الجلد العاشر

من تفسير روح البيان

نمره

٩

BURSA
GENEL KİTAPLIĞI
Kısım | Genel
Tasnif N:
Kayıt N: 16

BURSA
YAZMA VE ESKİ BASMA
ESERLER KÜTÜPHANESİ
Mikrofilm Arşiv No. 654

٧٠

نومرو
١٦

لموسى بموسى وانشد فى معناه فقيل ابنى ابينا نحن اهل منازل ابدا غراب البين فينا ينعق والبلاء الذى ورد عليه بقوله تعالى
فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اشد من قوله لن ترانى لانه صريح فى الرد وفى الياس راحة وقوله فان استقر
مكانه فسوف ترانى هذا اطماع فيما يمنعه فلما اشتد توقعه جعل الجبل دكا وكانه قال على مساكن الجبل لكنه قهر الاحباب وبه سبق الكتاب وذكر
النظر الى الجبل بلا اشد على موسى لانه منع عن رؤيته مقصوده وامر برؤية غيره ولو امر بان يغمض عينيه لا ينظر الى شيء بعده لكان الامر اسهل عليه ولكنه
قيل له لن ترانى ولكن انظر الى الجبل ثم اشد من ذلك ان الجبل اعطى التجلى ثم امر موسى عليه السلام بالنظر الى الجبل الذى قد تم عليه فى هذا السؤال وهذا صعب
شديد ولكن موسى رضى به وانقاد لحكمه وفى معناه انشد واريد وصاله ويريد هجرى فاترك ما اريد لما يريد وقيل بل هو لطف به حيث لم يقرح
برده بل علله عونا له على صبره وقيل قدر له اصبر قليلا قليلا ولما منع النظر رجع الى راس الامر فقال تبت اليك انهم لم تكن الرؤية التى هو غاية المرتبة
فلا اقل من راس الامر وهو التوبة ثم هذا اشارة لعقوبة العبودية وشرطها ان لا تبرح عن محل الخدمة انه حيل بينك وبين وجود القربة لان القربة حظ
نفسك والخدمة حق ربك ولان تكون بحق ربك اتم من ان تكون بحظ نفسك كذا فى تفسير التيسير نقلا عن القشيرى ذكر بعضهم ان رؤية
الله تعالى ممكنة فى الدنيا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى الرؤية فى الاخرة موعودة واما فى الدنيا وان كانت فى حيز الامكان لكنها غير موعودة
ولم يجر عادة الله عليه انتهى وقد ذكرنا مواقع الرؤية فى سورة البقرة وانواع الرؤية فى سورة الانعام وفى الواقعات المحمودية سال بعض
الكبار عن العلماء وقال الذى لا زمان له ولا مكان فى اى مكان واى الادب فى السؤال ان يقال المنزه ذاته عن الزمان والمكان باى وجه
يطلب وباى طريق يوجد ويوصل اليه وكذا الادب فى الجواب ان يقال من اراد رؤية جماله فلينظر فى قلوب اوليائه فان قلوبهم مظاهر ومرايا
لجماله واعلم ان المعتزلة انكروا رؤية الله تعالى حتى قال صاحب الكشاف تشنيعا وتقبيحا وتضليلا لاهل السنة والجماعة ثم تعجب من المتسمين
بالاسلام المتسمين باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا ولا يغرنك تسترهم بالبلكفة فانه من منصوبات اشياخهم
والقول ما قال بعض العدلية فيهم لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمرى موكفة قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع الورى فتستروا
بالبلكفة قال بعضهم جوابا عنهم عجبا لقوم ظالمين تلقبوا بالعدل ما فيهم لعمرى معرفة قد جاءهم من حيث لا يدرونه تعطيل ذات الله مع نفى
الصفة وقال المولى ابراهيم الارسقى رئيت كتاب الله للفصل بينا وقول رسول الله اوضح فاكمل وتحريف آيات الكتاب ضلالة
وليس يجاز رد نص الدلائل وتضليل اصحاب الرسول وذمهم وتصويب اراء النظام وواصل ولو كان تكذيب الرسول عدالة
فاعدل خلق الله عاصم بن وائل ولولاك جار الله من فرقة الهوى لكنت جديرا باجتماع الفضائل

قال الله تعالى لموسى عليه السلام حين قال تبت اليك وانا اول المؤمنين يا موسى ان منعتك الرؤية لصلاح حالك وبقاء ذاتك فلا تكن ممنوعا محزونا
لذلك انى اصطفيتك اى اخترتك واتخذتك صفوة واثرتك على الناس اى الموجودين فى زمانك وهرون وان كان نبيا والكرامة كان
كان مامورا باتباعه وما كان كليما ولا صاحب شرع او على الناس جميعا لان الرسالة مع الكلام لم يحصل فى المجموع لغيره وانما قال على الناس لم يقل على الخلق
لان الملائكة قد سمعوا كلامه تعالى من غير واسطة كما سمعه موسى عليه السلام برسالاتى جمع الرسالة وهى فى الاصل مصدر بمعنى الارسال والمراد بها الشيء
المرسل به الى الغير وهو اسفار التورية جمع سفر بمعنى الكتاب يقال اسفره اذا كتبه والواح التورية اسفار من حيث انها كتب فيها التورية وبكلامى
اى وبتكليمى اياك بلا واسطة وقيل المضاف محذوف اى وبسماع كلامى وهذا يرد قول من يقول ان السبعين الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله تعالى
لان ذلك فى الآية بيان الاصطفاء وهو تفسير التخصيص واعلم ان كل شيء قد اصطفاه الله على الخلق بنوع او نوعين او انواع من الكمال عند
خلقته وركب فى ذرة طينته استعداد ظهور ذلك النوع من الكمال حين خمر طينة آدم بيده فاصطفى موسى بالرسالة والمكالمة دون نوع كمال
الرؤية لانه مخصوص بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا حين استدعى موسى ليس مقام رؤيته فقال اللهم اجعلنى من امة محمد روى انه لما كلم الله تعالى
موسى عليه السلام يوم الطور كان عليه جبة من صوف مخللة بالعيدان محزوم وسطه بشريط ليف وهو قائم على جبل وقد اسند ظهره الى صخرة من
الجبل فقال الله تعالى يا موسى انى قد اقمتك مقاما لم يقمه احد قبلك ولا يقومه احد بعدك وقربتك نجيا فقال موسى عليه السلام يا رب فلم اقمتنى هذا المقام
قال لتواضعك يا موسى فلما سمع موسى لذاذة الكلام من ربه نادى الهى اقريب فاناجيك ام بعيد فاناديك قال يا موسى انا جليس من ذكرنى وكان موسى
بعدما كلمه الله تعالى لا يستطيع احد ان ينظر اليه لما غشى وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات وقالت له امرأته قالت له انا ايم منذ اراك
بلا زوج منذ كلمك ربك فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها ساجدة وقالت ادع الله ان يجعلنى زوجتك فى
الجنة قال ذلك ان لم تتزوجى بعدى فان المرأة لآخر ازواجها وقيل ان الرجل اذا تزوج بكرا بالمرأة تزوجها فى الجنة وقيل انها تكون لاحسن ازواجها خلقا

۲

استفهام بمعنى النفي والانكار يعني لا يجزون الا ما كانوا يعملون اي الا جزاء ما كانوا يعملونه من الكفر والمعاصي قال في التأويلات النجمية [illegible] من بعثة الانبياء وانزال الكتب واظهار المعجزات لتخبرهم عنها جازيناهم بان حبطت اعمالهم عندنا لكبريائهم
[illegible] نظيره قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وفي الآية ذم التكبر وانه من اعظم حجاب وصاف البشر لا نزيد [illegible] [illegible] للتكبر وصف بعض البلغاء متكبرا فقال كان كسرى حامل غاشيته وقارون وكيل نفقته وبلقيس احدى [illegible] [illegible] الا بمقالة ولقمان لم ينطق الا بحكمة كان الخضر الا عرست والبزاء باسمه قرست ودر المثنوي اين
[illegible] از مي بر زهر شد آن گيج مست • چون مي بر زهر نوشد مدبري • از طرب يكدم بجنباند سري
[illegible] زهر در جانش كند داد و ستد • كرد او زهرش را اعتقاد • كو چه زهر آمد نگر در قوم عاد • خوي
[illegible] بكشد شان باز دارد در جهي • در بيابد خسته افتاده را • مر خسش جان زنده و به عطا •
[illegible] چرا • كشته شد را بي گنه و بي خطا • وين دگر را بي زخدمت چون نواخت • زين دو جنس هر را شايد
[illegible] اين باد منيست • عاقبت زير زدبان اتفاق دنيست • هر كه بالاتر رود ابله ترست • كاستخوان
[illegible] زو عت داصولش آن بود • كه ترفع شركت يزدان بود • چون نمرد و نگشتي زنده زو • ياغي باشي
[illegible] زنده شد آن خود ويست • وحدت مخفاست و آن شركت كيست • فعلى الى القرآن بزكي
[illegible] امتنع في طريق الحق [illegible] ذو فان من خلص في العمر ان لم يبق ظهرت آثار بركته عليه على عقبه
[illegible]

[illegible]

وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ [illegible] عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ [illegible]

[illegible]

٣

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم تحريم ازواجه اللاتي توفي عنهن على غيره ابدا فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ اي اعطيتك من شرف النبوة والحكمة
[illegible] فيه من التأويلات النجمية فخذ ما آتيتك بعد ما ركبت فيك استعداده واصطفيتك به من الرسالة والمكالمة
[illegible] سال ما سالت من الرؤية لان الشكر سبب الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وان زيادة من الرؤية
[illegible] زيادة وقال عليه السلام الزيادة هي الرؤية والحسنى هي الجنة وَكَتَبْنَا ونوشتيم يعني قلم اعلى را فرموديم كه
[illegible] بقلم قدرت مداد نهر النور نوشت لَهُ براي موسى فِي الْأَلْوَاحِ اي في تسعة الواح من الزمرد الاخضر وهو الاصح
[illegible] لكل لوح عشرة اذرع وفي القاموس اللوح كل صفيحة عريضة خشبا او عظما جمعه الواح [illegible] سؤال
[illegible] التورية يوم النحر مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مما يحتاجون اليه من امور دينهم مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ بدل من الجار
[illegible] مرانه مفعول كتبنا ومن مزيدة لا تبعيضية اي كتبنا له كل شيء من المواعظ وتفصيل الاحكام قال [illegible]
[illegible] الرحمن الرحيم لا تشركوا بي شيئا ولا تقطعوا السبيل ولا تزنوا ولا تعقوا الوالدين فَخُذْهَا على اضمار القول
[illegible] الالواح بِقُوَّةٍ بجد وعزيمة وَأْمُرْ قَوْمَكَ اي على طريق الندب والحث على اختيار الافضل يَأْخُذُوا
[illegible] زايدة في المفعول به الاحسن العزائم دون الرخص ليعملوا بما هو عزيمة لكونه ثوابه اكثر [illegible]
[illegible] الانتصار وغير ذلك قال قطرب باحسنها وكلها حسن كقوله تعالى ولذكر الله اكبر سَأُرِيكُمْ يا بني اسرائيل
[illegible] وقومه بمصر [illegible] منازل عاد وثمود واضرابهم لتعتبروا فلا تفسقوا بني لغة ما امرتم به من
[illegible] مصر وارض الجبابرة والعمالقة [illegible] ومعنى الاراءة [illegible] الطريق الايات فعلى الاول يكون وعيدا
[illegible] وفي الآية اشارة الى ان طلب الآخرة كما انه حسن من طلب الدنيا كذلك طلب الله احسن من طلب الآخرة
[illegible] سأريكم دار الفاسقين بعد الراجعين من طلب الآخرة الى طلب الدنيا فدارهم اسفل السافلين
[illegible] الآخرة فدارهم الجنة ودار الراجعين من طلب الآخرة الى طلب الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر [illegible]
[illegible] حوض • بهر سركوي تو برفت از يادم • نيست بر لوح دلم جز الف قامت دوست • چه كنم حرف دگر
[illegible] سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ المراد بالآيات ما كتب في الواح التورية من المواعظ والاحكام
[illegible] من جملتها ما وعداراءته من دار الفاسقين ومعنى صرفهم عنها الطبع على قلوبهم بحيث لا يكادون يتفكرون فيها
[illegible] عليه من التكبر والتجبر والمعنى سأطبع قلوب الذين يعدون انفسهم كبراء يرون بهم على الخلق مزية
[illegible] التنزيلية والتكوينية المنصوبة في الانفس والآفاق ولا يعتبرون بما فيها [illegible] فلا تسلكوا يا بني اسرائيل
بِغَيْرِ الْحَقِّ صلة التكبر اي يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل وظلمهم المفرط قال الشيخ لما كان التكبر
[illegible] بالآيات المذكورة وتضييعها كان المقصود من الآية تحذير بني اسرائيل عن التكبر المفضي الى ان يصرفهم
[illegible] حتى يأخذوا احكام التورية بجد وعزيمة انتهى فالآية متصلة بقصة بني اسرائيل ويحتمل ان تكون [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم انه حرم المتكبرين من الله فهم معاني القرآن والتدبر فيها كما قيل ان الله ان يحرم قلوب البطالين
[illegible] الاطلاع على عجائبه حيف [illegible] وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ من الآيات المنزلة [illegible]
[illegible] واحدة منها لعدم اجتلائهم اياها [illegible] وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا اي لا يتوجهون
[illegible] لاستيلاء الشيطنة عليهم ومطبوعيتهم على الانحراف والزيغ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا
[illegible] الا يكادون يعدلون عنه لموافقته لاهوائهم الباطلة وافضائه بهم الى شهواتهم ذَلِكَ اشارة الى
[illegible] من الآيات واعراضهم عن سبيل الرشد واقبالهم التام الى سبيل الغي بِأَنَّهُمْ اي حاصل بسبب انهم كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا [illegible] من القبائح وعن حقية اضدادها وهي الآيات المنزلة والمعجزة وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ لا يتفكرون
[illegible] فالمراد بالغفلة عنها عدم التفكر والتدبر فيها عبر عن عدم تدبر الآيات بالغفلة عنها تشبيها [illegible]
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف اي ولقائهم الدار الآخرة
حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ [illegible] هَلْ يُجْزَوْنَ استفهام

بيان الدوران والسماع وتفسير الطهارة والاختلاف الواقع فيهما

فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يجوز لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم
هذا مذهب ائمة الشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين كذا في حيوة الحيوان قال في نصاب الاحتساب هل يجوز الرقص في السماع
الجواب لا يجوز ذكر في الذخيرة انه كبيرة ومن اباحه من المشايخ فذلك للذي صارت حركاته كحركات المرتعش وهل يجوز السماع الجواب
ان كان السماع سماع القران او الموعظة يجوز وان كان سماع الغناء فهو حرام لان التغني واستماع الغناء حرام ومن اباحه
من مشايخ الصوفية فلمن تخلى عن الهوى وتحلى بالتقوى واحتاج الى ذلك احتياج المريض الى الدواء وله شرائط احديها ان لا يكون
فيهم امرد والثانية ان لا يكون جميعهم الا من جنسهم ليس فيهم فاسق ولا اهل دنيا ولا امرأة والثالثة ان يكون نية القوال الاخلاص
لا اخذ الاجرة والطعام والرابعة ان لا يجتمعوا لاجل طعام او نظر الى الفتوح والخامسة لا يقومون الا مغلوبين والسادسة لا يظهرون
الوجد الا صادقين قال الشيخ عمر بن الفارض في القصيدة الموسومة بنظم الدر اذا هام شوقا بالمناغي وهم ان يطير الى اوطانه
الاولية يسكن بالتحريك وهو بمهده اذا ناله ايدي مربيه بهزة قال الامام القاشاني في شرحه اي اذا هام الوليد واضطرب شوقا
الى مركزه الاصلي ووطنه الاولي بسبب مناغاة المناغي وهم طائر روحه ان يطير الى عشه الازلي وذكره الاولي يهتز ايدي من يربيه في المهد
فيسكن بسبب التحريك من قلقه وهم بالطيران والمقصود من ايراد هذا المعنى ان يشير الى فائدة الرقص والحركة في السماع وذلك ان روح
السامع يهيم عند السماع ان يرجع الى وطنه المألوف ويفرق النفس في القالب فيحركه بدنا ويسكنه عما يهم به بسبب التحريك الى حلول
الاجل المعلوم وذلك تقدير العزيز العليم انتهى قال السعدي مكن عيب درويش مدهوش مست • كه غرقست ازان مي زند پا ودست •
نكويم سماع اي برادر كه چيست • مگر مستمع را بدانم كه كيست • گر از برج معنى پرد طير او • فرشته فرو ماند از سير او • اگر مرد بازي
ولهوست ولاغ • قوي تر شود ديوش اندر دماغ • چه مرد سماعست شهوت پرست • بآواز خوش خفته خيزد نه مست • قال السودي
چون سماع آواز خوش سبب حركت شد حركت را سماع گفتند بطريق تسمية المسبب باسم السبب ودر چون كسي آواز خوش شنود ازو حالي
پيدا شود اين حالت را وجد گويند وفي المثنوي پس غذاي عاشقان آمد سماع • كه درو باشد خيال اجتماع • قوتي گيرد خيالات ضمير
بلكه صورت گردد از بانگ صفير • واعلم ان الرقص والسماع حال المتلونين لا حال المتمكنين ولذا تاب سيد الطائفة جنيد البغدادي قدس سره
عن السماع في زمانه ثم ان الناس منهم من هو اهل تواجد ومنهم من هو اهل وجد ومنهم من هو اهل وجود فالاول المبتدي الذي له انجذاب ضعيف
والثاني المتوسط الذي له انجذاب قوي والثالث المنتهي الذي له انجذاب اقوى وهو مستغن عن الدوران الصوري بالدوران المعنوي
بخلاف الاولين ولا بد من العشق في القلب والصدق في الحركة حتى يصح الدوران والعلماء وان اختلفوا في ذلك فمن مثبت ومن ناف
لكن الناس متفاوتون والجواز لاهل المستجمع لشرائطه لا لغيره قال حضرة الشيخ افتاده افندي قدس سره ليس في طريقنا رقص وفي طريق
الشيخ الحاجي بيرام ايضا لان الرقص والاصوات كلها انما وضع لدفع الخواطر ولا شيء في دفعها اشد تاثيرا من التوحيد ومبنى علة الصلاة
والسلام طريق لا التوحيد ذكر ان عليا رض قال ربوبا لا اجد لذة العبادة يا رسول الله فلقنه التوحيد ووصاه ان لا يتكلم احدا ما ظهر له من
اثار التوحيد فامتلأ باطنه من انوار التوحيد فاضطر الى التكلم فجاء الى بئر فتكلم فيها فنبت منه قصب فاتخذه راع وعمل منه المزمار وكان ذلك
مبدأ العلم الموسيقي وقال وقد يقال ان رجلا يقال له عبد المؤمن سمع صوت الافلاك في دورها فاخذ منه العلم الموسيقي ولذلك كان اصله
اثنا عشر على عدد البروج ولكن صار اعم من ذلك واحد فان الانسان لقابلية الحق به زيادات كذا في الواقعات المحمودية فقد عرفت من هذا
البيان انه ليس في الطريقة الجلوتية بالجيم دور ورقص بل توحيد وذكر قياما وقعودا بشرائط واداب وانما يفعل الخلوتية بالخاء المعجمة
على ما يتوارثونه من اكابر اهل الله تعالى لكن انما يقبل منهم ويسمع اذا قارن شرائطه واداب كما سبق والا يرد وينكر وقد وجدنا في زماننا
اكثر المجالس الدورية على خلاف موضوعها فان ترى بجانب الطريق الاسلم وتجتنب عن القيل والقال وتنظر الى قولهم لكل زمان رجال ولكل
رجال مقام ومقال قال الشيخ ابو الحسن من كان من فقراء هذا الزمان اكلا لاموال الظلمة مؤثرا للسماع ففيه نزعة يهودية قال الله تعالى
سماعون للكذب اكالون للسحت وقال الكاشفي السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا يقتدي بشيخ يعمل السماع وقد عرفت ومشاهد
في هذا الزمان ان المجالس الدورية يحضرها المرد والملاح والنساء وحضورهم افة عظيمة فانهم والاختلاط بهم والصحبة معهم
كالسم القاتل ولا شيء اسرع اهلاكا للمرء في دينه من صحبتهم فانهم حبائل الشيطان نعوذ بالله من المكر بعد الكرم ومن الحور بعد الكور
انه هو الهادي الى الطريق وهذا كله سبب القطاع عن ذاته وجلاله والموصل الى كماله بعد جماله وجلاله وهو الفتاح والرفيق في كل طريق

ليس في الطريقة الجلوتية رقص

الم يروا اي اما نديدند ونداستند انه اي العجل لا يكلمهم اي ليس فيه شيء من احكام الالوهية حيث لا يقدر على كلام ولا امر ولا نهي
ولا يهديهم سبيلا اي ولا يرشدهم طريقا الى خير ليأتوه ولا الى شر ليتنحوا عنه فكيف اتخذوه الها ولو كان الها لكلمهم وهداهم
لان الاله لا يهمل عباده اتخذوه تكرير للذم اي اتخذوه الها وحسبوا انه خالق لاجسام القوى والقدر وكانوا ظالمين اي واضعين
الاشياء في غير موضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم وفي التفسير الفارسي در لطائف قشيري مذكورست كه چه دورست ميان امتي كه
مصنوع خود را پرستند وامتي كه عبادت صانع خود كنند • آنرا كه تو ساخته نسازد كارت • سازنده تست در دو عالم يارت
ولما سقط في ايديهم كناية من اشتد ندمهم فان الذي يشتد ندمه وتحسره يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه
وقع فيها والمعنى ندموا على ما فعلوا من عبادة العجل غاية الندم وسقط مسند اليهم ورأوا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل الها اي تبينوا
بحيث تيقنوا بذلك حتى كانهم رأوه باعينهم قالوا لئن لم يرحمنا ربنا بانزال التورية المكفرة ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة
لنكونن من الخاسرين اي زيانكاران وهلاك شدكان وما حكي عنهم من الندامة والرؤية والقول وان كان بعد ما رجع موسى عليه السلام اليهم
كما ينطق به الايات الواردة في سورة طه لكن اريد بتقديمه عليه حكاية ما صدر عنهم من القول والفعل في موضع واحد ولما رجع موسى
من جبل الطور الى قومه حال كونه غضبان اسفا اي شديد الغضب يقال اسف اي غضب فاسف اي اغضبني فغضبت ومنه قوله تعالى فلما اسفونا
انتقمنا منهم وهو يدل على انه عليه السلام كان عالما باتخاذهم العجل الها قبل مجيئه اليهم بسبب ان الله اخبره في حال المكالمة بما كان من قومه من عبادة
العجل قال بئسما خلفتموني من بعدي اي بئس ما عملتم خلفي ايها العبدة بعد غيبتي وانطلاقي الى الجبل لانه يقال خلفه بكذا اذا عمل
خلفه ذلك العمل وما نكرة موصوفة مفسرة لفاعل بئس المستكن فيه والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس خلافة خلفتمونيها من بعدي خلافتكم
اعجلتم امر ربكم الهمزة للانكار اي تركتموه غير تام كانه ضمن عجل معنى سبق والا فعجل يتعدى بعن يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام وتعديته
تم عليه والمعنى اعجلتم عن امر ربكم وهو انتظار موسى حافظين لعهده وما وصاكم به الى ان يجيء فالامر واحد الاوامر ويجوز ان يكون بمعنى المأمور به
والعجلة التقدم بالشيء قبل وقته ولذلك صارت مذمومة بخلاف السرعة فانها غير مذمومة لكونها عبارة عن عمل الشيء في اول وقته وفي التأويلات
استعجلتم باوصاف الروح بالرجوع الى الدنيا وزينتها والتعلق بها قبل اوانه من غير ان يأمركم به ربكم وفيه اشارة الى ان ارباب الطلب واصحاب
السلوك لا ينبغي ان يلتفتوا الى شيء من الدنيا ولا يتعلقوا بها في اثناء الطلب والسلوك لئلا ينقطعوا عن الحق الا اذا قطعوا مفاوز النفس
والهوى ووصلوا الى كعبة وصال الحق ان يرجعوا الى الدنيا لدعوة الخلق الى الحق وتسليكهم في طريق الدنيا والعقبى والقى الالواح التي كانت
فيها التورية من يده واخذ برأس اخيه اي بشعر رأس هرون حال كونه اي موسى يجره اليه بطرف خود كشيد ازراه طريق معاتبه نه از روي
اهانت توهما انه قصر في كفهم وهرون كان اكبر منه بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل قال اي هرون
مخاطبا لموسى ابن ام بحذف حرف النداء واصله يا ابن امي حذفت الالف المبدلة من الياء اكتفاء بالفتحة زيادة في التخفيف لطوله
باستعماله مع اضافة بعد اضافة وكان هرون اخاه لاب وام ولكن ذكر الام ليرقفه عليه ويحمله على الرقة والشفقة ومن هذا طريقة الكبرى
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ازاحة لتوهم التقصير في حقه والمعنى بذلت وسعي في كفهم حتى قهروني واستضعفوني
وقاربوا قتلي فلا تشمت بي الاعداء اي فلا تفعل بي ما يكون سببا لشماتتهم بي بكافران بسي شاد مكن مرا ودشمنان را دوخوشحال
مكن كه از درابكان عاصي شود ازاهانت من يقال شمت به يشمت شماتة من باب علم يعلم اذا فرح ببلية اصابت عدوه ثم نقل الى باب
الافعال للتعدية قال الشماتة شاد كردن بكروهي كه دشمن را رسيده والاشمات شاد كام كردن دشمن كما في تاج المصادر
وشماتة العدو اشد من كل بلية فلذلك قيل والموت دون شماتة الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين اي معدودا في عدادهم
بالمؤاخذة او النسبة الى التقصير والاشارة ان هرون القلب اخ موسى الروح والاعداء النفس والشيطان والهوى والقوم الظالمون هم الذين
عبدوا عجل الدنيا وهي صفات القلب يشير الى ان صفات القلب تتغير وتتلون بلون صفات النفس ورعوناتها ومن هنا يكون سنة
السالكين من ارباب الطريقة ورعوناتهم وزلات اقدامهم ولكن القلب من حيث هو هو لا يتغير عما جبل عليه من محبة الله وطلبه وانما تتغير صفاته كالات
النفس لا تتغير من حيث جوهرها عما جبلت عليه من حب الدنيا وطلبها وانما تتغير صفاتها من الامارية الى اللوامية والملهمية والمطمئنة والرجوع الى
الحق ولو وكلت الى نفسها طرفة عين لعادت المشؤمة الى طبعها وجبلتها سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا قال موسى
وهو استئناف بياني رب اغفر لي ما فعلت باخي من غير ذنب مقترف من قبله ولاخي ان فرط في كفهم استغفر عليه السلام لنفسه ليرضي اخاه

ويظهر لنا منه رضاه لئلا تتم شماتتهم به ولاخيه للايذان بانه محتاج الى الاستغفار حيث كان عليه ان يقاتلهم وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ
بمزيد الانعام علينا بعد غفران ما سلف منا قال الحدادي اي في جنتك وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وانت ارحم بنا منا على انفسنا
ومن آبائنا وامهاتنا • حكي انه اعتقل لسان فتى عن الشهادة حين اشرف على الموت فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه وعرض الشهادة
فاضطرب ولم يعمل شيئا فقال عليه السلام اما كان يصلي اما كان يزكي اما كان يصوم قالوا بلى قال افعل عق والديه قالوا نعم قال هاتوا امه
فجاءت وهي عجوز عوراء فقال عليه السلام هلا عفوت عنه فقالت لا اعفو لانه لطمني ففقأ عيني قال هاتوا بالحطب والنار قالت
ما تصنع قال احرقه بالنار بين يديك جزاء لما عمل قالت عفوت عفوت الهذا حملته تسعة اشهر الهذا ارضعته سنتين فاين رحمة الام
فعند ذلك انطلق لسانه بالكلمة والنكتة انها كانت رحيمة لا طاقة لقلبها من رحمتها ان تجوز احراقه بالنار فالله الذي لا يتضرر بجنايات
العباد كيف يستجيز احراق المؤمن المواظب على كلمة الشهادة سبعين سنة وهو ارحم الراحمين • قال الحافظ • لطف خدا بيشتر از جرم
ماست • نكته سربسته چه دانى خموش • وقال • ولا طمع مبر از لطف بى نهايت دوست • كه مى رسد همه را لطف بى نهايت او •
قال بعض اهل التفسير ان قابيل لما قتل هابيل اسود جسده فسأله آدم عن ذلك فقال الله تعالى يا آدم جعلت الارض في امرك مرها [illegible]
بطلان ابنك قابيل فقال آدم عليه السلام يا ارض خذيه فاخذت الارض قابيل فقال قابيل يا ارض بحق الله ان تمهلني حتى اقول قولي
ففعلت فقال يا رب ان ابي قد عصاك فلم تخسف به الارض فلم تخسف بي الارض فقال الله تعالى نعم ولكنه ترك امرا واحدا وانت تركت
امري وامر ابيك وقتلت اخاك فقال آدم ثانيا يا ارض خذيه فقال قابيل بحرمة محمد عليه الصلاة والسلام ان تمهلني حتى اقول قولي ففعلت
فقال يا رب ان ابليس ترك امرك وعاداك ولم تخسف به الارض فما بالي تخسف بي الارض فاجابه الله تعالى مثل الاول فقال الهي اليس لك
تسعة وتسعون اسما فقال الله تعالى بلى فقال اليس الرحمن الرحيم من جملة ذلك قال نعم قال الست سميت نفسك رحمانا رحيما لكثرة الرحمة
قال نعم قال يا رب ان اردت اهلاكي فاخرج هذين الاسمين من بين اسمائك ثم اهلكني لان اخذ العبد بجريمة واحدة لا يكون رحمة فامر
الله الارض حتى خلت سبيله ولم تهلكه فاعتبر اذا كان رحمته بهذه المرتبة للكافر فما ظنك بالمؤمن فينبغي للمقصر ان يرفع حاجته
الى المولى ويستغفر عن ذنبه الخفي والجلي كي يدخل في الرحمة التي هي الفردوس الاعلى قال الحافظ • سياه نامه تر از خود كسى نمى بينم
چگونه چون قلمم دود دل بسر نرود • وفي قوله تعالى قال رب اغفر لي الآية اشارة الى التيسير في الصفات لان المغفرة والرحمة من الصفات
فيشير الى ان لمن الرجوع ولاخيه هرون القلب استعداد القبول الجذبة الالهية التي تدخلها في عالم الصفات وادخلنا في رحمتك وانت
ارحم الراحمين لان غيرك من الراحمين عاجز عن ادخال غيره في صفاته وانت قادر على ذلك [illegible]
إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ اي الها واستمروا على عبادته كالسامري واشياعه من الذين اشربوه في قلوبهم سَيَنَالُهُمْ اي في الآخرة
غَضَبٌ عظيم كائن مِنْ رَبِّهِمْ اي مالكهم لما ان جريمتهم اعظم الجرائم واقبح الجرائر والمراد بالغضب هنا غايته وهو الانتقام والتعذيب لان
حقيقة الغضب لا يتصور في حقه تعالى وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا هي ذلة الاغتراب والمسكنة المنتظمة لهم ولاولادهم جميعا والذلة
التي اختص بها السامري من الانفراد بالناس والابتلاء بلا مساس كما روي ان موسى عليه السلام هم بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتل السامري
فانه سخي ولكن اخرجه عنك فقال له موسى فاذهب من بيننا مطرودا فان لك في الحياة اي في عمرك ان تقول لمن اراد مخالطتك جاهلا بحالك
لا مساس اي لا يمسني احد ولا امس احدا فكان يهيم في البرية لا يخالط الناس وكان اذا رأى احدا قال لا مساس [illegible] فانه اذا مس احدا
او مسه احد حما جميعا في الوقت ويقال ان ذلك موجود في اولاده الى الآن واراد ما نالهم في حيز التيه [illegible]
على الاسلاف وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ على الله ولا فرية اعظم من فريتهم هذا الهكم واله موسى ولعله لم يفتر مثلها احد قبلهم ولا بعدهم
وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ اي سيئة كانت ثُمَّ تَابُوا عن تلك السيئات مِنْ بَعْدِهَا اي من بعد عملها وَآمَنُوا ايمانا صحيحا خالصا واشتغلوا
بما هو من مقتضياته من الاعمال الصالحة ولم يصروا على ما فعلوا كالطائفة الاولى إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اي من بعد تلك التوبة المقرونة بالايمان
لَغَفُورٌ للذنوب وان عظمت وكثرت رَحِيمٌ مبالغ في افاضة فنون الرحمة الدنيوية والاخروية • والاشارة ان الذين اتخذوا عجل الهوى
الها بدليل قوله افرأيت من اتخذ الهه هواه سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا يعني عبادة الهوى موجبة لغضب الله تعالى ودل
عليه قول النبي عليه الصلاة والسلام ما عبد في الارض اله ابغض على الله من الهوى وان عابد الهوى يكون ذليل شهوات النفس واسير صفاتها الذميمة
من الحيوانية والسبعية والشيطانية وانه اسير الحياة الدنيوية وكذلك نجزي المفترين يعني وكذلك نجازيهم بالغضب والطرد والابعاد والذلة

التوبة الظاهرة والباطنة

والذلة عباد الهوى المدعين الذين يفترون على الله [illegible] لا يعترفون بعبادة الهوى والدنيا ومتابعة النفس وشهواتها والذين عملوا السيئات
يعني سيئات عبادة الهوى والدنيا والافتراء على الله تعالى ثم تابوا من بعدها وآمنوا بعبودية الحق تعالى وطلبه بالصدق ان ربك من بعدها
اي من بعد ترك عبادة الهوى والرجوع الى الطلب للحق لغفور رحيم يعني يعفو عنهم تلك السيئات ويرحمهم بنيل القربات والكمالات كذا في التأويلات النجمية
واعلم ان التوبة عند المعتزلة علة موجبة للمغفرة وعندنا سبب محض للمغفرة والتوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية
واذا وصف بها الباري تعالى اريد بها الرجوع عن العذاب بالمغفرة والتوبة على ضربين ظاهر وباطن فالظاهر هو التوبة من الذنوب الظاهرة
وهي مخالفات ظواهر الشرع وتوبته ترك المخالفات واستعمال الجوارح بالطاعة والباطن هو توبة القلب من ذنوب الباطن وهي الغفلة عن
الذكر حتى يتصف به بحيث لو سكت لسانه لم يسكت قلبه وتوبة النفس قطع علائق الدنيا والاخذ باليسير والتقشف وتوبة العقل التفكر في
بواطن الآيات وآثار المصنوعات وتوبة الروح التحلي بالمعارف الالهية وتوبة السر التوجه الى الحضرة العليا بعد الاعراض عن الدنيا
والعقبى وفي المثنوي • گر سيه كردى تو نامه عمر خويش • توبه كن زانها كه كردستى تو پيش • عمر اگر بگذشت بيخش اين دم است •
آب توبش ده اگر او بى نم است • چون بر آرند از پشيمانى انين • عرش لرزد از انين المذنبين • والعبد اذا رجع عن السيئة واصلح
عمله اصلح الله تعالى شأنه واعاد عليه نعمه الفائتة • عن ابراهيم بن ادهم بلغنا ان رجلا من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فيبست يده فبينما هو
جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو يتبصبص فاخذه ورده الى وكره فرحمه الله تعالى لذلك ورد عليه يده بما صنع فينبغي للمؤمن ان
يرجع الى التوبة والعمل الصالح فان الحسنات يذهبن السيئات • عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني عملا
يقربني الى الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة فانها عشر امثالها قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فقلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات • كار نيكو تر بيان جز ذكر نيست • [illegible]
وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ اي لما سكن عنه الغضب باعتذار اخيه وتوبة القوم والسكوت قطع الكلام وقطع الكلام فرع ثبوته
وهو لا يتصور في الغضب فلا يتصور قطعه فهو محمول على المعنى المجازي الذي هو السكون شبه الغضب بانسان يغري موسى عليه السلام ويقول
له ان اخاك قصر في كف قومك عن الكفر فيستحق ان تنتقم منه والقوم عبدوا العجل فقل لهم كذا وكذا والق ما في يدك
من الالواح ثم قطع الاغراء وترك الكلام ففيه استعارة مكنية وسكت قرينة الاستعارة قال الحدادي فيه معناه سكت موسى عن الغضب هذا
من المقلوب كما يقال ادخلت القلنسوة في راسي يريد دخلت راسي في القلنسوة أَخَذَ الْأَلْوَاحَ التي القاها وهو دليل على انها لم تنكسر حين القاها
وعلى انه لم يرفع منها شيء كما ذهب اليه بعض المفسرين وَفِي نُسْخَتِهَا اي وفيما نسخ فيها وكتب نقلا عن الاصل وهو اللوح المحفوظ
لان النسخ عبارة عن نقل اشكال الكتابة ونحوها من الاصل المنقول عنه فاذا كتبت كتابا عن كتاب حرفا بحرف قلت نسخت هذا
من ذلك الكتاب اي نقلته منه هُدًى اي بيان للحق وهو مبتدأ وفي نسختها خبره وَرَحْمَةٌ للخلق بارشادهم الى ما فيه الخير والصلاح لِلَّذِينَ
هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ اي يخشون واللام في لربهم لتقوية عمل الفعل المؤخر كما في قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون يعني انها دخلت
جابرة لضعف العارض للفعل بسبب تأخره عن مفعوله وانما خص اهل الرهبة بالذكر لانهم هم المنتفعون بآيات الكتاب فالعبد اذا رغب
الى الله بصدق القلب والى الجنة بحسن العمل ورهب من اليم عذاب فرقته والانقطاع ومن دخول النار فقد اخذ بالخوف والرجاء ووصل
بهما الى المولى • واعلم ان الخشية انما تنشأ من العلم بصفات الحق سبحانه وعلامة خشية الله تعالى ترك الدنيا والخلق ومحاربة النفس والشيطان
قالوا رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم وذلك لان التخلية قبل التحلية ومن الترهيبات ما حكي عن يحيى بن زكريا
عليهما السلام انه شبع مرة من خبز شعير فنام عن حزبه تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا لك من داري او جوارا خيرا
لك من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت في الفردوس اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت نفسك اشتياقا الى الفردوس الاعلى ولو اطلعت في
نار جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المنسوج قال الحسن البصري الكلب اذا ضرب وطرد وجفي عليه وطرح له
كسرة اجاب ولم يحقد على ما مضى وذلك من علامة الخاشعين فينبغي لكل مؤمن ان يكون فيه تلك الصفة قال الحافظ • وفا كنيم وملامت
كشيم وخوش باشيم • كه در طريقت ما كافريست رنجيدن • وفي الحديث من لم يخف الله خاف منه كل شيء قال الامام السخاوي ومعناه صحيح فان عدم
الخوف من الله تعالى يوقع صاحبه في كل محذور ومكروه • وفي المثنوي • لا تخافوا هست نزل خائفان • هست در خور از براى خائف آن •
هر كه ترسد مر ورا ايمن كنند • مر دل ترسنده را ساكن كنند • آنكه خوفش نيست چون گويى مترس • درس چه دهى نيست او محتاج درس •

واختار موسى الاختيار افتعال من لفظ الخير يقال اختار الشيء اذا اخذ خيره وخياره قومه اي من قومه بحذف الجار وايصال الفعل الى المجرور وهو
مفعول ثان سبعين رجلا مفعول اول لميقاتنا اي لوقت الذي وقتناه وعيناه لياتي فيه بسبعين رجلا من خيار بني اسرائيل ليعتذروا
عما كان من القوم من عبادة العجل فهذا الميقات ميقات التوبة لا ميقات المناجاة والتكليم وكان قد اختار موسى عليه السلام عند الخروج الى
الميقات بين سبعين رجلا من قومه وكانوا اثني عشر سبطا فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنان فقال موسى ليتخلف منكم رجلان فاني انما
امرت بسبعين فتنازعوا فقال ان لمن قعد منكم اجر من خرج فقعد كالب ويوشع وذهب مع الباقين الى الجبل فلما اخذتهم الرجفة مما اجترؤا
عليه من طلب الرؤية حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة والرجفة هي الارتعاد والحركة الشديدة والمراد اخذتهم رجفة الجبل فصعقوا منها
اي ماتوا وذكر المفسرون انهم سمعوا الله تعالى يكلم موسى يأمره بقتل انفسهم توبة فطمعوا في الرؤية وقالوا ما قالوه ويرده قوله تعالى يا موسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي كما ذهب اليه صاحب التيسير قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي حين فرطوا في النهي عن عبادة
العجل وما فارقوا عبدته حين شاهدوا اصرارهم عليها واياي ايضا حين طلبت منك الرؤية اي لو شئت اهلاكنا بذنوبنا لاهلكتنا حينئذ
اراد به تذكر العفو السابق لاستجلاب العفو اللاحق اتهلكنا الهمزة لانكار وقوع الاهلاك ثقة بلطف الله تعالى اي لا تهلكنا بما فعل السفهاء
منا من العناد والتجاسر على طلب الرؤية وكان ذلك قاله بعضهم اي لا يليق بشأنك ان تهلك جما غفيرا بذنب صدر عن بعضهم الذي كان
سفيها خفيف الرأي ان هي اي الفتنة التي وقع فيها السفهاء الا فتنتك اي محنتك وابتلاؤك حيث اسمعتهم كلامك فافتتنوا بذلك ولم
يتثبتوا فطمعوا في الرؤية ۰ يقول الفقير هذا يدل على انهم سمعوا كلامه تعالى على وجه الامتحان والابتلاء لا على وجه التكرمة والاجلال وذلك لا يقدح
في كون موسى عليه السلام مصطفى بالرسالة والكلام مع انه فرق كثير بين سماعهم وسماعه عليه السلام والله اعلم ۰ در فصل الخطاب مذكورست كه حق تعالى
موسى عليه السلام در مقام بسط بداشت تا بكمال انس سيد واز روى دلال بدين جرات اقدام نمود ودلال در مرتبه محبوبيت است وحضرت
مولوى قدس سره فرموده كه گستاخى عاشق ترك ادب نيست عين ادبست ۰ گفت ولوى عاشقان در كار رب ۰ جوشش عشقست نه ترك ادب
هر كه او از جام حق بيخود نوش ۰ از ادب مانده دور نه عقل وهوش تضل بها اي بسبب تلك الفتنة من تشاء ضلاله فيتجاوز عن حده بطلب
ما ليس له وتهدي من تشاء هدايته الى الحق فلا يتزلزل في امثالها فيقوى بها ايمانه انت ولينا اي القائم بامورنا الدنيوية والاخروية وناصرنا
وحافظنا لا غير فاغفر لنا اي ما قارفناه من المعاصي وارحمنا بافاضة آثار الرحمة الدنيوية والاخروية علينا قال ابن الشيخ المغفرة هي اسقاط
العقوبة والرحمة ايصال الخير وقدم الاول على الثاني لان دفع المضرة مقدم على تحصيل المنفعة وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها
بالحسنة وايضا كل من سواك انما يتجاوز عن الذنب اما طلبا للثناء الجميل او للثواب الجزيل او دفعا للرقة الخسيسة من القلب واما انت فتغفر ذنوب
عبادك لا لطلب عوض وغرض بل لمحض الفضل والكرم فلا جرم انت خير الغافرين وارحم الراحمين وتخصيص المغفرة بالذكر لانها الاهم بحسب المقام
واكتب لنا اي اثبت وعين لنا وذكر الكتابة لانها ادوم في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة اي واكتب لنا
ايضا حسنة وهي المثوبة الحسنى والجنة انا هدنا اليك تعليل لطلب الغفران والرحمة من هاد يهود اذا رجع اي تبنا ورجعنا اليك مما صنعنا
من المعصية العظيمة التي جئناك للاعتذار عنها وعما وقع منا من طلب الرؤية فبعيد من الملك وتفضلك ان لا تقبل توبة التائبين قيل لما اخذتهم
الرجفة ماتوا جميعا فاخذ موسى عليه السلام يتضرع الى الله تعالى حتى احياهم وقد تقدم في سورة البقرة قال استئناف بياني كأنه قيل فماذا قال الله
عند دعاء موسى عليه السلام فقيل قال عذابي عذاب من وصفت او انت كذا اصيب به الباء للتعدية معناه بالفارسية مى رسانم من اشاء
تعذيبه من غير دخل لغيري فيه ورحمتي ورحمت من وصفت او انت كذا وسعت في الدنيا معناه رسيده است كل شيء المؤمن والكافر
بل المكلف وغيره من كل ما يدخل تحت الشيئية وما من مسلم ولا كافر الا وعليه اثر رحمته ورحمته في الدنيا فبها يتعيشون وبها ينقلبون ولكنها
تختص في الآخرة بالمؤمنين كما قال تعالى فسأكتبها اي اثبتها واعينها في الآخرة للذين يتقون الكفر والمعاصي ويؤتون الزكاة
خصها بالذكر لانها كانت تشق عليهم والذين هم بآياتنا جميعا يؤمنون ايمانا مستمرا فلا يكفرون بشيء منها قال ابن عباس رضي الله عنهما لما
نزلت هذه الآية تطاول لها ابليس فقال انا شيء من الاشياء فاخرجه الله تعالى من ذلك بقوله فسأكتبها ۰ فقالت اليهود والنصارى نحن
نتقي ونؤتي الزكاة ونؤمن بآيات ربنا فاخرجهم الله تعالى منها بقوله الذين يتبعون الرسول في محل الجر على انه صفة للذين يتقون او بدل
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم الذي نوحي اليه كتابا مختصا به النبي اي صاحب المعجزة وقال الكاشفي ودرانجا تسميه رسولا بالاضافة الى الله تعالى ونبيا
بالاضافة الى العباد الامي الذي لا يكتب ولا يقرأ وكونه عليه السلام اميا من جملة معجزاته فانه عليه السلام لو كان يحسن الخط والقراءة لصار

متهما بانه ربما طالع في كتب الاولين والآخرين فحصل هذه العلوم بتلك المطالعة فلما اتى بهذا القرآن العظيم المشتمل على علوم الاولين
والآخرين من غير تعلم ومطالعة كان ذلك من جملة معجزاته الباهرة ۰ نگار من كه بمكتب نرفت وخط ننوشت ۰ بغمزه مسأله آموز صد
مدرس شد ۰ من كان القلم الاعلى يخدمه واللوح المحفوظ مصحفه ومنظره لا يحتاج الى تصوير الرسوم وقد وصف تعالى هذه الامة في
الانجيل ان امة محمد اناجيلهم في صدورهم ولو لم يكن رسم الخطوط لما كانوا يحفظون بغير ايده صلى الله عليه وسلم بتعلقهم بكمال رقيهم وظهور
استعداداتهم والآلام الاصل وعنده ام الكتاب الذي يجدونه مكتوبا باسمه وصفته عندهم متعلق بيجدونه او بمكتوبا وكذا
قوله في التوراة والانجيل اللذين تعبد بهما بنو اسرائيل سابقا ولاحقا ۰ در مثنوى ميفرمايد كه نقش محمد ... بود ۰ نعت
او هر گبر را تعويذ بود ۰ سجده مى كردند كاى رب بشر ۰ در عيان آريش هر چه زودتر ۰ نقش او مى گشت اندر راهشان ۰
در دل او در گوش ودر افواهشان ۰ اين همه تعظيم وتفخيم وداد ۰ چون بديدندش بصورت برد باد ۰ قلب آتش ديد
در دم شد سياه ۰ قلب را در قلب كى بودست راه ۰ فان قيل الرحمة المذكورة لما اختصت بهم لزم ان لا تثبت لغيرهم من المؤمنين
وليس كذلك اجيب بان هذا الاختصاص بالاضافة الى بني اسرائيل الموجودين في زمان النبي الامي ولم يؤمنوا به لا بالاضافة الى
جميع من عداهم يأمرهم بالمعروف اي بالتوحيد وشرائع الاسلام وينهاهم عن المنكر اي عن كل ما لا يعرف في شريعة ولا سنة
ويحل لهم الطيبات التي حرمت عليهم لشؤم ظلمهم كالشحوم ويحرم عليهم الخبائث كالدم ولحم الخنزير فالمراد بالطيبات ما يستطيبه
الطبع ويستلذه وبالخبائث ما يستخبثه الطبع وينفر عنه فيكون الآية دليلا على ان الاصل في كل ما يستطيبه الطبع الحل وفي
كل ما يستخبثه الطبع الحرمة الا لدليل منفصل ويجوز ان يراد بها ما طاب في حكم الشرع وما خبث كالربا والرشوة ويدل الآية حينئذ
ان ما يحكم الشرع بحله فهو حلال وما يحكم بحرمته فهو حرام ولا حكم لاستطابة الطبع واستخباثه فيها ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم اي يخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة كتعيين القصاص في العمد والخطأ من غير شرع الدية وقطع الاعضاء
الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب وعدم الاكتفاء بالغسل واحراق الغنائم وتحريم العمل يوم السبت بالكلية شبهت
هذه التكاليف الشاقة بالحمل الثقيل وبالاغلال التي تجمع اليد الى العنق واصل الاصر الثقل الذي يأصر صاحبه اي يحبسه عن الحراك لثقله
فالذين آمنوا به اي بنبوة الرسول النبي الامي واطاعوه في اوامره ونواهيه وعزروه اي عظموه ووقروه واعانوه بمنع اعدائه
عنه ونصروه على اعدائه في الدين واتبعوا النور الذي انزل معه يعني القرآن الذي ضياؤه في القلوب كضياء النور في العيون
قال صاحب الكشاف فان قلت ما معنى قوله انزل معه وانما انزل مع جبريل قلت انزل مع نبوته لان استنباءه كان مصحوبا بالقرآن
مشفوعا به انتهى فمعه متعلق بانزل حال من ضميره بتقدير المضاف اي انزل ذلك النور مصاحبا لنبوته اولئك المنعوتون بتلك النعوت
الجليلة هم المفلحون اي الفائزون بالمطلوب الناجون عن الكروب لا غيرهم من الامم فيدخل فيهم قوم موسى دخولا اوليا حيث لم ينجوا عما
في توبتهم من المشقة الهائلة وبه يتحقق التحقيق ويتأتى التوفيق والتطبيق بين دعائه عليه السلام وبين الجواب وجوهر قوله فسأكتبها الخ
فقد علم ان اتباع القرآن وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بعد الايمان سبب للفوز والفلاح عند الرحمن ونصرته عليه السلام على العموم والخصوص
فالعموم للعامة من اهل الشريعة والخصوص للخاصة من ارباب الطريقة واصحاب الحقيقة وهم الواصلون الى كمال انوار الايمان واسرار
التوحيد بالاخلاص والاختصاص ۰ واعلم ان المقصود الاهم من ترتيب سلسلة الانبياء عليهم السلام هو وجود محمد صلى الله عليه وسلم فوجود الانبياء
قبله كالمقدمة لوجوده الشريف وهو الخلاصة والنتيجة والزبدة واشرف الانبياء والمرسلين كما قال عليه السلام فضلت على الانبياء بست
اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وكذا
المقصود من الكتب الالهية الكتاب الذي انزل على النبي عليه السلام فهو زبدة الكتب الالهية واعظمها ومصدق لما بين يديه
لانه بلفظه قد اعجز البلغاء ان يأتوا بسورة من مثله وبمعناه جامع لما في الكتب الالهية من الاحكام والآداب والفضائل متضمن
للحجج والبراهين والدلائل وكذا المقصود من الامم السالفة هو هذه الامة المرحومة اعني امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهي كالنتيجة لما قبلها
وهي الامة الوسط كما قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وكذا المقصود من الملوك الماضية والسلاطين السالفة هو الملوك العثمانية
فهم زبدة الملوك ودولتهم زبدة الدول حيث لا دولة بعدها لغيرهم الى ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام فهم مبادي المهدي وعيسى يقاتلون
من هم مبادي الدجال من الكفرة الفجرة من الافرنج والاتراك من غيرهم ولهم الحجة الكبرى واليد الطولى والدولة العظمى في الاقاليم السبعة

عثمان غازي

واطراف البلاد من المشرق والمغرب ولم يعط هذا لواحد قبلهم ولهم دين آل على هذه الحجية كونه اسم جدهم اي آل عثمان فان عثمان رضه ملح
القرآن فهم مظاهر الاسم الحق كما كان عمر رضه كذلك حيث لما اسلم قال يا رسول الله ألسنا على الحق قال عليه الصلوة والسلام بلى والذي نفسي
بالحق نبيا قال اذا والذي بعثك بالحق نبيا لا نعبد الله بعد اليوم سرا فاظهر الله الدين باسلامه فكان ظهور الدين مشروطا باسلامه
فهذا اول الظهور ثم دام الى ان انتهى الى زمن الدولة العثمانية ولذلك يقاتلون على الحق فالسيف الذي بيدهم قد ورثوه كابرا عن كابر
وبها امر بجهادهم حكي ان عثمان الغازي جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء زمانه
ينزل الضيف عنده المترددين فنقل ذلك على اهل قريته وانعكس اليه ذلك فذهب ليشتكي من اهل القرية الى الحاج بكتاش او غيره من الرجال فنزل في
بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب ان نقعد عند كلام الله تعالى فقام وعقد يديه مستقبلا
اليه فلم يزل الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال انا مطلبك ثم قال ان الله تعالى عظمك واعطاك وذريتك السلطنة
بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط رأسه منديلا وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوته الى بلاجك
وفتح بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا ثم بعد ارتحاله صار ولده اورخان سلطانا ففتح
بروسه المحروسة بالعون الالهي فالدولة العثمانية من ذلك الوقت الى هذا الآن على الازدياد بسبب تعظيم كلام الله القديم وكما ان الله تعالى
اظهر لطفه للاولين كذلك يظهره للآخرين وان كان في بعض الاوقات يظهر القهر والجلال ابتلاء وتنبيها فتحته لطف وجمال قال الكعبي
ز ظلمت مترس ار پسندیده دوست * که ممکن بود کآب حیوان در اوست * دلا از بی مرادی بفکرت مپوز * شب آبستنست ای برادر بروز
والاشارة في الآيات ان الله تعالى امتحن موسى عليه السلام باختيار قومه ليعلم ان المختار من الخلق من اختاره الله لا الذي اختاره الخلق وان
من الاختيار الحقيقي لقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار وليس للخلق الاختيار الحقيقي لقوله ما كان لهم الخيرة ثم استخرج من القوم المختار
ما كان موجبا للرجفة والصعقة والهلاك وهو سوء الادب في سؤال الرؤية جهارا وكان ذلك مستورا عن نظر موسى متمكنا في جبلتهم وكان
المستور اسرارهم وحكم موسى بظاهر صلاحيتهم فاراه الله تعالى ان الذي اختاره يكون مثلك لقوله تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى والذي يختاره
بحكم القوم فلما تحقق لموسى ان المختار من اختاره الله حكم بسفاهة القوم واظهر الاستكانة والتضرع والاعتذار والتوبة والاستغفار
والاسترحام كما قال فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وفيه اشارة اخرى ان نار شوق
الرؤية كانت متمكنة في قلب موسى بالقوة وانما ظهرت بالفعل بعد ان سمع كلام الله تعالى فان من اصطكاك زناد الكلام وحجر القلب ظهر شرر
نار الشوق فاستعر منه كبريت الانانية القدوقي وسعت شعلة السؤال فقال رب انظر اليك كذلك كانت نار الشوق متمكنة في احجار
قلوب القوم فباصطكاك زناد سماع الكلام ظهر شرر الشوق فاستعر منه كبريت الانانية ولما لم يكن الاستعداد لسان النبوة صعد منه دخان السؤال
الموجب للصعقة والرجفة والسر فيه ان يعلم موسى وغيره ان قلوب العباد مختصة بكرامة ايداع نار المحبة فيها لئلا يظن موسى انه مخصوص
وحده بغيره من تلك المسألة فانها من نتائج الشوق تتولد عند استماع كلام المحبوب ولهذا قال عليه السلام ما خلق الله من بني آدم من بشر الا
وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه وبالاصبعين يشير الى صفتي الجمال والجلال وليس لغير الانسان قلب
مخصوص بهذه الكرامة واقامة القلب في ان يجعله مرآة صفات الجمال فيكون الغالب عليه الشوق والمحبة واللطف والرحمة وازاغته في ان يجعله
مرآة صفات الجلال فيكون الغالب عليه الحرص على الدنيا والشهوة وقهرا وعزة فالنكتة فيه ان قلب موسى عليه السلام لما كان مخصوصا بالاصطفاء
بالرسالة والكلام دون القوم كان سؤاله الرؤية شعلة نار المحبة مقرونا بحفظ الادب عن بسط القرب بقوله رب ارني انظر اليك فقدم
عزة الربوبية واظهر ذلة العبودية وكان سؤال القوم من القلوب التي هي الادهية فان نار الشوق تصاعدت بسوء الادب فقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قدموا الجحود والانكار وطلب الرؤية جهارا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فشتان بين صعقة موسى وصعقة
قومه فان صعقة موسى كانت صعقة اللطف من تجلي صفة الربوبية وان صعقتهم كانت صعقة القهر عند اظهار صفة العزة والعظمة ولما كان
موسى عليه السلام ثابتا في مقام التوحيد كان ينظر بنور الوحدة في الاشياء كلها من عند الله فرأى سفاهة القوم وما صدر منهم من آثار صفة
قهره فتنة واختبارا لهم فلما دارت كؤوس شراب التكلم وسكر موسى باقداح المناجاة زلت قدمه على بساط الانبساط فقال ان هي الا فتنتك
تضل بها من تشاء ان تزيغ قلب من تشاء باصبع صفة القهر وتهدي من تشاء ان تقيم قلب من تشاء باصبع صفة اللطف انت ولينا
المتولي لامورنا والناصر في هدايتنا فاغفر لنا ما صدر منا وارحمنا بنعمة الرؤية التي سألناها وانت خير الغافرين اي خير من يستر على

على ذنوب المذنبين يعني انهم يسترون الذنب ولا يعطون سؤلهم فانت الذي تستر الذنب وتبدله بالحسنات وتعطي سؤل اهل الزلات
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة يعني حسنة الرؤية كما كتب لمحمد عليه السلام ولخواص امته هذه الحسنة في الدنيا وفي الآخرة يعني خصنا
بهذه الفضيلة في الدنيا والآخرة انا هدنا اليك رجعنا اليك في طلب هذه الفضيلة في السر لا بالعلانية وانت الذي يعلم السر واخفى
واجابهم الله تعالى سترا بستر واضمارا باضمار قال عذابي اصيب به من اشاء اي بصفة قهري آخذ من اشاء وبقراءة من قرأ من اساء
اي من اساء في الادب عند سؤال الرؤية حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة آخذهم على سوء ادبهم فاؤدبهم بتأديب الفرقة
ورحمتي وسعت كل شيء نعمة وايجادا وتربية فسأكتبها يعني حسنة الرؤية والرحمة بها التي انتم سألتموها للذين يتقون
ويؤتون الزكوة يعني يتقون بالله عن غيره ويؤتون عن نصاب هذا المقام زكوة الطالبة والذين هم بآياتنا يؤمنون يعني الذين
هم يؤمنون بانوار شواهد الآيات لا بالتقليد بل بالتحقيق وهم خواص هذه الامة كما عرف احوالهم وشرح اعمالهم بقوله الذين يتبعون الرسول
النبي الامي وفيه اشارة الى ان في امته من يكون مستعدا لاتباعه في هذه المقامات الثلاثة وهي مقامات الرسالة والنبوة التي هو مشترك
بينه وبين الرسل والانبياء والمقام الامي الذي هو مخصوص به صلى الله عليه وسلم من بين الانبياء والرسل عليهم السلام ومعنى الامي انه ام الموجودات
واصل المكونات كما قال اول ما خلق الله روحي وقال حكاية عن الله لولاك لما خلقت الكون فلما كان هو اصل الموجودات واصلها سمي اميا
كما سميت مكة ام القرى لانها كانت مبدأ القرى واصلها وكان منها ام الكتاب اما لانه مبدأ الكتب واصلها فاما اتباعه في مقام الرسالة والنبوة

مقامات الرسالة والنبوة والامية ومعنى الاتباع فيها

بان نأخذ منه ما آتاه الرسول وننتهي عما نهاه عنه كما قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فان الرسالة تتعلق باحكام
الظاهر والنبوة تتعلق باحوال الباطن فللعوام شركة مع الخواص في الانتفاع من الرسالة وللخواص اختصاص بالانتفاع من النبوة فمن ادى حقوق
احكام الرسالة في الظاهر يفتح له ابواب احوال النبوة في الباطن من مقام تنبئة الحق له بحيث يصير صاحب الاشارات والالهامات الصادقة والرؤيا
الصالحة والهواتف الملكية وربما يؤول الحال الى ان يكون صاحب المكالمة والمكاشفة والمشاهدة ولعله ما يصير مأمورا بدعوة الخلق الى الحق بالمتابعة
لا بالاستقلال كما قال عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل يشير الى هذا القوم وذلك ان المتقدمين من بني اسرائيل في زمن الانبياء عليهم السلام
لما وصلوا الى مقام الانبياء اعطوا النبوة والله اعلم وكانوا مقررين لدين رسولهم حاكمين بالكتب المنزلة على رسلهم فكذلك هذا القوم كما قال تعالى
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا الآية واما اتباعه في مقام اميته صلى الله عليه وسلم فكذلك مخصوص باخص الخواص من متابعيه وهو انه صلى الله عليه وسلم
رجع من مقام بشريته الى مقام روحانيته الكاملة ثم بجذبات الوحي انزل في مقام التوحيد ثم اختطف بانوار الهوية عن انانيته الى مقام الوحدة كما
قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد وكما قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قاب قوسين عبارة عن مقام التوحيد
او ادنى هو مقام الوحدة فتفهم ان شاء الله تعالى فمن رجع بالسير في متابعته من مقام البشرية الى ان بلغ مقام روحانيته ثم بجذبات النبوة
انزل في مقام التوحيد ثم اختطف بانوار المتابعة عن انانيته الى مقام الوحدة فقد حظي بمقام اميته صلى الله عليه وسلم وفي قوله تعالى
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يشير الى انه مكتوب عندهم والآن هو مكنون عنده في مقعد صدق يأمرهم بالمعروف وهو طلب
الحق والسير اليه وينهاهم عن المنكر وهو طلب ما سواه والانقطاع عنه ويحل لهم الطيبات اي القربات الى الله وانواع الطيب هو ويحرم عليهم
الخبائث وهي الدنيا وما يباعدهم عن الله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يعني اصرهم من العهد الذي كان بين الله تعالى وبين
حبيبه صلى الله عليه وسلم بان لا يوصل احدا الى مقام اميته وحبيبيته الا امته واهل شفاعته بتبعيته كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية
وقال عليه السلام ان الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم فكان من هذا العهد عليهم شدة واغلال يمنعهم من الوصول الى هذا المقام فقد وضع النبي عليه
السلام عنهم هذا الاصر والاغلال بالدعوة الى متابعته وبركة هذا المعنى قوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه اي وقروه باختصاص هذا المقام
انه مخصوص به من بين سائر الانبياء والرسل ونصروه بالمتابعة واتبعوا النور الذي انزل معه يعني حين اختطف بانوار الهوية عن انانيته فاستفاد
نور الوحدة فلم يبق من ظلمة انانيته شيء وكان نورا على نور فلما ارسل الى الخلق انزل معه نور الوحدة كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور يعني محمدا صلى
الله عليه وسلم وكتاب مبين يعني القرآن فامروا بمتابعة هذا النور ليقتبسوا منه نور الوحدة فيفوزوا بالسعادة الكبرى والنعمة العظمى
اولئك هم المفلحون من حجب الانانية الفائزون بنور الوحدة كما في التأويلات النجمية قل يا محمد يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة الثقلين الجن والانس من وجد في عصره والى من سيوجد بعده الى يوم القيمة بخلاف سائر الرسل
فانهم بعثوا الى اقوامهم واهل عصرهم ولم يستمر زمانهم الى يوم القيمة واليكم متعلق بقوله رسول وجميعا حال من ضمير اليكم قال الحدادي انه رسول الله اليكم

عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم دون سليمان عليه السلم وغيره

كما دعا او دعوكم الى طاعة الله وتوحيده واتباع نبيا او دعيا اليكم * وفي الام المرجان لم يخالف احد من طوائف المسلمين في ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله
عليه وسلم الى الجن والانس والعرب والعجم * فان قلت في بعثة سليمان عليه السلم مشاركة له لانه ايضا كان مبعوثا الى الانس والجن وحاكما عليهما بل على جميع
الحيوانات قلت ان سليمان لم يبعث الى الجن بالرسالة بل بالملك والضبط والسياسة والسلطنة لانه عليه السلم استخدمهم وقضى بينهم بالحق وما
دعاهم الى دينه لان الشياطين والعفاريت كانوا يقومون في خدمته وينقادون له مع انهم على كفرهم وطغيانهم كذا حققه [illegible]
قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى الناس لغة وهو من ناس ينوس اذا تحرك قال الجوهري وصاحب القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن
جمع انس اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال * الذي منصوب او مرفوع على المدح اي اعني الذي او هو الذي له ملك السموات والارض
مر ورا است پادشاهي آسمانها وزمينها وتدبير وتصرف در آن لا اله الا هو هيچ معبودي نيست مستحق عبادت جز او وهو بدل من
الصلة التي قبله وفيه بيان لما قبله لان من ملك العالم كان هو الاله المتفرد بالالوهية * والاسم هو ضمير غيبة وهو من اخص اسمائه تعالى اذ الهوية
الحقيقية انما هي له اذ لا تتصوره العقول ولا تحده الاوهام وهو اسم لحضرة الغيب لكنه انتهى هو اول تعينات الذات الذي هو برزخ جامع
بين حكمي الاسم الباطن والظاهر حيث تخفى فيه الواو فهو اسم لحضرة غيب الغيب في الحضرة الالهية من حضرات الذات وهو نتيجة الاسماء
دائم كل ما تنزل منها منزلة الالف من الحروف كذا في ترويح القلوب لعبد الرحمن البسطامي قدس سره * واعلم ان المقربين لا يرون موجودا سوى الله تعالى
فاذا هم لا يرون الا هو راجعا الى الحق سبحانه تقدم لمرجع اولا وتحقيقه في حواشي ابن الشيخ في سورة الاخلاص يحيي ويميت زيادة
تقرير للالوهية لانه لا يقدر على الاحياء والاماتة الا الذي لا اله الا هو قال الحدادي يحيي الخلق من النطفة ويميتهم عند انقضاء آجالهم لا يقدر
على ذلك احد سواه وقيل معناه يحيي الاموات للبعث ويميت الاحياء في الدنيا فآمنوا بالله ورسوله الفاء لترتيب الامر على ما تمهد وتقرر
من رسالته عليه الصلوة والسلم النبي الامي مدح له عليه السلم ومعنى الامي الذي لا يقرأ ولا يكتب فيؤمن من جهته ان يقرأ الكتب فينقل اليهم اخبار
الماضين ولكن يتبع ما يوحى اليه الذي يؤمن بالله وكلماته اي ما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه وانما وصفه به لحمل اهل الكتاب
على الامتثال بما امروا به والتصريح بالايمان بالله للتنبيه على ان الايمان به لا ينفك عن الايمان بكلماته ولا يتحقق الا به واتبعوه اي في
كل ما يأتي وما يذر من امور الدين لعلكم تهتدون علة للفعلين او حال من فاعليهما اي رجاء لاهتدائكم الى المطلوب او راجين له وفي تعليقه
بهما ايذان بان من صدقه ولم يتبعه بالتزام احكام شريعته فهو بمعزل من الاهتداء مستمر على الغي والضلال قال استاد الطائفة الجنيد قدس سره
الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته لان طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه
وعلى المقتفين اثره والمتابعين سنته قال الشيخ العارف الوارث لله محيي الدين العربي قدس سره في بيان السنة والبدعة الانسان لا يخلو ان يكون

في بيان السنة والبدعة

واحدا من ثلاثة بالنظر الشرعي وهو اما ان يكون باطنيا محضا وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا حالا وفعلا وهذا يؤدي الى تعطيل احكام الشرع وقلب اعيان
وكل ما يؤدي الى هدم قاعدة من قواعد الدين او سنة من سننها ولو في العادات كالاكل والشرب والوقاع فهو مذموم بالاطلاق عصمنا الله واياكم من ذلك
واما ان يكون ظاهريا محضا متعلقا بحيث انه يؤدي ذلك الى التجسيم والتشبيه نعوذ بالله منها في باب الاعتقادات او يكون متجمدا على مذهب فقيه من الفقهاء
اصحاب علوم الاحكام المحجوبة قلوبهم بحب الدنيا عن معاينة الملكوت فتراه في كتابه من الخروج عن مذهبه فاذا سمع سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم
يحيد عن مذهب فقيه آخر فيترك العمل بها ولو رويت الف حديث نور في فضلها فيتعامى عن سماعها بل يسيء الظن لرواية المتقدمين من التابعين
والسلف بناء على عدم ايراد ذلك الفقيه في كتابه فمثل ذلك ايضا ممنوع ومذموم شرعا والله تعالى نفرغ ونلتجئ من ان يجعلنا واياكم منهم واما ان يكون
جامعا بين الشريعة [illegible] ماسكا بالشرع مشى حيث مشى ووقف حيث وقف قدما بقدم حتى في اقل شيء من المعتاد في العبادات والعادات
صارفا جل عنايته وبذل الاكثر مجهوده ان لا يفوته شيء من الافعال المحمدية صلى الله عليه وسلم في عباداته وعاداته على حسب ما بلغ اليه
من كتب الاحاديث المعمولة عليها والتي في ايدي علماء السنة وشيوخها المعتمد عليها انه لم يكن من اهل الحظ له فهذا هو الوسط وهو السنة والاخذ به
هو السني وبهذا يصح محبة الله له وحكي عن الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر قال رأيت جميع ما صح عن النبي عليه السلم سوى واحد وهو انه عليه السلم زوج بنته
عليا رض وكان يبيت في بيتها بلا تكلف ولم يكن لي بنت حتى افعل كذلك وحكي عن سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال ذات يوم
لاصحابه قوموا بنا حتى ننظر الى ذلك الذي قد شهر نفسه بالولاية قال فمضينا واذا بالرجل قد قصد المسجد فرمى بزاقه نحو القبلة فانصرف ابو يزيد ولم
يسلم عليه وقال هذا ليس بمأمون على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه من مقامات الاولياء والصديقين
وحكي عن احمد بن حنبل رحمه قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر

فضيلة الاتباع

بمئزر ولم اتجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول لي يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك اماما يقتدى بك فقلت من انت
قال جبرائيل عليه السلم * وعن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رض يقبل الحجر الاسود ويقول اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك * واتفق المشايخ على ان من القى زمامه في يد كلب مثلا حتى لا يكون تردده بحكم طبعه
اقوم للقبول الرياضة من جعل زمامه في حكم نفسه يسترسل بها حيث شاء كالبهائم فالواجب عليك ان تكون تبعا لا مسترسلا * سگ اصحاب كهف
روزي چند * پي مردم گرفت ومردم شد * فاذا اتبعت فاتبع سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم الذي آدم ومن دونه من الانبياء والاولياء
تحت لوائه واذا اتبعت واحدا من امته فلا تتبعه لمجرد كونه رجلا مشهورا بين الناس مقبولا عند الامراء والسلاطين بل كان الواجب عليك ان
تعرف اولا الحق ثم تعرف الرجال به وفيه قال ارباب العلم الرباني من عرف الحق بالرجال حار في متاهات الضلال بل اعرف الحق تعرف اهله
وبقدر متابعتك للنبي صلى الله عليه وسلم يستحكم مناسبتك به ويتأكد علاقة المحبة بينك وبينه وكذلك ما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم من الصلوة
عليه او زيارة القبر او جواب المؤذن والدعاء عقيبه كذلك مستحق لشفاعته قالوا لو وضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم او عصاه
او سوطه على قبر عاص لنجا ذلك المذنب ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كان في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلاء ببركاتها وان لم
يشعروا به ومن هذا القبيل ماء زمزم والكفن المبلول به وبماء استار الكعبة والتكفين بها قال الامام الغزالي رحمه واذا اردت مثالا من خارج
فاعلم ان كل من الحاج سلطانا ومعسكره فاذا دخل بلدة وذر فيها سهاما من جعبته او سوطا فانه يعظم تلك البلدة واهلها في مملكته يعظمون النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا ارادوا ذكاره في دار او بلدة او قبر عظموا اصحابه وخففوا عنه العذاب ولذلك كتب بعض المؤمنين ان يوضع المصاحف على قبورهم
وتبنى عليهم القباب ويكتب القرآن على القراطيس توضع في ايدي الموتى كذا في الاسرار المحمدية * قال في المجلد الثالث من المثنوي از انس [illegible]
مالك آمده است * كه بمهماني او شخصي شده است * او حكايت كرد كز بعد طعام * ديد انس دستار خوان را زرد فام * چركين وآلوده گفت اي خادمه
اندر افكن در تنورش يكدمه * در تنور پر ز آتش در فكند * آن زمان دستار خوان را هوشمند * جمله مهمانان در آن حيران شدند * انتظار
دود كندوري بدند * بعد يكساعت برآورد از تنور * پاك واسپيد و از آن اوساخ دور * قوم گفتند اي صحابي عزيز * چون نسوزيد ومنقا
گشت نيز * گفت زانكه مصطفي دست ودهان * بس بماليد اندرين دستار خوان * اي دل ترسنده از نار وعذاب * با چنان دست ولبي
كن اقتراب * چون جمادي را چنين تشريف داد * جان عاشق را چها خواهد گشاد * اللهم اجعل حرفنا محبته وارزقنا شفاعته
ومن قوم موسى لما ذكر الله تعالى عبدة العجل ومن قال لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وهم الاشقياء اتبع ذكرهم ذكر اضدادهم السعداء والمراد بقوم
بنو اسرائيل الموجودون في زمن موسى عليه السلم امة اي جماعة يهدون راه مينمايند خلق را المفعول محذوف بالحق اي ملتبسين بالحق
وبه اي بالحق يعدلون اي في الاحكام الجارية بينهم وصيغة المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية * والاشهر ان المراد بهذه الامة قوم وراء
الصين باقصى المشرق وذلك ان بني اسرائيل لما بالغوا في العتو والطغيان بعد وفات موسى ووفات خليفته يوشع حتى اجترؤا على قتل
انبيائهم ووقع الهرج والمرج تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله تعالى ان يفرق بينهم وبين اولئك الطاغين ففتح
لهم وهم في بيت المقدس نفقا في الارض وجعل لهم المصابيح تضيء لهم النهار فاذا امسوا اظلم عليهم النفق فنزلوا فاذا اصبحوا اضاءت
لهم المصابيح فساروا ومعهم نهر من ماء يجري واجرى الله تعالى عليهم ارزاقهم فساروا فيه من هذا الوجه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين
الى ارض باقصى المشرق طاهرة طيبة فنزلوا وهم مختلطون بالسباع والوحوش والهوام لا يضر بعضهم بعضا وهم متمسكون بالتورية من قوم
الى الاسلام لا يعصون الله تعالى طرفة عين يصافحهم الملائكة وهم في منقطع من الارض لا يصل اليهم احد منا ولا احد منهم الينا الا ان بين الصين
وبينهم واديا جاريا من رمل فيمنع الناس من اتيانهم كما قال ابن عباس رض او نهرا من شهد كما قال السدي وانهم كبني اب واحد ليس لا يوجد منهم مال
دون صاحبه يمطرون بالليل ويصحون بالنهار ويزرعون ويحصدون جميعا فيضعون الحاصل في اماكن من القرية فيأخذ كل رجل منهم قدر حاجته
ويدع الباقي روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ليلة المعراج اني احب ان ارى القوم الذين اثنى الله عليهم بقوله ومن قوم موسى الآية
فقال ان بينك وبينهم مسيرة ست سنين ذاهبا وست سنين راجعا ولكن سل ربك حتى يأذن لك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وامن
جبريل فاوحى الله تعالى الى جبريل ان اجبه الى ما سأل فركب البراق فخطا خطوات فاذا هو بين اظهر القوم فسلم عليهم فردوا عليه السلام وسألوه
من انت فقال انا النبي الامي قالوا انت الذي بشر بك موسى عليه السلم واوصانا بان قال ان من ادرك منكم احمد عليه الصلوة والسلم فليقرأ عليه مني
السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى سلامه [illegible] قال رأيت قبورهم على ابواب دورهم

فقتح ولم ذلك قالوا اخذوا ان نذكر الموت صباحا ومساء فقال ارى بيانكم مستوية قالوا ذلك لئلا يشرف بعضنا على بعض ولئلا يسد
احد على احد الريح والهواء قال فلم لا ارى لكم قاضيا ولا حكاما قالوا انصف بعضنا بعضا واعطينا الحق فلم نحتج الى قاض ينصف بيننا
قال فلم ارى اسواقكم خالية قالوا نزرع جميعا ونحصد جميعا فياخذ كل واحد منا ما يكفيه ويدع الباقي لاخيه فلا نحتاج الى المراجعة الى الاسواق
قال فما ارى هؤلاء القوم يضحكون قالوا مات لهم ميت فيضحكون سرورا بما قبضه الله على التوحيد قال فما لهؤلاء القوم يبكون قالوا ولد لهم
مولود فهم لا يدرون على اي دين يقبض فيبكون لذلك قال فاذا ولد لكم ذكر فما تصنعون قالوا نصوم لله شكرا شهرا قال فالانثى قالوا
نصوم لله شكرا شهرين قال ولم قالوا لان موسى عليه السلام اخبرنا ان الصبر على الانثى اعظم اجرا من الصبر على الذكر قال افتزنون قالوا وهل
يفعل ذلك احد لو فعل ذلك احد لحصبته السماء وخسفت به الارض من تحته قال افتربون قالوا انما يربي من لا يؤمن برزق الله قال افتمرضون
قالوا لا نمرض ولا نذنب انما يذنب امتك فيمرضون ليكون ذلك كفارة لذنوبهم قال هل في ارضكم سباع وهوام قالوا نعم تمر بنا ونمر بها
ولا تؤذينا ولا نؤذيها فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم شريعته والصلوات الخمس عليهم وعلمهم الفاتحة وسورا من القرآن قال الحدادي اقرأهم
عشر سور من القرآن نزلت بمكة ولم يكن يومئذ نزلت فريضة غير الصلوة والزكوة فامرهم بالصلوة والزكوة وان يتركوا تحريم السبت
وان يجمعوا وامرهم ان يقيموا مكانهم فهم اليوم هناك حنفاء مسلمون مستقبلون قبلتنا يقول الفقير التجيني وهو بالفارسي بمانا ونيه آمدن
وكذا روي ان انما شرع بعد الهجرة فيستفاد من الكلام نسخه وكذا امر القبلة ولعل النبي عليه السلام علمهم اولا ما نزل بمكة من الشرائع والاحكام
ثم اكمل لهم الدعوة بطريق آخر فان المعراج بالروح والجسد معا وان حصل له عليه السلام مرة واحدة وهو بمكة وفي ليلة فرضت الصلوة على ما عليه الكل
الا انه عليه السلام كان يصل جسده الشريف في لمحة الى حيث يصل اليه بصره وكان عنده القريب والبعيد على السواء وهذا ما خطر بالفقير بعد ما رايت من
اهل التفسير ما يتأتى في الاول بالاظهر والله هو العليم الخبير والاشارة في الآية ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يعني خواصهم يهدون بالحق
يرشدون الخلق بالكتاب المنزل بالحق على موسى عليه السلام وبه يعدلون اي يحكمون بين العوام وحشمهم بين الامة بلغوا مراتب الروحانية
بالسير في متابعة النبي الامي ثم اختلفوا عن انانية روحانيتهم بجذبات انوار المتابعة الى مقام الوحدة التي هي مصدر وجودهم في بقاء الوحدة
كما قال كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق ومن رجع الى هذا المقام سموا امتين فانهم رجعوا الى اصلهم الذي صدروا عنه
ايجادا وتبين انه كان نبيهم محجوبا بحجاب الانانية عند سؤال الرؤية بقوله رب ارني انظر اليك فاجيب لن تراني لانك كنت بك لا بي فانه لا يراني الا من
كان بي لا به فانه يكون بصره الذي يبصر به وهذا مقام الامة الامية فلهذا قال موسى عليه السلام اللهم اجعلني من امة احمد شوقا الى لقاء ربه فافهم جدا كذا في
التأويلات النجمية • مصطفى را آنست امت شد • جمله در زير لواء او بدند • با يه اين امت مرحوم بين • كه تو لا بن ارباب اليقين •
رفعتش بين امام جوز آفتاب • در ميان انجم ابر حجاب • بين كه از حق شمع اين بيع • تا نباشد فوت از تو مطلبي • ٥

وقطعناهم اي قوم موسى لا الامة المذكورة منهم اثنتي عشرة ثاني مفعولي قطع لتضمنه معنى التصيير والتانيث للحمل على الامة او القطعة
اي صيرناهم اثنتي عشرة امة او قطعة متميزا بعضها من بعض اسباطا بدل منه ولذلك جمع لان مميز احد عشر الى تسعة عشر يكون مفردا
منصوبا وسبب ها جمع فلا يصح ان يكون مميزا وهو جمع سبط والسبط في ولد اسحق كالقبيلة في ولد اسمعيل وهو في الاصل ولد الولد
امما بدل بعد بدل جمع امة وهي بمعنى الجماعة والمراد في بني اسرائيل في اثنتي عشرة فرقة لانهم تشعبوا من اثني عشر رجلا من اولاد يعقوب
فانعم الله عليهم بهذا التقطيع والتمييز لينتظم احوالهم ويتيسر سياستهم وكانوا قبلا متفرقة متعصبة وأوحينا الى موسى اذ استسقاه
قومه اي طلبوا منه الماء حين استولى عليهم العطش في التيه الذي وقعوا فيه بسوء صنيعهم ان مفسرة لفعل الايحاء اضرب بعصاك كانت عصاه
من آس الجنة وكان آدم حملها من الجنة الى الارض فتوارثها الانبياء صاغرا عن صاغر حتى وصل الى شعيب فاعطاها موسى الحجر قد سبق في البقرة
ما في الاختلاف الواقع فيه وقال في التفسير الفارسي آن سنك كه چون بيه در آمد كه مرا بردار كه ترا بكار آيم وتو برداشتي وحالا
در توبره داري موسى عليه السلام عصا بر آن سنك زد فانبجست پس بكشاد وكشاده كشت منه از ان سنك اثنتا عشرة عينا
ودوازده چشمه بعدد اسباط قال الحدادي الانبجاس خروج الماء قليلا والانفجار خروجه واسعا وانما قال فانبجست لان الماء كان يخرج من الحجر
في الابتداء قليلا ثم يتسع فاجتمع فيه صفة الانبجاس والانفجار قد علم كل اناس كل سبط عبر عنهم بذلك ايذانا بكثرة كل واحد من الاسباط
مشربهم اي عينهم الخاصة بهم وكان كل سبط يشربون من عين لا يخالطهم فيها غيرهم للعصبية التي كانت بينهم قال الشيخ كان في ذلك الحجر
اثنتا عشرة حفرة فكانوا اذا نزلوا وضعوا الحجر وجاء كل سبط الى حفرة فحفروا الجداول اليهم فذلك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم

شربهم وظللنا عليهم الغمام اي جعلناها بحيث تلقي عليهم ظلها تسير في التيه بسيرهم وتسكن باقامتهم لتقيهم حر الشمس في النهار وكان ينزل
بالليل عمود من نار يسيرون بضوئه وانزلنا عليهم المن اي الترنجبين قال في القاموس المن كل طل ينزل من السماء على شجر او حجر ويحلو
وينعقد عسلا ويجف جفاف الصمغ كالشيرخشت والترنجبين والسلوى قال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما انه
قريب من السماني قال في التفسير الفارسي مرغى بر شكل سماني و آن طاير يست در طرف يمن از كنجشك بزركتر و از كبوتر خوردتر وانما سمي سلوى
لان الانسان يتسلى به عن سائر الادام وفي الحديث اطيب اللحم لحم الطير وفي الحديث ايضا سيد الادام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا
والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية ويدل على كون اللحم سيد الطعام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع لكل انسان صاع وتبعث الجنوب عليهم السماني فيذبح الرجل
منه ما يكفيه كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي مستلذاته وما موصولة كانت او موصوفة عبارة عن المن والسلوى قال في
التفسير الفارسي اين پاكيزه ها آنچه بحضرت عنايت روزي كرديم شما را يعني هر چه روزي ميرسد بخوريد و بار خود ذخيره منهيد پس ايشان
ذخيره مي نهادند همه متعفن ومتغير ميشد وما ظلمونا عطف على جملة محذوفة للايجاز اي فظلموا بان كفروا بتلك النعم الجليلة وما ظلمونا بذلك
ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ لا يتخطاهم ضرره قال الحدادي اي يضرون انفسهم بحبسهم وما عذاب وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم
بلا كلفة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب ولا تبعة في العقبى واذ قيل لهم اي اذكر لهم يا محمد وقت قوله تعالى لاسلافهم اسكنوا هذه القرية
منصوبة على المفعولية يقال سكنت الدار وقيل على الظرفية اتساعا وهي بيت المقدس او اريحا وهي قرية الجبارين بقرب بيت المقدس وكان فيها قوم
من بقية عاد يقال لهم العمالقة راسهم عوج بن عنق وكلوا منها اي من مطاعمها وثمارها حيث شئتم اي من نواحيها من غير ان يزاحمكم فيها احد
وقولوا حطة اي مسألتنا حطة ذنوبنا وهي فعلة من الحط كالردة من الرد والحط وضع الشيء من اعلى الى اسفل والمراد بالحط ههنا المغفرة
وحط الذنوب وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا منحنين متواضعين او ساجدين شكرا على اخراجهم من التيه ثم ان كان المراد بالقرية
اريحا فقد روي انهم دخلوها حيث سار اليها موسى عليه السلام بمن بقي من بني اسرائيل او بذرياتهم على اختلاف الروايتين ففتحها كما مر في سورة المائدة
واما ان كان بيت المقدس فقد روي انهم لم يدخلوه في حياة موسى فقيل المراد بالباب باب القبة التي كانوا يتوجهون اليها كما في الارشاد نغفر لكم
خطيئاتكم ما سلف من ذنوبكم باستغفاركم وخضوعكم سنزيد المحسنين استيناف كانه قيل فماذا لهم بعد الغفران فقيل سنزيد
المحسنين احسانا وثوابا فالمغفرة مسببة عن الامتثال والاثابة محض تفضل فبدل الذين ظلموا منهم بما امروا به من التوبة والاستغفار
حيث اعرضوا عنه ووضعوا موضعه قولا آخر مما لا خير فيه روي انهم دخلوا زاحفين على استاههم وقالوا مكان حطة حنطة استخفافا
بامر الله تعالى واستهزاء بموسى عليه السلام وعدولا عن طلب مغفرة الله تعالى ورحمته الى طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا الفانية الدنية غير الذي قيل
لهم نعت لقولا صرح بالمغايرة مع دلالة التبديل عليها قطعا تحقيقا للمخالفة وتنصيصا على المغايرة من كل وجه فارسلنا عليهم اي على الذين
ظلموا اثر ما فعلوا من غير تأخير والارسال من فوق كالانزال رجزا من السماء عذابا كائنا منها والمراد الطاعون روي انه مات منهم في ساعة
واحدة اربعة وعشرون الفا بما كانوا يظلمون بسبب ظلمهم المستمر السابق واللاحق لا بسبب التبديل فقط كما مر لم يعرف قدر النعماء يقع
في البلاء ويجري عليه احكام القضاء فيمتحن بانواع المحن والوباء واعلم ان الذين ظلموا من بني اسرائيل انسدوا عليهم النعمتين نعمة الدنيا وهي
المن والسلوى وغيرهما ونعمة العقبى وهي المغفرة والاثابة وبعد فوت زمان التدارك لا ينفع نفسا ايمانها ولا تحسرها وندمها حكي ان اخوين
في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان
هذا لمن كنز فاقاما عليه ثلثة ايام كل يوم تخرج لهما دينارا فقال احدهما للآخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فنأخذه
فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه فاخذ فاسا معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت رأسها ولم تقتلها
فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا رأسها ليس معها شيء فقال لها يا هذه اني والله
ما رضيت بما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان نجعل الله بيننا لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا فقال ولم
قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك وانا اذكر هذه الشجة كذا في حيوة الحيوان قال في المثنوي
بركذشته حسرت آوردن خطاست • باز نايد رفته ياد آن هباست • اللهم اجعلنا من المستيقظين قبل طلوع صبح الآخرة ولا تجعلنا
غافلين عما يهمنا من الامور الباطنة والظاهرة • وفقنا كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا وعلى بواطننا خبيرا

واسألهم عطف على واذكر المقدر عند قوله وإذ قيل والضمير البارز عائد إلى اليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المقصود من السؤال
استعلام ما ليس معلوما له لأنه عليه السلام كان قد علم هذه القصة من قبل الله تعالى بالوحي بل المقصود منه أن يعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
تقرير التقديم كفرهم وتجاوزهم لحدود الله تعالى ومخالفتهم الأنبياء على طريق التوارث من أسلافهم وتقريعهم بذلك وأن يظهر بذلك معجزة دالة
على أنه نبي حق أوحي إليه ما لا يعلم إلا بتعليم أو وحي فإنه عليه السلام لما كان رجلا أميا ولم يخالط أهل الكتب السابقة وبين هذه القصة على وجهها
من غير زيادة ولا نقصان تبين أنه علم ذلك بالوحي فكان بيانها على هذا الوجه معجزة ظاهرة من معجزاته عليه السلام عن القرية أي عن حالها وخبرها
وما جرى على أهلها من الداهية الدهياء وهي أيلة بين مدين والطور والكوب تسمى المدينة قرية التي كانت حاضرة البحر أي قريبة منه مشرفة
على شاطئه إذ يعدون في السبت أي يتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت وهم منهيون عن الاشتغال فيه بغير العبادة وإذ ظرف
للمضاف المحذوف إذ تأتيهم حيتانهم ظرف ليعدون والحيتان جمع حوت قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كنون ونينان لفظا
ومعنى وكان عن ابن أبي طالب رضي يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات وأصناف فيها اليم لأن المراد بها الحيتان الأتية
في تلك الناحية يوم سبتهم ظرف لتأتيهم أي تأتيهم يوم تعظيمهم لأمر السبت والسبت هنا مصدر سبتت اليهود إذا عظمت السبت بالتجرد
للعبادة وفي التفسير الفارسي روز شنبه ايشان فهو اسم لليوم شرعا جمع شارع من شرع عليه إذا دنا وأشرف وهو حال من حيتانهم
تأتيهم يوم سبتهم ظاهرة على وجه الماء قريبة من الساحل ويوم لا يسبتون أي لا يراعون أمر السبت لكن لا بمجرد عدم المراعاة مع تحقق يوم السبت
كما هو المتبادر بل مع انتفائهما معا أي لا سبت ولا مراعاة لا تأتيهم كما كانت تأتيهم يوم السبت حذرا من صيدهم فإن الله تعالى قد دعا حيتانهم
إلى الشروع في يوم السبت معجزة لنبي ذلك الوقت وابتلاء لأولئك ففصلت بين يوم السبت وغيره من الأيام كذلك نبلوهم الكاف في موضع
النصب بقوله نبلوهم أي مثل ذلك البلاء والعجب الفظيع نعاملهم معاملة من يختبرهم ليظهر عدوانهم ونؤاخذهم به بما كانوا يفسقون
أي بسبب فسقهم المستمر في كل ما يأتون وما يذرون وإذ قالت عطف على إذ يعدون أمة منهم أي جماعة من صلحائهم الذين ركبوا في عظتهم متن
كل صعب وذلول حتى يئسوا من احتمال القبول لآخرين لا يقلعون عن التذكير رجاء للنفع والتأثير مبالغة في الإعذار وطمعا في فائدة الإنذار
لم تعظون قوما گرو هي را كه بسبب الله مهلكهم أي مستأصلهم ومطهر الأرض منهم أو معذبهم عذابا
شديدا دون الاستئصال بالمرة والمفهوم من بقية الآية كون المراد عذاب الدنيا قالوه مبالغة في أن الوعظ لا ينجع فيهم لأنا لو وعظهم
ورضي بالمعصية منهم قالوا أي الوعاظ معذرة إلى ربكم مفعول له أي نعظهم معذرة إليه تعالى والمعذرة اسم مصدر بمعنى العذر
وهو بفتحتين والتكوين في الأصل تحري الإنسان ما يمحو به ذنوبه بأن يقول لم أفعل أو فعلت لأجل كذا أو فعلت ولا أعود ونحو ذلك
التوبة فكل توبة عذر بلا عكس وقيل المعذرة بمعنى الاعتذار يقال اعتذرت إلى فلان من جرم ويعدى بمن والمعتذر قد يكون محقا
وغير محق كذا في تاج المصادر قال السعدي • گر بحشر خطاب قهر كند • انبيا را چه جاي معذرت است • پرده از روي لطف گو بر دار
كاشقيا را اميد مغفرت است • ولعلهم يتقون عطف على معذرة أي ورجاء لأن يتقوا بعض التقاة ويتركوا المعصية كأن قبول
الحق الواضح يرجى من أهل قرية اليأس لا يحصل إلا بالهلاك وهذا صريح في أن القائلين لم تعظون ليسوا من الفرقة الهالكة وإلا لوجب
الخطاب أي ولعلكم فلما نسوا ما ذكروا به أي تركوا ما ذكرهم به صلحاؤهم ترك الناسي للشيء وأعرضوا عنه إعراضا كليا بحيث لم يخطر
ببالهم شيء من تلك المواعظ أصلا فيكون من ذكر المسبب وإرادة السبب أنجينا الذين ينهون عن السوء أي خلصنا الذين ينهون
عن الاصطياد وهم الفريقان المذكوران قال ابن عباس رضي الله عنهما أسمع الله يقول أنجينا الذين ينهون عن السوء فلا أدري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال الحسن نجت فرقتان وهلكت فرقة
والأكثر القول الذي ذكر عن ابن عباس وقال إنما هلكت الفرقة لأنها لم تبلغ أبلغ في الأمر بالمعروف والوعظ من ذكر الوعيد وقد ذكرت
الفرقة الثالثة الوعيد فقالت لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا وقول الحسن أقرب إلى ظاهر الآية كذا في تفسير الحدادي
وأخذنا الذين ظلموا بالاعتداء ومخالفة الأمر بعذاب بئيس أي شديد وزنا ومعنى بما كانوا يفسقون متعلق بأخذنا
كالباء الأولى ولا ضير فيه لاختلاف معنييهما أي أخذناهم بما ذكر من العذاب بسبب تماديهم في الفسق الذي هو الخروج عن الطاعة وهو الظلم
والعدوان أيضا ولعله تعالى قد عذبهم بعذاب شديد دون الاستئصال فلم يقلعوا عما كانوا عليه بل ازدادوا في الغي فمسخهم بعد ذلك
لقوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه أي تمردوا وتكبروا وأبوا عن ترك ما نهوا عنه من الأمور المفاسد والتكبر والإباء من ترك المنهي عنه
لا يتم فهو كقوله تعالى عتوا عن أمر ربهم أي عن امتثال أمر ربهم والعتو هو شديد الدخول في الفساد المتمرد الذي لا يقبل الموعظة

والموعظة قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين أذلاء بعداء من الناس في القاموس خسأ الكلب كمنع طرده وبعد الكلب كالقردة
جمع قرد بالفارسي بوزينه والأنثى قردة وجمعها قرد مثل قربة وقرب والأمر بالكون هو أمر التكوين لا القولي والتكليفي لأنهم لا يقدرون
على قلب أنفسهم قردة وتكليف العاجز غير معقول فليس ثمة قول ولا أمر ولا مأمور حقيقة وإنما هو تعلق قدرته وإرادته بمسخهم نعوذ بالله تعالى
روي أن اليهود أمروا باليوم الذي أمرنا به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت وهو المعني بقوله تعالى إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه
فابتلوا به وحرم عليهم الصيد وأمروا بتعظيمه فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت كأنها المخاض أو الكباش البيض السمان تنتطح لا يرى وجه الماء لكثرتها
ولا تأتيهم في سائر الأيام فكانوا على ذلك برهة من الدهر ثم جاءهم إبليس فقال لهم إنما نهيتم عن أخذها يوم السبت فاتخذوا حياضا سهلة الورود
صعبة الصدور ففعلوا فجعلوا يسوقون الحيتان إليها يوم السبت فلا تقدر على الخروج منها ويأخذونها يوم الأحد وأخذ رجل منهم حوتا وربط
في ذنبه خيطا إلى خشبة في الساحل ثم شواه يوم الأحد فوجد جاره ريح السمك فتطلع في تنوره فقال إني أرى الله سيعذبك فلما لم يره عذب أخذ في
السبت القابل حوتين فلما رأوا أن العذاب لا يعاجلهم استمروا على ذلك فصادوا وأكلوا وتملحوا وباعوا وكانوا نحوا من سبعين ألفا فكان أهل
القرية أثلاثا ثلث استمروا على النهي وثلث ملوا التذكير وسئموه وقالوا للواعظين لم تعظون قوما وثلث باشروا الخطيئة فلما لم ينتهوا قال المسلمون
نحن لا نساكنكم فقسموا القرية بجدار للمسلمين باب وللمعتدين باب ولعنهم
داود عليه السلام فأصبح الناهون ذات يوم في مجالسهم وانتشروا المصالحهم ولم يخرج من المعتدين أحد فقالوا إن للناس لشأنا لعل الخمر غلبتهم أو أن لهم أنا
من خسف أو مسخ أو رمي بالحجارة فعلوا الجدار فنظروا فإذا هم قردة أو صار الشباب قردة والشيوخ خنازير ففتحوا الباب ودخلوا عليهم فعرفت القردة
أنسابهم من الإنس وهم لا يعرفونها فجعل القرد يأتي نسيبه فيشم ثيابه فيبكي فيقول له النسيب ألم ننهكم فيقول القرد برأسه بلى ودموعهم تسيل
ثم ماتوا بعد ثلاث كما قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعش مسخ قط أكثر من ثلاثة أيام وعليه الجمهور وأما قوله عليه السلام فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدرى ما فعلت
ولا أراها إلا الفأر ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشربها وإذا وضع لها ألبان غيرها شربته وما روي أن النبي عليه السلام أتي بضب فأبى أن يأكله
وقال لا أدري لعله من القرون التي مسخت فالجواب عنهما أن ذلك كان قبل أن يوحى إليه أن الله لم يجعل لمسخ نسلا فلما أوحي إليه زال عنه ذلك
التخوف وعلم أن الضب والفأر ليسا مما مسخ وعند ذلك أخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير هي مما مسخ فقال إن الله لم يهلك
قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وثبت النصوص بأكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره كذا في حياة الحيوان
وعن مجاهد إنما مسخت قلوبهم فقط وردت أفهامهم كأفهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المفسرين يقول الفقير مسخ القلب مشترك بين
عصاة جميع الأمم وعادة الله تعالى في النبوة الأولى تعجيل عقوبة الدنيا على أقبح وجه وأفظعه ولا عقوبة أدهى من تبديل الصورة الحسنة
الإنسانية إلى صورة أخس الحيوانات وهي صورة القردة والخنازير القبيحة ثم مسخ القلب في المعنى سبب لمسخ القالب في الصورة نعوذ بالله
وعن الحسن وايم الله ما حوت أخذه قوم فأكلوه أعظم عند الله من قتل رجل مسلم ولكن الله جعل موعدا والساعة أدهى وأمر وعن ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيكون في أمتي خسف قال نعم قيل ومتى ذلك يا رسول الله قال إذا لبسوا الحرير واستباحوا الزنى وشربوا الخمور
وطففوا المكيال والميزان واتخذوا القينات والمعازف وضربوا بالدفوف واستحلوا الصيد في الحرم والإشارة أن القرية هي قرية الجسد
الحيواني على ساحل بحر البشرية والبرزخية أخس الصفات الإنسانية وهي جامعة أصناف منها صنف روحاني كصفات الروح وصنف قلبي
كصفات القلب وصنف نفساني كصفات النفس الأمارة بالسوء وكل قد نهوا عن صيد حيتان الدواعي البشرية في سبت محارمهم فصنف
أمسكوا عن الصيد ونهوا عنه وهو الصفات الروحانية وصنف أمسكوا ولم ينهوا وهو الصفات القلبية وصنف انتهكوا حرمته وهو الصفات النفسانية
قال حضرة شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة يوم طول النفس الأمارة بالسوء يوم السبت لانقطاع أهل الاتباع إلى الحق وأجب ذلك وشهر
شهر المحرم لحرمانه عن القربة والسير والوصلة وبحر القرد فلك السماء والدنيا وآية قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما
قدمت لغد انتهى ويتوفر الدواعي البشرية فيما حرم الله بإغواء الشيطان وتزيينه لأن الإنسان حريص على ما منع ولا رغب فيما لم يحرم الله
فمن كان الغالب عليه صفات الروح وقهر النفس وتبديل صفاتها بالتزكية والتحلية فإنه من أهل النجاة وأرباب الدرجات وأصحاب القربات
ومن كان الغالب عليه النفس وصفاتها فإنه من أهل الهلاك وأرباب الدركات وأصحاب المباعدات وفي المثنوي • نفس تو تا مست تازه است
وقديد • دل كه روحت خوشه غيبي نديد • كه علامت آن زمان ديدار نور • التجافي منك عن دار الغرور • وار اگر عقل او ماده بود
نفس شيشش نر وآماده بود • لاجرم مغلوب باشد عقل او • جز سوى خسران نباشد نقل او • وصف حيوان بود بر زن فزون • زانكه سوى رنگ و بو دارد ركون

واذ تأذن ربك بمعنى آذن اى اعلم او عزم لان العازم على الامر يحدث به نفسه ويؤذنها بفعله وعزم الله تعالى على الامر عبارة عن تقرر ذلك الامر فى علمه وتعلق ارادته بوقوعه فى الوقت المقدر له والمعنى واذكر يا محمد لليهود وقت ايجابه تعالى على نفسه ليبعثن البتة عليهم الى يوم القيمة متعلق بقوله ليبعثن واللام فيه لام جواب القسم لان قوله واذ تأذن ربك جار مجرى القسم كعلم الله وشهد الله من حيث دلالته على تأكد الخبر المؤذن به من يسومهم سوء العذاب عذابا سخيا كالاذلال وضرب الجزية وغير ذلك من فنون العذاب وقد بعث الله تعالى عليهم بعد سليمان عليه السلام بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقى منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب الجزية عليهم فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر قال الحدادى وفى هذه الآية دلالة ان اليهود لا ترفع لهم راية عز الى يوم القيمة ان ربك لسريع العقاب يعاقبهم فى الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وآمن منهم وفى الآية اشارة الى ان الشيطان هو المنظر الى يوم يبعثون يسوم الخلق سوء العذاب وهو الابعاد عن القربة والاغراء فى الضلالة والاقعاد عن العبودية والاضلال عن الصراط المستقيم ان ربك لسريع العقاب يعاقبهم به فى الدنيا ولم يزدادوا اثما من عقوبته فى الدنيا والعقوبة فى الآخرة وانه لغفور يغفر ذنوب من رجع اليه ويتوب الى الارواح والقلوب اذا رجعت عن متابعة النفس وهواها وتابت الى الله واستغفرت لخفرت فانه رحيم يرحم من تاب اليه وفيه معنى آخر انه لسريع العقاب اى يعاقب المؤمنين فى الدنيا بانواع البلاء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ويوفقهم الصبر ذلك ليجعله كفارة لذنوبهم حتى اذا خرجوا من الدنيا خرجوا نقيا لا يعذبون فى الآخرة وانه لغفور رحيم لهم فى الآخرة. لقى يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى فى وجه يحيى فقال ما لى اراك لاهيا كأنك آمن فقال الآخر ما لى اراك عابسا كأنك آيس فقالا لا نبرح حتى ينزل علينا الوحى فاوحى الله تعالى احبكما الى احسنكما ظنا بى. قال الشيخ [illegible] يوسف كرچه از بلا دید و بند. چو حکمش بدوزخ کنند وقد بند. لكنه عفو كرد آل يعقوب را. كه معنى بود صورت خوب را. بكردار بد شان مقيد نكرد. بضاعات مزجات شان رد نكرد. ز لطفت همى چشم داريم نيز. برين بى بضاعت ببخش اى عزيز. فينبغى للعاقل ان يحسن الظن بربه ولا يتكاسل فى باب العبادة فان السفينة لا تجرى على اليبس وعن مالك بن دينار رحمه الله قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون المجنون فقلت كيف حالك كيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من امسى واصبح يريد سفرا بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى لكن بكيت ليوم مضى من عمرى لم يحسن فيه عملى ابكانى والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤود ولا ادرى بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا زعم الناس انى مجنون وما بى جنة ولكن حب مولاى قد خالط قلبى واحشائى وجرى بين لحمى ودمى وعظامى فانا والله من حبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس الناس ولا تخالطهم فانشأ يقول كن من الناس جانبا وارض بالله صاحبا قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا كذا فى روضة الرياحين وقطعناهم فى الارض اى فرقنا بنى اسرائيل فى الارض وجعلنا كل فرقة منهم فى قطر من اقطارها بحيث لا يخلو ناحية منها منهم تتميما لادبارهم واعراضهم عن الحق حتى لا يكون لهم شوكة بالاجتماع ابدا امما حال من مفعول قطعناهم اى حال كونهم جماعات او مفعول ثان لقطعنا باعتبار تضمنه معنى صيرنا منهم الصالحون صفة لامما وهم الذين آمنوا بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم دون ذلك تقديره ومنهم ناس دون ذلك اى دون ذلك الصالحين وهم الكفرة والفسقة ودون ذلك صفة لموصوف محذوف مرفوع على الابتداء وقوله منهم خبر قدم عليه قال التفتازانى قد شاع فى الاستعمال وقوع المبتدأ والخبر ظرفين واستمر الحجاج على جعل الاول خبرا والثانى مبتدأ بتقدير موصوف ودون العكس فى غيرنا بعد من جهة المعنى والاخير بالخبر اولى لانهم يرون المصير الحال المخبر فى او انه انتهى وذلك اشارة الى الصلاح المدلول عليه بقوله الصالحون بتقدير المضاف لصحة المعنى اى ومنهم دون اهل ذلك الصلاح منحطون عنهم وهم كفرتهم وفسقتهم وجوز ان يكون بمعنى اولئك فان الاشارة الى الجمع وقد ذكر النحويون ان اسم الاشارة المفرد قد يستعمل للمثنى والمجموع كذا فى حواشى سعدى جلبى المفتى وبلوناهم اى عاملناهم معاملة المبتلى المختبر بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم والترغيب والترهيب فتحنا عليهم تارة باب الكشف والفتوح وتارة باب الجذب والشدة لعلهم يرجعون ينتهون فيرجعون عما كانوا عليه من الكفر والمعاصى فان كل واحد من الحسنات والسيئات يدعو الى الطاعة اما الحسنات فللترغيب فيها واما السيئات فللترهيب عن المعصية قال الشيخ سعدى [illegible] بايت كرد بطر واستغنا همه كردند و گفتند ان الله فقير ونحن اغنياء ودر محنت صبر بايست كرد ابا نمودند وگفتند يد الله مغلولة پس بر موجب آن تمام عيار بيرون نيامدند. خوش بود گر محک تجربه آيد بميان. تا سيه روى شود هر كه در او غش باشد. وذات دلالات النجمية بلوناهم بالحسنات اى

اى بكثرة الطاعات وزينتها والعجب بها كما كان حال ابليس والسيئات اى المعاصى وزينتها والندامة عليها والتوبة منها والخوف والخشية من ربه كما كان حال آدم عليه السلام رجع الى الله تعالى وقال ربنا ظلمنا انفسنا فخلف من بعدهم من بعد المذكورين خلف اى بدل سوء وهم الذين كانوا فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم الذين خلفوا من اليهود الذين فرقهم الله فى الارض اما موصوفين بانه منهم الصالحون ومنهم دون ذلك والخلف مصدر نعت به ولذلك يقع على الواحد والجمع يقال خلف فلان فلانا اذا كان خليفته وخلفه من بعده اى قام مقامه فى تدبير احوال قومه قال ابن الاعرابى الخلف بفتح اللام الصالح وباسكان اللام الطالح ومنه قيل لردى الكلام خلف وقال احمد بن جرير اكثر ما جاء فى المدح بفتح اللام وفى الذم بتسكينها وقد يحرك فى الذم ويسكن فى المدح قال واحسب انه فى الذم مأخوذ من خلف اللبن اذا حمض من طول تركه فى السقاء حتى يفسد ومنه قولهم خلف فم الصائم اذا تغيرت ريحه وفسدت فكأن الرجل الفاسد مشبه به والحاصل ان كليهما يستعملان فى الشر والخير الا ان اكثر الاستعمال فى الخير بالفتح كذا فى تفسير الحدادى ورثوا الكتاب اى التوراة من اسلافهم يقرؤنها ويقفون على ما فيها والميراث ما صار للباقى من جهة الهالك وهو فى محل الرفع على انه نعت لقوله خلف يأخذون عرض هذا الادنى استئناف اى يأخذون حطام هذا الشئ الادنى يعنى الدنيا وهو من الدنو بمعنى القرب لقربها او من الدناءة بمعنى الخسة لدناءتها وحقارتها وكونها عاجلة يقال دنوت منه دنوا اى قربت والدانى القريب او من الدنية يقال دنى الرجل يدنى دناءة اى صار دنيا خسيسا لا خير فيه والمراد ما كانوا يأخذونه من الرشى فى الحكومات وعلى تحريف الكلام قال الحدادى سمى متاع الدنيا عرضا لقلة بقائه كانه يعرض فيزول قال الله تعالى هذا عارض ممطرنا اى دبر كالسحاب ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه يقال غفر الله له ذنبه غطى عليه وعفا عنه فقوله سيغفر اما مسند الى الجار والمجرور بعده وهو لنا واما الى ضمير الاخذ فى يأخذون كقوله اعدلوا هو اقرب اى سيغفر لنا اخذ العرض الادنى وفى التأويلات النجمية من شأن النفوس ان يجعلوا المواهب الربانية والكشوف الروحانية وسائل ومتاعا لنيل الاعراض الدنيوية ويصرفونها فى تحصيل المال والجاه واستيفاء اللذات والشهوات ويقولون سيغفر لنا لانا وصلنا الى مقام ورتبة يغفر لنا مثل الزلات والخطيئات كما هو مذهب اهل الاباحة جهالة وغرورا منهم وفيه معنى آخر وهو انهم يقولون سيغفر لنا اذا استغفرنا وهم يستغفرون باللسان لا بالقلب وان يأتهم عرض مثله يأخذوه حال من فاعل يقولون اى يأخذون الرشى فى الاحكام وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة ويقولون انه لا يؤاخذنا باخذ ما اخذناه من عرض الدنيا ويتجاوز عنه والحال انهم مصرون على اخذه عائدون الى مثله غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب اى العهد المذكور فى التوراة ان لا يقولوا على الله الا الحق عطف بيان للميثاق اى ان لا يفتروا على الله مثل القطع على المغفرة مع الاصرار على الذنب ودرسوا ما فيه وخواندند آنچه در توريت واين حكم در وى ديده اند وهو معطوف على الم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقرير اى اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه ولكن تقول درسوا عطف على يؤخذ قال الاستفهام للتقرير متعلق بهما والدار الآخرة ورستكارى سراى ديگر كه عقبات خير بهتر است از عرض دنيا للذين يتقون المعاصى والشرك واكل الحرام والافتراء على الله تعالى افلا تعقلون تعقلون ذلك فلا تستبدلوا الادنى المؤدى الى العقاب بالنعيم المخلد والذين اى وخير ايضا للذين يمسكون بالكتاب اى يتمسكون به فى امور دينهم يقال مسك بالشئ وتمسك به قال مجاهد هم الذين آمنوا من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه تمسكوا بالكتاب الذى جاء به موسى عليه السلام فلم يحرفوه ولم يكتموه ولم يتخذوه مأكلة اى وسيلة وسببا للاكل وقال عطاء هم امة محمد عليه السلام فالمراد بالكتاب القرآن واقاموا الصلوة من قبيل ذكر الخاص بعد ذكر العام للتنبيه على شرف الخاص وفضله فان اقامة الصلوة اعظم العبادات وافضلها بعد الايمان فافردت بالذكر لعلو قدرها بالنسبة الى سائر انواع التمسكات. خانه دين خويش را جو خدا. ستون نماز كرد بنا. بى نماز ستون بجاى نبود. خانه دين حق بپا نبود. انا لا نضيع اجر المصلحين اى نعطيهم اجرهم فى القول والعمل قال الكاشفى مزد كار نيكوكاران كه بر صلاح كردار خود در ايشان باقى مانده رسانيم والاصلاح اما اصلاح الظاهر واما اصلاح السرائر وذلك بالتقيد بالاعمال الظاهرة وتربية النفس الى ان صلحت لقبول فيض الواردات واعلم ان الغالب فى آخر الزمان ترك العمل بالقرآن ولقد خلفهم بعد السعداء الاشقياء الى ان رفضوا الدنيا قال الحسن رأيت سبعين بدريا كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وكانوا بالبلاء اشد منكم فرحا بالرخاء لو رأيتموهم قلتم مجانين ولو رأوا اخياركم قالوا ما لهؤلاء من خلاق ولو رأوا شراركم حكموا بانهم لا يؤمنون بيوم الحساب اذا عرض عليهم الحلال من المال تركوه خوفا من فساد قلوبهم قال ابراهيم بن ادهم اين تأمرنى ان اكون قال فى الشام فقال ابراهيم كيف المعيشة بها قال الدنيا فى هذه القلوب قد خالطها الشك فاتعظها العظة قال مرثد خانه پر گندم و يك جو نفرستاده بگور. غم مرگت چو غم برگ زمستانى نيست. فهذا الشك لا يزول الا بالتوفيق الخفية الالهية ولا بد من تربية المرشد الكامل فانه اعرف لمصالح النفس ومفاسدها. زمن اى دوست اين يك پند بپذير. برو فتراك صاحب دولتى گير.

وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ النتق قلع الشيء من موضعه والجبل هو الطور الذي سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى وأعطي الألواح وهو عليه أو
جبل من جبال فلسطين أو الجبل الذي كان عند بيت المقدس وفوقهم منصوب بنتقنا باعتبار تضمنه لمعنى رفعنا أي رفعنا الجبل فوق
بني إسرائيل بنتقه وقلعه من مكانه فالنتق من مقدمات الرفع وسببه كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ أي سقيفة وهي كل ما أظلك بالفارسية سايبان
وَظَنُّوا أي تيقنوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ أي ساقط عليهم لأن الجبل لا يثبت في الجو ولأنهم كانوا يوعدون به على تقدير عدم قبولهم أحكام التورية
روي أن موسى عليه السلام لما أتى بني إسرائيل بالتورية وقرأها عليهم وسمعوا ما فيها من التكاليف الشاقة أبوا أن يقبلوها ويتدينوا بما فيها
فأمر الله الجبل فانقلع من أصله حتى قام على رؤوسهم بحيث حاذى عسكرهم جميعا ولم يبق منهم أحد إلا والجبل فوقه وكان معسكرهم فرسخا في فرسخ
وقيل لهم إن قبلتموها بما فيها وإلا ليقعن عليكم فلما نظروا إلى الجبل خر كل رجل منهم ساجدا على حاجبه الأيسر وهو ينظر بعينه اليمنى إلى الجبل خوفا من
سقوطه فلذلك لا ترى يهوديا يسجد إلا على حاجبه الأيسر ويقولون هي السجدة التي رفعت بها عنا العقوبة فقبلوها جبرا قيل كل من أتى جبرا ينكص على
عقبيه حين وجد فرصة كذلك أهل التورية لما قبلوها جبرا ما لبثوا حتى شرعوا في تحريفها خُذُوا على إضمار القول أي قلنا خذوا مَا آتَيْنَاكُمْ من الكتاب
بِقُوَّةٍ بجد وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ بالعمل ولا تتركوه كالمنسي لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ بذلك قبائح الأعمال ورذائل
الأخلاق وفي الآية إشارة إلى أن الإنسان لو وكل إلى نفسه وطبيعته لا يقبل شيئا من الأمور الدينية طبعا ولا يحملها تقلدا إلا أن
يعان على القبول والحمل بأمر ظاهر أو باطن فيضطر إلى القبول والحمل فإن ذلك كان حال أرباب العناية حتى حملوا أثقال المجاهدات والرياضات وأخذوا
ما آتاهم الله بقوة منه لا بقوتهم وإرادتهم وفي المثنوي • چشمها وگوشها را بسته اند • جز مر آنها را كه از خود رسته اند • جز عنايت كه گشايد
چشم را • جز محبت كه نشاند خشم را • جهد بي توفيق خود كس را مباد • در جهان والله اعلم بالرشاد • قال حضرة الشيخ افتاده افندي قدس سره
مخاطبا لحضرة الهدائي إن كثيرا قد اجتهد واثنتين سنة فلم يتيسر ما حصل لك فقال الهدائي إن بابا الذي نخدم فيه أعظم مما خدموا فينبغي أن يكون
العناية بهذا القدر فتبسم حضرة الشيخ • يحكى أن أبا يزيد البسطامي لم يأكل البطيخ الأخضر زمانا لعدم وقوفه على أن النبي عليه السلام على أي وجه
قطعه والشمس التبريزي قال إن البسطامي كان في الحجاب بسبب قصة البطيخ قال الافتاده فيه إن أراد أن قوة زهد البسطامي جعلته محجوبا ولكن
التحقيق أن كلا منهما على الكمال غاية أن أبا يزيد البسطامي وصل من طريق الرياضة وشمس الدين التبريزي وصل من طريق المعرفة والطرق إلى الله كثيرة
ولكن طريق الرياضة أحكم وأثبت فصاحب الزهد غالب وإن لم ينفتح له الطريق زمانا ولكن إذا انفتح يكون دفعة ولذلك لم يقدر الحلاج على ضبط
كماله في الشريعة والطريقة فظهر حقيقة الحال فيه على الأسلوب المذكور فعناية الله تعالى تهدي أولا إلى القبول ثم إلى الزهد والرياضة ثم إلى العشق
والمحبة ثم إلى عالم الحقيقة والطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق فكل أحد يصل إلى الله تعالى من طريق وهي غير متعينة وليست هي كما يزعمها الناس
إذ ليس على الأسلوب الظاهر قال الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها فالمراد بها الطريق المناسب لكل أحد وطريق الوصول هو التقوى والذكر •
واعلم أن الكتب الإلهية إنما جاءت رحمة من الله تعالى وعناية وكذا الأنبياء عليهم السلام فمن اتبعهم وقبل ما جاؤوا به فقد نجا من العقبات وفرغ من
محبس هذا العالم وطار إلى الملكوت الأعلى وللهمة تأثير عظيم ذكر أن في الهند قوما إذا اهتموا بشيء اعتزلوا عن الناس وصرفوا همتهم إلى ذلك الشيء
فيقع على وفق اهتمامهم ومن هذا القبيل ما ذكر أن السلطان محمود غزا بلاد الهند وكانت فيها مدينة كلما قصدها مرض فسأل عن ذلك فقيل له إن عندهم
جمعا من الهند إذا صرفوا همتهم إلى ذلك يقع المرض على وفق ما اهتموا فأشار إليه بعض أصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة لتشويش
همتهم ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة • فأنت أيها السالك بضرب الذكر وجهره تشوش هم النفس وخواطرها الفاسدة وتخلص
مدينة القلب منها بعناية الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته قال بصوته الأعلى لا إله إلا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • قال الشيخ أبو النجيب السهروردي المراد بقوله كان يتبع ذلك الصدقات فيتم الجهر بالذكر وقال عمر
النسفي والإمام الواحدي في تفسيريهما الذكر من جملة الفرائض وإعلان الفرائض أولى وأوجب ونفي التهمة والجهر يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه
إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط • وفي المثنوي • يا دهان خويشتن را پاك كن • روح خود را چابك وچالاك كن •
ذكر حق پاكست چون پاكي رسيد • رخت بربندد برون آيد پليد • مي گريزد ضدها از ضدها • شب گريزد چون برافروزد ضيا •
چون درآيد نام پاك اندر دهان • ني پليدي ماند ونه اندهان • قوله تعالى واذكروا ما فيه يشير إلى الذكر اللفظي والحفظ القلبي
وكان أكثر الأمة هو العمل كما قال السعدي مراد از نزول قرآن تحصيل سيرت خوبست نه ترتيل سوره مكتوب • عامي متعبد پياده رفته است
وعالم متهاون سوار خفته • أيقظنا الله وإياكم من منام الغفلة والجهالة وختم عواقب أمورنا بالحسن والخاتمة والحالة • آمين

وإذ أخذ ربك

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ أي واذكر يا محمد لبني إسرائيل وقت أخذ ربك مِنْ بَنِي آدَمَ أي آدم وأولاده وكأنه صار اسما للنوع كالإنسان والبشر والمراد
بهم الذين ولدهم كما أنه من كان نسلا بعد نسل سوى من لم يولد بسبب من الأسباب كالعقم وعدم التزوج والموت صغيرا مِنْ ظُهُورِهِمْ بدل من
بني آدم بدل البعض أي من أصلابهم وفيه تنبيه على أن الميثاق قد أخذ منهم وهم في أصلاب الآباء ولم يستودعوا في أرحام الأمهات
ذُرِّيَّتَهُمْ مفعول أخذ أي نسلهم قرنا بعد قرن يعني أخرج بعضهم من بعض كما يتوالدون في الدنيا بحسب الأصلاب والأرحام والأدوار والأطوار
إلى آخر ولد يولد وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أي أشهد كل واحد من أولئك الذريات المأخوذين من ظهور آبائهم على نفسها لا على غيرها تقريرا
لهم بربوبيته التامة وما تستتبعه من المعبودية على الاختصاص وغير ذلك من أحكامها أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ على إرادة القول أي قائلا ألست بربكم
ومالك أمركم ومربيكم على الإطلاق من غير أن يكون لأحد مدخل في شأن من شؤونكم قَالُوا استئناف بياني كأنه قيل فماذا قالوا فقيل قالوا بَلَى شَهِدْنَا
أي على أنفسنا بأنك ربنا وإلهنا لا رب لنا غيرك والفرق بين بلى ونعم أن بلى إثبات لما بعد النفي أي أنت ربنا فيكون إيمانا ونعم لتقرير ما سبق
من النفي أي لست بربنا فيكون كفرا وهذا تمثيل وتخييل نزل تمكينهم من العلم بربوبيته بنصب الدلائل الآفاقية والأنفسية وخلق الاستعداد فيهم
منزلة الإشهاد وتمكنهم من معرفتها والإقرار بها منزلة الاعتراف فلم يكن هناك أخذ وإشهاد وسؤال وجواب وباب التمثيل باب واسع وارد في التنزيل
والحديث وكلام البلغاء قال الله تعالى فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين أَنْ تَقُولُوا مفعول له لما قبله من الأخذ والإشهاد
أي فعلنا ما فعلنا كراهة أن تقولوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عند ظهور الأمر إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا أي عن وحدانية الربوبية وأحكامها غَافِلِينَ لم ننبه عليه
فإنهم حيث جبلوا على الفطرة ومعرفة الحق في القوة القريبة من الفعل صاروا محجوجين عاجزين عن الاعتذار بذلك ولو لم تكن الآية على طريقة
التمثيل بل لو أريد حقيقة الإشهاد والاعتراف وقد أنسى الله تعالى بحكمته تلك الحال المسبوقة لما كان أن تقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين كما في
حواشي سعدي جلبي المفتي أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا عطف على تقولوا وأو لمنع الخلو دون الجمع أي اخترعوا الإشراك هم سنوه مِنْ قَبْلُ
أي من قبل زماننا وَكُنَّا نحن ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ لا نهتدي إلى التبيين ولا نقدر على الاستدلال بالدليل فاقتدينا بهم أَفَتُهْلِكُنَا أي أتؤاخذنا فتهلكنا
بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ من آبائنا المضلين بعد ظهور أنهم المجرمون ونحن عاجزون عن التدبر والاستبداد بالرأي فإن ما ذكر من استعدادهم الكامل يسد
عليهم باب الاعتذار بهذا أيضا فإن التقليد عند قيام الدلائل والقدرة على الاستدلال بها مما لا مساغ له أصلا وَكَذَلِكَ إشارة إلى مصدر الفعل
المذكور بعده ومحله النصب على المصدرية أي ذلك التفصيل البليغ المستتبع للمنافع الجليلة نُفَصِّلُ الْآيَاتِ المذكورة لا غير ذلك وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
وليرجعوا عما هم عليه من الإصرار على الباطل وتقليد الآباء نفعل التفصيل المذكور فالواو ابتدائية ويجوز أن تكون عاطفة على مقدر
مرتب على التفصيل أي وكذلك نفصل الآيات ليقفوا على ما فيها من المرغبات والزواجر وليرجعوا • هذا والأكثر على أن المقاولة المذكورة
في الآية حقيقة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام مسح ظهره فأخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيمة فقال ألست
بربكم قالوا بلى فنودي يومئذ جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيمة وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه سئل عن الآية الكريمة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عنها فقال إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار
حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار وليس المعنى أنه تعالى أخرج الكل من ظهره عليه السلام بالذات بل أخرج من ظهره عليه السلام أبناءه الصلبية
ومن ظهورهم أبناءهم الصلبية وهكذا إلى آخر السلسلة لكن لما كان المظهر الأصلي ظهره عليه السلام وكان مساق الحديثين الشريفين بيان حال الفريقين
إجمالا من غير أن يتعلق بذكر الوسائط غرض علمي نسب إخراج الكل إليه وأما الآية الكريمة فحيث كانت مسوقة للاحتجاج على الكفرة المعاصرين لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وبيان عدم إفادة الاعتذار بإسناد الإشراك إلى آبائهم اقتضى الحال نسبة إخراج كل واحد منهم إلى ظهر أبيه من غير تعرض لإخراج
الأبناء الصلبية لآدم عليه السلام من ظهره قطعا كذا في الإرشاد • قال الحدادي فإن قيل كيف يكون الميثاق حجة على الكفار منهم وهم لا يذكرون ذلك
حين أخرجهم من صلب آدم قيل لما أرسل الله الرسل فأخبرهم بذلك الميثاق صار قول الرسل حجة عليهم وإن لم يذكروا ألا ترى أن من ترك صلاة ركعة
ونسي ذلك فذكرت له الثقات كان قولهم حجة عليه • قال المولى أبو السعود على القول الثاني وهو ما ذهب إليه الأكثر من حقيقة المقاولة أن قوله تعالى
أن تقولوا إلخ ليس مفعولا له لقوله تعالى وأشهدهم وما يتفرع عليه من قولهم بلى شهدنا حتى يجب كون ذلك الإشهاد والشهادة محفوظا لهم في إلزامهم
بل للفعل المضمر ينسحب عليه الكلام والمعنى فعلنا ما فعلنا من الأمر بذكر الميثاق وبيانه كراهة أن تقولوا أيها الكفرة يوم القيمة إنا كنا غافلين عن ذلك

وَاتْلُ اقرأ يا محمد عَلَيْهِمْ اي على اليهود نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا اي خبره الذي له شان وخطر في انبائنا وخبر عن اعظم وبعض اتيناه آياتنا
اي علمناه دلائل الوحدانية ووحدانيتنا وفهمناه تلك الدلائل وقيل قرا ورا الكتب بمقام توجه اليهود بهذا لانهم احد علماء بني اسرائيل كان في
الارشاد وهو بلعم بن باعورا كما في منهاج العابدين للامام الغزالي وقوله انه من الكنعانيين الجبارين انما هو كونه ساكنا في دارهم في المرتبة
الى مشابه مولده كما هو المتبادر فيهم والاسلم في تقرير القصة ما ذكره المحدثون في تفسيره نقلا عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم انه كان عابدا
من عباد بني اسرائيل وكان في المدينة التي قصدها موسى عليه السلام وكان من اهل تلك المدينة كفارا وكان عنده اسم الله الاعظم فسالوه ان يدعو على
موسى بالاسم الاعظم ليبعد فيه عن تلك المدينة فقال لهم دينه ودين واحد وهذا شيء لا يكون وكيف ادعو عليه وهو نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون
وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت ذلك ذهبت دنياي وآخرتي فلم يزالوا به يفتنونه بالمال والهدايا حتى فتنوه فافتتن فبعثوا اليه امراة يحبها
ويطيعها بجمع قومه بهدايا عظيمة فاتوا بها اليها وقبلتها فقالوا لها قد نزل بنا ما ترين فكلمي بلعم في هذا فقالت لبلعم ان لهؤلاء القوم حقا وجوارا عليك
وليس مثلك يخذل جيرانه عند الشدائد وقد كانوا محسنين اليك وانت جدير ان تكافئهم وتهتم بامرهم فقال لها لولا اعلم ان هذا الامر من عند
الله تعالى لاجبتهم فلم تزل به حتى صرفته عن دينه فركب اتانا له متوجها الى جبل ليطلع على عسكر بني اسرائيل فسار عليها غير كثير فربضت فنزل عنها فضربها حتى كادت
يهلكها فقامت فركبها فربضت فضربها فانطقها الله تعالى فقالت يا بلعم ويحك اين تذهب الا ترى الى هؤلاء الملائكة امامي يردونني عن وجهي فكيف
تريد ان تذهب لتدعو على نبي الله وعلى المؤمنين فخلى سبيلها وانطلق حتى وصل الجبل وجعل يدعو فكان لا يدعو بشيء الا صرف الله به لسانه الى قومه
ولا يدعو بخير الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم انما انت تدعو علينا وتدعو لهم فقال هذا والله الذي ملكه واطلق الله به لسانه ثم امتد
لسانه حتى بلغ صدره فقال لهم قد ذهبت والله مني الآن الدنيا والآخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فساكم واحتال احتالوا النساء وزينوهن
واعطوهن الطيب وارسلوهن الى العسكر وامروهن ان لا تمنع امراة نفسها من رجل اراد فانهم ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا فلما دخلت
النساء العسكر مرت امراة منهم برجل من عظماء بني اسرائيل فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبته بحسنها ثم اقبل بها الى موسى وقال اني لاظنك انك تقول
هذه حرام قال نعم هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا نطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله عز وجل على بني اسرائيل الطاعون في الوقت وكان
فنحاص بن العيزار صاحب امر موسى وكان رجلا له بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع ذلك الرجل بالمراة ما صنع فجاء والطاعون يحوس
في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليه القبة فوجدهما متضاجعين فدقهما بحربته حتى انتظمهما بها جميعا فخرج بهما يحملهما
بالحربة رافعا بهما الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه واسند الحربة الى لحيته وجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون
من حينه عنهم فحسب من هلك من بني اسرائيل في ذلك الطاعون فوجدهم سبعين الفا في ساعة من نهار وهو ما بين ان زنى ذلك الرجل بها الى ان قتل
ثم ان موسى عليه السلام او فتاه يوشع بن نون حارب اهل تلك البلدة وغلبوهم وقتلوا منهم واسروا واتوا ببلعم اسيرا وجاءوا بما قبل من العطايا الكثيرة
وقتلوه فَانْسَلَخَ مِنْهَا اي من تلك الآيات انسلاخ الجلد من الشاة والحية ولم يخطرها بالبال اصلا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ اتبع وتبع بمعنى واحد كاردف
وردف والمعنى ان الشيطان كان وراءه طالبا لاضلاله وهو يسبقه بالايمان والطاعة لا يدركه الشيطان ثم لما انسلخ من الآيات لحقه وادركه فَكَانَ
بسبب كفره وانسلاخه عن آيات الله مِنَ الْغَاوِينَ من زمرة الضالين الراسخين في الغواية بعد ان كان من المهتدين والذي يذكر بعض الهلاك يذكر
بمعنى الخيبة وفي القاموس غوى ضل قال الامام الغزالي ان بلعم بحيث اذا نظر الى العرش لم يحجبه الا ذنب واحدة مال الى الدنيا واهلها ميلة
واحدة وترك لولي من اوليائه حرمة واحدة فسلبه الله معرفته وكان في ادراكه بحيث يكون في مجلسه اثنا عشر الف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون
عنه ثم صار بحيث كان اول من صنف كتابا في انه ليس للعالم صانع نعوذ بالله من سخطه انتهى فلا يامن السالك المتوجه الى الله ولو بلغ اقصى مقامات
الانبياء والمرسلين فلا يغلق على نفسه ابواب المجاهدات والرياضات ومخالفات النفس والهوى في كل حال كما كان من حال النبي عليه الصلوة والسلام والائمة
الراشدين والصحابة والتابعين وائمة السلف والمشايخ المتقدمين ولا يفتح على نفسه التنعم والتمتع بالدنيا في الماكل والمشرب والملبس والمنكح
والمركب والمسكن لانه كان لله تعالى في مقام الغيب للسعداء الطافا خفية مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكذلك في مقام الغيب
للاشقياء امتحانات البلايا خفية مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فليحذر السالك الصادق من الابتلاء والاستدراج ولا يكون
ممن يتوجه لتلك البلايا بالتوسع في الدنيا والتبسط في الاحوال وتتبع الهوى كما في التاويلات النجمية قال الشيخ شيخ الاسلام فرموده است باوجود
ازكي برآيد وجه بوالعجبي نمايد اكر از جانب فضل در ذات بهرام كبر بكمر عشق بسته و نبي راه دين كروانند واكر از طرف عدل آورد توحيد بلعم را بر اند
با سك خسيس برابر دهد • اي زاهد از صومعه برد بهر مكران ازكني • دين دركش از شكستن حلقة مردان كني • چون هجرا در آرتو عقل بوزند هر

الميثاق لم يثبت عليه في دار التكليف والامتحان بموجبه نتيجه قال الشيخ اي درويش اين آيت مركز عهد الست تا بجبران سر كوچه
عشقت را مثبت سازد والا هو ثمين از بيداري والا از سؤال وجواب غافل نشستند • الست از ازل همي نشانم بگوش • بفرياد في او
بلي در خروش • در نفحات مذکورست که سهل اصفهاني را گفتند که روز بلي را ياد داري گفت چون ندانم گويي دي بود شيخ الاسلام خواجه
انصاري فرموده که درين سخن نقصانست صوفي را دي و فردا چه بود آن روز را هنوز شب در نيامده وصوفي در همان روز است • روز
امروزست امر صوفي و شان • کي بود از دي و از فردا نشان • الکه از حق نيست غافل يکنفس • ما ضي و مستقبلش حال است وبس •
وصوفي والتونه نيشان به هم سر ميثاق مقام الست بربكم بهر تذکر فقال له الآن في اذني واعلم ان لبعض ارواح الكمل تحقق الاتصاف
بالعلم قبل تعينه بهذا المزاج الجزئي العنصري في مرتبة العين والخارج من جهة كلية الروحانية المتعينة قبله في مرتبة النفس الكلي بنفس
تعين الروح الالهي الاصلي فالروح الكلي الوصف والذات من ارواح الكمل يتعين في كل مرتبة وعالم من المراتب والعوالم التي يمر عليها عند
النزول والهبوط الى مرتبة الحس الظاهر وعالم المزاج العنصري الحين اتصاله بهذه النشاة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلي
في ذلك العالم وفي حكم المرتبة فيعلم ما تستدعيه حالة اذ تعين حين الاتصال بهذه النشاة العنصرية مما يعلمه الروح الالهي الاصلي باذن الله
ان يعلمه من علومه ومتى كشفت هذا السر عرفت سر قوله عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وسر قول ذي النون كما سبق وان
شئت زيادة تحقيق هذا المقام فارجع الى مطالعة مفتاح الغيب للصدر القنوي قدس سره • وقال في التاويلات النجمية في الآية اشارة
الى ان اخذ المخلوق يكون من اخذ الشيء الموجود من الشيء الموجود وان اخذ الخالق تارة هو اخذ الشيء المعدوم من العدم كقوله وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا وتارة هو اخذ الشيء المعدوم من الشيء المعدوم كقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فكان بنو آدم
معدومين وظهورهم معدومين وذرياتهم معدومين فاخذهم بكمال القدرة ذرياتهم المعدومة الى يوم القيمة من ظهورهم المعدومة من بني
آدم المعدومين فاوجدهم الله تعالى في تلك الحالة واعطاهم وجودا مناسبا لتلك الحالة فلما استخرج الله من ظهر آدم ذرات بنيه استخرج من
ظهورهم ذرات ذرياتهم الموجودة فيها الى يوم القيمة والارواح في تلك الحالة جنود مجندة في اربعة صفوف الصف الاول ارواح السابقين
والصف الثاني ارواح اصحاب الميمنة والصف الثالث ارواح اصحاب المشامة فتنورت الذرات بانوار ارواحها ولبست تلك الذرات
الموجودة بالوجود الرباني لباس الوجود الروحاني ولبست السمع والابصار والافئدة لباسا روحانيا ثم خاطبهم الحق بخطاب الست
بربكم فسمع السابقون بسمع نوراني روحاني خطابه وشاهدوا بابصار روحانية نورانية جماله واجابوه بافئدة روحانية ربانية نورانية
بنور المحبة لما ذاقوا جاذبوا على المحبة فقالوا بلى انت ربنا المحبوب والمعبود شهدنا اربابا هذا محبوبيتك وربوبيتك فاخذ مواثيقهم
ان لا يحبوا ولا يعبدوا الا اياه وسمع اصحاب الميمنة بسمع روحاني خطابه وطالعوا بابصار روحانية جلاله وامنوا بافئدة ربانية
الهيبة فاجابوه على العبودية وقالوا بلى انت ربنا المعبود سمعنا واطعنا فاخذ مواثيقهم ان لا يعبدوا الا اياه وسمع اصحاب المشامة
خطابه بسمع روحاني من وراء حجاب العزة وذاقوا فيهم قهر العزة وعلى ابصارهم غشاوة الشقاوة وعلى افئدتهم ختم المحنة فاجابوه على
الكلفة وقالوا بلى انت ربنا سمعنا كرها فاخذ مواثيقهم على العبودية فلانه يرجع التفاوت بين الخليقة في الكفر والايمان الى تفاوت
الاستعدادات الروحانية والربانية في فهم خطابه ثم اعلم انا لا نجد ان الله تعالى ذكر انه كلم احدا وهو بعد في العدم الا بني آدم فانه كلمهم وهم
غير موجودين واجابوه وهم معدومون فجرى الجود جرى الوجود فهذا بدايتهم والى هذا ينتهي نهايتهم بان يكون الله تعالى هو سمعهم وبصرهم
والسنتهم كما قال كنت له سمعا وبصرا ولسانا في يسمع وبي يبصر وبي ينطق والى هذا اشار الجنيد حين سئل عن النهاية قال الرجوع الى البداية
انتهى كلام التاويلات باختصار وقد عرفت من هذا ان هذا الخطاب حقيقة جار في هذا المسلك على حقيقته لانه من غلب روحانيته على جسمانيته يرى
الامر سهلا ولا يصعب عليه شيء خلافا لابن الظاهر والمعتزلة الخبر والحكماء من هذه الرواية وقالوا ان البنية شرط لحصول الحيوة والعقل والفهم فتلك
الذريات الى خردلة من ذرية آدم لا يكون احد منهم عاقلا فاهما عاقلا الا اذا حصل له قدر من البنية والبنية الجسمية والادمية واذا كان كذلك
فمجموع تلك الاشخاص الذين خرجوا الى الوجود من وقت تخليق آدم الى قيام الساعة لا تحويهم عرصة الدنيا فكيف يمكن ان يقال انهم حصلوا بأسرهم
دفعة واحدة في صلب آدم ثم نظر الى هذا القول الضعيف والراي السخيف ولو وقفت لهم هل يستطيع الله تعالى ان يجمع السموات والارضين
والبحار والشجر والماء في بيضة من غير ان يزيد في البيضة شيئا ومن غير ان ينقص من هذا شيئا لقالوا لا والعياذ بالله تعالى فعليك برعاية
عهد الست حتى ينكشف لك ما هو مستور عنك وعن امثالك وينجلي الغيب كالشمس في مرآت بالك فتنظر كيف القوة والمعنى والظهور والخفا

والله اعلم

ذات وه مطلق تو يه حكم كه خواجه آن كه ﴿ولو شئنا لرفعناه﴾ الى منازل الابرار من العلماء ﴿بها﴾ اى بسبب تلك الآيات وملازمتها قال بعضهم
هو مصار حيم عليه السلم وان يعلم قد ذا الولصلوات الى يستجيب من الاسم الاعظم ﴿ولكنه اخلد الى الارض﴾ اى مال الى الدنيا فلم نرفعه بل وضعناه
بسبب نقيضه والاخلاد الى الشئ الميل اليه مع الاطمئنان به وعبر عن الدنيا بالارض لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها
مستخرج من الارض والاخلاد الى الارض كناية عن الاعراض عن ملازمة الآيات والعمل بمقتضاها والكناية ابلغ من التصريح ﴿واتبع هواه﴾
في ايثار الدنيا واسترضاء قومه فانحط ابلغ انحطاط وارتد اسفل سافلين والى ذلك يشير بقوله تعالى ﴿فمثله﴾ اى فصفته التي هي مثل في الخسة والرذالة
والمثل لفظ مشترك بين المثل والوصف وبين ما يضرب مثلا والمراد هنا الوصف كذا في البحر ﴿كمثل الكلب﴾ اى كصفته في اخس احواله ﴿ان تحمل عليه﴾
اى تحمله بطرد وزجر والخطاب لكل احد ممن يتأتى منه الخطاب فانه ادخل في اشاعة فظاعة حاله ﴿يلهث﴾ اللهث ادلاع اللسان اى اخراجه
بالتنفس الشديد ﴿او تتركه يلهث﴾ اى يلهث دائما سواء حمل عليه بالزجر والطرد او ترك ولم يتعرض له فانه في الكلاب طبع لا تقدر على نفض
الهواء المسخن وجلب الهواء البارد بسهولة لضعف قلبها وانقطاع فؤادها بخلاف سائر الحيوانات فانها لا تحتاج الى التنفس الشديد ولا
يلحقها الكرب والمضايقة الا عند التعب لا عيا وكما ان الكلب دائم اللهث ضيق الحال مكروب فكذا هذا الكافر ان زجرته ووعظته لم ينزجر
ولم يتعظ وان تركته لم يهتد ولم يعقل فهو متردد الى لا غاية وكذا في الخسة والدناءة او تطلب الدنيا وشوقها اذا يجلب للعلماء فاقته
وفي الحديث من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والتنوه انما شبه بمن لا يعرف قدرها وهو الكفور الذي لا يؤدي شكرها
وكما ان الكلب لا يعرف الاكرام من الاهانة والرفعة والشرف من الحقارة وانما الكرامة كلها عنده في كسرة يطعم وعراق بايده يرمى اليه سوا اقعده
على سرير ملك او تقيه في التراب والقذر فكذا العبد السوء لا يعرف قدر الكرامة ويجهل حق النعمة فينسلخ عن لباس الفضل والكرم ويرتدي
برداء القهر والمكر كذا في التأويلات النجمية فلا يغترن جاهل مفتون بان اتباع الهوى لا يضر فان الله تعالى حذر الانبياء عن اتباع الهوى
واوعدهم عليه بالضلال كقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال الحافظ
[illegible]
وكان بلعم بعد ما اوتي آيات الله انسلخ عنها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعد ما اوتوا التورية المشتملة على نعت الرسول صلى الله
عليه وسلم وذكر القرآن المعجز وبشروا الناس باقتراب مبعثه وكانوا يستفتحون به انسلخوا مما اعتقدوا في حقه وكذبوه وحرفوا اسمه
﴿فاقصص القصص﴾ [illegible] والقصص مصدر سمي به المفعول كالسلب واللام للعهد ﴿لعلهم يتفكرون﴾ راجيا تفكرهم
[illegible] ﴿ساء مثلا﴾ اى بئس مثلا تمييز من الفاعل المضمر في ساء مفسر له ﴿القوم﴾ مخصوص بالذم بتقدير المضاف لوجوب
التصادق بينه وبين الفاعل والتمييز اى ساء مثلا مثل القوم وبئس الوصف وصف القوم [illegible] انما يرجع الى فعلهم لا الى النفس
[illegible] ﴿الذين كذبوا بآياتنا﴾ بعد قيام الحجة عليها وعلمهم بها ﴿وانفسهم
كانوا يظلمون﴾ اى ظلموا بالتكذيب لا انفسهم فان وباله يختصها ﴿من يهد الله﴾ اى يخلق فيه الاهتداء ﴿فهو المهتدي﴾ لا غيره [illegible]
وانما العظة والتذكير من قبيل الوسائط العادية في حصول الاهتداء من غير تأثير لها فيه سوى كونها دواعي الى صرف العبد اختياره نحو تحصيله ﴿ومن
يضلل﴾ بان لم يخلق فيه الاهتداء بل خلق الله فيه الضلالة لصرف اختياره نحوها ﴿فاولئك هم الخاسرون﴾ اى الكاملون في الخسران لا غيره وفيه اشارة
الى ان من ادركته العناية وخصته الهداية اليوم [illegible] المراتب العلوية الى المدارك السفلية فهو الذي اصابه رشاش النور الذي رش عليهم من
نوره ومن خذله الله حتى اتبع هواه فاضله الهوى عن سبيل الله فهم الذين اخطاهم ذلك النور ولم يصبهم فوقعوا في الضلالة والخسران ذكر ان
سفيان الثوري يقول اللهم سلم سلم كانه في سفينة يخشى الغرق فلما قدم البشير على يعقوب عليه السلم قال على اي دين تركته قال على دين الاسلام
قال الآن تمت النعمة وقيل ما من كلمة احب الى الله تعالى ولا ابلغ عنده في الشكر من ان يقول العبد الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا الى الاسلام واياك
ان تفتر عن الشكر وتغتر بما انت عليه الآن من الاسلام والمعرفة والتوفيق والعصمة فان تحت ذلك لا موضع للامن والغفلة فان الامور بالعواقب
قال بعض العارفين ان بعض الانبياء عليهم السلم سأل الله تعالى عن امر بلعم وطرده بعد تلك الآيات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرني يوما من الايام
على ما اعطيته ولو شكرني مرة لما سلبته فحين كان لا جوهر نفيس يكتنز يا فتى في ثمنه الفا الف دينار فباعه بفلس اليس يكون ذلك خسرانا
عظيما وغبنا فظيعا ودليلا بينا على خسة الهمة وقصور العلم وضعف الرأي وقلة العقل فتيقظ حتى لا يذهب عنك الدنيا والآخرة وتنبه
فان الامر خطير والعمر قصير وفي العمل تقصير والله بصير فاختم الله بالخير اعمالنا واقل عثراتنا فان ذلك عليه يسير وبالاجابة حقيق وجدير

في الآية وعيد شديد للعلماء

القوم

شكر نعمة الاسلام

[illegible]

﴿ولقد ذرأنا﴾ اى والله قد خلقنا قال في القاموس ذرأ كجعل خلق والشئ كثر ومنه الذرية مثلثة لنسل الثقلين ﴿لجهنم﴾ اى لدخولها والتعذيب بها
وهي من اسماء النار في الآخرة سميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهي [illegible] وزمهريرها فيها الحر والبرد على اقصى
درجاتها وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين ﴿كثيرا﴾ كائنا ﴿من الجن والانس﴾ يعني المصرين على الكفر في علم الله تعالى فاللام في لجهنم للعاقبة
لان من علم الله انه يصر على الكفر باختياره فهو يصير من اهل النار والجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام
وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس سميت بذلك لاستجنانهم واستتارهم عن العيون يقال جنه الليل ستره والانس البشر كالانسان
من آنس الشئ ابصره وقدم الجن على الانس لانهم اكثر عددا واقدم خلقا ولان لفظ الانس اخف بمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل
اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته والاجماع على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث
الى الثقلين ولا شك انهم مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى ﴿اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين﴾ وجعل الفريقين انما هو باعتبار استعدادهم الذي هو الفطرة للعبادة والسعادة والا لم يصح التكليف عليهم فان قلت
ما الحكمة في ان الله تعالى جعل الكفار اكثر من المؤمنين قلت ليريهم انه مستغن عن طاعتهم وليظهر عز المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف
باضدادها والشئ اذا قل وجوده عز فان قلت ان رحمته غلبت غضبه فيقتضي الامر ان يكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب قلت اهل الغضب تسع
وتسعون وتسعمائة من كل الف واحد يؤخذ للجنة قلت هذه الكثرة بالنسبة الى بني آدم واما بالنسبة الى الملائكة واهل الجنة فقليل لان بني آدم قليل
بالنسبة الى الملائكة والحور والغلمان فيكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب وقيل اكثر الكفار بشارة للاخيار بكثرة الفداء لانه ورد في الخبر الصحيح
ان كل مؤمن يأخذ كافرا بناصيته ويرميه الى النار فداء عن نفسه وفي الحديث ان الله لما ذرأ لجهنم ما ذرأ كان ولد الزنى ممن ذرأ لجهنم كذا في
المقاصد الحسنة حديث لا يدخل الجنة ولد زنية ان صح فمعناه اذا عمل بمثل عمل ابويه واتفقوا على انه لا يحمل على ظاهره وقيل في تأويله ان المراد
به من يواظب الزنى كما يقال للشهود بنو الصحف وللشجعان بنو الحرب ولاولاد المسلمين بنو الاسلام واتفق المشايخ على ان اهل الزنى والذين
لا يكونون اهلا للولاية الخاصة ﴿لهم قلوب﴾ في محل النصب على انه صفة اخرى لكثيرا ﴿لا يفقهون بها﴾ في محل الرفع على انه صفة لقلوب اى لا يعقلون بها اذ لا
يلتفتون بها الى معرفة الحق والنظر في دلائله والقلب كالمرآة يصدأ من الانكار والغفلة وجلاؤه التصديق والانابة قال السعدي قدس سره [illegible]
[illegible] ﴿ولهم اعين
لا يبصرون بها﴾ اى لا ينظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار [illegible] ﴿ولهم آذان لا يسمعون بها﴾
الآيات والمواعظ سماع تأمل وتذكر [illegible] ﴿اولئك﴾ الموصوفون بالاوصاف
المذكورة ﴿كالانعام﴾ ما شبه جهارها بانه في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر او في ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب
التعيش مقصورة عليها والانعام جمع نعم بالتحريك وقد يسكن عينه وهي الابل والشاء او خاص بالابل كذا في القاموس ﴿بل هم اضل﴾ بل
للاضراب وليس ابطالا بل هو انتقال من حكم وهو التشبيه بالانعام الى حكم آخر وهو كونهم اضل من الانعام طريقا فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك
من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك وهي بمعزل من الخلود وهم يتركون النعيم المقيم ويقدمون على العذاب
الاليم وقيل لانها تعرف صاحبها وتذكره وتطيعه وهؤلاء لا يعرفون ربهم ولا يذكرونه ولا يطيعونه وفي الخبر كل شئ اطوع لله من بني آدم
[illegible] ﴿اولئك هم الغافلون﴾ عن امر الآخرة وما اعد فيها للعصاة وفي الانسان جهة روحانية
وجهة جسمانية وقد ركب فيه عقل وشهوة فان كان عقله غالبا على هواه كان افضل من الملائكة وان كان مغلوبا بالشهوة كان اخس وارذل
من البهائم كما قيل في هذا المعنى [illegible] واعلم ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا
فخلق طورا منها للقرب والمحبة وهم اهل الله وخاصته اظهارا للمحبة [illegible] وخلق طورا منها
للجنة ونعيمها اظهارا للطف والرحمة فجعل لهم قلوبا يفقهون بها التوحيد والمعرفة واعينا يبصرون بها آيات الحق في الآفاق والانفس واذانا يسمعون بها
خطاب الحق وكلامه ودعوة الانبياء الى الحق وخلق طورا منها للنار وجحيمها وهم اهل النار اظهارا للقهر والعزة اولئك كالانعام لا يحبون
الله ولا يطلبونه بل هم اضل لان لم يكن للانعام استعداد المعرفة والطلب وانهم كانوا مستعدين للمعرفة والطلب فابطلوا الاستعداد الفطري
للمعرفة والطلب بالركون الى شهوات الدنيا وزينتها واتباع الهوى فباعوا الآخرة بالدنيا والدين بالدنيا وتركوا الطلب فصاروا اضل من
الانعام لآفة الاستعداد اولئك هم الغافلون عن الله وكمالات اهل المعرفة وعزتهم كما في التأويلات النجمية قدس الله نفسه الزكية

الحكمة في كون الكفار اكثر

ولد الزنى لا يكون وليا

الخلق ثلاثة اطوار

[illegible]

الأسماء الحسنى

ولله الاسماء الحسنى تانيث الاحسن اى الاسماء التى هى احسن الاسماء واجلها لانها دالة على معان هى احسن المعانى واشرفها والمراد بها الالفاظ الدالة الموضوعة على المعانى المختلفة وذكر على ان الاسم غير المسمى ولو كان هو المسمى لكان المسمى عدد الاسماء وهو محال قال الامام الغزالى الحق ان الاسم غير التسمية وغير المسمى فان هذه كلمة اسماء متباينة غير مترادفة فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء واذكروه بها وفى الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور واستحسن المشايخ المتقدمون ان يبدأ اولا ويقول اللهم انى اسألك يا رحمن يا رحيم الى آخره فيجرى بجميع الاسماء بحرف النداء ثم يقول فى آخر الكلام ان تصلى على محمد وآله وان ترزقنى وجميع من يتعلق بى بتمام نعمتك ودوام عافيتك يا ارحم الراحمين كما فى الاسرار المحمدية وقال عبد الرحمن البسطامى فى ترويح القلوب ان العارفين يلاحظون فى الاسماء آلة التعريف واصل الكلمة والملاحظة يطرحون منها آلة التعريف لانها زائدة على اصل الكلمة ومن السر المكتوم فى الدعاء ان تأخذ حروف الاسماء التى تذكر بها مثل قولك الكبير المتعال ولا تأخذ الالف واللام بل تأخذ كبير متعال وتنظر كم لها من الاعداد بالجمل الكبير فتذكر ذلك العدد فى موضع خال من الاصوات بالشرائط المعتبرة عند اهل الخلوات لا تزيد على العدد ولا تنقص منه فانه يستجاب لك فى الوقت وهو كبريت الاحمر باذن الله تعالى فان الزيادة على العدد والمطلوب اسرف والنقص منه اخلال والعدد فى الذكر بالاسماء كاسنان المفتاح لانها ان زادت او نقصت لا تفتح باب الاجابة البتة فافهم السر وصن الدر انتهى واعلم انه لما كانت المقامات الدينية ثلثة مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان ومراتب الجنان المرتبة على الاعمال الدينية ثلثة جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان لا جرم كانت انواع الاحصاء ثلثة التحقق فى مقام الاسلام والتحقق فى مقام الايمان والتحقق فى مقام الاحسان فاحصاؤها بالتحقق فى مقام الاسلام هو ان يتطلب آثار كل اسم منها فى نفسه وبدنه وجميع قواه واعضائه واجزائه وجزئياته وجميع حالاته وهيآته النفسانية والجسمانية وفى جملة تطوراته وانواع ظهوراته فيرى جميع ما فيه من احكام هذه الاسماء وآثارها فيقابل كلا بما يليق به كمقابلة الانعام بالشكر والبلاء بالصبر وغير ذلك فبمثل هذا الاحصاء يدخل جنة الاعمال التى هى محل ستر الاعراض الزائلة بالاعيان الثابتة الباقية وهى التى اخبر عنها ابراهيم الخليل عليه السلام بانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله واحصاؤها بالتحقق فى مقام الايمان يكون بتطلع الروح الى حقائق هذه الاسماء ومعانيها ومفهوماتها والتحقق بكل اسم منها على نحو ما امر به فى قوله عليه السلام تخلقوا باخلاق الله بحيث يكون المتحقق هو عين ذلك الاسم لا ينفصل عنه ما ينفعل عن ذلك الاسم فبمثل هذا الاحصاء يدخل المتحقق جنة الميراث التى هى اعلى من الجنة الاولى بدرجة باطنا لمنزل منها بمنزلة عالم الملكوت من عالم الملك وهى المشار اليه بقوله عليه السلام ما منكم من احد الا وله منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات ودخل النار ورث منزله اهل الجنة وانه يشير قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واحصاؤها بالتحقق فى مقام الاحسان يكون بالتقوى والانخلاع عما كان يكون او ظهر فيك من الصور والمعانى المنتسبة بنسبة الحدوث والاستغراق فى مشاهدة الحضرة الحقية والاحتجاب بسبحاتها استتارا واعيانا كانه ما استترت عن دهرى بظل جناحه بحيث ارى دهرى وليس يرانى فلو تسأل الايام ما اسمى ما درت واين مكانى ما درين مكانيا فبمثل هذا الاحصاء يدخل المتحقق جنة الامتنان التى هى سر غيب الغيب المشار اليها بقوله عليه السلام ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واليها الاشارة ايضا بقوله ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال ابن الملك من احصاها اى من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله اذا قال الضار النافع فشكر على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدق بها وقيل معناه من عدها كلمة كلمة تبركا واخلاصا وقال البخارى المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء فى الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها انتهى ولا يلزم ان اسماء الله تعالى منحصرة فى هذا المقدار بل هى اشهر الاسماء ويجوز ان يتفاوت فضيلة اسماء الله تعالى بتفاوت معانيها فى الجلال والشرف ويكون تسعة وتسعون منها يجمع انواعها المعانى المنبئة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها فتختص بزيادة شرف ويدل على ان اسماء الله تعالى كثيرة قوله عليه السلام ما اصاب احدا هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك ابن عبدك ابن امتك

ناصيتى بيدك ماض فى حكمك اسألك بكل اسم سميت به نفسك وانزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك واستأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى الا اذهب الله عنه كل همه وحزنه وابدل مكانه فرحا وعن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسألك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب واعلم ان الاسم الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شئ وسائر الاسماء لا يدل آحادها الا على آحاد المعانى من علم او قدرة او فعل وغيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غيره لا حقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيرها ومن خصائص هذا الاسم انه ينسب جميع اسماء الحق اليه كما قال ولله الاسماء الحسنى قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة فى بعض تحريراته اعلم ان الهوية الالهية السارية فى جميع المراتب تعينت اولا فى مرتبة الحيوة تعين تلك المرتبة بالاولية الكبرى فتعينت نسبة عالم الغيب ثم فى مرتبة العلم تعين تلك المرتبة ثانيا بالآخرية العظمى فتعينت نسبة عالم المعانى ثم فى مرتبة الارادة بصورة تلك المرتبة ثالثا بالظاهرية الاولى فتعينت نسبة عالم الارواح ثم فى مرتبة القدرة تعين تلك المرتبة رابعا بالباطنية الاخرى فتعينت نسبة عالم الشهادة هو الحى العليم المريد القدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وبذلك تسربان ظهرت الحقائق الاربعة التى هى امهات جميع الحقائق والاسماء الالهية الكلية التى هى تسعة وتسعون او الف وواحد وتلك الحقائق الكلية تعينت من دوران تعين الامهات الاربع فى عوالمها الاربعة فتضرب الاربعة فى الاربعة كانت ستة عشر ثم باعتبار الظهور والبطون صارت اثنين وثلثين ثم باعتبار احدية جمع الجمع كانت ثلثا وثلثين ثم باعتبار دورتعينها بعالم السمع ومرتبة البصر ورتبة الكلام فيها صارت تسعة وتسعين ثم باعتبار احدية جمع الجميع كانت مائة لذلك سن رسول الله صلى الله عليه وسلم دبر كل صلوة ثلثا وثلثين تسبيحة وثلثا وثلثين تحميدة وثلثا وثلثين تكبيرة ثم تمام المائة بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثم كانت الفا باعتبار تعيناتها فى الحضرات الخمس من جهة الظهور والبطون حاصلة من ضرب المائة فى العشرة الكائنة من تلك الحضرات الخمس باعتبار ظواهرها وبواطنها ثم باعتبار احدية جمع الجميع كانت الفا وواحدا فامهات الاسماء والحقائق سبع وكلياتها تسع وتسعون او الف وواحد وجزئياتها تلك الاسماء الحسنى لا تعد ولا تحصى انتهى باختصار وذروا الذين يلحدون فى اسمائه الالحاد والتلحيد الميل والانحراف عن القصد اى واتركوا الذين يميلون فى شأنها عن الحق الى الباطل اما بان يسموه تعالى بما لم يسم به نفسه ولم ينطق به كتاب ولا ورد فيه نص نبوى او بما يوهم معنى فاسدا وان كان له محمل صحيح كما فى قول اهل البدو يا ابا المكارم يا ابيض الوجه فان ابا المكارم وان كان عبارة عن المستجمع لصفات الكمال الا انه يوهم معنى لا يصح فى شأنه تعالى وكذا ابيض الوجه وان كان عبارة عن تقدس ذاته عن النقائص المكدرة الا انه يوهم معنى فاسدا فالمراد بالترك المأمور به الاجتناب عن ذلك وباسمائه ما اطلقوه عليه تعالى وسموه به على زعمهم لا اسماؤه تعالى حقيقة واما بان يعدلوا عن تسميته تعالى ببعض اسمائه الكريمة كما قالوا وما الرحمن ما نعرف سوى رحمن اليمامة فالمراد بالترك الاجتناب ايضا وبالاسماء اسماؤه تعالى حقيقة فالمعنى سموه تعالى بجميع اسمائه الحسنى واجتنبوا اخراج بعضها من البعض روى ان رجلا من الصحابة دعا الله تعالى فى صلوته باسم الله وباسم الرحمن فقال رجل من المشركين أليس يزعم محمد واصحابه انهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا الرجل يدعو ربين اثنين فانزل الله تعالى هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله او ادعوا الرحمن رغما لانوف المشركين فان تعدد الاسم لا يستلزم تعدد المسمى سيجزون ما كانوا يعملون اى اجتنبوا الحادهم كيلا يصيبكم ما اصابهم فانه سينزل بهم عقوبته الحادهم فقوله وذروا الذين الخ معناه واتركوا تسمية الزائغين فيها بتقدير المضاف اذ لا معنى لترك نفس الملحدين وقال بعض العلماء المراد بالاسماء الحسنى الصفات العلى فان لفظ الاسم قد يطلق على ما يسمو به الذات من صفاتها العظام يقال طار اسمه فى الآفاق اى انتشرت صفته ونعته فكانه قيل ولله الاوصاف الحسنى من كونه عالما بعلم قديم وقادرا على كل شئ وخالقا لكل شئ ومربيا لكل كائن وغير ذلك قال فى التأويلات النجمية ولله الاسماء الحسنى يشير الى ان اسم الله بمثابة اسم العلم للخلق وهو اسم ذاته تبارك وتعالى والباقى من الاسماء وهو اسماء الصفات لانه قال ولله الاسماء الحسنى فاضاف الاسماء الى الاسم الله واسماؤه كلها مشتقة من صفاته الا الاسم الله فانه غير مشتق عندنا وعند الاكثرين لانه اسم الذات فكما ان ذاته تعالى غير مخلوق من شئ كذلك اسمه غير مشتق من شئ فان الاشياء مخلوقة وما اشتق من مخلوق فهو ايضا مخلوق فاسماء صفاته تعالى بعضها مشتق من الصفات الذاتية فهو غير مخلوق وبعضها مشتق من صفات الفعل فهو مخلوق لان صفات الذات كالحيوة والسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة والارادة والبقاء قديمة غير مخلوقة وذاته فى الازل بها موصوف وصفات الفعل كالخلق والرزق والاعطاء والمنع

[illegible] ... من شرح الحكم العطائية ٥

صفات الذات قديمة وصفات الفعل حادثة

وغيرها من صفات الفعل محدثة تضاف اليه عند الايجاد فلما اوجد الخلق واعطاهم الرزق سمي خالقا ورازقا الا انه تعالى كان في الازل قادرا
على الخالقية والرازقية فقوله ولله الاسماء الحسنى اي الصفات الحسنى فادعوه بها اي فادعوا الله بكل اسم مشتق من صفاته بان تتصفوا
وتتخلقوا بتلك الصفة فالاتصاف بها بالاعمال والنيات الصالحة كصفة الخالقية فان الاتصاف بها بان يكون مناكحته للتوالد والتناسل
بخلافة الخالق كما قيل الحكيم وهو يواقع زوجته [illegible] والاتصاف بصفة الرازقية بان ينفق بارزاقه على المحتاجين
ولا يدخر منه شيئا فهو من اخص [illegible] واما التحقق بها فبالاحوال وذلك بتصفية مرآة القلب ومراقبته عن التعلق بما سوى الله والتوجه اليه ليتجلى
له تلك الصفات فيتحقق بها وهذا تحقيق قوله كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي يميلون في صفاته اي
لا يتصفون بها وتسميته تعالى باسم لم يسم به نفسه ايضا من الالحاد كما يسميه الفلاسفة بالعلة الاولى والموجب بالذات يعنون به انه تعالى
غير مختار في فعله وخلقه وايجاده تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن وصفه تعالى بوصف او بصفة لم يرد بها النص فانه الحاد سيجزون
ما كانوا يعملون معنى سيجزون الخذلان ليميلوا بالطبع والهوى كما كانوا يعملون بالالحاد في الاسماء والصفات انتهى كلام التأويلات
ع هيچ ... شود به بار هر كس عملش قال الحافظ دهقان سالخورده چه خوش گفت با پسر اي نور چشم من بجز از كشته ندروي

وممن خلقنا اعلم ان الله تعالى كما جعل من قوم موسى امة هادين مهديين كما قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون جعل في هذه الامة المرحومة
ايضا كذلك فقال وممن خلقنا ومحل الظرف الرفع على انه مبتدأ اما باعتبار مضمونه او بتقدير الموصوف وما بعده خبره اي وبعض من خلقنا او وبعض
من خلقنا امة اي طائفة كثيرة يهدون الناس ملتبسين بالحق اي محقين او يهدونهم بكلمة الحق ويدلونهم على الاستقامة وبه اي وبالحق
يعدلون اي يحكمون في الحكومات الجارية فيما بينهم ولا يجورون فيها وعنه عليه الصلوة والسلام ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى والمراد
لا يخلو الزمان منهم وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قال الشيخ الكبير صدر الدين القنوي قدس سره الله بالتكرار
ولا شك انه لا يذكر الله ذكرا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم الاعظم الجامع المنعوت بجميع الاسماء الا العارف بالحق المعرفة التامة واتم الخلق

اولياء الله والابدال والقطب واوصافهم الجليلة

معرفة بالله في كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكانه يقول صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وفي الارض انسان كامل وهو المشار اليه بانه
العمد المعنوي الماسك فاذا مات تلك الممسك لاجله فاذا انشق انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم وانتثرت وسيرت الجبال
وزلزلت الارض وجاءت القيامة انتهى كلامه في الفكوك وورد عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في الارض ثلاثمائة
قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل
وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة
ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاثمائة واذا
مات من الثلاثمائة ابدل الله مكانه من العامة يدفع الله بهم البلاء عن هذه الامة والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو الغوث ومكانه
ومكانته من الاولياء كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم وورد عن ابي الدرداء رض انه قال ان لله عبادا يقال لهم
الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلوة والتخشع وحسن الحلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر والرحمة
لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من يخلفه واعلم
انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خبرا والينهم عريكة واسخاهم نفسا
لا تدركهم الخيل المجراة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف العلى ارتياحا الى الله تعالى في استباق الخيرات
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون انتهى كلامه في روض الرياحين للامام اليافعي رحمه الله تعالى واعلم ان اهل الحق انما نالوا ما نالوا بهدايتهم
الناس وعدلهم فيما بين الخلق بعدما كانوا مهديين وعادلين في انفسهم وورد عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت
السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم ياته ولم يصله بشيء فاتى اليه ابن علية
فلم يرفع رأسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك * يا جاعل العلم له بازيا * يصطاد اموال المساكين * احتلت للدنيا ولذاتها * بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما * كنت دواء للمجانين * اين رواياتك في سردها * لترك ابواب السلاطين * ان قلت اكرهت فذا باطل * زل حمار العلم
في الطين * فلما قرأها ابن علية هذه الابيات ذهب الى الرشيد فلم يزل به الى ان استعفاه من القضاء فعفاه ونعم ما قيل بو حنيفة قضا
نكرد وبمرد * تو بميري اگر قضا نكني * وقيل اعدل الكفن من صرف الدهر ممتنعا * فالشرف ممتنع للعدل في عمر * والعدل من اسماء الله تعالى ومعناه

ذم القضاء

باب العدل والظلم ٥

ومعناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم ولن يعرف العادل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله
وحظ العبد من العدل لا يخفى واول ما عليه من العدل في صفات نفسه هو ان يجعل الشهوة والغضب اسيرين تحت اشارة العقل والدين ومهما
جعل العقل خادما للشهوة والغضب فقد ظلم نفسه هذا جملة عدله في نفسه وتفصيله مراعاة حدود الشرع كلها وعدله في كل عضو ان يستعمله
على الوجه الذي اذن الشرع فيه واما عدله في اهله وذويه ثم في رعيته ان كان من اهل الولاية فلا يخفى وربما ظن ان الظلم هو الايذاء والعدل
هو ايصال النفع الى الناس وليس كذلك بل لو فتح الملك خزائنه المشتملة على الاسلحة والكتب وفنون الاموال ولكن فرق الاموال على الاغنياء
ووهب الاسلحة من العلماء وسلم اليهم القلاع ووهب الكتب من الاجناد واهل القتال وسلم اليهم المساجد والمدارس فقد نفع ولكنه قد ظلم وعدل
عن العدل اذ وضع كل شيء في غير موضعه اللائق به ولو آذى المريض بسقي الادوية والحجامة والفصد بالاجبار عليه وآذى الجناة بالعقوبة
قتلا وقطعا وضربا كان عادلا لانه وضعها في موضعها وحظ العبد دينا من هذا الوصف ان لا يعترض على الله تعالى في تدبيره وحكمه وسائر افعاله
وافق مراده او لم يوافق لان كل ذلك عدل وهو كما ينبغي وعلى ما ينبغي ولو لم يفعل ما فعل لحصل منه امر آخر هو اعظم ضررا مما حصل كما ان المريض
لو لم يحتجم لتضرر ضررا يزيد على الم الحجامة وبهذا يكون الله تعالى عدلا والايمان به يقطع الانكار والاعتراض ظاهرا وباطنا وتمامه ان لا يسب
الدهر ولا ينسب الاشياء الى الفلك ولا يعترض عليه كما جرت به العادة بل يعلم ان كل ذلك اسباب مسخرة وانها رتبت ووجهت الى المسببات
احسن ترتيب وتوجيه باقصى وجوه العدل واللطف كذا في المقصد الاسنى في شرح معاني اسماء الله الحسنى للامام الغزالي عليه رحمة الملك المتعالي

والذين كذبوا باياتنا اضافة الايات الى نون العظمة لتشريفها واستعظام الاقدام على تكذيبها اي بآيات الله معيار الحق ومصداق
الصدق والعدل سنستدرجهم اي سنقربهم قليلا قليلا الى الهلاك على التدريج واصل الاستدراج اما الاستصعاد وهو النقل من سفل
الى علو درجة درجة واما الاستنزال وهو النقل من علو الى سفل كذلك والانسب هو النقل الى اسفل درجات المهالك ليبلغ اقصى مراتب العقوبة
والعذاب من حيث لا يعلمون صفة لمصدر الفعل المذكور اي سنستدرجهم استدراجا كائنا من حيث لا يعلمون انه كذلك بل يحسبون انه
اكرام من الله تعالى وتقريب منه او لا يعلمون ما نريد بهم وذلك ان نتواتر عليهم النعم فيظنوا انها لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي
الى ان يحق عليهم كلمة العذاب على افظع حال واشنعها * [illegible] * كه هست اين خنده نه گريه آميز * قال الحافظ
بهشتي كه سپهرت دهد ز راه مرو * تا كر گفت كه اين زال ترك دستان گفت * واملي لهم الاملاء والاطالة مدة احد بابقائه على ما هو عليه
وعدم الاستعجال في مؤاخذته قال المولى ابو السعود عطف على سنستدرجهم غير داخل في حكم السين لما ان الاملاء الذي هو عبارة عن الامهال
والاطالة ليس من الامور التدريجية كالاستدراج الحاصل في نفسه شيئا فشيئا بل هو فعل يحصل دفعة وانما الحاصل بطريق التدريج آثاره واحكامه لا
نفسه كما يلوح به تغيير التعبير بتوحيد الضمير ان كيدي متين اي ان اخذي شديد وانما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان كذا
في [illegible] انما سماه كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون والكيد الاخذ بخفية وقال الحدادي الكيد هو الاضرار بالشر من حيث
لا يشعر به قال في الحكم العطائية خف من وجود احسانه اليك ودوام اساءتك معه ان يكون ذلك استدراجا لك قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون قال سهل رض في معنى هذه الآية نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا وقال ابو العباس
يعني كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة وقال الشيخ ابو القاسم القشيري رح الاستدراج تواتر المنة
بغير خوف الفتنة الاستدراج انتشار الذكر دون خوف المكر الاستدراج التمكن من المنية والقرب من البغية الاستدراج تعليل برجاء
وتأميل بغير وفاء الاستدراج ظاهر مغبوط وستر بالاغيار منوط انتهى ومن وجوه الاستدراج ان يجعل المريد بنفسه ويحجب ربه فيسلب الكل
باظهار دعوى او توسط في بدء [illegible] العقوبة عنه احيانا لانه فيظنه اهلا فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد فقد يقطع المدد عنه
من حيث لا يشعر ولو لم يكن من قطع المدد الا منع المزيد لكان قطعا لان من لم يكن في زيادة فهو في نقصان وكان احمد بن حنبل رح يوصي بعض
اصحابه ويقول اخف من سطوة العدل وارج رقة الفضل ولا تأمن من مكره ولو ادخلك الجنة ففي الجنة وقع لابيك آدم ما وقع فان قلت ما الحكمة
في امهال الله العصاة في الدنيا قلت ليرى العباد ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقته وبره وكرمه وان رحمته
غلبت غضبه واما لتخلق من اخلاقي كرمه وجوده وقيل يمهل من يشاء ليأخذ الظالم اخذ عزيز مقتدر ويعجل عقوبته من يشاء رحمة منه وتخفيفا
بالنسبة الى عذاب الآخرة فعلى العاقل ان يخاف من المكر ولا يغتر بالفقر والانكسار نعمة والاغنياء فان الله تعالى يحب الفقراء وهو عند المنكسرة قلوبهم
وحال الدنيا ليست على القرار شكل تعب وتهنك طلب وشم ما قيل * زمانه بر نبك وبد بستن است * ستاره كه دوست كه دشمنت

الاستدراج وحكمه وعلامة الامهال للعصاة

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ روي انه عليه السلام كان يحذر قريشا عقوبة الله تعالى ووقائعه النازلة في الامم الماضية فقام ليلا
على الصفا وجعل يدعوهم الى عبادة الله تعالى قبيلة قبيلة يا بني فلان يا بني فلان الى الصباح يحذرهم بأس الله فقال قائلهم ان صاحبكم هذا
لمجنون يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم بالجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت والهمزة للانكار والتعجب والتوبيخ والواو للعطف على مقدر وكلمة ما
انكارية في محل الرفع بالابتداء والخبر بصاحبهم وما نافية اسمها جنة وخبرها بصاحبهم والجملة معلقة بفعل التفكر لكونه من افعال القلوب ومحلها
على الوجهين النصب بنزع الجار والجنة بناء نوع من الجنون ودخول من يدل على انه ليس نوع من انواع الجنون والمعنى اكذبوا بالآيات
ولم يتفكروا في اي شيء من جنون كان بصاحبهم او في انه ليس بصاحبهم شيء من جنة حتى يؤديهم التفكر في ذلك الى الوقوف على صدقه وصحة نبوته
فيؤمنوا به وبما انزل عليه من الآيات فالتصريح بنفي الجنون للرد على عظيمتهم الشنعاء والتعبير عنه عليه السلام بصاحبهم وارد على شاكلة كلامهم مع ما فيه
من الايذان بان طول مصاحبتهم له عليه السلام مما يطلعهم على نزاهته عليه السلام عن شائبة الجنة وقد كانوا يسمونه قبل اظهار النبوة محمدا الامين
إِنْ هُوَ اي ما هو عليه السلام إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ الا مبالغ في الانذار مظهر له غاية الاظهار ابرازا لكمال الرأفة ومبالغة في الاعذار أَوَلَمْ يَنْظُرُوا
الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر اي اكذبوا بها ولم ينظروا نظر تامل واستدلال فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فيما يدل عليه السموات
والارض من عظم الملك وكمال القدرة فيعلموا انه لم يخلقها عبثا ولا يترك عباده سدى قال بعضهم ملكوت السموات النجوم والشمس والقمر وملكوت الارض
البحر والجبال والشجر والملكوت الملك العظيم من الملك كالرهبوت من الرهب زيدت التاء للمبالغة يقال له ملكوت العراق اي الملك الاعظم المتعلق به
وَمَا خَلَقَ اللَّهُ عطف على ملكوت اي وفيما خلق الله مِنْ شَيْءٍ بيان لما خلق مفيد لعدم اختصاص الدلالة بالمذكورة بجلائل المصنوعات دون دقائقها
اي من جليل ودقيق مما يقع عليه اسم الشيء من الاجناس التي لا يمكن حصرها اي ان كل فرد فرد من الموجودات محل للنظر والاعتبار والاستدلال على
الصانع ووحدانيته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ عطف على ملكوت وان مخففة
من ان واسمها ضمير الشان وخبرها عسى مع فاعلها الذي هو ان يكون واسم يكون ايضا ضمير الشان والخبر قد اقترب اجلهم والمعنى اولم ينظروا في ان
الشان عسى ان يكون الشان قد اقترب اجلهم اي لعلهم يموتون عما قريب فما لهم لا يسارعون الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مجيء الموت
ونزول العذاب ● ز آن پيش كه جان ز رسد تنگ ● وايام عنان ستاند از جنگ ● بر مركب فكر خويش زين ● مردانه در آى در ره دين ●
فَبِأَيِّ حَدِيثٍ هو في اللغة الجديد وفي عرف العامة الكلام بَعْدَهُ اي بعد القرآن يُؤْمِنُونَ اذا لم يؤمنوا به وهو النهاية في البيان وليس بعده
كتاب منزل ولا نبي مرسل وهو قطع لاحتمال ايمانهم ونفي له بالكلية والباء متعلقة بيؤمنون مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ هر كرا گمراه كرداند خداى تعالى وبقرآن
نگرود فَلَا هَادِيَ لَهُ پس هيچ راه نماينده نيست كه او را براه آرد وَيَذَرُهُمْ بالياء والرفع على الاستيناف اي وهو تعالى يتركهم فِي طُغْيَانِهِمْ
في مجاوزتهم الحد في كفرهم يَعْمَهُونَ حال من مفعول يذرهم اي حال كونهم مترددين ومتحيرين في القاموس العمه محركة التردد في الضلال والتحير في
منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة وفي الآية حث على التفكر ودلالة على ان العاقل لو تفكر بالعقل السليم عن آفات الوهم والخيال والتقليد
والهوى في حال النبي صلى الله عليه وسلم واخلاقه وسيره فضلا عن معجزاته لتحقق عنده انه النبي الصادق وان ما يدعو اليه كله حق وصدق
وانه ينجو بهذا التفكر من النار كما اخبر تعالى عن اهلها انهم يقولون لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وفي قوله تعالى اولم ينظروا اشارة
الى ان المكونات من نوعين نوع منها ما خلق من غير شيء وهو الملكوت الذي هو باطن الكون والكون به قائم وهو قائم بيد القدرة كقوله تعالى
الذي بيده ملكوت كل شيء ونوع منها ما خلق من شيء وهو الملك الذي هو ظاهر الكون فكما ان النظر الى الملك يختص بالبصر فالنظر الى الملكوت بالعقول
فنظر ارباب العقول فيه يفيد رؤية الآيات والاستدلال بها الى معرفة الخالق واثبات الصانع ونظر اصحاب القلوب فيه يفيد شهود شواهد الغيب
بالولوج ليصير بها ايقانا بل عيانا كقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وهذه الاراءة سنة الهية قديمة
لمن سبحانه بها كل من جعله نبيا او وليا ناسوت العالم وملكوته وجبروته ولاهوته سواء كان عالما صغيرا او عالما كبيرا ولا تزال تلك السنة
باقية الى يوم القيامة ما دام لم ينقطع السير والسلوك الى الحق سبحانه فلولاها لنوع الانسان لما كان كسا الخلافة الالهية الرحمانية بها على نوع
الانسان وسار وسلك من شاء منهم بعناية الله قبل الملك المنان حتى ترقى عن جميع الاكوان ونال الى التوحيد والعيان ووصل الى الوجود الحقيقي
واتم مكارم الاخلاق وتمم الاخلاق ثم جاء نبيا او وليا للارشاد والاخوان فقام بالحكمة والبيان ودعا الى الاسلام والايمان ودعا الى الله الحكيم المنان
وبشر بالجنان وانذر بالنيران فمن اجاب منهم الى اللطف والاحسان ومن لم يجب خسر خسرانا مبينا وقال عليه السلام لن يلج ملكوت السموات
والارض من لم يولد مرتين فالولوج لاصحاب القلوب والمشاهدة والنظر لارباب العقول والاستدلال كذا في التاويلات النجمية منه

ظاهر الكون وباطنه واستدلال والمعاينة

منه من كلام شيخنا العلامة احياه الله بالسلامة ● روزى امام ابو حنيفه رحمه الله تعالى در مسجد نشسته بود جماعتى از زنادقه در آمدند
وقصد هلاك او كردند امام گفت يك سؤال را جواب دهيد بعد از آن تيغ ظلم را آب دهيد گفتند مسئله چيست گفت من سفينه ديدم
پر بار گران بر روى دريا روان بى آنكه هيچ ملاحى محافظت ميكرد گفتند اين محالست زيرا كه كشتى بى ملاح بر يك نسق نرود محال باشد
گفت سبحان الله سير جميع افلاك وكواكب ونظام عالم علوى وسفلى از سير يك سفينه عجيب‌تر است همه ساكت گشتند واكثر مسلمان شدند
قال الهي فخر الشيرازي ● در حشمت سليمان هر كس كه شك نمايد ● بر عقل ودانش او خندند مرغ وماهى ● اللهم اجعلنا من الموقنين ●
يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ اي عن القيامة وهي من الاسماء الغالبة فيها كالنجم في الثريا وسميت القيامة ساعة لوقوعها بغتة او لكون الحساب الواقع فيها
يتم وينقضي في ساعة يسيرة لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن او لانها على طولها عنده تعالى كساعة من الساعات عند الخلق واصلها عند قيام
الناس من الاجداث فلما غلبت تعينت فاستغنت عن الاضافة روي ان قوما من اليهود قالوا يا محمد اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا فانا نعلم متى
هي وكان ذلك امتحانا منهم مع علمهم انه تعالى قد استأثر بعلمها فنزلت أَيَّانَ مُرْسَاهَا ايان ظرف زمان متضمن لمعنى الاستفهام محله الرفع على انه
خبر مقدم ومرساها مبتدأ مؤخر اي متى ارساؤها اي اثباتها وتقريرها فانه مصدر ميمي من ارساه اذا اثبته واقره ولا يكاد يستعمل الا في الشيء الثقيل
كما في قوله تعالى والجبال ارساها ولما كان اثقل الاشياء على الخلق هو الساعة سمى الله تعالى وقوعها وثبوتها بالارساء ومحل الجملة النصب بنزع الخافض
لانها بدل من الجار والمجرور لا من المجرور فقط كأنه قيل يسألونك عن الساعة عن ايان مرساها قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا لم يقل انما علم وقت ارسائها لان المقصد
الاصلي من السؤال نفسها باعتبار حلولها في وقتها المعين لا وقتها باعتبار كونه محلا لها ولذلك اضاف العلم المطلوب بالسؤال الى ضميرها عِنْدَ رَبِّي
خاصة قد استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لَا يُجَلِّيهَا اي لا يظهر امرها من التجلية وهي اظهار الشيء والتجلي ظهوره لِوَقْتِهَا اي في وقتها
فاللام للتأقيت كاللام في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس إِلَّا هُوَ والمعنى انه تعالى يخفيها عن غيره ويخفي امرها الى وقت وقوعها ولا يظهرها الا
في ذلك الوقت الذي وقعت فيه بغتة بنفس الوقوع لا بالاخبار عنها لكون اخفائها ادعى الى الطاعة وازجر عن المعصية كما اخفى الاجل الخاص الذي
هو وقت الموت لكن الله تعالى وقت قيام الساعة عن الخلق ليصير المكلف مسارعا الى التوبة والطاعة في جميع الاوقات فانه لو علم وقت قيامها لتغافل
الخلق عنها واخروا وكذلك اخفى ليلة القدر ليجتهد المكلف في العبادة في ليالي الشهر كلها واخفى ساعة الاجابة من يوم الجمعة ليكون المكلف مجدا في
الدعاء في جميع ساعاته ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي كبرت وشقت على اهلهما من الملائكة والثقلين كل منهم اهمه خفاؤها وخروجها عن دائرة
العقول وقيل عظمت على اهلها خوفا من شدائدها وما فيها من الاهوال ومن جملة اهوالها فناء من في السموات والارض وهلاكهم وذلك يثقل على القلوب
لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً اي الا فجأة على غفلة فتقوم والرجل يسقي ماشيته والرجل يصلح حوضه والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه
ويرفعه والرجل يهوي بلقمة الى فمه فما يدرك ان يضعها في فمه يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا اي عالم بها من حفي عن الشيء اذا بالغ في السؤال عنه
ومن استقصى في تعلم الشيء وبالغ في السؤال عنه لزم ان يستحكم علمه ويعلمه باقصى ما يمكن ويكون ماهرا في العلم فلذلك كنى بقوله كأنك حفي عنها
عن كونه عليه السلام عالما بها باقصى ما يمكن والتعدية بعن مع كونه بمعنى العالم وهو يتعدى بالباء لكونه متضمنا معنى بليغ في السؤال عنها حتى احكمت علمها
والجملة التشبيهية في محل النصب على انها حال من الكاف اي يسألونك مشبها حالك عندهم بحال من هو حفي عنها اي بالغ في العلم بها قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا
عِنْدَ اللَّهِ الفائدة في اعادته رد المعلومات كلها الى الله تعالى فيكون التكرار على وجه التأكيد والتمهيد للتعريض بجهلهم بقوله وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
اختصاص علمها به تعالى فبعضهم ينكرونها رأسا وبعضهم يعلمون انها واقعة البتة ويزعمون انك تعلم وقت وقوعها فيسألونك جهلا وبعضهم
ان العلم بذلك من مواجب الرسالة فيتخذون السؤال عنه ذريعة الى القدح في رسالتك قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا اي جلب نفع ولا دفع ضرر
قل لا اعلم الا ما تعلق من الاشياء ومضرتها فانها كيف اعلم وقت قيام الساعة واللام متعلق باملك قال سعدي چلبي المفتي والظاهر انه متعلق
بنفعا ولا ضرا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ان املكه من ذلك بان يلهمنيه فيمكنني منه ويقدرني عليه فالاستثناء متصل او لكن ما شاء الله من ذلك كائن
فالاستثناء منقطع وهذا ابلغ في اظهار العجز عن علمها وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ اي جنس الغيب لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ اي لجعلت المال والمنافع
كثيرا على ان يكون بناء استفعل للتعدية كما في نحو استنذر وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ من كيد اعدائي والفقر والضر وغيرها إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ
اي ما انا الا عبد مرسل للانذار والبشارة شأني ما يتعلق بهما من العلوم الدينية والدنيوية لا الوقوف على الغيوب التي لا علاقة بينها وبين
الاحكام والشرائع وقد كشفت من امر الساعة ما يتعلق به الانذار من مجيئها لا محالة واقترابها واما تعيين وقتها فليس مما يستدعيه الانذار
بل هو مما يقدح فيه لما مر من ان ابهامه ادعى الى الانزجار عن المعاصي لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ اما متعلق بهما جميعا لانهم ينتفعون بالانذار كما ينتفعون

بالبشارة واما بالبشير فقط وما يتعلق بالنذير محذوف اي نذير للذين ارابوا فيمن عمل الكفر وبشير لقوم يؤمنون اي فيما في وقت كان فيه
ترغيب للكفرة في احداث الايمان وتحذير عن الاصرار على الكفر والطغيان قال الحدادي في تفسيره في الآية دلالة على بطلان قول من يدعي العلم بمدة
الدنيا ويستدل بما روي ان الدنيا سبعة آلاف سنة لانه لو كان كذلك لكان وقت قيام الساعة معلوما واما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة
كهاتين واشار الى السبابة والوسطى فمعناه تقريب الوقت لا تحديده كما قال الله تعالى فقد جاء اشراطها اي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من اشراطها انتهى
يقول الفقير رواية عمر الدنيا وردت من طرق ستة صحاح لكنها لا تدل على التحديد حقيقة فلا يلزم ان يكون وقت قيام الساعة معلوما لاحد ايا من
ملكا او بشر وقد ذهب بعض المشايخ الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف وقت الساعة باعلام الله تعالى وهو لا ينافي الحصر في الآية كما لا يخفى
وفي صحيح مسلم عن حذيفة رضي قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة وفي الحديث ان لله ديكا جناحاه موشحان
بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب وقوائمه في الارض السفلى ورأسه مثني تحت العرش فاذا كان السحر الاعلى
خفق بجناحيه ثم قال سبوح قدوس ربنا الله لا اله غيره فعند ذلك تضرب الديكة اجنحتها وتصيح فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحك
وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض ان الساعة قد اقتربت ومن اشراطات الساعة كثرة البغي والتشتت وذهاب الخير واستعلاء الدنيا واستيلاء
المسلمين الدائرة عليه التراجع والاختلاط اذا بلغ الامر كماله ومنها كون المغنم دولا يعني اذا كان الاغنياء واصحاب المناصب يتداولون باموال
الغنيمة ويمنعون عنها مستحقيها وكون الزكوة مغرما يعني يشق عليهم اداء الزكوة ويعدونها غرامة وكون الامانة مغنما يعني اذا اتخذ الناس
الامانات الموضوعة عندهم مغانم يغتنمونها ومن الامانة الفتوى والقضاء والامارة والوزارة وغيرها فاذا دلوها الى غير اهلها كما ترى
في زماننا هذا فانتظر الساعة وفي رواية عن ابي هريرة رضي لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع تصنعا ولا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق فان قيل فقد ورد في الصحيح عن ابن عمر رضي لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قيل معناه قرب قيام الساعة لان
قريب الشيء في حكمه واعلم ان القيمة ثلث حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزاء وهي القيامة الكبرى وموت جميع الخلائق وهي الوسطى
ولا يعلم وقته يقينا الا الله تعالى وانما يعلم بالعلامات المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا بعضا منها وموت كل احد وهي الصغرى وفي كلمة
من مات فقد قامت قيامته وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوما احوال جهنم فقال واحد من الاصحاب رضي ادع لي يا رسول الله ان ادخل فيها
فتبرد الله قوله فقال عليه السلام ان ربي ان يكون صاحب القيمة الكبرى قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره نحن لا نعرف حقيقة مراده عليه السلام
الا انا نوجه بان مراده ان يشاهد القيمة الكبرى بان يصل الى مرتبة يتجلى فيها معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان السالك اذا جاوز عن مرتبة
الطبيعة والنفس والروح والترغيب عنها سوى الله تعالى فلا يرى له غير الله تعالى فاضمحل ما سواه وفناؤه هو القيمة الكبرى وهذه مرتبة عظمى لا
يصل اليها الا اهل العناية قال الحافظ • عنقا شكار كس نشود دام باز چين • كانجا هميشه باد بدستست دام را • فضل الهي قرين اجتهاد
وبذل المجهود ليترقى الى ما ترقى اليه اهل الخير والجود • باز اي شه صفير ز شجر طوبى زنند • حيف باشد چو تو مرغى كه اسير قفسى • كاروان رفت
وتو دراه كمين كاه بخواب • وه كه بس بيخبرى زين همه بانك جرس • ونعم ما قيل عاشق شو ار نه روزى كار جهان سر آيد • نا خوانده نقش
مقصود از كارگاه هستى • نسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى • ويداوي بهذه القلوب المرضى • وهو المعين على كل حال وفي كل حين
هو اي الله تعالى الذي ذلك العظيم الشأن الذي خلقكم جميعا وحده من غير ان يكون لغيره مدخل في ذلك بوجه من الوجوه من نفس واحدة هي آدم عليه السلام
كما ان النفوس خلقت من نفس واحدة هي نفس آدم كذا الارواح خلقت من روح واحد هو روح محمد صلى الله عليه وسلم فكان ابا الارواح
كما كان آدم ابا البشر لقوله عليه السلام انما انا لكم كالوالد لولده وقوله اول ما خلق الله روحي فان اول كل نوع هو المنشئ منه ذلك النوع من الحيوان
والنبات كر بصورت من ز آدم زاده ام • من بمعنى جد جد افتاده ام • وجعل انشأ منها اي من جنس تلك النفس الواحدة زوجها حواء
آدم جسدا لما يدل انه تعالى خلق حواء من ضلع من اضلاع آدم عليه السلام والاول هو الانسب اذ الجنسية هي المؤدية الى الغاية الآتية لا الجزئية
ليسكن اي النفس والتذكير باعتبار المعنى يعني آدم اليها الى الزوج وهي حواء اي ليستأنس بها ويطمئن اليها اطمئنانا مصححا للازدواج
فلما تغشاها لم يقل تغشت باعتبار آدم ايضا والتغشي والغشيان التغطية بالفارسي چيزى بر كسى پوشانيدن كنى به عن الجماع لان الرجل
يغطي المرأة ويسترها حال الوقاع لاستعلائه عليها حملت حملا خفيفا في مبادئ الامر فانه عند كونه نطفة او علقة او مضغة اخف عليها بالنسبة
الى ما بعد ذلك من المراتب فانتصاب حملا على المصدرية او حملت محمولا خفيفا وهو ما في البطن من النطفة ونفل الجنين فانتصابه على المفعولية كقولك
حملت زيدا وحمل الشيء بالفتح ما كان في البطن او على رأس الشجر وبالكسر ما كان على ظهر الانسان او على الدابة فمرت به فاستمرت

علامات القيامة

القيمة الكبرى

اي استمرت به كما كانت قبل حيث قامت وقعدت واخذت وتركت ولم تكترث بحمله فمرت من المرور بمعنى الذهاب والمضي لا من المرية بمعنى الشك
والوصول يقال مر عليه وبه بمعنى اجتاز ومر يمر مرا ومرورا اي ذهب واستمر مثله والسين فيه للطلب التقديري كما في استخرجته فلما اثقلت
اي صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله اي آدم وحواء عليهما السلام لما دهمهما امر لم يعهداه ولم يعرفا ماله فاهتما به وتضرعا اليه تعالى
ربهما اي مالك امرهما الحقيق بان يخص به الدعاء ومتعلق الدعاء محذوف اي دعواه تعالى في ان يؤتيهما ولدا صالحا ووعدا بمقابلته الشكر
وقالا لئن آتيتنا صالحا اي ولدا سوي الاعضاء او صالحا في امر الدين لنكونن من الشاكرين لك على هذه النعمة المجددة ووجه
دعائهما ذلك ان آدم رأى حين اخذ الميثاق على ذريته ان منهم سوي الاعضاء وغير السوي وان منهم التقي وغير التقي فسألا ان يكون
هذا الولد سوي الاعضاء او تقيا نقيا من المعصية فلما اعطاهما صالحا شكرا لانهما لما يجب عليهما من انفسهما بذلك ثم لا يفعلان
ذلك يقال ان حواء كانت تلد في كل بطن ذكرا وانثى ويقال ولدت لآدم في خمسمائة بطن الف ولد ثم شرع في توبيخ المشركين بقوله فلما
آتاهما صالحا اي فلما اعطى اولادهما المشركين الذين بلغوا مبلغ الوالد والوالدة ولدا صالحا سوي الاعضاء جعلا اي جعل هذان الابوان
له اي لله تعالى شركاء فيما آتاهما بان سمياه اولادهما بعبد العزى وعبد مناف ونحو ذلك وسجدا للاصنام شكرا على هذه النعمة ولا
نظر الى السعود حيث قال في تفسيره فلما آتاهما صالحا اي لما آتاهما ما طلباه اصالة واستتباعا من الولد وولد الولد ما تناسلوا جعلا
اي جعل اولادهما له تعالى شركاء فيما آتاهما اي فيما آتى اولادهما من الاولاد فنظم الكلام حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والانسب
نسبة الاشراك وهما بريئان منه بالاتفاق ويدل على الحذف المذكور صيغة الجمع في قوله تعالى فتعالى الله پس برتر است خداى تعالى وپاك
عما يشركون اي عن اشراكهم وهو تسميتهم المذكورة ولو كان المراد بالآية آدم وحواء لقال عما يشركان أيشركون به تعالى ما لا يخلق شيئا
اي لا يقدر على ان يخلق شيئا من الاشياء اصلا ومن حق المعبود ان يكون خالقا لعابده وهم يخلقون عطف على لا يخلق يعني الاصنام وايراد
الضميرين بجمع العقلاء مبني على اعتقاد الكفار فيها ما يعتقدونه في العقلاء وكانوا يصورونها على صورة من يعتقدون وصفها بالمخلوقية بعد
وصفها بنفي الخالقية لابانة كمال منافاة حالها لما اعتقدوه في حقها ولا يستطيعون لهم اي لعبدتهم اذا حزبهم امر مهم نصرا اي نصرا ما
بجلب منفعة او دفع مضرة ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها من الحوادث كما اذا اراد واحد ان يكسرها او يلطخها بالاقذار
والارواث قال الحدادي وكانوا يلطخون افواه الاصنام بالخلوق والعسل وكانت الذباب تجتمع عليها فلا تقدر على دفع الذباب عن انفسها
وان تدعوهم ايها المشركون اي الاصنام الى الهدى الى ان يهدوكم الى ما تحصلون به مقاصدكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله
سواء عليكم ايها المشركون ادعوتموهم اي الاصنام ام انتم صامتون ساكتون اي مستو عليكم في عدم الافادة دعاؤكم لهم وسكوتكم
فانه لا يتغير حالكم في الحالين كما لا يتغير حالهم بحكم الجمادية ولم يقل ام صمتم لرعاية رؤس الآي ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم
من دونه تعالى من الاصنام وتسمونهم آلهة عباد امثالكم اي مماثلة لكم من حيث انها مملوكة لله تعالى مسخرة لامره عاجزة عن النفع والضر
وقال الحدادي سماها عبادا لانهم صوروها على صورة الانسان فادعوهم في جلب نفع وكشف ضر فليستجيبوا لكم صيغة صيغة الامر
ومعناه التعجيز ان كنتم صادقين في زعمكم انهم قادرون على ما انتم عاجزون عنه ألهم اي للاصنام أرجل يمشون بها حتى يمكن استجابتهم
لكم والاستجابة من الهياكل الجسمانية انما تتصور اذا كان لها حركة وحيوة وقوى محركة ومدركة وما ليس له شيء من ذلك فهو بمعزل من الافاعيل
بالمرة ووصف الارجل بالمشي بها للايذان بان مدار الانكار هو الوصف ام لهم أيد يبطشون بها ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة
والبطش الاخذ بقوة والمعنى بل ألهم ايد يأخذون بها ما يريدون اخذه وبل للاضراب المفيد للانتقال من فن من التبكيت بعد تمامه الى فن
آخر منه ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قدم المشي لانه حالهم في انفسهم والبطش حالهم بالنسبة الى الغير واما
تقديمه على قوله ام لهم اعين مع ان الكل سواء في انها من احوالهم بالنسبة الى الغير فلمراعاة المقابلة بين الايدي والارجل واما تقديم الاعين
فلما انها اشهر من الآذان واظهر عينا واثرا ثم ان الكفار كانوا يخوفونه عليه السلام بآلهتهم قائلين نخاف ان يصيبكم بعض آلهتنا بسوء فقال تعالى
قل ادعوا ايها المشركون شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكر وهي انتم وشركاؤكم فاكنا في
في كيدون للاصنام وعبدتها فلا تنظرون فلا تمهلون ساعة فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه • اكر هر دو جهان خصم كردند
نترسم چون نگهبانم تو باشي • ان وليي الله الذي نزل الكتاب تعليل لعدم المبالاة المنفهم من السوق انفهاما جليا قوله وليي
بثلاث ياءات الاولى ياء فعيل وهي ساكنة والثانية لام الفعل وهي مكسورة ادغمت فيها الياء الاولى والثالثة ياء الاضافة وهي مفتوحة

والولي هنا بمعنى الناصر والحافظ واضيف الى ياء المتكلم والمعنى ان الذي يتولى نصرتي وحفظي هو الذي اكرمني بتنزيل القرآن علي وايحائه الي وايحاء الكتاب اليه لتسليم رسالتي لا محالة وهو يتولى الصالحين اي ومن عادته تعالى ان يتولى الصالحين من عباده وينصرهم لا يخذلهم فضلا عن انبيائه والذين تدعون يا عبدة الاصنام من دونه اي متجاوزين الله تعالى ودعاءه ومضمون هذه الآية ذكر اولا لتقريع عبدة الاصنام وذكر هنا اتماما للتعليل عدم مبالاته بهم فلا تكرار لا يستطيعون نصركم في امر من الامور ولا انفسهم ينصرون اذا نابتهم نائبة وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى الى ان يهدوكم الى ما تحصلون به مقاصدكم من الكيد وغيره لا يسمعوا اي دعاءكم فضلا عن المساعدة والامداد وهذا بخلاف التوجه الى روحانية الانبياء والاولياء وان كانوا مخلوقين فان الاستمداد منهم والتوسل بهم والانتساب اليهم من حيث انهم مظاهر الحق ومجالي انواره ومرائي كمالاته وسعادة في الامور الظاهرة والباطنة لغايات جليلة وليس في ذلك بشرك اصلا بل هو عين التوحيد ومطالعة الانوار من مطالعها ومكاشفة الاسرار من مصاحفها قال القائل • مشو بمرگ ز امداد اهل دل نوميد • كه خواب مردم آگاه عين بيداريست • وتراهم الرؤية بصرية والخطاب لكل واحد من المشركين اي ترى الاصنام ايها الداعي رأي العين ينظرون اليك حال من المفعول اي يشبهون الناظر اليك ويخيل اليك انهم يبصرونك لما انهم صنعوا لها اعينا مركبة بالجواهر المضيئة المتلألئة وصوروها تصوير من قلب حدقته الى الشيء ينظر اليه وهم لا يبصرون حال من فاعل ينظرون اي والحال انهم غير قادرين على الابصار وهو بيان لعجزهم عن الابصار بعد بيان عجزهم عن السمع وقيل ضمير الفاعل في تراهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول للمشركين على ان التعبير قد تم عند قوله تعالى لا يسمعوا اي وترى المشركين يا محمد ينظرون اليك باعينهم وهم لا يبصرونك ببصائرهم اي كما انت عليه فهم غايبون عنك في الحقيقة الا ان يقروا بالتوحيد وصدق الرسالة ذكر ان السطر الاول من خاتم سليمان عليه السلام كان بسم الله الرحمن الرحيم والسطر الثاني لا اله الا الله والسطر الثالث محمد رسول الله فلما ادخل جبرئيل في اصبعه لم يقدر اصحابه ان يروه فتضرعوا فقال قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما قالوه رأوه وسره انه احاطت المهابة فلما اشتغلوا بالتوحيد حصل لهم الاستعداد والقدرة وحكي ان السلطان محمود الغازي دخل على الشيخ الرباني ابي الحسن الخرقاني قدس سره لزيارة وجلس عنده ثم قال يا شيخ ما تقول في حق ابي يزيد البسطامي فقال الشيخ هو رجل من رآه اهتدى واتصل بسعادة لا تخفى فقال محمود وكيف ذلك وابو جهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتصل بالسعادة ولم يتخلص من الشقاوة فقال الشيخ في جوابه ان ابا جهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم انما رأى محمد بن عبد الله يتيم ابي طالب حتى لو كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لخرج عن الشقاوة ودخل في السعادة ثم قال الشيخ ومصداق ذلك قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فالنظر بعين الرأس لا يوجب هذه السعادة بل النظر بعين السر والقلب يورث ذلك فمن رأى ابا يزيد بهذه العين فاز بالسعادة • بار ديدم روي تو چشم ديگرم بايد • كه اين چشمي كه من دارم جمال را نمي شايد • وفي الحديث طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رأى من رآني كما في الرسالة العلية للكاشفي • وفي المثنوي • گفت طوبى من رآني مصطفى • والذي يبصر لمن وجهي رأى • چون چراغي نور شمعي را كشيد • هر كه ديد آن را يقين آن شمع ديد • همچنين تا صد چراغ ار نقل شد • ديدن آخر لقاي اصل شد • خواه نور از واپسين بستان بجان • هيچ فرقي نيست خواه از شمعدان • وظهر من هذا ان رؤية الاولياء ايضا انما تفيد اذا كانت بالبصيرة ثم ان الرؤية [illegible] في اليقظة وما في المنام قال بعضهم في قوله عليه السلام من رآني فقد رأى الحق من رآني مطلقا سواء كانت الرؤية في اليقظة او في المنام فقد رأى رسول الحق وقال بعضهم من رآني في المنام فقد رأى الرؤيا الصادقة لا الرؤيا التي يلعب بها الشيطان قال الشيخ الاكمل في شرح المشارق المنام الحق هو الذي يريه الملك الموكل على الرؤيا فان الله تعالى قد وكل بالرؤيا ملكا يضرب من الحكمة والامثال وقد اطلعه سبحانه على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ فهو ينسخ منها ويضرب لكل قصة مثلا فاذا نام يمثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة لتكون له بشارة او نذارة او معاتبة ليكونوا على بصيرة من امرهم كذا قيل انتهى واعلم ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا يشتبه الحق بالباطل يقول الفقير اصلحه الله القدير سمعت من حضرة شيخي المتفرد في زمانه بعلمه وعرفانه ان الشيطان لا يتمثل ايضا بصور الكمل من الاولياء الكرام كقطب الوجود في كل عصر فانه مظهر تام للهدى سار في سره سر النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا فعلى العاقل ان يترك القيل والقال ويدع اهل الجدال والمقال ويستسلم لمرتبة الملك المتعال الى ان يبلغ مبلغ الرجال ويتخلص عن مكر الشيطان البعيد عن ساحة العز والاجلال ويكون هاديا بعد كونه مهديا ان كان ذلك امرا مقضيا اللهم اهدنا الى رؤية الحق وارنا الاشياء كما هي وخلصنا عن الاشتغال بالملاهي والمناهي انك انت الجواد لكل صنف من العباد منك المبدأ واليك المعاد • خذ العفو وامر بالعرف

رؤية النبي عليه السلام ورؤية الاولياء

الشيطان لا يتمثل بصور الانبياء وكمل الاولياء

خذ العفو روي انه صلى الله عليه وسلم سأل جبرئيل عن الاخذ بالعفو فقال لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وان تحسن الى من اساء اليك • هر كه زهرت دهد بده قندش • وانكه از تو برد بدو پيوندش • والعفو من اخلاقه تعالى قال سعيد بن هشام دخلت على عائشة رضي الله عنها فسألتها عن اخلاق النبي عليه الصلاة والسلام قالت اما تقرأ القرآن قلت بلى قالت كان خلق رسول الله القرآن وانما ادبه بالقرآن بمثل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وبقوله واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وبقوله فاعف عنهم واصفح وغير ذلك من الآيات الدالة على مكارم اخلاقه وامر بالعرف بالجميل المستحسن من الافعال فانها قريبة من قبول الناس من غير نكير قال في التيسير قالوا في العرف تقوى الله وصلة الارحام وصون اللسان عن الكذب [illegible] وغض البصر عن المحارم وكف الجوارح عن المآثم واعرض عن الجاهلين ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم واحلم عنهم واغمض عما يسوءك منهم وذلك لانه ربما اقدم بعض الجاهلين عند الترغيب والترهيب على السفاهة والاقدام على الضحك والاستهزاء فلهذا السبب امره الله تعالى بحلمه عن تحمل الاذى والحلم عمن جفا فظهر بهذا ان الآية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس مع غيره ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح كذا في الكاشفي وروي انه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يا رب والغضب فنزل قوله تعالى واما كلمتان ان الشرطية وما التي هي صلة زائدة ينزغنك النزغ والنخس الغرز يقال نزغه طعن فيه ونزغ بينهم افسد واغرى ووسوس ونخس الدابة غرزها او جنبها بعود ونحوه من الشيطان نزغ اي نازغ كرجل عدل يعني فاذا وسوسته الشيطان بغزوه واغوائه ... واما يحملنك من جهة وسوسته على خلاف ما امرت به من اعتراء غضب ونحوه فاستعذ بالله فالتجئ اليه تعالى من شره واعتصم انه تعالى سميع يسمع استعاذتك به قولا عليم يعلم تضرعك اليه قلبا في ضمن القول او بدونه فيعصمك من شره قال في البحر وختم بهاتين الصفتين لان الاستعاذة تكون باللسان ولا تجدي الا باستحضار معناها فالمعنى سميع للاقوال عليم بما في الضمائر واختلفوا هل المراد كل شيطان او القرين فقط والاكثر انه في حق القرين قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس فلان الانسان لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن به واما ما بعد فلا يضره شيئا والعاقل لا يستعيذ من لا يؤذيه واما الرسول صلى الله عليه وسلم فان قرينه قد اسلم فلا يستعيذ منه فالاستعاذة حينئذ من غيره وغيره يتعين ان يكون ابليس او اكابر جنوده ولانه قد ورد في الحديث ان عرش ابليس على البحر الاخضر وجنوده حوله واقربهم اليه اشدهم بأسا ويسأل كلا منهم عن عمله واغوائه ولا يرضى بهؤلاء في الامور العظام والاخطار ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات عنده فلا يؤثر به غيره من ذريته كما ورد ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخي سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة والدعوة قوله رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وانما لم يشده ولم يأخذه لان التسخير مختص بسليمان عليه السلام فان قلت لم لم يمنع ابليس عن النبي صلى الله عليه وسلم كما منع عن السماء من الشياطين قلت ان الله تعالى جعل اكثر الاشياء كذلك يمنع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهما النور والظلمة وكذلك احيا الموتى لعيسى عليه السلام ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منع الشياطين من السماء ظنوا انهم لا يقدرون على محمد صلى الله عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا ان النبي بايديهم شيء وقال النيسابوري اراد ان يظهر للخلق ان غيره معيوب غير معصوم ولا طاهر الا انه تعالى وعن بعض العلماء ان الخطاب في قوله واما ينزغنك وان كان للنبي عليه السلام الا ان المراد امته وتشريع الاستعاذة لهم يقول الفقير حفظه الله القدير يعضده ما قال البعض الاولى من امته وهو ابو سليمان الداراني قدس سره ما خلق الله خلقا اهون علي من ابليس لولا ان الله امرني ان اتعوذ منه ما تعوذت منه ابدا وقال البعض الآخر حين قيل له كيف مجاهدتك للشيطان وما الشيطان نحن قوم صرفنا هممنا الى الله فكفانا من دونه فاذا كان حال الولي في ذلك كذا فما ظنك بالنبي ويدل عليه ايضا كلمة ان الدالة على عدم الجزم واعلم ان الغضب لغير الله من نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة يسكن روي انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يخاصم اخاه قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال عليه السلام اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجده وفي الحديث ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ • وفي المثنوي • چون ز خشمت آتش تو در دلها زدي • مايه نار جهنم آمدي • آتشت اينجا چو آدم سوز بود • آنچه از وي زاد مرد افروز بود • آتش تو قصد مردم ميكند • نار كز وي زاد بر مردم زند • آن سخنهاي چو مار و كژدمت • مار و كژدم گشت و ميگيرد دمت •

دم فوره

الاستعاذة وما يتعلق بها

ذم الغضب لغير الله تعالى

كيفية الوسوسة والفرق بين الخواطر الملكية والشيطانية

خشم تو تخم سعير دوزخست • هين بكش اين دوزخت را كين فخست • وفي الحديث لما اراد الله ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى
عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امرأته كذا في حياة الحيوان • والاشارة خذ العفو • اي تخلق بخلق الله في العفو
من اخلاقه تبارك وتعالى وامر بالعرف اي بالمعروف وهو طلب الحق تعالى لانه معروف العارفين واعرض عن الجاهلين • يعني عن كل ما يدعوك
الى غير الله ومن يطلب سواه فان الجاهل هو الذي لا يعرف الله ولا يطلبه والعالم من يطلبه ويعرفه واما ينزغنك من الشيطان نزغ •
في طلب غير الله • فاستعذ بالله • من غير الله بان تفر الى الله وتترك ما سواه • انه سميع • يسمع القبول والاجابة لما تدعوه اليه • عليم • بما ينفعك
ويضرك فيسمع ما ينفعك ودونه ما يضرك كذا في التأويلات النجمية • ان الذين اتقوا اي اتصفوا بوقاية نفوسهم عما يضرها
اذا مسهم طائف من الشيطان اي لمة منه وهو الوسوسة والمس والطائف اسم فاعل من طاف يطوف اذا دار حول الشيء كأنها
تطوف بهم وتدور حولهم لتوقع بهم او من طاف به الخيال يطيف طيفا اي الم في الطائف بمعنى الخيال والاول زاد في القصيح طيف الخيال مجيئه
في النوم وطيف من الشيطان وطائف منه بمعنى لمم منه والخيال في الاصل اسم بمعنى التخيل وارتسام الصورة في محل القوة المتخيلة ويطلق
على نفس تلك الصورة وطيفه نزوله في محل المتخيلة تذكروا اي ما امر الله به ونهى عنه وقال المولى ابو السعود اي الاستعاذة به تعالى
والتوكل عليه فاذا هم بسبب ذلك التذكر مبصرون مواقع الخطأ ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها ولا يتبعونه فيها واخوانهم
اي اخوان الشياطين وهم المنهمكون في الغي المعرضون عن وقاية انفسهم عن المضار فضمير اخوانهم للشياطين والجمع لكون المراد به الجنس
يمدونهم في الغي اي يكون الشياطين مددا لهم فيه ويعضدونهم بالتزيين والحمل عليه والغي الضلال ثم لا يقصرون اي لا
يمسكون عن الاغواء حتى يردوهم بالكلية ويقال اقصر عن الشيء اذا كف عنه وانتهى فعلى العاقل مباعدة اهل الطغيان ومجانبة وسوسة
الشيطان حكي ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويوسوس فأراه الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور وبين
كتفيه خال اسود كالعش والوكر فجاء الخناس يتحسس من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين
فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس وراءه ولذلك سمي بالخناس لانه ينكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر في القلب
ولهذا السر الالهي كان يحتجم صلى الله عليه وسلم بين كتفيه ويأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده
لانه يجري وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام اشارة الى عصمته من وسوسته لقوله اعانني الله عليه فأسلم
اي بالختم الالهي ايده به وخصه وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فأسلم قرينه وما اسلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك • واعلم ان اصل
الخواطر اثنان ما يكون بالقاء الملك وما يكون بالقاء الشيطان والفرق ان كل ما يكون سببا للخير بحيث يكون مأمون الغائلة اي الآفة في
العاقبة ولا يكون سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكي وبالعكس شيطاني
قال بعضهم قد يلبس الشيطان ويري الباطل في صورة الحق فاجمع المشايخ على ان من كان قوته من الحرام لا يفرق بين الخواطر الملكية
والشيطانية بل منهم من قال من كان قوته معلوما لا يفرق بينهما • وفي المثنوي • طفل جان از شير شيطان باز كن • بعد از انش با
ملك انباز كن • تا تو تاريك وملول وتيره • دانكه با ديو لعين همشيره • لقمه كو نور افزود وكمال • آن بود آورده از كسب حلال •
چون ز لقمه تو حسد بيني ودام • جهل وغفلت زايد آنرا دان حرام • زايد از لقمه حلال اندر دهان • ميل خدمت عزم رفتن آن جهان •
قال حضرة شيخنا العزيز امده الله بالمزيد • في كتاب اللائحات البرقيات الملك الموكل بامر الله على قلوب اهل الحق يلقي اليهم الحق
دائما فاذا مسهم طائف من الشيطان فيذكرهم بذلك الالقاء الشيطاني فهم يتذكرون ويبصرون ويحجبون والشيطان المسلط
بحكم الله على صدور اهل الباطل يلقي اليهم الباطل دائما فاذا مسهم طائف من الرحمن فينسيهم ذلك فهم لا يتذكرون ولا يبصرون ولا يحجبون
فالملك رحماني دائما اراءة الحق حقا والباطل باطلا والشيطان شيطاني اراءة الحق باطلا والباطل حقا وهذا هو السر والحكمة في
كون عباد الرحمن هادين ومهتدين وعباد الشيطان ضالين ومضلين لان الاراءة الاولى هي الهداية بعينها والثانية هي الضلال
بعينه وان الضلال لابد ان يستلزم الضلال كما ان الهداية لابد انها تستلزم الاهتداء انتهى كلامه • قال في التأويلات النجمية
ان الذين اتقوا هم ارباب القلوب والتقوى من شأن القلب كما قال عليه السلام التقوى ههنا واشار الى صدره والتقوى نور يبصر
به الحق حقا والباطل باطلا فلذا قال اذا مسهم طائف من الشيطان • اي اذا طاف حول القلب التقي النقي نوع طيف من عمل الشيطان
يراه القلب بنور التقوى ويعرفه فيتذكر انه يفسده ويكدر صفاءه ويقسيه فيجتنبه ويحترز منه فذلك قوله • تذكروا فاذا هم مبصرون

مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي • يعني النفوس اخوان القلوب فان النفس والقلب توأمان ولدا من ازدواج الروح والقالب
فالقلب يمد النفس في الطاعة ولولا ذلك ما صدرت من النفس طاعة لانها جبلت على الامارية بالسوء والنفس تمد القلب في الغواية والضلالة
ولولا ذلك لما صدر من القلب معصية لانه جبل على الاطمئنان بذكر الله وطاعته • ثم لا يقصرون • لا يسأم كل واحد منهما من مدده ولا يبرح ما
جبل عليه فلما يأمن ارباب القلوب من كيد النفوس ابدا ولا يقنط ارباب النفوس المسرفين على انفسهم من رحمة الله في اصلاح احوال قلوبهم
واذا لم تأتهم اي اهل مكة بآية من القرآن عند تراخي الوحي او بآية مما اقترحوه كقولهم احي لنا فلانا الميت ليكلمنا وابعث لنا ملكا فيما نعوذ بالله
ونحو ذلك قالوا لولا اجتبيتها اجتبى الشيء بمعنى جباه لنفسه اي جمعه كقولك هلا جمعتها من تلقاء نفسك تقولا لانهم كانوا يقولون
القرآن فيهم يقولون كله افك او هلا اخترتها واصطفيتها من سائر مهماتك وطلبتها من الله تعالى فيكون الاجتباء بمعنى الاصطفاء • قل
ردا عليهم انما اتبع اي ما افعل الا اتباع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للآيات ولست بمقترح لها هذا القرآن بصائر من ربكم
بمنزلة البصائر للقلوب بها تبصر الحق وتدرك الصواب اخبر عن المفرد بالجمع لاشتماله على سور وآيات وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
اذ هم المقتبسون من انواره والمغتنمون من آثاره والجملة من تمام القول المأمور به • وفي الآية اشارة الى انه كما ان النبي يتبع الوحي كالنبي
كذلك الولي يتبع الالهام الرباني فلا قدرة على تزكية النفوس الا بالوحي والالهام وايضا لو لم يتبع الهدى لكان اهل هوى غير صالح
للارشاد وخائنا والخائن لا يكون امينا على اسرار النبوة والولاية • وعن بعض اهل العلم قال كنت بالمصيصة واذا برجلين يتكلمان
في الخلوة مع الله تعالى فلما ارادا ان ينصرفا قال احدهما للآخر تعال نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال اعزم على ما شئت فقال
عزمت على ان لا آكل المخلوق فيه صنع قال فتبعتهما وقلت انا معكما فقالا على الشرط فقلت على اي شرط شرطتما فصعدا جبل لكام ودلاني
على كهف وقالا تعبد فيه فدخلت فيه وجعل كل واحد منهما يأتيني بما قسم الله تعالى وبقيت مدة ثم قلت الى متى اقيم ههنا اسير الى طرسوس
واكل من الحلال واعلم الناس العلم واقرئ القرآن فخرجت ودخلت طرسوس واقمت بها سنة واذا انا برجل منهما قد وقف علي وقال يا
فلان خنت في عهدك ونقضت الميثاق اما انك لو صبرت كما صبرنا لوهب لك ما وهب لنا قلت وما الذي وهب لكما قال ثلاثة اشياء
طي الارض من المشرق الى المغرب بقدم واحد والمشي على الماء والحجبة اذا شئنا ثم احتجب عني فقلت بالذي وهب لكما هذا الحال الا ما ظهرت
لي فقد شويت قلبي فظهر وقال اسأل فقلت هل لي الى ذلك الحال عودة فقال هيهات لا يؤمن الخائن قال الحافظ • وفا مجوي ز كس ور سخن
نمي شنوي • بهرزه طالب سيمرغ وكيميا ميباش • وفي الحكاية اشارة الى ان الله تعالى يمن على من يشاء • حكي ان الشيخ جوهر المدفون
في عدن كان مملوكا فعتق وكان يبيع ويشتري في السوق ويحضر مجالس الفقراء ويعتقدهم وهو امي فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير
سعد الحداد المدفون في عدن قالت له الفقراء من يكون الشيخ بعدك قال الذي يقع على رأسه الطير الاخضر في اليوم الثالث من موتي
عند ما يجتمع الفقراء فلما توفي اجتمع الفقراء عند قبره ثلاثة ايام فلما كان اليوم الثالث وفرغوا من الذكر والقراءة قعدوا ينتظرون
ما وعدهم الشيخ واذا بطائر اخضر وقع قريبا منه فبقي كل واحد من كبار الفقراء يترجى ذلك ويتمناه فبينا هم كذلك اذا بالطائر قد طار
ووقع على رأس الشيخ جوهر ولم يكن يخطر له ولا لاحد من الفقراء ذلك فقام اليه الفقراء ليزفوه الى زاوية الشيخ وينزلوه منزلة الشيخ
فبكى وقال كيف اصلح للمشيخة وانا رجل سوقي وانا لا اعرف طريق الفقراء وآدابهم وعلي تبعات وبيني وبين الناس معاملات فقالوا له
هذا امر سماوي ولا بد لك منه والله يتولى تعليمك فقال امهلوني حتى امضي الى السوق وابرأ من حقوق الخلق فامهلوه فذهب الى دكانه
ودفع لكل ذي حق حقه ثم ترك السوق ولازم الزاوية ولازمه الفقراء فصار جوهرا له سنة قال الحافظ • طالب لعل وگهر نيست وگرنه
خورشيد • همچنان در عمل معدن وكانست كه بود • وقال گوهر پاک ببايد كه شود قابل فيض • ورنه هر سنگ وگلي لؤلؤ ومرجان نشود •
ولما عظم سبحانه وتعالى شأن القرآن بقوله هذا بصائر اردفه بقوله واذا قرئ القرآن الذي ذكرت شؤونه العظيمة فاستمعوا له
استماع قبول وعمل بما فيه فان شأنه يوجب الاستماع مطلقا وحمله في الاعتبار من التصرف والسعي والاعمال فذلك الفعل فرقوا بين المستمع
والسامع بان المستمع من كان قاصدا للسماع مصغيا اليه والسامع من اتفق سماعه من غير قصد اليه فكل مستمع سامع من غير عكس وانصتوا
اي واسكتوا في خلال القراءة وراعوها الى انقضائها تعظيما له وتكميلا للاستماع والفرق بين الانصات والسكوت ان الانصات مأخوذ
في مفهومه الاستماع والسكوت فلا يعتبر في معناه مع السكوت بخلاف السكوت لعلكم ترحمون اي تفوزون بالرحمة التي هي اقصى ثمراته
قال ابن عباس رضه كان المسلمون قبل نزول هذه الآية يتكلمون في الصلاة ويأمرون بحوائجهم ويأتي الرجل الجماعة وهم يصلون فيسألهم

كم صليتم وكم بقي فيقولون كذا فنزلت هذه الآية وأمرهم بالانصات وعبّر عن الصلوة بقراءة القرآن لكونها اعظم اركانها. استدل
الامام ابو حنيفة بهذه الآية على انصات المقتدي وان قراءة الامام قراءة للمأموم فلا يقرأ خلف الامام سواء اسرّ الامام او جهر لانه تعالى
اوجب عليه امرين الاستماع والانصات فاذا فات الاستماع بقي الانصات واجبا وجه الاستدلال ان المراد بالانصات المأمور به وان
كان هو النهي عن الكلام لا عن القراءة لكن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب على ان جماعة من المفسرين قالوا ان الآية نزلت في الصلوة
خاصة حين كانوا يقرؤن القرآن خلفه عليه السلام وجعله الحدادي في تفسيره الاصح. قال في الاشباه اسقط ابو حنيفة القراءة عن المأموم بل منعه
منها شفقة على الامام دفعا للتخليط عنه كما يشهر به جامع الازهر انتهى. فقراءة المأموم مكروهة كراهة التحريم وهو الاصح كما في شرح المجمع لابن
الملك قال علي رضه من قرأ خلف الامام فقد اخطأ الفطرة اي السنة. يحكى ان جماعة من اهل السنة جاؤا الى ابي حنيفة رح ليناظروه في القراءة
خلف الامام ويبكتوه ويشنعوا عليه فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع فوّضوا امر المناظرة الى اعلمكم لاناظره فاشاروا الى واحد فقال هذا اعلمكم
فقالوا نعم قال والمناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم قال والالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم قال وان ناظرته ولزمته الحجة فقد لزمتكم الحجة قالوا نعم قال
وكيف قالوا لانا رضينا به اماما فكان قوله قولنا فقال ابو حنيفة فنحن لما اخترنا الامام في الصلوة كانت قراءته قراءة لنا وهو ينوب عنا
فاقروا له بالالزام قال الفقهاء المطلوب من القراءة التدبر والتفكر والعمل به ولا يحصل ذلك الا بالاستماع والانصات فيجب على المؤتم ذلك
وهو كالخطبة يوم الجمعة لما شرعت وعظا وتذكيرا وجب الاستماع لها ليحصل فائدتها لان يخطب كل لنفسه بخلاف سائر الاركان لانها شرعت
للخشوع ولا يحصل لهم الخشوع الا بالسجود معه والركوع. اعلم ان ظاهر النظم الكريم يقتضي وجوب الاستماع والانصات عند قراءة القرآن في
الصلوة وغيرها وعامة العلماء على استحبابهما خارج الصلوة كما في التفاسير قال الحدادي ولا يجب على القوم الانصات لقراءة كل من يقرأ في غير الصلوة
وقال الحلبي رجل يكتب الفقه وبجنبه رجل يقرأ القرآن ولا يمكن لكاتب الاستماع فالاثم على القارئ لقراءته جهرا في مواضع اشتغال الناس باعمالهم
وعلى هذا لو قرأ على السطح في الليل جهرا والناس نيام يأثم كذا في الخلاصة. صبي يقرأ في البيت واهله مشغولون بالعمل يعذرون في ترك الاستماع
ان افتتحوا العمل قبل القراءة والا فلا وكذا قراءة الفقه عند قراءة القرآن ولو كان القارئ في المكتب واحدا يجب على المارين الاستماع وان كثر
وبعض المخلوق في الاستماع لا يجب عليهم ويكره للقوم ان يقرؤا القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات وقيل لا بأس به والاصل فيه ان الاستماع
للقرآن فرض كفاية على ما حققه الحلبي في الشرح الكبير قال في القنية ولا بأس باجتماعهم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرآن ولو قرأ واحد واستمع
الباقون فهو اولى ورجل يكتب من الفقه او نحوه وعنده رجل يقرأ القرآن لا يلزمه الاستماع لان النبي عليه الصلوة والسلام دخل على اصحابه وهم في المسجد
حلقتان حلقة في مذاكرة الفقه وحلقة في قراءة القرآن فجلس في حلقة مذاكرة الفقه ولو لزم الاستماع لما فعل ذلك وفيه اشارة الى فضيلة
الفقه ومذاكرته. علم دين فقهست وتفسير وحديث . هركه خواند غير ازين گردد خبيث . قال في النصاب الاحتياط بقراءة القرآن في القبور
يكره عند ابي ح وعند محمد لا يكره ومشايخنا اخذوا بقول محمد لكن لا يقرأ جهرا اذا كان من اهل المصيبة مشتغلين لان في القراءة جهرا عند قوم
مشاغيل مكروه. ثم اعلم انه يدخل في الآية الخطبة لانها مشتملة بقراءة القرآن فتعم بظاهره في حق قراءة القرآن وفي حق الخطبة بطريق الاحتياط
اي الحرمة بدليل فيه شبهة فيستمع الخطبة وينصت وان صلى الخطيب على النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك جزء من الخطبة فيعمل فيه ما يعمل في الباقي
الا اذا قرأ صلوا عليه فيصلي المستمع سرا اي في نفسه تعظيما لان الامر توجه عليه ان صلوا عليه قولا الفتوى فيصلي في نفسه وينصت
بلسانه كي يكون آتيا بهما واختلفوا في البعيد عن المنبر والاحوط له السكوت قال في الفرقة لا انصات وان تعذر الاستماع ولانه قد يتنبه بالتمييز
ولان صوت كل احد يبلغ الصفوف التي امامه فيشغلهم ويمنعهم عن استماع الخطبة قال في الدرر حاشيته اذا شرع الخطيب في الدعاء لا يجوز للقوم
رفع الايدي ولان يكون عبثا وكذا الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام بالانه جهرا فانهم يقولونه ثم دعوا بالقلب ويجب على العلماء منعهم وانهم لم
يمنعوا اثموا وقال في النصاب الاحتسابي ولا يتكلم حال الخطبة وان كان امرا بمعروف او نهيا عن منكر ولو لم يتكلم لكن اشار بيده او بعينه حين رأى
منكرا الصحيح انه لا بأس وفي الحديث اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت اي تكلمت بما لا ينبغي قال النووي فيه نهي
عن جميع انواع الكلام لانه قال انصت اذا كان لغوا مع انه امر بمعروف فغيره من الكلام اولى وانما طريق النهي عن الا اشارة وفي قوله
والامام يخطب اشارة الى ان النهي انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام لقوله عليه السلام اذا خرج
الامام فلا صلوة ولا كلام اي مطلقا سواء خطب ولم يخطب والترجيح معهم وقالا لا بأس بالكلام اذا خرج الامام قبل ان يخطب واذا نزل قبل ان
يستقبل الصلوة لان الكراهة للاخلال بفرض الاستماع اذ الكلام يخل بفرض استماعها فيقتصر على حال الخطبة اذ لا استماع قبلها وفي

وجوب استماع القرآن والانصات له وما يتعلق به من المسائل الفقهية المهمة ٥

القنية الكلام في خطبة العيدين غير مكروه ولان خطبة العيدين سنة وخطبة الجمعة شرط لصحة الصلوة بخلاف خطبة العيدين لقوله عليه السلام
يوم العيد من شاء منكم ان يخرج فليخرج والحاصل انه اذا خرج الامام حرم كلام الناس في الثانية اما الفائتة فلا كراهة في قضائها وقت الخطبة
نص عليه في النهاية وكذا التسبيح ونحوه جائز بالاتفاق قال في الاشباه وخرج الخطيب بعد شروعه مستقلا قطع على رأس الركعتين يتم ان صلى
ركعة ضم اليها اخرى وسلم كما في الثاني وان كان شرع في الشفع الثاني اتمه كما في الاختيار ولو كان شرع في سنة الجمعة يتمها اربعا
على الصحيح كما في الاشباه وغيره. وعبارة الخروج واردة على عادة العرب لانهم يتخذون للامام مكانا خاليا تعظيما لشأنه فيخرج منه حين اراد
الصعود الى المنبر واما القاطع عن الصلوة والكلام في ديارنا فهو قيام الامام للصعود. قال في التأويلات النجمية الانصات شرط في حسن الاستماع
وحسن الاستماع شرط في الاسماع والاشارة انصتوا بالسنتكم الظاهرة لتستمعوا له باذانكم الظاهرة وانصتوا بالسنتكم الباطنة لتستمعوا باذانكم
الباطنة لعلكم ترحمون بالاستماع بالسمع الحقيقي وهو قوله كنت له سمعا فبي يسمع فمن سمع القرآن يسمع بارئه فقد سمع من قارئه وهذا سر آخر من
علم القرآن. قال المولى الجامي. عجب نبود كه از قرآن نصيبت نيست جز حرفي . كه از خورشيد جز گرمي نبيند چشم نابينا .
واذكر يا محمد ربك ويجوز ان يكون المراد جميع الخلق والذكر طرد الغفلة ولذا لا يكون في الجنة لانها مقام الحضور الدائم في نفسك وهو الذكر
بالكلام الخفي فان الاخفاء ادخل في الاخلاص واقرب من الاجابة وهذا الذكر يعم الاذكار كلها من القراءة والدعاء وغيرها كما قال في الاسرار
المحمدية ليس نفس الذكر منحصرا في التهليل والتسبيح والتكبير والدعاء بل كل مطيع لله في عمل فهو ذاكر تضرعا مصدر واقع الحال من فاعل
اذكر اي متضرعا ومتذللا والضراعة الخضوع والذل والاستكانة يقال تضرع الى الله تعالى اي ابتهل وتذلل والابتهال الاجتهاد في الدعاء
والاخلاص. قال بعض العارفين باب الصلوة افضل الحركات والصوم افضل السكنات والتضرع في هياكل العبادات تحل عقدة الافلاك
الدائرات. لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه . من فيض جودك ما علمتني الطلبا . وخيفة بكسر الخاء اصلها خوفة قلبت الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها اي حال كونك خائفا قال الامام الشيخ وهذا الخوف يشار الى خوف التقصير في الاعمال وخوف الخاتمة وخوف السابقة فان ما يكون
في الخاتمة ليس الا ما سبق به الحكم في الفاتحة ولذلك قال عليه السلام جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة انتهى. يقول الفقير هذا بالنسبة الى من يكون
المراد بالخطاب فالاية هو الامة والا فالانبياء وبعض الاولياء آمنون من خوف الخاتمة والفاتحة نعم لهم خوف لكن من نوع آخر بحسب مقامهم
ولما كان اكمل احوال الانسان ان يظهر عزة ربوبية الله وذلة عبودية نفسه امر الله بالذكر ليتم المقصود الاول وقيده بالتضرع والخيفة
ليتم المقصود الثاني. اى رحمك ان ذكرك ذلت نفسه . واى آنكه كز سر كشي شد چون گراد . ودون الجهر من القول صفة لمحذوف هو حال
اي ومتكلما كلاما هو دون الجهر فانه اقرب الى حسن التفكر فمن ام في صلوة الجهر ينبغي له ان لا يجهر جهرا شديدا بل يقتصر على قدر ما يسمعه خلفه
قال في الكشف لا يجهر فوق حاجة الناس والا فهو مسيء والفرق بين الكراهة والاساءة هو ان الكراهة اخش من الاساءة ولما رأى صلى الله عليه وسلم
عمر رضه يقرأ رافعا صوته فسأله فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا ولما رأى ابا بكر رضه وجده يقرأ
خافضا صوته فسأل فقال قد اسمعت من ناجيت فقال عليه السلام ارفع من صوتك قليلا وقد جمع النووي بين الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر
والواردة في استحباب الاسرار به بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى المصلون او النائمون والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه
اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط وبالجملة ان
المختار عند الاخيار ترك المبالغة والاستقصاء في رفع الصوت بالتكبير في الصلوة ونحوه مكروه والحالة الوسطى بين الجهر والاخفاء مع التضرع
والتذلل والاستكانة الخالية عن الرياء جائز غير مكروه باتفاق العلماء كذا في انوار المشارق وقد سبق من شارح الكشاف ان الشيخ المرشد
قد يأمر المبتدي برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه بالغدو والآصال متعلق باذكر اي اذكره في هذين الوقتين وهما البكر
والعشيات فان الغدو جمع غدوة وهي ما بين صلوة الغداة وطلوع الشمس والآصال جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب والعشي والعشية
من صلوة المغرب الى العتمة وخصه هذان الوقتان بالامر بالذكر لانه فيهما يتغير احوال العالم تغيرا عجيبا يدل على ان المؤثر فيه هو الاله الموصوف
بالحكمة الباهرة والقدرة فكل من شاهد هذه التغيرات ينبغي له ان يذكر المؤثر فيها بالتضرع والابتهال والخوف من تحويل حاله الى اسوء الحال وقيل الغدو
والآصال عبارتان عن الليل والنهار كنى عن ذكرهما بذكر طرفيها والمراد بذكره تعالى فيها المواظبة عليه بقدر الامكان ولا تكن من الغافلين
عن ذكر الله تعالى. امر الله تعالى بان يذكر ربه عز وجل مستحضرا في نفسه معاني الاذكار التي يقولها بلسانه فان المراد بذكر الله في نفسه ان يذكره تعالى عارفا
بمعاني ما يقوله من الاذكار ثم اشعر قوله ولا تكن من الغافلين بان الانسان ينبغي له ان لا يغفل قلبه عن استحضار جلال الله تعالى وكبريائه

فضائل الذکر والاوراد

و فی الحدیث الا انبئکم بما هو خیر لکم وافضل من ان تلقوا عدوکم فتضربوا رقابهم ویضربوا رقابکم ذکر الله ا… هو خیر لکم مما ذکر ذکر الله سبحانه
لان ثواب الغزو والشهادة فی سبیل الله حصول الجنة والذاکر جلیس الحق لما قال انا جلیس من ذکرنی والجلیس لا بد ان یکون مشهودا للجلیس مشهود
الذاکر وشهود الحق افضل من حصول الجنة لذلک کانت الرؤیة بعد حصول الجنة وکانت النعمة والذکر المطلوب من العبد ان یذکر الله باللسان ویکون
حاضرا بقلبه وروحه وجمیع قواه بحیث یکون بالکلیة متوجها الی ربه فینتفی الخواطر وینقطع احادیث النفس ثم اذا داوم علیه ینتقل الذکر من لسانه
الی قلبه ولا یزال یذکر بذلک حتی یتجلی له الحق من وراء استار غیوبه فینور باطن العبد بحکم واشرقت الارض بنور ربها ویعده الی التجلیات الصفاتیة
والاسمائیة ثم الذاتیة فیفنی العبد فی الحق فیذکر الحق نفسه بما یلیق بجلاله وجماله فیکون الحق ذاکرا ومذکورا وذکرا بارتفاع الثنویة وانکشاف
الحقیقة الاحدیة کذا فی شرح الفصوص لداود القیصری فی الکلمة الیونسیة • چون تجلی کرد اوصاف قدیم • پس بسوزد وصف حادث را کلیم
واعلم ان من اشتغل باسم من الاسماء وداوم فیه فلا ریب انه یحصل بینه وبین سر هذا الاسم المشتغل به وروحه بعنایة الله وفضله مناسبة ما بقدر
الاشتغال ومتی قویت تلک المناسبة بینهما وکملت بحسب قوة الاشتغال وکماله یحصل بینه وبین مدلول هذا الاسماء الحقیقیة بواسطة هذه المناسبة
الحاصلة مناسبة بقدر القوة وکماله ومتی بلغت الی حد الکمال یعنی هذه المناسبة الثانیة الحاصلة بینه وبین هذا الاسم یحصل للحق سبحانه وتعالی یحصل
بینه وبین مسماه الحق له مناسبة بقدر المناسبة الثانیة من جهة القوة والکمال لا تزال العبد بسبب هذه المناسبة یغلب قدسه علی دنسه ویصیر مناسبا
لعالم القدس بقدر ارتفاع حکم الدنس فحینئذ یتجلی الحق سبحانه من مرتبة ذلک الاسم بحسبها وبقدر استعداده ویفیض علیه ما شاء من العلوم والمعارف
والاسرار الالهیة والکونیة حسبما یقتضیه الوقت ویسوغ الموطن وتستدعیه القابلیة فیطلع بعد ذلک علی ما لم یطلع علیه قبله فیحصل له العلم والمعرفة
بعد الجهل والغفلة کذا فی حواشی تفسیر الفاتحة للحضرة شیخنا الاکبر … نا الله بمدده الی حلول الاجل • واتفق المشایخ والعلماء بانه عمران من لا
ورد له لا وارد له والنفس عن بعض ورده بسبب الا بسبب السفر والمرض والهرم والموت علامة البعد من الله والخذلان فینبغی لمن له
ورد فاته ذلک ان یتدارکه ویأتی به ولو بعد اسبوع ومن هنا یقضی الصوفیة التهجد مع انه لیس من الفرائض والسر فی هذا ان المراد من الاوراد
بل من سائر العبادات تغییر صفات الباطن وقمع رذائل القلب وآحاد الاعمال یقل آثارها بل لا یحس باثارها وانما یترتب الاثر علی المجموع اذا لم
یکن یعقب العمل الواحد اثرا محسوسا ولم یردف بثان وثالث علی القرب والتوالی انمحی اثره لا ذلک الیه ولهذا السر قال صلی الله علیه وسلم احب الاعمال
الی الله ادومها وان قل ای العمل قال ابن الملک وانما کان العمل الذی یداوم علیه احب لان النفس تألف به ویدوم بسببه الاقبال علی الله تعالی ولهذا
ینکر اهل التصوف ترک الاوراد کما ینکرون ترک الفرائض انتهی قال بعض العلماء بانه لا یستحق الورد الا جهول یعنی بحق ربه وحظ نفسه
وجه وصولها الیها اذ الوارد یوجد فی الدار الآخرة عن حب الورد اذ جاء فی الحدیث ان الله تعالی یقول ادخلوا الجنة برحمتی وتقاسموها باعمالکم
والورد ینطوی بانطواء هذه الدار فیفوت ثوابه بحسب فواته اذ هو مرتب علیه واولی ما یعتنی به عند العقلاء الا کیس ما لا یخلف وجوده
اذ تذهب فایدته بذهابه فاذا انفلتت نفسک بعدم طلب الثواب فقل ان الورد هو لیه … اذ هو حق العبودیة وان رکنت الی طلب العوض
فقل والواردات تطلبه لا لحظ نفسک بل ما هو لیه منک … ما هو مطلبک منه من عرضک وحظک فطلبه منه بالعمل …
وسلم لیه فیما به یتولاک فقد قالوا کن طالب الاستقامة ولا تکن طالب الکرامة فان نفسک تهتز وتطلب الکرامة ومولاک یطلب منک الاستقامة
ولان تکون بحق ربک اولی لک من ان تکون بحظ نفسک • قال الحافظ • صحبت حور نخواهم که بود عین قصور • با خیال تو اگر با دگری پردازم
قال فی التاویلات النجمیة • واذکر ربک فی نفسک • ای اذکره بالافعال والاخلاق والذات فی نفسک بان تبدل افعال نفسک باعمال الدین امر
الله بها وتبدل اخلاقها باخلاق الله وتفنی ذاتها فی ذات الله وهذا الکمال اذا ذکرته فی نفسک ذکرته فی نفسی هو سر قوله فاذکرونی اذکرکم
الاشراف القرانیة … ذکر الشمعة فی نفسها فنا ذاته فی ذاتها کیف ذکره الشمعة بانه لم یبق لها عن الا … الحضرة منزهة عن المثل والمثال
تضرعا وخیفة ودون الجهر من القول • التضرع من باب التکلف اشارة الی ان هذا الذکر بتبدیل افعال النفس باعمال الشریعة یکون بالتکلف ظاهرا وسطه
بالتخلق باخلاق الله باداب الطریقة یکون مخفیا بالفناء ونهایته بفناء ذاتها فی ذاته بانوار الحقیقة یکون منهیا عن جهر القول بها ومن احقیقة قوله
علیه السلام … استر … ربوبیة کفر • بالغدو والآصال • یشیر الی عند الازل واصال الابد فان الذکر الحقیقی والمذکور الحقیقی هو الذاکر الحقیقی والذاکر
والمذکور فی الحقیقة هو الله الازلی الابدی لانه تعالی قال فی الازل فاذکرونی اذکرکم فذکر الازل ذکرهم لما خاطبهم وکان هو الذاکر
والمذکور فی الحقیقة علی انه تعالی لا ذاکره الا هو وبهذا حقیقة قول ابو یوسف بن حسین الرازی ما ذکر احد الله الا الله ولهذا قال الله • ولا تکن
من الغافلین • الذین لا یعرفون ان الذاکر والمذکور هو الله فی الحقیقة انتهی ما فی التاویلات النجمیة قدس الله نفسه الزکیة • ان الذین

سجدة التلاوة

ان الذین • تا آخر سوره آورده اند که کفار مکه تعظیم میکردند از سجده نمودن مر خدای را و تنفر نموده میگفتند انسجد لما تأمرنا وزادهم
نفورا حق سبحانه وتعالی میفرماید ای محمد اگر کافران از سجود مر سرکشی میکنند بدرستی آنانکه • عند ربک • ای الملائکة المقربین لدیه
قرب الشرف والمکانة لا قرب المسافة والمکان • لا یستکبرون • گردن نمی کشند • عن عبادته • بلکه بوقت ذهاب امروا به • ویسبحونه
ای ینزهونه عن کل ما لا یلیق بجناب کبریائه • وله • تقدیم المجرور للحصر • یسجدون • ای یختصونه بغایة العبودیة والتذلل لا یشرکون
به شیئا وهو تعریض بسائر المکلفین ولذلک شرع السجود عند قراءته • واعلم ان السجدة نهایة الخضوع فما شرعت فی موضع جبر
النقصان کسجود السهو وفی موضع المخالفة للکفار او الموافقة للمسلمین کسجدة التلاوة وذلک اذا کان الموضع موضعا فیه ذم الکفرة او
مدح المؤمنین فیجب مخالفة للکفار او موافقة للمسلمین • قال الکاشفی • سجده تلاوت چهارده موضع است در قرآن و اختلاف در دو موضع
یکی در آخر سوره حج بمذهب امام شافعی و امام احمد سجده هست و بمذهب امام اعظم نیست دوم در سوره ص بمذهب امام اعظم هست لان
النبی علیه السلام قرأ سورة ص وسجد وبمذهب … فانه لان المذکور فیها رکوع لا السجود • واختلف فی موضع السجود فی فصلت فعند عمر رضی الله عنه هو قوله
ان کنتم ایاه تعبدون وبه اخذ الشافعی وعند عمر وابن مسعود رضی هو قوله لا یسأمون فاخذنا بالاحتیاط فان تأخیر السجدة جائز لا تقدیمها
ونزد امام اعظم سجده تلاوت بر خواننده وشنونده در نماز و غیر نماز واجب است در حال اگر فوت شود قضا لازم است وبمذهب ائمه دیگر
سنت وقضا لازم نه ویکره تأخیر السجدة من غیر عذر ویستحب ان یقوم القاعد فیکبر ویسجد ویسبح تسبیح الصلوة ویکبر ویقوم
ثم یقعد لکون الخرور فیه اکمل فقول تسبیح الصلوة ای یقول سبحان ربی الاعلی ثلثا وهو الاصح وقیل یقول خشعت لرحمن یا غفر لی یا رحمن
وقیل یقول یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک وطاعتک وهو مختار صاحب الاسرار المحمدیة ویدعو فیه بنفسه تعالی … بامره بالدعاء
بذلک وکان صلی الله علیه وسلم یقول فی سجود التلاوة سجد وجهی للذی خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته یقولها
ثلاثا ثم یقول فتبارک الله احسن الخالقین اللهم اکتب لی بها عندک اجرا وضع عنی بها وزرا واجعلها لی عندک ذخرا وتقبلها منی کما تقبلتها من
عبدک داود علیه السلام قال ابن فخر الدین الرومی ان قرأ سجدة سبحان … ایها هذه سبحان عن الآلة التاجیة … ویستحسن منهم یقول له
سبحان ربنا ان کان وعد ربنا لمفعولا وان قرأ آیة التنزیل اول الاعراف قال اللهم اجعلنی من الساجدین لوجهک المسبحین بحمدک واعوذ بک ان
اکون من المستکبرین عن امرک وان قرأ سجدة الم التنزیل قال اللهم اجعلنی من عبادک المقربین … الساجدین لک الباکین عند تلاوة
کتابک وان قرأ سجدة والنجم قال اللهم اجعلنی من الباکین الیک الخاشعین لک وکذا فی غیره قال الحلبی … وان لم یذکر فیها شیئا اجزاه لانها
لا تکون اقوی من السجدة الصلوتیة ویستحب للتالی مع ان یسجد مع التالی ولا یرفع رأسه قبله لانه بمنزلة امامه ویشترط نیة السجود للتلاوة
لا التعیین حتی لو کان علیه سجدات متعددة فعلیه ان یسجد عددها ولیس له ان یعین ان هذه السجدة لآیة کذا وهذه لآیة کذا ویستحب للتالی
اخفاؤها اذا لم یکن السامع متهیئا للسجود وتحرزا عن تأثیمه واذا کان متهیئا یستحب له ان یجهر حثا له علی العبادة قال الامام البخاری فی حواشی
الهدایة یستحب ان یصلی علیه السلام کلما ذکر ولا یستحب السجدة کلما تلیت تلک الآیة اذا کان المجلس واحدا والفرق ان الرسول علیه السلام محتاج
عز وجل غیر محتاج • قال الامام محمد الکوفی قدس سره فی روح القدس اعلم انه لا یتخلص العبد من ابلیس ابن آدم فی جمیع حالاته فی صلوته من سجوده لانها
خطیئته فکرة السجود وتعلو علیه یحزن الشیطان … الدلیل انه معصوم من ابلیس فی صلاته الا فی سجوده لانه حینئذ تذکر الشیطان معصیته فیحزن
فیشتغل بنفسه عنه ولهذا قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشیطان یبکی ویقول یا ویلتی امر ابن آدم بالسجود
فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فأبیت فلی النار فالعبد فی سجوده معصوم من الشیطان غیر معصوم من النفس فخواطر السجود کلها اما ربانیة او ملکیة
او نفسیة ولیس للشیطان علیه سبیل فاذا قام من سجوده عاد تلک الصفة من ابلیس فی ارض … ما یشتغل بک انتهی کلامه • یقول الفقیر فیه اشارة
الی ان الشیطان انما ابعد من السجود لاستکباره فکل من استکبر عنه کالکفار کان الشیطان قرینه فی جمیع حاله وکل من تواضع وسجد کالمؤمنین اعتزل
عنه الشیطان فی تلک الحال لا فی جمیع الاحوال الا ان یزکی نفسه عن رذیلة الکبر فحینئذ یتخلص من الشیطان فی جمیع احواله ویکون من المخلصین
زینت تو بس کمربندگی • تاج تو در سجده سر افکندگی • شرم تو باد که بیالاوده است • سجده طاعت بر ریش هرزه هست • تو کنی از سجده او
سرکشی • به که از این سیوه قدم درکشی • شیخ الاسلام فرموده سری که در سجود نیست سفچه ایست • وکفی که در وجود نیست کفچه
شرف نفس بجود است وکرامت بسجود • هر که این هر دو ندارد عدمش به ز وجود • قال فی التأویلات النجمیة • ان الذین عند ربک •
یعنی الذین افنوا انفسهم واخلاقهم وذواتهم فی اوامر الله واخلاقه وذاته فلم یبقوا عند انفسهم وانما بقوا بقاء الله عنده • لا یستکبرون

عن عبادته لان الاستكبار من اخلاقهم وقد افنوها في اخلاقه فما بقي لهم الاستكبار فكيف يستكبرون عن عبادته وقد افنوا افعالهم في افعال
الله وهو عبادته في عمالهم قائمة بالعبادة لا بالفعل وهم في حال الفناء عن انفسهم البقاء بالله يسبحونه اي ينزهونه عن الحلول والاتصال
والاتحاد وعن ان يكون هو العبد او العبد اياه بل هو هو كما كان في الازل حيث كان الله ولم يكن معه شيء والعبد هو عبد كما كان في الازل لم
يكن شيئا مذكورا وله يسجدون في الوجود والعدم من الازل الى الابد سجدوه من الازل في العدم منقادين مستحيزين قابلين لاحكام القدرة
في الايجاد وهو موجود وسجدوه الى الابد في الوجود بين الموجود منقادين مستحيزين قابلين لاحكام القدرة في تصاريف الاعدام والايجاد [illegible]

تمت سورة الاعراف بالرحم والرأفة مع ما يتعلق بها من التفسير والتأويل على وجه عديم السكون غير تطويل
وذلك في العشر الاول من صفر الخير المنتظم في سلك شهور سنة احدى وماية والف من هجرة من له العز والشرف
ويتلوها سورة الانفال وفيها الانعام بعون الله الملك العزيز القوي المتعال

سورة الانفال مدنية وآيها [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانفال اي عن حكم الغنائم فالسؤال استفتاء ولهذا عدي بكلمة عن لا استعطاء [illegible]
[illegible]

ومن كثرة سؤالهم قوله تعالى يسألونك عن الانفال وانما سألوا ليكون الانفال لهم فقال على خلاف ما تمنوا قل الانفال لله والرسول يحكمان فيها
ما شاء لا كما شئتم لتنازعوا ولا تعترضوا على الله والرسول بطريق السؤال فكونوا مستسلمين لاحكامهما في دينكم ودنياكم ولا تحرصوا على
الدنيا لئلا يشوب اعمالكم الدينية بالاغراض الدنيوية فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي اتقوا بالله عن غير الله واصلحوا فيما بينكم من
الاخلاق الردية والهمم الدنية وهي الحرص على الدنيا والحسد على الاخوان وغيرها من الصفات الذميمة التي تحجب انوار الايمان عن القلوب
واطيعوا الله ورسوله بالتسليم لاحكامهما والائتمار باوامرهما والانتهاء عن نواهيهما ان كنتم مؤمنين تحقيقا لا تقليدا فان المؤمن
الحقيقي هو الذي كتب الله بقلم العناية في قلبه الايمان وايده بروح منه فهو على نور من ربه وفي المثنوي بود گبری در زمان بایزید
گفت او را یک مسلمان سعید که چه باشد گر تو اسلام آوری تا بیابی صد نجات و سروری گفت این ایمان اگر هست ای مرید
آنکه دارد شیخ عالم بایزید من ندارم طاقت تاب آن که آن فزون آمد ز کوششهای جان گرچه در ایمان و دین ناموقنم
لیک در ایمان او بس مؤمنم مؤمن ایمان اویم در نهان گرچه مهرم هست محکم بر دهان باز ایمان گر خود ایمان شماست
نی بدان میلستم و نه مشتهاست آنکه صد میلش سوی ایمان بود چون شما را دید زان فاتر شود زانکه نامی بیند و معنیش نی
[illegible]

قال في القاموس رزقه كرما كثيرا وقولا كريما سهلا لينا والكرم ذكره عظم درتره امام قشيري قدس سره فرموده كه رزق كريم آنست كه
مرزوق را از شهود رازق باز ندارد • نور زرد زرده بردزي دامان • از سبب بگذر مسبب بين عيان • از مسبب مير سد هر
خير وشر • نيست از اسباب ودست اي پدر • اصل بيند ديده چون اكمل بود • فرع بيند ديده چون احول بود • قال في الجامع الصحيح
اعلم ان الصلوة اعظم الاعمال القالبية والصدقة خير العبادات المالية وروي ان فاطمة رض اعطت قميصها عليا ليشتري لها طعاما
الحسن فباعه بستة دراهم فسأله سائل فاعطاها فاستقبله رجل ومعه ناقة فاشتراها على المدة بستين دينارا ثم استقبله رجل واشترى
منه الناقة بستين دينارا وبستة دراهم ثم طلب بايع الناقة ليدفع ثمنها فلم يجده فعرض القصة على النبي عليه السلم فقال عليه السلم
اما السائل فرضوان واما البايع فميكائيل واما المشتري فجبرائيل وفي الحديث يأتي يوم القيمة اربعة على باب الجنة بغير حساب الحاج الذي
حج البيت بغير فساد والشهيد الذي قتل في المعركة والسخي الذي يتمنن بسخاوته رياء والعالم الذي عمل بعلمه فيتنازعون في دخول الجنة اولا
فيرسل الله تعالى جبرائيل يحكم بينهم بالعدل فيقول للشهيد ما فعلت في الدنيا حتى تريد ان تدخل الجنة اولا فيقول قتلت في المعركة رضاء لله تعالى
فيقول لمن سمعت انه من قتل في سبيل الله يدخل الجنة فيقول من العلماء فيقول احفظ الادب ولا تتقدم على معلمك ثم قال للحاج والسخي كذلك
ثم يقول لهما احفظا الادب ولا تتقدما على معلمكما ثم يقول العالم الهي اني ما حصلت العلم الا بسخاوة السخي وانت لا تضيع اجر
المحسنين فيقول الله تعالى صدق العالم يا رضوان افتح الباب ليدخل السخي اولا وفي ذلك اشارة الى ان المراد بالعالم هو الذي يعمل بعلمه
فان الانفاق من شانه اذ الانفاق لا يحصل الا بصلاح النفس ولا يمكن ذلك الا بالعرفان فلا يغتر اهل اللهو من علماء الظاهر بذلك فان كون
العلم المجرد منجيا مذهب فاسد فان العالم الفاجر اشد عذابا من الجاهل بل العالم هو الذي يعمل بعلمه ويصل الى العرفان بتصفية القلب وكذا
ان كون المذكورين في الآية مؤمنين حقا بسبب صدقهم مع الله تعالى بانفسهم واموالهم وتجردهم عن العلائق البدنية والمالية وبقائهم مع الله تعالى
وايثارهم له على جميع ما سواه حتى على انفسهم فمن آثر الحق على ما سواه فقد وصل الى اقصى مراداته فلا بد ان الله تعالى يدبر امره ويقضي حاجاته

كما اخرجك ربك المراد باخراج الله تعالى اياه كونه سببا آمرا له بالخروج وداعيا اليه فان جبرائيل عليه السلم اتاه وامره بالخروج من بيتك
في المدينة بالحق حال من مفعول اخرجك اي اخرجك ملتبسا بالحق وهو اظهار دين الله وقهر اعداء الله والكاف في محل الرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف تقديره هذه الحال في قسمة غنائم بدر بين الغزاة على السواء من غير تفرقة بين الشبان المقاتلين وبين الشيوخ الذين كانوا تحت الرايات
كحال اخراجك يعني ان حالهم في كراهتهم لما رأيت فان في طبع المقاتلة شيئا من الكراهة لهذه القسمة مع كونها حقا كحالهم في كراهتهم لخروجك
لحرب وهو حق وان فريقا من المؤمنين لكارهون اي والحال ان فريقا منهم كارهون للخروج اما لنفرة الطبع عن القتال او لعدم الاستعداد
قال سعدي المفتي الظاهر ان المراد الكراهة الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار فلا يرد انها لا تليق بمنصب الصحابة رضي
روي ان عير قريش اقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا منهم ابو سفيان وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل
وكان ذلك في السنة الثانية من الهجرة فاخبر جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم باقبالها فاخبر المسلمين فاعجبهم تلقيها لكثرة المال وقلة الرجال
فلما خرجوا سمع ابو سفيان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان يأتي قريشا فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا قد اعترض لعيرهم
فادركوها فلما بلغ اهل مكة هذا الخبر نادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول عيركم واموالكم ان تداركوها ان
اصابها محمد لن تفلحوا بعدها ابدا وقد رأت عاتكة اخت العباس بن عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا فقالت لاخيها اني رأيت
عجبا رأيت كأن ملكا نزل من السماء فاخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها الى الافق فرمى بها فلم يبق بيت من بيوت مكة الا اصابه حجر من تلك الصخرة
فحدث بها العباس صديقا له يقال له عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فذكرها عتبة لابنته ففشا الحديث فقال ابو جهل للعباس يا ابا الفضل ما يرضى
رجالكم ان يتنبأوا حتى تتنبأ نساؤكم فخرج ابو جهل باهل مكة وهم النفير فقيل له ان العير اخذت طريق الساحل ونجت فارجع بالناس الى مكة فقال
لا والله لا يكون ذلك ابدا حتى ننحر الجزور ونشرب الخمور ونقيم القينات والمعازف ببدر فيتسامع جميع العرب بمخرجنا وان محمدا لم يصب العير
وانا قد اعضضناه فمضى بهم الى بدر وبدر ماء كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوما في السنة فنزل جبرائيل فقال يا محمد ان الله وعدكم احدى
الطائفتين اما العير واما قريشا فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير
احب اليكم ام النفير فقالوا بل العير احب الينا من لقاء العدو فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم فقال ان العير قد مضت
على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل وفي هذا تنبيه على ان قتال النفير وجهاد المشركين آثر عنده وانفع للمؤمنين من الظفر بالعير لما في قتال النفير

النفير كسر شوكة المشركين واظهار الدين الحق على الاديان كلها فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عند غضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاحسنا الكلام في اتباع مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام سيد الخزرج سعد بن عبادة فقال انظر في امرك وامض
فوالله لو سرت الى عدن ابين ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فانا معك حيثما احببت
لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
ما دامت عين منا تطرف فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا علي ايها الناس وهو يريد الانصار لان الانصار بيعتهم على نصرته في حق
نصرته ومعاونته في هذه المعركة وذلك لان الانصار كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ان ينصروه ما دام في المدينة واذا خرج
منها لا يكون عليهم معاونة ونصرة فاراد عليه السلم ان يعلم هل النصرة في تلك المعركة اليهم فقام سعد بن معاذ فقال لكأنك تريدنا يا رسول الله
قال اجل قال قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض
يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل وما نكره ان تلقى بنا عدونا
انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه
قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكأني الآن انظر الى مصارع القوم قال كما اخرجك
ربك من بيتك لان ترك التوجه الى العير وتوجه الى مقاتلة النفير في حال كراهة فريق من اصحابك آثروا من محاربة النفير يجادلونك في الحق
الذي هو تلقي النفير لايثارهم عليه تلقي العير بعد ما تبين منصوب بيجادلونك وما مصدرية اي يجادلونك بعد تبين الحق وظهوره انهم لا ينصرون
انهم ينصرون اينما توجهوا ويقولون ما كان خروجنا الا للعير وهلا قلت لنا ان الخروج لمقابلة النفير لنستعد ونتأهب فيه قالوا ذلك لما في
كراهة لاخراجه عليه السلم من المدينة وكراهة للقتال كانما يساقون الى الموت الكاف في محل النصب على الحالية من الضمير في لكارهون اي مشبهين
بالذين يساقون بالعنف والصغار الى القتل وهم ينظرون حال من ضمير يساقون اي والحال انهم ينظرون الى اسباب الموت ويشاهدونها
عيانا وما كانت هذه المرتبة من الخوف والجزع الا لقلة عددهم وعدم تأهبهم وكونهم رجالة روي انهم كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا ليس فيهم
الا فارسان الزبير والمقداد ولهم سبعون بعيرا وست ادرع وثمانية اسياف وكان المشركون اكثر عددا وعددا بالاضعاف • والاشارة
ان الله تعالى اخرج المؤمنين الذين هم المؤمنون حقا عن اوطان البشرية الى مقام العندية بجذبات العناية كما اخرجك ربك من بيتك
اي من وطن وجودك بالحق اي بمحو الحق من تجلي صفات جماله وجلاله وان فريقا من المؤمنين اي القلب والروح لكارهون يعني للفناء
عند التجلي فان البقاء محبوب والفناء مكروه عند كل ذي وجود يجادلونك اي الروح والقلب في الحق اي بمحو الحق من بعد ما تبين مجيئه
كراهة للفناء كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون يعني كأنهم ينظرون الى الفناء ولا يرون البقاء بعد الفناء لم يساقوا الى الموت
كذا في التأويلات النجمية • وفي المثنوي • شير دنيا جويد اشكاري وبرگ • شير مولى جويد آزادي ومرگ • جونكه اندر مرگ بيند صد
وجود • همچو پروانه بسوزاند وجود • كل شيء هالك جز وجه او • چون نه در وجه او هستي مجو • هر كه اندر وجه ما باشد فنا •
كل شيء هالك نبود جزا • زانكه در الا است او از لا گذشت • هر كه در الا است او فاني نگشت • واعلم انه كما لا اعتراض على الانبياء
في وجوههم وعباداتهم كذلك لا اعتراض على الاولياء في الهاماتهم واشاراتهم وانما السعادة في العمل والاخذ باياتهم والوجود وان
كان محبوبا لاهل الوجود لكن الفناء محبوب لاهل الشهود فعلى السالك ان ينقطع عن جميع اللذات الدنيوية ويطهر نفسه عن لوث
الاغراض الدنية ويكون الرسول وامره احب اليه من نفسه الشريفة عمره روى البخاري عن عبد الله بن هشام انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر رض فقال عمر يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي محمد
بيده حتى اكون احب اليك من نفسك اي لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضاي على رضاء نفسك وان كان فيه هلاكك فقال عمر
فانه الآن والله انت احب الي من نفسي فقال الآن يا عمر يعني صار ايمانك كاملا قال ابن الملك والمراد من هذه المحبة محبة الاختيار
لا محبة الطبع لان كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيره انتهى وذكر محبة الاختيار وهو ان يختار رضى النبي عليه السلم على رضى نفسه
فالمراد هو الايثار كما قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فكما ان هذا الايثار لا يقتضي عدم احتياج المؤثر فكذلك
ايثار رضى الغير لا يستدعي ان يكون المحبة له اشد من كل وجه هذا ولكن فوق هذا الكلام فان من فني عن طبيعته ونفسه بل عن قلبه
وقلبه فقد فرغ عن محبتها ايضا وتخلص عن الانانية ووصل الى المقام المحبوبية الذي لا غاية وراءه رزقنا الله واياكم بفضله وكرمه

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ أي اذكروا أيها المؤمنون وقت وعد الله تعالى إياكم إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أي الفريقين أحدهما أبو سفيان مع العير والآخر
أبو جهل مع النفير أَنَّهَا لَكُمْ بدل اشتمال من إحدى الطائفتين مبين لكيفية الوعد أي يعدكم أن إحدى الطائفتين كائنة لكم مختصة بكم
مسخرة لكم تسلطون عليها تسلط الملاك على أملاكهم وتتصرفون فيها كيف شئتم وَتَوَدُّونَ عطف على يعدكم داخل تحت الأمر بالذكر أي
تحبون أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ من الطائفتين لا ذات الشوكة وهي النفير رئيسهم أبو جهل وهم ألف مقاتل وغير ذات
الشوكة هي العير إذ لم يكن فيها إلا أربعون فارسا ورئيسهم أبو سفيان ولذلك يتمنونها والشوكة الحدة أي السلاح الذي له حدة كسنان
الرمح والسيف ونصل السهم مستعار من واحدة الشوك والشوك نبت ذو طرف حدة كحدة الإبرة وَيُرِيدُ اللَّهُ عطف على تودون منتظم
معه في سلك التذكير أي اذكروا وقت وعده تعالى إياكم إحدى الطائفتين وودادتكم لأدناهما وإرادته تعالى لأعلاهما وذلك قوله تعالى أَنْ يُحِقَّ
الْحَقَّ أي يثبته ويعليه بِكَلِمَاتِهِ بأمره لكم بالقتال وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ أي آخرهم والمعنى أنكم تريدون أن
تصيبوا مالا ولا تلقوا مكروها والله يريد إعلاء الدين وإظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ اللام
متعلقة بفعل مقدر مؤخر عنها أي لهذه الغاية الجليلة وهي إظهار الدين الحق وإبطال الكفر فعل ما فعل لا لشيء آخر وليس فيه تكرار إذ الأول
مذكور لبيان تفاوت ما بين الإرادتين إرادة الله وإرادة المؤمنين والثاني لبيان الداعي إلى حمل الرسول صلى الله عليه وسلم على اختيار
التوجه إلى ذات الشوكة ونصره عليها وقطع دابر المشركين ومعنى إحقاق الحق إظهار حقيته لا جعله حقا بعد أن لم يكن كذلك وكذا حال إبطال
الباطل وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ أي المشركون ذلك أي إحقاق الحق وإبطال الباطل إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ أي اذكروا وقت استغاثتكم
وهي طلب الغوث والنصر والعون وذلك أنهم لما علموا أنه لا بد من القتال جعلوا يدعون الله تعالى قائلين أي رب انصرنا على عدوك يا غياث
المستغيثين أغثنا وعن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى المشركين وهم ألف وإلى أصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر فاستقبل
القبلة ومد يديه يدعو اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فأخذه أبو
بكر فألقاه على منكبه والتزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فهذه الاستغاثة كانت من النبي
عليه السلام ومن المؤمنين وإسناد الفعل إلى الجماعة لا ينافي كونها من النبي عليه السلام لأنه دعا وتضرع والمؤمنون كانوا يؤمنون فَاسْتَجَابَ لَكُمْ
أي أجاب عطف على تستغيثون داخل معه في حكم التذكير أَنِّي أي بأني مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ أي جاعلين غيرهم من الملائكة
رديفا لأنفسهم فالمراد رؤساؤهم المستتبعون لغيرهم حتى صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ عطف على مقدر أي
فأمدكم الله بإنزال الملائكة عيانا وما جعل ذلك الإمداد لشيء من الأشياء إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ أي إلا بشارة لكم بأنكم تنصرون فهو استثناء
مفرغ من أعم العلل وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ أي بالإمداد قُلُوبُكُمْ فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وفي قصر الإمداد عليهما إشعار بعدم مباشرة
الملائكة للقتال وإنما كان إمدادهم بتقوية قلوب المباشرين وتكثير سوادهم ونحوه ولو بعثهم الله بالمحاربة لكان يكفي ملك واحد فإن جبريل
أهلك بريشة واحدة من جناحه سبعا من مدائن قوم لوط وأهلك بصيحة واحدة جميع بلاد ثمود قال الحدادي ومن أول أقرب إلى ظاهر
الآية وقيل نزل جبرائيل في خمسمائة من الملائكة على الميمنة وفيها أبو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل في خمسمائة في الميسرة وفيها علي بن أبي طالب
فقاتلوا وقيل قاتلوا يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الأحزاب ويوم حنين وروي أن رجلا قال اتبعت رجلا من المشركين لأضربه يوم بدر فوقع رأسه
بين يدي قبل أن يصل إليه سيفي وَمَا النَّصْرُ أي حقيقة النصر على الإطلاق إِلَّا كائن مِنْ عِنْدِ اللَّهِ من غير أن يكون فيه شركة من جهة
الأسباب فإن إمداد الملائكة وكثرة العدد والأهب ونحوهما وسائط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تيأسوا منه بفقدها وتوهم
تيسر النصر ليس جنا دمجندة لكنه بسعادات وتوفيق إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يغالب في حكمه ولا ينازع في قضيته حَكِيمٌ يفعل كل ما يفعل
حسبما يقتضيه الحكمة والمصلحة واعلم أن إمداد الملائكة في كل جيش حق وإن لم يكونوا مرئيين وما هو من عجب لغيبتهم وهي في
الحقيقة إشارة إلى القوى الروحانية الغالبة فإنها إذا ظهرت في وجود الحي بها لجأ وإلا كبر لا يليق بها شيء من القوى النفسية البشرية
المغلوبة وكذا الأمر في مظاهرها من كفار الكفار هو أيضا العمدة هي اليقين والاطمئنان روي أن تراب المرسل أعطاه السكينة وهي ريح
ساكنة طيبة تجمع قلوب العدو بصوتها رعبا إذا التقى الصفان وهي معجزة للأنبياء وكرامة لملوكهم وللسكينة معنيان آخران
أحدهما شيء من لطائف صنع الحق يلقى على لسان المحدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الأنبياء مع ترويح الأسرار وكشف السر
والثاني ما أنزل على قلب النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهو شيء يجمع نورا وقوة وروحا يسكن إليه الخائف ويتسلى به الحزين وقد

معنى السكينة

وقد ورث النبي ومن في سبيل الله بعدهم إلى قيام الساعة وإنما لا يظهر في بعض الأحيان والوقائع لحكمة اختفاها الله عن الغافلين
هر خللي كه اندر عمل ميبني زنقصان دلست رخنه كاندر قصر بيني از قصور قيصرست وكل عصر على التنزل بالنسبة إلى ما قبله
ولذا لا يظهر النصر في بعض السرايا بل يقال يا أيها الكفرة اقتلوا الفجرة قيل لعلي رضي الله عنه ما بال خلافة عثمان وخلافتك كانت
متكدرة بخلاف خلافة الشيخين قال كنت أنا وعثمان من أعوانهما وأنت وأمثالك من أعواننا فعلى المجاهد أن يستغيثوا
ربهم ويتضرعوا إليه كما تضرع الأصحاب رضي الله عنهم ومن يليهم لعل الله تعالى يظهر نصره وما ضعيفان امتيد وار زبازوي مردي
بر آيد بكار الا يا أيها المرء الذي في عسره أصبح إذا اشتد بك الأمر فلا تنس ألم نشرح واعلم أن أصدق المقال قول الله تعالى
وقول رسوله وقد وعد الله فعليك بقوة الإيمان واليقين قال الشيخ محيي الدين العربي قدس سره في وصايا الفتوحات ولقد ابتلي
عندنا رجل من أعيان الناس بالجذام نعوذ بالله منه وقال الأطباء بأسرهم لما أبصروه وقد تمكنت العلة فيه لهذا المرض دواء
فرآه رجل من أهل الحديث يقال له سعد السعود وكان عنده إيمان بالحديث عظيم فقال له يا هذا لم لا تطب نفسك فقال له زعم
الأطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال سعد السعود كذبت الأطباء والنبي عليه السلام أحذق منهم وقد قال في الحبة السوداء
إنها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال علي بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا وطلى بها بدنه
كله ووجهه ورأسه إلى رجليه العقبة من ذلك وترك ساعة ثم إنه غسله فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط
من شعره وبرئ وعاد إلى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الأطباء والآن من قوة إيمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء ويصيبه حتى في الرمد إذا رمدت عينه اكتحل بها فبرأ من عينه انتهى كلام الشيخ فقد عرفت أن
الاطمئنان وقوة الإيمان يجلب كل ما يهويه بعناية الله الملك المنان لكنه قليل أهله خصوصا في هذا الزمان والله المعين
إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ قال جماعة من المفسرين لما أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم بالمسير إلى الكفار سار بمن معه حتى إذا كان قريبا
من بدر لقي رجلين في الطريق فسألهما هل مرت بكما العير قالا نعم مرت بنا ليلا وكان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من المسلمين
فأخذوا الرجلين وكان أحدهما عبدا للعباس بن عبد المطلب يقال له أبو رافع والآخر عبدا لعقبة بن أبي معيط يقال له أسلم كانا يستقيان
الماء فدفع أسلم إلى أصحابه يسألونه وأخذ هو يسأل أبا رافع من خرج من أهل مكة فقال ما بقي بها أحد إلا وقد خرج فقال عليه السلام ألقت مكة
اليوم بأفلاذ كبدها ثم قال هل رجع منهم أحد قال نعم أبي بن شريق في ثلاثمائة من بني زهرة وكان قد خرج لمكان العير فلما أقبلت العير رجع فساء ذلك النبي
عليه السلام الأخنس حين خنس بقومه ثم أقبل على أصحابه وهم يسألون أسلم وكان يقول لهم خرج فلان وفلان وأبو بكر يضربه بالعصا ويقول له
كذبت تجبن الناس فقال عليه السلام إن صدقكم فاضربوه وإن كذبكم فاتركوه فعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرفهم فساروا حتى
نزلوا في كثيب أعفر أي في تل من الرمل الأحمر تسوخ فيه الأقدام أي تدخل وتغيب على غير ماء بالجانب الأقرب من المدينة من الوادي ونزل المشركون على ماء
بالجانب الأبعد من المدينة الأقرب إلى مكة والوادي بينهما ثم باتوا ليلتهم تلك وناموا ثم استيقظوا وقد أجنب أكثرهم وغلب المشركون على ماء بدر وليس
معهم ماء فتمثل لهم الشيطان فوسوس إليهم وقال أنتم يا أصحاب محمد تزعمون أنكم على الحق وأنكم أولياء الله وفيكم رسوله وإنكم تصلون على غير
وضوء وعلى الجنابة وقد عطشتم ولو كنتم على الحق ما سبقكم المشركون إلى الماء وغلبوكم عليه وما ينتظرون إلا أن يقطعكم العطش فإذا
قطع أعناقكم مشوا إليكم فقتلوا من أحبوا وساقوا بقيتكم إلى مكة فحزنوا حزنا شديدا وأشفقوا فأنزل الله عليهم المطر ليلا حتى سال الوادي
وامتلأ من الماء ونزل غوث المسلمين فتوضؤوا وشربوا وسقوا دوابهم وبنوا على عدوته حياضا واشتد الرمل وتلبدت بذلك
أرضهم وأوحل أرض عدوهم حتى ثبتت عليه الأقدام وزالت وسوسة الشيطان وطابت النفوس وقويت القلوب وتهيأوا للقتال من الغد فذلك
قوله تعالى إذ يغشيكم النعاس أي اذكروا أيها المؤمنون وقت جعل الله النعاس وهو أوائل النوم قبل أن يستغرق غاشيا إياكم ومحيطا وملقى عليكم
أَمَنَةً مِنْهُ منصوب على العلة بفعل مترتب على الفعل المذكور أي يغشيكم النعاس فتنعسون أمنا كائنا من الله تعالى لا كلالا وإعياء فيجب
الفاعلان لأن الأمن فعل الناعس قال ابن عباس النعاس في القتال أمنة من الله تعالى يسير إلى الناس في المعركة عند مواجهة العدو والأمن منه بدل الخوف إنما هو من غلبة
حال الصحو بأمر التكوين كما قال تعالى للنار يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم فكانت كذلك قرىء بخوف كذا آمنا على محمد وأصحابه فكان آمنا
وعن ابن مسعود رضي الله عنه النعاس عند القتال أمن من الله تعالى وهو في الصلاة من الشيطان قال الحسن إن للشيطان ملعقة ومكحلة فلعقته الكذب
ومكحلته النوم عند الذكر وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ أي بذلك الماء من الحدث والجنابة وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ

قوة الايمان وحب الحبة السوداء

رجز الشيطان اي وسوسته وتخويفه اياكم من العطش وقيل الارادة بالرجز الجنابة التي اصابتهم بالاحتلام فان الاحتلام انما يكون من
تخييل الشيطان ووسوسته ولذلك قال بعضهم من كتب اسم عمر رضي الله عنه على صدره لم يحتلم فان الشيطان يفر منه ويسلك في غير الفج الذي
اخذ عمر منه وليربط على قلوبكم الربط الشد والتقوية وعلى صلة والمعنى وليربط قلوبكم ويشدها ويقويها بجعلها واثقة بلطف الله
وكرمه وفي كلمة على للايذان بان قلوبهم امتلأت من ذلك الربط حتى كانه علا عليها وارتفع فوقها ويثبت به اي بذلك الماء الاقدام
حتى لا تسوخ في الرمل ويجوز ان يكون الضمير للربط فان الاقدام انما تثبت في الحرب بقوة القلب وتمكن الصبر والجراءة فيه ولا دراعتي
ثابت قدم باشی گر در این ره نباشد کار برآید وبكمال الصدق والصبر وارتباط القلب بثبات الاقدام نال الصحابة الكرام ما
نالوا عليهم الى يوم القيام ولا فضل لاحد على احد الا بالديانة والتقوى قال الزهري قدمت على عبد الملك بن مروان قال من اين قدمت يا زهري
قلت من مكة قال فمن خلفت فيها يسودها قال قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال بم سادهم قلت
بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال انه كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت
يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي
قال افمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن
مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال امن العرب ام من
الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال امن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال
ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن
الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط
وفي الاية بيان نعمة الماء وان الخوف من العطش وكذا من الجوع من الشيطان ووسوسته فان المرء اذا كان قوي التوكل يستوي عنده الفقد
والوجود والله تعالى يعين من اسمه الخالق والرازق قالوا لا كالاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ويمكن لغيره من السباع ولا ياكل من
فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب فينبغي للمؤمن ان يكون
اقوى من الاسد في هذه الصفات على المرء ان يسعى لتحصيل ما وليس عليه ان يساعده الدهر والله تعالى قد يسر الاعانة باعانة
المؤمنين قال المؤمن الله مرئيا عند المؤمن حسب وحكي ان فيروز بن يزدجرد بن بهرام من آل ساسان لما ملك عدا القحط في مملكته سبع سنين
فلم يزل من السماء مطر فارسل الى كل بلد بان يقسم طعام كل بلد بين الاغنياء والفقراء واذا مات فقير من الجوع قتل من الاغنياء رجلا
منه قال الحافظ تو انگار دار درویش خود بدست آور که مخزن زر و گنج درم نخواهد ماند اللهم احفظنا من البخل وكفر الحلول الاجل
اذ يوحي ربك الى الملائكة الوحي الالقاء والمعنى الالقاء في خفية والمعنى اذكر يا محمد وقت ايحائه تعالى الى الملائكة اني معكم مفعول يوحي
اي بالامداد والتوفيق في امر التثبيت فليس القصد الى ازالة الخوف كما في لا تحزن ان الله معنا اذ لا خوف للملائكة من الكفار حتى يقال لهم اني
معكم فلا تخافوهم وما يشعر به دخول كلمة مع من متبوعية الملائكة انما هو من حيث انهم المباشرون للتثبيت صورة فهم الاصل في تلك الحيثية كما في
ان الله مع الصابرين فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة وتكثير السواد ونحوهما مما يقوي به قلوبهم والتثبيت عبارة عن الحمل
على الثبات في مواطن الحرب والجد في مقاساة شدائد القتال سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب اي ساقذف في قلوبهم المخافة من
المؤمنين وهو تلقين للملائكة ما يثبتونهم به كانه قيل قولوا لهم قولي سالقي فاضربوا ايها المؤمنون فلا دلالة في الاية على قتال
الملائكة فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤس قال الحدادي وانما امر الله بضرب الاعناق لان اعلى جلدة العنق هو المقتل
واضربوا منهم كل بنان البنان في اللغة هو الاصابع وغيرها من الاعضاء التي بها يكون قوام الانسان وحياته والمعنى اضربوهم
في جميع الاعضاء من اعاليها الى اسافلها وقيل المراد بها المدافع والمقاتل كذا قال النسفي ذلك اي الضرب والقتل الواقع
واقع عليهم بانهم اي بسبب انهم شاقوا الله ورسوله اي خالفوا وغالبوا من كلتيهما المغالبة اصلا قال ابن الشيخ معنى شاقوا
عادوا اولياء الله واشتقاق المشاقة من الشق لما ان كلا من المتشاقين في شق غير شق الاخر كما ان المعاداة ان يصير احدهما
في عدوة غير عدوة الاخر والمعاداة في عدوة جانب غير عدوة الاخر والمخاصمة في خصم اي جانب غير خصم الاخر وفي الاية اشارة الى ان

فضيلة الديانة

الاثم كل سعادة وشقاوة يحصل للعبد في الدنيا والاخرة يكون للعبد فيه مدخل بالكسب ومن يشاقق الله ورسوله اي ومن يخالف
اولياء الله ورسوله فان الله شديد العقاب له قال الحدادي اظهار التضعيف في موضع الجزم في قوله يشاقق فهو لغة اهل
الحجاز وغيرهم يدغم احد الحرفين في الآخر لاجتماعهما من جنس واحد كما قال في سورة الحشر ومن يشاق الله بقاف واحدة ذلكم فذوقوه
وان للكافرين عذاب النار قوله ذلكم خبر مبتدأ محذوف وقوله وان معطوف عليه وقوله فذوقوه اعتراض والضمير لذلكم
المشار اليه من العقاب والتقدير حكم الله ذلكم اي ثبوت هذا العقاب لكم عاجلا وثبوت عذاب النار آجلا وانما قال في عذاب الدنيا
فذوقوه لان الذوق يتناول اليسير من الشيء فكل ما يلقى الكفار من ضرب او قتل او اسر او غيرها في الدنيا فهو بالنسبة الى ما اعد لهم في الاخرة
بمنزلة ذوق المطعوم بالنسبة الى اكله قال في التاويلات النجمية فذوقوه اي فذوقوا العاجل منه صورة ومعنى اما صورة فبالقتل والاسر
والمصائب والمكروهات واما معنى فبالبعد والطرد عن الحضرة وتراكم الحجب وموت القلب وعمى البصيرة وضعف الروح وقوة النفس واستيلاء
صفاتها وغلبة هواها وما يبعده عن الحق ويقربه الى الباطل وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال استوى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوفهم
وقدموا راياتهم فوضعوها مواضعها ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعيره يدعو الله يستغيث فهبط جبريل عليه السلام وخمسمائة على ميمنتهم
وميكائيل في خمسمائة على ميسرتهم فاتى الملك الى رجل من المسلمين على صورة رجل ويقول له ابشر دنوت من عسكر المشركين فسمعتهم يقولون
والله لئن حملوا علينا لا نثبت لهم ابدا والقى الله في قلوب الكفرة الرعب بعد قيامهم للصف فقال عتبة بن ربيعة يا محمد اخرج الينا اكفاءنا
من قريش فقام اليهم بنو عفراء من الانصار عوف ومعوذ ابنا الحارث وامهم عفراء وابو جهم ابن الحرث فمشوا اليهم فقالوا لهم ارجعوا وارسلوا الينا اكفاءنا
من بني هاشم فخرج عليهم حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث قال علي فمشيت الى الوليد بن عتبة ومشى الي فضربته بالسيف فاطرت يده ثم بركت عليه
فقتلته فقام شيبة بن ربيعة الى عبيدة بن الحارث فاختلفا بضربتين ثم ضرب عبيدة ضربة اخرى فقطع ساق شيبة ثم قام حمزة الى عتبة
فقال انا اسد الله واسد رسوله ثم ضربه حمزة فقتله فقام ابو جهل في اصحابه يحرضهم يقول لا يهولنكم بالتي هؤلاء فانهم عجلوا واستعجلوا
ثم حمل هو بنفسه ثم حمل المسلمون كلهم على المشركين فهزموهم باذن الله وفي حق هؤلاء السادات ورد ان الله اطلع على اهل بدر بعين نظر
اليهم بنظر الرحمة والمغفرة فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم المراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم لا الترخص لهم في كل فعل كما يقال للمحبوب
اصنع ما شئت فعلى العاقل ان يقتفي باثرهم في باب المجاهدة مطلقا قال الحافظ در ره نفس کز دو سینه ما بتکده شد تیری آهی بکشاییم
وغزایی بکنیم وقال في حق اهل الجمع ترسم کز ... نبری آستین گل کز گلشنش تحمل خاری نمیکنی اللهم اجعلنا من القابلين
يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا لقيتم اي رأيتم زحفا الزحف الدبيب يقال زحف الصبي زحفا من باب فتح اذا دب على استه
قليلا قليلا سمي به الجيش الدهم المتوجه الى العدو لانه لكثرته وتكاثفه يرى كانه يزحف وذلك لان الكل يرى كجسم واحد متصل فيحس حركته بالقياس
اليه في غاية البطء وان كانت في نفس الامر على غاية السرعة ونصبه على انه حال من مفعول لقيتم بمعنى زاحفين نحوكم والمعنى اذا لقيتموهم للقتال
وهم كثير جم وانتم قليل فلا تولوهم الادبار فلا تولوهم ادباركم فضلا عن الفرار بل قابلوهم وقاتلوهم مع قلتكم فضلا عن ان تدانوهم
العدد او تساووهم عدل عن لفظ الظهور الى لفظ الادبار تقبيحا لفعل الفار وتشنيعا لانهزامه والتولية جعل الشيء يلي غيره وهو متعد الى
مفعولين وولاه دبره اذا جعله ومن يولهم يومئذ دبره اي ومن يجعل ظهره اليهم وقت اللقاء والقتال فضلا عن الفرار فهو عنا
حينئذ لان اليوم وان كان اسما لبياض النهار اذا اطلق لكنه اذا قرن بفعل لا يمتد يراد به مطلق الوقت الا متحرفا لقتال اي الا بالتوجه
الى قتال طائفة اخرى اهم من هؤلاء واما بالفر للكر بان يخيل عدوه انه منهزم ليغره ويخرجه من بين اعوانه ثم يعطف عليه وحده او مع
من اصحابه وهو باب من خدع الحرب ومكايدها يقال انحرف وتحرف اذا مال من جانب الى جانب آخر والحرف الطرف والجانب وانتصابه على
الحالية والتقدير ومن يولهم ملتبسا باي حال من الاحوال اية حال كانت الا في حال كونه او متحيزا الى فئة اي منحازا الى جماعة اخرى من المؤمنين
قريبة او بعيدة لينضم اليهم ثم يقاتل معهم العدو فالانهزام حرام الا في هاتين الحالتين فان كل واحدة منهما ليست انهزاما في الحقيقة بل
قبيل التهيؤ والتقوي بالحرب فمن ولى ظهره لا لاحد هذين الغرضين فقد باء اي رجع بغضب عظيم كائن من الله وماواه في الآخرة
جهنم اي بدل ما اراد بفراره ان ياوي اليه من مأمن ينجيه من القتل والمأوى المكان الذي ياوي اليه الانسان اي يأتيه وبئس المصير اي المرجع جهنم
وهذا الوعيد وان كان بحسب الظاهر مطلقا لكل من يولي دبره وقت ملاقاة الكفار الا انه مخصوص بما اذا لم يزد العدو على ضعف المسلمين
لقوله تعالى في آخر هذه السورة الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله

قال ابن عباس رضي الله عنه من فر من ثلثة لم يفر ومن فر من اثنين فقد فر والفرار من الزحف من الكبائر وهو كبيرة الفرار من الزحف وفي المثنوي • ابن چنين هم كه
از موشى پر بيد • اندران صف تيغ چون خواهد كشيد • چالش است آن حمزه خوردن نيست اين • تا تو برگالى بخورى ورز آستين • كار هر
نازك دلى نبود قتال • كه گريزد از خيالى چون خيال • كار تركان است نه تركان برو • جاى تركان هست خانه خانه شو • وعد بعض العلماء
الكبائر الى سبعين فمنها الفرار من الجيش في الغزو اذا كان مثلا او ضعفا وكل ما كان شينا بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله والدين
فهو كبيرة تسقط العدالة في الشهادة فعلى العاقل ان يقدم على الحرب بقلب جرى ويعلم ان الجبن لا يؤخر اجله وان الاقدام على القتال لا يعجل موته

يتشبه الغازي باصناف الخلق

ويتشبه الغازي في اوان المقاتلة باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر كما ان الاسد مقدام غير جبان وكرار غير فرار
وفي كبر النمر بالفارسية پلنگ لا يتواضع العدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل ان يعرض وجهه
عما توجه اليه وفي غارة الذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه آخر والاغارة بالفارسية يغما كردن وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف
وزنه بدنا وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار وفي الوقاحة كالكلب لو طرد رجع وفي التماس الفرصة والظفر كالديك
ويكون في الصف ساكنا كالمصلي الخاشع ويكون في متابعة امير العسكر كمتابعة المأموم امامه في الصلوة امر لا يخالفه اصلا ويغطي نفسه بالسلاح
كتغطية البكر بالثياب اذا زفت الى بيت الزوج وفي تكثير قليل سلاحه وماله كالمرأة اذا قل حالها وعبادته ويكون في المكر والحيلة اذا هزمه
العدو وغلب عليه كالثعلب اذا اضطره الكلب ثم مدار الحرب على الخداع وفي التبختر والتخيل بين الصفين كالطاووس وفي الخفة في تحريف
القتال من جانب الى آخر كالعقعق وفي صوته اذا صاح بالعدو كالرعد وهو اسم ملك على قول وفي سوء ظنه او في الحذر عما يهلكه في جميع احواله كالغراب
الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض وفي حراسته والاحتراز عن المكاره كالكركي وهو طير معروف لاجوردي اللون يشابه اللقلق في الهيئة بالفارسية
كلنگ وهو من الحيوان الذي لا يصيح الا برئيس له في طلب الحرس والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا
قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كلها ما يلزمها من الحراسة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق
الاخرى وان وضعها وضعها خفيفا مخافة ان تخسف به الارض كذا في حيوة الحيوان والاشارة ايتها القلوب المؤمنة اذا لقيتم كفار النفوس
وصفاتها مجتمعين بقصد قهر القلوب وصفاتها فلا تنهزموا من سطوات النفوس وغلبات صفاتها بل اثبتوا بالصبر عند صدمات النفوس فان
الصبر عند الصدمة الاولى كما روي ان النبي عليه السلام اتى على امرأة تبكي على صبي ميت لها فقال اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي بمصيبتي فلما ذهب
عليه السلام قيل لها انه رسول الله فاخذها مثل الموت … فجاءت بابه تستعذره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عليه السلام الصبر عند
الصدمة الاولى الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة مرة منه يعني الصبر الذي يحمد عليه صاحبه ما كان عند مفاجأة المصيبة وحدتها لانه اذا طالت
الايام عليها صار الصبر يسيرا ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا يعني الا قلبا يتحرف ليتهيأ اسباب القتال مع النفس او راجعا الى
الاستمداد من الروح وصفاتها او الى ولاية الشيخ يستمد منها الى الحضرة الربانية في قمع النفس وقهرها بطريق المجاهدة والرياضة فقد باء بغضب
من الله يعني بطرد وابعاد منه ومأواه جهنم وبئس المصير اي مرجعه جهنم البعد عن الحضرة ونار القطيعة وبئس المرجع والمعاد
فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتل الكفار يوم بدر فاعلموا انكم لم تقتلوهم بقوتكم وقدرتكم ولكن الله قتلهم بنصركم وتسليطكم عليهم والقاء
الرعب في قلوبهم روي انه لما طلعت قريش من العقنقل وهو الكثيب الذي جاء منه الى الوادي قال عليه السلام هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها
يكذبون رسولك اللهم اني اسألك ما وعدتني فاتاه جبريل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان قال لعلي رضي الله عنه اعطني قبضة من حصباء
الوادي فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه اي قبحت فلم يبق من المشركين احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب فانهزموا وردفهم المؤمنون
يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا من المعركة غالبين غانمين اقبلوا على التفاخر يقولون قتلت واسرت وفعلت وتركت فنزلت والظاهر ان
قوله فلم تقتلوهم رجوع الى بيان بقية قصة بدر والفاء جواب شرط مقدر يستدعيه ما مر من ذكر امداده تعالى وامره بالتثبيت وغير ذلك كانه قيل اذا
كان الامر كذلك فلم تقتلوهم انتم كما هو مقتضى … في تفسيره وما رميت يا محمد حقيقة اذ رميت صورة والا لما اثر مثل ذلك الرمي من جنس
آثار افاعيل البشر هذا الاثر العظيم ولكن الله رمى اتى بما هو غاية الرمي فاوصل اجزاء تلك القبضة الى عيون جميع المشركين حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم
فصورة الرمي صدرت منه عليه السلام الا ان اثرها انما صدر من الحق تعالى اذ ليس في وسع البشر ان يرمي كفا من الحصباء في وجوه جيش فلا يبقى فيهم عين الا اصيب
منه شيء واللفظ يطلق على المسمى وعلى ما هو كماله والمقصود منه كاطلاق المؤمن على … ان الله … نفي الفعل عن
العبد بالكلية واحاله الى نفسه تعالى … كان من سبب القتل من امداد الملائكة والقاء الرعب في قلوب الكفار وتقوية قلوب المؤمنين وغير ذلك

النظر الى المسبب

ذلك في الفعل بحال الى السبب كقولهم القلم يكتب بليغا والكاتب يكتب بليغا وهو المسبب للكتابة قال في المثنوي • هر چه خواهد آن مسبب آورد
قدرت مطلق سببها بر درد • از مسبب ميرسد هر خير و شر • نيست اسباب و وسائط اى پدر • اين سببها بر نظرها پرده است •
كه نه هر ديدار صنعش را سزاست • ديده بايد سبب سوراخ كن • تا حجب را بركند از بيخ و بن • تا مسبب بيند اندر لامكان • هرزه داند جهد
واكتساب و دكان • والفرق فيما بين النبي عليه السلام وبين الصحابة رضي الله عنهم ان الله تعالى نفى القتل عن الصحابة بالكلية واحاله الى نفسه فجعلهم سببا
للقتل وهو المسبب وما نفى الرمي عن النبي عليه السلام بالكلية بل اسند اليه الرمي ولكن نفى وجوده بالكلية في الرمي واثبت لنفسه تعالى اي وما رميت بك
اذ رميت ولكن رميت بالله وذلك في مقام التجلي فاذا تجلى الله لعبد بصفة من صفاته يظهر على العبد منه فعل يناسب تلك الصفة كما كان من حال
عيسى عليه السلام لما تجلى الله له بصفة الاحياء كان يحيي الموتى باذنه اي به وهو كقوله كنت له سمعا وبصرا الحديث فلما تجلى الله للنبي عليه السلام بصفة القدرة
كان رميه حين رمى وكان بيده يد الله في ذلك كما كشف القناع عن هذه الحقيقة في قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
واعلم ان الله تعالى اسند القتل الى داود عليه السلام في قوله وقتل داود جالوت وفرق كثير بين عبد اضيف فعله الى نفسه والعبد محل الآفات والحوادث
وبين عبد اضيف فعله الى الله تعالى والله منزه عن الآفات والحوادث • ما رميت اذ رميت گفت حق • كار ما بر كارها دارد سبق • گر بپرانيم تير آن
نى ز ماست • ما كمان و تير اندازش خداست • تا نشد مغلوب كس از سر نيافت • گر تو خواهى آن طرف بايد شتافت • وليبلي المؤمنين منه
اي ليعطيهم من عنده تعالى وينعم عليهم بلاء حسنا اي عطاء جميلا ونعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات غير مشوب بمقاساة
الشدائد والمكاره والبلاء يطلق على النعمة وعلى المحنة لان اصله الاختبار وهو كما يكون بالمحنة لاظهار الصبر يكون بالنعمة ايضا لاظهار الشكر
والاختبار من الله تعالى اظهار ما علم كما علم لا تحصيل علم لم يعلم لانه تعالى منزه عنه واللام متعلقة بمحذوف مؤخر اي وللاحسان اليهم بالنصر والغنيمة فعل
العظيم فعل ما فعل لا لشيء غير ذلك مما لا يجديهم نفعا او برمى او والواو للعطف على علة محذوفة اي ولكن الله رمى ليمحق الكافرين وليبلي المؤمنين
قال ابن الشيخ والظاهر ان البلاء اسم مصدر بمعنى الابلاء اي ليبليهم بلاء حسنا والمبتلى … عبارة … ان حمله على نفس الشيء المبتلى به على طريق اطلاق
المصدر على المفعول احسن قال ولينعم عليهم نعمة عظيمة قال القاشاني في حقائق … امام جعفر صادق رضي نقل ميكند كه بلاء حسن كه ايشانرا
از نفوس ايشان فانى گرداند وبعد از فنا بهويت خود شان باقى سازد امام قشيرى گويد بلاء حسن آنست كه مبتلى مشاهده كند مبتلى را
در عين بلاء • چو دانستى كه اين درد از كه است • ز رنج خويشتن مى باش خرم • كه او زهرت دهد بهتر ز شكر • ور او زخمت زند
بهتر كه مرهم ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم الداعية الى الاجابة ذلكم اشارة الى البلاء الحسن ومحله
الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وقوله تعالى وان الله موهن كيد الكافرين معطوف على ذلكم اي المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين
كيد الكافرين وابطال حيلهم والايهان سست كردن والنعت موهون كذا في تاج المصادر والوهن الضعف والكيد المكر والحيلة وكرم

ذم العجب

وفي الآية اشارة الى ان الفعل من الله تعالى والعبد آلة في البين فينبغي للمرء ان لا يعجب بنفسه وعمله ولذا قال الله تعالى فلم تقتلوهم واظهر منته عليهم
والعجب استعظام العمل الصالح من غير ذكر التوفيق قال المسيح عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج قد اطفأته الريح وكم من عابد قد افسده
العجب • واعلم ان الناس في العجب ثلثة اصناف صنف هم محجوبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون لله تعالى عليهم منة في افعالهم
لديهم من العون والتوفيق والكرامة واللطف وذلك لشبهة استولت عليهم وصنف هم الذاكرون للمنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون
بشيء من الاعمال وذلك لبصيرة اكرموا بها وتأييد خصوا به والصنف الثالث المخلطون وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون
منة الله تعالى وتارة يغفلون فيعجبون وذلك لما لهم من الغفلة الى رصة والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة فحق للعاقل ان يرى حقارة
عمله وقلة مقداره من حيث هو وانه لولا منة الله عليه فيما شرف من قدر عمله واعظم من جزائه وانه لا يجد عمل فعله من ان يقع من وجه صحيح
ولا يقع منه موقع الرضى فيذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان في الاصل من الثمن الحقير من دراهم او دوانيق ومثال ذلك العنقود
من العنب والاضبارة من الريحان يكون قيمته في السوق دانقا فاذا اهداه واحد الى الملك فاستجيده ووقع منه موقع الرضى يهب له على ذلك
الف دينار فصار قيمة حبة بالف دينار فاذا لم يرضه الملك ورده عليه رجع الى قيمته الخسيسة من حبة او دانق فكذلك يحكى فيه قال
كان فيمن قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة لم يفطر منها … فطلب الى الله حاجة فلم يقض له فاقبل على نفسه وقال لو كان عندك خير لقضيت
حاجتك فانزل الله تعالى ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت بنفسك خير من عبادتك التي مضت • ونعم ما قال الحافظ الشيرازي
در راه ما شكسته دلى ميخرند و بس • بازار خود فروشى ازان سوى ديگر است • اللهم اجعلنا من اهل التوفيق ومن السالكين لطريق التحقيق

تفسيره آن از سوى ديگرست

إن تستفتحوا الخطاب لأهل مكة على سبيل التهكم بهم وذلك أنهم حين أرادوا الخروج إلى بدر تعلقوا بأستار الكعبة وقالوا اللهم انصر أعلى الجندين وأهدى الفئتين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين وروي أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم انصر أفضل الفريقين وأحقهما بالنصر اللهم أينا أقطع للرحم وأفسد للجماعة فأهلكه دعا على نفسه لغاية حماقته فاستجاب الله دعاءه حيث ضربه ابنا عفراء عوذ ومعاذ وأجاز عليه ابن مسعود رضي الله عنه والمعنى إن تستنصروا يا أهل مكة لأعلى الجندين فقد جاءكم الفتح حيث نصر أعلاهما وقد زعمتم أنكم الأعلى فالتهكم في المجيء إذ فقد جاءكم الهزيمة والقهر والخزي فالتهكم في نفس الفتح حيث وضع موضع ما يقابله وإن تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو أي الانتهاء خير لكم أي من الحراب الذي ذقتم غائلته لما فيه من السلامة من القتل والأسر ومبنى اعتبار أصل الخيرية في المفضل عليه هو التهكم وإن تعودوا للمحاربة نعد لنصره ولن تغني أي لن تدفع أبدا عنكم فئتكم أي جماعتكم التي تجمعونهم وتستعينون بهم شيئا أي من الإغناء فنصب شيئا على المصدر أو من المضار فنصب على المفعولية ولو كثرت فئتكم في العدد وأن الله مع المؤمنين أي ولأن الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة فعل ذلك وفي الآية إشارة إلى أن النجاة في الإيمان والإسلام والتسليم لأمر الله الملك العلام وأن غاية أهل الطغيان إلى الخذلان وإن ساعده الإمهال قال الحافظ اسم اعظم بكند كار خود اى دل خوش باش كه بتلبيس وحيل ديو سليمان نشود واعلم أن المحاربة مع الأولياء الكرام كالمحاربة مع الأنبياء العظام وكل منهم منصور على أعدائه لأن الله معهم وهو لا ينساهم ولا يتركهم حكي أن دانيال عليه السلام طرح في الجب وألقي عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص إليه فأتاه رسول فقال يا دانيال فقال من أنت قال أنا رسول ربك إليك أرسلني إليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره وإذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان واصطد بها العنقاء فهي حبالة واقتد بها الجوزاء فهي عنان وحكى الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وأنشأ يقول أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث أياما حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده جزم القاضي أبو بكر في الأحكام في سورة المائدة بتحريم أخذ الفأل من المصحف ونقل القرافي عن الطرطوشي ذلك وأباحه ابن بطة من الحنابلة وقال العجمي كذا في حياة الحيوان للإمام الدميري والإشارة في الآية إن تستفتحوا أبواب قلوبكم بمفتاح الصدق والإخلاص وذكر الله تعالى في طلب التجلي فقد جاءكم الفتح بالتجلي فإن الله تعالى متجل في ذاته أزلا وأبدا فلا تغير له وإنما التغير في أحوال الخلق فإنهم عند انغلاق أبواب قلوبهم محجوبون عن التجلي وعند انفتاح أبوابها محظوظون به وإن تنتهوا أي عن غير الله في طلبه فهو خير لكم مما سواه وإن تعودوا إلى الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها وزخارفها وإلى ما سوى الله تعالى نعد إلى الخذلان ونكلكم إلى أنفسكم وهواها ودواعيها وغلبات صفاتها ولن تغني عنكم فئتكم أي لا تقوم لكم الدنيا والآخرة وما فيهما مقام شيء من مواهب الله الطافه ولو كثرت يعني وإن كثرت نعم الله من الدنيوية والأخروية فلا توازي شيئا مما أنعم الله على أهل الله وخاصته وإن الله بألطافه مع المؤمنين بهذه المقامات وطالبيها ليبلغهم إليها بفضله ورحمته لا بحولهم وقوتهم كذا في التأويلات النجمية يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا بحذف إحدى التاءين أي لا تتولوا ولا تعرضوا وبالفارسية روي مگردانيد عنه أي عن الرسول ولم يقل عنهما لأن طاعة الله إنما تكون بطاعة رسوله وأنتم تسمعون أي والحال أنكم تسمعون القرآن الناطق بوجوب طاعته والمواعظ الزاجرة عن مخالفته سماع فهم وتصديق ولا تكونوا بمخالفة الأمر والنهي كالذين قالوا سمعنا على جهة القبول وهم لا يسمعون سماع قبول وإنما سمعوا به للرد والإعراض عنه كالكفار الذين قالوا سمعنا وعصينا وكالمنافقين الذين يدعون السماع والقبول بألسنتهم ويضمرون الكفر والتكذيب قال في المثنوي چون تو يرا خوانده حق ناخوانده هست پاى او بگل درمانده، گر سرش جنبد بسير باد رو، تو بسر جنبانيش غره مشو، آن سرش گويد سمعنا اى صبا، پاى گويد عصينا خلنا، إن شر الدواب أي شر ما يدب على الأرض فلفظ الدابة محمول على معناه اللغوي أو شر البهائم فهو محمول على معناه العرفي والبهيمة كل ذوات أربع من حيوانات البر والبحر عند الله أي في حكمه وقضائه الصم الذين لا يسمعون الحق البكم الذين لا ينطقون به الذين لا يعقلون الحق عدهم من البهائم ثم جعلهم شرها لأنهم أبطلوا ما ميزوا به وفضلوا لأجله وإنما وصفهم بعدم العقل لأن الأصم الأبكم إذا كان له عقل ربما يفهم بعض الأمور ويفهم غيره بالإشارة ويهتدي بذلك إلى بعض مطالبه وأما إذا كان فاقد العقل أيضا فهو الغاية في الشرية وسوء الحال قال السعدي بهايم خموشند وگويا بشر، پراگنده گوى از بهايم بتر، بنطق است وعقل آدمى زاده فاش، چو طوطى سخن گوى ونادان مباش، ولو علم الله فيهم خيرا شيئا من جنس الخير الذي من جملته صرف قواهم إلى تحري الحق واتباع الهدى

لأسمعهم سماع تفهم وتدبر ولوقفوا على حقية الرسول وأطاعوه وآمنوا به ولكن لم يعلم فيهم شيئا من ذلك لخلوهم عنه بالمرة فلم يسمعهم لخلوه عن الفائدة وخروجه عن الحكمة قال ابن الشيخ عبر عن عدم استقرار الخير فيهم بعدم علم الله تعالى بوجوده فيهم لأن كل ما وقع واستقر يجب أن يعلم الله تعالى بحصوله ووجوده فعدم علمه تعالى بوجود الشيء من لوازم عدمه في نفسه فعبر باللازم عن الملزوم فقيل لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم مقام أن يقال لو كان فيهم خير لأسمعهم لكونه أبلغ في الدلالة على انعدام الخير فيهم لأن نفي لازم الشيء نفي لذلك الشيء ببينة فيكون أبلغ من نفي نفس ذلك الشيء ولو أسمعهم سماع تفهم وهم على هذه الحالة العارية عن الخير بالكلية لتولوا عما سمعوه من الحق ولم ينتفعوا به قط أو ارتدوا بعدما صدقوه وصاروا كأنهم لم يسمعوه أصلا وهم معرضون أي لتولوا على أدبارهم والحال أنهم معرضون عما سمعوه بقلوبهم لعنادهم وفيها إشارة إلى أن من قدر له الشقاوة فإنه يتولى عن المتابعة في أثناء السلوك ويعرض عن الله وطلبه ويقبل على الدنيا وزخارفها واعلم أن الإنسان خلق في أحسن تقويم قابلا للتربية والترقي مستعدا لكمال لا يبلغه الملك المقرب فهو في بدء الخلقة دون الملك وفوق الحيوان فبتربية الشريعة يصير فوق الملك فيكون خير البرية وبمخالفة الشريعة ومتابعة الهوى يصير دون الحيوان فيكون شر البرية فيزل من أن يكون خيرا من الملك إلى أن يكون شر الدواب فعلى العاقل أن لا يخالف أمر الرسول وشريعته فإن الحيوان يستسلم لأمره فكيف بالإنسان حكي أنه جاء رجل في بعض أسفاره صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان والناضح البعير الذي يستقى عليه فمنعا مني أنفسهما وحائطي وما فيه فلا نقدر أن ندنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح قال أمرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب أقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا إلى النبي عليه السلام وبركا ثم سجدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤوسهما ثم دفعهما إلى صاحبهما وقال استعملهما وأحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم أفلا تأذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم إن السجود ليس إلا للحي القيوم ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها وكل ما أمر به النبي عليه السلام أو نهى عنه ففيه حكمة ومصلحة ولست بمأمور بالتفتيش عنها وإنما يلزم عليك الطاعة والانقياد فقط فلا ترض لنفسك أن تصدق ابن البيطار فيما ذكره في العقاقير والأحجار فتبادر إلى امتثال ما أمرك به ولا تصدق سيد البشر صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عنه وتتوانى بحكم الكسل عن الإتيان بما أمر به أو فعله وأنت تحقق أنه عليه السلام مكاشف من العالم بجميع الأسرار والحكم كما أخبر عن نفسه وقال أعلمت علم الأولين والآخرين ولما أخرجك الله من صلب آدم في مقام ألست رددت إلى أسفل السافلين ثم منه دعيت لترتفع بجذبة ربك إلى أعلى عليين حيث ما قدر لك على حسب قابليتك ولا يمكنك ذلك إلا بأمرين أحدهما بمحبته صلى الله عليه وسلم وبأن تؤثر حبه على نفسك وأهلك ومالك والثاني بمتابعته صلى الله عليه وسلم في جميع ما أمر به ونهى عنه وبذلك يستحكم ما بينك وبينه ويحصل لك الارتفاع إلى أوج الكمال ومن علامات المحبة حب القرآن وحب تلاوته والإلف من المعرضين عن سلوك طريقه صلى الله عليه وسلم ومن تمام محبته إيثار الفقر والزهد في الدنيا كين جهان جيفه است ومردار رخيص، بر چنين مردار چون باشم حريص، اللهم اعصمنا من المهالك واجعلنا من سالكي الخير المسالك يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول أي أجيبوا الله ورسوله بأن تطيعوهما إذا دعاكم أي الرسول إذ هو المباشر لدعوة الله تعالى ودعاؤه بأمر الله فهو دعاء الله تعالى ولذا وحد الفعل لما يحييكم اللام بمعنى إلى أي إلى الذي يحييكم وهو أنواع منها العلوم الدينية فإنها حياة القلب والجهل موته قال لا تعجبن الجهول حلته فذاك ميت وثوبه كفن قال جاهل كر آن بعلم زنده نشد ميتش دان وسكنش مدفن، از جنازه نشان جنازه او، جامه اش بجاى كفنى، وفي الخبر إن الله تعالى يحيي القلب الميت بالعلم كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر والعلوم الدينية الشرعية هي التفسير والحديث والأصول والفقه والفرائض، علم دين فقه است وتفسير وحديث، هر كه خواند غير ازين گردد خبيث، ومنها العقائد والأعمال فإنها تورث الحياة الأبدية في النعيم الدائم ومنها الجهاد فإنه سبب البقاء إذ لو تركوه لغلبهم العدو وقتلهم كما في قوله تعالى ولكم في القصاص حياة ومنها الشهادة فإن الشهداء أحياء عند ربهم سواء كانوا مقتولين بسيف الكفار أو بسيف الرياضات الشاقة والمجاهدات القوية، وانكه مرد ز مراد بيرين شدست، برحم احيا بى من آمدست، اقتلوني يا ثقاتي لائما، إن في قتلي حياتي دائما فالموت هو الفناء عن الكل والحياة هو البقاء بنور الله تعالى واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه قال في القاموس حال الشيء بين الشيئين فصل بينهما وهو تمثيل لغاية قربه من العبد وهو أقرب إليه من قلبه لأن ما حال بينك وبين الشيء فهو أقرب إلى الشيء منك وتنبيه على أنه مطلع من مكنونات القلوب على ما عسى يغفل عنه صاحبها قال علي رضي الله عنه اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني أو حث على المبادرة إلى إخلاص القلوب وتصفيتها قبل أن يحول الله بينه وبين القلب بالموت أو غيره من الآفات

كما قيل بدر دل اي تعمير النفوس تصفية القلوب باجابة الرسول المبعوث من علام الغيوب قبل فوات الفرصة فانها قد تفوت بالكلية
انه اسبابا لا يتمكن العبد معها من تصريف القلب فيما يشاؤه من اصلاح امره فيموت غير مستجيب لله ورسوله فيحتاج ان يكون المراد بحيلولته
تصوير تملكه تعالى على العبد قلبه وغلبته عليه فيفسخ عزائمه ويغير نياته ومقاصده ولا يمكنه من امضائها على حسب ارادته فيحول بينه وبين
الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قضى شقاوته وكان عليه السلم يقول كثيرا يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك
ويبدل الامن خوفا وبالذكر نسيانا وما اشبه ذلك من الامور المعترضة المفوتة للفرصة قال كشف الاسرار فرموده كه علما ولا يا [illegible]
ولكن ان قلب اشارت بدانت وفرق ولا كم كنند يحول بين المرء وقلبه عبارت ازانست در ربايت ازدل انا جارت ودر نهايت
حجاب ديدارست زين بيش همه بيش اندر دل خويش دل نيز حجاب بود برداشت زپيش قال الله تعالى يحول يتجلى صفاته بين المرء
وقلبه يعني اذا يتجلى الله على قلب لم يحول بسطوات انوار جلاله وجلاله بين مرآة قلبه وظلمة اوصاف قالبه وانه اي واعلموا ايضا ان الله تعالى
اليه تعالى لا الى غيره تحشرون تبعثون وتجمعون فيجازيكم على حسب اعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فسارعوا الى طاعة الله وطاعة
رسوله وبالغوا في الاستجابة لهما واعلم ان الاستجابة لله بالاسرار وللرسول بالظواهر وايضا الاستجابة لله اجابة الارواح للشهود
واستجابة القلوب للشواهد واجابة الاسرار لكشف حقه واجابة الخفي للفناء في ذاته والاستجابة للرسول بالمتابعة في الاقوال والافعال
والاحوال وروي انه عليه السلم مر على ابي وهو يصلي فدعاه فعجل في صلاته ثم جاء فقال عليه السلم ما منعك عن اجابتي قال كنت اصلي قال الم تخبر
فيما اوحي الي استجيبوا لله وللرسول واختلفوا في جواز قطع الصلوة لاجابة الداعي فقال بعضهم انه مختص باستجابة رسول الله صلعم
ولا يجوز قطع الصلوة لاجابة غيره لان قطعها ابطال لها وابطال العمل حرام وقال بعضهم يجوز لكل مصل ان يقطع صلوته لامر لا يحتمل التأخير
كما اذا خاف ان يسقط احد من سطح او يحرقه النار او يغرق في الماء وجب عليه ان يقطع الصلوة وان كان في الفريضة كذا في غنية الفتاوى
ويجب في صلوة النفل ان علم دعاه امه دون ابيه بقطع الصلوة ويقول لبيك مثلا وذلك لان مشقة الام وتحملها التعب من الولد اكثر
ولذا ورد الجنة تحت اقدام الامهات معناه ان التواضع للامهات سبب دخول الجنة قال بعض المشايخ الاب يقدم على الام في الاحترام
والام في الخدمة حتى لو دخلا عليه يقوم للاب واجابة الدعوة من قبيل الخدمة غالبا قال الطحاوي في مصلي النافلة اذا ناداه احد ابويه ان علم
انه في الصلوة وناداه لا بأس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيب وأما مصلي الفريضة اذا دعاه احد ابويه فلا يجيبه ما لم يفرغ من صلاته الا
ان يستغيث لشيء لان قطع الصلوة لا يجوز الا بضرورة وكذا الافطار في صوم التطوع اذا الح عليه احد بالافطار يجوز قبل الزوال
واما اذا كان بعده فلا يفطر الا اذا كان في ترك الافطار عقوق لوالديه او احدهما كما في شرح التحفة والوقاية واما في صوم القضاء فيكره
الافطار مطلقا كذا في الزاهدي ثم اعلم ان استجابة الرسول بعد حلوفه بطريق الاشارة استجابة الاولياء العلماء الادباء الامناء
لانهم الورثة وطريقهم طريقة النبي صلى الله عليه وسلم ولا بد لمن اراد الوصول الى الله تعالى من صحبة مرشد كامل عارف بالمقامات والمراتب
وقبول دعائه اليه سواء كان محبوبا له او لا فان هذا ليس طريق العقل بل طريق الكشف والالهام كر در سرت هواي وصال است
حافظا بايد كه خاك در كه اهل نظر شوي واهل الطريق كلهم عباد ومريدون دعاة فطريق العباد كثرة الاعمال والتجنب من
الزيغ والضلال وطريق المريدين تخليص الباطن عن الشوائب والنفوس عن المشغلات وطريق العارفين تخليص القلب وبذل الدنيا
والاخرة في طلب رضاه اللهم اجعلنا من المستجيبين لدعوة الحق واذقنا من حلاوة الاسرار المحققة آمين
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال الحدادي في تفسيره نزلت في عثمان وعلي رض اخبر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم
بالفتنة التي تكون بسببهما انها ستكون بعدك خلفا لك اصحابك تصيب الظالم والمظلوم ولا تكون بالظلمة وحدهم خاصة ولكنها عامة
فاخبر النبي عليه السلم بذلك اصحابه فكانت بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن بسبب علي وعثمان ما لا يخفى على احد انتهى والمعنى كما
يحتمل اصابتها بمن باشر الظلم منكم بل يعمه وغيره كاقرار المنكر بين اظهرهم والمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور
البدع والتكاسل في الجهاد واعلموا ان الله شديد العقاب ولذلك يصيب العذاب من لم يباشر سببه وفيه تحذير من شدة العقوبة
لمن الى الفتن وفي الحديث الفتنة راتعة في بلاد الله واضحة خطامها فالويل لمن اخذ بخطامها وفي بعض الاخبار الفتنة نائمة لعن الله من
ايقظها قال الشيخ [illegible] ازان فتنة [illegible] ما توانى كريز كه در فتنة خفته راكفت خيز قال القرطبي فان قيل قال الله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى وكل نفس بما كسبت رهينة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وهذا يوجب ان لا يؤاخذ احد بذنب احد وانما يتعلق العقوبة بصاحب

قطع الصلوة والصوم بعذر

في التوفيق بين قوله تعالى واتقوا فتنة وقوله ولا تزر وازرة

الذنب فالجواب ان الناس اذا تظاهروا بالمنكر فمن الفرض على من رآه ان يغيره فان سكت عليه فكلهم عاص هذا بفعله وهذا برضاه
وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضي بمنزلة العامل فانتظم في العقوبة قاله ابن العربي انتهى قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره
في شرح الاربعين حديثا واحيانا يظهر سلطنة العمل الفاسد فيسري حكمها في حامل العمل الصالح فيتضرر به كما انه لم يتعد الضرر الى
العامل والاشارة الى ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة الآية وليس هذا بمخالف للاصل المترجم عنه بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فان هذا
الاثر لا يقع ولا يسري بحكم براءة العامل الصالح من العمل الفاسد بل بموجب ما به يثبت الاتحاد والاشتراك بينهما وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
لسان غلبة حكم ما به الامتياز والاول بعني فعفو الحق من حيث صدوره من جنابه وصلاته كلي شامل لا تخصيص فيه بل التخصيص من القوابل المتأثرة
وهذا عام في الشر والخير ففي الشر ما ذكر في قوله تعالى واتقوا فتنة الآية وفي الخير ما اشار اليه عليه السلم في الحديث المذكور فيه في حق الذين
يجتمعون لذكر الله وكون الحق يباهي بهم الملائكة ويقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وقول بعض الملائكة ان فيهم فلانا ليس منهم وانما اتاهم
لحاجة فيقول الحق سبحانه ولهم قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فهذا اثر عموم الحكم من جهة الحق وكليته واثر صلاح الى الفاسد بمجاورته
ذي الكار والعمل الصالح والحضور معه فتذكر انتهى كلام القنوي وفي المثنوي اي خنك آن مرد كز خود رسته شد در وجود زنده پيوسته
شد واي آن زنده كه با مرده نشست مرده كشت وزندكي از وي بجست حق ذات پاك الله الصمد كه بود به مار بد از يار بد
مار بد جاني ستاند از سليم يار بد آرد سوي نار مقيم والاشارة في الآية واتقوا يا ايها الواصلون فتنة يعني ابتلاء النفوس
يكتفي من حظوظها من الدنيوية والاخروية لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة يعني لا تصيبن فتنة النفوس التي لها حظ من نصيب
ظلمتها الارواح النورانية والقلوب الربانية فتحتجب بها من حظائر القدس وميادين الانس الى حضائض صفات الانس كما قال سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون واعلموا ان الله شديد العقاب فيما يعاقب الواصلين بالانقطاع والاستدراج عند الالتفات الى ما سواه كذا في التأويلات
واذكروا ايها المهاجرون اذ انتم قليل اي وقت كونكم قليلا في العدد مستضعفون خبر ثان اي مقهورون تحت ايدي قريش في الارض
ارض مكة تخافون خبر ثالث ان يتخطفكم الناس التخطف الاخذ والاستلاب بسرعة وهم كانوا يخافون ان يخرجوا من مكة
حذرا من ان يستلبهم كفار قريش ويذهبوا بهم فآواكم الى المدينة اي جعل لكم مأوى ترجعون اليه وهو المدينة دار الهجرة وايدكم بنصره على الكفار
ورزقكم من الطيبات من الغنائم التي لم تكن حلالا لاحد من الامم السالفة لعلكم تشكرون هذه النعم قال الجنيد قدس سره كنت
عند السري وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصي الله بنعمه فقال يوشك ان يكون
حظك من الله لسانك فلا ازال ابكي على هذه الكلمة واعلم ان الدولة العثمانية التي هي اعز الدول الاسلامية كانت على الضعف في الاوائل
واهلها قليلون مستضعفون تحت ايدي فارس والروم حتى قواهم الله تعالى بالعدد والعدد ونصرهم على اعدائهم فكانوا يستفتحون مشارق
الارض ومغاربها ويأذن الى الاماكن في الاقطار الى ان آل الامر الى ما آل فذلك نعم جسيمة وسيعود هذه الحال الى ما كانت عليه في
الابتداء فان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وما ذلك الا بالغرور والكفران وادعاء الاستحقاق من غير برهان قال السعدي
ترا آنكه چشم ودهان داد وكوش اكر عاقلي در خلافش مكوش مكن كردن از شكر منعم مپيچ كه روز پسين سر برآري بهيچ
ثم اعلم ان الروح والقلب في بدو الخلقة وتعلقهما بالقالب وكذا صفاتهما مستضعفون من غلبات النفس لعدم الاستعلاء
بالبان آداب الطريقة وانعدام جريان احكام الشريعة عليهم الى اوان البلوغ والتربية في هذه المدة للنفس وصفاتها لاستحكام القالب
لمراعيا تكاليف الشريعة وهما اعني الروح والقلب تخافون ان يستلبهم النفس وصفاتها ويختطفهم الشيطان واعوانه فآواكم الى حظائر
القدس وايدكم بنصره بالواردات الربانية ورزقكم من الطيبات اي من المواهب الظاهرة من لوث الحدث لعلكم تشكرون فتستحقون
المزيد شكر نعمت نعمت افزون كند كفر نعمت از كفت بيرون كند والحمد قيد الاكل وكثرة الشكر والثناء ويقال اربع خصال في الطعام
فريضة ان لا ياكل الا من الحلال وان يعلم انه من الله تعالى وان يكون راضيا وان لا يعصيه ما دام قوة ذلك الطعام فيه واربع سنة ان يسمي اسم الله
وان يحمد الله في الانتهاء وان يغسل يديه قبل الطعام وبعده وان يثني رجله اليسرى وينصب اليمنى عند الجلوس واربع ادب ان ياكل مما يليه وان
يصغر اللقمة وان يمضغ مضغا تاما وان لا ينظر الى لقمة غيره واربع ادب ان ياكل ما سقط من المائدة وان يلعق القصعة
واربع مكروه ان يشم الطعام وان ينفخ فيه ولا ياكل حارا حتى يبرد فان اللذة في الحار والبركة في البارد [illegible]
في طلب مرضاة الله تعالى تحصيل القوت الحلال وذكره شكر المنعم المفضال ولله على العبد نعم ظاهرة وباطنة والظاهر جلية والخفية

يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول اصل الخون النقص كما ان اصل الوفاء التمام واستعماله في ضد الامانة لتضمنه اياه
فانك اذا خنت الرجل فقد ادخلت عليه النقصان روي انه عليه السلام حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا الصلح كما صالح اخوانهم
بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم باذرعات واريحاء من الشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا
ابا لبابة بن عبد المنذر وكان مناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا ما ترى هل ننزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه
الذبح اي ان حكم سعد فيكم ان تقتلوا صبرا فلا تنزلوا على حكمه يقال فلان قتل صبرا اذا صار محبوسا على القتل حتى يقتل قال ابو لبابة
فما زالت قدماي من مكانهما حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله وذلك انه عليه السلام اراد منهم ان ينزلوا على حكم سعد ويرضوا بما حكم فيهم وهو فهم
عنه فنزلت هذه الآية فشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث
سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يحلني فجاءه عليه السلام فحله فقال ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال عليه السلام يجزئك الثلث
ان تتصدق به وتخونوا اماناتكم فيما بينكم اي لا تخونوا فهو مجزوم معطوف على الاول وانتم تعلمون انكم تخونون يعني ان الخيانة
توجد منكم عن عمد لا عن سهو ولما نهى عن الخيانة نبه على ان الداعي اليها انما هو حب الاموال والاولاد لان ابا لبابة انما حمله على ما فعل
ماله وولده الذين كانوا في بني قريظة لانه انما ناصحهم لاجلهم وخان المسلمين بسببهم فقال واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
الفتنة قد تطلق على الآفة والبلاء وقد تطلق على الابتلاء والامتحان فالمعنى على الاول انما اموالكم واولادكم اسباب مؤدية الى الوقوع
في الآفة التي هي ارتكاب المعصية في الدنيا او الوقوع في عقاب الآخرة وعلى الثاني انها اسباب لوقوع العبد في محن الله تعالى واختباراته حيث
يظهر بها من اتبع الهوى ممن آثر رضى المولى وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضى الله وراعى حدوده فيهم فانيطوا اي علقوا هممكم بما يؤديكم
اليه ولا يحملكم حبها على الخيانة * احمدا نطاكي زمرد كه حق سبحانه مال وفرزند را فتنه گفت تا از فتنه بگسستيم وما پيوسته فتنه را زياده
مي خواهيم * جوانمردي كه دربند مال وفرزند * نه عاقلند كه طفلان ناخردمندند * قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله تعالى من مال وولد
فهو مشؤم عليك واما ما كان من الدنيا يقربك الى الله ويعينك على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان قال في المثنوي * چيست دنيا
از خدا غافل بدن * ني قماش ونقره وميزان وزن * مال را كز بهر دين باشي حمول * نعم مال صالح خواندش رسول * آب در كشتي هلاك
كشتي است * آب اندر زير كشتي پشتي است * چونكه مال وملك را از دل براند * زان سليمان خويش جز مسكين نخواند * وفي الحديث
ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصى ربه ففي الى قران لا يستغرق بسب الدنيا ولعنها بل يلوم نفسه وطبعها
في حب الدنيا قال ابو يزيد قدس سره جمعت فكري واحضرت ضميري ووقفت نفسي بين يدي ربي فقال لي يا ابا يزيد بأي شيء جئتني قلت
يا رب بالزهد في الدنيا قال لي يا ابا يزيد انما كان مقدار الدنيا عندي جناح بعوضة ففيم زهدت منها فقلت الهي وسيدي استغفرك من هذه الحالة
جئت بالتوكل عليك قال لي يا ابا يزيد الم اكن ثقة فيما ضمنت لك حتى توكلت علي فقلت الهي وسيدي استغفرك منها جئتك بالافتقار
اليك فقال عند ذلك قبلناك فهذه حال العارف بالله تعالى ذووا همم دهم في طلبه فجعلهم امنا الاشارة * واعلم ان الخيانة على انواع
والسنن اعمال ائتمن الله عليها عباده ليحفظوا عن ادائها في اوقاتها برعاية حدودها وحقوقها فمن ضيعها فقد خان الله
فيها والوجود وما يتبعه من الاعضاء والقوى امانات والاهل والاولاد والاموال امانات والآباء والعبيد وسائر الخدام امانات
والسلطنة والوزارة والامارة والقضاء والفتوى وما يتبعها امانات وفي الحديث من قلد انسانا عملا وفي رعيته من هو اولى منه
فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين قال السعدي * كسي را كه با خواجه تست جنگ * بدستش چرا ميدهي چوب وسنگ * سگ آخر
كه باشد كه خوانش نهند * بفرماي تا استخوانش دهند * وفي الحديث يقول الله انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا خان خرجت
من بينهما وجاء الشيطان فعلى كل ذلك يلزم على العبد ان يكون امينا غير خائن والا فقد تعرض لسخط الله تعالى ونعوذ بالله منه قال ابن
عباس رضي الله عنه كلب امين خير من صاحب خؤون وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه
ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر
فانشد يقول * وما زال يرعى ذمتي ويحوطني * ويحفظ عرسي والخليل يخون * فيا عجبا للخل يهتك حرمتي * ويا عجبا للكلب كيف يصون * والاشارة
في الآية يا ايها الذين آمنوا اي ايتها الارواح والقلوب المنورة بنور الايمان المستعدة بسعادات العرفان لا تخونوا الله فيما ائتمنكم

الامانات وخيانتها

فيما آتاكم من المواهب فتجعلوها شبكة الدنيا واصطياد اهلها والرسول بترك السنة والقيام بالبدعة وتخونوا اماناتكم فالامانة
هي محبة الله وخيانتها تبديلها بمحبة المخلوقات يشير الى ان ارباب القلوب واصحاب السلوك اذا بلغوا الى اعلى مراتب المقامات والقربات ثم
التفتوا الى شيء من الدنيا وزينتها وخانوا الله بنوع من التصنع وخانوا الرسول بالتبدع وترك التشرع يتعدى الخيانة وآفتها الى الامانة
التي هي المحبة فتسلب عنهم بالتدريج فيكون لهم ركون الى الدنيا وسكون اليها بالجمع للاموال حرصا على الاولاد وانتم تعلمون انكم تبيعون
الدين بالدنيا والمولى بالاولى واعلموا انما اموالكم واولادكم التي تؤثرونها على الله فتنة يختبركم الله بها لكي يتميز المنافق من
الموافق والصديق من الزنديق فمن اعرض عن الدنيا وما فيها صدقا في طلب المولى وان الله عنده اجر عظيم فمن ترك ما عنده في طلب
ما عند الله يجده عنده وان الله عنده اجر عظيم والعظيم هو الله في الحقيقة فيجد الله تعالى كذا في التأويلات النجمية
يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله اي في كل ما تأتون وتذرون يجعل لكم بسبب ذلك الاتقاء فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق
والباطل او نصرا يفرق بين المحق والمبطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين كما قال تعالى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان او ظهورا يوم عز
المؤمنين وخذلان الكافرين ويكفر عنكم سيئاتكم اي يسترها والفرق بين السيئة والخطيئة ان السيئة قد تقال فيما يقصد لذاته
والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانه من الخطأ ويغفر لكم ذنوبكم بالعفو والتجاوز عنها والله ذو الفضل العظيم اي عظيم الفضل
على عباده وهو تعليل لما قبله وتنبيه على ان ما وعده الله لهم على التقوى تفضل منه واحسان لا انه مما يوجبه التقوى كما اذا وعد السيد عبده
انعاما على عمل وفي الآية امور الاول التقوى وهو في مرتبة الشريعة ما اشير اليه بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وفي مرتبة الحقيقة ما
اشير اليه بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته * متقي آنست كه حق سبحانه وتعالى را در تو بخود گرفته باشد در ذات وصفات وافعال وانوار
در انوار حق فاني شده باشد وصفات او در صفات حق مستهلك گشته * كم شده چون سايه اندر آفتاب * با چو بر كل در اجزاء
كلاب * قال ابن المبارك سألت الثوري من الناس فقال العلماء وقلت من الاشراف قال المتقون قلت من الملوك قال الزهاد قلت من
الغوغاء قال القصاص الذين يستأكلون اموال الناس بالكلام قلت من السفلة قال الظلمة والثاني ان التقوى اسند الى المتقي
وجعل الفرقان الى الله تعالى فاذا اراد بالعبد خيرا اصطفاه لنفسه فجعل في قلبه سراجا من نوره يفرق به بين الحق والباطل
والوجود والعدم والحدوث والقدم ويبصر به عيوب نفسه كما حكي عن احمد بن عبد الله المقدسي قال صحبت ابراهيم بن ادهم فسألته عن
بداية امره وما كان سبب انتقاله من الملك الفاني الى الملك الباقي فقال كنت جالسا يوما في اعلى قصر ملكي والخواص قيام على رأسي
فاشرفت من الطاق فرأيت رجلا من الفقراء جالسا بفناء القصر وبيده رغيف يابس فبله بالماء واكله بالملح الجريش وانا انظر اليه
الى ان فرغ من اكله ثم شرب شيئا من الماء وحمد الله تعالى واثنى عليه ثم نام في فناء القصر فالهمني الله سبحانه وتعالى الفكرة فقلت لبعض مماليكي
اذا قام ذلك الفقير فأتني به فلما استيقظ من نومه قال له الغلام يا فقير ان صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك قال بسم الله وبالله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقام معه ودخل علي فلما نظر الي سلم علي فرددت عليه السلام وامرته بالجلوس
فجلس فلما اطمأن قلت له يا فقير اكلت الرغيف وانت جائع فشبعت قال نعم قلت وشربت الماء على شهوة فرويت قال نعم ثم نمت
طيبا بلا هم ولا غم فاسترحت قال نعم فقلت في نفسي وانا اعاتبها يا نفسي ما اصنع بالدنيا والنفس تقنع بما رأيت وسمعت فعقدت
التوبة مع الله تعالى فلما انصرم النهار واقبل الليل لبست مسحا من صوف وقلنسوة من صوف وخرجت حافيا سائحا الى الله تعالى
وهذه احدى الروايتين في بداية امره والثالث ان المغفرة فضل عظيم من الله تعالى فلا بد للمرء من حسن الظن بالله تعالى فانه ليست
بمقطوعة قيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اعلمك خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي * همه تخت وملكي
پذيرد زوال * بجز ملك فرمانده لا يزال * وما لم تعلم ان خزائني قد نفدت فلا تهتم برزقك * در دائره قسمت ما نقطه تسليم
لطف آنچه تو انديشي حكم آنچه تو فرمايي * وما لم تعلم ان عدوك قد مات يعني ابليس فلا تأمن فاجتنبه ولا تدع محاربته * كي بر سر آيم ازين
عار وننگ * كه با او بصلحيم وباحق بجنگ * وما لم تعلم اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين * مكن بنامه سياهي ملامت من مست
كه آگهست كه تقدير بر سرش چه نوشت * وما لم تدخل جنتي فلا تأمن مكري * زنهار مشو ازين غيرت زنهار كه ره از صومعه تا دير مغان
اين همه نيست * ففي القرآن يجتهد الى آخر العمر كي يكفر الله عنه سيئات وجوده الفاني ويستره بانوار جماله وجلاله والله ذو
الفضل العظيم لمن تجاوز عنده راغبا فيما عند الله والفضل العظيم هو البقاء بالله بعد الفناء فيه كذا في التأويلات النجمية

دار الندوة

وإذ يمكر بك الذين كفروا تذكير لمكر قريش حين كان بمكة ليشكر نعمة الله في خلاصه من مكرهم واستيلائه عليهم قال ابن اسحق لما رأت
قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم
قد نزلوا دارا وأصابوا منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي
بن كلاب بمكة وكانت قريش لا تقضي أمرا إلا فيها وسميت دار الندوة لأنهم ينتدون فيها أي يجتمعون للمشاورة والندي والندوة
والنادي مجلس القوم ومتحدثهم فإن تفرق القوم عنه لا يسمى نديا كما لا يسمى الظرف كأسا إذا لم يكن فيه شراب فتشاوروا في أمر النبي عليه السلام
منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل وأبو سفيان والنضر بن الحرث وأبو البختري بن هشام وأبي بن خلف وزمعة بن الأسود وغيرهم
من الرؤساء والأكابر فدخل عليهم إبليس في صورة شيخ كبير عليه ثياب أطمار فجلس بينهم فقالوا ما لك يا شيخ دخلت في خلوتنا بغير إذننا
فقال أنا رجل من أهل نجد قدمت مكة فأراكم حسنة وجوهكم طيبة روائحكم فأحببت أن أسمع حديثكم وأقتبس منكم خيرا فدخلت وإن كرهتم مجلسي
خرجت وما جئتكم إلا أني سمعت باجتماعكم فأردت أن أحضر معكم ولن تعدموا مني رأيا ونصحا فقالوا هذا رجل لا بأس عليكم منه فتكلموا فيما بينهم
فقال عمرو بن هشام فقال أما أنا فأرى أن تأخذوا محمدا فتجعلوه في بيت فتسدون عليه بابه وتشدون عليه وثاقه وتجعلون له كوة تدخلون
عليه طعامه وشرابه فيكون محبوسا عندكم إلى أن يموت فقال إبليس بئس الرأي يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من أيديكم فقالوا صدق والله
الشيخ ثم تكلم أبو البختري فقال أرى أن تحملوه على بعير فتشدون وثاقه عليه ثم تخرجوه من أرضكم حتى يموت أو يذهب حيث شاء فقال الشيخ
بئس الرأي تعمدون إلى رجل قد أفسد جماعتكم ومعه منكم طائفة فتخرجوه إلى غيركم فيأتيهم فيفسد منهم جماعة بما يرون من حلاوة كلامه وطلاقة
لسانه ويجتمع إليه العرب ويستمع لحسن حديثه ثم ليأتينكم بهم فيخرجكم من دياركم ويقتل أشرافكم فقالوا صدق والله الشيخ فتكلم أبو جهل فقال
أرى أن يجتمع من كل بطن منكم رجل ويأخذوا السيوف فيضربونه جميعا ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يدري قوم من يأخذونه
ولا يقوون على حرب قريش كلهم فإذا طلبوا العقل عقلناه واسترحنا فقال إبليس صدق والله هذا الشاب وهو أجودكم رأيا القول قوله
لا أرى غيره فتفرقوا على رأيه فنزل جبريل عليه السلام فأخبر النبي عليه السلام بذلك وأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وأمره بالهجرة
إلى المدينة فبيت عليا رضي الله عنه على مضجعه وخرج هو مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى الغار والمكر حيلة وتدبير في إهلاك أحد وإنفاذ أمره بطريق
الخفية بحيث لا يعلم المكور به ... والمعنى واذكر يا محمد وقت مكرهم بك ليثبتوك بالوثاق والحبس فإن إثبات
الشيء وتثبيته عبارة عن إلزامه بموضع ومن شد فقد أثبت لأنه لا يقدر على الحركة والمراد ما قال عمرو بن هشام أو يقتلوك بسيوفهم
المجتمعة وهو ما قال أبو جهل أو يخرجوك من مكة يعني من بين أظهرهم إلى غيرهم وهو ما قال أبو البختري ويمكرون ويمكر الله أي يرد
مكرهم عليهم والمكر ... لا يسند إلى الله إلا على طريق المقابلة والمشاكلة ولا يجوز ابتداء لتضمنه معنى الحيلة والخديعة وهو لا يليق بعظمته
تعالى والله خير الماكرين لا يعبأ بمكرهم عند مكره ... لأنه لا يمكر إلا بحق وصواب ومكرهم باطل وظلم واعلم أن للخلق مكرا
وللحق مكرا فمكر الخلق من الحيلة والعجز ومكر الخالق من الحكمة والقدرة فمكر الخلق مع مكر الحق باطل زاهق ومكر الحق حق ثابت قال الشيخ العطار
سحر با معجزه پهلو نزند ايمن باش • سامري كيست كه دست از يد بيضا ببرد • وقال آخر • صعوه كو با عقاب سازد جنگ • دهد از خون
خود پر وبال رنگ • قال أبو العباس ... فشكوتهم إلى أحمد بن أبي داود وقلت قد تظاهروا على فصار يدا واحدة
فقال يد الله فوق أيديهم ... الكبير ... فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله
هر كه اقبال ... • ... • ... الآيات
... العبادات ... الموت حقا ... الغدر في النفوس طباع
... سبيل المسلمين ... قصد أبو جهل اضرار النبي عليه السلام بالقتل قتله
الله في بدر ... المسلمين وذلك ... تنظر إلى قريش حيث شاهدوا الآيات العظام من جهة النبي عليه السلام زادوا
إلا كفرا وعنادا ... ولو رأى اليوم واحد من الكفرة ... إلى التجبير كما حكي
أن بعض سلاطين الكفار ... بعض المسلمين ... أن يقتلوا فقراء بعضهم ... فاجتمع بالشيخ ...
عن ذلك فقال ... فأتى الشيخ ... جواهر ... في الأرض
... ولا يقطر منها قطرة فدهش السلطان من ذلك فقال ...

جاءه لا يكبر هذا في عينك فإنه سحر فقال السلطان أريد غير هذا فأمر الشيخ بالنار وأمر الفقراء بالسماع فلما عمل فيهم الوجد دخلوا مع
الشيخ إلى النار وكانت نارا عظيمة ثم طلب الشيخ ولد السلطان وأدار في النار ثم غاب به فلم يدر أين ذهبا والسلطان ينظر متفجعا
على ولده فلما كان بعد ساعة ظهرا وفي إحدى كفي ابن السلطان تفاحة وفي الأخرى رمانة فقال السلطان أين كنت فقال كنت في بستان فأخذت
منه هاتين الحبتين وخرجت فتحير السلطان من ذلك فقال هذا ... ومن هذا ... فقال السلطان عند ذلك كل ما
نظرته لا أصدق به حتى تشرب من هذه الكأس وأخرج له كأسا مملوءة سما تقتل القطرة منه في الحال فأمر الشيخ بالسماع حتى دخل عليه الحال
فأخذ الكأس حينئذ وشرب جميع ما فيها فتمزقت ثيابه ثم ألقوا عليه ثيابا أخر فتمزقت كذلك ثم أخرج ... ثم ترشح عرقا
وبقيت الثياب بعد ذلك ولم تتقطع فاعتقده السلطان وعظمه ... ورجع من ذلك الفكر والإفساد ولعله أسلم والله أعلم
وإذا تتلى ... روي أن النضر بن الحارث من بني عبد الدار كان يختلف تاجرا إلى فارس والروم والحيرة فيسمع أخبار رستم وأسفنديار وأحاديث
العجم واشترى أحاديث كليلة ودمنة وكان يمر باليهود والنصارى فيراهم يقرؤون التوراة والإنجيل ويركعون ويسجدون فجاء مكة فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويقرأ القرآن فطفق يقعد مع المستهزئين وهو منهم ويقرأ عليهم أساطير الأولين أي ما سطروه في كتبهم
من أخبار الأمم الماضية وأسمائهم وكان يزعم أنها مثل ما يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصص الأولين فقال الله وإذا تتلى عليهم
أي على النضر ومتابعيه آياتنا القرآنية قالوا قد سمعنا هذا الكلام لو نشاء لقلنا مثل هذا وهذا الكلام غاية المكابرة ونهاية العناد
وكيف لا ولو استطاعوا شيئا من ذلك فما الذي كان يمنعهم من المشيئة وقد تحداهم عشر سنين في الإتيان بمعارضته مع فرط استنكافهم
أن يغلبوا خصوصا في باب يتعلق بالفصاحة والبيان فما كفهم إلى ... وعنهم شدة المكابرة والعناد ... علقوا معارضته بمشيئتهم إن هذا
إلا أساطير الأولين أي ما سطره الأولون من القصص جمع أسطورة وهي المسطورة المكتوبة وفي التأويلات النجمية قالوا قد سمعنا
وما سمعوا على الحقيقة لأنه قرآن يهدي إلى الرشد كما سمعت الجن وإنهم سمعوا أساطير الأولين ولهذا قالوا ما قالوا فإنهم يقدرون على أن يقولوا
أساطير الأولين ولكن لا يقدرون على أن يقولوا مثل القرآن لأن القرآن كلام الله وصفته القديمة وما يقولون هو كلامهم المحدث المخلوق
فلا يكون مثل القرآن في الصورة والصفة والمعنى والحقيقة والأسرار والأنوار ولا يقدر على مثله الخلائق كلهم كما قال قل لئن اجتمعت الإنس
والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وفي المثنوي • چون كتاب الله بيامد هم بر آن • اينچنين طعنه
زدند آن كافران • كه اساطيرست وافسانه نژند • نيست تعميقي وتحقيقي بلند • كودكان خرد فهمش ميكنند • نيست جز امر پسند وناپسند
ذكر يوسف ذكر زلف پرخمش • ذكر يعقوب وزليخا وغمش • ظاهرست وهر كسي پي ميبرد • كو بيانى كه گم گردد درو خرد • گفت اگر
آسان نمايد اين بتو • اينچنين يك سوره گو آن سخت رو • جنيان وانسيان واهل كار • گو بيارند آيتى زين آسان بيار • وإذ قالوا
أي واذكر وقت قول النضر ومتابعيه روي أنه لما قال إن هذا إلا أساطير الأولين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ويلك إنه كلام الله تعالى فقال
اللهم يا رب خدايا إن كان هذا القرآن هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب الحق المنزل من عندك وصيغة الحق بالفارسية راست ودرست
فأمطر علينا حجارة نازلة من السماء عقوبة علينا كما أمطرتها على قوم لوط وأصحاب الفيل أو ائتنا بعذاب أليم سواه مما عذبت به
الأمم والمراد منه التهكم وإظهار اليقين والجزم التام على كونه باطلا وحاشاه قيل نزل في النضر بن الحارث بضع عشرة آية فحاق به ما سأل
من العذاب يوم بدر قال إنه عليه السلام قتل يوم بدر ثلاثة من قريش صبرا وهم طعيمة بن عدي وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وكان أسره
المقداد بن الأسود قال في التأويلات إنه من غاية ضلالته وجهالته قال ما قال ولم يقل ... اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا إليه ومتعنا
واجعل شفاء قلوبنا ونور به صدورنا وأمثال هذا كيف يمكن هذا الجاهل أن يكون مثل القرآن مقاله وما كان الله مريدا ليعذبهم
وأنت فيهم لأن العذاب إذا نزل عم ولم يعذب الله أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وفيه تعظيم للنبي عليه السلام وحفظ لحرمته وقدره
الله إلهي رحمة للعالمين والرحمة والعذاب ضدان والضدان لا يجتمعان قيل ... الرسول عليه السلام هو الأمان الأعظم ما عاش ودامت سنته
باقية والآية دليل على شرفه عليه السلام واحترامه عند الله حيث جعله سببا لأمان العباد وعدم نزول العذاب وفي ذلك إيماء إلى أن الله تعالى يرفع العذاب
عن قوم لاقترانهم بأهل الصلاح والتقى قال حضرة الشيخ الشهير بأفتاده قدس سره جميع الأنام بوجوده الشريف كان مظهر الذات وللسلم العوالم
حتى قيل في وجه عدم ارتحال جسده الشريف من الدنيا مع أن عيسى عليه السلام قد عرج إلى السماء بجسده إنما بقي جسده الشريف هنا لإصلاح عالم الأجساد
والتقاه قال الشيخ العطار قدس سره • خويش را خواجه عرصات گفت • إنما أنا رحمة مهداة گفت • رزقنا الله وإياكم شفاعته

استغفار

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون المراد استغفار من بقي فيهم من المؤمنين المستضعفين الذين لا يستطيعون المهاجرة عنهم وقيل معناه وفي اصلابهم من يستغفر وقيل معناه وفيهم من يؤول امره الى الاستغفار عن الكفر قال امير المؤمنين علي المرتضى رضي الله عنه كان في الارض امانان فرفع احدهما وبقي الآخر فاما الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الذي بقي فالاستغفار وقرأ بعده هذه الآية وفي نفائس المجالس المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذبه الله في الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيمة واقسم الله سبحانه انه لا يعذب امته ما دام هو بينهم والصدق في التوبة يؤدي الى النجاة وهو الندم مع الاقلاع لا باللسان فقط واستغفار العوام من الذنوب واستغفار الخواص من رؤية الاعمال ودون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية شيء سوى الله تعالى كفت حق كه مرشانرا زمن مى طلب كاه طلب مر عفو را باشد سبب ازبي زهر كنه وابنوى هست استغفار ترياق قوي **وما لهم ان لا يعذبهم الله** اي اي شيء حصل لهم في انتفاء العذاب عنهم يعني لا حظ لهم في ذلك وهم معذبون لا محالة بعد زوال المانع والموجب لمهلهم وهو الامران المذكوران وكيف لا يعذبون **وهم يصدون** اي والحال انهم يمنعون الرسول والمؤمنين **عن المسجد الحرام** اي عن طواف حضرة الكعبة شرفها الله كما وقع عام الحديبية ومن صدهم عنه الجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الهجرة وكانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم فنصد من نشاء وندخل من نشاء فرد الله عليهم بقوله **وما كانوا اولياءه** اي مستحقين ولاية امر المسجد الحرام مع شركهم **ان اولياؤه الا المتقون** من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره **ولكن اكثرهم لا يعلمون** ان لا ولاية لهم عليه فيه اشعار بان منهم من يعلم ذلك ولكنه يعاند وقيل اريد باكثرهم كلهم كما يراد بالقلة العدم وفي التأويلات النجمية ان اولياؤه الا المتقون فيه اشارة الى ان الولي هو المتقي بالله عمن سواه ولكن اكثرهم لا يعلمون اي ولكن الاكثر من الاولياء لا يعلمون انهم اهل الولاية وبه يشير الى ان بعض الاولياء يجوز ان يعلم انه ولي ولكن الاكثر من الاولياء لا يعلمون انهم اولياء الله **وما كان صلاتهم** اي دعاء المشركين **عند البيت** اي بيت الله وهو الكعبة **الا مكاء** صفيرا من مكا يمكو مكوا ومكاء اذا صفر **وتصدية** تصفيقا وهو تصويت اليدين بضرب احداهما على الاخرى ... وكان تقرب المشركين الى الله بالصفير والتصفيق يفعلونهما عند البيت مكان الدعاء والتسبيح ويعدونهما نوعا من العبادة والدعاء لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت قريش يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء مشبكين بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون ... لان النبي عليه الصلاة والسلام اذا صلى في المسجد قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه ورجلان عن يساره فيصفرون كما يصفر المكاء ويصفقون بايديهم ليخلطوا على النبي عليه السلام صلاته وقراءته وكانوا يفعلون كذلك بصلاة من آمن به ... **فذوقوا العذاب** اي عذاب القتل والاسر يوم بدر ... فذوقوا العذاب **بما كنتم تكفرون** اعتقادا وعملا ... والتوبة والاستغفار وسيلة الى فيض الرحمة ...

احياء السنة

... الوجود المضاف الى الله ... وانما يعذب بعد له من لم يستعد للرحمة ... وسبب التصفية ... فعليك بالانابة والاجتناب ... في الحديث من احيا سنتي فقد احياني ومن احياني فقد احبني كان معي في الجنة يوم القيمة وفي الحديث ايضا من حفظ سنتي اكرمه الله باربع خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة بالدين ... فان صحبة الرسول فتيت بصحبة سنته وصحبة من احب سنته وذلك ... ولكن العمدة توفيق الله وهدايته ... ويؤيدنا بنور الكتاب والسنة ويشرفنا بالمقامات العالية في الجنة

ان الذين كفروا نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من اشراف قريش يطعم كل واحد منهم عسكر الكفار كل يوم عشر جزر ... **ينفقون اموالهم** في معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم **ليصدوا** اي ليمنعوا الناس **عن سبيل الله** اي دين الله واتباع رسوله ... واللام في ليصدوا لام العاقبة ... **فسينفقونها** بتمامها ولعل الاول اخبار عن انفاقهم وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق احد ... **ثم تكون** تلك الاموال **عليهم حسرة** ندما وغما لفواتها من غير حصول المقصود ولما كانت عاقبة انفاقها حسرة في قلوبهم جعلت ذوات الاموال كأنها عين الحسرة للمبالغة ... والحسرة مأخوذ من الكشف يقال حسر اذا كشف ... **ثم يغلبون** آخر الامر وان كان الحرب بينهم سجالا قبل ذلك **والذين كفروا** ... **الى جهنم يحشرون** اي يساقون لا الى غيرها **ليميز الله** ... **الخبيث** فريق الكفار **من الطيب** فريق المؤمنين **ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا** اي يجمعه ويضم بعضهم الى بعض ... متراكب بعضها فوق بعض ومنه السحاب المركوم **فيجعله في جهنم** ... **اولئك** الفريق الخبيث **هم الخاسرون** الكاملون في الخسران لانهم خسروا اموالهم وانفسهم والاشارة ان الله تعالى خلق الروح نورانيا علويا وخلق النفس ظلمانية سفلية ثم اشرك بينهما ...

الشركة بين الروح والنفس

... قال الشاعر كوس رحلت بكوفت دست اجل اي دو چشمم وداع سر بكنيد اي كف ودست وساعد وبازو همه توديع يكديكر بكنيد ... روز كارم بشد بنادانى من نكردم شما حذر بكنيد ... والخبيث ما ينقطع الطالب عن الله ... ان ابا سفيان استأجر ليوم احد الفين من العرب ... وانفق عليهم اربعين اوقية ... عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اي الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره ...

عزلت

... قال الامام الغزالي رحمه الله ان السلف الصالح اجمعوا على التحذير من زمانهم واهله وآثروا العزلة ... قال الحافظ ... اللهم اجعلنا من الصابرين

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا اللام للتعليل اي لاجلهم والمراد ابو سفيان واصحابه إِنْ يَنْتَهُوا عن معاداة الرسول بالدخول في الاسلام
يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ من ذنوبهم قبل الاسلام وَإِنْ يَعُودُوا الى قتاله فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ
الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك وانشد بعضهم يستوجب العفو الفتى اذا اعترف
ثم انتهى عما اتاه واقترف لقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وَقَاتِلُوهُمْ وكان رئيس الكفر
حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ توجد منهم اي شرك بعبادة مشرك نحو الذين والكتاب وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وتضمحل الاديان الباطلة
اما باهلاك اهلها جميعا او برجوعهم عنها خشية القتل فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيهم على انتهائهم عنه
واسلامهم وَإِنْ تَوَلَّوْا اى اعرضوا عن قبول الحق فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نِعْمَ الْمَوْلَى
لا يضيع من تولاه وَنِعْمَ النَّصِيرُ لا يغلب من نصره وفي الآية حث على الجهاد وفي الحديث موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة
القدر عند الحجر الاسود وعن معاذ بن جبل قال عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله
من عاد مريضا او خرج مع جنازة او خرج غازيا في سبيل الله او دخل على امام يريد بذلك تعزيره وتوقيره او قعد في بيته فسلم وسلم
الناس منه وعن ابي هريرة رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا فمات كتب الله له اجر الحاج الى يوم القيمة ومن خرج معتمرا
فمات كتب الله له اجر المعتمر الى يوم القيمة ومن خرج غازيا فمات كتب الله له اجر الغازي الى يوم القيمة فعلى العاقل ان يجتهد في احياء الدين
بما امكن له من الاسباب ويترقب النصرة الموعودة من رب الارباب ولا يلتفت الى مخلوق مطلقا فانها سيأتي في باب العجز خصوصا اذا
كان استمداده من الفسقة كما يفعله ولاة الزمان فانه لا يجئ خير لاهل الخير من اهل الشر والعدوان ونعم ما قيل در كار دين ز مردم
بى دين مدد مخواه * ازمار منحنى مطلب نور صبحگاه * ثم ان حقيقة النصرة ان ينصرك الله على نفسك التى هى اعدى عدوك
بقهر هواها وقمع شهواتها فان انفتاح باب الملك في الانفس سبب وطريق لانفتاح باب الملك في الآفاق وكذا الملكوت * ودشمن
نفس را بكذار وبكذار از هوس * همچو مردان طالب حق باش بي جوياى نفس والاشارة وقاتلوا كفار النفوس والهوى بسيف الصدق
حتى لا يكون النفس والهوى آفة مانعة لكم عن الوصول الى عالم الحقيقة ويكون الدين لله بفناء الوجود وبقاء الموجود لنيل الجود فان انتهوا
اى النفوس عن معاملاتها وتبدلت عن اوصافها وطاوعت القلوب والارواح وصارت مأمورة مطمئنة تحت الاحكام فان الله
بما يعملون في عبوديته وصدق طلبه بصير لا يخفى عليه نقيرا وقطميرا فيجازيهم على قدر مساعيهم وان اعرضوا عن الحقوق واقبلوا الى الشهوات
والحظوظ فاعلموا ايها القلوب والارواح ان الله مولاكم في الهداية وناصركم على قهر النفوس وقمع الهوى نعم المولى الذي يهدي لكم
ليهديكم الى بابه ونعم النصير في دفع ما يقطعكم عنه وناصركم في الوصول اليه واعلم ان النور الذي هو حقائق ما يستفاد من معاني الاسماء
والصفات جند القلب الذي يقابل النفس والهوى والشيطان ونحو ذلك كما ان الظلمة التي هي صفة ما يستفاد من الهوى والعوائد الردية
جند النفس التي بها تنفر آثاره والحرب بينهما سجال فاذا اراد الله ان ينصر عبده على ما طلب منه امده بجنود الانوار فقطع اعتراض ظلمة
الغير وذهب ودخل ... ولمن والتقى ... الكلام والاغيار فلم يبق الهوى مجال ولا للشهوة والاخلاق الذميمة مقال ولا كان الكدر والغفلة
الحجبية وفي شرح الحكم العطائية فسأل الله سبحانه ان يمدنا بامداده وان يمن علينا من سبحانه بفضله ونواله انه هو الجواد الكريم

تم الجزء التاسع في اواسط شهر ربيع الاول من سنة الف ومائة وواحد ويتلوه الجزء العاشر وهو واعلموا

وَاعْلَمُوا ايها المؤمنون أَنَّمَا حق ما هذا ان تكتب منفصلة عن ان لكونها موصولة كما في قوله ان ما توعدون لآت لكنها كتبت متصلة
اتباعا لرسم الامام الذي غَنِمْتُمْ اخذتموه واصبتموه من الكفار قهرا وغلبة والغنم الفوز بالشيء واصل الغنيمة اصابة الغنم من العدو
ثم اتسع واطلق على كل ما اصيب منهم كائنا ما كان قالوا اذا دخل الواحد والاثنان دار الحرب مغيرين بغير اذن الامام فاخذوا شيئا
لم يخمس لان الغنيمة هو المأخوذ قهرا وغلبة لا اختلاسا وسرقة هذا عند ابي حنيفة وعند الشافعي يخمس مِنْ شَيْءٍ حال من عائد الموصول اى ما غنمتموه
كائنا مما يقع عليه اسم الشيء حتى الخيط والمخيط خلا ان سلب المقتول للقاتل اذا نفله الامام وان الاسارى يخير فيها الامام وكذا الاراضي
المغنومة والآية نزلت ببدر وقال الواقدي كان الخمس في غزوة بني قينقاع بعد بدر بشهر وثلثة ايام للنصف من شوال على رأس

على راس عشرين شهرا من الهجرة فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ مبتدأ خبره محذوف اي فالحكم ثابت فيما شرع عليه العباد وان خمسه لله او خبر مبتدأ
محذوف اي فالحكم ان لله خمسه والخمس للقسمة بين كل وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى اعاد اللام في ذي القربى دون غيرهم من
الاصناف الثلثة لدفع توهم اشتراكهم في سهم النبي صلى الله عليه وسلم لمزيد اتصالهم به عليه السلام وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون بني
عبد شمس وبني نوفل واعلم انه عليه السلام هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان لعبد مناف اربعة بنين هاشم
والمطلب وعبد شمس ونوفل وكان لهاشم ولدان عبد المطلب واسد وكان لعبد المطلب عشرة بنين منهم عبد الله وابو طالب وحمزة
والعباس وابو لهب والحارث والزبير فكلهم ومن يتفرع منهم هاشميون لكونهم من اولاد هاشم وعبد مناف هو ابن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وكل من هو من ولد النضر فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه فقريش
قبيلة ابوهم النضر وانما خص ذو قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني هاشم وبني المطلب لانهم لم يفارقوه عليه السلام في جاهلية
ولا في اسلام فكانت قرابتهم قرابة كاملة وهي القرابة نسبا وتواصلا في حال العسر واليسرة فاعطوا الخمس واما بنو عبد شمس وبنو نوفل
فهم وان كانوا مثل بني المطلب في القرب حرموا الخمس لان قرابة التواصل والتناصر لم تنضم الى قرابتهم النسبية وَالْيَتَامَى جمع يتيم وهو الصغير
المسلم الذي مات ابوه يصرف اليه سهم من الخمس اذا كان فقيرا وَالْمَسَاكِينِ جمع مسكين وهو الذي اسكنه الضعف عن النهوض لحاجته
اى اهل الفاقة والحاجة من المسلمين وَابْنِ السَّبِيلِ اى المسافر البعيد عن ماله فانه شيء وما دام مسافرا ان يقوم كمسلم
نزد كسند واعلم ان اللام في الآية لام الاستحقاق لخمس الغنيمة فيقتضي الظاهر ان يكون المصارف ستة اقسام لكن الجمهور على
ان ذكر الله للتعظيم وافتتاح الكلام باسمه تعالى على طريق التبرك لا لان لله نصيبا من الخمس فان الدنيا والآخرة كلها لله تعالى فلا يصرف
خمس الغنيمة بان يصرف سهم منها الى الله تعالى بصرفه الى عمارة الكعبة ان كانت قريبة والا ففي مسجد كل بلدة ثبت فيها الخمس كما ذهب
اليه البعض او بضمه الى سهم الرسول كما ذهب اليه الآخر وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط بوفاته لان الانبياء لا يورثون قال الامام
الشيخ لانه عليه السلام لم يخلفه احد في الرسالة فلا يخلفه في سهمه هذا عند الامام الاعظم واما الشافعي فيصرف سهمه عليه السلام الى مصالح المسلمين
وما فيه قوة الاسلام وكذا سقط سهم ذوي القربى بوفاته عليه السلام فلا يعطى لهم لاجل قرابتهم بل يعطى لفقرهم وكان عليه السلام يعطيهم
غنيهم وفقيرهم لقرابتهم لا لفقرهم حتى كان يعطى العباس بن عبد المطلب مع كثرة ماله والحاصل ان ذوي القربى اسوة لسائر الفقراء
اى يدخلون فيهم ويقدمون على غيرهم ولا يعطى اغنياؤهم وفي شرح الآثار عن ابي حنيفة ان الصدقات كلها فرضها ونفلها جائزة على بني
هاشم والحرمة كانت في عهده عليه السلام لوصول خمس الخمس اليهم فلما سقط ذلك بموته حلت لهم الصدقة قال الطحاوي وبالجواز ناخذ وكما
سقط السهمان وهما سهم الرسول وسهم ذوي القربى فخمس الغنيمة اليوم يجعل ثلثة اقسام ويصرف الى ثلثة اصناف اليتامى والمساكين وابناء
السبيل للفارس سهمان وللراجل سهم وفي حيوة الحيوان ان الفيل يقاتل به وراكبه يرضخ له اكثر من راكب البغل وفي التحفة هذه الثلثة
الخمس عندنا لا على سبيل الاستحقاق حتى لو صرفت الى صنف واحد منهم جاز إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اى
كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه اليهم واقطعوا الطمع منه واقنعوا بالاخماس الاربعة الباقية ووجه دلالته عليه
انه تعالى انما امر بالعلم بهذا الحكم ليعمل به لان العلم بمشروعية المعلوم ليس مما يقصد لنفسه بل انما يقصد للعمل به وَمَا أَنْزَلْنَا اى وبما انزلناه
عَلَى عَبْدِنَا محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والملائكة والنصر على ان المراد بالانزال ما يعم الايصال والتيسير فينتظم الكل انتظاما حقيقيا
يَوْمَ الْفُرْقَانِ ظرف لانزلنا اى يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل بنصر المؤمنين وكبت الكافرين يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ
اى المسلمون والكفار وهو بدل من الظرف الاول وانما رجع يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان في سنة ثانية من الهجرة وهو اول مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال المشركين لاعلاء الحق والدين وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على نصر القليل على الكثير والذليل
على العزيز كما فعل بكم ذلك اليوم إِذْ أَنْتُمْ نازلون بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا اى في شفير الوادي الادنى من المدينة وهو بدل ثان من يوم الفرقان
وَهُمْ اى عدوكم نازلون بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى اى في جانبها الابعد منها وهو الجانب الذي يلي مكة والعدوة شط الوادي وجانبه
وشفيره وسميت بذلك لانها عدت ما في الوادي من ماء ان يتجاوز صفته والدنيا من دنا يدنو دنوا والقصوى من قصا المكان
يقصو قصوا اذا بعد والقياس العليا بقلب الواو ياء كالدنيا الا ان واو القصوى بقيت على حالها كالقود وَالرَّكْبُ جمع راكب مثل
صحب وصاحب والراكب هو راكب البعير خاصة كما ان الفارس من على الفرس والمراد بالركب ههنا العير التي كانت مقبلة من الشام

جهاد

نسب النبي عليه السلام واقاربه

تقسيم الخمس على مذهب الامام الاعظم وبيان

تاريخ غزوة بدر

اوقوا ادنا وهم ابو سفيان واصحابه كانوا جميعا عن البعير **اسفل منكم** اي كانوا في مكان اسفل من مكانكم وكانوا بقرب ساحل البحر
بينهم وبين المسلمين ثلثة اميال واسفل ان كان منصوبا على الظرفية واقعا موقع خبر المبتدا الا انه في الحقيقة صفة لظرف مكان محذوف
والجملة حال من الظرف قبله وفايدتها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وضعف حال المسلمين ولهذه الفايدة ذكر مراكز
الفريقين فان العدوة الدنيا كانت رخوة تسوخ فيها الارجل ولا يمشى فيها الا بتعب ولم يكن فيها ماء بخلاف العدوة القصوى وكذا ذكر النظم
على هذا الوجه الدال على القوة والضعف ليحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنعا من الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا
ولو تواعدتم انتم وهم القتال ثم علمتم حالكم وحالهم **لاختلفتم في الميعاد** در وعده خود رهبة منهم ويأسا في الظفر عليهم
ولكن ما اختلفتم وما تخلفتم عن القتال بل جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعاد **ليقضي الله** ليتم الله **امرا كان مفعولا** حقيقا بان
يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه جبرا اقتضت الحكمة ان يفعل مفعولا لقوة ما يستدعيه **ليهلك من هلك عن بينة** بدل
من ليقضي قال سعد چلپي المعنى الذي هو والله اعلم ثم من هنا يعني بعد كونه بدلا عما قبله ليقضي ما ذكر انتهى والمعنى ليكون هلاك من سائر
الهلاك بعد مشاهدة بينة واضحة الدلالة على ان الدين المرضي عند الله تعالى هو الاسلام لا عن مجة شبهة حتى لا تبقى له عند الله تعالى عذر
وحجة في عدم تحليه بحلية الاسلام **ويحيى من حي عن بينة** اي يعيش من يعيش عن حجة شاهدها حتى يقوى يقينه ويكمل ايمانه فان وقعة بدر كانت
من الايات الواضحة الدالة على حقية الاسلام فمن كفر بعد مشاهدتها كان مكابرا معاندا عادلا عن الحق الذي وضح حقيته والمراد بمن هلك
ومن حي المشارف للهلاك والحيوة قال سعد چلپي المراد هو الاستمرار على الحيوة بعد وقعة بدر فيظهر صحة اعتبار معنى المشارفة في الحيوة ايضا
وان الله لسميع عليم اي بكفر من كفر وعقابه وايمان من آمن وثوابه ولعل الجمع بين وصفي السميع والعليم لاشتمال كل واحد من الكفر والايمان
على القول والاعتقاد • نقلست كه حضرت پيغمبر صلى الله عليه وسلم دران شب كه روز جنگ بدر واقع شده بود در واقعه لشكر قريش را
در غايت قلت وذلت ديد فرمود كه دوستان غالب ودشمنان مغلوب خواهند شد مؤمنان بعد از استماع اين رؤيا وتعبير آن بغايت
مسرور وشادمان شدند وحق سبحانه وتعالى آن نعمت ميفرمايد وميگويد **اذ يريكهم الله** اي اذكر يا محمد وقت اراءة الله المشركين اياك
في منامك مصدر ميمي بمعنى النوم **قليلا** حال من المفعول الثاني اي حال كونهم قليلا والاراءة بصرية متعدية الى اثنين روي عن مجاهد انه قال
اراه الله تعالى كفار قريش لنبيه صلى الله عليه وسلم في منامه قليلا فاخبر بذلك اصحابه فقالوا رؤيا النبي حق والقوم قليل فكان ذلك سببا لجرأة
قلوبهم **ولو اراكهم كثيرا لفشلتم** اي لجبنتم وتأخرتم عن الصف قال الحدادي الفشل هو الضعف مع الوجل **ولتنازعتم في الامر**
اي امر القتال وتفرقت آراؤكم بين الثبات والفرار والتنازع ان يحاول كل واحد من الاثنين ان ينزع صاحبه مما هو عليه **ولكن الله سلم**
اي انعم بالسلامة من الفشل والتنازع **انه عليم بذات الصدور** يعلم ما سيكون فيها من الجرأة والجبن والصبر والجزع ولذلك دبر
ما دبر **واذ يريكموهم** الضميران مفعولا يري وهو من الاراءة بصرية ولهذا والكاف بالفارسية وآنرا ياد كنيد اى صحابه كه بنمود خداي دشمنانرا
بشما **اذ التقيتم في اعينكم** حال كونهم **قليلا** وانما قللهم في اعين المسلمين حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه لمن الى جنبه اتراهم سبعين قال اراهم مائة
مع انهم كانوا الفا او تسعمائة وخمسين تثبيتا لهم وتقوية لقلوبهم وتصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها وحي لا خلف فيه اصلا
ويقللكم في اعينهم حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور وهو مثل يضرب به في القلة اي قلتهم بحيث تشبعهم جزور واحد
قللهم في اعينهم قبل التحام القتال ليجترئوا عليهم ولا يبالغوا في الاستعداد والتأهب والحذر ثم كثرهم حتى رأوهم مثليهم لتفاجئهم الكثرة فتبهتهم
وتكسر قلوبهم قال في التأويلات النجمية ويقللكم في اعينهم لانهم ينظرون اليكم بالابصار الظاهرة لا يرون كثرة معناكم وقوة قلوبكم ومددكم من
الملائكة فانهم عمي البصائر والقلوب ولما بلغوا من القتال كان ابليس لما رأى مدد الملائكة وهو قد جاء مع الكفار في صورة سراقة فقالوا له
اين تفرقنا الهم في اربها لا ترون **ليقضي الله امرا كان مفعولا** كرره لاختلاف الفعل المعلل به وهو الجمع بين الفريقين على الحال المذكورة
في الاول وتقليل كل واحد من الفريقين في عين الآخر في الثاني **والى الله ترجع الامور** كلها يصرفها كيف يريد لا راد لامره ولا معقب
لحكمه وفيه تنبيه على ان احوال الدنيا غير مقصودة لذاتها وانما المراد منها ما يكون وسيلة الى السعادة الاخروية ومؤديا الى مرضاة الرحمن
وفي الايات اشارات منها ان اركان الاسلام خمسة وهي غنائم دينية لكن التوحيد منها من الكل ولذا كان خمسا راجعا الى الله تعالى وباقي
الاخماس حظ الجوارح فحظ العاقل من القرآن بجميع غنائمه العبادات وما يتعلق بالمعارف والكمالات التي تتحقق بها السادات ليكون الروح والجوارح
كلاهما محظوظين غير محرومين وفي التأويلات النجمية ما غنمتم عند رفع الحجب من انوار المشاهدات واسرار المكاشفات فلكم اربعة اخماس

الاخماس تتعيشون بها مع الله وتتمتعون بها عن الاغيار • واند ويوسف بامر ذو الجلال • كه تا شد كشف راحتي حلال • ولا تتقيدون اكثر
من خمسها فان لله مخلصا وللرسول متابعا ولذي القربى يعني الاخوان في الله مواصلا واليتامى يعني اهل الطلب من الذين غاب عنهم مشايخهم
قبل بلوغهم الى حد الكمال والمساكين يعني الطالبين الصادقين اذا تمسكوا بايدي الارادة اذ يا ارشادكم وابن السبيل يعني المسافر
الوارد من اهل الصدق والارادة من الاغيار جانب كل طايفة منهم على حسب صدقهم وارادتهم وطلبهم واستعدادهم واستحقاقهم مؤديا
حقوقهم لله وفي الله وبالله في متابعة رسول الله ولزوم سيرته وسنته • ومنها ان الله تعالى كما جمع بين الفريقين بحيث لو
تركهم على حالهم لما اجتمعوا ليظهر عزة الاسلام وذل الكفر كذلك جمع بين الارواح والنفوس في هذه الهياكل والقوالب بحيث لو
تركها على حالها وحالها من لطافة القدسية واختلاف الطبيعة لما اجتمعت ليجعل الارواح في مقعد صدق والنفوس مع الملائكة المقربين
كما قال وادخلي في عبادي بعد ما كانت محبوسة في سجن الدنيا والاجساد في جنات النعيم واعلى عليين بعد ما كانت في اسفل سافلين
هذا بالنسبة الى السعداء المخلوقين للجنات والقربات واما الاشقياء المذروؤن لجهنم فعلى خلاف ذلك وقد خلق الله لاستعداد
الترقي والتنزل ولله على الناس الحجة البالغة قال الشيخ در ترجمه رشف مذكور است كه گوهر شب فروز عقل را جمعي بجز رحمت
سپيد دوستان مي سپارند در آستين دشمنان تيره روان نيز مي نهند ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة يعني با نور عقل
اگر از جانب عنايت وتوفيق لامع شود دوستان بدان مهتدي گردند واگر از طرف قهر وخذلان استقامت يزيد سبب اختطاف
ابصار بصاير دشمنان شود يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا • گرت صورت حال بد يا نكوست • نگاريده دست تقدير اوست •
ومنها ان من سنة الله تعالى ان يري النبي عليه السلام حقايق الاشياء حقا وصدقا وهو يخبر بها ثم يري ارباب الصورة في الظاهر بضدها
ابتلاء واختبارا للمؤمن والمنافق فالمؤمن يثبت على ايمانه بتصديق النبي عليه السلام وتشبيه في اقواله واعماله واحواله من غير اعتراض
فيزيده الله ايمانا مع ايمانه والمنافق يتزلزل قدمه ويتشوش حاله بالاعتراض ويزيد نفاقه على النفاق وعند الامتحان والى الله ترجع الامور
في المؤمن وامره يرجع الى رضاه وحال المنافق وامره يرجع الى السخط والرضا والتسخط من آثار اللطف والقهر يفعل الله ما يشاء ويحكم
ما يريد وقس على هذا الهامات الاولياء واحوالهم مع معتقديهم ومنكريهم فان الاختبار والابتلاء سنة قديمة وكم ترى من الصوفية
من يزعم انه يحب فلانا ويعتقده وطريقته حقا فاذا جاء سطوة القهر بارادة ما هو غير ملايم لطبعه نكص على عقبيه واتخذه غرضا
للطعن والتشنيع واين هو من المحبة وهو مقام لا يجتمع عنده اللطف والقهر والجمال والجلال فلا يتشوش صاحبه من الاحوال العارضة
المرئية في صورة التنزل والتدني ولذا كان ارباب الصورة وقراصي بالمعنى ويكفي لكل مرشد كامل واحد من يلزم طريقته ويتبع
يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة اي حاربتم جماعة كافرة لان اللقاء مما غلب في الحرب والقتال وهم لم يكونوا يحاربون الا الكفار
فاثبتوا وقت لقائهم وقتالهم ولا تنهزموا وفي الحديث لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا وانما نهى عن تمني لقاء العدو
لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو وتحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط كما قالوا في آداب
المناظرة انه ينبغي ان لا يحسب الخصم حقيرا او صغيرا ذليلا لان استحقار الخصم ربما يؤدي الى صدور الكلام الضعيف من المناظر لعدم
المبالاة فيكون سببا لغلبة الخصم الضعيف عليه فيكون الضعيف قويا والقوي ضعيفا والشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اعظم فعلى
العاقل ان يسأل العفو والعافية فانه لا يدري ما يفعل به • او از شكسته بابش كه ادع سرير ملك • يوسف پس از مجاورت قعر چاه
يافت • **واذكروا الله كثيرا** اي في تضاعيف القتال ومواطن الشدة بالتكبير والتهليل وغيرهما وادعوه بنصر المؤمنين وخذلان
الكافرين كما ادعين قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين **لعلكم تفلحون** اي تفوزون بمرامكم وتظفرون
بمرادكم من النصرة والمثوبة • وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله تعالى وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل اليه بكليته
فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في حال من الاحوال وعلى ان ذكر الله تعالى له تاثير عظيم في دفع المضار وجلب المنافع • تو بهر
كر بايي روز وشب • يك نفس غافل مباش از ذكر رب • در خوشي ذكر تو شكر نعمت • در بلاها التجا با حضرتت • قال بعض الحكماء
ان لله جنة في الدنيا من دخلها يطيب عيشه وهي مجالس الذكر وفي الحديث ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا
عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون
كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فيقول الله تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى

مجالس الذكر

بهم جليسهم تعالى في انوار المشارق ومما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهل والعادة في حلق الذكر بالعلانية اذ لم يعرف فرق الله عز
حلقة ذكر اجتمع عليها قوم ذاكرون في انفسهم لان الذكر برفع الصوت اشد تاثيرا في قلع الخواطر الراسخة عن قلب المبتدى والغفلة بتمام الكل
باظهار الدين ويصير بركة الذكر الى السامعين في الدور والبيوت ويشهد له يوم القيمة كل رطب ويابس سمع صوته خصوصا في مواضع الازدحام
بين الغافلين من العوام لتنبيه الغافلين وتوفيق الفاسقين في بعض الفتاوى لو ذكر الله في مجلس الفسق ناويا انهم يشتغلون بالفسق
وانا اشتغل بالذكر فهو افضل كالذكر في السوق افضل من الذكر في غيره وحضور مجلس الذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس السوء وقد نهى
عن ان يجلس الانسان مجلسا لا يذكر الله فيه ولا يصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويكون ذلك المجلس حسرة عليه يوم القيمة وفي الحديث
من جلس مجلسا كثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له
ما كان في مجلسه ذلك فعلى العاقل ان يكون راغبا للتسبيح بالذكر والدعاء والاستغفار دائما خصوصا في الاوقات المباركة روي ان النبي عليه
السلم بعث بعثا الى نجد فغنموا واسرعوا وقال رجل يا رسول الله ما رأينا بعثا افضل غنيمة واسرع رجعة فقال النبي عليه السلم الا ادلكم على قوم افضل غنيمة
واسرع رجعة الذين شهدوا صلوة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهليهم وهي صلوة
الاشراق وهو اول وقت الضحى وذلك بعد ان تطلع الشمس قدر رمح وفي الحديث من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وذكر في شرح المصابيح ان في قوله ثم قعد يذكر الله تعالى دلالة على ان المستحب في هذا الوقت انما
هو ذكر الله تعالى لا القراءة لان هذا وقت شريف وان للمواظبة للذكر فيه تاثيرا عظيما في النفوس وقال في المنية ما قلا عن جمع العلوم ومن
وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله تعالى اولى من القراءة ويؤيده ما ذكر في القنية من ان الصلوة على النبي عليه السلم والدعاء والتسبيح افضل من
قراءة القرآن في الاوقات التي نهي عن الصلوة فيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود
والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعاء مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال على المرتضى رضي الله عنه
مر النبي عليه السلم على عائشة رضي الله عنها قبل طلوع الشمس وهي نائمة فحركها برجله فقال قومي لتشاهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله يقسم
ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واختلف في ان التهليل والتسبيح وكونهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احتج من
رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فتقتضي زيادة والصحيح هو الثاني ذكره النووي في شرح مسلم
والذكر الكثير بما كان بصفاء القلب فصفاء القلب جنة العارف في الدنيا فانه يجاوز بذكر الله تعالى عن جحيم النفس الامارة ويأوي في جنتها
الى النعيم المحضور قال ابو بكر الفرغاني كنت اسقط في بعض الايام عن القافلة فقلت يا رب لو علمتني الاسم الاعظم فدخل عليّ انسان وقال لي
لا فخر الاسم الاعظم ان تقول يا الله فرحت به فقال البيكي تقول بالصدق ما لي اله الا انت والاضطرار كما يقول من كان في لجة البحر ليس لي
غير الله واعلم ان الجهاد من اعظم الطاعات ولذلك لا يجتمع غبار المجاهد مع دخان جهنم وبخطوة من المجاهد يغفر ذنب وباخرى يكتب حسنة ولكن
ينبغي للمجاهد ان يصحح نيته ويثبت في مواطن الحرب فان ثبات القلب والقدم يتبين اقدار الرجال كما كان للصديق رضي الله عنه حين صدمته
الوحشة بوفات رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت
ويجب عن الظلم والارتكاب بالقبائح فان الغلبة على الاعداء بالقوة القدسية والتأييد الالهي لا بالقوة الجسمانية وكثرة العدد الا يرى
الى الله تعالى كيف ايد المؤمنين بالملائكة في غزوة بدر مع قلتهم وكثرة الاعداء فالذين جاهدوا في سبيل الله بالتقوى والصبر والثبات
فقد غلبوا على الاعداء ووصلوا الى الدرجات گر شتاب جو صرصر گر آيد ار جوكوه گر شيب كبو تر گر فراز عقاب واحتشم الاكابر
جنده فتقدم اليه رجل على فرس اعرج فرماه بسهم فضحك آخر فاستعظم ضحكه في ذلك المقام فقال الرجل اضحك وقد سقطتك فقال العجب منك
ثم كيف قال تحملك الهرب وتحمل الثبات ثم تسقطني فاعجب بقوله واثبته ثم اعلم ان الفتنة الباغية على ما هو الكائن في الآفاق
والجماعة الفاجرة والباطنة كما في نفس القوى الشهوانية وجماعة النفس الامارة فكما ان المؤمن مأمور بالثبات عند ظهور الفتنة الباغية
القاهرة فكذلك مأمور بالثبات عند ظهور الفتنة الباغية الباطنة بالمجاهدة والجهاد مع الكفار جهاد اصغر والجهاد مع النفس جهاد اكبر
والاكبر افضل من الاصغر ولذلك يكون المقتول في الاكبر صديقا وفي الاصغر شهيدا فالصديق فوق الشهيد كما قال الله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والخلاص عن ظلمات الخلقية والفوز بانوار الحقيقة انما هو بانوار الذكر
الذي الاشتغال به من اكبر انواع الجهاد واسرع قدم في الوصول الى رب العباد نسأل الله تعالى ان يحققنا بحقائق الذكر والتوحيد

الاشتغال بالتوحيد بعد صلوة الصبح وصلوة الاشراق

الجهاد رتبه عليه

واطيعوا الله ورسوله

منهم من يقصد بجهاده وجه الله تعالى لمستحقا من هذه العبادة وامره بها وافترضها على عباده من غير التفات منه الى جزاء عليها في الآخرة وهذا اعز الوجود ومنهم من يعلم
وان لكلمة الكفر واهلها وان الدين الذي لا شك في صحته ولا ريب في الفوز عند الله بها ومنهم من يقصد بجهاده الجنة وثوابها والنجاة من النار وعقابها من غير تعو
ان هذا القصد كاف في نيل رتبة الشهادة وان صاحبها من الفائزين بجنات النعيم لان الله وعد عن الجهاد الجنة ومنهم من اذا دهمه القتال يقاتل غير مدبر
النية الثالثة وليست منهم وهو شهيد لان من دفع عن نفسه قطاع الطريق فقتلوه كان من الشهداء فكيف لا يكون شهيدا من قتل في سبيل الاعداء بل هو شهيد في الحكم
افضل من المقاتل الذي يعلم انه اذا استسلم قتلوه وان من قد وجب يحرم الفرار فقتل مدبرا فانه ليس بشهيد وان جرت عليه احكام الشهداء في هذه الدار
وشهيد في الآخرة دون احكام الدنيا وهم المطعون والمبطون والغريق واشباههم وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنيمة او قتل مدبرا
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ في كل ما تؤمرون وما تنهون خصوصا في امر الجهاد وثبات القدم في معركة القتال **وَلَا تَنَازَعُوا** باختلاف
الآراء كما فعلتم ببدر او احد **فَتَفْشَلُوا** جواب للنهي يقال فشل اذا كسل وضعف وتراخى وجبن **وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ** بالنصب عطف على
جواب النهي اي تذهب دولتكم وشوكتكم فانها مستعارة للدولة من حيث انها في تمشي امرها ونفاذه مشبهة بها في هبوبها وجريانها
وقيل المراد بها الحقيقة فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله تعالى وبقال لها ريح النصرة روي انه حاصر المدينة قريش وغطفان
وبنو قريظة وبنو النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا شديدة فقلعت خيامهم واراقت قدورهم فانهزموا وهربوا فقال عليه السلم
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والصبا بفتح الصاد والقصر ريح تهب من المشرق والدبور ما يقابل الصبا في الهبوب
يعني الريح المأمورة تجري تارة للنصرة وتارة للاهلاك وفي المثنوي جمله ذرات زمين وآسمان لشكر حق اند گاه امتحان باد
دیدیکم با عادان چه کرد آب را دیدی که با طوفان چه کرد **وَاصْبِرُوا** على شدائد الحرب وقتال المشركين ولا تولوهم الادبار **إِنَّ اللَّهَ
مَعَ الصَّابِرِينَ** بالنصرة والكلاءة وما يفهم من كلمة مع من اصالتهم انما هو من حيث انهم المباشرون للصبر فهم متبوعون من تلك الحيثية
ومعيته تعالى انما هي من حيث الامداد والاعانة **وَلَا تَكُونُوا** ايها المؤمنون **كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ** يعني اهل مكة حين خرجوا منها
لحماية العير التي في القافلة المقبلة من الشام **بَطَرًا** مفعول له اي فخرا واشرا لا لضرورة من الآباء والامهات واشر وهو مقابلة النعم بالتكبر
والخيلاء **وَرِئَاءَ النَّاسِ** ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا جحفة اتاهم رسول ابي سفيان وقال ارجعوا فقد
سلمت عيركم من اصحاب محمد ونهبهم فقال ابو جهل لا والله حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من
حضرنا من العرب فوافوها ولم يبدوا وكان سقوا كاس المنايا بدل الكاس من الخمور وناحت عليهم النوائح مكان تغني القيان فنهى المؤمنين
ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين وامرهم بالتقوى والاخلاص لان النهي عن الشيء مستلزم الامر بضده **وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**
عطف على بطرا بتأويل المصدر اي وصدا ومنعا للناس عن دين الله المؤدي الى الجنة والثواب **وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** فيجازيهم
عليه وفيه تهديد على الاعمال القبيحة خصوصا ما ذكر في هذه الآية من البطر والرياء والرياء هو اظهار الجميل وابطان القبيح وهو من الصفات
المذمومة للنفس وحكي عن بعض الصالحين انه قال كنت ليلة في وقت السحر في غرفة لي على الطريق اقرأ سورة طه فلما ختمتها غفوت غفوة
فرأيت شخصا نزل من السماء بيده صحيفة فنشرها بين يدي فاذا فيها سورة طه واذا تحت كل كلمة عشر حسنات مثبتة الا كلمة واحدة
فاني رأيت مكانها محوا ولم ار تحتها شيئا فقلت والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا ارى لها ثوابا ولا اراها اثبت لها قال الشخص صدقت
قد قرأتها وكتبناها الا انا قد سمعنا مناديا ينادي من قبل العرش امحوها واسقطوا ثوابها فمحوناها قال فبكيت في منامي وقلت لم فعلتم
ذلك فقال مر رجل فرفعت بها صوتك لاجله فذهب ثوابها وفي الحديث ان النار واهلها يعجون من اهل الرياء قيل يا رسول الله وكيف تعج النار قال من حر النار التي يعذبون بها فعليك بالاخلاص في عملك من الرياء التزيي بزي القوم تصنعا
ودوران البلاد تفرجا ليباهي بذلك على الاخوان كما يفعل اكثر المتشبهين بالصوفية في هذا الزمان فان مقصودهم ليس التقليد للقوم
القوم تبركا مع التحقق بمعانيهم فهم محرومون عن انوار المعرفة واسرار الحقيقة خارجون عن دائرة الطريقة قال الحافظ مدعي خواست كه
آید بتماشاگه راز دست غيب آمد وبر سينه نامحرم زد فعلى العاقل اخلاص العمل وهو ارادة التقرب الى الله تعالى وتعظيم امره واجابة
دعوته سواء كان من العبادات المالية او البدنية وفي الاحياء حكاية لو افتتح الصلوة بالاخلاص ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح
والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع الناس يصلي فاما لو صلى مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلوة دون
الاحسان ولا رياء في الصوم الا ان يكون مراده من الرياضة اصلاح الوجه وهذا البدن ليطلبه الناس رجلا فلا يكون مرائيا للآخرة
فانظر الى التعب لاجل الناس فلو كان له عقل صحيح وفكر ثاقب لما فعل هذا ونعم ما قال لو اخذ قلم من عصفور قال احسان من جزء باب الافعال
لا بأس بالقوم من طول وعرض جسم البغال واحلام العصافير وما الدنيا حتى يطلبها العاقل بعمله ويضيع عمره الحلو لاجله وعن
ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمنزل قوم فيها سخلة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها حاجة
ما نبذوها قال والله الدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها قال السعدي زر و سیم اندوده باشد نیکی تو ان خرج کردن
بر نا شناس منه آب زر جان من بر بشیز که عطار داننگر و بخز چه قدر آورد بنده حور دیش که زیر قبا دارد اندام
پیس نسأل الله تعالى ان يعصمنا عن الانحراف في مسالك الدين ويوصلنا الى رضاه في كل قول وعمل وهو المعين آمين بجاه النبي الامين

ريح الصبا والدبور

في الرياء والاخلاص

وَاِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ آورده اند كه چون قريش از مكه بيرون آمده بحوالى منزل بنى كنانه رسيدند بجهت كينهٔ قديمى كه ميان ايشان بود انديشه ناك شده خواستند باز گردند ابليس بصورت سراقة بن مالك كه مهتر كنانه بود برآمده بايشان ملاقات نمود وگفت شما نيكو جايى ميكنيد برويد من ضامنم كه از بنى كنانه ضرر بشما نرسد ومن نيز طريق رفاقت مرعى دارم پس ابليس با جمعى از شياطين همراه ايشان روى به بدر آوردند حق سبحانه وتعالى ازين قصه خبر ميدهد والمعنى واذكر يا محمد وقت تزيين الشيطان اعمالهم كحركة فى معاداة المؤمنين وغيرها ودر حقايق سلمى مذكورست كه قوت ايشانرا بنظر ايشان در آورد تا اعتماد بدان كردند وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ فانكم كثير وهم قليل لكم خبر لا غالب اى لا غالب كائن لكم واليوم منصوب بما تعلق به الخبر ومن الناس حال من الضمير فيه والمراد من الناس المؤمنون وَاِنِّي جَارٌ لَكُمْ اى مجيركم من بنى كنانة ومعين لكم كالحافظ الذى يدفع عن صاحبه انواع الضرر كما يدفع الجار عن جاره تقول العرب انا جار لك من فلان اى حافظ لك من مضرته فلا يصل اليك منه مكروه قال فى القاموس الجار المجاور والذى اجرته من ان يظلم والمجير والجار والمنقذ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ اى تلاقى الفريقان يوم بدر قال الكاشفى پس آنگاه كه ديدند هر دو گروه لشكر يكديگر را نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ رجع القهقرى وهو اخص من معنى النكوص لان الغالب فيه الفرار عن موضع القتال انه رجع قهقرى لخوفه من جهة العدو وقوله على عقبيه حال مؤكدة لان رجوع القهقرى انما يكون على العقبين واين عبارتست از هزيمت كردن بمكر وحيله آورده اند كه چون روز بدر لشكر فرود آمدند ابليس پيشاپيش ايشان ديده روى بفرار نهاد ودر آن محل دست بر دست حارث بن هشام بود حارث گفت اى سراقه در چنين حال ما را فرو ميگذارى ابليس دست بر سينهٔ او زد وَقَالَ اِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ من بيزارم از زينهار شما اِنِّي اَرَى مَا لَا تَرَوْنَ من نزول الملائكة للامداد فقال الحارث وما ترى الا جعاسيس اهل يثرب والخصوص الرجل الفقير اِنِّي اَخَافُ اللهَ من ان يصيبنى بمكروه من الملائكة او يهلكنى ويكون الوقت هو الوقت المعلوم الذى انظر اليه وَاللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن لا يخاف منه وقد صدق الكذاب انه يخاف من شدة عقاب الله فانه يخاف لو وقع عليه التلاشى ولذلك انه يفر من ظل عمر رضى الله عنه وما سلك عمر فجا الا وسلك الشيطان فجا آخر لئلا يقع عليه عكس نور ولاية عمر فيحترق وقد علم الشيطان انه من المعذبين المعاقبين وانما خوفه من الله من شدة عقابه لانه يعلم انه لا نهاية لشدة عقابه والله قادر على ان يعاقبه بعقوبة اشد من الاخرى وفيه اشارة الى ان خوفه من الله يدل على انه غير منقطع الرجاء منه كذا فى التأويلات النجمية نقلست كه منهزمان بدر بعد از رجوع بمكه سراقه را پيغام دادند كه لشكر ما را تو منهزم ساختى سراقه سوگند ياد كرد كه تا خبر هزيمت شما نشنيدم از عزيمت شما وقوف نيافتم پس جمهور معلوم شد كه آن شيطان بوده كه خود را بصورت سراقه نموده فان قيل كيف يجوز ان يتمكن ابليس من ان يخلع صورة نفسه ويلبس صورة سراقة ولو كان قادرا على ان يجعل نفسه فى مثل صورة انسان لكان قادرا على ان يجعل غيره انسانا فيقال اذا صحت هذه الرواية فالجواب ان الله خلق ابليس فى صورة سراقة والله تعالى قادر على خلق انسان فى مثل صورة سراقة ابتداء فكان قادرا على ان يصور ابليس فى مثل صورة سراقة كما فى تفسير الحدادى وقال القاضى ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال فى الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعلوه وتكلموا به نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصور والتخيير على معنى انه قادر على قول اذا قاله وفعله نقله الله تعالى عن صورة الى صورة اخرى بجرى العادة واما ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطل الحيوة واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف ينقل نفسها قال والقول فى تشكيل الملائكة مثل ذلك والذى روى ان ابليس تصور فى صورة سراقة بن مالك وان جبريل تمثل فى صورة دحية وقوله تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا محمول على ما ذكرنا وهو انه اقدره الله تعالى على قول اذا قاله نقله الله تعالى عن صورة الى صورة اخرى كذا فى آكام المرجان ونظر فيه والى لاسكوبى بانه من قال تمثل جبريل عليه السلام وتصور ابليس عليه ما يستحق ليس مراده انهما احدثا تلك الصورة والمثال من قدرتهما نفسهما بل باقدار الله على التصوير والتمثيل كيف يشاء فلا منافاة بين القولين فانه فى الباب من طرق اقدار الله به من الاسباب المخصوصة انتهى يقول الفقير ان الملائكة والشياطين من قبيل الارواح اللطيفة وللارواح التصور بانواع الصور كما ان للاجسام التلون بالوان اللبسة وكل ذلك باقدار الله تعالى فى الحقيقة لكن هذا المبحث صعب المسلك فلا يهتدى الى دركه الا الانبياء والاولياء المطلعون على حقيقة الامر والله اعلم ثم ان من عادة الشيطان انه يقحم من اكبر ورطة الهلاك ثم يتبرأ منه حكى ان عابدا عبد الله فى صومعته دهرا طويلا فولدت لملكهم ابنة فانفذ الملك اخرجها الى صومعته واسكنها معه كيلا يشعر احد مكانها فلم يستطع ابليس على صورة شيخ ووضعها بها حتى واقعها واحبلها فلما ظهر بها الحبل رجع اليه فقال انك زاهد وانها لو ولدت يظهر زناك فتصير فضيحة فاقتلها

طريق تمثل الملك والشيطان في صور شتى

فاقتلها قبل الولادة واعلم والديها انها قد ماتت فيصدقك فتنجو من العذاب والشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك فى زى العلماء فاخبره بصنع الزاهد بابنته من الاحبال والقتل وقال ان اردت ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فانبش قبرها وشق بطنها فان خرج منها ولد فهو صادق فيما يقال وان لم يخرج فاقتلنى ففعل الملك ذلك فاذا الامر كما قال فاخذ الزاهد واركبه حمارا وحمله للبلد فصلبه فجاءه الشيطان وهو مصلوب فقال انا زينت بامرى وقتلت نفسا بامرى فان تسجد لى انجيك من عذاب الملك فادركته الشقاوة فسجد له فهرب الشيطان منه ووقف من بعيد فقال الزاهد تنجنى وقال الشيطان انى اخاف الله رب العالمين نعوذ بالله من الحذلان وفى المثنوى * آدمى را دشمن پنهان بسيست * آدمى با حذر عاقل كسيست * واعلم ان الشيطان اذا ظفر بالسالك يغره بالقوة والكمال والبلوغ الى مرتبة الرجال وانه لا يضره التصرف فى الدنيا وارتكاب بعض المنهيات بل ينفعه فى نفى الرياء والعجب كما هو طريقة اهل الملامة قال بعض ارباب الحقيقة يجوز ان تظهر لنفسك ما يوجب نفور الخلق عنك من مباح مستبشع او مكروه لم يمنع دواء العلة العجب لا محرما متفقا عليه انتهى فليكن هذا على ذكر منك فان صوفية الزمان قد تجاوزوا من الحلال الى الحرام وتركوا المشروع سنيهم وبين المشايخ الكرام ولم يعرفوا ان السلامة فى الاخذ بالكتاب والسنة للنبى عليه السلام والتأدب باداب وضعها الخواص من الانام لمن يطلب التدخل الى حرم اسرار الملك العلام قال الحافظ * در راه عشق وسوسهٔ اهرمن بسيست * هش دار وگوش دل به پيام سروش كن * اِذْ منصوب باذكر يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ من اهل المدينة من الاوس والخزرج وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ من قريش كانوا قد اسلموا ولم يهاجروا لعدم قوة اسلامهم ومنع اقاربهم اياهم من الهجرة فلما خرجت قريش الى بدر اخرجوهم معهم كرها ولما رأوا قلة عدد المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا لاهل مكة غَرَّ هٰٓؤُلَاۤءِ يعنون المؤمنين دِينُهُمْ اذ خرجوا مع قلة عددهم وعددهم لحرب قريش مع كثرتهم وشوكتهم ولم يشكوا بل قطعوا بان قريشا تغلبهم لانهم زهاء الالف والمؤمنين بضعة عشر فقال الله تعالى جوابا لهم وَمَنْ هر كه يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ اى ومن يسلم امره الى الله تعالى ويثق به ويفوض اليه فَاِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غالب لا يذل من توكل عليه واستجار به وان قل حَكِيمٌ يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقول ويحار فى فهمه الباب الفحول ويروى ان الحجاج بن يوسف سمع ملبيا يلبى حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذ ذاك بمكة فقال على بالرجل فاتى به اليه فقال ممن الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال فعم سالت قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعنى اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سالتك قال فعم سالت قال سالتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه منى قال الرجل اتراه بمكانه منك اعز منى بمكانى من الله وانا وافد بيته وزائر نبيه وقاضى دينه ومتبع دينه فسكت الحجاج ولم يحر جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة فانظر الى هذا الرجل كيف اظهر الحق ولم يخف من المخلوق خصوصا من الحجاج الذى كان اظلم خلق الله فى زمانه حتى كسر الاعوان وسفك الدماء ودفع بما فعل الحق فلما توكل على الله واستجار به نصره الله وهو بانفراده غالب على الحجاج وهو مع جمعه لان الصحيح الى وهو المؤمن غالب على السقيم المبتلى وهو المنافق والحجاج كان من منافقى هذه الامة واعلم ان مرض القلوب على نوعين نوع منه الشك فى الايمان والدين وحقيقته فذلك مرض قلوب الكفار والمنافقين والثانى الميل الى الدنيا وشهواتها وملاحظة الحظوظ النفسانية وهو مرض قلوب المسلمين والاشارة فيه ان المرض كما يكون فى قلوب الكفار والمنافقين بقدر كفرهم ونفاقهم يكون فى قلوب المسلمين بقدر معاصيهم فمعالجة مرض قلوب الكفار والمنافقين بالايمان والتصديق واليقين وان ماتوا فى مرضهم فهم من الهالكين ومعالجة مرض قلوب المسلمين بالتوبة والاستغفار والزهد والطاعة والورع والتقوى وان ماتوا فى مرضهم فهم من اهل النجاة من النار بعد العذاب وشفاعة الانبياء وربما يؤدى مرضهم بترك المعالجة والاحتماء الى الهلاك وهو الكفر الا ترى الى حال بعض المسلمين من اهل مكة لما تركوا العلاج وانقطعوا عن الطبيب وهو النبى عليه السلام وما احتموا عن الغذاء المخالف وهو قولهم غر هؤلاء دينهم [illegible] وانما يكون بصحبة واصل الى الله عز وجل والله تعالى يجود على الخلق عامة فكيف على العشاق والعاشق قال الحافظ * عاشق كه شد كه يار بحالش نظر نكرد * اى خواجه درد نيست وگرنه طبيب هست * وقال آخر * نكو اصحاب دارند وشهر عشق شد خالى * جهان پر شمس تبريزست ومردى كو چو مولانا * اللهم وفقنا لما تحب وترضى * وسهل علينا مداواة هذه القلوب المرضى *

ارتكاب المباح المتسع

قال الله تعالى

مرض القلوب على نوعين

ولو ترى يا محمد حال الكفرة اي لو رأيت فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس إن إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة اي حين يقبض اعوان
ملك الموت ارواح الكفار ببدر فالملائكة فاعل يتوفى يضربون اي حال كون الملائكة يضربون بمقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار منها
وجوههم اي ما اقبل من اعضائهم وادبارهم اي ما ادبر منها وذوقوا اي يضربونهم ويقولون ذوقوا بعد السيف في الدنيا عذاب الحريق
اي العذاب المحرق الذي هو مقدمة عذاب الآخرة فهو فعيل بمعنى مفعل يقال حرقه بالنار واحرقه وحرّقه فاحترق وتحرق وجواب لو محذوف
للايذان بخروجه عن حدود البيان اي لرأيت امرا فظيعا لا يكاد يوصف ذلك المذكور من الضرب والعذاب واقع بما قدمت ايديكم اي بسبب ما
كسبتم من الكفر والمعاصي فالايدي عبارة عن النفس الذاكرة عبر عنها باسم اغلب آلاتها في اكتساب الافعال وان الله ليس بظلام للعبيد
محله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة اعتراض تذييل مقرر لمضمون ما قبلها اي والامر انه تعالى ليس بمعذب لعبيده بغير ذنب منهم فلا يجازي
اهل الايمان بجحيم وعذابها وانما يجازي اهل الكفر والنفاق والارتداد بظلمهم على انفسهم وسر التعبير عن نفي التعذيب بنفي الظلم مع ان تعذيبهم
بغير ذنب ليس بظلم قطعا عند اهل السنة فضلا عن كونه ظلما بالغا قد مر في سورة آل عمران فان قلت ظلام اخص من ظالم لانه للمبالغة المقتضية
للتكثير ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلت المراد بكثرة الظلم كثرته باعتبار كثرة متعلقه فان لفظ العبيد يدل على الكثرة فيكون ما اصابهم من الظلم
كثيرا نظرا الى كثرتهم وان لم يقع على كل واحد منهم اصل الظلم فالمعنى انه تعالى لا يظلم احدا من عبيده وايضا انه اذا نفى الظلم الكثير انتفى القليل لان الذي
يظلم انما يظلم للانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضر كان للقليل مع قلة نفعه اترك وايضا ان ظلام
للنسبة كما في بزاز وعطار اي لا ينسب اليه ظلم البتة كدأب آل فرعون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي عادة كفار قريش في كفرهم
وعنادهم كعادة آل فرعون المشهورين بقباحة الاعمال واصل الدأب في اللغة ادامة العمل يقال فلان يدأب في كذا اي يداوم عليه ويواظب ويتعب
نفسه فيه ثم سميت العادة دأبا لان الانسان يداوم على عادته وآل الرجل الذين يرجعون اليه بالاكتساب ولهذا يقال للقرابة آل الرجل
ولا يقال للاصحاب آله والمقصود هنا كدأب فرعون وآله اي اتباعه والذين من قبلهم اي من قبل آل فرعون كقوم نوح وثمود وعاد وغيرهم من
اهل الكفر والعناد كفروا بآيات الله تفسير لدأب والآيات هي دلائل التوحيد المنصوبة في الانفس والآفاق او معجزات الانبياء على الاطلاق
فأخذهم الله بذنوبهم اي عاقبهم الله تعالى بسبب كفرهم وسائر معاصيهم ان الله قوي شديد العقاب لا يغلبه في دفعه شيء ذلك اي ترتب العقاب
على اعمالهم السيئة ودونه ان يقع ابتداء مع قدرته تعالى على ذلك بان الله اي بسبب انه تعالى لم يك في حد ذاته واصله يكن فحذفت النون تخفيفا
لكردها في اللين من حيث كونها حرف غنة فلما تحذف حرف اللين حال الجزم حذفت النون الساكنة ايضا للتخفيف لكثرة استعمال فعل الكون ولم تحذف
في نحو لم يصن ولم تخن لقلة استعمالها بالنسبة الى لم يكن وكثرة الاستعمال تستدعي التخفيف مغيرا نعمة انعمها اي لم ينبغ له ولم يصح
ان يكون بحيث يغير نعمة انعم بها على قوم من الاقوام اي نعمة كانت جلت او دنت حتى يغيروا ما بانفسهم من الاعمال والاحوال التي كانوا
عليها وقت ملابستهم بالنعمة ويتصفوا بما ينافيها سواء كانت احوالهم السابقة مرضية صالحة او قريبة من الصلاح بالنسبة الى الحادثة كدأب
الكفرة حيث كانوا قبل البعثة كفرة عبدة الاصنام مستمرين على حالة مصححة لافاضة نعمة الامهال وسائر النعم الدنيوية عليهم فلما بعث اليهم
النبي عليه السلام بالبينات غيروا الى اسوأ منها واسخط حيث كذبوه عليه السلام وعادوه ومن تبعه من المؤمنين وتحزبوا عليهم يبغونهم الغوائل
فغير الله تعالى ما انعم به عليهم من نعمة الامهال وعاجلهم بالعذاب والنكال وذلك ان الله اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وارسل اليهم رسولا منهم
وانزل عليهم كتابا بالسنتهم ثم انهم غيروا هذه النعم ولم يشكروها ولم يعرفوها من الله فغير الله ما بهم واهلكهم وعاقبهم ببدر وان الله سميع عليم
اي وبسبب ان الله تعالى سميع يسمع ما يقولون وعليم بما يذرونه من الاقوال والافعال السابقة واللاحقة فيرتب على كل منها ما يليق بها من ابقاء
النعم وتغييرها كدأب آل فرعون تكرير للتاكيد والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم وعطف قوله تعالى
وأغرقنا آل فرعون على اهلكنا مع اندراجه تحته للايذان بكمال هول الاغراق وفظاعته كعطف جبريل على الملائكة وكل من غرقى القبط
وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي حيث عرضوها للهلاك او واضعين للكفر والتكذيب مكان الايمان والتصديق والاشارة
ان فرعون وقومه اختصوا بالاستغراق في بحر الهلاك عن غيرهم لادعاء فرعون الربوبية واقرار قومه وتصديقهم اياه بها وهذا غاية فساد
جوهر الروحانية باستيلاء الصفات النفسانية وكل من كفر بالله وكذب بآياته كانوا ظالمي انفسهم لفساد استعدادهم وان لم يبلغوا
في الظلم والكفر ما بلغ فرعون وقومه فعليك بحفظ الاستعداد الفطري واكثار الذكر عليه واياك وسوء المعاملات السيئة المؤدية الى الافساد
والاهلاك ولا يحملك الغضب وعدم مخالفة الحق وعدم قبوله فانه لا ينبغي لاحد خصوصا للسالك . كبر كم كن كه كبر در سر بود . بنده هركز كه حق بشنود

قال الامام الغزالي قدس سره ان النعمة انما تسلب ممن لا يعرف قدرها ووقع في هذا الباب بمثال ملك يكرم عبدا له فيخلع عليه خاصة ثيابه ويقربه
منه ويجعله فوق سائر حجابه وخدامه ويامره بملازمة بابه ثم امر ان يبنى له في موضع آخر القصور وتوضع له الاسرة وتنصب له الموائد
وتزين له الجواري ويقام له الغلمان حتى اذا رجع من الخدمة اي خلص هناك ملكا مخدوما مكرما ومابين خدمته الى الملك وولايته الاستراحة
من نهار او اقل فان ابصر هذا العبد كلاب الملك سائسا للدواب يأكل رغيفا او كلبا يمضغ عظما فيستفرغ عن خدمة الملك
بنظره اليه واقباله عليه لا يلتفت الى ما له من الخلع والكرامة فيسرع الى ذلك السائس ويتبعه وبباله كسرة من رغيفه او يزاحم الكلب على
عظم ويتخطفها ويعظم ما حصل اليس الملك اذا نظر اليه عن مثل هذه الحالة يقول هذا السفيه لم يعرف حق كرامتنا ولم ير قدر اعزازنا اياه
بخلعنا والتقرب الى حضرتنا مع ما صرفنا اليه من عنايتنا وامرنا له من الذخائر وضروب الايادي هذا الا ساقط عظيم الجهل قليل التمييز اسلبوه
الخلع واطردوه عن بابنا فهذا حال العالم اذا مال الى الدنيا والعابد اذا اتبع الهوى فعليك ايها الرجل بشكر المعبود حتى تعرف نعمة الله عليك
واحذر من ان يكون النعمة نقمة والولاء بلاء والعز ذلا والاقبال ادبارا واليمين يسارا فان الله تعالى غيور وفي المثنوي . هركرا
مرشاه را او جامه داد . هست خسران بهر شاهش اتحاد . هركه با سلطان شود او همنشين . بر درش بنشستن بود حيف وغبين
دست بوسش چون رسيد از پادشاه . گر گزيند بوس پا باشد گناه . گرچه سر بر پا نهادن خدمتست . پيش آن خدمت خطا
وزلتست . شاه را غيرت بود بر هر كه او . بو گزيند بعد ما كه ديد رو . والمقصود ان من عرف الله وعرف قدر نعمته عليه ترك
الالتفات الى الدنيا بل الى الكونين فان الله اجل من كل شيء وذكره افضل من كل كلام وحكي ان سليمان بن داود عليهما السلام مر في موكبه
والطير تظله والدواب من الوحوش والانعام والجن والانس وسائر الحيوانات عن يمينه ويساره فمر بعابد من عباد بني اسرائيل فقال
والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمع ذلك سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود فان ما اعطي ابن
داود يذهب والتسبيحة تبقى فهذا ارشاد عظيم لمن اراد الآخرة وسعى لها وتوجه الى الحضرة العليا فارغا عن شواغل الدنيا
ان شر الدواب اي شر ما يدب على الارض ويتحرك من الحيوانات عند الله اي في حكمه وقضائه الذين كفروا اي اصروا على الكفر ورسخوا
فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان لكونهم من اهل الطبع جعلوا شر الدواب لا شر الناس ايماء الى انهم بمعزل من مجانستهم وانما هم
من جنس الدواب ومع ذلك شر من جميع افرادها كما قال تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل . دريغ آدمي زاده پر محل . كه باشد چو انعام
بل هم اضل . الذين عاهدت منهم بدل من الموصول الاول بدل البعض للبيان والتخصيص اي الذين اخذت منهم عهدهم فمن لابتداء الغاية
ثم ينقضون عهدهم الذي اخذته منهم عطف على عاهدت في كل مرة من مرات المعاهدة وهم لا يتقون اي والحال انهم مستمرون على النقض والحال
انهم لا يتقون سبة الغدر ولا يبالون بما فيه من العار والنار وهم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يعينوا
عليه عدوا فنقضوا العهد واعانوا اهل مكة يوم بدر بالسلاح ثم قالوا نسينا واخطأنا ثم عاهدهم مرة اخرى فنكثوا ومالؤوهم عليه يوم
الخندق اي ساعدوا وعاونوا وذلك انهم لما رأوا غلبة المسلمين على المشركين يوم بدر قالوا انه هو النبي الموعود بعثه في آخر الزمان فلا ترجم
ولا يقدر احد على محاربته ثم انهم لما رأوا يوم احد ما وقع من نوع ضعف المسلمين شكوا وقد كان احترق كبدهم بنار الحسد من ظهوره وقوة امره
فركب كعب بن الاشرف سيد بني قريظة مع اصحابه الى مكة ووافقوا المشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى ذلك الى غزوة الخندق وفيه تم
بطريق الاشارة للذين عاهدوا الله على ترك الملاهي والمنكرات ثم نقضوا العهد مرة بعد اخرى . ما را درميان عهد وفا بود . جفا كردي وبد
عهدي نمودي . هنوزت از سر صلحست بازآي . كزان محبوبتر باشي كه بودي . فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم اي تدركهم وتظفر بهم ادركه
كما في القاموس واما مركبة من ان الشرطية وما المزيدة للتاكيد اي فاذا كان حالهم كما ذكر فاما تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب اي في تضاعيفها
فشرد فرق قال الاشعري في الشيء بن ميتة كردانا ومتفرق سازيهم اي بسبب قتلهم من خلفهم مفعول شرد اي من وراءهم من الكفرة من اعدائك
والتشريد الطرد والتفريق الشرد وتبديد الجمع يعني ان صادفت هؤلاء الناقضين في الحرب افعل بهم ما يقع فيهم من النكاية والقهر ما يفطر
به ويخاف منه امثالهم بحيث يذهب عنهم بالكلية ما يخطر ببالهم من مناصبتك اي معاداتك ومحاربتك لعلهم يذكرون اي لعل المشردين
وهم من خلفهم يتعظون بما شاهدوا مما نزل بالناقضين فيرتدعون عن النقض او عن الكفر . زود مرغ سوى دانه فراز . چون كه مرغ بيند اندر بند
بند كير از مصائب دگران . تا نگيرند ديگران زتو پند . واما تخافن تعلق فالخوف مستعار للعلم من قوم من المعاهدين خيانة نقض عهد
فيما سيأتي بما لاح لك منهم من علامات الغدر فانبذ اليهم اي فاطرح اليهم عهدهم حال كونك على سواء اي ثابتا على طريق سوي في العداوة

نبذ العهد بين الفريقين

بان تعلمهم النقض وتخبرهم اخبارا مكشوفا بانك قد قطعت ما بينك وبينهم من الوصلة فلا تناجزهم الحرب وهم على توهم بقاء العهد كيلا يكون
من قبلك شائبة خيانة اصلا فالجار متعلق بمحذوف هو حال من النابذ اي على استواء في العلم بنقض العهد بحيث يستوي فيه اقصاهم وادناهم
فهو حال من المنبوذ اليهم او على استواء في الخيانة فهو حال من الجانبين إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ تعليل للامر بالنبذ على طريقة الاستئناف
كأنه قيل لم امرتنا بذلك ونهيتنا عن المحاربة قبل نبذ العهد فاجيب بذلك ويحتمل ان يكون طعنا على الخائنين الذين عاهدهم الرسول عليه السلام
كأنه قيل واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم ثم قاتلهم ان الله لا يحب الخائنين وهم من جملتهم لما علمت حالهم واعلم ان النبذ انما يجب على الامام
اذا ظهرت خيانة المعاهدين بامارات ظنية واما اذا ظهر انهم نقضوا العهد ظهورا مقطوعا به فلا حاجة الى نبذ العهد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
باهل مكة لما نقضوا العهد بقتل خزاعة وهم في ذمة النبي عليه السلام ولما امر الله تعالى بنبذ العهد والتصريح به قبل المحاربة خطر بالبال ان يقال كيف نوقظ
العدو ونعلمهم بطرح العهد اليهم قبل المحاربة مع انهم ان علموا ذلك اما ان يتأهبوا للقتال او يجمعوا اقصاهم ويمكن لهم من اسباب التقوي والغلبة
او يفروا ويتخلصوا عن المقدورين بفوت المقصود وهو الانتقام منهم واما يكون لمصلحة المحاربة معهم بغير نبذ العهد اليهم واعلامهم بظهور امارات
الخيانة منهم فازاح الله تعالى هذا المحذور بقوله وَلَا يَحْسَبَنَّ اي لا يظنن الَّذِينَ كَفَرُوا وهو فاعل والمفعول الاول محذوف اي انفسهم
هربا من تكرار ذكرهم سَبَقُوا مفعول ثان اي فاتوا وافلتوا من ان يظفر بهم ويدخل فيه من لم يظفر به يوم بدر وغيره من موارد القتال
من الذين آذوه عليه السلام وبالغوا في عصيانه إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ تعليل للنهي على سبيل الاستئناف المبني على تقدير السؤال اي لا يفوتون ولا
يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم يقال اعجزه اذا فاته وادراكه لوجود المفعول على صفة اصل الفعل وهو العجز كما تقول ابخلته اذا وجدته بخيلا
اعجزه الشيء اذا فاته واعجزت زيدا اذا وجدته عاجزا وفي الآية تهديد للنفوس التي اجترأت على المعاصي وهي في الحقيقة مجترئة على الله تعالى
وعن سري السقطي رضي الله عنه قال كنت يوما اتكلم بجامع المدينة فوقف علي شاب حسن الشباب فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعني اقول في وعظي عجبا لضعيف
يعصي قويا فتغير لونه وانصرف فلما كان من الغد جلست في مجلسي واذا به قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال يا سري سمعتك بالامس تقول عجبا لضعيف
كيف يعصي قويا فما معناه فقلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه * كرجه شاطر بود خروس بجنك * جه زند بيش باز روئين جنك *
فنهض وخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سري كيف الطريق الى الله تعالى فقلت ان اردت العبادة فعليك بصيام
النهار وقيام الليل وان اردت الله فاترك كل شيء سواه تصل اليه وليس لك الا المساجد والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت الا اصعب الطرق
وولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الي غلمان كثيرة فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرفه الا رجلا جاءني من صفته كذا وكذا وجرى لي معه كذا
ولا اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله فعرفنا ودلنا على داره فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينا انا ذات ليلة بعد العشاء الآخرة جالس في بيتي
واذا بطارق يطرق الباب فأذنت له بالدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء في وسطه واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني
وقال يا سري اعتقك الله من النار كما اعتقتني من رق الدنيا فاومات الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى فاذا زوجته قد جاءت ومعها ولده
وغلمانه فدخلت والقت الولد في حجره وعليه حلي وحلل وقالت له يا سيدي ارملتني وانت حي وايتمت ولدك وانت حي قال السري فنظر الي وقال يا سري
ما هذا وفاء ثم اقبل عليها وقال والله انك لثمرة فؤادي وحبيبة قلبي وان هذا ولدي لاعز الخلق علي غير ان هذا سري اخبرني ان من اراد الله قطع كل ما سواه
ثم نزع ما على الصبي وقال اصنعي هذا في الاكباد الجائعة والاجساد العارية وقطع قطعة من كسائه فلف فيها الصبي فقالت المرأة لا ارى ولدي في هذه
الحالة وانتزعته منه فحين رآها قد اشتغلت به نهض وقال اضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله وولى خارجا وضجت الدار بالبكاء فقالت ان عدت
يا سري سمعت له خبرا فاعلمني فقلت ان شاء الله فلما كان بعد ايام اتتني عجوز فقالت يا سري بالشونيزية غلام يسألك الحضور فمضيت فاذا به مطروح
تحت رأسه لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري ترى تغفر تلك الجنايات فقلت نعم قال أيغفر لمثلي قلت نعم قال انا غريق قلت هو منجي الغرقى
فقال علي مظالم فقلت في الخبر انه يؤتى بالتائب يوم القيامة ومعه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى
اذا انا مت فاشتر ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم اهلي لئلا يغيروا كفني بحرام فجلست عنده قليلا ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات
فاخذت الدراهم فاشتريت ما يحتاج اليه ثم سرت نحوه فاذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات ولي من اولياء الله نريد ان نصلي عليه فجئت فغسلته
فلما كان بعد مدة وفد اهله يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امرأته باكية فاخبرتها بحاله فسألتني ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغيروا اكفانه
قالت لا والله فاريتها القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين فاحضرا فاعتقت جواريها ووقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره حتى
ماتت رحمة الله تعالى عليها * قدر دوست نكرديم عمر دادن بريغ * كه كار عشق زما اين قدر نمى آيد * واعدوا لهم ما استطعتم و

مطلب الرمي والخيل والسباحة

وَأَعِدُّوا ايها المؤمنون لَهُمْ اي لقتال الكفار وحربهم مَا اسْتَطَعْتُمْ اي ما قدرتم عليه حال كونه مِنْ قُوَّةٍ من كل ما يتقوى
به في الحرب كائنا ما كان من خيل وسلاح وقسي وغيرها والحصر المستفاد من تعريف الطرفين في قوله عليه السلام الا ان القوة الرمي من قبيل حصر الكمال
لان الرمي اكمل افراد ما يتقوى به في الحرب وروي ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رمى يوم احد الف سهم ما منها سهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
له يا سعد ارم فداك ابي وامي ففداه في ذلك اليوم الفقرة وعن علي رضي الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افداك ابي وامي الا لسعد
كره بعض العلماء تفدية المسلم بابوي المسلم قال لانه فداه عليه السلام بابويه لانهما كانا كافرين قال النووي الصحيح انه جائز مطلقا لانه ليس فيه
حقيقة الفداء وانما هو تلطف في الكلام واعلام بمحبته وفي الحديث فضيلة الرمي والدعاء لمن فعل خيرا وجاء في الحديث ان الله يدخل بالسهم الواحد
ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير والمنبل له والرامي به وفي الحديث من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى
بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او لم يبلغ كان له كعتق رقبة ومن اعتق رقبة مؤمنة كانت له فداء من النار عضوا بعضو وفي الحديث من مشى
بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة والغرض بفتح الغين المعجمة والراء بعدها الضاد المعجمة هو ما يقصده الرماة بالاصابة وفي الحديث
كل شيء ليس من ذكر الله تعالى فهو لهو وسهو الا اربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته اهله وتعليم السباحة
تير برسه كونه است رمي ظاهر به تير وكمان ورمي باطن به تير آه درصبحگاه از كمان خشوع ودر سهام حظوظ ازدلو توجه كن وفراغت از
ما سوى قال الحافظ * نيست برلوح دلم جز الف قامت دوست * جكنم حرف دكر ياد نداد استادم * واعلم ان صاحب المجاهدة منصور على قتال
النفس وهو ما بذكر الله تعالى فهو القوة في حقه وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ فعال بمعنى مفعول كاللباس بمعنى ملبوس فرباط الخيل بمعنى خيل مربوطة كما قيل جرد
قطيفة بمعنى قطيفة جرداء اضيف العام الى الخاص للبيان والتخصيص كما تم قطيفة وعطفها على القوة مع كونها من جملتها للايذان بفضلها
على بقية افرادها كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة وقيل ان الجن لا يدخل بيتا فيه فرس للاسلام وفي الحديث من ربط فرسا في سبيل الله ثم عالجه بيده
حتى يعلفه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة والفرس من المتاعات كبني آدم وعن ابن عباس رضي الله عنهما الفرس يقول اذا التقت الفئتان
سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له في الغنيمة سهمان وفي الحديث عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز وفي
الحديث من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا به وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات قال موسى
للخضر اي الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب اولي العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام
والحمار مركب عيسى وعزير عليهما السلام وكيف لا احب شيئا احياه الله بعد موته قبل الحشر واعلم ان الخيل ثلاثة فرس للرحمن وهو ما اتخذ في سبيل
وقتل عليه اعداء الله وفرس للانسان وهو ما يلتمس بطنه وفرس للشيطان وهو ما يقامر عليه ويراهن تُرْهِبُونَ بِهِ حال من
فاعل اعدوا اي حال كونكم مرهبين مخوفين بالاعداد عَدُوَّ اللّٰهِ وَعَدُوَّكُمْ وهم كفار مكة خصوا بذلك من بين الكفار مع كون الكل
لغاية عتوهم ومجاوزتهم الحد في العداوة وفيه اشارة الى ان المجاهد يرهب بالذكر والمراقبة اعدى العدو الذي هو النفس والشيطان
وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ اي وترهبون به ايضا عدوا آخرين من غيرهم من الكفرة كاليهود والمنافقين والفرس ومنهم كفار الجن في صحيح الحديث
لَا تَعْلَمُونَهُمُ العلم بمعنى المعرفة لتعديته الى مفعول واحد ومتعلق المعرفة هو الذات اي لا تعرفونهم باعيانهم ولو كان النبي عليه السلام يعلم
لا تعرفونهم من حيث كونهم اعداء اللّٰهُ يَعْلَمُهُمْ اي يعرفهم لا غيره تعالى فان قلت المعرفة تستدعي سبق الجهل فلا يجوز اسنادها الى الله تعالى قلت
المراد بالمعرفة في حقه تعالى مجرد تعلق علمه بالذوات دون النسب مع قطع النظر عن كونها مجهولة قبل تعلقه بها وفي الآية على ان الانسان لا
يعرف كل عدو له * آدمي را دشمن پنهان بسيست * آدمي با حذر عاقل كسيست * وَمَا شرطية تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ لاعداد الجهاد قل او جل
فِي سَبِيلِ اللّٰهِ الذي اوضحه الجهاد يُوَفَّ إِلَيْكُمْ اي جزاؤه كاملا وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ بترك الاثابة او بنقص الثواب والتعبير عنه بالظلم
مع ان الاعمال غير موجبة للثواب حتى يكون ترك ترتيبه عليها ظلما لبيان كمال نزاهته سبحانه عن ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه
من القبائح وابراز الاثابة في معرض الامور الواجبة عليه تعالى وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره
فسار وسار معه جبريل عليه السلام فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه وفي الحديث من اغبرت قدماه في سبيل الله
او غبار في سبيل الله اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال الحافظ * احوال كنج قارون كأيام داد برباد * با غنچه باز
كوييد تا زر نهان ندارد * وقال ايضا * چه دوزخي چه بهشتي چه آدمي چه ملك * بمذهب همه كفر طريقت است امساك *

وإن جنحوا الجنوح الميل ومنه الجناح لان الطائر يميل به الى جهة شاء ويعدى باللام وإلى اي مال الكفار للسلم للصلح والاستسلام بوقوع الرعب
في قلوبهم بمشاهدة ما بكم من الاستعداد واعتاد الجهاد فاجنح لها اي للسلم وانه تأنيث لحمله على نقيضه الذي هو الحرب وهي مؤنث او لكونه
بمعنى المسالمة اي المصالحة وتوكل على الله اي لا تخف من ابطانهم مكرهم في الصلح فان الله يعصمك انه هو السميع فيسمع ما يقولون
في خلواتهم من مقالات الخداع العليم فيعلم نياتهم فيؤاخذهم بما يستحقونه ويرد كيدهم في نحرهم والآية عامة لاهل الكتاب وغيرهم والامر
في قوله فاجنح للاباحة والامر فيه مفوض الى رأى الامام وليس يجب عليه ان يقاتلهم ابدا ولا ان يسعفهم الى الصلح عند طلبهم ذلك ابدا بل يبني
الامر على ما فيه صلاح المسلمين فان كان للمسلمين قوة ينبغي ان لا يصالحهم وينبغي ان يحاربهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية وان رأى المصلحة في
المصالحة ومال اليها لا يجوز ان يصالحهم سنة كاملة الا اذا كانت القوة والغلبة للمشركين فحينئذ جاز له ان يصالحهم عشر سنين ولا يجوز
الزيادة عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام صالح اهل مكة عام الحديبية عشر سنين ثم انهم نقضوا العهد قبل تمام المدة
وكان ذلك سببا لفتح مكة وان يريدوا اي الذين يطلبون منك الصلح ان يخدعوك باظهار الصلح لتكف عنهم فان حسبك الله
فان محسبك الله وكافيك من شرورهم وناصرك عليهم يقال احسبني فلان اي اعطاني حتى اقول حسبي هو الذي ايدك بنصره اي قواك
بامداده من عنده بلا واسطة سبب معلوم مشاهد وبالمؤمنين من المهاجرين والانصار ثم انه لما بين كيف ايده بالمؤمنين فقال
والف بين قلوبهم وپيوند افكند بدوستى … وايمان مع ما كان بينهم قبل ذلك من العصبية والضغينة والتهالك على الانتقام
بحيث لا يكاد يأتلف فيهم قلبان وكان اذا لطم رجل من قبيلة لطمة قاتل عنها قبيلته حتى يدركوا ثأره فكان داء بهم الخصومة الدائمة والمحاربة
لا يتوقع بينهم الالفة والاتفاق ابدا فصاروا بتوفيقه تعالى كنفس واحدة وهذا من ابهر معجزاته عليه السلام قال الكاشفي اوس وخزرج …
سالها ميان ايشان تعصب وستيزه بود وهمواره بفتنه وغارت هم اشتغال مى نمودند حق تعالى به بركت تو دلهاى ايشانرا الفت داد
… لو انفقت ما في الارض جميعا اي للتأليف ما بينهم ما الفت
بين قلوبهم اي لتناهى عداوتهم الى حد لو انفق منفق في اصلاح ذات بينهم جميع ما في الارض من الاموال والذخائر لم يقدر على التأليف والاصلاح
ولكن الله الف بينهم قلبا وقالبا بقدرته الباهرة فانه المالك للقلوب يقلبها كيف يشاء انه عزيز كامل القدرة والغلبة لا يستعصي عليه
… حكيم يعلم كيفية تسخير ما يريده واعلم ان التودد والتألف والموافقة مع الاخوان من ائتلاف الارواح وفي الحديث المؤمن
الف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وفي الحديث مثل المؤمنين اذا التقيا مثل اليدين تغسل احديهما الاخرى وما التقى مؤمنان
الا استفاد احدهما من صاحبه خيرا وقال ابو ادريس الخولاني لمعاذ اني احبك في الله فقال ابشر ثم ابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ينصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس وهم لا يفزعون ويخاف الناس
وهم لا يخافون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله قال المتحابون في الله قيل لو تحاب الناس
وتعاطوا المحبة لاستغنوا بها عن العدالة فالعدالة خليفة المحبة تستعمل حيث لا توجد المحبة وقيل طاعة المحبة افضل من طاعة الرهبة
فان طاعة المحبة من داخل وطاعة الرهبة من خارج ولهذا المعنى كانت صحبة الصوفية مؤثرة من البعض في البعض لانهم لما تآلفوا في الله
تواصوا بمحاسن الاخلاق ووقع القبول لوجود المحبة فانتفع المريد بالشيخ والاخ بالاخ ولهذا المعنى امر الله تعالى بالاجتماع للناس
في كل يوم خمس مرات في المساجد اهل كل محلة وكل درب وفي الجامع في الاسبوع مرة اهل كل بلد وانضمام اهل السواد الى البلدان في
الاعياد في جميع السنة مرتين واهل الاقطار من البلدان المتفرقة في العمر مرة للحج كل ذلك حكم بالغة منها تأكيد الالفة والمودة بين المؤمنين
وفي الحديث ان مثل المؤمنين في توادهم وتحابهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى قال السعدي
بنى آدم اعضاى يكديكرند * كه در آفرينش زيك جوهرند * چو عضوى بدرد آورد روزگار * دگر عضوها را نماند قرار * والتألف والتودد
يؤكد اسباب الصحبة والصحبة مع الاخيار مؤثرة جدا بل مجرد النظر الى اهل الصلاح يؤثر صلاحا والنظر في الصور يؤثر اخلاقا مناسبة
لخلق المنظور اليه كدوام النظر الى المحزون يحزن ودوام النظر الى المسرور يسر وقد قيل من لا ينفعك لحظه لا ينفعك لفظه والجمل
الشرود يصير ذلولا بمقارنة الجمل الذلول فالمقارنة لها تأثير في الحيوان والنبات والجماد والماء والهواء يفسدان بمقارنة الجيف
والزروع تنقى من انواع العروق في الارض والنبات لموضع الالف وبالمقارنة واذا كانت المقارنة مؤثرة في هذه الاشياء ففي
النفوس الشريفة البشرية اكثر تأثيرا وقيل سمي الانسان انسانا لانه يأنس بما يراه من خير وشر والتألف والتودد مستجلب للمزيد وانما

الصلح والقتال مفوضان الى راى الامام

التودد والتألف من المؤمنين وتأثير الصحبة

العزلة والوحدة تحمد بالنسبة الى الاراذل لا الى اهل الشرف من اهل العلم والصفاء والوفاء والاخلاق الحميدة فتغتنم مقارنتهم
والاستئناس بهم استئناس بالله تعالى كما محبتهم من محبة الله تعالى والاجتماع معهم رابطة الحق ومع غيرهم رابطة الطبع فالصوفي مع غير الجنس
كائن بائن ومع الجنس كائن معاين والمؤمن مرآة المؤمن اذا نظر الى اخيه يستشف من وراء اقواله واعماله واحواله تجليات الهية
وتعريفات وتلويحات من الله الكريم خفية غابت عن الاغيار وادركها اهل الانوار كذا في عوارف المعارف يقول الفقير اصلحه الله القدير
سمعت من بعض العلماء المتورعين والمشايخ المتزهدين … ان … قرأت هذه الآية وهو قوله هو الذي
ايدك الى آخرها على … ثم … بركتها من فتح التودد والالفة بينهما باذن الله تعالى …
يا ايها النبي المخبر عن الله تعالى المرتفع شأنه حسبك الله اي كافيك في جميع امورك ومن اتبعك من المؤمنين الواو بمعنى مع اي كفاك
وكفى اتباعك ناصرا كقولك حسبك وزيدا درهم او عطف على اسم الله تعالى اي كفاك الله والمؤمنون والاول هو الحقيق لان الله تعالى واسناد
الكفاية الى المؤمنين لكونهم اسبابا ظاهرة لكفاية الله تعالى والآية نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال تقوية للحضرة النبوية وتسلية
للصحابة رضي الله عنهم فالمراد بالمؤمنين الانصار وقال ابن عباس رضي نزلت في اسلام عمر رضي فتكون الآية مكية كتبت في سورة مدنية بامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم روي انه اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر رضي فكمل الله الاربعين باسلامه فنزلت
وكان صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم اعز الاسلام وفي رواية ايد الاسلام باحد الرجلين اما بابي جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب وكان
دعاؤه بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر رضي يوم الخميس وكان وقتئذ ابن ست وعشرين سنة وسبقه حمزة بن عبد المطلب بالاسلام بثلاثة ايام
او بثلاثة اشهر روي انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قام ابو جهل بن هشام وكان يكنى في الجاهلية
بابي الحكم لانهم يزعمون انه عالم ذو حكمة ثم كناه النبي عليه السلام بابي جهل وغلبت عليه كنيته وكان خال عمر لان ام عمر اخت ابي جهل او لان ام عمر
بنت هشام بن المغيرة والد ابي جهل فابو جهل خال عمر او لان ام عمر بنت عم ابي جهل وعصبة الام اخوال الابن فلما قام خطب فقال يا معشر قريش
ان محمدا قد شتم آلهتكم وسفه احلامكم وزعم انكم وآباءكم والهتكم في النار فهل من رجل يقتل محمدا وله علي مائة ناقة حمراء وسوداء والف
اوقية من فضة فقام عمر بن الخطاب وقال انا ضمن ذلك يا ابا الحكم فقال نعم يا عمر فاخذ عمر بيد ابي جهل ودخلا الكعبة وكان عنده صنم عظيم
يسمونه هبل فتحالفا عنده واشهدا على انفسهما هبل وهم كانوا اذا ارادوا امرا من سفر او حرب او سلم او نكاح لم يفعلوا شيئا حتى يستأذنوا
هبل ويشهد ويعلمهم وتلك الاصنام التي كانت حوله وكانت الف صنم وخمسمائة صنم ثم خرج عمر متقلدا سيفه متنكبا كنانته اي رادا
لها في منكبه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي عليه السلام مختفيا مع المؤمنين في دار الارقم رضي تحت الصفا يتعبدون الله تعالى
فيها ويقرؤن القرآن فلما اتى الى البيت الذي هم فيه قرع الباب فنظر اليه رجل من خلال الباب فرآه متوشحا سيفه فرجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا سيفه ولم يجئ الا لشر قدم وجهك اليه فقال حمزة رضي فأذن له فان كان
جاء يريد خيرا بذلناه له وان كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فأذن له بالدخول فلما رآه النبي عليه السلام قال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله
بك قارعة ثم اخذ بساعده او بمجامع ثوبه وحمائل سيفه وانتهره فارتعد عمر هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال اعرض علي الاسلام
الذي تدعو اليه فقال النبي عليه السلام تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرف مكة وضرب النبي عليه السلام صدر عمر بيده حين اسلم ثلث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل
وابدله ايمانا ونزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر ولما اسلم قال المشركون لقد انتصف القوم منا وقيل في وجه
تسمية النبي عليه السلام بالفاروق قال لما اسلمت والنبي عليه السلام واصحابه مختفون قلت يا رسول الله السنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى
قلت ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس كنت اجلس فيه بالكفر الا اظهرت فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والله لا نعبد الله سرا
بعد اليوم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر رضي امامهم معه سيفه ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح
مسمعا لقريش من تحرك منكم لامكنن سيفي منه ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة
وقرؤا القرآن جهرا وكانوا قبل ذلك لا يقدرون على الصلاة عند الكعبة ولا يجهرون بالقرآن فسماه النبي عليه السلام الفاروق لانه فرق الله به
الحق والباطل وجاء بسند حسن ان اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وكان عمر شديدا من حيث مظهرية الاسم الحق وجاء ما ترك الحق
لعمر من صديق * لما لازمت النصح والتحقيقا * لم يتركا لي في الوجود صديقا * قال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة كان لنا جار طحان رافضي وكان له

اسلام عمر رضي الله عنه ووجه تسميته بالفاروق

وكان لم يفعل من سمر احدهما ابا بكر والاخر عمر رضي الله عنهما ذات ليلة احد البطلين فيشير فاخبر جبريل ابو حنيفة فقال انظروا في السماء الى النجم
الذي اسمه عمر هو الذي رحمه فنظروا فيه فلما كان قال واحدا ذنب عمر رضي في العمرة فاذن له عليه السلام وقال يا اخي لا تنسنا من دعائك قال
عمر ما احب ان لي بقوله يا اخي ما طلعت عليه الشمس [illegible] اول من يصافحه الحق عز وجل عمر بن الخطاب واول من يسلم عليه وجاء لو كان بعدي
نبي لكان عمر بن الخطاب وجاء ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل عليهما السلام واثنين من اهل الارض
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بمنزلة الوزيرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يشاورهما في الامور كلها وفيهما نزل وشاورهم في الامر
وجاء انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون المحدث بفتح الدال المشددة هو الذي يلقى في نفسه فيخبره فراسة ويكون كما قال وكانه حدثه الملأ
الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء فان كان في امتي هذه فانه عمر بن الخطاب لم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان في امتي التردد
في ذلك لان امته افضل الامم واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد به التاكيد لفضل عمر كما يقال ان يكن لي صديق فهو فلان يريد بذلك
اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي سائر الاصدقاء وقد قيل في فضيلة عمر فضائل عمر لا تخفى على احد الا على احدل لا يعرف القرآ وجاء انه
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك والفج طريق واسع وفيه بيان علو درجة عمر رضي
حيث لا يقدر الشيطان ان يسلك طريقا فيه عمر والطريق واسع وكيف يتصور ان يجري منه مجرى الدم كما يجري في سائر الخلق وفيه تنبيه على صلابته في
الدين واستمرار حاله على الحق المحض وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله وكان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا يا عمر وكان نقش خاتم
عثمان آمنت بالله مخلصا وكان نقش خاتم علي الملك لله وكان نقش خاتم ابي عبيدة بن الجراح الحمد لله هذا هو النقش الظاهر المضاف الى الجماد
واما نقش الوجود نفسه فقد قيل گر صورت حال به نگوست نقاريه دست تقدير اوست وقيل نقش مستور گر كسي نه بدست
من دست آنچه سلطان ازل گفت بكن آن كردم نسأل الله تعالى ان يحفظ نقش ايماننا في لوح القلب عن مس يد الشك والريب
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واجعلنا من اهل الايقان الذين قلت فيهم اولئك
كتب في قلوبهم الايمان فانقش قبضة جمالك لا يطرأ عليه محو من جلالك وان تطاول الزمان واشتد عمر الانسان
يا ايها النبي يا رفيع القدر حرض المؤمنين على القتال اي بالغ في حثهم على قتال الكفار ورغبهم فيه بوعد الثواب او التنفيل عليه
والتحريض على الشيء ان يحث الانسان غيره ويحمله عليه حتى يعلم منه انه ان تخلف عنه كان حارضا اي قريبا من الهلاك فيكون الآية
اشارة الى ان المؤمنين لو تخلفوا عن القتال بعد حث النبي عليه السلام اياهم على القتال لكانوا حارضين مشفقين على الهلاك والتحريض انما يكون
بعد الاقدام بنفسه ليقتدي القوم به ولهذا كان النبي عليه السلام اذا اشتد الحرب اقرب الى العدو منهم كما قال علي رضي الله عنه كنا اذا احمر البأس
ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه قال السلطان سليم فاتح مصر كر لشكر عدو بود از
قاف تا بقاف بالله كه هيچ روي ننمايم ز مصاف چون آفتاب ظلمت كفر از جهان برم لازم كه هيچ تيغ برون آرم از غلاف
وفي الآية بيان فضيلة الجهاد والاهتمام بالترغيب عليه وفي الحديث احب اعمال العباد عند الله [illegible] في سبيل الله الاكثر [illegible]
بمقاومة [illegible] ان يكن منكم ايها المؤمنون عشرون صابرون في معارك القتال يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة
يغلبوا الفا من الذين كفروا بيان للالف وهذا القيد معتبر في المائتين ايضا كما ان قيد الصبر معتبر في كل من المقامين بانهم قوم لا يفقهون
متعلق بيغلبوا اي بسبب انهم قوم جهلة بالله وباليوم الآخر لا يقاتلون احتسابا وامتثالا لامر الله تعالى واعلاء الكلمة وابتغاء المرضاة
وانما يقاتلون للحمية الجاهلية واتباع خطوات الشيطان واثارة نائرة البغي والعدوان فيستحقون القهر والخذلان وهذا الحكم وعد لهم
منه تعالى متضمن لايجاب مقاومة الواحد للعشرة وثباته لهم وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة في ثلاثين راكبا فلقي ابا جهل في ثلاثمائة
راكب فهزمهم فثقل عليهم ذلك وضجوا منه بعد مدة فنسخ الله هذا الحكم بقوله الآن خفف الله عنكم ففرض على الواحد ان يثبت لرجلين
قال ابن عباس رضي الله عنهما من فر من ثلاثة لم يفر ومن فر من اثنين فقد فر اراد به الفرار المحرم وهو كبيرة الفرار عن الزحف قال الحدادي وهذا اذا كان الواحد
المسلم من السلاح والقوة مثل كل واحد من الرجلين الاذين كان فارا اما اذا لم يكن لم يثبت حكم الفرار وعلم ان فيكم ضعفا في
البدن قال الشيخ [illegible] في تعقيب التخفيف بقوله الآن [illegible] في تعقيب العلم به ايهام لتوهم انتفاء العلم بحادث قبل وقوعه
والجواب ان العلم متعلق به ازلا اما قبل الوقوع فبانه سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع وقال الحدادي وعلم في الازل ان
الواحد منكم يضعف عن قتال العشرة والمائة عن قتال الالف فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين تفسير للتخفيف وبيان لكيفيته

وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بتيسيره وتسهيله وهذا القيد معتبر فيما سبق ايضا ترك ذكره تعويلا
على ذكره هنا والله مع الصابرين بالنصر والتاييد فكيف لا يغلبون وما يسوره كلمة مع من متبوعية مدخولها لاصالتهم من حيث
انهم المباشرون للصبر وفي الآية عدة ان من صبر ظفر فان الصبر مطية الظفر صبر وظفر هر دو دوستان قديمند صبر كن اي دل كه بعد از آن
ظفر آيد از چه صبر بر غم متاب كه روزي باغ شود سبز وشاخ گل بر آيد قال السلطان سليم الاول سليمي خصم سبب دان اندر حالت
كر از ظهور اثيت فتح لشكر ما قال في التاويلات النجمية في قوله باذن الله يعني الغلبة والظفر ليس من قوتكم لانكم ضعفاء وانما هو بحكم
الازلي ونصره واما الاقوياء وهم محمد عليه الصلاة والسلام والذين معه اشداء على الكفار لقوة توكلهم ويقينهم وقوة قلوبهم لا يفر واحد منهم من
مائة من العدو كما كان حال النبي عليه السلام ومن معه من اهل القوة على ما قال ابن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فلم افارقه ورسول الله على بغلة بيضاء فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق النبي عليه السلام يركض بغلته
قبل الكفار وانا آخذ بلجام بغلته اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ بركاب رسول الله فلما كان رسول الله ومن معه صابرين وليس
قوة لم يفروا مع القوم قال السلطان سليم سيمرغ جان ما كه رسيدست از دو كون منت خدا كه بجان رام سلطنت وفي ترجمة وصايا
الفتوحات المكية آدمي از جهت انسانيت مخلوقست بر ضعف وبد دلي واما از روي ايمان مخلوقست بر قوت وشجاعت واقدام در روايت
آمده است از بعض اصحاب رسول الله عليه السلام رسول او را خبر داده بود كه تو والي شوي در مصر وحكم كني وقتي قلعه را حصار كرده بودند
وآن صحابي نيز درميان بود [illegible] اصحاب را گفت مرا در كفه منجنيق نهيد وسوي كفار در قلعه اندازيد چون من آنجا رسيم قتال كنم
ودر حصار بگشايم چون از سبب اين جرات پرسيدند گفت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرا خبر داده است كه من در مصر والي شوم وحكم كنم
نشده ام يقين ميدانم كه نميرم تا والي نشوم پس هم كه قوت ايمان اينست والا از دو طرف معلومست كه چون كسي را در كفه منجنيق
نهند وبيندازند حال او چه باشد بس روشن تر ازين دليلي نيست الا ان الانسان عمدة القلب ولا خير في عمدة اذا لم يكن نفس
وجاء في دعاء النبي عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من الشك في الحق بعد اليقين واعوذ بك من الشيطان الرجيم واعوذ بك من شر يوم الدين
قال بعضهم العمل سعي الاركان الى الله والنية سعي القلوب الى الله والقلب ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود
ولا الجنود الا بالملك ما كان ما صح وما استقام لنبي من الانبياء عليهم السلام ان يكون له اسرى [illegible]
جمع اسير كجرحى جمع جريح واسارى جمع الجمع روي انه عليه السلام اتى يوم بدر بسبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل بن ابي طالب فاستشار
فيهم فقال ابو بكر هم قومك واهلك استبقهم لعل الله يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بها اصحابك وقال عمر كذبوك واخرجوك
فاضرب اعناقهم فان هؤلاء ائمة الكفر مكني من فلان لنسيب له ومكن عليا من عقيل وحمزة من العباس فلنضرب اعناقهم
فلم يهو ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون
اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا فخير اصحابه بان قال لهم ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم بان تاخذوا من كل اسير عشرين اوقية
والاوقية اربعون درهما في الدراهم وستة دنانير في الدنانير الا انه يستشهد منكم بعدتهم فقالوا بل نأخذ الفداء ويدخل منا الجنة سبعون
وفي لفظ ويستشهد منا عدتهم فاستشهدوا يوم احد بسبعين لهم هذا واخذوا الفداء فنزلت الآية في فداء اسارى بدر فدخل عمر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو بكر يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان وجدت بكاء بكيت والا تباكيت فقال ابكي على اصحابي
في اخذهم الفداء ولقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه قال في السيرة الحلبية اسرى بدر منهم من فدى ومنهم من خلي
سبيله من غير فداء وهو ابو العاص ووهب بن عمير ومنهم من مات ومنهم من قتل وهو النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط حتى يثخن في الارض
يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله [illegible] لا انتهاء الغاية [illegible] ان يقدم على
الاسر والتشدد بعد حصول الاثخان وهو مشتق من الثخانة وهي الغلظ والكثافة في الاجسام ثم استعير في كثرة القتل والمبالغة فيه لان
الامام اذا بالغ في القتل يكون العدو كشيء ثقيل يثبت في مكانه ولا يقدر على الحركة يقال اثخنه المرض اذا اضعفه واثقله وسلب قدرته
على الحركة تريدون عرض الدنيا استئناف مسوق للعتاب اي تريدون حطامها باخذكم الفداء وسمي المال عرضا لقلة لبثه [illegible]
ولا يتعلق بها لا ثبات لها ولا دوام فصارت كانها تعرض ثم تزول والخطاب لمن عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلة اصحابه فان مراد

ابى بكر كان اعزاز الدين وهداية الكفار وفيه اشارة الى ان اخذ الفداء من اسارى المشركين ما كان شيمة للنبى عليه السلام ولا لسائر الانبياء
فانه رغبة فى الدنيا ومن شيمة النبى عليه السلام انه قال ما لى وللدنيا • كين جهان جيفه است ومردار وخيص • بر چنين مردار چون باشم حريص
وانما رغب فيها بعضهم بعد ان شاورهم بامر الله تعالى اذ امره بقوله وشاورهم فى الامر **والله يريد الآخرة** يريد لكم ثواب الآخرة
الذى لا مقدار عنده للدنيا وما فيها قال سعدى چلبى المفتى لعل المراد والله اعلم والله يرضى فاطلق الارادة على الرضى على سبيل المشاكلة
فلا يرد ان الآية تدل على عدم وقوع مراد الله تعالى خلاف مذهب اهل السنة **والله عزيز** يغلب اولياءه على اعدائه **حكيم** يعلم ما يليق
بكل حال ويخصه بها كما امر بالاثخان ومنع عن الافتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن بقوله تعالى فاما منا بعد واما
فداء لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين قال بعضهم دلت الآية على ان الانبياء يجتهدون لان العتاب لا يكون فيما صدر
عن وحى ولا فيما كان صوابا وانه قد يكون خطأ ولكن لا يتركون عليه بل ينبهون على الصواب **لولا كتاب من الله سبق** لولا حكم من
الله سبق اثباته فى اللوح المحفوظ وهو ان لا يعاقب المخطئ فى اجتهاده او ان لا يعذب اهل بدر او قوما لم يصرح لهم بالنهى او فى الفدية
النجيبة لولا كتاب من الله سبق باستبقاء هؤلاء الاسارى ليؤمن بعضهم ويؤمن اولاد بعضهم وذراريهم **لمسكم** اى لاصابكم **فيما اخذتم**
اى لاجل ما اخذتم من الفداء **عذاب عظيم** لا يقادر قدره روى انه عليه السلام قال لو نزل العذاب لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ وذلك
لانه ايضا اشار بالاثخان وفيه دليل على انه لم يكن احد من المؤمنين ممن حضر بدرا الا احب اخذ الفداء غيرهما قال عبد الله بن عمر نزل
بالناس امر فقال الناس وقال عمر الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر وفى الحديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقد وافق الوحى
فى مواضع منها ما فى هذه القصة ومنها انه قال يا رسول الله انه يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب
واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغيرة فقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن **فكلوا مما غنمتم** روى
انهم امسكوا عن الغنائم فقال لهم قد ابحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم پس بخوريد از آنچه غنيمت كرفتيد وفديه از آن جمله است **حلالا** حال
من المغنوم او صفة للمصدر اى اكلا حلالا وفائدته ازاحة ما وقع فى نفوسهم من حل المغنوم بسبب تلك المعاتبة فان من سمع العتاب المذكور وقع فى قلبه اشتباه فى
امر حله **طيبا** الطيب المستلذ ويوصف الحلال به على التشبيه فان المستلذ لا يكون فيه كراهية فى الطبع وكذا الحلال ما لا يكون فيه كراهية
فى الدين **واتقوا الله** اى فى مخالفة امره ونهيه **ان الله غفور رحيم** فيغفر لكم ما فرط منكم من استباحة الفداء قبل ورود الاذن
فيه ويرحمكم ويتوب عليكم اذا اتقيتموه قال الكاشفى خداى مهربانست كه غنيمت بر شما حلال كرده وبر امم ديكر حرام بوده كما قال عليه السلام
كانت الغنائم حراما على الانبياء فكانوا اذا اصابوا مغنما جعلوه للقربان فكانت تنزل نار من السماء فتأكله وعتاب الله تعالى بهذه
الآية لا تخص روى عن النبى عليه السلام انه قال لآدم ليلة المعراج انت خير الناس لى ان الله تعالى قد فضلك بستة اشياء خلقك بيده واكرمك
بالعلم واسجد لك ملائكته ولعن من لم يسجد لك وزوجك امرأة منك حواء واباح لك الجنة بحذافيرها فقال آدم بل انت خير الناس لانه
اعطاك ستة اشياء لم يعطها احدا غيرك جعل شيطانك مسلما وقهر عدوك واعطاك زوجة مثل عائشة تكون سيدة نساء الجنة
واحب جميع الانبياء لاجلك فى جعلك امامهم وجعلك مطلعا على اسرار امتك وعاتبنى الله بستة اشياء اولها اخرجنى من الجنة
بمعصية واحدة ولا يخرج امتك من المسجد بالمعصية ونزع منى الحلة ولم ينزع الستر من امتك وفرق عنى زوجتى ولا يفرق بين امتك
وازواجهم ونقص منى قامتى ولا ينقص من قامتهم وفضحنى بقوله وعصى آدم وستر على امتك وبكيت مائتى سنة حتى غفر لى ويغفر لامتك
بعذر واحد قال السعدى • محالست اكر سر برين در نهى • كه باز آيدت دست حاجت تهى • بضاعت نياوردم الا اميد • خدايا ز عفوم مكن نااميد
وينبغى للمؤمن ان يأخذ الحذر فان عتاب الله تعالى اذا كان بهذه المرتبة فى صورة الخطأ فى الامر الاجتهادى فما ظنك بعتابه بل بعقابه
فى الامور العمدية المخالفة لكتاب الله تعالى الا ترى ان الهدهد لما خالف سليمان فى الغيبة استحق التهديد والزجر والعقوبة فكذا من
خالف امر سيده كيف لا يستحق العقوبة فان انت واظبت على الخدمة والطاعة اتممت عذرك • وفى القصة بيان لزوم البكاء عند وقوع
الخطأ فان النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضى الله عنه بكيا فيروى ان النار تقرب يوم القيمة فيشفع النبى صلى الله عليه وسلم بالا تقرب فلا تقرب
حتى يأتى جبرائيل بقدح من الماء ويقول اضرب على وجهها فيضرب فتفر النار فيقولون يا جبرائيل ما هذا الماء فيقول انه من دموع العصاة
وفى المثنوى • تا نكريد ابر كى خندد چمن • تا نكريد طفل كى جوشد لبن • طفل يك روزه همى داند طريق • كه بكريم تا رسد دايه شفيق
تو نمى دانى كه دايه دايكان • كم دهد بى كريه شير او رايكان • چون بر آرند از پشيمانى انين • عرش لرزد از انين المذنبين

يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم

يا ايها النبى من الالقاب المشرفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى يا ايها المخبر عن الله وعن احكامه **قل لمن فى ايديكم من الاسرى**
جمع اسير روى انها نزلت فى العباس بن عبد المطلب عم النبى عليه السلام وكان اسر يوم بدر وكان احد العشرة الذين ضمنوا طعام من خرج من
مكة لحماية العير وكان يوم بدر نوبته وكان خرج بعشرين اوقية من ذهب ليطعم بها الكفار فوقع القتال قبل ان يطعم بها وبقيت
العشرون اوقية معه فاخذت منه فى الحرب فكلم النبى عليه السلام ان يحتسب العشرين اوقية من فدائه فابى وقال اما شئ خرجت تستعين
علينا فلا اتركه لك وكلفه ان يفدى نفسه بمائة اوقية زائدا على فداء غيره لقطعه الرحم وكلفه ان يفدى ايضا ابنى اخويه عقيل بن ابى طالب
ونوفل بن الحارث كل واحد باربعين اوقية فقال يا محمد تركتنى اتكفف قريشا ما بقيت والتكفف هو ان يمد كفه يسأل الناس
يعنى غنم المسلمون ما لى وما بقى لى شئ حتى افدى نفسى وابنى اخوى فقال اين الذهب الذى دفعته الى ام الفضل يعنى زوجته وقت خروجك
من مكة وقلت لها انى لا ادرى ما يصيبنى فى وجهى هذا فان حدث بى حدث فهو لك ولعبد الله والفضل وقثم وهم ابناؤه فقال العباس
وما يدريك قال اخبرنى به ربى قال اشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك رسول الله والله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد دفعته
اليها فى سواد الليل ولقد كنت مرتابا فى امرك فاما اذ اخبرتنى بذلك فلا ريب والآية وان نزلت فى حق العباس خاصة الا ان العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب اى قل للعباس وعقيل وغيرهم من الاسارى **ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا** ايمانا واخلاصا هذا الكلام بالنسبة
الينا كما فى قوله عليه السلام ان كنت تعلم فى دعاء الاستخارة فان معناه ان تعلق علمك وارادتك فلما كان تعلق هذا العلم مشكوكا بالنسبة
الى العبد عبر عن هذا المعنى بان هكذا سمعته من حضرة شيخى العلامة ابقاه الله بالسلامة **يؤتكم خيرا مما اخذ منكم** من الفداء **ويغفر
لكم والله غفور رحيم** قال العباس فابدلنى الله خيرا مما اخذ منى لى الآن عشرون عبدا وان ادناهم ليضرب اى يتجر فى عشرين الف درهم
واعطانى سقاية زمزم ما احب ان لى بها جميع اموال اهل مكة انجز لى احد الوعدين وانا ارجو ان ينجز لى الوعد الثانى اى المغفرة
من ربى فانه لا خلاف فى وعد الكريم • خلاف وعده محالست كز كريم آيد • لئيم اكر نكند وعده وفا شايد • **وان يريدوا** يعنى الاسرى
خيانتك اى نقض ما عاهدوك عليه من الاسلام بالارتداد الى دينهم بانهم **فقد خانوا الله من قبل** بكفرهم ونقض ما اخذ على كل قوم من
ميثاقه فى الازل **فامكن منهم** اى اقدرك عليهم كما فعل يوم بدر فان اعادوا الخيانة فسيمكنك منهم ايضا يقال امكنه من الشئ وامكنه منه
اى اقدره عليه فتمكن منه **والله عليم** فيعلم ما فى نياتهم وما يستحقونه من العقاب • بر علم يك ذره پوشيده نيست • كه پيدا ونهان
بنزدش يكيست **حكيم** يفعل كل ما يفعل حسبما تقتضيه حكمته البالغة • وفى بعض الروايات ان العباس كان قد اسلم قبل وقعة بدر ولكن لم
يظهر اسلامه لانه كان له ديون متفرقة فى قريش وكان يخشى ان اظهر اسلامه ضاعت عنده وانما كلفه النبى عليه السلام الفداء لانه كان عليه الظاهر
لا له ولما كان يوم فتح مكة وقهرهم الاسلام اظهر اسلامه ولم يظهر النبى عليه السلام اسلام العباس رفقا به كيلا يضيع ماله عند قريش وقد استأذن
النبى عليه السلام فى الهجرة فكتب اليه يا عم اقم مكانك الذى انت فيه فان الله تعالى يختم بك الهجرة كما ختم بى النبوة فكان كذلك • وفى الآية بيان
كمال قدرة الله تعالى وان من يريد الخلاص عن يد قهره فى الدنيا والآخرة لا يجد اليه سبيلا الا بالايمان والاخلاص فهو القادر القوى
الخالق وما سواه العاجز الضعيف المخلوق • وفى الخبر ان النبى عليه السلام قال ان الله تعالى قال قل للقوى لا يعجبك قوتك فان اعجبتك قوتك
فادفع الموت عن نفسك وقل للعالم لا يعجبك علمك فان اعجبك فاخبرنى متى اجلك وقل للغنى لا يعجبك مالك وغناؤك فان اعجبك فاطعم
خلقى غداء واحدا • وفى الآية اشارة الى ان النفوس المأسورة التى اسرت فى الجهاد الاكبر عند استيلاء سلطان الذكر عليها والظفر بها ان
اطمأنت الى ذكر الله والعبودية والانقياد تحت احكامه يؤتها الله نعيم الجنة ودرجاتها وهو خير من شهوات الدنيا ونعيمها وزينتها فان
الدنيا ونعيمها فانية والجنة ونعيمها باقية وخيانة النفس النبى ونقض عهد الشريعة والطريقة • يقال ان متابعة سبعة اصناف اورثت سبعة
اشياء الاول ان متابعة النفس اورثت الندامة كما قال الله تعالى فى قصة قابيل فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من النادمين والثانى
ان متابعة الهوى اورثت البعد كما قال فى بلعام واتبع هواه فمثله كمثل الكلب يعنى فى البعد والخساسة والثالث ان متابعة الشهوات اورثت الكفر
كما قال الله واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا يعنى الكفر والرابع ان متابعة فرعون اورثت الغرق فى الدنيا والحرق فى الآخرة كما قال الله تعالى
واتبعوا امر فرعون الى قوله فاوردهم النار والخامس ان متابعة القادة الضالة اورثت الحسرة كما قال اذ تبرأ الذين اتبعوا الى قوله كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار والسادس ان متابعة النبى عليه السلام اورثت المحبة كما قال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
والسابع ان متابعة الشيطان اورثت جهنم كما قال ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين

إنّ الذين آمنوا بالله تعالى وبمحمد عليه الصلاة والسلام وبالقرآن وهاجروا اوطانهم وهي مكة حبا لله ولرسوله وجاهدوا
بأموالهم بان صرفوها الى الكراع والسلاح وانفقوها على المحاويج وأنفسهم بمباشرة القتال واقتحام المعارك والخوض في المهالك
ولعل تقديم الاموال على الانفس لان المجاهدة بالاموال اكثر وقوعا واتم دفعا للحاجة حيث لا يتصور المجاهدة بالنفس بلا مجاهدة
بالمال كذا في تفسير الارشاد يقول الفقير اصلحه الله القدير وجه التقديم عندي ان المال من توابع النفس في الوجود وتوابعها اقدم منها في هذه
الآية اسلوب الترقي من الادنى الى الاعلى ولذا قال سادات الصوفية قدس الله اسرارهم بذل المال في مقابلة توحيد الافعال وبذل الوجود
في مقابلة توحيد ذات المعبود في سبيل الله متعلق بجاهدوا قيد لنوعي الجهاد والمراد بسبيل الله الطريق الموصل الى ثوابه وجنته
ورضاه وقربته وهو ما يكون حاصلا بالاخلاص فبذل المال والنفس بطريق الرياء لا يوصل الى رضاء الله ذي العظمة والكبرياء اللهم
اجعلنا من الذين في سبيلك لا في سبيل غيرك قال الشيخ المغربي قدس سره. گر توحید زدید زمینی کرد ره. خار شرک وحسد دگر در ره
نگذاشت. والذين آووا النبي والمهاجرين معه اي اعطوهم المأوى وانزلوهم ديارهم بالمدينة والايواء الضم ونصروا اي
نصروهم على اعدائهم واعانوهم بالسيف على الكفار فالاول في حق المهاجرين والثاني في حق الانصار وكانوا كلهم للقبيلتين الاوس
والخزرج ولهذا جاز النسبة الى لفظ الجمع حيث قالوا الانصاري نسبة الى الانصار وسموا الانصار لانهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والانصار نصير كشريف واشراف تمر السلطان سليم الاول. شد همه آن که اگر بود خاک راه او. آزاد بنده که گرفتار
صفات. آن سینه شاد کن غم او ساخت دار حزین. وآن جان عزیز کن ره اش مصطفات اولئك الموصوفون بما ذكر من
النعوت الفاضلة بعضهم اولياء بعض في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ
بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اي لا يرث بعضهم من الاجانب والحاصل ان التوارث في الابتداء بالهجرة والنصرة لا بمجرد
القرابة فكان المهاجري يرث اخوه الانصاري اذا لم يكن بالمدينة ولي مهاجري ولا توارث بينه وبين قريبه المسلم غير المهاجري واستمر امرهم
كذلك الى ان فتحت مكة فسقطت فرضية الهجرة ثم توارثوا بالقرابة فالاولياء جمع ولي كصديق واصدقاء والولي ضد العدو والولي بمعنى
الوالي فان قيل بعضهم اقرب لبعض لا قرابة بينهم وبين من لم يؤمن ولا بين من آمن ولم يهاجر كما قال تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا
كسائر المؤمنين ما لكم من ولايتهم من شيء اي من توليتهم في الميراث وان كانوا من اقرب اقاربكم حتى يهاجروا ولما بين ان
حكم المؤمن الذي لم يهاجر انقطاع الولاية بينه وبين المؤمنين توهم انه يجب ان يتحقق بينهم التقاطع التام كتحققه بينه وبين الكفار ازال
هذا الوهم بقوله وان استنصروكم في الدين اي ان طلب منكم المؤمنون الذين لم يهاجروا النصرة فعليكم النصر اي فوجب عليكم نصرهم
على من يعاديهم في الدين الا على قوم منهم بينكم وبينهم ميثاق اي الا اذا كان من يعاديهم ويحاربهم من الكفار بينكم وبينهم عهد موثق
فحينئذ يجب عليكم الوفاء بالعهد وترك المحاربة معهم ولا يلزمكم نصر الذين آمنوا ولم يهاجروا عليهم بل الاصلاح بينهم على وجه غير القتال والله
بما تعملون بصير فلا تخالفوا امره كيلا يحل بكم عقابه والذين كفروا بعضهم اولياء بعض اي في الميراث منطوق الآية اثبات
الموالاة بين الكفار والكفار ليسوا بمخاطبين بفروع الايمان فالمراد منه بطريق المفهوم نهي المسلمين عن موالاتهم وموارثتهم وايجاب المباعدة
بينهم وان وجد بينهم قرابة نسبية لان الموالاة بين الكفار مبنية على التناسب في الكفر كما انها بين المؤمنين مبنية على التناسب في الايمان
فلا مناسبة بين الكفر والايمان من حيث ان الاول ظلمة والثاني نور وكذا لا مناسبة بين اهلهما فان الكافر عدو الله والمؤمن ولي الله
فوجب التقاطع وازالة الوصلة من غير جنس قال الحافظ. نخست موعظة پیر مجلس این حرفست. که از مصاحب ناجنس احتراز کنید
الا تفعلوه اي ان لا تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتولي بعضكم بعضا حتى في التوارث ومن قطع العلائق بينكم وبين الكفار
تكن فتنة في الارض اي تحصل فتنة عظيمة فيها وهي ضعف الايمان وظهور الكفر وفساد كبير في الدين وفي اشارة
الى ان المساعدة طالب النصرة بأي وجه كان فان تركها يؤدي الى الخسران وارتفاع الايمان وفي الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما ونصرة الظالم
بنهيه عن الظلم وفي فقه وفي فتاوى قاضيخان اذا وقع النفير من قبل الروم فعلى كل من يقدر على القتال ان يخرج الى الغزو اذا ملك الزاد والراحلة ولا
يجوز له التخلف الا بعذر بين انتهى وكما انه لا كلام في فضيلة الاعانة والامداد كذلك لا كلام في الهجرة الى بقوم بدينه لم امن البلاد
وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما نزل بالمسلمين من قوارع الاذى عليهم من كفار قريش مع عدم قدرته على انقاذهم مما هم فيه
قال لهم تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال ههنا واشار بيده الى جهة الحبشة وفي رواية قال لهم اخرجوا الى ارض الحبشة

فان بها ملكا عظيما لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه يقول الفقير اصلحه الله سمعت من حضرة
شيخي العلامة ابقاه الله بالسلامة انه قال لو كان لي ان اهاجر من القسطنطينية الى ارض اسلامية لا فائدة في الآفاق مع سلطان
لا غيره له اصلا من جهة الدين ثم ذكر تورع سلطان الهند وهذا الكلام مطابق للشريعة والطريقة وقد قال بعض الكبار ان الاولياء
لا يقيمون في بلاد الظلم وجاء في الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم
ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام فما جزاء الجنة الا مخافة الفتنة وذلك الآية تحكي بينهم منهم من هاجر الى الله باهله ومنهم
من هاجر بنفسه وهي الهجرة الكبرى ثم آمن بان طلب الله الحق واجب من غير الله فهاجر من افعاله القبيحة الطبيعية الى الافعال الحسنة الشرعية
ومن الاوصاف الذميمة الى الاخلاق الحميدة ومن الوجود المجازي الى الوجود الحقيقي وبذل ماله ونفسه في طلب الحق وترك كل باطل وغير الحق
قال السيد البخاري قدس سره. هست تاج عارفان اندر جهان از جان تزک. ترک دنیا ترک عقبا ترک هستی ترک ترک. وفي الحديث
كان فيما كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا
فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم
ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء
فانطلق حتى اذا انتصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى
الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان
ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه
ان تقربي فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبته وذلك الزجر وهذا مخالف لما ثبت في الشرع من ان حقوق العباد لا تسقط بالتوبة
قلنا اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفة امر الله وما بقي عليه من حق العبد فهو في مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه وان
شاء اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول وعلى تقدير الا يعفو لا يكون ساقطا ايضا لاخذه عوضه من الله وفي الحديث استحباب مفارقة
التائب عن موضع الذنب والمساعدين وبستبدل منهم صحبة اهل الصلاح الهم اجعلنا من المهاجرين والحقنا بعبادك الصالحين
والذين آمنوا بجميع ما يجب ان يؤمن به اجمالا او تفصيلا وهاجروا اوطانهم تاركين بسول الله وطلبا لمرضاة الله وجاهدوا الكفار
والمجاهدة والجهاد كسي كارزار كردن در راه خدا في سبيل الله هو دين الاسلام والاخلاص الموصلان الى الجنة ودرجاتها والذين
آووا اي ضموا المؤمنين الى انفسهم في مساكنهم ومنازلهم وواسوهم بقال اويت منزلي واليه اويا نزلته بنفسي وسكنته وآويته وآويته
انزلته والمأوى المكان فالايواء بالفارسية جاي داد و ونصروا اي اعانوهم على اعدائهم فالموصول الاول عبارة عن المهاجرين
الاولين والثاني عن الانصار كما سبق اولئك هم المؤمنون ايمانا حقا لانهم حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاه من الهجرة والجهاد
وبذل المال والنصرة الحق فالآية الاولى مذكورة لبيان حكمهم وهو انهم يتوارثون ويتولى بعضهم بعضا في الميراث وهذه الآية مذكورة
لبيان ان الكاملين في الايمان منهم هم المهاجرون الاولون والانصار لا غيرهم فلا تكرار لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم اي
واسع كثير يطعمهم الله تعالى في الجنة طعاما يصير كالمسك رشحا ولا يستحيل في اجوافهم نجوا وهو ما يخرج من البطن من ريح او غائط ثم الحق بهم
في الامر من سيلحق بهم ويتسم بسمتهم فقال والذين آمنوا من بعد اي من بعد الهجرة الاولى وهاجروا بعد هجرتكم وجاهدوا
معكم في بعض مغازيكم فاولئك منكم اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وهم الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان الحقهم الله تعالى بهم وجعلهم منهم تفضلا منه وترغيبا في الايمان والهجرة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين
المهاجرين والانصار فكان المهاجري يرثه اخوه الانصاري دون قريبه غير المهاجر وان كان مسلما فنسخ الله ذلك الحكم بقوله واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض اي منهم في التوارث من الاجانب في كتاب الله اي في حكمه ان الله بكل شيء عليم ومن جملته
ما في تعليق التوارث بالقرابة الدينية اولا وبالقرابة النسبية آخرا من الحكم البالغة. ته ذراعم از دست جون دو جراح. نه در افعال او
حكمة وجند. اعلم ان المهاجرين الاولين من حيث انهم استحقوا عدة الايمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الانصار بدليل
قوله عليه السلام لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار فان المراد منه اكرام الانصار بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين والمهاجرون على
طبقات منهم من هاجر معه عليه السلام او بعد هجرته قبل صلح الحديبية وهو فرصة من الهجرة وهم المهاجرون الاولون ومنهم من هاجر بعد صلح

استيعفار ذو الذنب موضع الذنب

نفير عام والهجرة

فضيلة الهجرة

قبل فتح مكة وهم اهل الهجرة الثانية ومنهم ذو هجرتين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة وكان الهجرة الى المدينة بعد ان اجلاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من افاضل المؤمن المستطيع ليكون في سعة من امر دينه ولينصر رسول الله في اعلاء كلمة الله فلما فتح مكة اعلمهم بان الهجرة
المفروضة قد انقطعت وانه ليس لاحد بعد ذلك ان ينال فضيلة الهجرة وان ينازع المهاجرين في مراتبهم واما الهجرة التي تكون من
المسلم لصلاح دينه الى مكة او الى غيرها فانها باقية ابد الدهر غير منقطعة وفي الحديث لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وفي الحديث من
زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيمة وروى الامام في الاحياء ان النبي عليه السلم
لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير ارض الله واحب بلاد الله ولولا اني اخرجت منك لما خرجت فما هو محبوب للنبي عليه السلم
محبوب لامته ايضا فالاقامة بمكة مع الوفاء بحق المقام افضل كيف لا والنظر الى البيت عبادة والحسنات فيها مضاعفة والمقاصر عن
القيام بحق الموضع ترك الاقامة فان بعض العلماء كرهوا المجاورة حكي ان عمر بن عبد العزيز وامثاله من الامراء كان يضرب فسطاطين فسطاطا
في الحل وفسطاطا في الحرم فاذا اراد ان يصلي او يعمل شيئا من الطاعة دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل المسجد الحرام واذا اراد ان يأكل او
يتكلم او غير ذلك خرج الى فسطاط الحل

مقدار الحرم

ومقدار الحرم من قبل المشرق ستة اميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلا ومن الجانب الثالث
ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة وعشرين ميلا هكذا قال الفقيه ابو جعفر وكما ان للاماكن الشريفة والبقاع المنيفة قدرا
وحرمة عند الله تعالى وعند الناس كذا للقلوب الصافية لاهل الكمالات الوافية بل خطرها اعظم مسجدي كان در درونها وليست
خانه خانم حقت انجا خدات ﴿ نيست مسجد جز درون سروران ﴾ آن مجازست اين حقيقت اى خران ﴿ وفي قوله تعالى فاولئك منكم
اشارة الى ان كل سالك صادق سلك طريق الحق من المتاخرين بعد الايمان والهجرة والجهاد الحقيقي فهو من المتقدمين لانه ليس عند الله صباح
ولا مساء فالواصلون كلهم كنفس واحدة وهم منزهون عن الزمان والمكان استوى عندهم الامس واليوم والغد والقرب والبعد والعلو
والسفل ولهذا قال عليه السلام امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام آخره وعند الله المتاخرين من اخوانه وقال واشوقاه الى لقاء اخواني
تم ذلك من الحسن اذا قرأ سورة الانفال قال طوبى لجيش قائدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبارزهم اسد الله وجهادهم طاعة الله
ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله نسأل الله تعالى ان يوفقنا لصالحات الاعمال وحسنات الاقوال والاحوال

تم سورة الانفال بفضل الله المتعالي في آخر شهر ربيع الآخر من شهور سنة الف ومائة وواحدة

سورة التوبة مائة وثلاثون آية وهي مدنية

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ٥

التعوذ والتسمية

انما تركت التسمية اول براءة لعدم المناسبة بين الرحمة التي تدل عليها البسملة والتبري الذي يدل عليه قوله براءة ورده في الفتوحات
بانها جاءت في اوائل السور المبدوة بويل او ابن الرحمة من الويل وقال في التأويلات النجمية الحكمة في ترك كتبة بسم الله الرحمن الرحيم
في اول سورة براءة وكتبته في سورة النمل ليعلم انها آية مكررة في القران واكثر ما نزلت في اوائل السور لتكون فاصلة بين السورتين
ولتكون كل سورة متوجة بتاج اسم الله تعالى وصفة جماله وجلاله فحيث نزلت كتبت وحيث لم تنزل لم تكتب فلما لم تنزل في اول براءة ما كتبت في
اولها ونزلت في اوائل النمل واثنائها فكتبت في الموضعين جميعا انتهى در ترجمه اسباب نزول از بستان فقيه ابو الليث نقل ميكند كه ثقات
مشايخ بعضى از ذي النورين رضي روايت كرده كه كاتب خاتمه ابن لوتكمعن الانفال وتحت براءة من الله من بود لم حضرت مصطفى
عليه الصلوة والسلم ميان اين دو سوره اعلا بسم الله نفرموده كذا في تفسير الكاشفي وهو موتيه لكلام التأويلات وقال حضرة الشيخ
الاكبر والمسك الاذفر قدس سره الاطهر اعلم ان بسملة سورة براءة هي التي في سورة النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا
يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة حكم التبري من اهلها برفع الرحمة الاختصاصية عنهم فوقف الملك بها لا يدري ابن
ينزلها لان كل امة من الامم الانسانية قد اخذت رحمتها بايمانها فقال لي اعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسليمان عليه السلم وهي لا يلزمها الايمان

والاستعاذة غير واجبة عند الجمهور والامر في فاستعذ للندب وواجبة
لكل قراءة عند عطاء ومرة في العمر عند ابن سيرين لان الامر في فاستعذ وان
لا يوجب التكرار وللعطاء المواظبة تقتضى شرعية الاستعاذة لاعراضها
سوى الله والمقصود من التوجه الى الجناب وبهذا يعلم وجوبها عند
كل قراءة حتى منع عند القاري من سورة براءة لكن الاستعاذة انما تجب
وسيلة اولها اما المواظبة فلعلة وليل الوجوب مطلقا وهو يمنع

ايمان الابرسول لها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب من المشركين
فانه وسعت رحمته الرحمانية كل شيء في الوجود الكوني اثبت ابوا في براءة مقامها لانها من حروف آية الرحمة واما ان لان كل شيء
في الوجود الكوني لا يخلو من رحمة الله عامة او خاصة انتهى واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القران سواء بدأ
من اوائل السور او من اجزائها مطلقا وان اراد به افتتاح الكتاب والدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لا يتعوذ ثم ان البسملة لا بد منها
في اول الفاتحة مطلقا وفي اول كل سورة ابتدئت بها سوى براءة فانها لا تسمية في اولها اجماعا والقاري مخير في التسمية وعدمها فيما
بين اجزاء السور سوى اجزاء براءة فانه لا بسملة في اجزائها ايضا كذا في شرح الشاطبية للجعبري براءة من الله ورسوله
اي هذه براءة مبتدأة من جهة الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم ايها المسلمون من المشركين فمن لابتداء الغاية والى لانتهاء
الغاية متعلقان بمحذوف كما تقول هذا كتاب من فلان الى فلان اي واصل منه اليه وليست كلمة من صلة براءة كما في قولك برئت من فلان
والبراءة من الله انقطاع العصمة ونقض العهد ولم يذكر ما تعلق به البراءة كما في ان الله بريء من المشركين اكتفاء بما في حيز الصلة واحترازا
عن تكرير لفظة من ولما كانت المعاهدة غير واجبة بل مباحة ماذونة وكان الاتفاق بعهد المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبت اليهم
مع ان مباشرة امرها انما تتصور من المسلمين لا من الله تعالى وان كانت باذن الله تعالى بخلاف البراءة فانها واجبة اوجبها الله تعالى وامر منوط
بجناب الله تعالى كسائر الاوامر غير متوقف على رأي المخاطبين والمعنى ان الله ورسوله قد برئا من العهد الذي عاهدتم به المشركين فانه منبوذ
اليهم والعهد العقد الموثق باليمين وقد كانوا عاهدوا مشركي العرب من اهل مكة وغيرهم باذن الله واتفاق الرسول فنكثوا الا بني ضمرة
وبني كنانة فامر المسلمون بنبذ العهد الى الناكثين وامهلوا اربعة اشهر كما قال تعالى فسيحوا اي فقولوا لهم سيحوا وسيروا في الارض اربعة
اشهر مقبلين ومدبرين آمنين من القتال غير خائفين من النهب والغارة والسيح والسياحة الذهاب في الارض والسير فيها بسهولة
على مقتضى المشية كسيح الماء على موجب الطبيعة ففيه من الدلالة على كمال التوسعة والترفيه ما ليس في سيروا ونظائره وزيادة في الارض لقصد التعميم
لا لقصد الاحترام عن دار الاسلام وغيرها والمراد اباحة ذلك لهم وتخليتهم وشانهم من الاستعداد للحرب وتحصين الاهل والمال او تحصيل الهرب وغير ذلك
لا تكليفهم بالسياحة فيها والمراد بالاشهر الاربعة هي الاشهر الحرم التي علق القتال بانسلاخها وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان السورة
نزلت في شوال سنة تسع من الهجرة بعد فتح مكة فانه كان في السنة الثامنة منها امروا بان لا يتعرضوا للكفار تلك المدة صيانة للاشهر الحرم
من القتال فيها ثم نسخ وجوبها وليتفكروا ويعلموا ان ليس لهم بعد هذه المدة الا الاسلام او السيف فيصير ذلك حاملا لهم على الاسلام ولئلا ينسبوا
المسلمين الى الخيانة ونقض العهد على غفلة المعاهدين وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر
لان التبليغ كان يوم النحر كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنة الفتح عتاب بن اسيد الوقوف بالناس في الموسم واجتمع في تلك السنة
في الوقوف المسلمون والمشركون فلما كانت سنة تسع بعث ابا بكر رضي الله عنه اميرا على موسم فلما خرج منطلقا نحو مكة اتبعه عليا رضي الله عنه راكب العضباء ليقرأ
هذه السورة على اهل الموسم فقيل له عليه السلم لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل مني وذلك لان عادة العرب ان لا يتولى امر العهد
والنقض على القبيلة الا رجل منها سيدهم او واحد من رهطه وعترته فبعث عليا ازاحة للعلة لئلا يقولوا هذا خلاف ما نعرفه في العهد والنقض
فلما دنا علي سمع ابو بكر الرغاء وهو صوت ذوات الخف فوقف وقال هذا رغاء ناقة رسول الله فلما لحقه قال امير او مأمور قال مأمور ثم مضيا
فلما كان قبل يوم التروية خطب ابو بكر وحدثهم عن مناسكهم وقام علي يوم النحر عند جمرة العقبة فقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم
فقالوا بماذا فقرأ عليهم ثلاثين او اربعين آية من اول هذه السورة ثم قال امرت باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده وقال الحدادي كان الحج في السنة التي قرأ علي رضي الله عنه فيها هذه السورة
في العاشر من ذي القعدة ثم صار الحج في السنة الثانية في ذي الحجة وكان السبب في تقديم الحج في سنة العهد ما كان يفعله بنو كنانة في النسيء وهو
التأخير انتهى فعلى هذا ان المراد بالاشهر الاربعة عشر ذي القعدة الى العشر من شهر ربيع الاول كما ذهب اليه البعض واعلموا انكم بسياحتكم في
اقطار الارض في العرض والطول وان ركبتم متن كل صعب وذلول غير معجزي الله اي لا تفوتونه بالهرب والتحصن قال في بحر العلوم
غير معجزي الله سابقي الله وكل معجز في القران سابق بلغة كنانة وان الله اي واعلموا ان الله تعالى مخزي الكافرين اي مذلكم في الدنيا بالقتل
والاسر وفي الآخرة بالعذاب لا خلاص لكم من الافتضاح والافتراء بدلا ذلك بما فيه فضيحة وعار قال القشيري قطع الله تعالى عروة العصمة
عن الذين اقلعوا عن الفلاح وجدوا في الكفر فقدوا من الوصال فان ابوا الا التمادي في الحرمة والحرمة انقطع ما بينهم وبينه من العصمة

ثم ختم الآية بما معناه ان اصررتم على قبيح آثاركم سيئتم الى حالكم بقدركم وسعيتم في عاجلكم في اراقة دمكم وحصلتم في آجلكم على ندمكم فما
خسرتم الا في صفقتكم • تبدلت وتبدلنا واخسرنا • من ابتغى عوضا يسلى فلم يجد • ففي الآية دعوة الى الصلح والايمان بعد محاربة الكفار
ثم كفر وعصى فقد فاتهم رتبة نجا الذم في تأخيره التوبة والاستغفار وعدم مبالاته بمبالغته قهر الملك الجبار قال بعض العرفاء ان شئت
ان تصير من الابدال فحول خلقك الى بعض خلق الاطفال ففيهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا ابدالا • لا يهتمون للرزق قال القائل
نكر آب ودانه در كنج قفس حاصلست • زير چرخ انديشه روزي چرا باشد مرا • ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا • حافظ از جور تو حاشا كه
بنالد روزي • كه از آن روز كه در بند توام دلشادم • ويأكلون الطعام مجتمعين • اگر خواهي كه يابي ملك دولت • بخور با بد ويك نعمت
واذا تخاصموا تسارعوا الى الصلح قال السلطان نسيم الاول • خواهي كه گنج عشق كني لوح سينه را • از دل بشوي اين شكر كينه را •
واذا خافوا جرت عيونهم بالدموع وفي المثنوي • سوز مهر وگريه ابر جهان • چون همي دارد جهان زاخوش دهان • آتش عقل را در سوز دار
چشم را چون ابر اشك افروز دار • چشم گريان بايدت چون طفل خرد • كم خور آن نان كه نان آب تو برد • واشارت الآية الكريمة
الى النفوس المتمردة التي اتخذت الهها هواها وتعبدت صنم الدنيا فهادنها الروح والقلب في اوان الطفولية وعاهداها ان لا يجاهداها ولا
يقاتلاها الى حد البلوغ وهي ايضا لا تتعرض لهما الى استكمال القالب واستواء القوى البشرية التي بها تحمل حمل الامانة واعباء اركان الشريعة
وظهور كمال العقل الذي به يستعد لقبول الدعوة واجابتها وبه تعرف الرسل ومعجزاتهم وبه تثبت الصانع وتعبده واجبا لاداء شكر
نعمه الله وان الله ورسوله بريء من تلك المعاهدة بعد البلوغ لانه اوان نقض عهد النفوس مع القلوب والارواح لان النفس قبل البلوغ كانت
تتصرف في الماكول والمشروب والملبوس لتربية القالب في دفع الحاجة الماسة غالبا وذلك لم يكن مضرا جدا للقلب والروح فاما بعد البلوغ
فزادت في تلك التربية في الماكول والمشروب والملبوس الضروري لاجل الشهوة ولما ظهرت الشهوة شملت فيها الماكول والمشروب
والملبوس والمنكوح واشتعلت نيرانها يوما بيوم وفيها مرض القلب والروح وبعث الانبياء لدفع هذا المرض وعلاجه كما قال عليه السلام بعثت
لرفع العادات وترك الشهوات • وفي قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر اشارة الى ان للنفوس في ارض البشرية سيرا ودورا في تحصيل الاوصاف
الاربعة من النباتية والحيوانية والشيطانية والانسانية التي تتولد من ازدواج الروح العلوي النوراني المفرد والقالب السفلي المركب من العناصر
الاربعة فالنباتية تولد الماء والحيوانية تولد الريح والشيطانية تولد النار والانسانية تولد التراب فلتكميل هذه الصفات ارخيت ازمة
النفوس في مراتع الدنيا ونعيمها الى البلاغة ثم قال واعلموا يعني نفوس اهل السعادة انكم غير معجزي الله اي لا تعجزونه ان تغلموا عن المراتع
الدنيوية ويمتعكم بالمنافع الاخروية وان الله مخزي الكافرين يعني مهلك اهل الشقاوة في تيه الغفلات والشهوات كذا في التأويلات النجمية
واذان من الله ورسوله الاذان بمعنى الايذان كالعطاء بمعنى الاعطاء اي هذا اعلام واصل منهما الى الناس كافة مؤمنين كانوا او
ناكثين او غيرهم فالاذان عام والبراءة خاصة بالناكثين من المعاهدين والجملة عطف على قوله براءة يوم الحج الاكبر منصوب
بما يتعلق به الى الناس وفيه قولان احدهما انه يوم العيد فانه يتم فيه اركان الحج كطواف الزيارة وغيره ويتم فيه معظم افعاله كالنحر والحلق
والرمي وغيرها واعلام البراءة كان فيه وروي ان النبي عليه السلام وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وروي
ان عليا رضي الله عنه خرج يوم النحر على بغلة بيضاء يريد الجبانة فجاء رجل فاخذ بلجامها وسأله عن يوم الحج الاكبر فقال هو يومك هذا خل سبيلها
والثاني انه يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة حصر النبي عليه السلام افعال الحج في الوقوف بعرفة لانه معظم افعاله من حيث ان من ادرك الوقوف
بعرفة فقد ادرك الحج ومن فاته الوقوف فاته الحج ووصف الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر او لاجتماع المسلمين والمشركين في ذلك
اليوم وموافقته لاعياد اهل الكتاب ولم يتفق ذلك قبله ولا بعده فعظم ذلك اليوم في قلوب جميع الطوائف والملل وورد ان الوقفة يوم
الجمعة تعدل سبعين حجة وهو الحج الاكبر ان الله اي بان الله والباء صلة الاذان حذفت تخفيفا بريء من المشركين اي من
عهدهم الذين نقضوه فالمراد بالمشركين المعاهدون الناكثون ورسوله فالمعنى هو مرفوع معطوف على المستكن في بريء او منصوب
على ان الواو بمعنى مع اي بريء معه منهم او مجرور على القسم ولا تكرير في ذكر بريء لان قوله براءة اخبار بثبوت البراءة وهذا اخبار بوجوب
الاعلام بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يخصه بالمعاهدين كما في الاول الى الذين عاهدتم فان تبتم من الكفر والغدر فهو اي فالتوب
خير لكم في الدارين من الاقامة على الكفر والغدر وان توليتم اي اعرضتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين ولا
فائتين اي لا تفوتونه طلبا ولا تعجزونه هربا في الدنيا وبالفارسية شما نه عاجز كننده ايد خدايرا [illegible]

ستزيد وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الآخرة والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر التبشير مقام الانذار تهكم بهم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله بالبراءة الى مكة فقيل لابي هريرة بم كنتم تنادون قال كنا ننادي
انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يحجن هذا البيت بعد هذا العام مشرك ولا عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله الى اربعة اشهر
فاذا مضت اربعة اشهر فان الله بريء من عهد المشركين ورسوله الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء اي استدراك منقطع
من النبذ الى الذي اخر فيه القتال اربعة اشهر كانه قيل لا تمهلوا الناكثين فوق اربعة اشهر لكن الذين لم ينكثوا عهدهم فلا تجروهم
مجرى الناكثين في المسارعة الى قتالهم بل اتموا اليهم عهدهم ثم للدلالة على ثباتهم على عهدهم مع تمادي المدة لم ينقصوكم شيئا من شروط
العهد ولم ينكثوا ونقص يتعدى الى اثنين فكم مفعول اول وشيئا مفعول ثان والواصف شيئا منصوب على المصدرية اي شيئا من النقصان
وبالفارسية پس ايشان كم نكردند چيزي از عهد شما وتغيير نكردند پيمان شما را ولم يظاهروا اي لم يعاونوا عليكم احدا
من اعدائكم كما عدت بنو بكر على خزاعة حلفاء النبي عليه السلام فظاهرتهم قريش بالسلاح فاتموا اليهم عهدهم بعشر اتموا بالى لتضمنه معنى
فادوا اي فادوه اليهم تاما كاملا الى مدتهم ولا تفاجئوهم بالقتال عند مضي الاجل المضروب للناكثين ولا تعاملوهم معاملتهم روي
ان بني ضمرة وهم حي من بني كنانة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عند البيت وكان بقي لهم من عهدهم تسعة اشهر فاتم
عليه السلام اليهم عهدهم ان الله يحب المتقين تعليل لوجوب الامتثال وتنبيه على ان مراعاة حقوق العهد من باب التقوى وان التسوية
بين الوفي والغادر منافية لذلك وان كان المعاهد مشركا قال الحافظ • وفا وعهد نكو باشد ار بياموزي • وگرنه هر كه تو بيني
ستمگري داند • قال الشيخ نفعنا الله به للمتقي علامات اربع حفظ الحدود وبذل المجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالموجود قيل في الترجمة
متقي را بود چهار نشان • حفظ احكام شرع اندر آن • [illegible] • بر فقيران دهد كه تا باشد • عهد را با وفا
كند پيوند • هر چه باشد بدان شود خرسند • واعلم ان الحج الاكبر يوم الوصول الى كعبة الوصال والحج الاصغر يوم الوصول الى
كعبة القلب وزيارة كعبة الوصال وطوافها حرام على مشركي الصفات الناسوتية لانها تميل الى غير الله وتركن الى ما سواه فلا تطوف
الناسوتية حول كعبة اللاهوتية الا بعد فنائها وفناؤها انما يكون بالجذبات الالهية فاذا تداركت العناية الازلية العباد
تخاطب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك اما في حال الحيوة واما في وقت الوفات ولكل اجل كتاب اما ترى السحرة فرعون
كيف قالوا انا الى ربنا لمنقلبون وفي حديث المعراج ثم ذهبت الى الجنة فرأيت رضوان خازنها فلما رآني فرح بي ورحب بي
وادخلني الجنة واراني فيها من العجائب مما اعد الله فيها لاوليائه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ورأيت فيها درجات اصحابي
ورأيت فيها الانهار والعيون وسمعت فيها صوتا وهو يقول آمنا برب العالمين فقلت ما هذا الصوت يا رضوان قال هم سحرة
فرعون وسمعت صوتا آخر وهو يقول لبيك اللهم فقلت من هو قال ارواح الحجاج وسمعت التكبير فقال هؤلاء الغزاة وسمعت التسبيح
فقال هؤلاء الانبياء ورأيت قصور الصالحين ثم بلغت الى سدرة المنتهى وسميت المنتهى لان علم الخلائق ينتهي اليها ثم تخلف عني
جبرائيل فقلت لم تركتني وحيدا فقال يا اكرم الخلق على الله ما جاوز هذا المكان احد قبلك ولا يجاوز بعدك فاذا ناداني ربي
فقال لي ادن مني يا محمد فلم ازل ادنو وهو يقول ادن الف كرة حتى قربت منه كما قال الحق فكان قاب قوسين او ادنى وما من مرة
ادنو من ربي الا قضى لي فيها حاجة ثم وقفت فقطرت على لساني قطرة كانت احلى من العسل وابرد من الثلج فعلمت علم الاولين والآخرين
وقال لي يا محمد قد جعلت الاسلام حلوا في قلوب امتك حتى احبوه وجعلت الكفر مرا في قلوبهم حتى ابغضوه • يقول الفقير ومنه يعرف
ان الله تعالى جعل الكفر حلوا في قلوب اهل العداوة حتى احبوه وجعل الايمان مرا في قلوبهم حتى ابغضوه فحب الايمان من الجذبة
الالهية والعناية الازلية وبه انقلب المؤمن من الكفر ثم من العصيان ثم من الجهل ثم من رؤية ما سوى الحق والميل اليه فيا اهل الايمان
ادرككم العناية العامة ويا اهل العرفان جذبتكم الهداية الخاصة فقوموا واشكروا الله تعالى على ما انعم به عليكم واوصلكم الى كمال الكرم
وقد نص على انه يحب المتقين فتارة تكون محبا وهو محبوب وتارة تكون محبوبا وهو محب ومقام المحبوبية اعلى المقامات
ولو كان فوقه ما هو اعلى منه لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب الله فعليك ايها السالك بالرجوع الى المولى قبل تمام المدة ومجيء
حلول الاجل وقبل ان ينكشف الموانع من الجبن والكسل وطريق الاختيار مقبولة دون طريق الاضطرار فان اقبلت فلك سعادة
الوقت وان اعرضت فلك الشقاوة والمقت فنسأل الله تعالى ان يهدينا الطريق الارضى ويبقينا عزا فيما مضى آمين

فاذا انسلخ اى انقضى استعير له من الانسلاخ الواقع بين الحيوان وجلده الاشهر الحرم وانفصلت عما كانت مشتملة عليه ساترة له انفصال الجلد عن الشاة وانكشفت عنه انكشاف الحجاب عما وراءه وتحقيقه ان الزمان محيط بما فيه من الزمانيات مشتمل عليه اشتمال الجلد على الحيوان وكذا كل جزء من اجزائه الممتدة من الايام والشهور والسنين فاذا مضى فكأنه انسلخ عما فيه ووصفت الاشهر بالحرم وهى جمع حرام لان الله تعالى حرم فيها القتال وهى شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم التى ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها لا الاشهر الدائرة فى كل سنة وهى رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان نظم الآية يقتضى توالى الاشهر المذكورة وهذه ليست كذلك لان ثلثة منها سرد وواحد فرد فاقتلوا المشركين الناكثين لا بد لا باد فهذه الآية ناسخة لكل آية فى القرآن فيها ذكر الاعراض عن المشركين والصبر على اذاهم على وفق ما اجمع عليه جمهور العلماء حيث وجدتموهم اى ادركتموهم من حل وحرم وخذوهم اى اسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم الحصر المنع والمراد احبسوهم وامنعوهم عن التبسط والتقلب فى البلاد وامنعوهم عن المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد اى كل ممر ومجتاز يجتازون منه فى اسفارهم وانتصابه على الظرف لاقعدوا اى ارصدوهم فى كل مكان يرصد فيه وارقبوهم حتى لا يمروا به وهذا امر بتضييق السبيل عليهم فليس معناه حقيقة القعود الا انه شغل بسته كردانيد بر ايشان راهها تا منتشر نشوند در بلاد وقرى فان تابوا عن الشرك بالايمان عقيبما اضطروا بما ذكر من القتل والاسر والحصر واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة تصديقا لتوبتهم وايمانهم واكتفى بذكرهما عن بقية العبادات لكونهما رئيسى العبادات البدنية والمالية فخلوا سبيلهم فدعوهم وشأنهم لا تتعرضوا لهم بشئ مما ذكر قال القاضى فى تفسيره فيه دليل على ان تارك الصلوة ومانع الزكوة لا يخلى سبيلهم انتهى وعن ابى حنيفة رحمه الله ان من ترك الصلوة ثلثة ايام فقد استحق القتل الا انه لا يقتل الا اذا اكره على الاسلام فاجرى كلمة الاسلام على لسانه يكون مسلما فاذا عاد الى الكفر لا يقتل ويجبر على الاسلام كما فى هدية المهديين للمولى اخى جلبى وفيه ايضا كافر لم يقر بالاسلام الا انه اذا صلى مع المسلمين بجماعة يحكم باسلامه وبلا جماعة لا وان صام او حج او ادى الزكوة لا يحكم باسلامه فى ظاهر الرواية وفى رواية اخرى انه ان حج على الوجه الذى يفعله المسلمون فى الاتيان بجميع الاحكام والتلبية وشهود كل المناسك يصير مسلما ان الله غفور رحيم تعليل للامر بتخلية السبيل اى فخلوهم لان الله يغفر لهم ما سلف من الكفر والغدر لان الايمان يجب ما قبله ويثيبهم بايمانهم وطاعتهم واعلم ان الله تعالى امر فى هذه الآية بالجهاد وهو اربعة انواع جهاد الاولياء بالقلب بتحليته بالاخلاق الحميدة وجهاد الزهاد بالنفس بتزكيتها عن الاوصاف الرذيلة وجهاد العلماء باظهار الحق خصوصا عند سلطان جائر وامام ظالم وجهاد الغزاة ببذل الروح

بهر دو زمرك اين دم مرده باش * تا شوى با عشق سرمد خواجه تاش
كشته ومرده به پيشت اى قمر * به كه شاه زنده كان جاى دگر

فالقتل اما قتل النفوس المشركة بالسيف الظاهر واما قتل النفوس العاصية بالسيف الباطن وقتلها فى نهيها عن هواها ومنعها عن مشتهاها واستعمالها على خلاف طبعها وضد طبيعتها قيل للحسين بن على رضى الله عنهما اى الجهاد افضل قال مجاهدتك هواك ووعظ رجل لولده فقال يا بنى اعص هواك والنساء واصنع ما شئت وقوله تعالى حيث وجدتموهم يشير الى قتلها فى الطاعة والمعصية فقتلها فى الطاعة بملازمتها ومداومتها عليها وقطعها عن مشاربها فيها واعجابها وتخليصها اياها قال فى القصيدة الشهيرة بالبردة

وراعها وهى فى الاعمال سائمة * وان هى استحلت المرعى فلا تسم

اى راع النفس فى اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنقص لكمالها من الرياء والعجب والغفلة والضلال وان عدت النفس بعض الطاعات حلوا واعتادت به والفت فاجتهد فى ان تقطع النفس عنها واشتغلها بما يشق عليها لان اعتبار العبادة انما هو بامتثال امر الحق فان تابوا اى رجعوا الى الله اى رجعت النفوس عن هواها الى طلب الحق تعالى واقاموا الصلوة اى داومت على العبودية والتوجه الى الحق وآتوا الزكوة اى تزكت عن اوصافها الذميمة فخلوا سبيلهم عن مقاساة الشدائد بالرياضات والمجاهدات ليعملوا بالشريعة بعد الوصول الى الحقيقة فان النهاية هى الرجوع الى البداية كما فى التأويلات النجمية يقول الفقير فهم من هذا ان السالك وان بلغ الى غاية المراتب ونهاية المطالب فهو متقيد فى الطاقة بمرتبة الشريعة والعمل بها واجب لا يخلع عن الاحكام والآداب الا مجذوب سقط عنه الادب مطرود عن الباب محجوب عن حريم قرب رب الارباب فالشريعة الشريفة محك لكل سالك مبتدئ وكل واصل منتهى يظهر بها صدق القلب وخدمة الشكر وفى الكتب الكلامية ولا يصل العبد ما دام عاقلا بالغا الى حيث يسقط عنه الامر والنهى لعموم الخطابات الواردة فى التكاليف واجماع المجتهدين على ذلك اللهم اجعلنا من المتقيدين بوثائق عبوديتك والمراعين لحقوق ربوبيتك وان احد من المشركين

وان احد رفع بفعل يفسره ما بعده لا بالابتداء لان ان من عوامل الفعل من المشركين الذين امرتك بقتلهم استجارك اى طلب منك الامان والجوار بعد انسلاخ الاشهر الحرم فاجره فآمنه ولا تسارع الى قتله حتى يسمع اى الى ان يسمع ويتدبر كلام الله اى القرآن فيما له وما عليه من الثواب والعقاب استدل الاشعرى بهذه الآية على انه يجوز ان يسمع الكلام القديم الذى هو صفة الله تعالى ومنعه الشيخ ابو منصور فمعنى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان وحقيقة العلم لا يسمع بل معناه سمعت خبرا دالا على علمه وكما يقال انظر الى قدرة الله تعالى اى الى ما يدل على قدرته تعالى والتفصيل فى كتب الكلام ثم ابلغه بعد استماعه ان لم يؤمن مأمنه اى مسكنه الذى يأمن فيه وهو دار قومه وبعد ذلك ان بارزوا قاتله ذلك يعنى الامر بالاجارة وابلاغ المأمن بانهم اى بسبب انهم قوم لا يعلمون ما الاسلام وما حقيقته او قوم جهلة فلا بد من اعطاء الامان حتى يفهموا الحق ولا يبقى لهم معذرة اصلا ومن ههنا قال الفقهاء حربى اسلم فى دار الحرب ولا يعلم بالشرائع من الصوم والصلوة ونحوهما ثم دخل دار الاسلام لم يكن عليه قضاؤها ولا يعاقب عليها اذا مات ولو اسلم فى دار الاسلام ولم يعلم بالشرائع يلزمه القضاء واعلم كما ان الكفار قوم لا يعلمون احكام الله فكذا النفس وصفاتها قوم لا يعلمون الله والطاعة فلا يقبلون اليه ويعلمون الدنيا وشهواتها فيرغبون اليها وقد امهل الله تعالى بفضله ليرجع العبد اليه والى طاعته روى انه كان فى بنى اسرائيل شاب قد عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر فى المرآة فرأى الشيب فى لحيته فساءه ذلك فقال الهى اطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلنى فسمع قائلا من وراء البيت ولم ير شخصا وهو يقول احببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك فان رجعت الينا قبلناك وينبغى للعبد ان يسارع الى التوبة والاستغفار فان توبة الشاب احسن من توبة الشيخ لان الشاب ترك الشهوة مع قوة الداعى اليها والشيخ قد ضعفت شهوته وترك داعيه فلا يستويان قال السعدى قدس سره

نحبه پيرا نا بكار چه كند توبه نكند * لانه لا رغبة لمجامعتها بل مجامعتها تؤدى الى الموت
وشحنة معزول از مردم آزارى * لانه لا ولاية له على الناس
جوان كوشه نشين شير مرد راه خداست * كه پير خود نتواند زكوشه برخاست

شيخ كبير له ذنوب * تعجز عن حملها المطايا * قد بيضت شعره الليالى * وسودت قلبه الخطايا

يا من يأتى عليه عام بعد عام وقد غرق فى بحر الخطايا وهام يا من يشاهد الآيات والعبر كلما توالت عليه الاعوام والشهور ويسمع الآيات والسور ولا ينتفع بما يسمع ولا بما يرى من عظائم الامور ما الحيلة فيمن سبق عليه الشقاء فى الكتاب المسطور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اللهم اجعلنا من المتلذذين بحسن خطابك والمتسعدين بقرب جنابك والمتصفين بمعرفة آيات صفاتك والواصلين الى اسرار ذاتك انك انت الفياض كيف فى محل النصب على التشبيه بالحال او الظرف والاستفهام انكارى لا بمعنى انكار الواقع كما فى قوله تعالى كيف تكفرون بالله بل بمعنى انكار الوقوع يكون من الكون التام للمشركين هم الناكثون والمعنى على اى حال او فى اى حال يوجد لهم عهد معتد به عند الله وعند رسوله يستحق ان يراعى حقوقه ويحافظ عليه الى تمام المدة ولا يتعرض لهم بحسبه قتلا واخذا اى مستنكر مستبعد ان يكون لهم عهد يجب الوفاء به الا الذين استدراك من النفى المفهوم من الاستفهام المتبادر شموله لجميع المعاهدين اى لكن الذين عاهدتم منهم يعنى بنى ضمرة وبنى كنانة عند المسجد الحرام نزديك مسجد حرام يعنى در حديبيه كه قريبست بمكة معظمة والتعرض لكون المعاهدة عند المسجد الحرام لزيادة بيان اصحابها والاشعار بسبب وكادتها ومحل الموصول الرفع على الابتداء خبره قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم والفاء لتضمنه معنى الشرط وما اما مصدرية منصوبة المحل على الظرفية بتقدير المضاف اى فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم فى وفاء العهد فمن ينقضوه كما نقض غيرهم واما شرطية منصوبة المحل على الظرفية الزمانية اى زمان استقاموا لكم فى عهدهم فاستقيموا لهم بالوفاء او مرفوعة على الابتداء والعائد محذوف اى زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم فيه ان الله يحب المتقين تعليل للامر بالاستقامة واشعار بان المحافظة على العهد من لوازم التقوى وفى الحديث لكل غادر لواء يوم القيمة يعرف به بقدر غدرته قال فى شرح الشهاب المراد باللواء التشهير يعنى يفتضح الغادر يوم القيمة بقدر غدره وفى المثنوى

سوى لطف بى وفايان هين مرو * كان پل ويران بود نيكو شنو
نقض ميثاق وعهود از احمقيست * حفظ ايمان ووفا كار تقيست

كيف يكون للمشركين عهد

حقيق بالمراعاة عند الله سبحانه وعند رسوله عليه الصلوة والسلام وان يظهروا عليكم اي وحالهم انهم ان يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم
اي لا يراعوا في شأنكم واصل الرقوب النظر بطريق الحفظ والرعاية ومنه الرقيب ثم استعمل في مطلق الرعاية الا اي حلفا او قرابة
وقيل الال اسم عبري بمعنى الاله قال الازهري اي من اسماء الله تعالى بالعبرانية فيجاز ان يكون عرب فقيل ال اي لا يراعوا حق الله
ولا ذمة اي عهدا او حقا يعاب على اغفاله واضاعته مع ما سبق لهم من تأكيد الايمان والمواثيق بعزاة وجوب مراعاة حقوق
العهد على كل من المتعاهدين مشروطة بمراعاة الآخر لها فاذا لم يراعها المشركون فكيف تراعونها يرضونكم بافواههم استيناف
بيانه كانه قيل باي وجه لا يراعون الحلف والقرابة وكيف يقدمون على عدم المراعاة فاجيب بانهم يرضونكم بافواههم حيث يظهرون
الوفاء والمصافاة ويعدونكم بالايمان والطاعة ويؤكدون ذلك بالايمان الفاجرة ويتعللون عند ظهور خلافه بالمعاذير
الكاذبة ونسبة الارضاء الى الافواه للايذان بان كلامهم مجرد الفاظ يتفوهون بها من غير ان يكون لها مصداق في قلوبهم وتأبى
قلوبهم ما تتفوه به افواههم لعنزان السنتهم تخالف قلوبهم لما زبوا لهم من الضغائن ينافي ما اظهروه بالسنتهم من وعد الايمان
والطاعة والوفاء بالعهد فهم انما يقولون كلاما حلوا مكرا وخديعة وفي الحديث المكر والخديعة في النار تعزا بها وفي الحديث
اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وهو جمع بلقعة وهي الارض القفراء التي لا شيء بها وامرأة بلقعة اذا كانت خالية من كل خير والمعنى
يفتقر الحالف ويذهب ماله وجاهه فينبغي للعاقل ان لا يجعل عادته ان يحلف في كل صغير وكبير فانه ربما يحلف كاذبا فيتحقق العقوبة
ويردان البائع الحلاف اذا كان كاذبا في يمينه يكون ثمن ما باع اشد حرمة من لحم الخنزير واكثرهم اي المشركين فاسقون
خارجون عن الطاعة فان مراعاة حقوق العهد من باب الطاعة متمردون في الكفر ليست لهم عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم
وتخصيص الاكثر لما في بعض الكفرة من التفادي عن الغدر والتعفف عما يجر احدوثة السوء والاحدوثة ما يتحدث الناس في حقه
من المثالب والمعايب يقول الفقير ذكر عند حضرة شيخي العلامة ابقاه الله بالسلامة مروة بعض اهل الذمة فقال انه من آثار
السعادة الازلية ويرجى ان ذلك يدعوه الى الايمان والتوحيد ويصير عاقبته الى النجاة والفلاح وفي المثنوي من نديم
درجهان جست وجو هيچ اهليت به از خوي نكو؛ در ره حق باش وباخوش خو نشين؛ چون نديدي روغن كل را ببين؛
پس بدانكه صورت خوب ونكو؛ با خصال بد نيرزد يك تسو؛ ور بود صورت حقير ونابذير؛ چون بود خلقش نكو در پايش بمير
وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا بوصية جامعة لمحاسن الاخلاق فقال يا معاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث
والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل
ولزوم الايمان والتفقه في القران وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح واياك ان تسب حكيما او تكذب صادقا
او تطيع آثما او تعصي اماما عادلا او تفسد ارضا اوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر وان تحدث لكل ذنب توبة
السر بالسر والعلانية بالعلانية بذلك ادب الله عباده ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب كذا في العوارف
اعلم ان النفس خلقت من السفليات وجبلت مايلة الى الدنيا وشهواتها ولذاتها والى الجفاء والغدر والرياء والنفاق
وقد عاهدها الله يوم الميثاق على الصدق والاخلاص فهي ما دامت حية باقية على صفاتها الذميمة لا يمكنها العبودية الخالصة
من شوب الطمع في المقاصد الدنيوية والاخروية فاذا تنورت بالانوار المنعكسة من تجلي صفات الجمال والجلال لمرآة القلب فنيت
عن اوصافها المخلوقة وتبقى بالانوار الخالقية فيثبتها الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فتسلم من نقض العهد
والمسجد الحرام اشارة الى المقام الوصول الذي حرام على اهل الدنيا والآخرة وهو مقام اهل الله وخاصته فنسأل الله الوصول الى
هذا المقام المكين والدخول في هذا الحرم الامين قال بعضهم الزم الصدق والتقى؛ واترك العجب والريا؛ واغلب النفس في الهوى
ترزق السؤل والمنى؛ فعلى العاقل المجاهدة مع النفس ورعاية العهود والحقوق ومجانبة الفسوق والعقوق قال الشبلي قدس سره
عقدت وقتا ان لا اكل الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرأيت شجرة تين فمددت يدي اليها لآكل فنادتني الشجرة احفظ
عليك عقدك لا تأكل مني فاني ليهودي يقول الفقير في هذه الحكاية شيئان الاول ظهور الكرامة وهو تكلم الشجرة والثاني
تذكيره تعالى اياه عقده وذلك بسبب صدق ارادته واخلاصه في طلبه فمن اراد ان يصل الى هذه الرتبة فليحافظ وقته ولا يفرط
فان في المراقبة حصول المطالب عصمنا الله واياكم عن تجاوز الحد والخروج عن الطريق وشرفنا بالوقوف عند الحق والثبات في

في طريق التحقيق اشتروا بآيات الله يعني المشركين الناقضين تركوا الآيات الآمرة بالايفاء بالعهود والاستقامة في كل امر
واخذوا بدلها ثمنا قليلا اي شيئا حقيرا من حطام الدنيا وهو اهواؤهم وشهواتهم التي اتبعوها فصدوا اي عدلوا واعرضوا
عن صده وداخليون لانهم منعوا او صرفوا غيرهم من صده عن الامر صدا فيكون متعديا عن سبيله اي دينه الموصل اليه او سبيله
الحرام حيث كانوا يصدون الحجاج والعمار عنه ويحصرونهم انهم ساء ما كانوا يعملون اي بئس العمل عملهم المستمر فما مصدرية
مع ما في حيزها في محل الرفع على انها فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وقيل ان ابا سفيان بن الحرب جمع الاعراب واطعمهم ليصدهم
بذلك عن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم او يحملهم على نقض العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله فنقضوه بسبب تلك الاكلة فقد
اشتروا الاعراب والثمن القليل هو الطعام يقول الفقير هذا جار الى الآن فان بعض اهل الهوى والظلم يضيف بعض اهل الطريق والعلم
حتى يعد من اعيان القوم ليشهد له عند السلطان او القاضي بالحق والعدل فيشترون بآيات الله ثمنا قليلا هو الضيافة لهم
لا يرقبون اي لا يراعون ولا يحفظون في مؤمن اي في شانه وحقه الا اي حلفا او حق قرابة ولا ذمة اي عهدا هذا نعي عليهم بعدم
مراعاة حقوق عهد المؤمنين على الاطلاق فلا تكرار واولئك الموصوفون بما عدد من الصفات السيئة هم المعتدون المجاوزون
الغاية القصوى من الظلم والشرارة فان تابوا عن الكفر وسائر العظائم واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة اي التزموا اقامتها
واعتقدوا فرضيتها فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين متعلق باخوانكم لما فيه من معنى الفعل اي لهم ما لكم وعليهم ما عليكم فعاملوهم
معاملة الاخوان ومتى لم يوجد هذه الثلاثة لا تحصل الاخوة في الدين ولا عصمة الدماء والاموال ونفصل الآيات اي نبين الآيات
المتعلقة باحوال المشركين من الناكثين وغيرهم واحكامهم حالتي الكفر والايمان لقوم يعلمون اي ما فيها من الاحكام ويتفكرون فيها
ويحافظون عليها وان نكثوا عطف على قوله تعالى فان تابوا اي وان لم يفعلوا ذلك بل نقضوا ايمانهم من بعد عهدهم الموثق
واظهروا ما في ضمائرهم من الشر واخرجوه من القوة الى الفعل وطعنوا في دينكم عابوه وقدحوا فيه بتصريح التكذيب وتقبيح الاحكام
فقاتلوا [illegible] ائمة الكفر اي فقاتلوهم فوضع الظاهر موضع الضمير للاشارة الى العلة وجوب مقاتلتهم اي للايذان بانهم صاروا
بذلك ذوي رياسة وتقدم في الكفر احقاء بالقتل وقيل المراد بائمتهم رؤساؤهم كابي سفيان والحرث بن هشام وابي جهل بن هشام
وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل واشباههم وتخصيصهم بالذكر ليس لنفي الحكم عما عداهم بل لان قتلهم اهم من حيث انهم هم المعتدون
في الشرارة ويدعون اتباعهم الى الافعال الباطلة كانه قيل فقاتلوا من نكث الوفاء بالعهود لانهم صاروا بذلك ائمة منهم واصل
ائمة أأممة جمع امام كمثال وامثلة انهم لا ايمان لهم اي على الحقيقة حيث لا يراعونها ولا يعدون نقضها محذورا وان اجروها
على السنتهم فالمراد بالايمان المثبتة لهم في قوله تعالى وان نكثوا ايمانهم ما اظهروه من الايمان وبالمنفية ما هو ايمان على الحقيقة فانهم
اذا لم يراعوها فلا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها لانها لم يترتب عليها احكامها ولوازمها فهو في حكم المعدوم وهو تعليل لاستمرار القتال
المأمور به المستفاد من سياق الكلام كانه قيل فقاتلوهم الى ان يؤمنوا فانهم لا ايمان لهم حتى يعقد معهم عقد آخر لعلهم ينتهون متعلق
بقوله فقاتلوا اي قاتلوهم ارادة ان ينتهوا اي ليكن غرضكم من القتال انتهاءهم وكفهم عما هم عليه من الكفر وسائر العظائم التي يرتكبونها
لا ايصال الاذية بهم كما هو دين المؤذين والاذية هي المكروه اليسير قال في الحياة اشارة الى ان الفاعل ينبغي ان يكون له غرض صحيح شرعي
في فعله كدفع المضرة في قتل الحية والنملة واشباههما لا ارادة التشفي والانتقام وايصال الاذى والآلام للغرض او لغيره ولكن هذا
في ذكر من الصوفية المحتاطين في كل الامور والسالكين طريق الفناء الى يوم ينفخ في الصور قال الحدادي في الآية بيان ان اهل العهد
اذا خالفوا شيئا مما عاهدوهم عليه فقد نقضوا العهد واما اذا طعن واحد منهم في الاسلام فان كان شرط في عهودهم ان لا يذكروا كتاب
الله ولا يذكروا محمدا صلى الله عليه وسلم بما لا يجوز ولا يفتنوا مسلما عن دينه ولا يقطعوا عليه طريقا ولا يعينوا اهل الحرب بدلالة على عورة المسلمين
فانهم اذا فعلوا ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة رسول الله فعلوا شيئا من هذه الاشياء حل دمهم وان كان لم يشرط ذلك
عليهم في عهودهم وطعنوا في القران وشتموا النبي عليه الصلوة والسلام ففيه خلاف من الفقهاء قال اصحابنا يعزرون ولا يقتلون وقد
روى انس بن مالك ان امرأة يهودية اتت النبي عليه السلام بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها فقيل الا تقتلها فقال لا ولحديث عائشة رضي
ان قوما من اليهود دخلوا على النبي عليه السلام فقالوا السام عليك ففهمت عائشة فقالت وعليكم السام واللعنة فقال عليه السلام مهلا يا عائشة
فان الله عز وجل يحب الرفق في الامر كله فقالت يا رسول الله الم تسمع ما قالوا فقال قد قلت وعليكم ولم يقتلهم النبي عليه السلام بذلك وذهب

... ان الله يغفر الذنوب جميعا والمراد ذهب الشيخ الشبلي في كتابه المسمى بالسيف المسلول في سب الرسول . من شرح الطريقة المحمدية لمحمد افندي الكردي

المراد من شتم النبي عليه السلام من اليهود والنصارى قتل الا ان يسلم انتهى في تفسير احمدي قال ابن الشيخ في الآية دليل على ان الذمي اذا طعن في الاسلام او عابه وازدراه جاز قتله لانه عوهد على ان لا يطعن في الدين فاذا طعن فقد خرج عن الذمة وعند ابي حنيفة يستتاب الذمي بطعنه في الدين ولا ينتقض عهده بمجرد الطعن ما لم يصرح بالنكث انتهى قال المولى اخي چلبي في هدية المهديين الذمي اذا صرح بسبه عليه السلام او عرض او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لانه لم يعط الذمة او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا ان ابا حنيفة والثوري واتباعهما من اهل الكوفة قالوا لا يقتل لان ما هو عليه من الشرك اعظم منه لكن يعزر ويؤدب وقيل لا يسقط اسلام الذمي الساب قتله لانه حق النبي عليه السلام وجب عليه لهتكه حرمته وقصده الحاق النقيصة والمعرة به عليه السلام فلم يكن رجوعه الى الاسلام مسقطا له كما لم يسقط سائر حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل او قذف واذا كنا لا نقبل توبة المسلم فلان لا نقبل توبة الكافر اولى كما في الاسرار والحاوي في المختار ان من صدر منه ما يدل على تخفيفه عليه السلام بعمد وقصد من عامة المسلمين يجب قتله ولا تقبل توبته بمعنى الخلاص من القتل وان اتى بكلمة الشهادة والرجوع والتوبة لكن لو مات بعد التوبة او قتل حدا مات ميتة الاسلام في غسله وصلاته ودفنه ولو اقر الساب وتمادى عليه وابى التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن بل يستر عورته ويوارى كما يفعل بالكفار والفرق بين من سب الرسول وبين من سب الله تعالى على مشهور القول باستتابته لان النبي عليه السلام بشر والبشر جنس يلحقهم المعرة الا من اكرمه الله تعالى بنبوته والباري تعالى منزه عن جميع المعايب قطعا وليس من جنس يلحقهم المعرة بجنسه • واعلم انه قد اجمعت الامة على ان الاستخفاف بنبينا وباي نبي كان من الانبياء كفر سواء فعله فاعل ذلك استحلالا ام فعله معتقدا بحرمته ليس بين العلماء خلاف في ذلك والقصد للسب وعدم القصد سواء اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان اذا كان عقله في فطرته سليما نعم قال ان النبي عليه السلام كان اسود او يتيم ابي طالب او زعم ان زهده لم يكن قصدا بل لكمال فقره ولو قدر على الطيبات اكلها ونحو ذلك يكفر وكذا من عيره عليه السلام بالعنم او السهو او النسيان او السحر او بالميل الى نسائه او قال الشعر شعير بطريق الاهانة وان اراد بالتصغير التعظيم لا يكفر ومن قال جن النبي عليه السلام ساعة يكفر ومن قال اغمي عليه لا يكفر وحكي عن ابي يوسف انه كان جالسا مع هرون الرشيد على المائدة فروي عن النبي عليه السلام انه كان يحب القرع فقال حاجب من حجابه انا لا احبه فقال لهرون انه كفر فان تاب واسلم فيها والا فاضرب عنقه فتاب واستغفر حتى امن من القتل ذكره في الظهيرية قالوا هذا اذا قال ذلك على وجه الاهانة اما بدونها فلا كما في الخانية ولو قال رجل ان رسول الله عليه السلام اذا اكل يلحس اصابعه الثلث فقال الآخر انه بي ادبيست فهذا كفر وكذا لو استخف بسنة او حديث من احاديثه عليه السلام يكفر ولو قال لو كانت الصلاة زائدة على الاوقات الخمسة او الزكوة على خمسة دراهم او الصوم على شهر لا افعل منها شيئا يكفر ولو قال الآخر صل فقال الآخر ان الصلوة شديد على النفس يكفر ولو صنع رجل في رمضان لا لغيره فقال ابن خود بيارست يكفر ولو ترك الصلوة متعمدا ولم ينو القضاء ولم يخف عقاب الله فانه يكفر ولو قال ليت رمضان لم يكن فرضا ان قال لانه يعجزه عن ادائه حقوقه لا يكفر وان قاله استخفافا واستثقالا يكفر ولو قال عند مجيء شهر رمضان آمد آن ماه گران او قال جاء الضيف الثقيل يكفر • ومن اشارات الآيات ان الطعن في الدين هو لا نكار على مذهب الشرك والطبيعة الكفر من النفوس كما ان ائمة الايمان هي القلوب والارواح والنفوس لا ولى الامر بالعهد على طلب الحق تعالى وترك سواه فلا بد من جهاد واحق جهاد لكي ينتهوا عن طبيعتهم وعما جبلوا عليه من الامارية بالسوء •

الا تقاتلون قوما آيا كارزار نمي كنيد با گروهي كه نكثوا بشكنند ايمانهم التي حلفوا بها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا بني بكر على خزاعة قال الكاشفي ديگر از عهد بشكنان حضرت سغمبر صلى الله عليه وسلم قريش آن بود كه حلفا يكديگر را بر نجنگند و بر قتال ايشان با يكديگر مظاهرت نكنند قريش بني بكر را كه حلفا ايشان بودند بسلاح ودرم مدد دادند با بني خزاعه كه حلفاء رسول بودند جنگ كردند وهموا وقصد كردند مشركان باخراج الرسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة فيكون نعيا عليهم جنايتهم القديمة وقيل هم اليهود نكثوا عهد الرسول وهموا باخراجه من المدينة وهم بدؤكم اي بالمعاداة والمقاتلة اول مرة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم اولا بالكتاب المبين وتحداهم به فعدلوا عن المحاجة لعجزهم عنها الى المقاتلة فما يمنعكم ان تعارضوهم وتصادموهم اتخشونهم اتتركون قتالهم خشية ان ينالكم مكروه منهم فالله احق ان تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره فقوله فالله مبتدا وخبره احق وان تخشوه بدل من الله اي خشية الله احق من خشيتهم فان تخشوه في موضع رفع ويكون ان يكون في موضع نصب او جر على الخلاف اذا حذف حرف الجر وتقديره بان تخشوه احق من غيره

سب النبي عليه السلام والطعن في الاسلام وغير ذلك

من غيره بان تخشوه ان كنتم مؤمنين فان قضية الايمان ان لا تخشى الا منه قال في التأويلات النجمية الخشية عن فوات حظوظ النفس من اجتهادها وخشية فوات حقوق الله والوصول اليه دليل ان كنتم مؤمنين بالوصول اليه قاتلوهم كارزار كنيد با مشركان يعذبهم الله بايديكم يعني بشمشيرهاي شما مقتول شوند ويخزهم وخوار ساز دايشانرا بمقهوريت ومغلوبيت وينصركم عليهم اي يجعلكم جميعا غالبين عليهم اجمعين ولذلك اخر عن التعذيب ويشف صدور قوم مؤمنين ممن لم يشهد القتال وهم خزاعة قال ابن عباس رضي الله عنهما هم بطن من اليمن وسبا قدموا مكة فاسلموا فلقوا من اهلها اذى كثيرا فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون اليه فقال عليه السلام ابشروا فان الفرج قريب قال الحافظ آنكه بر انسر بوسف بنواخت اجر صبريست كه در كلبهء احزان كردم ويذهب غيظ قلوبهم وببرد خداي تعالى بنصرت شما بر كفار اندوه دلهاء آنان راكه بواسطه آزار كفار ملول بودند ولقد انجز الله ما وعدهم به على اجمل ما يكون ويتوب الله على من يشاء كلام مستأنف ينبئ عما سيكون من بعض اهل مكة من التوبة المقبولة فكان كذلك حيث اسلم ناس منهم وحسن اسلامهم مثل ابي سفيان وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم والله عليم بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل ولا يأمر الا على وفق الحكمة ام حسبتم ايا مي پنداريد اي مؤمنان وام منقطعة والمعنى بل احسبتم ومعنى بل الاضراب عن امرهم بالقتال الى توبيخهم على الحسبان ان تتركوا مهملين غير مأمورين بالجهاد ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي والحال انه لم يتبين الخلص وهم الذين جاهدوا من غيرهم وفائدة التعبير عن عدم التبين بعدم علم الله تعالى ان المقصود هو التبين من حيث كونه متعلقا للعلم ومدارا للثواب قال الحدادي لان الله تعالى قد علم قبل امرهم بالقتال من يقاتل ومن لا يقاتل ولكنه يعلم ذلك غيبا واراد العلم الذي يجازى عليه وهو علم المشاهدة لانه يجازيهم على عملهم لا على علمه فيهم انتهى وعدم التعرض لحال المقصرين لما ان ذلك بمعزل من الاندراج تحت ارادة اكرم الاكرمين ولم يتخذوا عطف على جاهدوا داخل في حيز الصلة اي ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا من دون الله متعلق بالاتخاذ ان ابقي على حاله او مفعوله الثاني ان جعل بمعنى التصيير ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اي بطانة وصاحب سر وهو الذي تطلعه على ما في ضميرك من الاسرار الخفية من الولوج وهو الدخول قال ابو عبيدة كل شيء ادخلته في شيء ليس منه فهو وليجة يكون للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد والله خبير بما تعملون اي بجميع اعمالكم لا يخفى عليه شيء منها فيجازيكم عليها وهو مشوب بالعلة من حيث الغنيمة اوجب الثناء ونحو ذلك قال السعدي هنا آب زرجان من بريشير كه صراف دانا نگيرد بچيز • زر اندود كانرا با تش برند • بديد آيد آنگه كه مس يا زرند • وفي الآية حث على الجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم في سبيل الله محتسبا من غير شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من عبادة الف سنة صيامها وقيامها فان رده الله الى اهله سالما لم تكتب عليه سيئة الف سنة وتكتب له الحسنات ويجري له اجر الرباط الى يوم القيامة وفي الحديث من آمن بالله وبرسوله واقام الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا افلا نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وفي الحديث المجاهد من جاهد نفسه لله تعالى جاهد اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم اشجع الناس من غلب هواه كم عاقل اسير هواه عليه عبد الشهوات اذل من عبد الرق ان المرآة لا تريك خدوش وجهك مع صداها • وكذلك نفسك لا تريك عيوب نفسك مع هواها • وفي الآية بيان ان المؤمن المخلص يجتنب من الاتخاذ المنافق ولا يتخذهما صاحبا وصاحب سر وذكر عن شداد بن اوس وعبادة بن الصامت قالا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال هل فيكم غريب يعني اهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب فقال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم اقول هذا التلقين تلقين خاص قد توارثه الخواص منه عليه السلام الى هذا اليوم ولم يطلعوا عليه العوام ولم يفشوا اسرارهم الى الاجانب فان ذلك من الخيانة وكذا ولاية المؤمن للكافر ومحبته له من الخيانة وما الاختلاط معه الا من محبة الكفر والعياذ بالله تعالى من ذلك

تلقين توحيد

ما كان للمشركين نزلت الآية فى جماعة من رؤساء قريش اسروا يوم بدر فيهم العباس عم النبى عليه السلام فاقبل عليهم نفر من اصحاب
رسول الله فعيروهم بالشرك وجعل على رضى الله عنه يوبخ العباس بقتال رسول الله وقطع رحم وعون المشركين عليه واغلظ القول
فقال العباس ما لكم تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقال له على وهل لكم من محاسن قال نعم نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقى
الحاج فقال الله ردا عليه ما كان للمشركين اى ما صح وما استقام على معنى نفى الوجود والتحقق لا نفى الجواز كما فى قوله تعالى اولئك ما
كان لهم ان يدخلوها الا خائفين اى ما وقع وما تحقق لهم ان يعمروا عمارة معتدا بها مساجد الله اى المسجد الحرام وانما جمع
لانه قبلة المساجد وامامها فعامره كعامرها او لان كل ناحية من نواحيه المختلفة الجهات مسجد على حاله بخلاف سائر المساجد اذ
ليس فى نواحيها اختلاف الجهة قيل لعكرمة لم تقرأ مساجد وانما هو مسجد واحد قال ان الصفا والمروة من شعائر الله او
شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام الذى هو افضل او اراد الجنس على ان تعريف الجمع للاضافة للجنس فالآية على هذا الوجه كناية
عن عمارة المسجد على وجه آكد من التصريح بذلك ذكر فى القنية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت
المقدس ثم الجوامع ثم مساجد المحال ثم مساجد الشوارع فانها اخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها اذا لم يكن لها امام معلوم ومؤذن
ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى وهذه المساجد هى المساجد المجازية واما المساجد الحقيقية فهى
القلوب الطاهرة عن لوث الشرك مطلقا كما قال من قال مسجدى كان در درون اولياست • خانه خاص حقست انجا خداست •
نيست مسجد جز درون سروران • آن مجازست اين حقيقت اى خران • ولهذا يعبر هدم المسجد بهدم قلب المؤمن •
شاهدين على انفسهم بالكفر اى باظهار آثار الشرك من نصب الاوثان حول البيت والعبادة لها فان ذلك شهادة صريحة
على انفسهم بالكفر وان ابوا ان يقولوا نحن كفار كما نقل عن الحسن وقال السدى شهادتهم على انفسهم بالكفر ان اليهودى لو قيل له
ما انت قال يهودى ويقول النصرانى هو نصرانى ويقول المجوسى هو مجوسى او قولهم نعبد الاصنام ليقربونا الى الله زلفى
وهو حال من الضمير فى يعمروا اى محال ان يكونوا ما سموه عمارة عمارة بيت الله مع ملابستهم لما ينافيها ويحبطها من عبادة غيره فا
نها ليست من العمارة فى شىء اولئك الذين يدعون عمارة المسجد وما يضاهيها من اعمال البر مع ما بهم من الكفر حبطت
تباه وباطل شده است بواسطه كفر اعمالهم التى يفتخرون بها وان كانت من جنس طاعة المسلمين وفى النار هم خالدون
لكفرهم ومعاصيهم قال القاضى عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب
لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وذكر الامام الفقيه ابو بكر البيهقى يجوز ان يراد بما ورد فى الآيات والاخبار
فى بطلان خيرات الكفار انهم لا يتخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونه بجنايات ارتكبوها سوى الكفر وفيه
المآثر قال الحدادى دلت الآية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم تقبل وصيته وهو محجوج عليه بين الحنفية
ويمنع من دخول المسجد فان دخل بغير اذن مسلم استحق التعزير وان دخل باذن لم يعزر والاولى تعظيم المساجد ومنعها منهم انما يعمر
مساجد الله شامل المسجد الحرام وغيره من آمن بالله وحده والايمان بالرسول داخل فى الايمان بالله لما علم من تقارنهما وعدم
انفكاك احدهما عن الآخر فى مثل الشهادة والاذان والاقامة واليوم الآخر بما فيه من البعث والحساب والجزاء واقام الصلوة
مع الجماعة واكثر المشايخ على انها واجبة وفى الحديث صلوة الرجل فى جماعة تضعف على صلاته فى بيته وفى سوقه خمسا وعشرين
ضعفا والجماعة فى التراويح افضل وكذا ما شرع فيه الجماعة فالمسجد فيه افضل فثواب المصلين فى البيت بالجماعة دون ثواب المصلين
فى المسجد بالجماعة لان فيه اظهار شعائر الاسلام كما ان ثواب المصلين فى البيت وحدانا دون ثواب المصلين فى البيت بالجماعة واتى
الزكوة اى الصدقة المفروضة عن طيب نفس وقرن الزكوة بالصلوة فى الذكر لان احدهما لا تقبل الا بالاخرى اى انما تستقيم
عمارتها من جمع هذه الكمالات العلمية والعملية ولم يخش فى امور الدين الا الله فعمل بموجب امره ونهيه غير آخذ له فى الله لومة
لائم ولا خشية ظالم فيندرج فيه عدم الخشية عند القتال ونحو ذلك واما الخوف الجبلى من الامور المخوفة كالظلمة والسباع المهلكة
والدواهى العظيمة فهو لا يقدح فى الخشية من الله اذ الخشية من الله اراد به ناشئة من تصور عظمة الله واحاطة علمه بجميع المعلومات
وكمال قدرته على مجازاة الاعمال مطلقا وهذا الخوف الجبلى لا يدخل تحت القصد والارادة فعسى اولئك بس اميد كرده شد ايشانرا
ان يكونوا من المهتدين الى مباغيهم من الجنة وما فيها من فنون المطالب العلية وابراز اهتدائهم مع ما بهم من الصفات

مراتب المساجد

بطلان خيرات الكفار

فضل الجماعة

الصفات السنية فى معرض التوقع لقطع اطماع الكفرة عن الوصول الى مواقف الاهتداء والانتفاع باعمالهم التى يحسبون انهم
محسنون ولتوبيخهم بقطعهم بانهم مهتدون فان المؤمنين مع ما بهم من هذه الكمالات اذا كان امرهم دائرا بين لعل وعسى
فما بال الكفرة وهم هم واعمالهم اعمالهم • جايى كه شير مردان در معرض عتابند • روباه سيرتانرا انجا چه تاب باشد • وذكر
عسى منع مؤمنانست از اغترار باعمال خويش وبرآن اعتماد نمودن كما قال الحدادى كلمة عسى من الله واجبة والفائدة فى ذكرها
فى آخر هذه الآية ليكون الانسان على حذر من فعل ما يحبط ثواب عمله • هر كه بحر مغرورست از فيض ازل مهجورست • مباش غره
بعلم وعمل كه شد ابليس • ببين سبب خودى بارگاه عزت دور • واعلم ان عمارة المساجد تعم انواعها من البناء والتجديد
ما انهدم منها وفى الحديث سبع يجرى للعبد اجرهن وهو فى قبره بعد موته من علم علما او كرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى
مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته وفى الحديث من بنى مسجدا لله ولو كمفحص قطاة اعطاه الله بكل شبر او بكل ذراع
اربعين الف الف مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ فى الجنة فى كل مدينة الف الف بيت فى كل بيت الف الف
سرير على كل سرير زوجة من الحور العين فى كل بيت اربعون الف وصيفة فى كل بيت اربعون الف مائدة على كل مائدة اربعون
الف قصعة فى كل قصعة اربعون الف لون الطعام ويعطى الله له من القوة حتى يأتى على تلك الازواج وذلك الطعام
والشراب ذكره الزندوستى فى الروضة • فان خرب المسجد وتعطل او خربت المحلة ولا يصلى فيه احد صار المسجد ميراثا لورثة
البانى عند محمد وقال ابو يوسف هو على حاله مسجد وان تعطل ولو ارادوا ان يجعلوا المسجد مستغلا والمستغل مسجدا لم يجز
يقول الفقير من الناس من جعل المسجد اصطبل الدواب او مطمورة الغلة او نحوه وكذا الكتاب ونحوه من محال العلم والعبادات
وقد شاهدناه فى ديار الروم والعياذ بالله تعالى قال على رضى الله عنه ست من المروءة ثلث فى الحضر وثلث فى السفر فاما اللاتى فى الحضر
فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان فى الله واما اللاتى فى السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح فى غير
معاصى الله ذكره الخطيب فى الروضة • ومنها قمها اى كنسها وتنظيفها قال الحسن مهور الحور العين كنس المساجد وعمارتها
وفى الحديث نظفوا افنيتكم ولا تشبهوا باليهود يجمع الاكباء اى الكناسات فى دورها وفى الحديث غسل الاناء وطهارة الفناء
يورثان الغناء فاذا كان الامر فى طهارة الفناء وهو فناء البيت والدكان ونحوهما هكذا فما ظنك فى تنظيف المسجد والكتاب
ونحوهما • ومنها تزيينها بالفرش قال بعضهم اول من فرش الحصير فى المساجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت قبل ذلك مفروشة
بالحصى وهو بالفارسية سنك ريزه اى فى زمنه صلى الله عليه وسلم وذلك انه مطرت ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل
يأتى بالحصى فى ثوبه فيبسط تحته ليصلى عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال ما احسن هذا البساط ثم امر ان يحصب
جميع المسجد فمات قبل ذلك فحصبه عمر رضى الله عنه وفى الاحياء اكثر معروفات هذه الاعصار منكرات فى عصر الصحابة رضى الله عنهم اذ من غرر المعروف
فى زماننا فرش المساجد بالبسط الرقيقة وقد كان يعد فرش البوارى فى المسجد بدعة لانهم لا يريدون ان يكون بينهم وبين الارض
حائل انتهى قال الفقهاء يستحب ان يصلى على الارض بلا حائل او ما تنبته كالحصير والبوريا لانه اقرب الى التواضع وفيه خروج
عن خلاف الامام مالك فان عنده يكره السجود على ما ليس من جنس الارض ولا بأس بان يصلى على اللبود وسائر الفرش اذا كان
المفروش رقيقا بحيث يجد الساجد حجم الارض وقد روى انه عليه السلام سجد على فروة مدبوغة ولا بأس بتبييض المسجد بالجص او
بالتراب الابيض ذكر ان الوليد بن عبد الملك انفق على عمارة مسجد دمشق فى تزيينه مثل خراج الشام ثلث مرات وروى ان سليمان بن
داود عليهما السلام بنى مسجد بيت المقدس وبالغ فى تزيينه حتى نصب الكبريت الاحمر على رأس القبة وكان ذلك اعز ما يوجد فى ذلك
الوقت وكان يضيء من ميل وكانت الغزالات يغزلن فى ضوئه من مسافة اثنى عشر ميلا وكان على حاله حتى خربه بخت نصر
ونقل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر الى ارض بابل وحمل منه مائة الف وسبعين الف عجلة • ومنها تعليق القناديل
فى المساجد واسراج المصابيح والشموع وفى الحديث من علق قنديلا فى مسجد صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل كذا فى الكشف
وقال انس رضى الله عنه من اسرج فى مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش تستغفر له ما دام فى ذلك المسجد ضوءه وكان سليمان عليه السلام
امر باتخاذ الف وسبعمائة قنديل من الذهب فى سلاسل الفضة وذكر ان مسجد النبى عليه السلام كان اذا جاءت العتمة يوقد فيه بسعف
النخل فلما قدم تميم الدارى المدينة صحب معه قناديل وحبالا وزيتا وعلق تلك القناديل بسوارى المسجد واوقدت فقال صلى الله عليه وسلم

عمارة المساجد عم انواعها من البناء والاصلاح والترميم والتزيين وتعليق القناديل وغير ذلك

نورت مسجدنا نور الله عليك اما والله لو كان لي ابنة لانكحتكها هذا وفي كلام بعضهم اول من جعل في المسجد المصابيح عمر بن
الخطاب رض ويوافقه قول بعضهم والمستحب من بدع الافعال تعليق القناديل فيها يعني المساجد واول من فعل ذلك عمر بن الخطاب
فانه لما جمع الناس على ابي بن كعب رض في صلوة التراويح علق القناديل فلما رآها علي كرم الله وجهه تزهر قال نورت مسجدنا نور
الله قبرك يا ابن الخطاب ولعل المراد تعليق ذلك بكثرة فلا يخالف ما تقدم عن تميم الداري وعن بعضهم قال امرني المأمون
ان اكتب بالاستكثار من المصابيح في المساجد فلم ادر ما اكتب لانه شيء لم اسبق اليه فاريت في المنام اكتب فان فيه انسا
للمتهجدين ونفيا لبيوت الله عن وحشة الظلم فانتبهت وكتبت بذلك قال بعضهم لكن زيادة الوقود كالواقع ليلة النصف
من شعبان ويقال لها ليلة الوقود ينبغي ان يكون ذلك كتزويق المساجد ونقشها وقد كرهه بعضهم والله اعلم الكل في انسان
العيون في سيرة النبي المأمون قال الشيخ عبد الغني ابن النابلسي في كشف النور عن اصحاب القبور ما خلاصته ان البدعة
الحسنة الموافقة لمقصود الشرع تسمى سنة فبناء القباب على قبور العلماء والاولياء والصلحاء ووضع الستور والعمائم والثياب
على قبورهم امر جائز اذا كان القصد بذلك التعظيم في اعين العامة حتى لا يحتقروا صاحب هذا القبر وكذا ايقاد القناديل
والشمع عند قبور الاولياء والصلحاء من باب التعظيم والاجلال ايضا للاولياء فالمقصد فيها مقصد حسن ونذر الزيت
والشمع للاولياء يوقد عند قبورهم تعظيما لهم ومحبة فيهم جائز ايضا لا ينبغي النهي عنه ومنها الدخول والقعود فيها
للمكث والعبادة والذكر ودراسة العلوم ونحو ذلك قال ابن عباس رض الا ادلكم على ما هو خير لكم من الجهاد تبنون مسجدا فتعلم
فيه القرآن والفقه في الدين والسنة كما في الاسرار المحمدية ومنها صيانتها عما لم تبن له كحديث الدنيا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش ويقال حديث الدنيا في المسجد وفي مجلس العلم وعند الميت وفي المقابر
وعند الاذان وعند تلاوة القرآن يحبط ثواب عمل ثمانين سنة وفي الحديث قال الله تعالى ان بيوتي في ارضي المساجد
وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره قال الامام القشيري قدس سره
عمارة المساجد التي هي مواقف العبودية لا تتأتى الا بتخريب دكان البشرية فالعابد يعمر المسجد بتخريب دكان شهوته
والزاهد يعمره بتخريب دكان ملاحظته ولكل منهم صنف مخصوص وكذلك رتبتهم بالايمان مختلفة فايمان من حيث البرهان
وايمان من حيث البيان وايمان من حيث العيان وشتان ما بينهم انتهى كلامه نسأل الله الخلاق ان يجعلنا من العمار والزوار
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام رد على المشركين في قولهم القيام على السقاية وعمارة المسجد الحرام خير ممن آمن
وجاهد وكانوا يفتخرون بالحرم ويستكبرون به من اجل انهم اهله وعماره فانزل الله هذه الآية وقال الكاشفي آورده اند كه
بعضي از اهل حرم در جاهليت زمره حاج را نبيذ زبيب با عسل وسويق ميدادند ودر زمان حضرت صلى الله عليه وسلم منصب
بعباس تعلق داشت ومتصدى عمارت مسجد الحرام شيبة بن طلحه بود روزى اين هر دو با مرتضى علي بمقام مفاخرت در آمده
عباس بسقايت وشيبه بعمارت مباهات مى نمودند وعلي باسلام وجهاد مفتخر مى بود حق سبحانه وتعالى بتصديق علي آيت فرستاد
وروى النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اسقي الحاج وقال آخر ما ابالي
ان لا اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر رض وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر
رسول الله وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليتم استفتيت رسول الله فيما اختلفتم فيه فدخل فانزل الله هذه الآية والمعنى أجعلتم
ايها المشركون او المؤمنون المؤثرون السقاية والعمارة ونحوهما على الهجرة والجهاد ونظائرهما سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
ارفع الفضيلة وعلو الدرجة **كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله** السقاية والعمارة مصدران لا يتصور
تشبيههما بالجثث فلا بد من تقدير مضاف في احد الجانبين اي أجعلتم اهلهما كمن آمن او أجعلتموهما كايمان من آمن فان
السقاية والعمارة وان كانت في انفسهما من اعمال البر والخير لكنهما بمعزل عن صلاحية ان يشبه اهلهما باهل الايمان والجهاد او يشبه
نفسهما بنفس الايمان والجهاد وذلك قوله تعالى **لا يستوون عند الله** اي لا يساوي الفريق الاول الثاني من حيث اتصاف كل منهما
بوصفيهما ومن ضرورته عدم التشابه بين الوصفين الاولين وبين الآخرين لان المدار في التفاوت بين الموصوفين **والله لا يهدي
القوم الظالمين** اي الكفرة الظلمة بالشرك ومعاداة الرسول منهمكون في الضلالة فكيف يساوون الذين هداهم الله ووفقهم للحق

للحق والصواب **الذين آمنوا** استئناف لبيان مراتب فضلهم اثر بيان عدم الاستواء وضلال المشركين وظلمهم **وهاجروا** من
اوطانهم الى رسول الله **وجاهدوا** العدو في طاعة الله **باموالهم** بذل كردند اموال خود بر مجاهدان وتهيه اسباب قتال ايشان
وانفسهم در باختن نفسها خود در معارك حرب اي هم باعتبار اتصافهم بهذه الاوصاف الجليلة **اعظم درجة عند الله**
اي اعلى رتبة واكثر كرامة ممن لم يتصف بها كائنا من كان وان حاز جميع ما عداها من الكمالات التي من جملتها السقاية والعمارة فالكل
اهدار وانما قال اعظم وان لم يكن للكفار درجة عند الله لانهم كانوا يعتقدون ان لهم درجة عند الله وهذا كقوله تعالى اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا **واولئك** المنعوتون بتلك النعوت الفاضلة **هم الفائزون** المختصون بالفوز العظيم
او بالفوز المطلق كان فوز من عداهم ليس بفوز بالنسبة الى فوزهم واما على الثاني فهو تصريح لمن يؤثر السقاية والعمارة
من المؤمنين على الهجرة والجهاد **يبشرهم ربهم** في الدنيا على السنة الرسل **برحمة** عظيمة **منه** في النجاة من العذاب في الآخرة
ورضوان خشنودى كامل از ايشان **وجنات** اي بساتين عالية **لهم فيها** اي في تلك الجنات **نعيم مقيم** نعم لا نفاد لها
خالدين فيها اي في الجنات **ابدا** تأكيد للخلود لزيادة توضيح المراد اذ قد يراد به المكث الطويل **ان الله عنده اجر عظيم**
اي ثواب كثير في الجنة لا قدر عنده لاجور الدنيا در كشف الاسرار فرموده كه رحمت براى عاصيانست ورضوان براى مطيعان
وجنت براى كافه مؤمنان رحمت را تقديم كرد تا اهل عصيان رقم نا اميدى بر صفحات احوال خود نكشند كه هر چند گناه عظيم بود
رحمت از ان اعظم است • گنه ما برون ز حد شمار • عفوت افزونتر از گناه همه • قطره ز ابر رحمت تو بس است
شستن نامه سياه همه • اعلم كما ان الكفار بالكفر الجلي لا يساوون المؤمنين في اعمالهم وطاعاتهم كذلك المشركون بالشرك الخفي
لا يساوون المخلصين في احوالهم ومقاماتهم فالزهد والتصوف والتوكل والتعبد المشوبة بالرياء والهوى والاغراض لا ثمرة لها
عند اهل القلب لانها خدمة فاسدة كبذر فاسد • دنيا دارى وآخرت مى طلبى • اين ناز بخانه پدر بايد كرد • قيل لا تطمع في المنزلة
عند الله وانت تريد المنزلة عند الناس وفرقوا بين الخادم والمتخادم بان المتخادم من كانت خدمته مشوبة بهواه فلا يراعي
واجب الخدمة في طرفي الرضى والغضب لانحراف مزاج قلبه لوجود الهوى وحب المحمدة والثناء من الخلق والخادم من ليس كذلك
قال السري الزهد ترك حظوظ النفس من جميع ما في الدنيا ويجمع هذا الحظوظ المالية والجاهية وحب المنزلة عند الناس وحب
المحمدة والثناء وجاء في الاثر لا يزال لا اله الا الله يدفع عن العباد سخط الله ما لم يبالوا ما نقص من دنياهم فاذا فعلوا ذلك
وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى كذبتم لستم بها صادقين روي ان عابدا من بني اسرائيل راودته ملكة عن نفسه فقال اجعلوا
لي ماء في الخلاء اتنظف به ثم صعد على موضع في القصر فرمى بنفسه فاوحى الله تعالى الى ملك الهواء ان الزم عبدي قال فلزمه ووضعه على
الارض وضعا رفيقا فقيل للا غوية قال ابليس سلطان على من خالف هواه وبذل نفسه لله فهذا هو الجهاد في الله وثمرته الخلاص
من الهلاك مطلقا قال العلماء بالله ينبغي للمريد ان يكون له في كل شيء نية لله تعالى حتى في اكله وشربه وملبوسه فلا يلبس الا لله
ولا يأكل الا لله ولا ينام الا لله وقد ورد في الخبر من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه اطيب من المسك الاذفر ومن تطيب لغير الله
جاء يوم القيامة وريحه انتن من الجيفة فالمريد ينبغي ان يفتقد جميع اقواله وافعاله ولا يسامح نفسه ان يتحرك بحركة او يتكلم
بكلمة الا لله تعالى وفي الآخر من الآيات اشارة الى من جاهد لنفسه ببذل الوجود والموجود جميعا فانه اعظم قربة في مقام العندية
من النفوس المتمردة ومن وصل الى مقام العندية فان الله العظيم اجره اي يجده في مقام العندية فانهم وان نالوا لا ينقطع عنه حقيقة
يا ايها الذين آمنوا نزلت في انه لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالهجرة الى المدينة كان من الناس من يتعلق به
زوجته وولده واقاربه فيقولون ننشدك الله ان لا تدعنا وتدعنا الى غير شيء فنضيع بعدك فيرق لهم ويدع الهجرة فقال الله تعالى
ايها المؤمنون **لا تتخذوا آباءكم واخوانكم** الكفرة بمكة **اولياء** يعني اين كرده بدوستى مگيريد **ان استحبوا الكفر** اي
اختاروه **على الايمان** عدي استحب بعلى لتضمنه معنى اختار **ومن يتولهم منكم** وهركه از شما ايشانرا دوست دارد يعني اين
محال از ايشان ديدند ومن بيانية لا تبعيضية **فاولئك** المتولون **هم الظالمون** بوضعهم الموالاة في غير موضعها كان ظلم
غيرهم كلا ظلم عند ظلمهم قال الامام الصحيح ان هذه السورة انما نزلت بعد فتح مكة فكيف يمكن حمل هذه الآية على ايجاب الهجرة
والحال ان الهجرة انما كانت واجبة قبل فتح مكة والاقرب ان تكون هذه الآية محمولة على ايجاب التبري من اقاربهم المشركين وترك

الموالاة معهم باتخاذهم بطانة واصدقاء [illegible] يفشون اليهم اسرارهم ويؤثرون المقام بين اظهرهم على الهجرة الى دار الاسلام
ويدل عليه قوله تعالى ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون اى المشركون مثلهم قال الحدادي [illegible] الظالمين لموالاة الكفار لان الراضي بالكفر
يكون كافرا [illegible] چون اين آيت آمد متخلفان از هجرت كفتند كه حالا ما درميان قبائل وعشائر خوديم وبمعاملات وتجارات اشتغال
نموده اوقات ميكذرانيم چون عزيمت هجرت كنيم بالضروره قطع پيوند وفرزند بايد كرد وتجارت از دست برود بى كسى وبى مالى بمانيم
آيت ديكر آمد كه قل يا محمد للذين تركوا الهجرة إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم اى اقرباؤكم من العشيرة
وهى [illegible] وأموال اقترفتموها اى اكتسبتموها واصبتموها بمكة وانما وصفت بذلك ايماء الى عزتها عندهم لحصولها بكد اليمين وتجارة
اى امتعة اشتريتموها للتجارة والربح تخشون كسادها بفوات وقت رواجها بغيبتكم عن مكة المعظمة فى ايام الموسم ومساكن
ترضونها اى منازل تعجبكم الاقامة فيها لكمال نزاهتها من الدور والبساتين أحب إليكم من الله ورسوله اى من طاعة الله
وطاعة رسوله بالهجرة الى المدينة وجهاد فى سبيله اى واحب اليكم من الجهاد فى طاعة الله والمراد الحب الاختيارى المستتبع لاثره
الذى هو الملازمة وعدم المفارقة لا الحب الجبلى الذى لا يخلو عنه البشر فانه غير داخل تحت التكليف الدائر على الوسع فتربصوا
اى انتظروا جواب الشرط حتى يأتى الله تا بيارد خداى تعالى بأمره هو عقوبة عاجلة او آجلة وهو وعيد لمن آثر حظوظ نفسه على
مصلحة دينه والله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن الطاعة فى موالاة المشركين اى لا يرشدهم الى ما هو خير لهم وفى
الآية الكريمة وعيد شديد لا يتخلص عنه الا اقل قليل فانك لو تتبعت احوال زماننا من ادعى الورع لوجدتهم يحزنون ويتحزنون
بفوات احقر شئ من الامور الدنياوية ولا يبالون بفوات اجل حظ من الحظوظ الدينية فان محصول الآية ان من آثر هذه المشتهيات
الدنياوية على طاعة الرحمن فليستعد لنزول عقوبة آجلة او عاجلة ولينظر ان ما آثره من الحظوظ العاجلة هل يخلصه من الاهوال والدواهى
التى نزلت اللهم عفوك وغفرانك يا ارحم الراحمين قال الكاشفى اى عزيز مرد بايد كه ابراهيم وار روى از كونين بكرداند فانهم عدو لى الا
رب العالمين كويد [illegible] وفرزند قصد قربان وخود را قدر آتش سوزان كند تا در دعوى دوستى صادق باشد انكس كه
ترا شناخت جان را چه كند فرزند وعيال وخان ومان را چه كند آورده اند كه حضرت صلى الله عليه وسلم فرموده است كه لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين قال ابن الملك المراد به نفى كمال الايمان وبالحب الحب الاختيارى مثلا لو امر رسول الله
مؤمنا بان يقاتل الكفار حتى يكون شهيدا او امر بقتل ابويه واولاده الكافرين لاحب ان يختار ذلك لعلمه ان السلامة فى امتثال امره عليه السلام
وان كان لا يحبه بطبعه كالمريض ينفر بطبعه عن دواء ولكن يميل اليه ويفعله لظنه ان صلاحه فيه كيف ونبينا عليه السلام اعطف علينا
منا ومن آبائنا واولادنا لانه عليه السلام يحبنا لا لغرض قال القاضى ومن محبته عليه السلام نصرة سنته والذب عن شريعته والقمع عن [illegible]
از حضرت شيخ الاسلام قدس سره منقولست كه احمد بن يحيى دمشقى روزى پيش مادر وپدر نشسته بود [illegible]
قرآن ميخواند كفتند اى احمد از پيش ما برخيز وبرو ترا دركار خدا كرديم برخاست وكفت [illegible]
بعد از آن كه بيست وچهار موقف ايستاده بود قصد زيارت والدين كرد چون بدمشق آمد وبدر سراى خود رسيد در بجنبانيد
مادر آواز داد كه بر در كيست كفت انا احمد ابنك مادرش كفت پيش از اين ما را فرزندى بود او را دركار خدا كرديم [illegible]
با ما چه كار هرچه داشتيم فداى تو كرده ايم [illegible] كرده ايم ترك خود وهردو كون نيز وين كه كرده ايم
براى تو كرده ايم وهذا كان فى المهاجرين كانوا يكرهون الموت فى بلدة هاجروا منها وتركوها لله كيلا ينقص ثواب الهجرة اذ فى العود
نقض الهجرة ان يكون لضرورة ودون اختيار قال فى التأويلات اصل الدين هو محبة الله تعالى واتى صرف استعداد محبة الله فى هذه الآيات
المذكورة فيها فسق وهو خروج من محبة الخالق الى محبة المخلوق ولتم من آثر محبة المخلوق على محبة الخالق فقد ابطل الاستعداد الفطرى
لقبول الفيض الالهى واستوجب الحرمان ودركات القهر والخذلان ولهذا قال فتربصوا حتى يأتى الله بأمره اى بقهره والله لا يهدى القوم
الفاسقين الخارجين عن حسن الاستعداد لا يهديهم الى الحضرة جلاله وقبول فيض جماله لابطال حسن الاستعداد وعن بشر الحافى
قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا بشر تدرى لم رفعك الله تعالى على اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتى وخدمتك
الصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابى واهل بيتى هو الذى بلغك منازل الابرار اقول المحبة الالهية باعث عظيم لا ينفتح الا لاهل
القلب السليم [illegible] غريب وامر عجيب فنسال الله سبحانه ان يجعلنا من الذين آثروا حب الله وحب رسوله على حب ما سواهما آمين

لقد نصركم

قصة حنين

لقد نصركم الله اى بالله لقد اعانكم يا اصحاب محمد على عدوكم واعلاكم عليهم مع ضعفكم وقلة عددكم وعددكم فى مواطن كثيرة من
الحروب وهى مواقعها ومقاماتها جمع موطن وهو كل موضع اقام به الانسان لامر والمراد بها وقعات بدر والاحزاب وقريظة
والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة ويوم حنين عطف على محل فى مواطن بحذف المضاف فى احدهما اى وموطن يوم حنين ليكون
من عطف المكان على المكان او فى ايام مواطن كثيرة ويوم حنين ليكون من عطف الزمان على الزمان واضيف اليوم الى حنين لوقوع
الحرب يومئذ بها فيوم حنين هو غزوة حنين ويقال لها غزوة هوازن ويقال لها غزوة اوطاس باسم الموضع الذى كانت به الوقعة فى آخر
الامر وحنين واد بين مكة والطائف إذ أعجبتكم كثرتكم چون بشكفت آورد شما را بسيارئ شما اى كثرة عددكم ووفور عددكم والاعجاب
هو السرور بالتعجب وهو بدل من يوم حنين وكانت الواقعة فى حنين بين المسلمين وهم اثنا عشر الفا عشرة آلاف منهم من شهد فتح مكة
من المهاجرين والانصار والفان من الطلقاء وهم اهل مكة سموا بذلك لانه عليه السلام اطلقهم يوم فتح مكة عنوة ولم يقتلهم ولم يسترقهم
وبين هوازن وثقيف وكانوا اربعة آلاف مع من انضم اليهم من امداد سائر العرب وذلك انه عليه السلام فتح مكة فى اواخر رمضان وقد
بقيت منه ايام وقيل فتحها لثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان ومكث فيها الى ان دخل شوال فخرج يوم السبت لست مضين من شوال الى
غزوة حنين واستعمل على مكة عتاب بن اسيد يصلى بهم ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه وحين فتحت مكة ظن العرب انه عليه السلام [illegible]
الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة مردة [illegible] يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وظنوا انه عليه السلام يدعوهم الى الاسلام
فشق ذلك عليهم فحشدوا وبغوا وقالوا ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجمعوا امركم فسيروا اليهم قبل ان يسيروا اليكم فجمعوا
امرهم على ذلك فاخرجوا معهم اموالهم ونساءهم وابناءهم وراءهم فحلوا بأوطاس [illegible] صفوف الرجال ثم جاؤوا بالابل والغنم
والذرارى وراء ذلك كى يقاتل كل منهم عن اهله وماله ولا يفر احد منهم فساروا [illegible] حتى نزلوا باوطاس [illegible] عليه السلام بعث
اليهم عينا ليتجسس عن حالهم وهو عبد الله بن ابى حدرد [illegible] فسمع من مالك بن عوف امير هوازن يقول لاصحابه انتم
اليوم اربعة آلاف رجل فاذا لقيتم العدو فاحملوا عليهم حملة رجل واحد واكسروا جفون سيوفكم فوالله لا تضربون باربعة آلاف سيف
شيئا الا فرج فاقبل العين الى النبى عليه السلام فاخبره بما سمع من مقالتهم فقال سلمة بن سلامة بن وقش الانصارى يا رسول الله لن نغلب اليوم
من قلة معناه بالفارسية ما امروز از قلت لشكر مغلوب نخواهيم شد فساءت رسول الله كلمته وقيل ان هذه الكلمة قالها ابو بكر
وقيل قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام صاحب التفسير الكبير وهو بعيد لانه عليه السلام كان فى اكثر الاحوال متوكلا على الله منقطع القلب
عن الدنيا واسبابها قال ابن الشيخ فى حواشيه الظاهر ان القول بها لا ينافى التوكل على الله ولا يستلزم الاعتماد على الاسباب الظاهرة فان
قوله لن نغلب اليوم من قلة نفى للغلبة والاعجاب بالكثرة والمعنى ان وقعت مغلوبية فلا من جهة القلة فركب صلى الله عليه وسلم بغلته [illegible]
ولبس درعى داود عليه السلام التى لبسها حين قتل جالوت ووضع الالوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلما كان بحنين وانحدروا
فى الوادى وذلك عند غبش الصبح يوم الثلاثاء خرج عليهم القوم وكانوا كمنوا لهم فى شعاب الوادى ومضائقه وكانوا رماة فقاتلوا قتالا شديدا
فانهزم المشركون وخلوا الذرارى فاكب المسلمون على الغنائم فنادى المشركون يا حماة السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا وحملوا عليهم فادركت
المسلمين كلمة الاعجاب [illegible] شوم كلمة الاعجاب فانكشفوا ولم يقوموا مقدار حلب شاة وذلك قوله تعالى فلم تغن عنكم شيئا
[illegible] دفع نكرد از شما آن كثرت شما والاغناء اعطاء ما يدفع به الحاجة اى لم تعطكم تلك الكثرة ما تدفعون به حاجتكم شيئا من الاغناء
وضاقت عليكم الأرض بما رحبت اى برحبها وسعتها على ان ما مصدرية والباء بمعنى مع اى لا تجدون فيها مقرا تطمئن اليه نفوسكم
من شدة الرعب ولا تثبتون فيها كمن لا يسعه مكانه قال الشاعر [illegible] على الخائف المطلوب كفة حابل اى
حبالة صيد ثم وليتم الكفار ظهوركم مدبرين اى منهزمين لا تلوون على احد يقال ولاه دبره اى ادبر فالادبار الذهاب الى خلف
خلاف الاقبال روى انه بلغ فلهم اى منهزمهم مكة وسر بذلك قوم من اهل مكة واظهروا الشماتة حتى قال اخو صفوان بن امية لامه الا
قد بطل السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ مشرك اسكت فض الله فاك اى اسقط اسنانك والله لان يربنى من الربوبية اى
يملكنى ويدبر امرى رجل من قريش احب الى من ان يربنى رجل من هوازن ولما انهزموا بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ليس معه الا عمه العباس
آخذا بلجام بغلته وابن عمه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب آخذا بركابه وهو يركض البغلة نحو المشركين ويقول انا النبى لا كذب
انا ابن عبد المطلب وهذا ليس بشعر لانه لم يقع عن قصد وانما قال انا ابن عبد المطلب ولم يقل انا ابن عبد الله لان العرب كانت تنسبه

الى جده عبد المطلب لشهرته ولموت عبد الله في حيوته فليس هذا افتخارا بالآباء الذي هو من عمل الجاهلية وقال الحلبي بانه عليه السلم انما
قال انا ابن عبد المطلب على سبيل الافتخار ولكن ذكرهم عليه السلم بذلك رؤيا رآها عبد المطلب ايام حياته وكانت القصة مشهورة
عندهم فعرفهم بها وذكرهم اياها وهي احدى دلائل نبوته عليه السلم وقصة الرؤيا على ما في عقد الدرر واللآلي ان عبد المطلب حين
بينا هو نائم في الحجر انتبه مذعورا قال العباس فتبعته وانا يومئذ غلام اعقل ما يقال فاتى كهنة قريش فقال رأيت كان سلسلة
من فضة خرجت من ظهري ولها اربعة اطراف طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عنان السماء وطرف
قد جاوز الثرى فبينا انا انظر عادت شجرة خضراء لها نور فبينا انا كذلك قام على شيخان فقلت لاحدهما من انت قال انا نوح نبي
رب العالمين وقلت للآخر من انت قال ابرهيم خليل رب العالمين ثم انتبهت قالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يؤمن به اهل
السموات واهل الارض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وانصاره لتداخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة يدل على ثبات امره
وعلو ذكره وسيهلك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح وستظهر به ملة ابرهيم والى هذا وقعت اشارة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين
قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب كانه يقول انا ابن صاحب تلك الرؤيا مفتخرا بها لما فيها من علم نبوته وعلو كلمته انتهى
روي انه عليه السلم كان يحمل على الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقف ثم فعل ذلك بضع عشرة مرة قال العباس كنت اكف البغلة
لئلا تسرع به نحو المشركين وناهيك بهذا شهادة على تمام شجاعته حيث لم يخف اسمه في تلك الحال ولم يخف الكفار على نفسه وما ذلك الا
لكونه مؤيدا من عند الله العزيز الحكيم فعند ذلك قال يا رب ائتني بما وعدتني وقال للعباس وكان صيتا جهوري الصوت صح بالناس برد
من شدة صوته انه اغير يوما على مكة فنادى واصباحاه فاسقطت كل حامل سمعت صوته وكان صوته يسمع من ثمانية اميال فنادى الانصار
فخذا فخذا ثم نادى يا اصحاب الشجرة وهم اهل بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة وهم المذكورون في قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون وكانوا يحفظون سورة البقرة ويقولون من حفظ سورة البقرة وآل عمران فقد جد فينا فكروا عنقا واحدا اي جماعة واحدة
يعني دفعة وهم يقولون لبيك لبيك وذلك قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله اي رحمته التي تسكن بسببها القلوب
وتطمئن اليها اطمئنانا كليا مستتبعا للنصر القريب واما مطلق السكينة فقد كانت حاصلة له عليه السلم قبل ذلك ايضا وعلى المؤمنين
اي المنهزمين وغيرهم في المنهزمين ظفروا وانزل جنودا لم تروها اي بابصاركم كما يرى بعضكم بعضا وهم الملائكة عليهم البياض
على خيول بلق وكانوا يرعبون الكفار دون المؤمنين فنظر النبي عليه السلم الى قتال المشركين فقال هذا حين حمي الوطيس والوطيس حجارة توقد
العرب تحتها النار يشوون عليها اللحم وهو في الاصل التنور وهذه من الكلم التي لم تسمع الا منه صلى الله عليه وسلم وحمي الوطيس كناية عن
شدة الحرب ثم نزل عن بغلته وقيل لم ينزل بل قال لعباس ناولني من الحصباء فانخفضت بغلته حتى كادت بطنها تمس الارض
ثم قبض قبضة من تراب فرمى بها نحو المشركين وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا امتلأت به عيناه ثم قال عليه السلم انهزموا
ورب الكعبة وهو اعظم من انقلاب العصا حية لان ابتلاعها لحبالهم وعصيهم لم يقهر العدو ولم يشتت شملهم بل زاد بعد طغيانهم
وعتوه على موسى بخلاف هذا الحصى فانه اهلك العدو وشتت شملهم وكان من دعائه عليه السلم يومئذ اللهم لك الحمد واليك المشتكى
وانت المستعان فقال جبريل عليه السلم لقد لقنت الكلمات التي لقن الله موسى يوم فلق البحر واختلفوا في عدد الملائكة يومئذ فقيل
خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر الفا وفي قتالهم ايضا فقيل قاتلوا وقيل لم يقاتلوا الا يوم بدر وانما كان نزولهم
لتقوية قلوب المؤمنين بالقاء الخواطر الحسنة وتأييدهم بذلك والقاء الرعب في قلوب المشركين وعذب الذين كفروا بالقتل
والاسر والسبي وذلك اي فعل بهم ما ذكر جزاء الكافرين في الدنيا ولما هزم الله المشركين بوادي حنين وولوا مدبرين واتوا
اوطاس وبها عيالهم واموالهم فبعث رسول الله رجلا من الاشعريين يقال له ابو عامر وامره على جيش الى اوطاس فسار اليهم فاقتتلوا
وهزم الله المشركين وسبى المسلمون عيالهم وهرب اميرهم مالك بن عوف فاتى الطائف فتحصن بها واخذ اهله وماله فيمن اخذ وقتل
امير المؤمنين ابو عامر ثم انه عليه السلم اتى الطائف فحاصرهم بقية ذلك الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو شهر حرام انصرف عنهم فاتى
الجعرانة وهو موضع بين مكة والطائف سمي المكان باسم امرأة وهي ريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي المراد
في قوله كالتي نقضت غزلها فاحرم منها بعمرة بعد ان اقام بها ثلاث عشرة ليلة وقال اعتمر منها سبعون نبيا وقسم بها
غنائم حنين واوطاس وكان السبي ستة آلاف رأس والابل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الفا واربعة آلاف اوقية

اوقية فضة وتألف اناسا فجعل يعطي الرجل الخمسين والمائة من الابل ولما قسم ما بقي خص كل رجل اربعا من الابل واربعين شاة فقال
طائفة من الانصار يا للعجب ان اسيافنا تقطر من دمائهم وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي عليه السلم فجمعهم وقال يا معشر الانصار
ما هذا الذي بلغني عنكم فقالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون فقال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي وكنتم اذلة فاعزكم الله بي
وكنتم وكنتم اما ترضون ان ينقلب الناس بالشاء والابل وتنقلبون برسول الله الى بيوتكم فقالوا بلى رضينا يا رسول الله والله ما
قلنا ذلك الا محبة لله ولرسوله فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم ثم يتوب الله من بعد ذلك
اي من بعد ذلك على من يشاء ان يتوب عليهم منهم لحكمة تقتضيه اي بتوفيقه للاسلام والله غفور يتجاوز عما سلف منهم من الكفر
والمعاصي رحيم يتفضل عليهم ويثيبهم روي ان ناسا منهم جاؤا رسول الله وبايعوه على الاسلام وقالوا يا رسول الله انت خير الناس
وابر الناس وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا فقال عليه السلم ان عندي ما ترون ان خير القول اصدقه اختاروا اما ذراريكم
ونساءكم واما اموالكم قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا هو جمع حسب هو ما يعد من المفاخر كنوا بهذا القول عن اختيار ما سبي منهم من
الذراري والنسوان على استرجاع الاموال فان ترك الذراري والنسوان في ذل الاسر واختيار استرجاع الاموال عليها يفضي الى الطعن
في احسابهم دينا في المروة فقام النبي عليه السلم فقال ان هؤلاء جاؤا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب
شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشأنه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب
فنعطيه مكانه قالوا رضينا وسلمنا فقال عليه السلم انا لا ندري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا ذلك الينا فرفعت الينا العرفاء
انهم قد رضوا ثم قال صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن ما فعل مالك بن عوف قالوا يا رسول الله هرب فلحق بحصن الطائف مع ثقيف فقال
اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فلما بلغه هذا الخبر نزل من الحصن مستخفيا خوفا ان تحبسه ثقيف
اذا علموا الحال وركب فرسه وركضه حتى اتى الدهناء محلا معروفا وركب راحلته ولحق برسول الله فادركه بالجعرانة واسلم ورد عليه اهله
وماله واستعمله عليه السلم على من اسلم من هوازن وكان مالك بن عوف بعد ذلك ممن افتتح عامة الشام ثم في القصة اشارات منها
ان عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الوقعة كانوا في غاية الكثرة والقوة فلما اعجبوا بكثرتهم صاروا منهزمين فلما تضرعوا في حال
الانهزام الى الله قواهم حتى هزموا عسكر الكفار وذلك يدل على ان الانسان متى اعتمد على الدنيا فاته الدين والدنيا ومتى اطاع الله ورجح
الدين على الدنيا آتاه الله الدين والدنيا على احسن الوجوه وكما ان الاسباب الصورية وان كانت مدارا للفتح الصوري لكنه في الحقيقة
لا يحصل الا بمحض فضل الله تعالى فكذا كثرة الاعمال والطاعات وان كانت سببا للفتح المعنوي لكنه في الحقيقة ايضا لا يحصل الا بخصوص
هداية الله تعالى فلا بد من العجز والافتقار والتضرع الى الله الغفار قال الحافظ تكيه بر تقوى ودانش در طريقت كافريست راهرو گر
صد هنر دارد توكل بايدش ومنها ان المؤمن لا يخرج من الايمان بعمل الكبيرة لانهم قد ارتكبوا الكبيرة حيث هربوا وكان عددهم
اكثر من عدد المشركين فسماهم الله تعالى مؤمنين في قوله ثم انزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وذلك لان حقيقة الايمان هو التصديق
القلبي فلا يخرج المؤمن عن الاتصاف به الا بما ينافيه ومجرد الاقدام على الكبيرة لغلبة شهوة او غيرة جاهلية او عار او كسل او خوف
خصوصا اذا اقترن به خوف العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة لا ينافيه قال الحافظ بپوش دامن عفوى بزلت من مست
كه آبروى شريعت بدين قدر نرود وقال السعدي برحم از روى لطف كو بردار كه اشقيا را اميد مغفرتست ومنها انه صلى الله
عليه وسلم لم ينهزم قط في موطن من المواطن واما ما روي عن سلمة بن الاكوع رضه مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما فمنهزما حال
من سلمة لا من النبي عليه السلم قال القاضي عبد الله بن المرابط من قال ان النبي عليه السلم هزم في بعض غزواته يستتاب فان تاب فبها ونعم
والا قتل لانه نسب اليه ما لا يليق بمنصبه الالهي به نقصا ولو لكنا لا يجوز عليه في خاصته الا عن بصيرة من امره ويقين من عصمته وقد
اعطاه الله تعالى من الشجاعة ورباطة الجاش ما لم يعطه احدا من العالمين فكيف يتصور الانهزام في حقه شاهد ولايت سياهت
خلق تو عظيم حق گواهت ومنها ان ذا القعدة شهر شريف ينبغي ان يعرف قدره ويجاهد فيه بنفسه وهو الثلاثون يوما التي
واعد الله فيها موسى عليه السلم وامره ان يصومها حتى يجيء بعدها الى الطور للمناجاة والمكالمات والمشاهدات قال كعب الاحبار اختار الله الزمان
فاحبه اليه الاشهر الحرم وذو القعدة من الاشهر الحرم بالاتفاق وسمي ذا القعدة لقعودهم فيه عن القتال وعن قتادة قال سألت انسا
كم اعتمر النبي عليه السلم قال اربعا عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون وعمرة من العام القابل حيث صالحهم وعمرة الجعرانة اذ قسم

غنيمة اربا حنين قلت لم حج فا واحدة ومعناه بعد الهجرة الى المدينة فانه صلى الله عليه وسلم قد حج حججا قبلها كما في عقد الدرر واللآلي
وكذا اصحاب الروضة وفي السنة التاسعة حج ابو بكر رضه بالناس وفي العاشرة كانت حجة الوداع ولم يحج النبي عليه السلام بعد الهجرة
سواها وحج قبل النبوة وبعدها حجات لم يتفق على عددها واعتمر بعد الهجرة اربع عمر وفي هذه السنة مات ابرهيم ابن النبي عليه السلام وفي الحادية
عشرة وفاته صلى الله عليه وسلم انتهى اللهم اختم لنا بالخير واجعل لنا في رياض انسك مبوأ ومنزلا وفي جنة الفردوس مستقرا ومقاما
يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس النجس بفتحتين مصدر بمعنى النجاسة وصفوا بالمصدر مبالغة كانهم عين النجاسة
يجب الاجتناب عنهم والتبري منهم وقطع مودتهم قال الحدادي سمي المشرك نجسا لان شركه يجري مجرى القذر فانه يجب تجنبه كما تجتنب النجاسة
او لانهم لا يتطهرون من الجنابة والحدث ولا يجتنبون عن النجاسات الحقيقية فهم ملابسون لها غالبا فحكم عليهم بانهم نجس بمعنى ذوي
نجاسة حكمية وحقيقية في اعضائهم الظاهرة او انهم نجس بمعنى ذوو نجاسة في باطنهم حيث تنجسوا بالشرك والاعتقاد الباطل فعلى هذا
يحتمل ان يكون نجس صفة مشبهة كحسن فيجوز ترك تقدير المضاف فلا يقربوا المسجد الحرام الفاء سببية اي فلا يقربوه بسبب انهم
عين النجاسة فضلا عن ان يدخلوه فان نهيهم عن اقترابه للمبالغة في نهيهم عن دخوله قال في التبيان اي لا يدخلوا الحرم كله وحد الحرم
من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة على تسعة اميال ومن طريق الطائف على تسعة اميال
ومن طريق جدة على عشرة اميال انتهى بعد عامهم هذا وهو التاسع من الهجرة التي حج فيها ابو بكر رضه اميرا وكانت حجة الوداع في السنة
العاشرة هذا هو الظاهر الذي عليه الامام الشافعي واما على مذهب الامام الاعظم فالمراد من الآية المنع من الدخول حاجا او معتمرا فالمعنى
لا يحجوا ولا يعتمروا بعد هذا العام ويدل عليه قول علي رضه حين نادى ببراءة الا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك فلا يمنع المشرك عنده من دخول
الحرم والمسجد الحرام وسائر المساجد قال في الاشباه في احكام الذمي ولا يمنع من دخول المسجد جنبا بخلاف المسلم ولا يتوقف جواز دخوله على
اذن مسلم عندنا ولو كان المسجد الحرام ثم قال في احكام الحرم ولا يسكن فيه كما في دخوله فيه انتهى يقول الفقير لعل الحكمة في ان الجنب المسلم
يمنع من دخول المسجد دون الجنب الكافر ان ما هو عليه الكافر من الشرك والخبث الباطن والجنابة المعنوية اعظم من حدث الصوري فلا فائدة
في منعه نعم اذا كان عليه نجاسة حقيقية يمنع لانا مامورون بتطهير المساجد عن القاذورات ولذا قال لا يجوز ادخال الصبيان والمجانين
في المساجد حيث غلب تنجيسهم والا فيكره كما في الاشباه هذا فلما منعوا من قربان المسجد الحرام قال اناس من تجار بكر بن وائل وغيرهم من المشركين
بعد قراءة علي رضه هذه الآية ستعلمون يا اهل مكة اذا فعلتم هذا ماذا تلقون من الشدة ومن اين تاكلون اما والله لنقطعن سبلكم
ولا نحمل اليكم شيئا فوقع ذلك في انفس اهل مكة وشق عليهم والقى الشيطان في قلوب المسلمين الحزن وقال لهم من اين تعيشون وقد نفي
المشركون وانقطعت عنكم الميرة فقال المسلمون قد كنا نصيب من تجاراتهم فالآن ينقطع عنا الاسواق والتجارات ويذهب عنا الذي
كنا نصيب فانزل الله تعالى قوله وان خفتم عيلة اي فقرا بسبب منعهم من الحج وانقطاع ما كانوا يجلبون اليكم من الارزاق والمكاسب
فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه او من تفضله بوجه آخر وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا فكثر بها خيرهم
واسلم اهل تبالة وجرش فاسلموا وامتاروا لهم ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان شاء
ان يغنيكم قيده بالمشيئة مع ان التقييد بها ينافي ما هو المقصود من الآية وهو ازالة خوفهم من العيلة لفوائد الفائدة الاولى ان لا يتعلق
القلب بتحقق الموعود بل يتعلق بكرم من وعد به ويتضرع اليه في نيل جميع المهام ودفع جميع الآفات والبليات والثانية التنبيه على ان
الموعود ليس يجب عليه تعالى بل هو متفضل في ذلك لا يتفضل الا عن مشيته وارادته والثالثة التنبيه على ان الموعود ليس بموعود بالنسبة
الى جميع الاشخاص ولا بالنسبة الى جميع الامكنة والازمان ان الله عليم بمصالحكم حكيم فيما يعطي ويمنع قال الشيخ سعدي حكيم كننده است
بتحقيق آن ايشان اگر در ببندد ديگر بگشايد • كه ان مدار كه ضايعم تو بگذار • كه ضايعم نگذارد مسبب الاسباب • برآرم ز درحكم
اگر تو در ببندی • دری دگر بگشاید مفتح الابواب وروي عن الشيخ ابي يعقوب البصري رحمه الله قال جعت مرة في الحرم عشرة ايام فوجدت
ضعفا فحدثتني نفسي ان اخرج الى الوادي لعلي اجد شيئا يسكن به ضعفي فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي
منها وحشة وكان قائلا يقول لي جعت عشرة ايام فآخره يكون حظك شلجمة مطروحة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت
فاذا برجل اعجمي فجلس بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام فاشرفت
السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله ان يتصدق بشيء ونذرت انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه

بهذه على اول من يقع عليه بصري من المجاورين وانت اول من لقيته قلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك سميد مصري ولوز مقشر
وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي الى صبيانك هدية مني اليهم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك
يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تطلبه من الوادي قال الكاشفي • فلك آب ودانه در كنج قفس بجا سلت • نه بر چرخ انديشه روزي چرا
وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى قد رفع قلم التكليف عن الانسان الى ان يبلغ لاستكمال القالب ففي تلك المدة كانت النفس
وصفاتها يطفن حوالي حبة القلب مستمدة من القوى العقلية والروحانية وبهذا يتلطف بعض نجاساتهن من الدنيا ونعيمها حتى صار
تعبد الدنيا واهلها والاشراك بالله طبيعتهن وبذلك تكامل القالب واستوت اوصاف البشرية الحيوانية عند ظهور الشهوة بالبلوغ
ثم اجرى الله عليهم قلم التكليف ونهى القلب عن اتباع النفس وامر بقطعها ونهيها عن تطوافها لئلا تتنجس حبة القلب بنجاسة شرك
النفس واوصافها الذميمة فلما منعت النفس عن تطوافها بحوالي القلب خاف القلب عن فوات حظوظه من الشهوات بتبعية النفس فاغناه
الله من تلك الحظوظ بما يفتح عليه من فضل مواهبه من الواردات الربانية والشواهد والكشوف الروحانية وفي قوله ان شاء اشارة الى
ان ما عند الله لا ينال الا بمشيئة الله كذا في التاويلات النجمية قال الحافظ • سكندر را نمي بخشند آبي • بزور وزر ميسر نيست اين كار
قاتلوا بكشيد اي مومنان وكارزار كنيد الذين با آنانكه لا يؤمنون بالله كما ينبغي فان اليهود مثنية والنصارى مثلثة فايمانهم
بالله كلا ايمان ولا باليوم الآخر كما ينبغي فان اليهود ذهبوا الى نفي الاكل والشرب في الجنة والنصارى الى اثبات المعاد الروحاني
فعلمهم باحوال الآخرة كلا علم فكذا ايمانهم المبني عليه ليس بايمان والمؤمن الكامل هو الذي يصف الله تعالى بما يليق به فيوحده وينزهه
ويثبت المعاد الجسماني والروحاني كليهما والنعيم الصوري والمعنوي ايضا فان لكل من الجسم والروح حظا من النعيم يليق بحاله ويناسبه
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله اي ما ثبت تحريمه بالوحي متلوا وهو الكتاب او غير متلو وهو السنة وذلك مثل الدم والميتة
ولحم الخنزير والخمر ونظائرها ولا يدينون دين الحق يجوز ان يكون معناه يدينون وان يكون منقولا به ويدينون بمعنى يعتقدون
ويقبلون والحق صفة مشبهة بمعنى الثابت واضافة الدين اليه من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة واصل الكلام ولا يدينون
الدين الحق وهو دين الاسلام فانه دين ثابت نسخ جميع ما سواه من الاديان وعن قتادة ان الحق هو الله تعالى والمعنى ولا يدينون
دين الله الذي هو الاسلام فان الدين عند الله الاسلام من الذين اوتوا الكتاب من التورية والانجيل وهو بيان للذين
لا يؤمنون حتى للغاية يعطوا اي يقبلوا ان يعطوا فان غاية القتال ليست نفس هذا الاعطاء بل قبوله الجزية فعلة من جزى
دينه اذا قضاه سمي بها ما يعطيه المعاهد ما تقرر عليه بمقتضى عهده جزية لوجوب قضائه عليه او لانها تجزئ عن الذمي اي تقضي وتكفي
عن القتل فانه اذا قبلها يسقط عنه القتل عن يد حال من الضمير في يعطوا اي عن يدهم بمعنى مسلمين بايديهم غير باعثين بايدي
غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه او عن يد مطيعة غير ممتنعة اي منقادين مطيعين فاذا جيء فاخذها منهم بالجبر والاكراه
لا يبقى عقد الذمة بل يعود حكم القتل والقتال فالاعطاء عن يد كناية عن الانقياد والطوع يقال اعطى فلان بيده اذا استسلم وانقاد
وعلامة المطيع ان من ابى وامتنع لا يعطي بيده بخلاف المطيع او عن غنى ولذلك قيل لم يجب الجزية على الفقير العاجز عن الكسب
او عن انعام عليهم فان ابقاء مهجتهم بما بذلوا من الجزية نعمة عظيمة عليهم او عن يد قاهرة مستولية عليهم وهي يد الآخذ فمن
كانه في قوة قوله يسلمونها عن الاكل والشرب اي يبلغون الغاية الشديدة حسن العيشة بسبب الاكل والشرب وهم صاغرون اي اذلاء وذلك
بان ياتي بها بنفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قائم والمتسلم جالس ويؤخذ بتلبيبه اي بجيبه ويجر ويقال له اد الجزية يا ذمي او يا
عدو الله وان كانوا يؤدونها واعلم ان الكفار ثلاثة انواع نوع منهم يقاتلون حتى يسلموا ولا يقبل منهم الا الاسلام وهم مشركو العرب
والمرتدون اما مشركو العرب فلان النبي عليه السلام بعث منهم فظهرت المعجزة لديهم فكفرهم يكون افحش واما المرتدون فلانهم عدلوا عن
الحق بعدما اطلعوا على محاسنه فيكون كفرهم اقبح فالعقوبة على قدر الجناية وفي وضع الجزية تخفيف لهم فلم يستحقوه ونوع آخر يقاتلون
حتى يسلموا او يعطوا الجزية وهم اليهود والنصارى والمجوس اما اليهود والنصارى فبهذه الآية واما المجوس فبقوله عليه السلام سنوا بهم سنة
اهل الكتاب غير ناكحي نسائهم وآكلي ذبائحهم والنوع الثالث منهم الكفرة الذين ليسوا بمجوس ولا اهل كتاب ولا من مشركي العرب كعبدة
الاوثان من الترك والهند ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى جواز اخذ الجزية منهم لجواز اجتماع الدينين في غير جزيرة العرب وهم من غير العرب
ومقدارها على الفقير المعتمل اثنا عشر درهما في كل سنة درهم هذا اذا كان في اكثر الحول صحيحا اما اذا كان في اكثره او نصفه مريضا فلا جزية عليه

وعلى المتوسط في كل اربعة وعشرون درهما في كل شهر درهمان وعلى الغنى ثمانية واربعون درهما في كل شهر اربعة دراهم ولا شئ
على فقير عاجز عن الكسب ولا على شيخ فان او زمن او مقعد او اعمى او صبى او امرأة او راهب لا يخالط الناس وانما لم يوضع عليهم الجزية
لان الجزية شرعت زجرا عن الكفر وحملا له على الاسلام فيجرى مجرى القتل فمن لا يعاقب بالقتل وهم هؤلاء لا يؤخذ بالجزية لان الجزية
خلف عن القتال وهم ليسوا باهله فاذا حصل الزاجر في حق المقاتلة وهم الاصول انزجر التبع قال الحدادى اما طعن الملحدة كيف يجوز اقرار
الكفار على كفرهم باداء الجزية بدلا عن الاسلام فالجواب انه لا يجوز ان يكون اخذ الجزية عنهم رضى بكفرهم وانما الجزية عقوبة لهم على اقامتهم
على الكفر واذا جاز امهالهم بغير الجزية للاستدعاء الى الايمان كان امهالهم بالجزية اولى انتهى • فعلى الولاة والمتسلطين ان لا يتعدوا ما حده
الله تعالى كما فى الكافى فان الظلم لا يجوز مطلقا ويعود وباله على الظالم بل يسرى الى غيره ايضا وفى الحديث خمس بخمس اذا اكل الربا كان الخسف
والزلزلة واذا جار الحكام قحط المطر واذا ظهر الزنى كثر الموت واذا منعت الزكوة هلكت الماشية واذا تعدى على اهل الذمة
كانت الدولة لهم كذا فى الاسرار المحمدية لابن فخر الدين الرومى • جهد كن تا نتدين اكر تو مردى • هر چه مى كارى همان درورى •
يقول الفقير رايناه من السنة الرابعة والثمانين بعد الالف الى هذا الآن وهى السنة الحادية بعد المائة والالف من استيلاء الكفار على البلاد
الرومية وعلى البحر الاسود والابيض ما لم يره احد قبلنا ولا يدرى احد ماذا يكون غدا والامر بيد الله تعالى وذلك بسبب الظلم المفرط
على اهل الاسلام واهل الذمة الساكنين فى تلك الديار فعاد الصغار والذل من الكفار الى المسلمين الذين فصاروا هم صاغرين
والعياذ بالله تعالى وليس الخبر كالمعاينة نسأل الله تعالى اللحوق الى اهل الحق والدخول فى الارض المقدسة • ثم ان مما حرم الله تعالى
على اهل الحق الدنيا ومحبتها فان حب الدنيا رأس كل خطيئة والكفار لما قصروا انظارهم على الدنيا واخذوها بدلا عن الآخرة وضع
عليهم الجزية وجزية النفس الامارة معاملتها على خلاف طبعها لتكون صاغرة ذليلة تحت احكام الشرع وآداب الطريقة فلا بد
من جهادها وتذليلها ليعود العز والدولة الى لطائف الروح • فى المثنوى اين كه در فرعون بود اندر توهست • ليك اژدرهات
محبوس جهست • آتشت راهيزم فرعون نيست • ورنه چون فرعون او راعون نيست • فهذا حال النفس فلا بد من قهرها
الى ان تفرغ عن دعواها واسناد العزة اليها وعند ذلك تكون فانية مطمئنة مستسلمة لامر الله تعالى منقادة مسخرة تحت حكمه •
وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ يقرأ بالتنوين على ان عزيرا مبتدأ وابن خبره ولم تحذف التنوين ايذانا بان الاول مبتدأ وان ما بعده
خبره وليس بصفة • وعزير بن شرخيا از نسل يعقوب است از سبط لاوى وبچهار ده پشت بهرون بن عمران ميرسد • وهو قول قدماءهم
ثم انقطع فحكى الله تعالى عنهم ذلك ولا عبرة بانكار اليهود وفى التبيان وقد تكلم طائفة او تكلم بعضهم وطائفة سب ذلك عن بعضهم • وران بخت
نصر البابلى لما ظهر على بنى اسرائيل وقتل علماءهم ولم يبق فيهم احد يعرف التوراة وكان عزير اذ ذاك صغيرا فاستصغره فلم يقتله وذهب
به الى بابل مع جملة من اخذ منه سبيا من بنى اسرائيل فلما نجا عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى نزل على دير هرقل على شط دجلة فطاف فى القرية
فلم ير فيها احدا وعامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة فى سلة وفضل العصير فى زق
فلما رأى خراب القرية وهلاك اهلها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها قالها تعجبا لا شكا فى البعث فالقى الله تعالى عليه النوم فنزع منه الروح وبقى
ميتا مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله تعالى عنه العيون فلم يره احد ثم انه تعالى احياه بعدما اماته مائة سنة واحيى
حماره ايضا فركب حماره حتى اتى محلته فانكره الناس وانكر هو ايضا الناس ومنازله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد اتى عليها مائة وعشرون سنة كانت امة لهم وقد كان
خرج عزير عنهم وهى بنت عشرين سنة فقال لهم انا عزير كان الله اماتنى مائة سنة ثم بعثنى قالت العجوز ان عزيرا كان مستجاب الدعوة
يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية فادع الله يرد الى بصرى حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه ومسح بيده على عينيها فصحتا
واخذ بيدها وقال قومى باذن الله تعالى فاطلق الله رجليها فقامت صحيحة فنظرت فقالت اشهد انك عزير وقالت ابنه كان لابى شامة
سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير قال السدى والكلبى لما رجع عزير الى قومه وقد احرق بخت نصر التوراة ولم
يكن من الله تعالى عهد بين الخلق فبكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء فيه ماء فسقاه من ذلك الماء فمثلت التوراة فى صدره فقال
لبنى اسرائيل يا قوم ان الله تعالى بعثنى اليكم لاجدد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه ثم ان رجلا قال ان ابى حدثنى
عن جدى ان التوراة جعلت فى خابية ودفنت فى كرم كذا فانطلقوا معه حتى اخرجوها فعارضوها بما كتب لهم عزير فلم يجدوه غادر منها حرفا

حرفا فقالوا ان الله تعالى لم يقذف التوراة فى قلب رجل الا انه ابنه فعند ذلك قالت اليهود المتقدمون عزير ابن الله وَقَالَتِ النَّصَارَى
الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ هو ايضا قول بعضهم وانما قالوه استحالة لان يكون ولد بلا اب اولان يفعل ما فعله من ابراء الاكمه والابرص
واحياء الموتى من لم يكن الها ذَلِكَ اشارة الى ما صدر عنهم من العظيمتين قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ اى ليس فيه برهان ولا حجة وانما هو
قول بالفم فقط كالمهمل الخالى عن معناه انهم لا يتجاوزون فى هذا القول عن العبارة الى المعنى اذ لا برهان لهم لانهم يعترفون ان الله
لم يتخذ صاحبة فكيف يزعمون ان له ولدا يُضَاهِئُونَ اى يضاهى قولهم اى يشابه قولهم فى الكفر والشناعة فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فانقلب مرفوعا قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ اى من قبلهم وهم المشركون الذين يقولون الملائكة بنات الله او اللات
والعزى بنات الله قَاتَلَهُمُ اللَّهُ دعاء عليهم جميعا بالاهلاك فان من قاتله الله هلك فهو من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم لتعذر
ارادة الحقيقة ويجوز ان يكون تعجبا من شناعة قولهم مع قطع النظر عن العلاقة المصححة للانتقال من المعنى الاصلى الى المعنى المراد
أَنَّى يُؤْفَكُونَ كيف يصرفون من الحق الى الباطل والحال انه لا سبيل اليه اصلا والاستفهام بطريق التعجب اتَّخَذُوا اى اليهود أَحْبَارَهُمْ
اى علماءهم جمع حبر بالكسر وهو افصح وبالفتح من العالم حبرا لكثرة كتابته بالحبر او للتحبير والمح بالبيان الحسن وغلب فى علماء اليهود من اولاد
هرون وَرُهْبَانَهُمْ اى اتخذ النصارى علماءهم جمع راهب وهو الذى تمكنت الرهبة والخشية فى قلبه وظهرت آثارها فى وجهه ولباسه
وغلب فى عباد النصارى واصحاب الصوامع منهم أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ اى كالارباب فهو من باب التشبيه البليغ والمعنى انهم اطاعوا علماءهم
وعبادهم فيما امروهم كطاعة العبيد للارباب فحرموا ما احل الله وحللوا ما حرم الله وفى الحديث ان محرم الحلال كمحلل الحرام اى ان عقوبة
محرم الحلال كعقوبة محلل الحرام وذلك كفر محض ومثاله ان من اعتقد ان اللبن حرام يكون كمن اعتقد ان الخمر حلال ومن اعتقد ان لحم الغنم
حرام يكون كمن اعتقد ان لحم الخنزير حلال وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ عطف على رهبانهم اى اتخذه النصارى ربا معبودا بعدما قالوا انه ابن الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا وجمع اليهود والنصارى فى ضمير اتخذوا لامن اللبس وَمَا أُمِرُوا اى والحال انهم ما امروا فى التوراة والانجيل
وبادلة العقل إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا عظيم الشان هو الله تعالى ويطيعوا امره ولا يطيعوا امر غيره بخلافه فان ذلك مخل بعبادته
فان جميع الكتب السماوية متفقة على ذلك قاطبة واما اطاعة الرسول وسائر من امر الله بطاعته فهى فى الحقيقة اطاعة الله تعالى
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ صفة ثانية لالها سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ما مصدرية اى تنزيها له عن الاشراك به فى العبادة والطاعة يُرِيدُونَ
اى رؤساء اهل الكتابين أَنْ يُطْفِئُوا يخمدوا نُورَ اللَّهِ اى يردوا القرآن ويكذبوه فيما نطق به من التوحيد والتنزه عن الشركاء
والاولاد والشرائع التى من جملتها ما خالفوه من امر الحل والحرمة بِأَفْوَاهِهِمْ باقاويلهم الباطلة الخارجة عنها من غير ان يكون لها مصداق
تنطبق عليه واصل تستند اليه حسبما حكى عنهم وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ اى لم يرد ذلك الاستثناء المفرغ من الموجب لكونه بمعنى النفى
اى لا يريد الله شيئا من الاشياء الا اتمام نوره باعلاء كلمة التوحيد واعزاز دين الاسلام وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ جواب لو محذوف
لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة قبلها مقدرة وكلتاهما فى موقع الحال اى لا يريد الله الا اتمام نوره لو لم يكره الكافرون ذلك
ولو كرهوا اى على كل حال مفروض وقد حذفت الاولى فى باب حذفا مطردا لدلالة الثانية عليها دلالة واضحة لان الشئ اذا تحقق عند
المانع فلان يتحقق عند عدمه اولى • چراغى راكه ايزد برفروزد • كسى كش تف كند سبلت بسوزد • هُوَ الَّذِي اى الله الذى يريد
شيئا الا اتمام نوره ودينه هو الذى أَرْسَلَ رَسُولَهُ متلبسا بِالْهُدَى اى القرآن الذى هو هدى للمتقين وَدِينِ الْحَقِّ اى الدين
الحق وهو دين الاسلام لِيُظْهِرَهُ اى ليغلب الرسول عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ اى على اهل الاديان كلهم فالمضاف محذوف او ليظهر الدين الحق
على سائر الاديان بنسخه اياها حسبما تقتضيه الحكمة • واللام فى ليظهره لاثبات السبب الموجب للارسال فهذه اللام لام الحكمة والسبب
ولام العلة عقلا لان افعال الله تعالى ليست بمعللة بالاغراض عندنا الاشاعرة لكنها مستتبعة لغايات جليلة فنزل ترتب الغاية على
ما هى ثمرة له منزلة ترتب الغرض على ما هو غرض له وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ذلك الاظهار ووصفهم بالشرك بعد وصفهم بالكفر للدلالة على
انهم ضموا الكفر بالرسول الى الكفر بالله • قال ابن الشيخ وغلبة دين الحق على سائر الاديان تكون على التزايد الى ان تتم عند نزول
عيسى عليه السلام لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى نزول عيسى ويهلك فى زمانه الملل كلها الا الاسلام وقيل ذلك عند خروج المهدى
فانه حينئذ لا يبقى احد الا دخل فى الاسلام والتزم اداء الخراج وفى الحديث لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس
الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدى الا عيسى ابن مريم ومعناه لا يكون احد صاحب المهدى الا عيسى ابن مريم فانه نزل

لنصرته وصحبته والمهدي الذي من عترة النبي عليه السلام امام عادل ليس بنبي ولا رسول والفرق بينهما ان عيسى هو المهدي المرسل الموحى اليه
والمهدي ليس بنبي موحى اليه وايضا ان عيسى خاتم الولاية المطلقة والمهدي خاتم الخلافة المطلقة وكل منهما يخدم هذا الدين الذي هو
خير الاديان واحب الى الله تعالى وعن بعض الروم قال كان سبب اسلامي انه غزانا المسلمون فلقيت اسارى جيشهم فوجدت غزاة
في السلاسل فاسرت بضع عشرة نفر وحملتهم على البغال بعد ان قيدتهم وجعلت مع كل واحد منهم رجلا موكلا به فرايت في بعض الايام
رجلا من الاسارى يصلي فقلت للموكل به في ذلك فقال لي انه في كل وقت صلوة يدفع الي دينارا فقلت وهل معه شيء قال لا ولكنه اذا
فرغ من صلوته ضرب بيده الى الارض ودفع لي ذلك فلما كان من الغد لبست ثيابا خلقا وركبت فرسا دونا وسرت مع الموكل الى وقت
صلوة ذلك فلما دنا وقت صلوة الظهر اومى لي ان يدفع الي دينارا حتى يتركه يصلي فاشرت اليه باصبعين اي لا آخذ الا دينارين
فاومى براسه نعم فلما فرغ من صلوته رايته قد ضرب بيده الى الارض فدفع الي منها دينارين فلما كان وقت العصر اشار كالمرة الاولى
فاشرت اليه اني لا آخذ الا خمسة دنانير فاشار الي بالاجابة فلما فرغ من صلوته فعل كفعله الاول فدفع الي خمسة دنانير فلما كان وقت
المغرب اشار كذلك فقلت لا آخذ الا عشرة فاجابني فلما صلى فعل كما تقدم ودفع الي عشرة فلما نزلنا واصبحنا دعوت به وسألته عن خبره
وخيرته في رجوعه الى بلاد الاسلام فاختار الرجوع فاركبته بغلا ودفعت له زادا وحملته بنفسي على البغل فقال اما انك تلقى عن احب
الاديان اليه فوقع في قلبي من ذلك الوقت الاسلام فعلى المؤمن المخلص ان يعظم الرسول الذي ارسله بهذا الدين الحق وقد عظم الله ورفع
ذكره وكتب اسمه على صفحات الكون قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فوصلت الى مدينة رايت فيها شجرة تحمل ثمرا يشبه اللوز له قشران
فاذا كسرت خرجت منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة هندية واهل الهند يتبركون بها
ويستسقون بها اذا منعوا الغيث ويحضر عنده فحدثت بهذا الحديث ابا يعقوب العباد فقال لي ما استعظم من ذا كنت بالابلة
فاصطدت سمكة مكتوب على اذنها اليمنى لا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله فقذفت بها الى الماء وانما قذفت بها احتراما لما
عليها من اسم الله تعالى واسم رسوله عليه السلام ● شهباز هواي قاب قوسين ● برشد زتو آشيان كونين ● وفي الحديث لا تجعلوني
كقدح الراكب اي لا تنسوني في حالة الشدة والرخاء ولا تذكروني كقدح الراكب مع قدحه المعلق في مؤخر رحله اذا احتاج اليه لعطش شرب
واذا لم يحتج اليه تركه وقيل لا تجعلوني في آخر الدعاء فان اللائق ان يذكر اسمه الشريف اولا وآخرا ويجعل الدعاء له عنوان الادعية
هر چه سد آخرين مقدم ● شد بر حرم نور تو مقدم ● جعلنا الله واياكم من خدام عتبة بابه والمتقربين بكل وسيلة الى جنابه
يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار اي علماء اليهود وهم من ولد هرون والرهبان وهم اصحاب الصوامع من النصارى
جمع راهب وقد سبق ليأكلون اموال الناس بالباطل ياخذونها بطريق الرشوة لتغيير الاحكام والشرائع والتخفيف
والمسامحة فيها ويوهمون الناس انهم حذاق مهرة في تاويل الآية وبيان مراد الله تعالى منها يقول الفقير وهكذا يفعل المفتون
الماجنون والقضاة الجائرون في هذا الزمان يفتون على مراد المستفتي طمعا للمال ويقضون بترجيح الاقوال على خلاف
الشرع ويرون ان لهم في ذلك سندا قويا قاتلهم الله وانما عبر عن الاخذ بالاكل مع ان المذموم منهم مجرد اخذها بالباطل لطرق
الارتشاء سواء اكلوا ما اخذوه او لم ياكلوا بناء على ان الاكل معظم الغرض من الاخذ ويصدون اي يمنعون الناس عن سبيل الله
عن دين الاسلام او يعرضون عنه بانفسهم باكلهم الاموال بالباطل والذين يكنزون الذهب والفضة اي يجمعونها ويحفظونها
سواء كان ذلك بالدفن او بوجه آخر والكنز في كلام العرب هو الجمع وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز يقال هذا جسم مكتنز
الاجزاء اذا كان مجتمع الاجزاء وسمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى وسميت الفضة لانها تنفض اي تتفرق ولا تبقى وحسبك
بالاسمين دلالة على فنائهما وانه لا بقاء لهما يقال لما خرج آدم عليه السلام من الجنة بكى له كل شيء فيها الا شجرة العود والذهب والفضة
فقال الله تعالى لو كان في قلوبكم رافة لبكيتم معه ... بالنار وعزتي وجلالي لاجعلن الصائغ منكم حلقة ولا دينار
ولا درهم ولا سوارا الا بوقيد النار ... ثم المراد بالموصول يعم الكثيرين من
الاحبار والرهبان وغيرهم من المسلمين الكانزين الغير المنفقين وهو مبتدأ خبره فبشرهم ولا ينفقونها في سبيل الله اي لا
ينفقون منها اي لا يؤدون زكاتها ولا يخرجون حق الله منها ... قال في آية اخرى خذ من اموالهم صدقة
وقال عليه السلام في مائتي درهم خمسة دراهم وفي عشرين مثقالا من الذهب نصف مثقال ولو كان الواجب انفاق جميع المال لم يكن لهذا

لهذا التقدير وجه كما في تفسير الحدادي وانما قيل ولا ينفقونها مع ان المذكور شيئان لان المراد بها دنانير ودراهم كثيرة وقيل الضمير
يعود على الاموال او على الكنوز المدلول عليها بالفعل او على الفضة لكونها اقرب فاكتفى ببيان احدهما عن بيان الآخر للعلم بذلك
كقوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وكذا الكلام في قوله عليها الآتي فبشرهم بعذاب اليم اي فضع الوعيد لهم
بالعذاب موضع البشارة بالنعيم لغيرهم يوم منصوب بعذاب يحمى عليها في نار جهنم يقال حميت الحديدة اي اوقدت عليها حرارة شديدة
اي يوم توقد النار ذات الحمى والحرارة الشديدة على تلك الدنانير والدراهم وعليها في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل فتكوى
پس داغ كرده شود بها اي بتلك الدنانير والدراهم سوزان جباههم وجنوبهم وظهورهم وانما خصت هذه الاعضاء دون غيرها
لان الغني اذا راى الفقير الطالب للزكوة كان يعبس جبهته واذا بالغ في السؤال يعرض عنه بجنبه واذا بالغ يقوم من موضعه
ويولي ظهره ولم يعطه شيئا غالبا او لان مقصود الانسان من جمع المال كان طلب الوجاهة بالغنى تعلق الكي باعلى وجهه وهو الجبهة
ولما قصد به ايضا التنعم بالمطاعم الشهية التي ينتفخ بسببها جنباه وبالملابس البهية التي يلقيها على ظهره تعلق الكي بالجنوب
والظهر ايضا هذا ما كنزتم اي يقال لهم حين الكي في ذلك اليوم هذا ما جمعتم في دار الدنيا لانفسكم اي لمنفعتها فكان عين مضرتها
وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي وبال كنزكم فما مصدرية والمضاف محذوف لان المعنى المصدري ليس مما يذوق وانما
يذاق وباله وعذابه وانما ذاقوه في الآخرة لانهم في منام الغفلة عن الآخرة والنائم لا يذوق الم الكي في النوم وانما يذوقه عند الانتباه
والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ● مردمان غافلند از عقبى ● همه گوئى بخفتگان مانند ● هر غفلتى كه مى ورزند ● چون بميرند
انتبهي دانند ● در اماني ظهير الدين لواحد مذكورست كه اگر ديگران خزينه مال كنند تو خزينه اعمال كن واگر ديگران كنوز زر اعراض فانيه
جويند تو رموز اسرار باقيه جوى ● يكدرم كان دهي بدرويشي ● بهتر از گنجها كه بفرست ● زانكه دارى تمتعى بردار ● گر بكذارى
كسى دگرست ● وفي الحديث ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته الا احمي عليها في نار جهنم فيجعل صفائح فتكوى بها جنبه وجبهته وظهره
حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ... ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وما من صاحب ابل
لا يؤدي زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها واخفافها اي ترفع يديها وتطرحهما معا على صاحبها كلما مضى عليه اخراها ردت
عليه اولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وما من صاحب غنم
لا يؤدي زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر تطؤه باظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها عقصاء ولا جلحاء كلما مضى عليه اخراها ردت عليه
اولاها حتى يقضي الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ● واعلم ان الزكوة
شكر لنعمة المال كما ان الصوم والصلوة والحج شكر لنعمة الاعضاء ولذا صار صلوة الضحى شكر النعمة عظام ثلاثمائة وستين مفصلا في
البدن ● وهي اي الزكوة تمليك خمسة دراهم من مائتين من الفقير المسلم لله تعالى ولرضائه فالتمليك رجاء العوض ليس بزكوة وكذا اليتيم
لو اطعمه عن زكوته صح خلافا لمحمد لوجود الركن وهو التمليك وهذا اذا سلم الطعام اليه اما اذا لم يدفع اليه فلا يجوز لعدم التمليك
وهذا ايضا اذا لم يستخدمه فلو دفع شيئا من زكوته الى خادمه الغير المملوك رجاء العوض وهو خدمته له لم يكن لله تعالى وهذا غافل عنه اكثر
الناس ولو انفق على اقاربه بنية الزكوة جاز الا اذا حكم عليه بنفقتهم قالوا الافضل في صرف الزكوة ان يصرفها الى الاخوة ثم
الى الاخوات ثم الى ذوي الارحام ثم الى جيرانه ثم الى اهل سكته ثم الى اهل مصره والفرق بين الزكوة وصدقة الفطر انه لا يجوز دفع الزكوة لذمي
بخلاف صدقة الفطر ولا وقت لها ولصدقة الفطر وقت محدود ويأثم بالتاخير عن اليوم الاول في رواية الفقهاء افتراض الزكوة عمري وقيل فوري
وعليه الفتوى فيأثم بتاخيرها وترد شهادته ● الرجل يستحب له اخفاؤها ... لا يعلم كونه مالا ● الرجل غني عنده ...
فلا تحل له فقير عند محمد فتحل له ... ولا يملك نصابا ثم ان كان له دار لا يسكنها ولا للتجارة وقيمتها تبلغ النصاب
يجب بها صدقة الفطر دون الزكوة ولو اشترى زعفرانا ليجعله على ثوب التجارة لا زكوة فيه ولو كان سمسما وجب والفرق ان الاول مستهلك
دون الثاني والملح والحطب للطباخ والحرض والصابون للقصار والحب والقرظ للدباغ كالزعفران والعصفر والزعفران للصباغ
كالسمسم كذا في الاشباه ● ثم المعتبر في الذهب والفضة الوزن وجوبا واداء لا القيمة الا في الذي وقع بين الناس من ضرب الامير وجاز دفع القيمة
في زكوة وكفارة غير الاعتاق وعشر ونذر واذا اداه الى الفقير ان تصدق اليوم بهذا الدرهم على هذا الفقير فتصدق غدا بدرهم آخر
على غيره يجوز عندنا ولا تؤخذ الزكوة من تركته بغير وصية وان اوصى اعتبر من الثلث والمريض اذا خاف من ورثته يعطي سرا منهم

بيان عدة الشهور الرومية

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ العدة مصدر بمعنى العدد اى ان عدد الشهور التى تتعلق بها الاحكام الشرعية من الحج والعمرة والصوم والزكوة والاعياد وغيرها وهى الشهور العربية القمرية تعتبر من الهلال الى الهلال وهى تكون مرة ثلثين يوما ومرة تسعة وعشرين ومدة السنة القمرية ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وثلث يوم دون الشهور الرومية والفارسية التى تكون تارة ثلثين يوما وتارة احدا وثلثين ومدة السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والشمس اثنا عشر برجا تسير فى كلها فى سنة والقمر فى كل شهر وهى حمل ثور جوزا سرطان اسد سنبلة ميزان عقرب قوس جدى دلو حوت واصطلحوا على ان جعلوا ابتداء السنة الشمسية من حين حلول مركز الشمس نقطة رأس الحمل الى عودها الى تلك النقطة لان الشمس اذا حلت هناك ظهر فى النبات قوة نشو ونما وتغير الزمان من رداءة الشتاء الى نضارة الربيع ويعتدل الزمان فى كيفيتى الحر والبرد ولما كان السنة عند العرب عبارة عن اثنى عشر شهرا من الشهور القمرية وكان السنة القمرية اقل من السنة الشمسية بمقدار وبسبب ذلك النقصان ينتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل كان الحج والصوم والفطر تقع تارة فى الصيف واخرى فى الشتاء ولما كانت عند سائر الطوائف عبارة عن مدة تدور فيها الشمس دورة تامة كان اعيادهم وصومهم تقع فى موسم واحد ابدا عِنْدَ اللّٰهِ اى فى حكمه وهو ظرف لقوله عدة اِثْنَا عَشَرَ خبر لان شَهْرًا تمييز مؤكد كما فى قولك عندى من الدنانير عشرون دينارا فِى كِتَابِ اللّٰهِ صفة لاثنى عشر والتقدير اثنا عشر شهرا مثبتة فى كتابه وهو اللوح المحفوظ وانما قال فى كتاب الله لان كثيرا من الاشياء توصف بانها عند الله ولا يقال انه فى كتاب الله يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضَ ظرف منصوب بما تعلق به قوله فى كتاب الله اى مثبتة فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض اى منذ خلق الاجرام اللطيفة والكثيفة وانما قال ذلك لان الله تعالى اجرى الشمس والقمر فى السموات يوم خلق السموات والارض فمبلغ عدد الشهور اثنا عشر من غير زيادة اولها المحرم وآخرها ذو الحجة وانما خصت باثنى عشر لانهم كانوا ربما جعلوها ثلثة عشر وذلك انهم كانوا يؤخرون الحج فى كل عامين من شهر الى آخر ويجعلون الشهر الذى انسأوا فيه ملغى فيكون تلك السنة ثلثة عشر شهرا ويكون العام الثانى على ما كان عليه الاول سوى ان الشهر الملغى فى الاول لا يكون فى العام الثانى وعلى هذا تمام الدورة فيستدير حجهم فى كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذى بدئ منه ولهذا خرج الحساب عن ايديهم فربما يحجون فى بعض السنة فى شهر ويحجون من قابل فى غيره الى ان كان العام الذى حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادف حجهم ذا الحجة فوقف بعرفة يوم التاسع واعلمهم بطلان النسئ كما سيجئ وهذه الشهور قد نظمها بعضهم بقوله چون محرم بگذرد آيد بزد تو صفر پس ببينى دو جمادين ورجب آيد بسر باز شعبانت دهاجوم وعيد ذو القعده بعد از ان ذو الحجه ام ماهها آيد بسر اما المحرم فسمى بذلك لانهم كانوا يحرمون القتال فيه حتى ان احدهم كان يلقى قاتل ابيه وابنه فلا يكلمه ولا يتعرض له واما صفر فسمى بذلك لخلوهم من الطعام وخلو منازلهم من الزاد وذلك كانوا يطلبون الميرة فيه ويخلون بسبب ذلك يقال صفر السقاء اذا لم يكن فيه شئ والصيف الخالى من كل شئ كذا فى التبيان وقال فى شرح التقويم سمى بذلك لخلوه من التحريم الذى كان فى المحرم واما الربيعان فسميا بذلك لان العرب كانت ترتبع فيهما لكثرة الخصب فيها والربيع عند العرب اثنان ربيع الشهور وربيع الازمنة اما ربيع الشهور فهو شهران بعد صفر يعنى ربيع الاول وربيع الآخر بتنوين ربيع على ان الاول صفته وكذا الآخر والاضافة غلط واما ربيع الازمنة فهو ايضا اثنان الربيع الاول وهو الذى تأتى فيه الكمأة والنور ويسمونه ربيع الكلأ والربيع الثانى وهو الفصل الذى تدرك فيه الثمار وربما الشهور لا يقال فيها الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر فيثنان اسم للربيعين فى الازمنة واما الجماديان فسميا بذلك لان الماء كان يجمد فيهما لشدة البرد فيها كذا فى التبيان وقال فى شرح التقويم جمادى الاولى بضم الجيم وفتح الدال فعالى من الجمد بضم الجيم والميم وسكون الميم لغة فيه وهو الماء الصلب المرتفع الخشن وانما سمى بذلك لان الزمان فى اول وضع هذا الاسم كان حارا والآن فى الصيف والارتفاع والخشونة من تأثير الحرارة وجمادى الاخرى تالى الشهر المتقدم فى المعنى المذكور قال ابن الكمال جمادى الاولى والاخرى من فعالى بالدال المهملة والعوام يستعملونها بالمعجمة المكسورة ويصفونها بالاول فلكونها فيها ثلثة تحريفات قلب المهملة معجمة والفتحة كسرة والتانيث تذكيرا وكذا جمادى الآخر يقولون جمادى الآخر بلا تاء والصحيح الآخرة بالتاء او الاخرى وهما مؤنثان من اسماء الشهور فادخال اللام فى وصفها صحيح وكذا ربيع الاول وربيع الآخر فى الشهور واما ربيع الازمنة فالربيع الاول باللام انتهى واما رجب فسمى بذلك لان العرب فى الجاهلية كانوا يعظمونه ويتركون فيه القتال والمحاربة يقال رجبته بالكسر عظمته والترجيب التعظيم وكانوا يسمونه رجب مضر وهو اسم قبيلة لكونهم اشد تعظيما اياه من بقية العرب ولذلك قال عليه السلام فيه رجب مضر الذى بين جمادى وشعبان

معانى اسماء الشهور الاثنى عشر

وشعبان وانما وصف رجب بقوله الذى للتأكيد او لبيان ان رجب الحرام هو الذى بينهما لا ما كانوا يسمونه رجب على حساب النسئ ويسمون رجب وشعبان رجبين فيغلبون رجب عليه وربما يقال شعبان تغليبا على رجب واما شعبان فسمى بذلك لانهم كانوا يتفرقون فيه ويتشعبون من التشعيب هو التفريق واما رمضان فسمى بذلك لشدة الحر الذى كان يكون فيه حتى ترمض الفصال كما قيل للشهر الذى يحج فيه ذو الحجة قال فى شرح التقويم الرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره وسبب تسمية هذا الشهر بهذا الاسم ان العرب كانت تسمى الشهور بلوازم الازمنة التى كانت الشهور واقعة فيها وكانت للوازم وقت التسمية هنا رمض الحر اى شدته انتهى وقيل سمى رمضان لانه ترمض فيه الذنوب اى تحترق وكان مجاهد يكره ان يقول رمضان ويقول لعله اسم من اسماء الله تعالى فالوجه ان يقال شهر رمضان لما روى لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى كما فى التيسير قال فى التلويح العلم هو شهر رمضان بالاضافة ورمضان محمول على الحذف للتخفيف ذكره فى الكشاف وذلك لانه لو كان رمضان علما لكان شهر رمضان بمنزلة انسان زيد ولا يخفى قبحه ولهذا كثر فى كلام العرب شهر رمضان ولم يسمع شهر رجب وشهر شعبان على الاضافة انتهى قال المولى حسن چلبى قد يمنع القبح بان الاضافة البيانية شائعة عرفا فلا مجال لاستقباحها بعد ان يكون مطردة انتهى واما شوال فسمى بذلك لانه يشول الذنوب اى يرفعها ويذهبها لانه من شال يشول اذا رفع الشئ ومن ذلك قولهم شالت الناقة بذنبها اى رفعت اذا طلبت الضراب كذا فى التبيان وقال فى شرح التقويم هو من الشول وهو الخفة من الحرارة فى العمر والخدمة وانما سمى بذلك لخروج الانسان فيه عن مخالفة النفس الامارة وقمع شهواتها اللذين كانا فى رمضان باطلاق طوع الملذات والمشتهيات فخروجه عن ذلك كانه يجد خفة فى نفسه ويستريح واما ذو القعدة فسمى بذلك لانهم كانوا يقعدون فيه لكثرة الخصب فيه او يقعدون عن القتال قال فى شرح التقويم انما سمى هذا الشهر بهذا الاسم لانه زمان يحصل قعود مكة والقعدة بفتح القاف وسكون العين المهملة قال ابن الملك قولهم ذو القعدة وذو الحجة جائز فيهما فتح القاف والحاء وكسرهما لكن المشهورة فى القعدة الفتح وفى الحجة الكسر واما ذو الحجة فسمى بذلك لانهم كانوا يحجون فيه وقال فى كتاب عقد الدرر واللآلى فى فضائل الايام والشهور والليالى تكلم بعض اهل العلم عن معانى اسماء الشهور فقال كانت العرب اذا ادوا الثارات تركوا الغارات وحرموا الغارات قالوا المحرم واذا مرضت ابدانهم وضعفت اركانهم واصفرت الوانهم قالوا صفر واذا نبتت الرياحين واخضرت البساتين قالوا ربيعين واذا قل الثمار وبرد الهواء وجمد الماء قالوا جمادين واذا ماجت البحار وجرت الانهار ورجبت الاشجار قالوا رجب واذا تشعبت القبائل وانقطعت الوسائل قالوا شعبان واذا حر الفضاء ورمضت الرمضاء قالوا رمضان واذا ارتفع التراب وكثر الذباب وشالت الابل الاذناب قالوا شوال واذا راد التجار وقعدوا عن الاسفار والممالك والاقرار قالوا ذو القعدة واذا قصدوا الحج من كل فج ودج وكثر العج والثج قالوا ذو الحجة انتهى مِنْهَا اى من تلك الشهور الاثنى عشر اَرْبَعَةٌ حُرُمٌ واحد فرد وهو رجب وثلثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم والحرم بضمتين جمع حرام اى اربعة اشهر يحرم فيها القتال جعلت النفس الاشهر حرما لكونها ازمنة الحرمة ما حرم فيها من القتال وهو من قبيل اسناد الحكم الى ظرفه اسنادا مجازيا واجزاء الزمان وان كانت متشابهة فى الحقيقة الا انه تعالى له ان يميز بعض الامور المتشابهة بمزيد حرمة لم يجعلها فى البعض الآخر كما ميز يوم الجمعة ويوم عرفة بحرمة لم يجعلها فى سائر الايام حيث خصهما بعبادة مخصوصة تمييزا لهما عن سائر الايام وكذا ميز شهر رمضان عن سائر الشهور بمزيد حرمة لم يجعلها لسائر الشهور وميز بعض ساعات الليل والنهار بان جعلها اوقاتا لوجوب الصلوة فيها وكذا ميز الاماكن والبلدان وفضل على سائرها البلد الحرام والمسجد الحرام فخص الله تعالى بعض الاوقات وبعض الاماكن بمزيد التعظيم والاحترام فلا بعد فى تخصيص بعض الاشهر بمزيد الحرمة بان جعل انتهاك المحارم فيها اشد واعظم من انتهاكها فى سائر الاشهر ويضاعف فيها السيئات بتكثير عقوبتها ويضاعف فيها الحسنات بتكثير مثوباتها وفى اسولة الحكم فضل الله الاشهر والايام والاوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى ادراكها واحترامها وتتشوق الارواح الى احيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق فى فضائلها واما الحسنات فى بعضها فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية وفى الاسرار المحمدية ان الله تعالى اذا احب عبدا استعمله فى الاوقات الفاضلات بفواضل الاعمال الصالحات واذا مقته والعياذ بالله استعمله فى الاوقات الفاضلة بسيئ الاعمال ليكون اوجع فى عقوبته واشد لمقته لحرمانه بركة الوقت وانتهاكه حرمته فليبذل المريد كل وسعه حتى لا يغفل عنها اى عن الاوقات الفاضلة فانها موسم الخيرات ومظان التجارات ومتى غفل التاجر عن الموسم لم يربح ومتى غفل عن فضائل الاوقات لم ينجح دع النعاس تغنم فقد جرى كه زاد راهروان چستى است وچالاكى

تفضيل بعض الازمان والامكنة

ترتيب الشهور في الفضيلة

وانفق اهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه انزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب لانه فرد الاشهر الحرم
ثم شعبان لانه شهر حبيب الرحمن مقسم الاعمار والآجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجوار بين العظيمين ليس لغيره
ثم ذو الحجة لانه موطن الحج والعشر التي تعادل كل ليلة منها ليلة القدر ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة واحد الاشهر الحرم ثم
الاقرب الى الافضل الاشهر من وجوه ذلك اى تحريم الاشهر الاربعة المعينة هو الدين القيم المستقيم دين ابرهيم واسمعيل عليهما السلام
والعرب ورثوه منهما حتى احدث النسئ فغيروا فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتهن وارتكاب ما حرم فيهن قال في التبيان قال
في اثنى عشر منها فوحد الضمير لانه للكثرة وقال في الاربعة فيهن فجمع الضمير لانه للقلة وسببه ان الضمير في القلة للمؤنث يرجع بالهاء
والنون وفي الكثرة يرجع بالهاء او بالالف للفرق بين القلة والكثرة والجمهور على ان حرمة القتال فيهن منسوخة واولوا الظلم
بارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم وزرا كارتكابها في الحرم وحال الاحرام يعني ان هذه الاشهر الاربعة خصت بالنهي عن ظلم النفس فيها مع
ان الظلم حرام في كل وقت لبيان ان الظلم فيها اغلظ فانه قيل فلا تظلموا فيهن خصوصا انفسكم وقاتلوا المشركين كافة مصدر كف
فان مصدر الثلاثي قد يجئ على فاعلة كعافية وعاقبة ومعناه معنى كل وجميع وهو منصوب على الحال اما من الفاعل او هو الواو فالمعنى قاتلوا
جميع المشركين اى مجتمعين مع فئة لهم متعاونين متناصرين ومن التعاون الدعاء بالنصرة اذ هو سلاح معنوى كما ان السيف سلاح
صورى فمن تأخر ودعا فقلبه مجتمع بمن اقدم وغزا اذ التفرق الصورى لا يقدح في الاجتماع المعنوى كما قال الحافظ در راه عشق مرحله
قرب وبعد نيست • مى بينمت عيان ودعا ميفرستمت • كما يقاتلونكم كافة كذلك اى مجتمعين واما من المفعول فالمعنى قاتلوا
المشركين جميعا اى كلهم ولا تتركوا القتال مع بعضهم كما انهم يستحلون قتال جميعكم واما منهما معا نحو ضرب زيد عمرا قائمين فان
المصدر عام للتثنية والجمع فجميع المؤمنين يقاتلون جميع الكافرين ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف اى في الحل والحرم وفي جميع الازمان
في الاشهر الحرم وفي غيرها والى الابد فان الجهاد مستمر الى آخر الزمان واعلموا ان الله مع المتقين اى معكم بالنصر والامداد فيما تباشرونه
من القتال وانما وضع المظهر موضع المضمر مدحا لهم بالتقوى وحثا للقاصرين عليه وايذانا بانه المدار في النصر كذا في الارشاد وقال القاضي حث على التقوى
وضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم فان السلاح والدعاء لا ينفذان الا بالتقوى على مراتبها فكلمة التقوى هي كلمة الشهادة وبها يتقي المؤمن
نفسه وماله وعياله عن التعرض في الدنيا وعن العذاب في العقبى ثم انها اذا قارنت بشرائطها الظاهرة والباطنة يحصل تقوى القلب وهو
التخلي عن الاوصاف الذميمة ثم يحصل تقوى السر وهو التخلي عما سوى الله تعالى فحينئذ كان الله له بالنصرة والامداد واعلم ان السيف

في السيفين

سيفان سيف ظاهر وهو سيف الجهاد الصورى وسيف باطن وهو سيف الجهاد المعنوى فبالاول يقطع عروق الكفرة الظاهرة الباغية
وبالثاني عروق القوى الباطنة الطاغية والاول بيد مظهر الاسم الظاهر وهو السلطان وجنوده والثاني بيد مظهر الاسم الباطن
وهو القطب وخواصه فنسأل الله تعالى ان ينصر سلطاننا بالاسم المعز والناصر والمعين ويخذل اعداءنا بالاسم المنتقم القهار ذى الجلال
وقد قال السعدى دعاء ضعيفان اميدوار • ز بازوى مردى به آيد بكار • وفي الآية حث على المجاهدة مع الاعداء وفي الحديث القتل في
سبيل الله ممصمصة اى مطهرة غاسلة من الذنوب يقال مصمص اناءه اذا جعل فيه الماء وحركه ومضمضه كذلك عن الاصمعي كذا في تاج
المصادر وفي الحديث ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون المجاهد في القتال بحيث يعلوه سيوف الاعداء سبب للجنة حتى كان
ابوابها حاضرة معه او المراد بالسيوف سيوف المجاهد وهذا كناية عن الدنو من العدو في الضراب لانه اذا دنا منه كان تحت ظل سيفه
حين رفعه ليضربه وانما ذكر السيوف لانها اكثر سلاح العرب ومن التقوى الاحتراز عن الرياء والسمعة في حضور معارك الحروب ومحافل
الغزاة قال خسرو دهلوى غازى ز پى رسمى كه بغارت رود • هست چو حاجى كه بتجارت رود • آنكه غزا خواند وجويد رضا • كر غزا هست
نيست غزا • رو بغزا دل ز غرض آلوده دار • جهد خودست اين نه جهاد هنر • والاشارة ان عدة الشهور اى تعديد عدة الشهور
عند الله في الازل اثنا عشر شهرا في كتاب الله في علم الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم يعني اقتضت الحكمة الالهية
الازلية ان يكون من الشهور يوم خلق السموات والارض اربعة اشهر حرم اى يعظم انتهاك المحارم فيها باشد مما يعظم في غيرها بل جعل اشهر
الطاعات والعبادات محرمة فيها الشواغل الدنياوية والحظوظ النفسانية على الطلاب وفيها اشارة الى ان ايام الطالب واوقات

في صرف العمر في طلب الحق

عمره ينبغي ان تصرف جملتها في الطلب ثم ان لم يتيسر له ذلك فكلها والا فنصفها وان لم يكن فالمحرم صرف ثلثها في غير الطلب ولا يفتح من
نفسه من صرف الثلث شيئا في الطلب اذ لا بد له من صرف بعض عمره في تهيئة معاشه ومعايش اهله وعياله ومن استغنى عن هذا المانع

المانع فيحرم عليه صرف لحظة من عمره في غير الطلب والى الابد كما قال ذلك الدين القيم اى المستقيم يعني من صرف شيأ من عمره في شئ
غير طلب الحق ما استقام دينه بل فيه اعوجاج بقدر ذلك فافهم جدا ثم قال ولا تظلموا فيهن انفسكم اى في ثلث العمر لان الاربعة
هي ثلث اثنى عشر يعني ان صرفتم شيأ من ثلث اعماركم المحرم في شئ من المصالح الدنيوية فقد ظلمتم على انفسكم باستيلائها على القلوب
والارواح عند غلبات صفاتها لانه مهما يكون صرف اكثر العمر في الدنيا ومصالحها واستيفاء الحظوظ النفسانية يكون النفس غالبة
على القلب والروح فتجعلهما في تنازعهما بجميع صفاتها الذميمة وتميل الى الدنيا وشهواتها وتعبد هواها فتكون مشركة بالله فلهذا
قال وقاتلوا المشركين كافة اى بقلوبكم وصفاتها وارواحكم وصفاتها كما يقاتلونكم كافة اى النفوس وصفاتها جميعا ومقاتلة
النفوس بمخالفتها وردعها عن هواها وكسر صفاتها ومنعها عن شهواتها وشغلها بالطاعات والعبادات واستعمالها في المعاملات الروحانية
والقلبية وجملتها التزكية عن الاوصاف الذميمة والتحلية بالاخلاق الحميدة ثم قال واعلموا ان الله مع المتقين وهم القلوب
والارواح المتقية عن الشرك بعد عن الالتفات لغير الله ولو لم يكن الله معهم بالنصر والتوفيق لما اتقوا وانما اتقوا بالله عما سواه كذا في التأويلات النجمية
انما النسئ مصدر نسأه اذا اخره كمس مسا كانت العرب اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا
خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد قال الكاشفي آورده اند كه طباع اهل جاهليت بقتل وغارت مستانس شده بود ودر ماههاى حرام
قتال نميكردند وچون سه ماه متصل حرام بود بتنگ آمده كفتند تا سه ماه بود ربيع تاراج وغارت تحمل نداريم پس قلمس كنانى
صورتى برانگيخت ودر موسم ندا كرد كه يا معشر العرب خداى شما را درين سال محرم حلال كرداند وحرمت اورا تاخير كرد بماه صفر مردم
قول او را قبول نمودند بار ساله ديكر منادى فرمود كه خداى تعالى درين سال محرم حرام ساخت وصفر حلال كرد وكاه بود كه در اثناء محاربات بايشان
ماه حرام نو شدى وحرمت اورا تاخير كردندى بماهى بعد ازو واو را حلال داشتندى ودر سالى چهار ماه حرام ميداشتند اما اختصاص شهر
حرم فرو كذاشته بمجرد عدد را اعتبار كردندى واين عمل را نسئ ميكفتند حق سبحانه وتعالى فرمود انما النسئ اى انما تاخير حرمة شهر الى شهر آخر
زيادة افزونيست في الكفر لانه تحليل ما حرمه الله وتحريم ما حلله فهو كفر آخر منضم الى كفرهم وبدعة زائدة على بدع سائر الكفار
يضل به الذين كفروا والمضل هو الله تعالى اى يخلق فيهم الضلال عند مباشرتهم لمباديه
واسبابه او الرؤساء فالموصول عبارة عن الاتباع اى الاتباع يضلون به باضلال الرؤساء او الشيطان فانه مظهر الاسم المضل
يقول الفقير سمعت من حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة ان الشيطان والنفس في الاضلال امر واحد في الحقيقة لكن الاول بحسب الشريعة
والثاني بحسب الطريقة والثالث بحسب الحقيقة فلكل مقام تعبير لا يناسبه تعبير مقام آخر يحلونه اى الشهر المؤخر لغير الى المنسئ المذكور
عليه بالنسئ عاما من الاعوام ويحرمون مكانه شهرا آخر مما ليس بحرام ويحرمونه اى يحافظون على حرمته كما كانت والتعبير عن ذلك
بالتحريم باعتبار احلالهم له في العام الماضي عاما آخر اذا لم يتعلق بتغييره غرض من اغراضهم ليواطئوا المواطأة عبارة عن الموافقة
والاجتماع على الحكم اى ليوافقوا قال الكاشفي تا موافق سازند وتمام كنند عدة ما حرم الله اى عدد ما حرمه الله من الاشهر الاربعة فانهم
كانوا يقولون الاشهر الحرم اربعة وقد حرمنا اربعة اشهر فيحلوا ما حرم الله اى ليتوصلوا بهذه الحيلة الى احلال الشهر الذي حرمه الله
بخصوصه من الاشهر المعينة فهم وان راعوا احد الواجبين وهو نفس العدد الا انهم تركوا الواجب الآخر وهو رعاية حكم خصوص الشهر
زين لهم سوء اعمالهم اى جعل اعمالهم مشتهاة للطبع محبوبة للنفس والمزين هو الله تعالى في الحقيقة او الشيطان او النفس على تفاوت
المراتب والله لا يهدى القوم الكافرين هداية موصلة الى المطلوب البتة وانما يهديهم الى ما يوصل اليه عند سلوكه وهم قد اعرضوا
عنه بسوء اختيارهم فتاهوا في تيه الضلال در تبيان آورده كه جاهلان عرب در سالى چهار ماه حرام ميداشتند خلق را از دست
خود ايمن ميساختند مومنان مؤدب بدين شده اند كه در همه ماهها خلق را از خود سالم دارند وايذا وآزار خلق بزبان ودست فرو كذارند
كه مجازات اضرار همان اضرارست ومكافات آزار آزار • ازارد خلق محو به سببى • تا بلا نكشند بى نيم شبى • بر اد جمال
خويشتن تكيه مكن • كار نا شبى برند واين را به تبى • يقول الفقير سامحه الله القدير مع مسامحات الناس في هذا الزمان الى حيث
تساوت عندهم الاشهر الحرم وغيرها اما ترى انهم في شهر رمضان الذي جعله الله شهر هذه الامة المرحومة وفضله على سائر الشهور
كيف لا يبالون عن ارتكاب المحرمات ولو امسكوا عنها في النهار بسبب نوم او غيره من الموانع البشرية اكبوا عليها في الليل فوا اسفا
على غربة هذا الدين وزوال انوار اليقين ومن الله التوفيق الى الاعمال المرضية خصوصا في الاوقات الفاضلة نهارا او ليالي

ثم ان النفي المذكور وقعت اليه الاشارة في قوله عليه السلام لا عدوى ولا هامة ولا صفر اما العدوى فهو اسم من الاعداء كالدعوى من الادعاء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره وكانت العرب في الجاهلية تعتقد ان الامراض تعدى بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك فالمنفي ليس نفس سراية العلة فان السراية والتعدية واقعة باذن الله فيها الى العلة من غير ان تكون ذلك بفعل الله تعالى ويدل عليه قوله عليه السلام لا يوردن ممرض على مصح والممرض صاحب الابل المريضة والمصح صاحب الابل الصحيحة والمراد النهي عن ايراد الابل المريضة على الصحيحة وهو من باب اجتناب الاسباب التي هي سبب البلاء اذا كان في عافية منه فكما انه مأمور ان لا يلقي نفسه في الماء او في النار او يدخل تحت ما اشرف على الانهدام ونحوه مما جرت به العادة بانه يهلك او يؤذي فكذلك مأمور الاجتناب عن مقاربة المريض كالمجذوم والقدوم على بلد الطاعون فان هذه كلها اسباب المرض والتلف والله تعالى هو خالق الاسباب ومسبباتها فقوله بالاجتناب صيانة للمؤمن الضعيف يقينه لئلا يعتقد تأثير الاسباب عند وقوع البلاء او يعتقد ان السراية كانت بالطبع لا بقضاء الله وقدره واما اذا قوي التوكل على الله والايمان بقضائه وقدره فيجوز مباشرة بعض هذه الاسباب كما ورد ان النبي اكل مع مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلت على الله ونظيره ما روي عن خالد بن الوليد وعمر رضه من شرب السم وانه لم يؤثر فيهما انما شرباه في مقام الحقيقة لا بشريتهما وانما اثر في النبي عليه السلام بعد تنزله الى حالة بشريته وذلك اثر ارشاده عليه السلام وان كان في عالم النشر الى غير ان تنزله كان من مرتبة الروح وهو اعلى المراتب فلم يؤثر فيه حتى يمضي عليه اثنا عشرة سنة فلما احتضر عليه السلام تنزل الى ادنى المراتب لان الموت انما يجري على البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة اثر فيه فليفهم هذا المقام فانه من مزالق الاقدام

واما قوله ولا هامة بالتخفيف ففيه تأويلان احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي الطير المعروف من طير الليل وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قال نعت الي نفسي او بعض اهل داري هذا تفسير مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره يصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة ويسمونها الصدى بالفارسية كوف وتخرج من القبر وتتردد وتأتيه الميت باخبار اهله وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا وفي فتاوى قاضيخان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت قال بعضهم يكون ذلك كفرا وكذا لو رجع فقال ارجع لصياح العقعق كفر عند بعضهم واما قوله ولا صفر ففيه تأويلان ايضا الاول ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية يقال لها الصفر تعض كبد الانسان عضا اذا جاع والثاني ان المراد تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما وقيل كانوا يتشاءمون بصفر فنفاه النبي عليه السلام بقوله ولا صفر يحكى ان بعض الاعراب اراد السفر في اواخر السنة فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا ان احرم وان رحت في صفر خشيت على يدي ان تصفر فاخر السفر الى شهر ربيع الاول فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض وكانت وقعة صفين بين علي ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلثين فلذلك احترز عن صفر قال في روضة الاخيار ذهب الجمهور الى ان العدوى في صفر او لمن الحركة عن النبي عليه السلام من بشرني بخروج صفر ابشره بالجنة انتهى يقول الفقير هذا الحديث لا يدل على مدعاه وهو لولوية العدوى في صفر فان النبي عليه السلام انما قال كذلك شغفا لشهر ولادته ووفاته وحبا لحلول لقاء الله فان الانبياء والاولياء يستبشرون بالموت لكونه تحفة لهم وينتظرون زمانه اذ ليس لقاؤهم الا الى جواره تعالى وفي الحديث لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب وكان عمر رضه يكره التزوج والسفر اذا نزل القمر في العقرب وهو سند صحيح قال حضرة الشيخ الشهير افتاده افندي ان نحوسة الايام قد ارتفعت عن المؤمنين بشرف نبينا عليه السلام واما ما نقل عن علي رضه من ان الاربعاء سبعة ايام في كل شهر نحسا ففي تقدير صحة النقل محمول على نحوسة النفس والطبيعة فليس السعادة والشقاوة الا لسعادتها وشقاوتها فاذا تخلصتا عن الشقاوة لم يبق نحوسة انتهى قال في عقد الدرر واللآلي وكثير من الجهال يتشاءم من صفر وربما ينهى عن السفر والتشاؤم بصفر هو من جنس الطيرة المنهي عنها وكذا التشاؤم بيوم من الايام كيوم الاربعاء وايام العجائز في آخر الشتاء وكذا تشاؤم اهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة وقد قيل ان طاعونا وقع في شوال في سنة من السنين فمات فيه كثير من العرائس فتشاءم بذلك اهل الجاهلية وقد ورد الشرع بابطاله قالت عائشة رضها تزوجني رسول الله في شوال وبنى بي في شوال فاي نسائه كان احظى عنده مني فتخصيص الشؤم بزمان دون زمان كصفر او غيره غير صحيح وانما الزمان كله خلق الله تعالى وفيه تقع اعمال بني آدم فكل

سراية الامراض

تاثير السم وعدمه

في نفي الشؤم بزمان دون زمان

زمان اشتغل فيه المؤمن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه وكل زمان اشتغل فيه بمعصية الله فهو مشؤوم عليه فالشؤم في الحقيقة هو المعصية كما قال ابن مسعود رضه ان كان الشؤم في شيء ففيما بين اللحيين يعني اللسان وفي الحديث الشؤم في ثلث في المرأة والدار والفرس وتفسيره ان شؤم المرأة اذا كانت غير ولود وشؤم الدار جار السوء فان المرء يتأذى به كما جاء في الحديث ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء وشؤم الفرس اذا لم يغز عليه في سبيل الله فان الخيل ثلثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه واما الذي للانسان فهو الذي يرتبطها يلتمس بطنها فهي ستر من الفقر واما الذي للشيطان فهو ما روهن عليه وقومر **يا ايها الذين آمنوا** شروع في ذكر غزوة تبوك وهي ارض بين الشام والمدينة ويقال لها غزوة العسرة ويقال لها الفاضحة لانها اظهرت حال كثير من المنافقين روي انه عليه السلام لما فتح مكة وغزا هوازن وثقيفا بحنين وادي بين محاصر الطائف ونزل الجعرانة واحرم بها للعمرة واعتمر ثم رجع الى المدينة فامر بالخروج الى غزوة الروم قبل الشام وذلك في شهر رجب سنة تسع بلغه عليه السلام ان الروم قد جمعت له جموعا كثيرة بالشام وانهم قدموا مقدماتهم الى البلقاء المحل المعروف وقيل للروم بنو الاصفر لانهم ولد روم بن العيص بن اسحق نبي الله عليه الصلوة والسلام وكان يسمى الاصفر لصفرة به فقد ذكر العيني باخبار القدماء ان العيص تزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكان به صفرة فقيل له الاصفر وقيل لصفرة كانت بابيه العيص وكان ذلك في عسرة من الناس وجدب في البلاد وشدة من الحر حين طابت ثمار المدينة واينعت واستكملت ظلالها وطالت المسافة بينهم وبين العدو وشق عليهم الخروج فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ايها المؤمنون **ما لكم** استفهام فيه معنى الانكار والتوبيخ في المعنى **اذا قيل لكم** من طرف رسول الله الآمر بامر الله **انفروا في سبيل الله** يريد به الجهاد كنه وجها وعنه معناه بالعربية اخرجوا الى الغزو ويقال نفر القوم ينفرون نفرا ونفيرا اذا خرجوا الى مكان لمصلحة توجب الخروج والقوم الذين يخرجون يقال لهم النفير واستنفر الامام الناس لجهاد العدو اي طلب منهم الخروج الى الغزو وحثهم عليه **اثاقلتم** اصله تثاقلتم وهو ماض لفظا مضارع معنى لانه حال من لكم **الى الارض** متعلق باثاقلتم على تضمينه معنى الميل والاخلاد والمعنى اي شيء وغرض حصل لكم واستقر اذا قيل لكم ذلك متثاقلين اي مائلين الى الدنيا وشهواتها الفانية عما قليل وكرهتم مشاق السفر والجهاد المستتبعة للراحة الخالدة فالارض هي الدنيا وشهواتها وقيل ملتم الى الاقامة بارضكم ودياركم **ارضيتم** باستفهام التوبيخ اي بالامر شديد وخوشدل كشتيد **بالحيوة الدنيا** ولذاتها من الثمار والظلال **من الآخرة** اي بدل الآخرة ونعيمها فكلمة من بمعنى البدل كما في قوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة اي بدلكم **فما متاع الحيوة الدنيا** اي فما التمتع بها وبلذائذها **في الآخرة** اي في جنب الآخرة **الا قليل** اي مستحقر لا يعتد به لان متاع الدنيا فان معيوب ومتاع الآخرة باق مرغوب روي انه عليه السلام قال والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه في اليم فلينظر بم يرجع **الا** كلمتان ان الشرط وما المنفي اي ان لم **تنفروا** تخرجوا الى الغزو **يعذبكم** اي الله تعالى **عذابا اليما** وجيعا لابدانكم وقلوبكم اي يهلككم بسبب فظيع كقحط وظهور عدو **ويستبدل** بكم بعد اهلاككم **قوما غيركم** اي قوما مطيعين مؤثرين للآخرة على الدنيا ليسوا من اولادكم ولا اقاربكم كاهل اليمن وابناء فارس **ولا تضروه** اي الله تعالى ترك الجهاد **شيئا** اي لا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه اصلا فانه الغني عن كل شيء وفي كل شيء **والله على كل شيء قدير** فيقدر على اهلاككم والاتيان بقوم آخرين واعلم ان البطالة تقسي القلب كما جاء في الحديث زيرا مرد بايد بشغل معاد مشغول باشد يا بشغل معاش از وجه مباح تا در شغل دين نفس وثواب مي ستاند ودر شغل معاش خانه را آباداني مي دارد بس چون نه باين شغل مشغول شود ونه بآن بيكار ماند واز بيكاري سياه دل وسخت طبع شود فلا بد لمن الحركة فان البركات في الحركات الحضرية والسفرية والسفر على نوعين سفر الدنيا وسفر الآخرة وفي كليهما مشقة وان كان الثاني اشق وفي الحديث السفر قطعة من سقر بعض مشايخ كفته اند كه اكر اين آنستي كه لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم است بايد كردانيد من كفتمي السقر قطعة من السفر ويخبر عليه السلام سفرا يارا از دوزخ كفت پاره از مرك نكفت زيرا كه در مرك رنج تن باشد رنج دل نبود ودر سفر رنج دل وتن باشد وحجاج كفتي كه اكر نه شادي بخانه آمدن بودي كه مسافر چون بخانه رسد همه رنج سفر فراموش كند من هر دمان انكشتمي بسفر عذاب دادمي ومن سفر الدين الخروج الى الغزو غدوة في سبيل الله وهو الذهاب في اول النهار او روحة وهو الذهاب في آخره خير من الدنيا وما فيها يعني ان فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا باسرها لانه زائل ونعيم الآخرة باق وحق الجهاد ان ينوي نصرة الدين بقهر اعداء الله ويبذل النفس في رضاه تعالى ويكثر ذكره تعالى ويكف عن ذكر الناس

الشؤم في ثلث

غزوة تبوك

فضل الجهاد

والاولاد والاموال والموطن فهو یعتبره قابلها وبهذا الوجه افضل الاعمال علی مرتضی رض گوید که معصیت غازیان زیان ندارد وطاعت سخن چینان سود ندارد ودعای مخنث نشنوند ونماز حرامخواره نپذیرند • فعلی المرء ان یغتنم ایام حیاته ویجتهد فی تحصیل مرضاة ربه وفی الحدیث نعمتان مغبون فیهما کثیر من الناس الصحة والفراغ شبه النبی علیه السلم المکلف بالتاجر والصحة والفراغ براس المال لانهما من اسباب الارباح ومقدمات نیل النجاح فمن عامل الله تعالی بامتثال اوامره یربح کما قال تعالی هل ادلکم علی تجارة تنجیکم من عذاب الیم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون فی سبیل الله باموالکم وانفسکم ومن عامل الشیطان باتباعه یضیع راس ماله ولا ینفعه ندم باله وفی امتثال امر الله تعالی عاقبة حمیدة اذ رب شیء یکرهه النفس کالجهاد وهو عند الله محبوب فترک الراحة واختیار المشقة ینال العبد الامانیة الدینیة والاخرویة والتوفیق الیه فضل من الله تعالی ولیس کل احد ممن لا یبالی انتقاص دنیاه اذا کان التمام فی طرف دینه قال الکاشفی خام را طاقت پروانه پرسوخته نیست • تا زکار ز سد سوخته جان افغانی • ثم اعلم کما ان الامر کیف یتبدل من ذات الی ذات اخر کذلک یتبدل الصفات صفة بعد اخری فالذاهب خلف مشتهیاته والتابع لهواه فی کل حرکاته وسکناته یهلک فی وادی الطبیعة والنفس ولا یصل الی مقامات رجال عالم القدس والانس ولا یتفق له معهم الصحبة فی مقاماتهم ومقاصدهم ومعالیهم اذ بینهما بون بعید من حیث ان صفاته صفات النفس واحواله احوال الطبیعة وصفاتهم صفات الروح واخلاقهم اخلاق الله ولذا یحشر کثیر من الناس فی صورة صفاته الغالبة المذمومة الا ان یتدارکه الله تعالی بفضله ویکسوه کسوة الوجود الانسانی علی الحقیقة •

الا تنصروه ان لم تنصروا محمدا فی غزوة تبوک **فقد نصره الله** فسینصره الله کما نصره **اذ اخرجه الذین کفروا** ای تسببوا لخروجه بان هموا بقتله او اثباته فخرج علیه السلم اما خرج باذن الله تعالی وامره لا باخراج الکفرة ایاه **ثانی اثنین** حال من ضمیره علیه السلم ای احد اثنین من غیر اعتبار کونه علیه السلم ثانیا فان معنی قولهم ثالث ثلثة ورابع اربعة ونحو ذلک احد هذه الاعداد مطلقا لا الثالث والرابع خاصة والاثنان ابو بکر ورسول الله صلی الله علیه وسلم **اذ هما فی الغار** بدل من اذ اخرجه بدل البعض اذ المراد به زمان متسع والغار نقب فی اعلی ثور وهو جبل فی یمنی مکة علی مسیرة ساعة وقال فی انسان العیون علی فرسخین ونحوه فی القاموس ویقال له ثور اطحل واسم الجبل نزله ثور بن عبد مناة فنسب الیه وفی انسان العیون وانما قیل للجبل ذلک لانه علی صورة الثور الذی یحرث علیه • وتحریر القصة انه لما ابتلی المسلمون باذی الکفار اذن صلی الله علیه وسلم لهم فی الهجرة وقال انی رایت دار هجرتکم ذات نخیل بین لابتین وهما الحرتان وقال انی لا رجو ان یوذن لی فی الهجرة الیها فقال ابو بکر وهل ترجو ذلک بابی انت قال نعم فحبس ابو بکر نفسه علی رسول الله لیصحبه عند هجرته فلم یتخلف الا هو وعلی وصهیب ومن کان محبوسا او مریضا او عاجزا عن الخروج فابتاع ابو بکر بعد نهی المقام النبوی راحلتین بثمانمائة درهم فحبسهما فی داره یعلفهما الخبط اعدادا لذلک والخبط محرکة ورق ینفض بالمخابط ویجفف ویطحن ویخلط بدقیق او غیره ویوجف بالماء فتوجره الابل ای تاکله فمکثتا عنده قریبا من ثلثة اشهر لان الهجرة کانت فی ذی الحجة وهجرته علیه السلم کانت فی ربیع الاول ولما رات قریش قوة امر رسول الله حیث بایعه الاوس والخزرج وصار له انصار فی العقبة ورأوا الاصحاب خافوا من ان یخرج ویجمع الناس علی حربهم وقد وقعوا فیما خافوا منه ولو کان بعد حین ونعم ما قیل اذا دبر الامر کان العطب فی الحیلة فاجتمعوا فی دار الندوة لیتشاوروا فی امره علیه السلم ودار الندوة هی اول دار بنیت بمکة کانت منزل قصی بن کلاب وکانت جهة الحجر عند المقام الحنفی الان وکان لها باب للمسجد وقیل لها دار الندوة لاجتماع الندی وهم الجماعة فیها وکان ذلک الیوم یسمی یوم الزحمة لانه اجتمع فیه اشراف بنی عبد شمس وبنی نوفل وبنی عبد الدار وبنی اسد وبنی مخزوم وغیرهم ممن لا یعد من قریش ولم یتخلف من اهل الرأی والحجی احد وکان میعادهم فی یوم السبت فقد سئل صلی الله علیه وسلم عن یوم السبت فقال یوم مکر وخدیعة قالوا ولم یا رسول الله قال لان قریشا ارادوا ان یمکروا فیه وجاء الیهم ابلیس فی صورة شیخ نجدی وقال انا من اهل نجد وانما قال ذلک لان قریشا قالوا لا یدخلن معکم فی المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم کان مع محمد فعند ذلک قالوا هو من اهل نجد لا من تهامة فلا یضرکم حضوره معکم وعند المشاورة قال بعضهم یحبس وبعضهم النفی کما بین فی تفسیر قوله تعالی واذ یمکر بک الذین کفروا فی سورة الانفال فمنعهما ابلیس واتفقت آراوهم علی قول ابی جهل وهو ان یجتمع من کل قبیلة من قریش شاب جلد ای قوی بالسیف صارم فیقتلوه ویتفرق دمه فی القبائل بحیث لا یقدر بنو عبد مناف علی حرب قومهم جمیعا فیرضون بالدیة فاستحسن الشیخ النجدی هذا الرای وتفرقوا عن تراضهم فلما امسی رسول الله علیه السلم جبرائیل فاخبره بمکر قریش وامره بمفارقة مضجعه تلک اللیلة فلما علم ما یکون منهم قال لعلی رض نم علی فراشی وتسج ببردی هذا الحضرمی فانه لن یخلص الیک شیء تکرهه منهم وکان علیه السلم یشهد العیدین فی ذلک البرد وکان طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعین وشبرا وهو کان اخضر

اذا احمر بید آل الثانیة قول جابر رض کان یلبس رداء احمر فی العیدین والجمعة وفی حیرة ای نفط الدمیاطی وارتدی بذلک الاحمر والعصفری منسوب الی العصفر نبت الذی هو القبیلة اذ البلدة بالیمن کان علیه السلم یستجی بذلک البرد عند نومه وامر علیا رض ان یضطجع علی فراشه لیمنعهم سواد علی عن طلبه حتی یبلغ هو وصاحبه الی ما امره الله ان یبلغا الیه فلما مضی عتمة من اللیل ای الثلث الاول منه اجتمعوا علی باب رسول الله وکانوا مائة فجعلوا یتطلعون من شق الباب ویرصدونه متی ینام فیثبون علیه فیقتلونه فخرج علیه السلم علیهم وهم بالباب وقرا قوله تعالی یس والقران الحکیم الی قوله فاغشیناهم فهم لا یبصرون فاخذ الله علی ابصارهم عنه علیه السلم فلم یبصروه حتی خرج من بینهم

فضایل سورة یس

وعن النبی علیه السلم انه ذکر فی فضل یس انها اذا قراها خائف امن او جائع شبع او عار کسی او عاطش سقی او سقیم شفی وعند خروجه علیه السلم اخذ حفنة من تراب فذرها علیهم فاتاهم آت فقال ما تنتظرون قالوا محمدا قال قد خیبکم الله والله خرج علیکم محمد ثم ما ترک رجلا منکم الا وضع علی راسه ترابا وانطلق لحاجته فما ترون ما بکم فوضع کل رجل منهم یده علی راسه فاذا علیه تراب ثم جعلوا یطلعون فیرون علیا علی الفراش فقالوا له یا علی این محمد فقال لا ادری این ذهب وکان قد انطلق الی بیت ابی بکر رض باشارة جبرائیل فلما دخل علیه قال قد اذن لی فی الخروج فقال ابو بکر الصحبة یا رسول الله بابی انت اسالک الصحبة قال نعم فبکی ابو بکر سرورا وتسد القائل ورد الکتاب من الحبیب بانه • سیزورنی فاستعبرت اجفانی • هجم السرور علی حتی انه • من فرط ما قد سرنی ابکانی • یا عین صار الدمع عندک عادة • تبکین من فرح ومن احزان • قال ابو بکر فخذ بابی انت احدی راحلتی هاتین قد اعددتهما للخروج فقال علیه السلم بالثمن وذلک لیکون هجرته علیه السلم الی الله تعالی بنفسه وماله والا فقد انفق ابو بکر علی رسول الله اکثر ماله فعن عایشة رض اربعین الف درهم وفی روایة اربعین الف دینار وهی الناقة القصوی او الجدعاء وقد عاشت بعده علیه السلم وماتت فی خلافة ابی بکر واما ناقته علیه السلم العضباء فقد جاء ان ابنته فاطمة رض یحشر علیها

قصة الغار

ثم استاجر رسول الله وابو بکر رجلا من بنی الدیل وهو عبد الله بن اریقط لیدلهما علی الطریق مدینة وکان علی دین قریش فدفعا الیه راحلتیهما وواعداه غار ثور بعد ثلث لیال ان یاتیه براحلتین صباح اللیلة الثالثة فخرج علیه السلم فی بیت ابی بکر الی اللیلة القابلة فخرجا الی الغار وجعل ابو بکر یمشی مرة امام النبی ومرة خلفه فسأله رسول الله عن ذلک فقال یا رسول الله اذکر الرصد فاکون امامک واذکر الطلب فاکون خلفک لاکون فداک فمشی علیه السلم لیلته علی اطراف اصابعه لئلا یظهر اثر رجلیه علی الارض حتی حفیت رجلاه فلما راها ابو بکر قد حفتا حمله علی کاهله وجعل یشتد به حتی اتی فم الغار فانزله وفی روایة کانت قدما رسول الله قد قطرتا دما ولعله یکون ذلک من خشونة الحجر والا فبعد المکان لا یحتمل ذلک ولعلهم ضلوا طریق الغار حتی بعدت المسافة ویدل علیه قوله فمشی لیلته او انه علیه السلم ذهب الی جبل حنین فناداه اهبط عنی فانی اخاف ان تقتل علی ظهری فاعذب فناداه جبل ثور الی یا رسول الله وکان فی الغار معروفا بالهوام فلما اراد رسول الله دخوله قال له ابو بکر مکانک یا رسول الله حتی استبری الغار فدخل واستبراه وجعل یسد الحجر بثیابه خشیة ان یخرج منها شیء یوذی رسول الله فبقی حجر وکان فیه حیة فوضع رض عقبه علیه ثم دخل رسول الله فجعلت تلک الحیة تلسعه وصارت دموعه تنحدر فتفل رسول الله علی محل اللدغة فذهب بحره قال بعضهم والسر فی اتخاذ العجم الثیاب والمتعممین عن روسهم تعظیما للحیة التی لدغت ابا بکر فی الغار وذلک لانهم یزعمون ان ذلک علی صورة تلک الحیة ولما دخل رسول الله وابو بکر الغار امر الله شجرة وهی التی یقال لها العشار وقیل ام غیلان فنبتت فی وجه الغار فسترته بفرعها وقیل انه علیه السلم دعا بتلک الشجرة وکانت امام الغار فاقبلت حتی وقفت علی باب الغار وانها کانت مثل قامة الانسان وقال الحدادی وکان علیه السلم مر علی ثمامة وهی شجرة صغیرة ضعیفة فامر ابا بکر ان یاخذها معه فلما صار الی باب الغار امره ان یجعلها علی باب الغار وبعث الله العنکبوت فنسجت ما بین فرعها نسجا متراکبا بعضه علی بعض کنسج اربع سنین کما قال فی القصیدة البردیة • ظنوا الحمام وظنوا العنکبوت علی • خیر البریة لم تنسج ولم تحم • ای ظنوا ان الحمام ما کرد ما حام علی باب الغار الذی فیه خیر البریة وظنوا ان العنکبوت لم تنسج ولم تحم ای لم تطف من حام حول الشیء اذا دار حوله • قیل علفها تبا وما ابا ردا • وقال المولی الجامی • شد دوسه تار کم عنکبوت تنیدش • بر در آن غار پرده دار محمد • وقد نسج العنکبوت ایضا علی نبی الله داود علیه السلم لما طلبه طالوت ونسج ایضا علی عورة سیدنا زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب وهو اخو الامام محمد الباقر وعم جعفر الصادق وقد کان یوسف بن عمر الثقفی امیر العراق قبل من قبل هشام بن عبد الملک صلبه عریانا لخروجه علیهم وذلک فی سنة ستة وعشرین ومائة واقام مصلوبا اربع سنین وقیل خمس سنین فلم تر عورته وقیل انه بطنه الشریف ارتخی علی عورته فغطاها ولا مانع من وجود الامرین وکانوا عند صلبه وجهوه الی غیر القبلة فدارت

خشبة التي صلب عليها الى ان صار وجرا الى القبلة ثم احرقوا خشبة وجده رضى قال العلماء ويكفى للعنكبوت شرفا نسجها على الغار ونهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله تعالى قال في المثنوى جمله ذرات زمين وآسمان • لشكر حقند گاه امتحان • واما قوله عليه السلام العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي لفظ العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه فان صح فلعله صدر قبل قصة الغار فهو منسوخ وعن علي رضى طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر وهذا لا يقدح في شرفها وذكر في حيوة الحيوان ان ما تنسجه العنكبوت يخرج من خارج جلدها لا من جوفها ومن خواصها انه اذا وضع نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه والعنكبوت التي تنسج على الكنيف اذا علق على المحموم برئ قال ابن زهير وامر الله تعالى حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار وباضتا وبارك عليه السلام على الحمامتين وانحدرتا في الحرم واهل حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين ام لا فيه اختلاف والظاهر انها ليست من نسلها لانه روى في قصة نوح عليه السلام انه بعث الحمامة من السفينة لتأتيه بخبر الارض فوقعت بوادى الحرم فاذا الماء قد نضب من موضع الكعبة وكانت طينتها حمراء فاختضب رجلاها ثم جاءت الى نوح فمسح عنقها وطوقها طوقا ووهب الحمرة في رجليها واسكنها الحرم ودعا لها بالبركة وذكر ان حمام مكة اظلت النبي عليه السلام يوم فتحها فدعا لها بالبركة وكان المسيح عليه السلام يقول للحواريين ان استطعتم ان تكونوا بلها في الله مثل الحمام فافعلوا وكان يقال انه ليس شيء ابله من الحمام انك تأخذ فرخه من تحته فتذبحه ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه وفي طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ بحمل الاخبار ويأتى بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة كما قال في المغرب الحمام بارض العراق تشترى بثمن غالية وترسل من الغايات البعيدة بكتب الاخبار فتؤديها وتعود بالاجوبة قال الجاحظ لولا الحمام الهدى ما عرف بالبصرة ما حدث بالكوفة في بياض يوم واحد واليه الاشارة في اشعار البلغاء كما قال المولى جلال الدين قدس سره في المثنوى رقعه گر بر پر مرغى دوختى • پر مرغ از تف رقعه سوختى • وقال السلطان سليم الاول يعني فاتح مصر • مرغ جشمم كه دارش بجز سوى تو نيست بسته ام از اشك صد جا نامه شوقش ببال • قال في حيوة الحيوان اتخاذ الحمام للبيض والفراخ وللانس ولحمل الكتب جائز بلا كراهة واما اللعب بها والتطيير والمسابقة فقيل يكره لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته فان قامر بالحمام ردت شهادته • ولما فقد المشركون رسول الله شق عليهم ذلك وخافوا وطلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة اى الذين يقصون الاثر في كل وجه ليقفوا اثره فوجد الذى ذهب الى جبل ثور وهو علقمة بن كرز اسلم عام الفتح اثره فتبعه الى الغار فقال ههنا انقطع الاثر ولا ادرى اخذ يمينا ام شمالا ام صعد الجبل وكان عليه السلام شثن الكفين والقدمين يقال شثنت كفه شثنا وشثونة خشنت وغلظت فهو شثن الاصابع بالفتح كذا في القاموس فقبض فتيان من قريش من كل بطن بعصيهم وسيوفهم فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد ولو دخل لانفسخ ذلك العنكبوت وتكسر البيض وعندما حاموا حول الغار حزن ابو بكر رضى خوفا على رسول الله كما قال الله تعالى **اذ يقول** بدل ثان او ظرف لثانى والقائل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **لصاحبه** وهو ابو بكر الصديق رضى ولذلك قالوا من انكر صحبة ابى بكر فقد كفر لانكاره كلام الله تعالى وكذا الروافض اذا كانوا يسبون الشيخين ابا بكر وعمر رضى ويلعنونهما يكفرون وان كانوا يفضلون عليا عليهما يكونون مبتدعين والمبتدع صاحب كبيرة والبدعة الكبيرة كما في هدية المهديين • وعن ابى بكر رضى انه قال على المنبر ايكم يقرأ سورة التوبة قال رجل انا قال اقرأ فلما بلغ الى قوله اذ يقول لصاحبه بكى رضى وقال انا والله صاحبه **لا تحزن** ولم يقل لا تخف لان حزنه على رسول الله يشغله عن حزنه على نفسه وهذا النهى ما ليس فيه تبشير له كما في قوله تعالى له عليه السلام ولا يحزنك قولهم وبه يرد ما زعمت الرافضة ان ذلك كان غضا على ابى بكر وذما له لان حزنه ان كان طاعة فالنبي عليه السلام لا ينهى عن الطاعة فلم يبق الا انه معصية كذا في انسان العيون **ان الله معنا** بالعون والعصمة والمراد بالمعية الولاية الدائمة التى لا تحوم حولها شائبة من الحزن وما هو المشهور من اختصاص مع بالمتبوع فالمراد بما فيه من المتبوعية في الامر المباشر • وتمام الفرق بين قوله عليه السلام ان الله معنا وبين قول موسى عليه السلام ان معى ربى كيف يحده دقيقة والله الهادى • وروى ان المشركين لما طلعوا فوق الغار وعلوا على رؤسهما اشفق ابو بكر على رسول الله فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاعماهم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه • وذكر ان ابا بكر لما قال للنبي عليه السلام لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا قال النبي عليه السلام لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار قد انفرج من الجانب الآخر واذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة الى جانبه قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة • وفي الآية دلالة على علو طبقة الصديق وسابقة صحبته وهو ثانى رسول الله في عالم الارواح حين خرج من العدم وثانيه حين خرج مهاجرا وثانيه في الغار وثانيه

فضائل ابى بكر رض

وثانيه في الخلافة وثانيه في القبر بعد وفاته وثانيه في انشقاق الارض عنه يوم البعث وثانيه في دخول الجنة كما قال عليه السلام اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتى وقال ابشر الا ابشرك قال بلى بابى انت وامى قال ان الله عز وجل يتجلى للخلق يوم القيمة ويتجلى لك خاصة • وروى ان ابا بكر عطش في الغار فقال عليه السلام اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار فوجد ماء احلى من العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك فشرب منه فقال عليه السلام ان الله امر الملك الموكل بانهار الجنة ان يخرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب يا ابا بكر قال ابو بكر يا رسول الله ولى عند الله هذه المنزلة فقال عليه السلام نعم وافضل والذى بعثنى بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبيا **فانزل الله سكينته** امنته التى تسكن عندها القلوب وقال الكاشفى رحمت خود را يعنى آرامش است **عليه** اى على النبي عليه السلام فالمراد بها ما لا يحوم حوله شائبة الخوف اصلا او على صاحبه وهو الاظهر اذ هو المنزعج وكان رسول الله ساكنا وعلى طمأنينة من امره وفي التأويلات النجمية قال الشيخ زين الدين العلى رقس سره خواجه اول كه اول ياردست • ثانى اثنين اذ هما في الغار ادست • جون سكينه شد زحق منزل برو • گشت مشكلها على حل برو • وقال سعدى چلبى المفتى في حواشيه بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم ان يكون لرفع الانزعاج بل قد يكون لدفعه كما سبق في قصة حنين والفاء للتعقيب الذكرى انتهى • وفي مصحف حفصة فانزل الله سكينته عليهما **وايده** اى قوى النبي عليه السلام **بجنود لم تروها** وهم الملائكة النازلون يوم بدر والاحزاب وحنين ليعينوه على العدو والجملة معطوفة على نصره الله **وجعل كلمة الذين كفروا السفلى** يعنى جعل الله الشرك مقهورا مغلوبا الى يوم القيمة او دعوتهم الى الكفر يعنى دعوت كفر ايشان صادر ميشد خوار وبيمقدار ساخت **وكلمة الله** اى التوحيد او الدعوة الى الاسلام وهى بالرفع على الابتداء **هى** ضمير فصل لدفع توهم انه قد يفوق غير كلمة الله **العليا** الى يوم القيمة وهو خبر المبتدأ او جعل الله ذلك بان فرج رسوله من بين الكفرة وقرأ يعقوب كلمة الله بالنصب عطفا على كلمة الذين وهو ضعيف لانه يشعر ان كلمة الله كانت سفلى ثم صارت عليا وليس كذلك بل هى عالية في نفسها ابدا • وفي مناظرات عبد العزيز المكى لو قال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله فقطع لم يقرأ وكلمة الله هى العليا كان كافرا ان كان عمدا **والله عزيز** وغالب على غالبت عزيز كند اهل توحيد را **حكيم** في امره وتدبيره قال الكاشفى داناست حق سبحانه واهل كفر را مقصود از ايراد قصه غار در اثناء غزوه تبوك آنست كه اگر شما امر كارزار جهاد يارى نكنيد پيغمبر را من او را يارى كنم چنانچه در آن محل كه با او يك كس بيش نبود و تمام صناديد قريش قصد او بر خاسته من يارى كردم در ازميان دشمنانش بسلامت بيرون آوردم پس مفتاح نصرت بقبضه منست وما النصر الا من عند الله • يار از دى جو نه از خيل وسپاه • ز انكه بى نصرت بى يار شاه • هر كرا يارى كنم برتر شود • هر كرا دور افكنم ابتر شود • وتمام القصة انه لما انصرف قريش من الغار وايسوا منهما ارسلوا لاهل السواحل ان من اسره او قتل احدهم كان له مائة ناقة وفي رواية مائتان ومكثا في الغار ثلث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابى بكر وهو غلام يعرف يا تهاجر يختلط الظلام ويخبرهما بما وعاه من اخبار اهل مكة ويدلج من عندهم بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت في بيته وكان عامر بن فهيرة مولى ابى بكر يرعى لابى بكر اغنامه نهاره ثم يروح عليهما فيحلب لهما وكانت اسماء بنت ابى بكر تأتيهما اذا امست بطعامهما وشرابهما فلما طلع صبح الليلة الثالثة اتى الدليل بالراحلتين فركباها وانطلق معهما عامر بن فهيرة رديفا لابى بكر وانزل الله عليه وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا قال زيد بن اسلم جعل الله له مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار رضى ولما خرج من مكة التفت اليها وبكى وقال انى لاخرج منك وانى لاعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجونى ما خرجت وهو دليل على ان مكة افضل من سائر البلاد وفي الحديث من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام والحسنة فيها بمائة الف حسنة والكلام في غير ما ضم اعضاءه الشريفة من ارض المدينة والا فذلك افضل بقاع الارض بالاجماع حتى من العرش والكرسى وذكر ان الطوفان موج تلك التربة المكرمة عن محل الكعبة حتى ارساها بالمدينة فهى من جملة ارض مكة • ولما سمع سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى ان الكفار جعلوا فيهما ان قتلا او اسرا مائة ناقة ركب فرسه حتى ادركهما في طريق الساحل فصاح وقال يا محمد من يمنعك منى اليوم فقال عليه السلام يمنعنى الجبار الواحد القهار ونزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقول لك قد جعلت الارض مطيعة لك فأمرها بما شئت فقال عليه السلام يا ارض خذيه فاخذت ارجل فرسه الى الركب فقال يا محمد الامان فقال عليه السلام يا ارض اطلقيه فاطلقته يقال عاد سبع مرات ثم تاب توبة صدق ورجع الى مكة وصار لا يرى احدا من طلاب عليه السلام الا رده يقول اخبرت الطريق فلم ار احدا وقصة نزوله المدينة مذكورة في السير

والله اعلم بالصواب ...

فضائل مكة

انفروا اى اخرجوا ايها المؤمنون مع النبى عليه السلم الى غزوة تبوك قال فى تاج المصادر النفير والنفور بسفر بيرون شدن خفافا
وثقالا جمع خفيف وثقيل اى حال كونكم شبانا وشيوخا او فقراء واغنياء او ركبانا ومشاة او اصحاء ومرضى او عزابا
ومتاهلين او خفافا مسرعين خارجين ساعة استماع النفير وثقالا اى بعد التروية فيه والاستعداد له او مقلين من السلاح ومستكثرين
منه او نشاطا وغير نشاط اى خفت عليكم الحركة او ثقلت او مشاغيل وغير مشاغيل او مهازيل وسمانا او اقوياء وضعفاء او عزبانا
وكدخدايان كما فى الكاشفى وهذا ليس لتخصيص الامرين المتقابلين بالارادة من غير مقارنة للباقى قال المولى ابو السعود امر على اى حال
كان من يسر او عسر باى سبب كان من الصحة والمرض او الغنى والفقر او قلة العيال او كثرتهم او غير ذلك مما ينتظم مساعدة الاسباب
وعدمها بعد الامكان والقدرة فى الجملة وعن ابن ام مكتوم انه قال اعلى ان انفر فقال عليه السلم نعم فرجع الى اهله فلبس سلاحه ووقف بين يديه فنزل
قوله تعالى ليس على الاعمى حرج وعن ابن عباس رضه نسخت بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية • شيخ ميكويد سبكباران وكران
باران از مباشرت حظوظ • امام قشيرى ميفرمايد كه خفاف آنانند كه از بند شهود ماسوى آزادند وثقال ايشانند كه بقيد تعلقات
مقيدانند • وفى بحر الحقائق انفروا ايها الطلاب فى طلب الحق خفافا مجردين عن علائق الاولاد والاهالى منقطعين عن عوائق الاموال والاملاك
وثقالا متمولين ومتاهلين وايضا خفافا مجذوبين بالعناية وثقالا سالكين بالهداية يعنى خفاف مجذوبانند كه از كشش عنايت براه كوى
وثقال سالكانند بپرورش متوجه جذبه حقانى شده وهر دو طائفه در راهند اما يكى ببال كشش مى پرد بيك دم شاهراه ماسوى را طى ميكند
مرد عارف چون بدان پر مى پرد • در دمى از شش فلك مى بكذرد • سير زاهد هر دمى يك روزه راه • سير عارف هر زمان تا تخت شاه •
وجاهدوا وجهاد كنيد والجهاد فى الاصطلاح قتال الكفار لتقوية الدين كما فى شرح الترغيب للمنذرى وهو المراد بما فى خالصة الحقائق نقلا
عن اهل الحكمة الجهاد بذل المجهود وقتال المتمردين حملا لهم على الاسلام ومنعا لهم عن عبادة الاصنام • واعلم ان الجهاد لا ينافى كونه عليه السلم
نبى الرحمة وذلك انه مامور بالجهاد مع من خالفه من الامم بالسيف ليرتدعوا عن الكفر وقد كان عذاب الامم المتقدمة عند مخالفة انبيائهم
بالهلاك والاستيصال فاما هذه الامة فلم يعاجلوا بذلك كرامة لنبيهم عليه السلم ولكن يجاهدوا بالسيف ولهم بقية بخلاف العذاب المنزل
وقد روى ان قوما من العرب قالوا يا رسول الله افنانا السيف فقال ذلك ابقى لآخركم كذا فى ابكار الافكار باموالكم بمالها خودكه تهيه
زاد وسلاح كنيد وانفسكم وبنفسها خودكه مباشر كارزار كرديد فهو ايجاب للجهاد بهما ان امكن وباحدهما عند امكانه واعواز الآخر
حتى ان من ساعده النفس والمال يجاهد بهما ومن ساعده المال دون النفس يغزى مكانه من حاله على عكس حاله • وفى التأويلات النجمية وانما قدم
انفاق المال فى طلب الحق على بذل النفس لان بذل النفس مع بقاء الصفات الذميمة غير معتبر وهى الحرص على الدنيا والبخل بها فاشار بانفاق المال
الى ترك الدنيا وفى الحديث تعس عبد الدينار وعبد الدرهم قوله تعس بفتح العين وكسرها عثر او هلك ولزمه الشر او سقط لوجهه او انكب
وهو دعاء عليه اى اتعسه الله وانما دعا عليه السلم على عبد الدينار والدرهم لانه حرص على تحصيل المال من الحرام والحلال وبخل بالانفاق فى سبيل
الملك الخلاق فوقف عن متاع الدنيا الفانى وترك العمل لنعيم الآخرة الباقى • قال السلطان ولد قدس سره • بكذار جهان كه اين جهان آن تو
نيست • وين دم كه همى زنى بفرمان تو نيست • كر مال جهان جمع كنى شاد مشو • ور تكيه بجان كنى جان آن تو نيست • فى سبيل الله
هذا اللفظ عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب الى الله تعالى باداء الفرائض والنوافل وانواع الطاعات واذا اطلق فهو
فى الغالب واقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كانه مقصور عليه كما فى شرح الترغيب يقول الفقير فمعنى فى سبيل الله فى الطريق
الموصل الى الجنة والقربة والرضى وهو ان لا يكون بهوى وغرض وان كان حصول الجنة كما فى المفاتيح • حكى انه كتب واحد الى يوسف بن
اسباط وهو من متقدمى الصوفية ان نفسى تنازعنى الى الغزو فما تقول فيه فكتب فى الجواب لان تردك نفسك عن هواها خير من ان تقتل او تقتل
فى المعركة • وحكى انه لما دنا قتيبة بن مسلم بلدة بخارى ليفتحها فانتهى الى نهر جيحون فاخذ الكفار السفن حتى لا يعبر جيش المسلمين عليها فقال قتيبة
اللهم ان كنت تعلم انى ما خرجت الا للجهاد فى سبيلك ولاعزاز دينك ولوجهك فلا تغرقنى فى هذا البحر وان خرجت لغير هذا فاغرقنى فى هذا البحر
ثم ادخل دابته فى جيحون فعبر الماء مع اصحابه باذن الله تعالى • وروى ان بعضهم رأى ابليس فى صورة شيخ يعرفه وهو ناحل الجسم مصفر اللون
باكى العين معقوف الظهر فقال له ما الذى انحل جسمك قال صهيل الخيل فى سبيل الله ولو كان فى سبيلى لكان احب الى فقال له فما الذى غير
لونك قال تعاون الجماعة على الطاعة ولو تعاونوا على المعصية لكان احب الى قال فما الذى ابكى عينيك قال خروج الحاج اليه بلا تجارة اقول
قد قصدوه واخاف انه لا يخيبهم فيحزننى ذلك • وفى الصحيحين عن ابى سعيد رضه قيل يا رسول الله اى الناس افضل فقال رسول الله عليه السلم مؤمن

فى معنى الجهاد وانه لا ينافى كونه نبى الرحمة ٥

معنى فى سبيل الله

مؤمن يجاهد بنفسه وماله قالوا ثم من قال مؤمن فى شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره ذلكم اى ما ذكر من النفير والجهاد
خير لكم من القعود وترك الامداد فان قيل ما معنى كون الجهاد خيرا من تركه والحال انه لا خير فى تركه اجيب بان معناه ان ما يستفاد من الجهاد
من ثواب الآخرة خير مما يستفيده القاعد عنه من الراحة وسعة العيش والتنعم بهما كما قال فى البحر الخيرية فى الدنيا بغلبة العدو وورائه الامن
وفى الآخرة بالثواب ورضوان الله تعالى قال سعدى جلبى وفى الترك خير دنيوى من الراحة ان كنتم تعلمون الخير علمتم انه خير لان فيه
استجلاب خير الدنيا وخير الآخرة وفى خلافه مفاسد ظاهرة • وفى بحر الحقائق ترك الدنيا وبذل النفس خير لكم فى طلب الحق من المال والنفس
ان كنتم تعلمون قدر طلب الحق وعزة السير اليه فان الحاصل من المال والنفس الوزر والوبال والحاصل من الطلب الوصول والوصال انتهى
قال فى زبدة التفاسير عن انس ان ابا طلحة رضه قرأ سورة براءة فاتى على هذه الآية انفروا خفافا وثقالا فقال اى بنى جهزونى
جهزونى فقال بنوه رحمك الله قد غزوت مع النبى عليه السلم حتى مات ومع ابى بكر وعمر رض حتى ماتا فنحن نغزو عنك فقال لا جهزونى فغزا
البحر فمات فى البحر فلم يجدوا له جزيرة يدفنوه فيها الا بعد سبعة ايام فدفنوه فيها ولم يتغير يقول الفقير وذلك لان اجساد الانبياء والاولياء
والشهداء لا تبلى ولا تتغير لان الله تعالى قد نقى ابدانهم عن العفونة الموجبة للتفسخ وبركة الروح المقدس تسرى الى البدن كالاكسير
ثم ان الناس صنفان ارباب رخصة واصحاب عزيمة ولله در اصحاب العزيمة فى مسابقتهم ومسارعتهم فعليك بطريقتهم وسيرتهم • وهذه
الآية الكريمة متعلقة بمرتبة النفس واصلاحها فان النفس مجبولة على حب المال وفى بذله تزكيتها عن هذه الرذيلة فمن علم ان الغنى والفقر من
الله تعالى وآمن بالقدر ايمانا عيانيا هان عليه البذل ولم يبق عنده مقدار مال كما ان من علم ان الموت بالاجل وان المرء لا يموت قبل حلول
الاجل لا يفر من محاربة العدو وحفظ المال وامساكه انما يحسن لاجل الانفاق وقت الحاجة والا فكنزه مذموم كويند كه نافع مولى عبد الله
كه استاد امام شافعى بود آنكاه كه مرد كفت اين جايكه را بكنيد بكندند بيست هزار درم در سبوى پديد آمد كفت آنكاه كه
از جانده من باز آمده باشيد اين بدرويشان دهيد او را كفتند يا شيخ چون تو كسى درم نهد كفت بحق اين وقت تا نكه زكوة در وى
كردن من نيست وهركز عيالان خود را بسختى نداشتم لكن هركاه كه مرا آرزوى بودى آنچه بدان آرزو بايستى دادن در سبو افكندمى
تا اكر مرا سختى پيش آيد بدر سفله نبايد رفتن كذا فى شرح الشهاب • وفى هذه الحكاية امور الاول ان من كان اماما للناس مقتدى فى
الدين لا ينبغى له ان يدخر ويكنز المال طمعا وحرصا لان الناس على دين ملوكهم وقد قيل • شيخ چون مايل بمال آيد مريد او مباش • مايل
دينار هركز مالك دينار نيست • والثانى ان من غلب عليه شهوته تمنع طبيعته عن مقتضاها بامساك ما لا غنى العرف لها رجاء البذل
لخير منه فقد جاهد مع نفسه وطبيعته اما مع نفسه فلانه كتم المال لاجل كنزه لاجل البذل لا للنفع الى فى وقت ما واما مع طبيعته
فلانه منعها من مقتضاها وراضها ومثل هذا هو الجهاد الاكبر • والثالث ان عرض الاحتياج الى السلم ملوم مذموم شرعا وطريقة
ولذا من جاع واحتاج فكتمه عن الناس واقبل الى الله تعالى كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة • والشكاية من الحبيب الى الحبيب عين التوحيد
والى غيره شرك تورق بها الوعيد فعلى الفقراء ان يختاروا طريق اهل الصفة فانهم كانوا مع الحق وفى معاونته دائما يبذلوا اموالهم ونفوسهم
والقسم ان منعوا الا ان ما لا يدرك كله لا يترك كله فكل مامور بمقدار طاقته وليس الطاعة الا بقدر الطاقة هذا هو اللائح بالبال
والله اعلم بحقيقة الحال نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لبذل الموجود وترك ملاحظة المفقود ويوصلنا الى جنابه انه هو المرجو والمقصود
لو كان آورده اند كه چون حضرت پيغمبر مردمانرا بغزوه تبوك اشارت فرمود ايشان سه فرقه شدند جمعى مساعدت نمودند وفرمانرا بسمع
الطاعة شنودند وايشان اكابر مهاجر وانصار بودند وبعضى ضعفاء مؤمنانرا كرانى آمد اما از خوف حكم رسول اكرم بر هوى نفس اختيار
كردند وبر فرموده استوار اقامت وتخلف طلبيدند وآنها منافقان بودند در شان ايشان نازل شد كه لو كان اى لو كان ما دعوتهم اليه فاسم كان
محذوف دل عليه ما قبله عرضا قريبا العرض ما عرض لك من منافع الدنيا اى غنما سهل المأخذ قريب المنال وسفرا قاصدا ذا قصد وتوسط
بين القريب والبعيد فاعل بمعنى ذى كذا كلابن وتامر يعنى ذو لبن وذو تمر وسمى السفر سفرا لانه يسفر اى يكشف عن اخلاق الرجال
لاتبعوك فى الخروج طمعا فى المال وتعليق الاتباع بكلا الامرين يدل على عدم تحققه عند توسط السفر فقط ولكن بعدت عليهم الشقة
اى المسافة الشاقة التى تقطع بمشقة وسيحلفون بالله السين للاستقبال اى سيحلف المتخلفون عن الغزو اذا رجعتم اليهم من غزوة
تبوك وقد وقع كما اخبر فهو من جملة المعجزات النبوية لو استطعنا اى قائلين لو كان لنا استطاعة من جهة العدة او من جهة الصحة
او من جهتهما جميعا لخرجنا معكم اى الى الغزاة فقوله بالله متعلق بسيحلفون وقوله لخرجنا ساد مسد جوابى القسم والشرط جميعا لان

قوله لو استطعنا في قوة بالله لو استطعنا لانه بيان لقوله سيحلفون بالله والتصديق له وجوز ان يكون المعنى وسيحلفون قائلين بالله
لو استطعنا فيكون قوله بالله قسما يهلكون انفسهم بدل من سيحلفون لان الحلف الكاذب اهلاك للنفس ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع جمع بلقع وبلقعة وهي الارض القفر التي لا شيء بها والمراة البلقعة الخالية من الخير يعني من حلف عمدا كاذبا
لاجل الدنيا وزيادة المال وبقاء الجاه فقد تعرض لزوال ما في يده من المال والجاه وبزواله يفتقر ويخرب داره من البركة وفي الحديث اليمين
الكاذبة منفقة للسلعة اي سبب لنفاقها ورواجها في ظن الحالف ممحقة للكسب اي سبب لمحق بركة الكسب وذهابها اما بتلف يلحقه
في ماله او بانفاقه في غير ما يعود نفعه اليه في العاجل او ثوابه في الآجل او بقي عنده وحرم نفعه او ورثه من لا يحمده والله يعلم انهم لكاذبون
اي في مضمون الشرطية وفيما ادعوا ضمنا من انتفاء تحقق المقدم حيث كانوا مستطيعين الخروج ولم يخرجوا عفا الله عنك لم اذنت لهم
لام لم ولام لهم متعلقتان باذنت لاختلافهما في المعنى فان الاولى للتعليل والثانية للتبليغ والضمير المجرور لجميع المستاذنين اي لاي سبب اذنت
لهم في التخلف حين استاذنوا واعتلوا بعللهم واعلم ان قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك دل على ان قوما تخلفوا عن اتباعه عليه السلام
لا لانتفاء الجواب لانتفاء الشرط وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم دل على ان ذلك التخلف كان باذن رسول الله عليه السلام والعفو يستدعي
سبق الخطا وهذا الخطا ليس من قبيل الذنب بل من ترك الاولى والافضل الذي هو التاني والتوقف الى انجلاء الامر وانكشافه الحال فقوله عفا
خبر يعني ذكر لتمهيد خطاب لم اذنت وقوله لم اذنت لهم بيان لما اشير اليه بالعفو من ترك الاولى وانما قدم الله العفو على العتاب تصديقا وتحقيقا
لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقوله لم اذنت لهم كان عتابا على وجه اللطف حقيقة بل هو اظهار للطفه منه وكمال رافته في حقه
كما في افتتاح الكلام بالتحية قال سفيان بن عيينة انظروا الى هذا اللطف بدا بالعفو قبل ذكر المعفو ولقد اخطا واساء الادب وبئسما فعل فيما
قال وكتب من زعم ان الكلام كناية عن الجناية وان معناه اخطات وبئسما فعلت كما في الارشاد ويجوز ان يكون انشاء كما قال الكاشفي
في تفسيره عفا الله عنك دعاء اكرامست حق سبحانه وتعالى پيغمبر خودرا ميفرمايد كه عفو كناد از تو خداي وعادت مردم مي باشد دعا كنند كسي را
بعفو ورحمت ومغفرت بي وقوع خطايي از وي چنانچه مثلا كسي تشنه را آب دهد او در جواب ميگويد عفا الله يا در جواب عطس ميگويد يرحمك الله
انتهى اقول ولقد اصاب في تفسيره ونجا في تقريره فان خطا النبي عليه السلام وسهوه ونسيانه ليس من قبيل خطا الامة وسهوهم ونسيانهم فالاولى
للمتادب ان يسكت عما يشين بحاله او لا يليق بجماله حتى يتبين لك الذين صدقوا اي فيما اخبروا به عند الاعتذار من عدم الاستطاعة
من جهة المال او من جهة البدن او من جهتهما معا وتعلم الكاذبين في ذلك فتعامل كلا من الفريقين بما يستحقه وهو بيان لذلك الاولى والافضل
وحتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره لم سارعت الى الاذن لهم وهلا اخرتهم وتانيت الى ان يتبين الامر وينجلي او ليتبين
كما هو قضية الحزم فحتى بمعنى الى او بمعنى اللام ولا يجوز ان يتعلق باذنت لان ذلك يوجب ان يكون اذنه لهم الى هذه الغاية او لاجل التبين
وهذا لا يعاتب عليه واعلم ان الاية الى هنا اشارت الى ان من كان مطلوبه الدنيا وزينتها يجد له اسبابا ومصاحبا كثيرا ومن كان مطلوبه
الحق والوصول اليه لا يجد له رفيقا وموافقا الا اقل من القليل لصعوبة الانقطاع عن الحظوظ ولذا قال ذو النون حفت الجنة بالمكاره
وحفت النيران بالشهوات يعني جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالامور التي كانت محبوبة
لنا واتيان الحظوظ اسهل من تركها ولذا ترى الرجل يخل بالف درهم ولا يدخل الجنة بدرهم واحد والاية الاخيرة افادت التحري
والتاني في الامور وفي حديث انس ان رجلا قال للنبي عليه السلام اوصني فقال النبي عليه السلام خذ الامر بالتدبير فان رايت في عاقبته خيرا
فامضه وان خفت غيا فامسك والعجلة صفة من صفات الشيطان روي انه لما اراد خلقة ادم من الطين قبل ان ينفخ فيه الروح
عجز فامره وقال وعزة ربي ان جعل منا خيرا وفضله علي فلا اطيعه وان جعل غيري منه لاهلكنه فلما نفخ فيه الروح وامر الملائكة وابليس
بالسجود له عجل ابليس ثم لا بابه لاظهار العداوة والسعي في هلاكه بما عزم عليه ولا دلكم تبان وينظر في امره واما التاني فمن اوصاف الرحمن
ولذا خلق السموات والارض في ستة ايام وان كان قادرا على ان يخلقها في مقدار طرفة عين نعم ان العاقل العالم بالتاني والافضل في الجهاد
الى اخر العمر وحصول الاجر كيف يكون من المتخلفين قال شقيق ان الله تعالى اظهر هذا الدين وجعل عزه في الجهاد فمن اخذ منه حظه في زمانه كان
كمن شهد المشاهد كلها وشارك من مضى قبله من الغزاة ومن تباعد عنه في زمانه فقد شارك المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثمهم وعارهم والتثاقل والتخلف انما هو من الكسل الطبيعي البدني ومن كان له حظ روحاني يجد في نفسه المسارعة الى الخيرات
وفي المثنوي هر گراني وكسل خود از تنست جان زخفت جو در پريدنست اللهم اعصمنا عن الكسل في باب الدين واعنا انك انت المعين

ليستاذنك

ما الادب حسن التعبير في حق النبي عليه السلام

العجلة والتاني

لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر في ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي ان الخلص منهم يبادرون اليه من غير
توقف على الاذن فضلا عن ان يستاذنوك في التخلف حيث استاذنك هؤلاء في التخلف كان مظنة للتامل في امرهم بل دليلا
على نفاقهم وعلة عدم الاستيذان الايمان كما ان علة الاستيذان عدم الايمان بناء على قاعدة ان تعليق الحكم بالوصف يشعر بعلية الوصف له
والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالانتظام في زمرة المتقين وعدة لهم باجزال الثواب واشعار بان ما صدر عنهم معلل بالتقوى
انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر قال في التبيان كان الاستيذان في ذلك الوقت علامة النفاق
قيل كانوا تسعة وثلثين رجلا وارتابت قلوبهم عطف على الصلة والماضي للدلالة على تحقق الريب والريب شك مع اضطراب
القلب وقد دل على ان الشاك المرتاب غير مؤمن فهم حال كونهم في ريبهم وشكهم المستقر في قلوبهم يترددون اي يتحيرون فان التردد
ديدن المتحير كما ان الثبات ديدن المستبصر ولو ارادوا الخروج دليل على ان بعضهم قالوا عند الاعتذار كنا نريد الخروج لكن لم نتهيا له
وقد قرب الرحيل بحيث لا يمكننا فكذبهم الله وقال لو ارادوا الخروج معك الى العدو في غزوة تبوك لاعدوا له اي للخروج في وقته عدة
اي اهبة من الزاد والراحلة والسلاح وغير ذلك مما لا بد منه للسفر ولكن كره الله انبعاثهم اي ولكن ما ارادوه لما انه تعالى كره نهوضهم
للخروج لما فيه من المفاسد الاتية والانبعاث بر انگيخته شدن كما في التاج ولكن استدراك من المقدم وفي حواشي سعد جلبي الظاهر ان لكن
ههنا للتاكيد انتهى فثبطهم اي حبسهم بالجبن والكسل فتثبطوا عنه ولم يستعدوا له والتثبيط صرف الانسان عن الفعل الذي يهم به
وقيل اقعدوا مع القاعدين الذين شانهم القعود وملازمة البيوت وهم الزمنى والمرضى والعميان والنسوان والصبيان ففيه ذم لهم
وذلك هو يخالف قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا فلذا حملوه على التمثيل بان يشبه القاء الله تعالى في قلوبهم كراهة الخروج بامر امرهم بالقعود
ثم بين سر كراهته تعالى لانبعاثهم فقال لو خرجوا فيكم ودر ميان شما مخلصين لكم ما زادوكم اي ما اورثوكم شيئا من الاشياء الا خبالا
اي فسادا وشرا كالتجبين وتهويل امر الكفار والسعي بالمؤمنين بالنميمة وافساد ذات البين واغراء بعضهم على البعض وتحسين الامر لبعضهم
وتقبيحه لبعضها الاخر ليتخلفوا ويفترق كلمتهم فهو استثناء مفرغ من اعم العام الذي هو الشيء فلا يلزم ان يكون في اصحاب رسول الله عليه السلام
خبال وفساد ويزيده المنافقون ذلك الفساد بخروجهم فيما بينهم لان الزيادة المستثناة انما هي زيادة بالنسبة الى اعم العام لا بالنسبة الى
ما كان فيهم من القبائح والمنكرات وفي البحر قد كان في هذه الغزوة منافقون كثير ولهم لا شك خبال فلو خرج هؤلاء لالتاموا فزاد الخبال انتهى
ولا وضعوا خلالكم اي لسعوا بينكم واسرعوا بالقاء ما يهيج العداوة او ما يؤدي الى الانهزام والايضاع تهييج المركوب وحمله على الاسراع
من قولهم وضع البعير وضعا اذا اسرع واوضعته انا اذا حملته على الاسراع والمعنى لاوضعوا ركائبهم بينكم على حذف المفعول والمراد
المبالغة في الاسراع بالنمائم لان الراكب اسرع من الماشي والخلال جمع خلل وهو الفرجة بين الشيئين وهو بمعنى بينكم منصوب على انه ظرف
لاوضعوا يبغونكم الفتنة حال من فاعل اوضعوا اي حال كونهم باغين اي طالبين الفتنة لكم وهي افتراق الكلمة وفيكم ودر ميان
شما سماعون لهم اي نمامون يسمعون حديثكم لاجل نقله اليهم فاللام للتعليل او فيكم قوم ضعفة يسمعون للمنافقين اي يطيعونهم فاللام
لتقوية العمل لكونه اسم فاعل كقوله تعالى فعال لما يريد والله عليم بالظالمين علما محيطا بضمائرهم وظواهرهم وما فعلوا فيما مضى وما ياتي
منهم فيما سياتي وهو شامل للفريقين السماعين والقاعدين لقد ابتغوا الفتنة اي طلب هؤلاء المنافقون الفتنة تشتيت شملك وتفريق
اصحابك عنهم من قبل اي قبل غزوة تبوك يعني يوم احد فان ابن ابي المنافق يوم احد مع جماعة من اصحابه رجع عن النبي عليه السلام وسعى في
تخذيل المؤمنين وقد تخلف بمن معه عن تبوك ايضا بعدما خرج النبي عليه السلام الى ذي جدة اسفل من ثنية الوداع وكذا ابتغوا الفتنة
في حرب الخندق حيث قالوا يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وفي ليلة العقبة ايضا حيث القوا شيئا بين قوائم راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسير حتى تنفر وتلقي النبي عليه السلام عن ظهرها وايضا وقف اثنا عشر رجلا من المنافقين على ثنية الوداع ليلة العقبة ليفتكوا به عليه السلام
فاخبره الله تعالى بذلك وسلمه منهم والفتك ان ياتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وقلبوا لك الامور تقليبها
تصريفها من وجه الى وجه وترديده لاجل التدبير والاجتهاد في المكر والحيلة يقال للرجل المتصرف في وجوه الحيل حول قلب اي اجتهدوا
ودبروا لك الحيل والمكائد ودوروا الاراء في ابطال امرك حتى جاء الحق اي النصر والتاييد الالهي وظهر امر الله غلب دينه وعلا
شرعه وهم كارهون والحال انهم كارهون لذلك اي على رغم منهم قال الكاشفي وايشان ناخواهان نصرت ودولت ترا ما چون
خداي تعالى مي خواهد كراهت ايشان را اثري نيست چون ترا اندر حريم قرب خود ره داد دست اگر نفرين كرده دارد طعن ور با غم مخور

انظر الى ما في هذه الآيات من تقبيح حال المنافقين وتسلية رسول الله والمؤمنين وبيان كون الفتنة للمتقين ولن يزال الناس
محتاجين في خلاصهم بما فتحهم من ذلك الوقت الى هذا الحين لكن من كان له نية صادقة وعزيمة صالحة يختار فراق اهل الهوى والرياء لان
ان صحبة غير الجنس لا تزيد الا تشويشا وتفرقة في باب الدين والكسلان يفسد عزيمة اهل اليقين فجهدا ان لا ترى الا ضدا ولا
تجاورهم فكيف ان تعاشرهم وتخالطهم يا مسكين وفي المثنوي چونكه بندى تو سر كوزه تهى درميان حوض ويا جويى نهى
تا قيامت آن فرو نايد بپست كه دلش خاليست ودر بادهست ميل بادش چون سوى بالا بود ظرف خود را هم سوى بالا كشد
باز آن جانها كه جنس انبياست سوى ايشان كش كشان چون سايهاست جان هامان جاذب قبطى شده جان موسى جاذب سبطى شده
معده خر كه كشد در اجتذاب معده آدم جذب گندم آب ثم في قوله تعالى ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم
ذم للنمام والنميمة وهو كشف ما يكره كشفه يقال ان ثلث عذاب القبر من النميمة قال عبد الله بن المبارك ولد الزنى لا يكتم الحديث قال الامام
الغزالي اشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على انه ولد الزنى وفي حديث المعراج قلت لمالك ارني جهنم فقال لا تطيق
على ذلك فقلت [illegible] فقال انظر فنظرت فرأيت قوما على صورة القردة قال هم القتاتون اى النمامون وفرق بعضهم
بين القتات والنمام بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم كذا في شرح المصابيح
روى ان الحسن البصري جاء اليه رجل بالنميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال اليوم قال اين رأيته قال في منزله قال ما كنت
تصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال اذا اكلت في منزله قال اكلت وكنت جئت عند ثانية الوان من الطعام فقال الحسن يا هذا قد وسع
بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسع صدرك واحدا قم من عندي يا فاسق وفيه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصدقه
وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلث جنايات بغضت الى
اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة كذا في روضة الاخيار وهذه عادة الاخوان خصوصا في هذا الزمان نجانا الله
الملك الديان نعم الي من حفظ اللسان وحفظ الجوارح من مساوي الكلام وانواع الآثام فان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
ومنهم اى من المنافقين من يقول لك يا محمد ائذن لي في القعود عن غزوة تبوك ولا تفتني من فتنه يفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه
وافتنه بلازم ومتعد كما قال في تاج المصادر الفتون والفتن در فتنه افكندن وفتنه شدن آمده لا توقعني في الفتنة وهي
المعصية والاثم يريد انى متخلف لا محالة اذنت اولم تأذن فأذن لي حتى لا اقع في المعصية بالمخالفة او لا تلقني في الهلكة فانى
ان خرجت معك هلك مالي وعيالي لعدم من يقوم بمصالحهم الا في الفتنة اى في عينها ونفسها واكمل افرادها سقطوا لا في شئ
مغاير لها وهي فتنة التخلف ومخالفة الرسول وظهور النفاق يعني انهم وقعوا فيما زعموا انهم محترزون عنه فالفتنة هي التي سقطوا
فيها لا ما احترزوا عنه من كونهم مامورين بالخروج الى غزوة تبوك وان جهنم لمحيطة بالكافرين معطوف على الجملة التي قبلها داخل
تحت التسبب [illegible] لهم وغيرهم من الكفار يوم القيمة من كل جانب اى انهم يدخلونها لا محالة لان الشئ اذا كان محيطا بالانسان
فانه لا يفوته كما في الحدادي او جامعة لهم الآن لاحاطة اسبابها بهم من الكفر والمعاصي وقيل تلك الاسباب المتشكلة بصور الاعمال والاخلاق
هي النار بعينها ولكن لا يظهر ذلك في هذه النشأة وانما يظهر عند تشكلها بصورها الحقيقية في النشأة الآخرة وقس عليها الاعمال
والاخلاق المرضية الا ترى ان دم الشهيد يتشكل بصورة المسك فلذا يفوح منه رائحة المسك كما ورد في الشرع وقال بعضهم هذه الآية
نزلت في جد بن قيس من المنافقين دعاه النبي عليه السلام الى الخروج الى الغزو وحرضه على الجهاد فقال له يا جد بن قيس هل لك في جلاد بني الاصفر
يعني طوال القد منهم فان بجلادهم [illegible] تتخذ منهم سراري ووصفاء فقال جد ائذن لي في القعود ولا تفتني بذكر
بنات الروم فانه قد علمت الانصار انى رجل مولع بالنساء ومغرم في التعلق بهن فاخشى ان نظرت لبنات الاصفر ان لا اصبر
عنهن [illegible] قبل القسمة فاقع في الفتنة واثم فلما سمع النبي عليه السلام قوله اعرض عنه وقال اذنت لك ولم يقبل الله تعالى عذره
وبين انه وقع في الفتنة بمخالفة النبي عليه السلام والمراد ببني الاصفر الروم وهم جيل من ولد روم بن عيصو بن اسحق بن ابرهيم
عليهم السلام والوجه في تسمية الروم ببني الاصفر ان ملوك الروم انقرضوا في زمان من الازمان فبقيت منهم امرأة فتنافسوا في الملك ووقع
بينهم شر عظيم فاتفقوا على ان يملكوا اول من اشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد الروم فأبق العبد
فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شئ وقعتم فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاما فسموه الاصفر فخاصمهم المولى فقال صدق انا عبده فارضوه

ذم النميمة والنمام

٩ وجه تسمية الروم ببني الاصفر

قال ابو العلاء كان الاصفر رجلا من الحبشة ملك الروم فولدت بنات [illegible] وهو مرآة [illegible] وان هم بنات الروم ابناء الاصفر [illegible] وصفرة [illegible]

فارضوه فلذلك قيل للروم بنو الاصفر لصفرة لون هذا الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمرأة البيضاء وفي الروض قيل لهم بنو
الاصفر لان عيصو بن اسحق كان به صفرة وهو جدهم وقيل ان الروم بن عيصو هو الاصفر وهو ابوهم وامه نسمة بنت سخير
وليس كل الروم من ولد بني الاصفر فان الروم الاول فيما زعموا من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام انتهى وقيل قيل لهم بنو الاصفر
لان جدهم روم بن عيصو بن اسحق بن ابرهيم تزوج بنت ملك الحبشة فجاء لون ولده بين البياض والسواد فقيل له الاصفر وقيل لاولاده
بنو الاصفر وقيل لان الحبش من الحبشة غلب على ناحيتهم في وقت فوطئ نساءهم فولدت اولادا صفرا بين سواد الحبشة وبياض الروم
حكي عن بعض العارفين انه رأى النبي عليه السلام في المنام فقال يا رسول الله ان رجلا توجه الى الروم فقال عليه السلام الروم لا يدخلها المعصوم
فخطر في صدره ان في الروم العلماء والصلحاء والاولياء الكرام انى لهم ثم تتبع فوجد ان المراد من المعصوم الانبياء واما هؤلاء فمحفوظون
المحفوظين الكرام من انوار المشارق وثبت في الصحيحين لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهو قوم من كفرة اكثر الكفرة
في ذلك الوقت كما كانوا اليوم الكرام ثم ان القعود عن الغزو من بخل الرجل وهو من اذم الصفات قال ابرهيم بن ادهم اياكم والبخل
قيل وما البخل قال اما البخل عند اهل الدنيا هو ان يكون الرجل بخيلا بماله واما الذي عند اهل الآخرة فهو الذي يبخل بنفسه عن الله الا وان
العبد اذا جاد بنفسه لله اورث قلبه الهدى والتقى واعطى السكينة والوقار والعلم الراجح والعقل الكامل [illegible] قال الجود بالنفس
في الجهاد الاصغر والاكبر حتى ينال الرضى من الله تعالى والجود من اجمع الصفات وحكي عن ابي جهم بن حذيفة قال انطلقت يوم تبوك اطلب ابن عم لي
ما اردت ان اسقيه ان كان به رمق فاذا انا به فقلت له اسقيك الماء فاشار برأسه نعم فاذا رجل يقول آه من العطش فاومى
برأسه ان اذهب اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فقال نعم فسمعت صوتا آه من العطش فاشار هشام ان اذهب
اليه فذهبت فاذا هو ميت فرجعت بالماء الى هشام فاذا هو ميت فرجعت الى عمر فاذا هو ميت كذا في خالصة الحقائق قال الحافظ الشيرازي
فدا ردوست نكرديم عمر ومال دريغ كه كار عشق زما اين قدر نمي آيد قال السعدي اگر كنج قارون بچنگ آوري نماند مگر آنچه بخشى بري
ان تصبك في بعض غزواتك حسنة ظفر وغنيمة كيوم بدر تسؤهم تلك الحسنة اى تورثهم مساءة لفرط
حسدهم وعداوتهم لك وان تصبك في بعضها مصيبة جراحة وشدة كيوم احد وقتل وهزيمة على ان يكون المراد بالخطاب المؤمنين
كما يدل عليه ما بعد الآية من ايراد ضمير المتكلم مع الغير دلالة على ان النبي عليه السلام هزم في بعض غزواته [illegible]
ولا قتل لانه نقص ولا يجوز ذلك عليه فانه على بصيرة من امره ويقين من عصمته كما في هدية المهديين نقلا من الفتح [illegible]
المرابط يقولوا قد اخذنا امرنا احتياط كار خود را من قبل اى من قبل اصابة المصيبة يعني دور انديشى كرديم [illegible]
ويتولوا اى يعرضوا عن مجلس الاجتماع والتحدث الى اهاليهم وهم فرحون بما صنعوا من الاعتزال عن المسلمين والقعود عن الحرب
حال من الضمير في يقولوا ويتولوا لا في الاخير فقط لمقارنة الفرح لهما معا قل بيانا لبطلان ما بنوا عليه مسرتهم من الاعتقاد لن يصيبنا
ابدا الا ما كتب الله في اللوح المحفوظ لنا اللام للتعليل اى لاجلنا من خير وشر وشدة ورخاء لا يتغير بموافقتكم ومخالفتكم وامور
العباد لا تجري الا على تدبير قد احكم وابرم وعلى الله وحده وهو من تمام الكلام المأمور به وكونه ابتداء كلام من الله فليتوكل
المؤمنون التوكل تفويض الامر الى الله تعالى والرضى بما قدره وانما يكون ذلك بعد ترتيب المبادي العادية والمعنى ان حق العبد ان يتوكل على
مولاه ويبتغي رضوانه ويعتقد انه لن يصيبه شئ من الاشياء الا ما قدر له هر به كف خطا برقم صنع رفت از من بر نظر پاك خطا
پوش باد وفي الحديث ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه قل للمنافقين
هل تربصون بنا التربص التمكث مع انتظار مجئ شئ خيرا كان او شرا والباء للتعدية واحدى التائين محذوفة اى ما تتربصون
والمعنى ما تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين اى العاقبتين الحسنيين كل واحدة منهما حسنى العواقب وهما النصر والشهادة
وهذا النوع بيان لما ابهم في الجواب الاول وكشف حقيقة الحال باعلام ان ما يزعمونه مضرة للمسلمين من الشهادة انفع مما يعدونه منفعة
من النصر والغنيمة والمعنى ما تنتظرون بنا الا ما هو حسن العواقب [illegible] انتم من التسقط والحرمان كما قال عليه السلام
وفي الحديث تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمانا بالله وتصديقا برسله ان يدخله الجنة او يرجعه الى منزله الذي خرج منه نائلا ما نال
من اجر وغنيمة دولت اگر مدد دهد دامنش آورم بكف گر بكشد زهي طرب ور بكشد زهي شرف ونحن نتربص بكم احدى السوءيين
من العواقب اما ان يصيبكم الله بعذاب من عنده كما اصاب من قبلكم من الامم المهلكة من الصيحة والرجف

والخسف وكون العذاب من عند الله عبارة عن عدم كونه بايدي العباد اَوْ بعذاب بِاَيْدِينَا وهو القتل بسبب الكفر فَتَرَبَّصُوا الفا فصيحة
اي اذا كان الامر كذلك فتربصوا بنا ما هو عاقبتنا اِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ما هو عاقبتكم فاذا لقي كل منا ومنكم ما يتربصه لا نشاهدون
الا ما يسرنا ولا نشاهدون الا ما يسوؤكم وفي الحديث مثل المؤمن مثل السنبلة يحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة
لا تزال قائمة حتى تنقعر اي تنقطع يقال قعر الشجرة قلعها من اصلها فانقعرت والارزة شجر يشبه الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن
وقيل هو شجر الصنوبر يعني مؤمن را عيش خوش نبود شاد با غم ونعمت با شدت ودرستی با بیماری وچنین بسیار باشد وكافر تن
درست ودل خوش بود ولكن بيك كرت بسر اندر آيد وهلاك شود وفي الحديث من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة يعني ان الولي
وهو المؤمن المطيع ينصر الله تعالى فيكون الله ناصره فمن عاداه من كان الله ناصره فقد بارز بمحاربة الله وكل كافر ومنافق فهو معادٍ
للاولياء واما نتيجة بنيان محكم وهلاك الكل بالاستيصال فقصة عاد وثمود از بهر چيست تا بداني كه انبيا را نازكيست اين يكى
خسف وقذف وصاعقه شد بيان عز نفس ناطقه جمله حيوان را پى انسان بكش جمله انسان را بكش از بهر هش هش چه باشد
عقل كل هوشمند هوش جز وى هش بود اما نژند وقد ذم الله المنافقين بتغير الحال وعدم موالاة ايمانهم المقال وفي الحديث
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وفي الحديث طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته
وعزل عن الناس شره وفي الحديث من شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ومن كان ذا وجهين في
الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار كما في البحار للالفاظ قُلْ جوابا لجد بن قيس من المنافقين وهو قد استاذن في التخلف عن غزوة
تبوك وقال اعينك بمالي أَنْفِقُوا ايها المنافقون اموالكم في سبيل الله حال كونكم طَوْعًا اي طائعين من قبل انفسكم أَوْ كَرْهًا او كارهين
مخافة القتل كما في الجلالين قال في الارشاد طوعا اي من غير الزام من جهته عليه السلام لا رغبة او كرها اي الزاما وفيه لتوسيع الدائرة انتهى اي فلا يخالف
قوله تعالى ولا ينفقون الا وهم كارهون كما سيأتي لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ يحتمل ان يكون المراد منه انه عليه السلام لا يقبله منهم بل يرد عليهم ما يبذلونه
وانه تعالى لا يقبله منهم ولا يثيبهم عليه قوله انفقوا امر في معنى الخبر اي انفقتم وذلك لان قوله لن يتقبل منكم يأبى عن حمله على معناه الظاهر
اذ لا وجه لان يؤمر بشيء ثم يخبر بانه عبث لا يجدي نفعا بوجه ما روي ان الجد لما اعتذر من الخروج لامه ولده عبد الله رضي الله
لا يمنعك الا النفاق وسينزل الله فيك قرآنا فاخذ نعله وضرب به وجه ولده فلما نزلت الآية قال الم اقل لك فقال له اسكت يا لكع
فوالله لانت اشد علي من محمد ثم علل رد انفاقهم بقوله اِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ اي كافرين فالمراد بالفسق ما هو الفرد منه لا الذي
هو دون الكفر كما قال الكاشفي بدرستى كه شما هستيد كروهى بيرون رفتكان از دائره اسلام ونفقه كافر قبول نيست فالتعبير عنه
بالفسق ونحوه بعده بالكفر حيث قال الا انهم كفروا بالله واحد روي ان الجد تاب من النفاق وحسنت توبته ومات في خلافة عثمان رضي
وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ استثناء من اعم الاشياء اي ما منعهم من قبول نفقاتهم
منهم شيء من الاشياء الا كفرهم فالمستثنى المفرغ مرفوع المحل على انه فاعل منع وقوله ان تقبل مفعول ثان بنزع الخافض او بنفسه فانه
يقال منعته الشيء ومنعت فلانا حقه ومنعته من حقه وقال ابو البقاء ان تقبل في موضع نصب لان المتكلم في منعهم وَلَا يَأْتُونَ
الصَّلَاةَ ونمى آيند بنماز جماعت وهو معطوف على كفروا إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ اي لا يأتونها في حال من الاحوال الا حال كونهم متثاقلين
قال الكاشفي مكر ايشان كاهلانند يعني بنماز مى آيند بكسالت وكراهت نه بصدق وارادت والكسالى جمع كسلان كما يقال سكارى وسكران
قال البغوي كيف ذكر الكسل في الصلوة ولا صلوة لهم اصلا قيل الذم واقع على الكفر الذي يبعث على الكسل فان الكفر مكسل والايمان
منشط وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ قال ابن الشيخ الرغبة والنشاط في اداء العبادات متفرعة على رجاء الثواب بها وخوف
العقاب على تركها المتفرعين على الايمان بالنبي عليه السلام من عند الله والمنافق لا يؤمن بذلك فلا يرجو ثواب الآخرة ولا يخاف
فيكون كسلان في اتيان الصلوة وكارها للانفاق لزعمه انها اتعاب للبدن وتضييع للمال بلا فائدة وفيه ذم الكسل قيل من دام كسله خاب امله
قال ابو بكر الخوارزمي لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد
وفي المثنوي كر هزاران طالبند ويك ملول از رسالت باز مى ماند رسول كين رسول آن امانات زانتو تا نباشد هيچشان اكرهم وكم
فَلَا تُعْجِبْكَ الاعجاب استحسان الشيء مع التعجب من حسنه قال الكاشفي پس بايد كه بشكفت نيارد خطاب با آن حضرت است ومراد
امت اند يعني مؤمنان را بايد كه متعجب نكردانند شمار أَمْوَالُهُمْ اي اموال المنافقين وَلَا أَوْلَادُهُمْ فان ذلك وبال عليهم واستدراج لهم

لهم كما قال إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ضمير بها راجع الى الاموال دون الاولاد والمعنى ليعذبهم بالتعب في جمعها
والوجل في حفظها والكره في انفاقها ويجوز ان يرجع اليهما معا بناء على ان الاولاد ايضا اسباب للتعذيب لانه ينادي من حيث انهم
ان عاشوا يتعب اصولهم بمتاعب تربيتهم وتحصيل اسباب معاشهم من المآكل والمشارب والملابس وان ماتوا يتعب اصولهم بحسرة
فراقهم فان من احب شيئا كان الم فراقه شديدا يقول الفقير ان قلت ان المؤمن والكافر يشتركان في هذا التعب والحسرة
فما معنى تخصيصه بالكافر والمنافق قلت نعم الا ان المؤمن اخف حالا لايمانه وامله ثواب الآخرة وصبره على الشدائد فيكون التعذيب
بتربية الاولاد وحسرة فراقهم كلا تعذيب بالنسبة اليه وَتَزْهَقَ اصل الزهوق خروج الشيء بصعوبة أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ
اي فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك لهم نقمة لا نعمة نه مال الا باز دهت كيرد ونه فرزند بفريا درسد
وفي ارادة الله تعالى زهوق انفسهم على الكفر ليثا لوا دبار اشارة الى جواز ارضى بكفر الغير وموته عليه اذا كان شريرا موذيا حتى ينتقم الله
منه غير استحسان له واستجازة كما قال الفقهاء اذا دعا على ظالم اماتك الله على الكفر او قال سلب الله عنك الايمان او دعا عليه بالفارسية خداى جان
تو بكافرى ستاند فهذا لا يكون كفرا اذ كان لا يستحسنه ولا يستجيزه ولكن تمنى ان يسلبه الله الايمان حتى ينتقم الله منه على ظلمه واذائه للخلق
واعلم ان الطاعة في العبودية ثلثة انواع بالمال والبدن والقلب اما بالمال فهو الانفاق في سبيل الله وفي الحديث من جهز غازيا
ولو بسلك ابرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن جهز غازيا ولو بدرهم اعطاه الله سبعين درجة في الجنة من الدر والياقوت
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار ومعه جبريل فاتى على قوم يزرعون في يوم
ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف
وما انفقوا من شيء فهو يخلفه واما بالبدن فهو القيام بالاوامر والنواهي والسنن والآداب المستحسنة المستحبة واما بالقلب فهو الايمان والتصديق
والاخلاص في النية فالطاعة بالمال والبدن لا تقبل عند عدم طاعة القلب كطاعة المنافقين وطاعة القلب عند عدم الطاعة بالمال
والبدن مقبولة لقوله عليه السلام نية المؤمن ابلغ من عمله فالقربة لا تقبل الا على حقيقة الايمان وهو شرط اقامة العبادات المالية والبدنية
وفي الحديث ان اعطاء هذا المال فتنة وامساكه فتنة وذلك لان انفاقه من طريق الرياء او بالمنة والاذى فتنة وكذا امساكه اذ فيه امساك
حلاله وذلالة بر ضلالة وفي الحديث ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال حقيقت فتنه آنست كه هر چيز كه آن مرد را از دين
مشغول دارد آنرا كه از توفيق محروم است واكر موافقت كه بادشاه دنيا شود آن بادشاهي او را از دين مشغول ندارد وفي المثنوي
چيست دنيا از خدا غافل بدن نى قماش ونقره وميزان وزن مال را كز بهر دين باشى حمول نعم مال صالح خواندش رسول آب در كشتى
هلاك كشتى است آب اندر زير كشتى پشتى است چونكه مال وملك را از دل براند زان سليمان خويش جز مسكين نخواند ومعاويه
زينب را پرسيد كه عمر را ديده كفت بلى كفت چكونه مرد بود كفت لم يبطره الملك ولم يعجبه النعمة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه كويد كه هر كه او را
او را نفريبد هيچ جا ذوبه ودينار او را نفريبد وهر در پيغمبر را صلى الله عليه وسلم كفت مرا چاره بياموز كه دنيا مرا نفريبد كفت
دوستي مال در دل مدار وجميع ننهم ما حجال مباش كذا في شرح الشهاب كفت تكيه بر ملك وجاه وحشم كه پيش از تو بودست وبعد از تو هم
وَيَحْلِفُونَ اي المنافقون بِاللَّهِ يحتمل ان يتعلق بيحلفون ويحتمل ان يكون من كلامهم إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ اي لمن جملة المسلمين وَمَا هُمْ مِنْكُمْ لكفر قلوبهم
وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ اي يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية ويؤكدونه بالايمان الفاجرة
يقال فرق كفرح اي فزع والفرق بفتحتين الفزع لَوْ يَجِدُونَ اي ثبت انه وجاء بصيغة الاستقبال في الشرط وان كان المعنى على المضي
لافادة استمرار عدم الوجدان مَلْجَأً اي مكانا حصينا يلجأون اليه من رأس جبل او قلعة او جزيرة مفعل من لجأ اليه يلجأ اي انضم اليه
ليتحصن به أَوْ مَغَارَاتٍ هي الكهوف الكائنة في الجبال الرفيعة اي غيرانا وكهوفا يخفون فيها انفسهم جمع مغارة وهي مفعلة
اسم للموضع الذي يغور فيه الانسان اي يغيب ويستتر أَوْ مُدَّخَلًا هو السرب الكائن تحت الارض كالبئر اي نفقا ينجحرون فيه
وينحجرون او قوما يمكنهم الدخول فيما بينهم يحفظونهم عنكم كما في الحدادي وهو مفتعل من الدخول اصله مدتخل قال ابن الشيخ عطف المغارات
والمدخل على الملجأ من قبيل عطف الخاص على العام لتحقيق عجزهم عن الظفر بما يتحصنون فيه فان الملجأ هو المهرب الذي يلتجئ اليه الانسان
ويتحصن به من اي نوع كان لَوَلَّوْا اي لصرفوا وجوههم واقبلوا إِلَيْهِ اي الى احد ما ذكر وَهُمْ يَجْمَحُونَ اي يسرعون اسراعا لا يردهم شيء
كالفرس الجموح لئلا يجتمعوا معكم ويبعدوا عنكم والجموح النفور بسرعة يقال فرس جموح اذا لم يرده لجام والمعنى انهم وان كانوا يحلفون لكم

انهم منكم الا انهم كاذبون في ذلك انما يحلفون خوفا من القتل لتعذر خروجهم من بلادهم ولو استطاعوا ترك بلادهم واموالهم والالتجاء
الى بعض الحصون او الغيران التي في الجبال او السرداب التي تحت الارض لفعلوه تسترا عنكم واستكبارا لرؤيتكم ولقائكم وفيه بيان لكمال
عشقهم وطغيانهم وفي اشارة الاية ان المنافق يصعب عليه صحبة المخلص فان الجنس انما يميل الى الجنس لا الى الخلاف قال السعدي في كتاب كلستان
طوطى را با زاغ هم قفس كردند واز قبح مشاهده او مجاهده مى برد ومى كفت اين چه طلعت مكروهست وهيأت ممقوت ومنظر ملعون
وشمايل ناموزون يا غراب البين يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين على الصباح بروى تو هر كه برخيزد صباح روز سلامت
بر و مسا باشد بد اخترى چو تو در صحبت تو بايستى ولى چنانكه توى در جهان كجا باشد عجب آنكه غراب هم از مجاورت طوطى
بجان آمده بود لا حول كنان از كردش كيتى همى ناليد ودستهاى تغابن بر يكديكر همى ماليد وميكفت اين چه بخت نكونست وطالع دون
وايام بوقلمون لايق قدر من آنستى كه با زاغى بر ديوار باغى خرامان همى رفتمى پارسا را بس اين قدر زندان كه بود هم طويلهٔ رندان
تا چه كنه كرده ام روزكارم بعقوبت آن در سلك صحبت چنين ابلهى خود راى ناجنس ياوه دراى بچنين بند بلا مبتلا كرده است
كس نيايد بپاى ديوارى كه بر آن صورتت نكار كنند كر ترا در بهشت باشد جاى ديكران دوزخ اختيار كنند اين مثل بدان آوردم
تا بدانى كه صد چندانكه دانا را از نادان نفرتست نادان را از دانا وحشتست قيل اضيق السجون معاشرة الاضداد قال الاصمعي
دخلت على الخليل وهو جالس على الحصير الصغير فاشار على بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه ان الدنيا باسرها لا تسع متباغضين
وان شبرا بشبر يسع المتحابين قال بعضهم الصديق الموافق خير من الشقيق المخالف فعلى العاقل ان يرعى جانب الاتفاق والائتلاف
بقدر الامكان ويجتهد في اصلاح الظاهر والباطن في كل زمان ويجانب الاعداء وان ادعوا انهم من جملة الاخوان ومن الاعداء النفس
وصفاتها وهى لا تزال تدعى انها على سيرة الروح والقلب لتسترد وتجتبها وليست كذلك لان منشأ هذه عالم الامر والارواح ومنشأ تلك عالم
الخلق والاشباح فلا بد من اصلاحها وازالة اخلاقها الردية لتكون لائقة لصحبة الروح ويحصل بسببها انواع الذوق والفتوح
ومنهم اي من المنافقين من يلمزك اي يعيبك فان اللمز والهمز العيب واللامزة الهماز واللماز والملمزة كالهماز والهمزة بمعنى
العياب وقيل اللامز من يعيبك في وجهك والهامز من يعيبك بالغيب في الصدقات اي في شأن الزكوات ويطعن عليك في قسمتها
جمع صدقة من التصدق ويسمى بها عطية يراد بها المثوبة لا التكرمة لان بها يظهر صدق العبد في العبودية كما في الكواشي والاية نزلت في ابى
الجواظ المنافق حيث قال الا ترون الى صاحبكم يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ويزعم انه يعدل فان اعطوا منها بيان لفساد لمزهم
وانه لا منشأ له سوى حرصهم على حطام الدنيا اي ان اعطوا من تلك الصدقات قدر ما يريدون رضوا ما اعطوه وما وقع من القسمة واستحسنوها
وان لم يعطوا منها ذلك المقدار بل اقل مما طمعوا اذا هم يسخطون اي يفاجئون السخط وان اذا الفجائية عارية اذا لم يعطوا فاجأ
سخطهم ولم يمكن تأخره لما جبلوا عليه من محبة الدنيا والشره في تحصيلها وفي التأويلات النجمية النفاق تزيين الظاهر باركان الاسلام
وتعطيل الباطن عن انوار الايمان والقلب المعطل عن نور الايمان يكون مزينا بظلمة الكفر وحب الدنيا فلا يرضى الا بوجدان الدنيا ويسخط
بفقدها قال السعدي نكند دوست زينهار از دوست دل نهادم بر آنچه خاطر اوست كر بلطفم بنزد خود خواند ور بقهرم براند او داند
ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله اي ما اعطاهم الرسول من الصدقات طيبي النفوس وان قل وذكر الله للتعظيم والتنبيه على
ان ما فعله الرسول عليه السلام كان بامره سبحانه فلا اعتراض عليه لكونه المأمور به موافقا للحكمة والصواب وقالوا حسبنا الله اي كفانا فضله
وصنعه بما قسمه فان قيل الجمع احسابنا انما هو تفضل منه سواء كان لكسبنا مدخل فيه او لم يكن سيؤتينا الله من فضله صدقة اخرى ورسوله
فيعطينا منها اكثر مما اعطانا اليوم انا الى الله راغبون في ان يغنينا من فضله والاية باسرها في حيز الشرط والجواب محذوف بناء
على ظهوره وليذهب فيه النفس كل مذهب ممكن اي لكان خيرا لهم زيرا كه رضا بقسمت سبب تجارتست وجزع در ان موجب محنت شمى از
ابراهيم ادهم نقل ميكند كه هركاه كه بمقام ديدم فرسنده شدم از غم وملال باز رست رضا بداده بده وز جبين كره بكشا كه بر من وتو در
اختيار نكشادست ودرين معنى فرموده است بشنواين نكته كه خود را زغم آزاده كنى خون خورى كر طلب روزى ننهاده كنى
يقال اذا كان القدر حقا كان السخط حمقا لما تم سعد بن ابى وقاص بمكة بعد ما كف بصره قيل له انت مجاب الدعوة لم لا تسأل رد بصرك
قال قضاء الله الى احب الى من بصرى قيل لحكيم ما السبب في قبض الكف عند الولادة وفتحها عند الموت فانشد ومقبوض كف المرء عند
ولادة دليل على الحرص المركب في الحي ومبسوط كف المرء عند وفاته يقول انظروا انى خرجت بلا شيء حكى ان نباشا تاب على يدى

ابى يزيد البسطامى قدس سره فسأله ابو يزيد عن حاله فقال نبشت عن الف قبر فرأيت وجوههم الى القبلة الا رجلين فقال ابو يزيد مسكين
اولئك تهمة الرزق حولت وجوههم عن القبلة فعلى العاقل التوكل على الله والاعتماد بوعده فان الله كاف لعبده ومن وجد الله
فقد ما دونه لان فقدان الله في وجدان ما سواه ووجدانه في فقدان ما سواه ومن وجده يرضى به وبقول سيؤتينا الله من فضله ما
نحتاج اليه في كمال الدين ونظام الدنيا انا الى الله راغبون لا الى الدنيا والعقبى وما فيها غير المولى روى ان عيسى عليه السلام مر بقوم يذكرون
الله فقال ما الذى حملكم عليه قالوا الرغبة في ثواب الله فقال اصبتم ومر على قوم آخرين يذكرون الله فقال ما الذى حملكم
قالوا الخوف من عقاب الله فقال اصبتم ومر على قوم ثالث مشتغلين بذكر الله فسألهم عن سببه فقالوا لا نذكره للخوف من العقاب
ولا للرغبة في الثواب بل لاظهار ذلة العبودية وعزة الربوبية وتشريف القلب بمعرفته وتشريف اللسان بالالفاظ الدالة على صفات
قدسه وعزته فقال انتم المحققون وفي هذا المعنى قال الحافظ بدرس روضهٔ جنت بدو كندم نفروخت ناخلف باشم اكر من بجوى نفروشم
انما الصدقات اي جنس الزكوات المشتملة على الانواع المختلفة من النقدين وغيرهما سميت الزكوة صدقة لدلالتها على صدق العبد في
العبودية كما في الكاشفي وذكر في الاحياء ان تركيبه يدل على قوة في الشيء قولا وفعلا وسمي بها ما يتصدق به لان بقوته يرد البلاء وقيل
ان اعرابيا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم ليجمع الزكوة فجاء بنى صدق بكسر الدال وهم قوم من كندة والنسبة اليهم صدقى بالفتح فاشتق الصدقة
من اسمهم للفقراء والمساكين اي مخصوصة بهؤلاء الاصناف الثمانية الآتية لا تتجاوزهم الى غيرهم من المنافقين والفقير من له ادنى
نصاب والمسكين من لا شيء له وهو المروي عن ابى حنيفة وقيل بالعكس وثمرة الخلاف تظهر في الوصية للفقراء والمساكين والعاملين عليها اي على
جمعها وتحصيلها فيعطى العامل ما في يده من مال الزكوة بقدر عمله فقيرا كان او غنيا او هاشميا فلو ضاع ذلك المال لم يعط له شيء وكذا لو اعطى المالك
بنفسه زكوته الى الامام لا يستحق العامل شيئا وفي الكبير لو استغرقت كفايته الزكوة لا يزاد على النصف لان التنصيف عين الانصاف
والمؤلفة قلوبهم وهم طائفة مخصوصة من العرب لهم قوة واتباع كثيرة منهم مسلم ومنهم كافر فكان يعطيهم من الصدقة تقريرا على الاسلام
او تحريضا عليه او خوفا من شرهم وفي الرقاب اي وللصرف في فك الرقاب اي في تخليصها من الرق بان يعان المكاتبون بشيء منها على
اداء كتابتهم لا الرقاب فان المكاتب لا يستحق المال وانما يملكه مولاه وكذا المديون يملكه الدائن قالعدول عن اللام للدلالة على ان استحقاق
الاربعة الاخيرة ليس لذواتهم اي لكونهم مكاتبا ومديونا ومجاهدا ومسافرا حتى يتصرفوا في الصدقة كيف شاؤا كالاربعة الاول بل لجهة
استحقاقهم لفك الرقبة من الرق وتخليصها لذمته من مطالبة من له الحق والاحتياج الى ما يمكن به من الجهاد وقطع المسافة ووجه الدلالة ان
في قد تستعمل لبيان السببية كما يقال عذب فلان في سرقة لقمة اي بسببها والمراد مكاتب غيره ولو غنيا فيعطى ما عجز عنه في بدل الكتابة والرقاب
جمع رقبة وهى يعبر بها عن الجملة وتجعل اسما للمملوك والغارمين اي الذين تدينوا لانفسهم في غير معصية اذا لم يكن لهم نصاب فاضل عن
ديونهم والغارم والغريم وان كان يطلق كل واحد منهما على من له الدين الا ان المراد بالغارم في الاية الذى عليه الدين وان المديون قسمان الاول
من ادان لنفسه في غير معصية فيعطى له من الزكوة ما يفى لدينه بشرط ان لا يكون له من المال ما يفي لدينه وان كان له ذلك فلا يعطى والثاني من
ادان في المعروف واصلاح ذات البين فانه يعطى له من مال الزكوة ما يقضي به دينه وان كان غنيا واما من ادان في معصية او فساد فانه لا
يعطى له شيء منها وعن مجاهد ان الغارم من احترق بيته او ذهب السيل بماله او ادان على عياله وفي سبيل الله اي فقراء الغزاة عند ابى يوسف
وهم الذين عجزوا عن اللحوق بجيش الاسلام لفقرهم بهلاك النفقة او الدابة او غيرهما فتحل لهم الصدقة وان كانوا كاسبين اذ الكسب
يقعدهم عن الجهاد في سبيل الله وسبيل الله وان عم كل طاعة الا انه خص بالغزو اذا اطلق وعند محمد هو الحاج المنقطع بهم وابن السبيل
اي المسافر الكثير السير المنقطع عن ماله سمى به لملازمته الطريق فكل من يريد سفرا مباحا ولم يكن له ما يقطع به المسافة يعطى من الصدقة قدر ما
يقطع به تلك المسافة سواء كان له في البلد المنتقل اليه مال او لم يكن وهو مثل المقيم الذى له مال في غير وطنه فينبغى ان يكون بمنزلة ابن السبيل
وللدائن الذى مديونه مقر لكنه معسر فهو كابن السبيل كما في المحيط والقرض له خير من قبول الصدقة ان وجد من يقرضه وتكرير الظرف في الاخيرين
للايذان بزيادة فضلهما في الاستحقاق فريضة من الله مصدر لما دل عليه صدر الآية لان قوله انما الصدقات للفقراء في قوة ان
يقال فرض الله لهم الصدقات فريضة ثم اكثر ما خدا حق سبحانه وتعالى براين جماعت فرض كرده است زكوة را فريضة فرض كردنى من الله
ثابت از وى ويك خطرى نيست والله عليم باحوال الناس ومراتب استحقاقهم حكيم لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة من الامور الحسنة التي من جملتها
سوق الحقوق الى مستحقيها حق تعالى جون در قسمت كشاد هر كسى را هرچه مى بايست داد نيست واقع اندران قسمت غلط بنده

مصارف الزكوة وما يتعلق بها

خواص رضا خواهی سقط * واعلم ان سهم المؤلفة قلوبهم سقط باجماع الصحابة لان ذلك كان لتكثير سواد الاسلام فلما اعزه الله واعلا
كلمته استغنى عن ذلك كما قال عمر رضي الله عنه في زمن خلافة ابي بكر رضي الله عنه ان الاسلام اعز من ان يرشى عليه فان ثبتم على الاسلام بغير رشوة فبها والا
فبيننا وبينكم السيف فبقي المصارف السبعة على حالها فللمتصدق ان يدفع صدقته الى كل واحد منهم وان يقتصر على صنف منهم بل لو صرف
الى شخص واحد منهم جاز فان اللام في للفقراء لبيان انهم مصارف لا يخرج عنهم كما يقال الخلافة لبني العباس وفي ميراث فلان لفلان ابنه
اي ليست الخلافة لغيرهم لا انها بينهم بالسوية فاللام لام الاختصاص لا التمليك لعدم جواز التمليك للمجهول قال المشايخ من اراد ان
يتصدق بدرهم يشتري به فلوسا ويفرقها على المساكين كما في المحيط وكذا كره في فضل الفطر ان يؤدي صدقة
نفسه وعياله الى واحد كما في ابن مسعود كما في التمرتاشي وكره دفع نصاب او اكثر الى فقير غير مديون اما اذا كان مديونا او صاحب عيال لو فرق
عليهم لم يخص كل منهم نصابا فلا يكره كما في الاشباه وقوله كره اي جاز مع الكراهة اما الجواز فلان الاداء يلاقي الفقير لان الزكوة انما تتم
بالتمليك وحالة التمليك المدفوع اليه فقير وانما يصير غنيا بعد تمام التمليك فيتأخر الغنى عن التمليك ضرورة فيجوز واما الكراهة فلان
الانتفاع به صادف حال الغنى ولو صادف حال الفقر لكان اكمل وندب دفع ما يغني عن السؤال يومه لقوله عليه السلام اغنوهم عن المسألة
والسؤال ذل ففيه صيانة المسلم عن الوقوع فيه ولا يسأل من له قوت يومه لان في السؤال ذلا ولا يحل للمسلم ان يذل نفسه بغير الاحتياج
تكثرا والتكثر حرام * ثم اعلم ان الاوصاف التي عبر بها عن الاصناف المذكورة وان كانت تعم المسلم والكافر الا ان الاحاديث خصتها بالمسلم منهم
وقال ابو حفص لا يصرف الى من لا يصلي الا احيانا والتصدق على الفقير العالم افضل من الجاهل * وصدقة التطوع يجوز صرفها الى المذكورين وغيرهم
من المسلم والذمي والى بناء المساجد والقناطر وتكفين الميت ووقفا ادرينه وكذا لعدم اشتراط التمليك في التطوع وان اريد صرف الوقف
الى هذه الوجوه صرفا الى الفقير ثم يؤمر بالصرف اليها فيثاب المزكي والفقير ولو قضى دين حي او ميت من الزكوة ان كان بامره جاز كانه تصدق
على المديون فيكون القابض كالوكيل له في قبض الصدقة وان كان بغير امره يكون متبرعا فلا يجوز من زكوة ماله ولا يصرف الزكوة الى المجنون
والصبي غير مراهق الا اذا قبض لهما من يجوز له قبضه كالاب والوصي وغيرهما وتصرف الى مراهق يعقل الاخذ كما في المحيط * قال في مجمع الفتاوى جملة ما في
بيت المال اربعة اقسام الصدقات وما يضم اليها تصرف الى ما قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية والثاني الغنائم تصرف الى اليتامى
والمساكين وابن السبيل والثالث الجزية والخراج تصرف الى صلاح دار الاسلام والمسلمين كسد الثغور والمقاتلة واعطياتهم وسلاحهم وكراعهم
والصرف الى امن الطرق والى اصلاح القناطر وكري الانهار والى ارزاق الولاة والقضاة والائمة والمؤذنين والقراء والمحتسبين والمفتين
والمعلمين والرابع ما اخذ من تركة الميت اذا مات بلا وارث او الباقي من فرض الزوج او الزوجة اذا لم يترك سواه يصرف الى نفقة المرضى وادويتهم
وعلاجهم ان كانوا فقراء والى نفقة من هو عاجز عن الكسب انتهى * والاشارة انما الصدقات من صدقات الله كما قال عليه السلام ما من يوم وليلة
ولا ساعة الا لله فيها صدقة يتصدق بها على من يشاء من عباده الفقراء وهم الاغنياء بالله الفانون عنهم والباقون به وهذا حقيقة قوله عليه السلام
الفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيمة وهو سر ما قال الواسطي الفقير لا يحتاج الى الله وذلك لانه غني به والغني بالشيء لا يحتاج اليه والمساكين
وهم الذين لهم بقية اوصاف الوجود لهم سفينة القلب في بحر الطلب وقد خرقها خضر المحبة وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا
والعاملين عليها وهم ارباب الاعمال كانوا من الفقراء والمساكين اصحاب الاحوال * والمؤلفة قلوبهم وهم الذين تتألف قلوبهم بذكر الله الى الله
المتقربون اليه بالتباعد عما سواه * وفي الرقاب وهم المكاتبون قلوبهم عن رق الموجودات تحررا لعبودية موجدها والمكاتب عبد ما بقي عليه درهم
والغارمين وهم الذين استقرضوا من مراتب المكونات اوصاف طبايعها وخواصها وهم محبوسون في سجن الوجود بقروضهم وانهم في
استخلاصهم من القروض بردها فيعاونون بتلك الصدقات لتخليصهم من حبس الوجود * وفي سبيل الله وهم الغزاة الذين هم في الجهاد
الاكبر وهو الجهاد مع كفار النفوس والهوى والشيطان والدنيا * وابن السبيل وهم المسافرون عن اوطان الطبيعة والبشرية السائرون
الى الله على اقدام الشريعة والطريقة بسفارة الانبياء والاولياء * فريضة من الله اي هذا السير والجهد ورد القرض والحرية عن رق
الموجودات وتألف القلوب الى الله واستعمال الاعمال الشرعية والتمسك والافتقار الى الله طلبا للاستغناء به امر واجب على العباد من الله
وهذه الصدقات من المواهب الربانية والالطاف الالهية للطالبين الصادقين امر اوجبه الله تعالى في ذمة كرمه لهم كما قال تعالى الا من طلبني وجدني
والله عليم بالطالبين حكيم فيما يجود لهم عن الطلب والوجدان كما قال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا كذا في التأويلات النجمية
فعلى السالك ان يفنى عن اوصاف الموجودات والتحرر عن رق الكائنات ويعرض الافتقار الى هذه التفضلات والصدقات * ومنهم الذين

ومنهم اي من المنافقين كالجلاس بن سويد واضرابه الذين يؤذون النبي بان يقولوا في حقه ما يتأذى به الانسان ويقولون
اذا قيل لهم من قبل بعضهم لا تفعلوا هذا الفعل فانا نخاف ان يبلغه ما تقولون فيقع بنا هو اي النبي عليه الصلوة والسلام اذن يسمع
ما قيل له يعني انا نقول ما شئنا ثم نأتيه فننكر ما قلنا ونحلف فيصدقنا بما نقول انما محمد اذن سامعة اي صاحبها وانما سموه اذنا مبالغة
في وصفه باستماع كل ما يقال وتصديقه اياه حتى صار بذلك كأنه نفس الاذن السامعة يريدون بذلك انه ليس ذا حدة ولا بعد غور بل هو سليم
القلب سريع الاغترار بكل ما يسمع فيسمع كلام المبلغ اولا فيأخذ في رشه ثم اذا دفع الاذن له الحلف والاعتذار يقبله فيصدق كان او كذبا
وانما قالوه لانه عليه السلام كان لا يواجههم بسوء ما صنعوا ويصفح عنهم حلما وكرما فظنوا ذلك لانه عليه السلام انما فعله لقلة فطنته وقصور عقله
قل هو اذن خير لكم من اضافة الموصوف الى صفته كرجل صدق والمعنى نعم انه اذن لكنه نعم الاذن فان من يسمع العذر ويقبله خير ممن
لا يقبله لانه نائب من الكرم وحسن الخلق سلم الله تعالى قول المنافقين في حقه عليه السلام انه اذن الا انه حمل ذلك القول على ما هو مدح له وثناء
عليه وان كانوا قصدوا به المذمة يؤمن بالله تفسير لكونه اذن خير لهم اي يقربه لما قام عنده من الادلة الموجبة له فيسمع جميع ما جاء من عنده
ويقبله وكون ذلك خيرا للمخاطبين كما انه خير للعالمين مما لا يخفى ويؤمن للمؤمنين اي يسلم لهم قولهم ويصدقهم فيما اخبروا به لما علم من خلوصهم
وصدقهم ولا شك ان ما اخبر به المؤمنون المخلصون يكون حقا وخيرا فمن استمعه وقبله يكون اذن خير واللام مزيدة للتفرقة بين الايمان
المشهور وهو الايمان الذي هو نقيض الكفر فانه يعدى بالباء حملا للنقيض على النقيض فيقال آمن بالله ويؤمنون بالغيب
وبين الايمان بمعنى التصديق والتسليم والقبول فانه يعدى باللام كقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق ورحمة عطف على اذن خير اي وهو رحمة
بطريق اطلاق المصدر على الفاعل للمبالغة للذين آمنوا منكم اي للذين اظهروا الايمان منكم وهم المنافقون حيث يقبله منهم لكن لا تصديقا لهم
ذلك بل رفقا بهم وترحما عليهم ولا يكشف اسرارهم ولا يهتك استارهم قال الكاشفي بعذر انكه بقول شما ايمان صدق وكذب
ميانه آنرا پرده از روى كار شما برنميدارد واز روى رحمت باشما رفق مينمايد فالواجب على المؤمن الاقتداء بالرسول المختار في التحفظ عن
كشف الاسرار والتحقق بالاسم الستار والذين يؤذون رسول الله بالقول او الفعل لهم عذاب اليم عذابى دردناك در آخرت
بسبب ايذائه فانه قد تبين انه عليه السلام خير ورحمة لهم فاذاه مقابلة للاحسان بالاساءة فيكون مستوجبا للعذاب الشديد * وكان المنافقون
يتكلمون بالمطاعن ثم يأتون المؤمنين فيعتذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالايمان ليعذروهم ويرضوا عنهم فقال تعالى يحلفون بالله لكم
ايها المؤمنون انهم ما قالوا ما نقل اليكم مما يورث اذية النبي عليه السلام ليرضوكم بذلك والله ورسوله احق ان يرضوه بالتوبة
وترك الطعن والعيب والمبالغة في باب الاجلال والاعظام مشهدا ومغيبا واما قبول عذرهم وعدم تكذيبهم وتوليهم عيوبهم فلا عن رضى بما فعلوا
وضمير يرضوه الى الله فان ذكره للايذان بان رضاه عليه السلام مندرج تحت رضاه سبحانه وهما متلازمان فاكتفى بذكر احدهما عن الاخر لعدم انفكاك
الاخر او الى الرسول فان الكلام في ايذائه وارضائه وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ارضاء الرسول ارضاء الله فاكتفى بذكر رضاه عليه السلام
عن ذكر رضاه تعالى كما في قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اكتفى بذكر حكم الرسول تنبيها على ان حكمه حكمه تعالى او الى كل
باستعارة الاسم لاسم الاشارة الذي يستوي فيه الواحد والمتعدد بتأويل المذكور ولا يقال اي حاجة الى الاستعارة بعدما ذكر لانا نقول لولا الاستعارة
لم يتسق التأويل لان الضمير لا يتعرض الا لذات ما يرجع اليه من غير تعرض لوصف من اوصاف المرجع حتى المذكورية وانما المتعرض له اسم
الاشارة قال الحدادي لم يقل يرضوهما لانه يكره الجمع بين ذكر اسم الله وذكر اسم رسوله في كناية واحدة كما روي ان رجلا قام خطيبا عند النبي عليه السلام
فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال عليه السلام بئس الخطيب انت هلا قلت ومن يعص الله ورسوله قال في ابكار
الافكار انما اراد بذلك تعليم الادب في المنطق وكراهة الجمع بين اسم الله واسم غيره تحت حرف الكناية لانه يتضمن نوعا من التسوية قال السعدي
متكلم را تا كسى عيب نگيرد سخنش صلاح نپذيرد * مشو غره بر حسن گفتار خويش * بتحسين نادان وپندار خويش * وفي الحديث لا تقولوا
ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي وهذا ارشاد الى الادب لان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع
الترتيب والتراخي فارشدهم عليه السلام الى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه وعن هذا قال النخعي يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز
اعوذ بالله ثم بك ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقال لولا الله وفلان وانما يقال من يطع الله ورسوله لان الله تعالى تعبد العباد بان
فرض طاعة رسول الله فاذا اطيع رسول الله فقد اطيع الله بطاعة رسوله ان كانوا مؤمنين اي صادقين فيما اظهروه من الايمان فليرضوا الله
ورسوله بالطاعة والاخلاص فانهما احق بالارضاء الم يعلموا اي اولئك المنافقون والاستفهام للتوبيخ على ما اقدموا عليه من العظيمة مع

عليهم بسوء عاقبتها ألم يعلموا أي المنافقين أنه أي الشأن من شرطية معناها بالفارسية هركس يحادد الله ورسوله خلاف كند با خداى تعالى وبا رسول او واز
حد در گذراند والمحادة بالفارسية حرب با خلاف كردن كما في التاج مفاعلة من الحد وهو الطرف والنهاية وكل واحد من المتخالفين والمتعاديين
في حد غير حد صاحبه فأن له بالفتح على أنه مبتدأ حذف خبره أي فحق أن له نار جهنم خالدا فيها ذلك العذاب الخالد الخزي العظيم
الخزي الذل والهوان المقارن للفضيحة والندامة وهي ثمرات نفاقهم حيث يفتضحون على رؤوس الأشهاد بظهور ما ولحوق العذاب الكامل بهم
واعلم أن كل نبي أوذي بما لا يحيط به نطاق البيان وكان النبي عليه السلام أشدهم في ذلك كما قال ما أوذي نبي مثل ما أوذيت ولما كان الأذية
سبب التصفية كان المعنى ما صفي نبي مثل ما صفيت وأما قوله عليه السلام حين قسم غنائم الطائف فقال بعض المنافقين بعدم العدل من يعدل إذا
لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على أخي موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر فيحتمل أن يكون بالنسبة إلى ذلك الوقت وقد زاد أذاه إلى آخر العمر
وأشد كيفية من أهل اللائح بالبال فإذا كان الأنبياء عليهم السلام مبتلين بالأذية والنفي من البلد والقتل في ظلمة فالأولياء الكرام وهم
منهم بالتصفية لأن قدس الأنبياء أغلب وبواطنهم أنور وأسرارهم أصفى قال حضرة الشيخ الشهير بأفتاده أفندي قدس سره إنما كان
الحسن مسموما والحسين مذبوحا رضي الله عنهما بسبب كمال تعينهما بالشهادة وكان النبي عليه السلام قادرا على تخليصهما بالشفاعة
من الله ولكنه رأى كمالهما في مرتبتهما أرجح على الخلاص حتى أنه عليه السلام دفع قارورتين لواحدة من الأزواج المطهرة رضي وقال إذا احمر ما في
أحدهما يكون الحسن شهيدا بالسم وإذا احمر ما في الأخرى يكون الحسين شهيدا بالذبح فكان كذلك فعلى العاقل الطاعة والتسليم وتحمل الأذى
من كل منافق لئيم فإن الله تعالى مع المؤمن المتقي إنما كان فإذا كان الله معه فكيف عن ذلك أن على الابتلاء المنبئ على كمال
في نوح وتبع وفي المثنوي هركجا باشد شه ما را بساط * هست صحرا گر بود سم الخياط * هركجا كه يوسفى باشد چو ماه * جنتست ارچه كه باشد قعر چاه
يحذر المنافقون أن تنزل عليهم أي على المؤمنين سورة تنبئهم أي تخبر تلك السورة المؤمنين بما في قلوبهم أي قلوب المنافقين
من الشرك والنفاق فتفضحهم وتهتك عليهم أستارهم فالضميران الأولان للمؤمنين والثالث للمنافقين ولا يبالي بالتفكيك عند ظهور الأمر
ويجوز أن يكون الضمائر كلها للمنافقين فالمعنى يحذر المنافقون أن تنزل عليهم أي في شأنهم فإن ما نزل في حقهم نازل عليهم سورة تنبئهم
في قلوبهم من الأسرار الخفية فضلا عما كانوا يظهرونه فيما بينهم من أقاويل الكفر والنفاق ومعنى تنبئتها إياهم مع أنها معلومة لهم وأن المحذور
عندهم اطلاع المؤمنين على أسرارهم لا اطلاع أنفسهم عليها أنها تذيع ما كانوا يخفونه من أسرارهم فتنتشر فيما بين الناس فيسمعونها من أفواه
الرجال فإن قلت كيف يحذر المنافقون نزول الوحي الكاشف عن نفاقهم مع أنهم ينكرون نبوته عليه السلام فكيف يجوزون نزول الوحي عليه قلت
إن بعض المنافقين كانوا يعرفون النبوة لكنهم كانوا يكفرون عنادا أي الشرك عنادا وحسدا وبعضهم كانوا شاكين مترددين في أمره
والشاك يجوز نزول الوحي عليه فيخشى أن ينزل عليه ما يفضحه وقال أبو مسلم كان إظهار الحذر منهم بطريق الاستهزاء فإنهم كانوا إذا سمعوا رسول الله
يذكر كل شيء ويقول إنه بطريق الوحي فيكذبونه ويستهزئون به بأن يقولوا فيما بينهم على وجه الاستهزاء به عليه السلام إنا نحذر ونخاف أن ينزل عليه
ما يفضحنا ولذلك قيل قل استهزئوا أي افعلوا الاستهزاء وهو أمر تهديد يعني استهزاء بكنيد كه جزا خواهيد يافت وجزا آنست كه برون آرنده است
إن الله مخرج أي مخرج من القوة إلى الفعل أو من الكمون إلى البروز ما تحذرون أي ما تحذرونه من إنزال السورة فيكم أو ما تحذرون إظهاره من
مساويكم ومن هنا سميت هذه السورة سورة الفاضحة لأنها فضحت المنافقين وتسمى أيضا الحافرة لأنها حفرت عن قلوب المنافقين
ولئن سألتهم عما قالوا بطريق الاستهزاء ليقولن إنما كنا نخوض في الكلام ونتحدث كما يفعل الركب لقطع الطريق بالحديث ونلعب
كما يلعب الصبيان روي أنه عليه السلام كان يسير في غزوة تبوك وبين يديه ركب من المنافقين يستهزئون بالقرآن وبالرسول عليه السلام ويقولون
انظروا إلى هذا الرجل يريد أن يفتح قصور الشام وحصونه هيهات هيهات فتعجب محمد أن
في الحجار فاطلع الله نبيه على ذلك فقال احبسوا على الركب فأتاهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا يا نبي الله لا والله ما كنا في شيء من أمرك ولا من أمر
أصحابك إنما كنا نخوض ونلعب فما كانوا هم فيه من الاستهزاء والتخفيف مراد لله ورسوله فقال قل يا محمد على طريق التوبيخ غير ملتفت إلى اعتذارهم
أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون عقب حرف التقرير بالمستهزأ به للإشارة إلى تحقق الاستهزاء وثبوته فإنه فرق بين أن يقال
أتستهزئ بالله وبين أن يقال أبالله تستهزئ فإن الأول يقتضي الإنكار على المستهزئ والثاني يقتضي الإنكار على إيقاع الاستهزاء
في الله لا تعتذروا لا تشتغلوا بالاعتذار فإنه معلوم الكذب بين البطلان والاعتذار عبارة عن محو أثر الذنب وأصل الاعتذار
التقطيع قد كفرتم أظهرتم الكفر بإيذاء الرسول والطعن فيه بعد إيمانكم أي بعد إظهاركم له

لأنهم قط لم يكونوا مؤمنين ولكن كانوا منافقين إن نعف أي إن نعف عنكم عن طائفة منكم لتوبتهم وإخلاصهم وتجنبهم عن الأذية والاستهزاء
نعذب طائفة بأنهم أي بسبب أنهم كانوا مجرمين مصرين على الإجرام وهم غير التائبين أو مباشرين له وهم غير المجتنبين واعتذر النبي
عليه السلام لمن قال ألا تقتلهم لظهور كفرهم بقوله أكره أن تقول العرب قاتل بأصحابه حتى ظفر بهم يكفيهم الله بالدبيلة أي الداهية وفي الآيات
إشارات الأولى أن المنافقين وإن اعتقدوا نزول الوحي على النبي عليه السلام واعتقدوا نبوته لكن لم ينفعهم مجرد الاعتقاد والإقرار بلا
في ثبوت الإيمان مع أدنى شك داخلهم ولم ينفعهم الحذر مع القدر وهذا تحقيق قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي هدية المهديين من
قال آمنت بجميع الأنبياء ولا أعلم أن آدم نبي أم لا يكفر ومن لم يعرف بأن سيدنا عليه السلام خاتم الرسل لا نسخ لدينه إلى يوم القيامة لا يكون مؤمنا
والثانية أن إظهار اللطف والرحمة بلا سبب محتمل ولكن إظهار القهر والعزة لا يكون إلا بسبب جرم من المجرمين كما قال بأنهم كانوا مجرمين
وفي المثنوي چونكه بد كردى بترس ايمن مباش * زانكه تخمست وبروياند خداش * چندگاهى او بپوشاند كه تا * آيدت زان
بد پشيمان وحيا * بارها پوشد پى اظهار فضل * باز گيرد از پى اظهار عدل * تاكه اين هر دو صفت ظاهر شود * آن مبشر گردد
اين منذر شود * والثالثة أن الاستهزاء بالله ورسوله وبالآيات القرآنية كفر والاستهزاء استحقار الغير بذكر عيوبه على وجه
يضحك قولا أو فعلا وقد يكون الاستهزاء بالإشارة والإيماء وبالضحك على كلامه إذا تخبط فيه أو غلط أو على صنعته ونحو ذلك وهو
حرام بالإجماع معدود من الكبائر عند البعض كما قال علماء الدين التركي في منظومة العادة الكبائر الذنوب وهي سبعون * ويلزم من الآثام
يسخر * مقامه يوم الجزاء سقر * وفي الحديث إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم في الآخرة باب من الجنة فيقال هلم هلم فيجيء بكربه
وغمه فإذا جاءه أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال هلم هلم فيجيء بغمه وكربه فإذا جاء أغلق دونه فما يزال كذلك حتى إن أحدهم ليفتح له
الباب من أبواب الجنة فيقال له هلم فما يأتيه من الإياس وفي الحديث ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق ذو الشيبة في الإسلام وذو العلم وإمام
مقسط كما في الترغيب والترهيب للإمام المنذري وإنما خصت هذه الثلاثة لأن أوصافهم راجعة إلى أوصاف الله تعالى فذو الشيبة حصل له كبر
السن والباري له الكبرياء والعالم اتصف بصفة العلم والإمام المقسط اتصف بصفة العدل وهي من صفات الله تعالى أيضا فمن إجلال الله
وإكرامه إجلال هذه الثلاثة وإكرامهم ومن استخفافهم استخفافه وفي الحديث ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما بين الأقوام الجهال
لا يعرفون حقه * گفت پيغمبر كه بااين سه گروه * رحم آريد ار ز سنگيد وز كوه * آنكه او بعد از عزيزى خوار شد * وآن توانگر كه بى دينار
شد * وآن سوم آن عالمى كه اندرين جهان * مبتلا گردد ميان ابلهان * زانكه از عزت بخوارى آمدن * همچو قطع عضو باشد از بدن * عضو گردد
مرده كز تن وا بريد * نو بريده جنبد اما نه مديد * ومن تعظيم الرسول تعظيم أولاده قيل ركب زيد بن ثابت رضي فدنا ابن عباس رضي ليأخذ
بركابه فقال لا يا ابن عم رسول الله فقال هكذا أمرنا أن نفعل بكبرائنا فقال زيد أرني يدك فأخرجها إليه فقبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل
بيت رسول الله عليه السلام ومن أولاده المعنوية من اقتدى به قولا وفعلا وحالا فتعظيمه تعظيم الرسول وتحقيره تحقيره فعليك بالتعظيم والتبجيل
المنافقون مردان منافق كه سيصد تن بودند والمنافقات وزنان منافقه كه صد وهفتاد بودند بعضهم من بعض
أي متشابهون في النفاق والبعد عن الإيمان كأبعاض الشيء الواحد بالشخص يأمرون بالمنكر أي بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف
أي عن الإيمان والطاعة استئناف مقرر لمضمون ما سبق ومفصح عن مضادة حالهم لحال المؤمنين ويقبضون أيديهم أي عن الإنفاق
في سبيل الله وعن الصدقة وعن كل خير فإن قبض اليد كناية عن الشح أو عن رفعها للدعاء والمناجاة كما في الكاشفي نسوا الله
صاروا غافلين عن ذكره وتركوا أمره حتى صار كالمنسي عندهم ذكر الملزوم وهو النسيان وأريد اللازم وهو الترك لأن النسيان ليس من
الأفعال الاختيارية فلا يذم عليه فنسيهم فتركهم من لطفه وفضله وتعذيبه والنسيان بالمعنى المجازي الذي
هو الترك لأنه مجاز في حقه تعالى إن المنافقين هم الفاسقون الكاملون في التمرد والفسق الذي هو الخروج عن الطاعة والانسلاخ
عن كل خير وعد الله المنافقين والمنافقات الوعد يستعمل في الخير بمعنى الإخبار بإيصال المنفعة قبل وقوعها وفي الشر بمعنى الإخبار
بإيصال المضرة قبل وقوعها وعده خيرا ووعده شرا فإذا أسقط الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الإيعاد
والوعيد وقد أوعده ويوعده أي وعد العقاب والكفار أي المجاهرين نار جهنم وهي من أسماء النار يقول العرب للبئر البعيدة
القعر جهنام فيجوز أن يكون جهنم مأخوذا من هذا اللفظ لبعد قعرها روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوتا هاله فأتاه جبريل فقال
عليه السلام ما هذا الصوت يا جبريل قال هذه صخرة هوت من شفير جهنم من سبعين عاما فهذا حين بلغت قعرها فأحب الله أن يسمعك صوتها

الاستهزاء ووعيده

فما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبضه الله **خالدين فيها** أي مقدرا خلودهم فيها **هي حسبهم** عقابا وجزاء ولا شيء ابلغ منها
في العقوبة ولا يمكن الزيادة عليها **ولعنهم الله** أي أبعدهم من رحمته وأهانهم وهو بيان لبعض ما تضمنه الخلود في النار فان النار المخلد فيها
مع كونها كافية في الايلام تتضمن شدائد اخر من اللعن والاهانة وغيرهما **ولهم عذاب مقيم** لا ينقطع والمراد به ما وعدوه وهو الخلود
في نار جهنم ذكر بعده تاكيدا لان الخلود والدوام بمعنى واحد **كالذين من قبلكم** أي أنتم أيها المنافقون مثل الذين من قبلكم من الامم
المهلكة **كانوا أشد منكم قوة** يعني بتن از شما قوي تر بودند **وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم** أي تمتعوا بنصيبهم من
ملاذ الدنيا سمي النصيب خلاقا لانه مشتق من الخلق بمعنى التقدير ونصيب كل واحد هو الخير المقدر له **فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع
الذين من قبلكم بخلاقهم** الكاف في محل النصب على انه نعت لمصدر محذوف أي استمتاعا كاستمتاعهم وليس في الآية تكرار لان قوله فاستمتعوا
بخلاقهم ذم للاولين بالاستغراق بالحظوظ الفانية وذمهم بذلك تمهيد لذم المخاطبين بسلوكهم سبيل الاولين وتشبيه حالهم بحالهم **وخضتم**
أي دخلتم في الباطل وشرعتم فيه **كالذي خاضوا** أي كالفوج الذي خاضوا ويجوز ان يكون أصله الذين حذفت النون تخفيفا **أولئك** الموصوفون بما ذكر
من الافعال الذميمة من المشبهين والمشبه بهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح للخطاب **حبطت أعمالهم** التي كانوا يستحقون بها
اجورا لو قارنت الايمان مثل الانفاق في وجوه الخير وصلة الرحم وغير ذلك أي ضاعت وبطلت بالكلية ولم يترتب عليها اثر **في الدنيا والآخرة**
أما في الآخرة فظاهر وأما في الدنيا فلان ما يترتب على اعمالهم فيها من الصحة والسعة وغير ذلك حسبما ينبئ عنه قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ليس يترتب عليها على طريق المثوبة والكرامة بل بطريق الاستدراج **وأولئك** الموصوفون
بحبوط الاعمال في الدارين **هم الخاسرون** الكاملون في الخسران في الدارين الجامعون لمباديه واسبابه طرا فانه قد ذهبت رؤوس اموالهم
فيما ضرهم ولم ينفعهم قط ولو أنها ذهبت فيما لا يضرهم ولا ينفعهم لكفى به خسرانا قال الشيخ سعدي قيامت كه بازار مينو نهند * منازل باعمال
نيكو نهند * بضاعت بچندانكه آري بري * اگر مفلسي شرمساري بري * كه بازار چندانكه آكنده تر * تهي دست را دل پراكنده تر * **ألم يأتهم**
أي المنافقين **نبأ الذين من قبلهم** أي خبرهم الذي له شأن وهو ما فعلوا وما فعل بهم والاستفهام للتقرير والتحذير أي قد أتاهم خبر الامم الخالية
وسمعوا فليحذروا من الوقوع فيما وقعوا **قوم نوح** اغرقوا بالطوفان وهو بدل من الذين **وعاد** اهلكوا بريح صرصر **وثمود** اهلكوا بالرجفة
والصيحة **وقوم ابراهيم** اهلك نمرود ببعوضة واهلك اصحابه بالهدم **وأصحاب مدين** أي أهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالنار
يوم الظلة ومدين هو ابن ابراهيم نسبت القرية اليه **والمؤتفكات** الظاهر انه عطف على مدين وهي قريات قوم لوط ائتفكت بهم
أي انقلبت بهم فصار عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل **أتتهم** أي جميع من تقدم من المهلكين **رسلهم بالبينات** أي بالحجج والبراهين
فكذبوهم فاهلكهم الله **فما كان الله ليظلمهم** أي لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس كالعقوبة بلا جرم **ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**
حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب قال القائل چرا از غير شكايت كنم كه همچو حباب * هميشه خانه خراب هواي خويشتنم * فعلى العاقل
ان لا يغتر بالقوة والاولاد والاموال فان كلها في معرض الزوال قال الحافظ بيا كه در ره مرد از ره كه تير پرتابي * هوا گرفت زماني ولي
بخاك نشست * يعني لا تغتر بقدرتك وقوتك البدنية والدنيوية ولا تخرج بسببها عن الصراط المستقيم فان حالك به كحال السهم المنزل
فانه وان علا على الهواء زمانا لكنه سقط على الارض فآخر كل علو هو السفل وآخر كل قدرة هو العجز فلا بد من تدارك الامر بالتوبة والاستغفار
قبل نزول ما نزل بالقوم الاشرار قال بعض الصالحين خرجت الى السوق ومعي جارية حبشية فاجلستها في مكان وقلت لها لا تبرحي حتى اعود اليك
فذهبت ثم عدت الى المكان فلم اجدها فيه فانصرفت الى المنزل وانا شديد الغضب عليها فجاءتني وقالت يا مولاي لا تعجل علي فانك اجلستني بين
قوم لا يذكرون الله تعالى فخشيت ان ينزل بهم خسف وانا معهم فقلت ان هذه الامة قد رفع عنها الخسف كرامة لنبيها محمد صلى الله عليه وسلم
فقالت ان رفع عنها خسف المكان فما رفع عنها خسف القلوب أي من خسف بمعرفة قلبه وهو في غفلته من بلائه وكربه بادر الحمية والدواء
قبل موته وفواته * وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ايها الناس استحيوا من الله حق الحياء فقال
رجل يا رسول الله انا لنستحي من الله فقال من كان منكم مستحيا فلا يبيتن ليلة الا واجله بين عينيه وليحفظ البطن وما وعى والرأس وما حوى
وليذكر الموت والبلى وليترك زينة الدنيا قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام ولو شئت ان ازينكما بزينة يعلم فرعون حين يراها ان
مقدرته تعجز عنها لفعلت ولكن ازوي ذلك عنكما وكذلك افعل باوليائي وليس ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا حظهم من كرامتي * نه هر جا در سلطنت
پيش نيست * كه بمنزلت از ملك درويشيست * فقد تقرر حال اهل الدنيا واهل الآخرة فالعاقل يختار ويتبصر الى ان يموت ويقبر والمؤمنون

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض أي بعضهم على دين بعض في الحق أي في التوحيد وبعضهم معين بعض في أمر دينهم ودنياهم
وبعضهم موصل بعضا الى الدرجات العالية بسبب التربية وتزكية النفس فهم المرشدون في طريق الله تعالى **يأمرون بالمعروف** أي جنس المعروف
الشامل لكل خير ومنه الايمان والطاعة ويهيج بعضهم بعضا في طلب الله وهو المعروف الحقيقي كما قال فاحببت ان اعرف **وينهون عن المنكر**
أي جنس المنكر المنتظم لكل شر ومنه الكفر والمعاصي وما يقطع العبد عن الله من الدنيا وغيرها **ويقيمون الصلاة** فلا يزالون يذكرون
الله تعالى ويديمون مراقبة القلب وحضوره مع الله بحيث لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم ارباب المكاشفة واصحاب القلوب وهذا بمقابلة
ما سبق من قوله تعالى نسوا الله **ويؤتون الزكاة** بمقابلة قوله ويقبضون ايديهم فهم يؤدون الزكاة الواجبة بل ينفقون ما فضل
عن قدر الضرورة ويطهرون انفسهم عن محبة الدنيا بالانفاق **ويطيعون الله ورسوله** أي في كل أمر ونهي وهو بمقابلة وصف المنافقين
بكمال الفسق والخروج عن الطاعة أي في سائر الامور وفيه اشارة الى الاخلاص في معاملتهم فان المنافقين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
ولكن لا يطيعون الله ورسوله في ذلك وانما يطيعون النفس والهوى رعاية لمصالح دنياهم **أولئك** الموصوفون بهذه الاوصاف الكريمة **سيرحمهم الله**
أي يفيض عليهم آثار رحمته من التأييد والنصرة البتة وينجيهم من العذاب الاليم لان عذاب الفراق وعذاب البعد من الملك الجبار بل يدخلهم
في الجنة والايصال الى القربة والوصلة وعن بعض اهل الاشارة سيرحمهم في خمسة مواضع عند الموت وسكراته يهون عليهم سكرات الموت
ويحفظ ايمانهم من الشيطان وفي القبر وظلمته ينور قبورهم ويحفظهم من عذاب القبر وعند قراءة الكتاب وحسرته يعطي كتابهم بيمينهم
ويمحو سيئاتهم عن كتبهم كيلا يخجلوا على سيئاتهم وعند الميزان وندامته يثقل موازينهم وعند الوقوف بين يديه وسؤاله يسهل عليهم
جوابهم ولا يؤاخذهم بعيوبهم وفي الحديث من صلى صلاة الفجر هان عليه الموت وغصته ومن صلى صلاة الظهر هان عليه القبر وضيقه ومن صلى صلاة
العصر هان عليه سؤال منكر ونكير وهيبتهما ومن صلى صلاة المغرب هان عليه الميزان وخفته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه الصراط ودقته **ان الله
عزيز** تعليل للوعد أي قوي قادر على اعزاز اوليائه وقهر اعدائه ذو النعمة لمن يطيعه **حكيم** مبني احكامه على اساس الحكمة الداعية الى ايصال الحقوق من
النعمة والنقمة الى مستحقيها من اهل الطاعة واهل المعصية حكم للمؤمنين بالجنة في مقابلة تصديقهم واقرارهم وللمحسنين بالوصلة في مقابلة طلبهم
جميع الكمال رضاء الله وتركهم ما سواه وحكم للكافرين والمنافقين بالنار لانكارهم وتكذيبهم الانبياء وعبادتهم للاوثان والاصنام **وعد الله المؤمنين
والمؤمنات** أي وعدهم وعدا شاملا لكل واحد منهم على اختلاف طبقاتهم في مراتب الفضل كيفا وكما والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة
قبل وقوعها **جنات** جمع جنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر **تجري من تحتها** أي من تحت اشجارها وغرفها **الانهار** أي انهار الماء والعسل والخمر
واللبن **خالدين فيها** أي مقدرا خلودهم ودوامهم فيها فكل واحد من المؤمنين فائز بهذه الجنات لا محالة **ومساكن طيبة** أي وعد
بعض الخواص الكمل منهم منازل تستطيبها النفوس ويطيب فيها العيش في الخبر انها قصور من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الاحمر **في جنات
عدن** هي ابهى اماكن الجنات واسناها عن النبي عليه السلام عدن دار الله لم ترها عين ولم يخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون
والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك وروي ان الله تعالى خلق جنة عدن بيده من غير واسطة وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب مقام
تجلي الحق سبحانه وفيه مقام الوسيلة مقام المصطفى صلى الله عليه وسلم وغرس شجرة طوبى بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن
ونزلت مظلة على سائر الجنات كلها وليس في اكمامها ثمر الا الحلي والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زائدة في الحسن والبهاء اختصاص فضل لكونها
خلقها الله بيده وهي اجمع الحقائق الجنانية نعمة واعمها بركة في نهاية الحسن كآدم عليه السلام لما خلقه بيده ابا البشر وما في الجنة نهر الا
وهو يجري من اصل تلك الشجرة وهي محمدية المقام وهي في دار النبي عليه السلام ومنها المعدن مستقر الجواهر **ورضوان
من الله** أي وشيء يسير من رضوانه تعالى **اكبر** واعظم من الجنان ونعيمها لانه مبدأ لجميع السعادات ومنشأ تمام الكمالات محققان راه وعارفان
آگاه را دركاه وبيگاه جز لقاء حضرت الله مطلوبي نيست * يكي مي خواهد از تو جنت وحور * يكي خواهد كه از دوزخ شود دور * وليكن ما
نخواهيم اين وآن هيچ * مراد ما همين خشنودي تست * چو تو خشنود گشتي در دو عالم * همين مقصود بس والله اعلم * قال الحافظ صحبت حور
نخواهم كه بود عين قصور * با خيال تو اگر با دگري پردازم * وروي انه تعالى يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط
احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا واي شيء افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا **ذلك** المذكور من
النعيم والرضوان **هو الفوز العظيم** وحده دون ما يعده الناس فوزا من حظوظ الدنيا فانها مع قطع النظر عن فنائها وتغيرها وتنغصها وتكدرها
ليست بالنسبة الى ادنى شيء من نعيم الآخرة بمثابة جناح البعوض قال عليه السلام لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها

شديدة ما قال يحيى بن معاذ الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والآخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها وقال ايضا في الدنيا
جنة من دخلها لم يشتق الى الجنة قيل وما هي قال معرفة الله تعالى وهي الجنة المعنوية قال ابو يزيد البسطامي حلاوة المعرفة الالهية خير من
جنة الفردوس واعلى عليين لو فتحوا ابواب الجنان الثمان واعطوا الدنيا والآخرة لم يعدل اغتنا وقت السحر فعليك بقيام الاسحار
والتوجه الى الحضرة العليا والاعراض عن الدنيا والفوز بالمطلب الاعلى والمقصد الاسنى نسأل الله الدخول الى حرم الوصول
يا ايها النبي اعلم ان الله تعالى خاطب الانبياء عليهم السلام باسمائهم الشريفة مثل يا آدم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى وخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم
بالالقاب الشريفة مثل يا ايها النبي يا ايها الرسول وذلك يدل على علو جنابه عليه السلام مع ان كثرة الالقاب والاسماء تدل على شرف المسمى
ايضا قال ابو الليث في آخر سورة النور عند قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اي لا تدعوا محمدا صلى الله عليه وسلم
باسمه ولكن وقروه وعظموه وقولوا يا رسول الله ويا نبي الله ويا ابا القاسم وفي الآية بيان توقير معلم الخير فامر الله تعالى بتوقيره وتعظيمه
وفيه معرفة حق الاستاد وفيه معرفة حق اهل الفضل انتهى اقول ولذا يطلق على اهل الارشاد عند ذكرهم الالفاظ الدالة على تعظيمهم على
ان الفقه لانه اذا ورد النهي عن التصريح باسماء الآباء الصورية لكونه سوء ادب فما ظنك بتصريح اسماء الآباء المعنوية والمعنى
يا ايها المبلغ عن الله والمخبر او يا صاحب علو المكانة والرفعة لان لفظ النبي ينبئ عن الانباء والارتفاع **جاهد الكفار** اي المجاهرين
منهم بالسيف والجهاد عبارة عن بذل الجهد في صرف المبطلين عن المنكر وارشادهم الى الحق **والمنافقين** بالحجة واقامة الحدود فانهم
كانوا كثيرا ما يتعاطون الاسباب الموجبة للحدود ولا يجوز المحاربة معهم بالسيف لان شريعتنا تحكم بالظاهر وهم يظهرون الاسلام وينكرون الكفر
واغلظ عليهم اي على الفريقين جميعا في ذلك واعنف بهم ولا ترفق هست نرمى آفت جان سمور وز درشتى ميبرد جان خارپشت
قال عطاء نسخت هذه الآية كل شيء من العفو والصفح لان لكل وقت حكما **ومأواهم جهنم** جملة مستأنفة لبيان آجل امرهم اثر بيان عاجله
وبئس المصير اي بئس الموضع موضعهم الذي يصيرون اليه ويرجعون والفرق بين المرجع والمصير ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا
كذلك المرجع وفي الحديث اوصيك بتقوى الله فانه رأس امرك يعني اصل الطاعة هو الخوف من الله تعالى فان المرء لا يميل الى الطاعة ولا يرغب
عن المعصية الا بالتقوى فاذا غرس شجرة التقوى في القلب يميل اطراف الانسان الى جانب الحسنات ولا يقدم على ارتكاب السيئات وعليك بالجهاد فانه
رهبانية امتي الرهبانية الخصال المنسوبة الى الرهبان من التعبد في الصوامع والغيران وترك اكل اللحم والطيبات ولبس الخشن من الثياب
فقال النبي عليه السلام ان الثواب الذي يحصل للامم السالفة بالرهبانية يحصل لهذه الامة المرحومة بالغزو وان لم يترهبوا بل يرتب الكل ما هو
خير منها ثم بين حب الدنيا فيه قال السعدي خورنده كه خيرش برآيد زدست به از صائم الدهر دنيا پرست قال الاوزاعي خمس كان عليها
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله تعالى
وفي الحديث افضل رجال امتي الذين يجاهدون في سبيل الله وافضل نساء امتي اللاتي لا يخرجن من البيوت الا لامر لا بد لهن وفي الحديث
اتقوا اذى المجاهدين في سبيل الله فان الله تعالى يغضب لهم كما يغضب للرسل ويستجيب لهم كما يستجيب للرسل وفي الحديث اذا اخذتم اذناب البقر
ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وفي هذا اشعار بان ترك الجهاد والاعراض عنه والسكون
الى الدنيا خروج من الدين وكفى بهذا ذنبا واثما مبينا وفي الآية اشارة الى القلب النازل منزلة النبي من مقام الانبياء يأمره بالجهاد مع كفار
النفس وصفاتها وهذا مقام المشايخ يجاهدون مع نفوسهم ونفوس مريديهم كما قال عليه السلام الشيخ في قومه كالنبي في امته قال في المثنوي
گفت پيغمبر كه شيخى رفته پيش چون نبى باشد ميان قوم خويش فامر بالجهاد مع كفار النفس وصفاتها بسيف الصدق فيها والنفوس عن
عن شهواتها واستعمالها بعمل الشريعة على خلاف الطبيعة والنفوس بعضها كفار لم يسلموا ولم يستسلموا للمشايخ في تربيتها فجاهدها
الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبعضها المنافقون وهم الذين ادعوا الارادة والاستسلام للشيخ في الظاهر ولم يوفوا بما
عاهدوا عليه فجاهدها بالزامها مقاساة شدائد الرياضات في التزكية عن قوتها ومشتهاها امام الشيخ ونواهيه ولو يسر عليها الآباء
والامتناع فلا ينفعها الا التشديد والغلظة كما قال تعالى واغلظ عليهم قال الواجب ان يبالغ في مخالفتها ومؤاخذتها في احكام الطريقة
فان قبلت الامرانية فهو المراد وان استعجلت خلقت له ومأواهم جهنم اي جهنم البعد ونار القطيعة وبئس المصير مرجعهم
كذا في التأويلات النجمية فعلى الانسان ان يجاهد جهاده اولا فان السلطان يلزم عليه ان يحارب البغاة الذين في مملكته ثم
الذين وراءهم من الكفار نسأل الله ان يقوينا وينصرنا على القوم الكافرين ايامنا كلها يحلفون بالله

قصة ليلة العقبة

يحلفون بالله ما قالوا روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المنافقين المتخلفين
فيسمعه من كان منهم معه عليه السلام فقال الجلاس بن سويد منهم لئن كان ما يقول محمد حقا لاخواننا الذين خلفناهم وهم سادتنا واشرافنا فنحن
شر من الحمير فقال عامر بن قيس الانصاري للجلاس اجل والله ان محمدا لصادق وانت شر من الحمير وبلغ ذلك رسول الله فاستحضره فحلف بالله
ما قال فرفع عامر يديه فقال اللهم انزل على عبدك ونبيك تصديق الصادق وتكذيب الكاذب فقال رسول الله والمؤمنون آمين فنزل جبريل
قبل ان يتفرقا بهذه الآية وصيغة الجمع في قالوا مع ان القائل هو الجلاس للايذان بان بقيتهم برضاهم بقوله صاروا بمنزلة القائل
ولقد قالوا كلمة الكفر هي ما حكي آنفا **وكفروا بعد اسلامهم** اي واظهروا ما في قلوبهم من الكفر بعد اظهارهم الاسلام **وهموا بما لم ينالوا**
الهم بالشيء في اللغة مقارنته دون الوقوع فيه اي قصدوا والذي لم ينالوا الفتك من قتل الرسول وذلك ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه
من تبوك على ان يفتكوا به في العقبة التي بين تبوك والمدينة فقالوا اذا اخذ في العقبة دفعوه عن راحلته الى الوادي فاخبر الله تعالى رسوله
بذلك فلما وصل الجيش العقبة نادى منادي رسول الله ان رسول الله يريد ان يسلك العقبة فلا يسلكها احد واسلكوا بطن الوادي فانه اسهل
لكم واوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله العقبة فلما سمعوا بذلك استعدوا وتلثموا وسلكوا العقبة وامر عليه السلام عمار بن ياسر رضي
ان يأخذ بزمام الناقة يقودها وامر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان يسوقها من خلفها فبينما هما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح
فرجع اليهم ومعه محجن فجعل يضرب به وجوه رواحلهم وقال اليكم اليكم يا اعداء الله فتنحوا عن رسول الله فهربوا وفي رواية انه عليه السلام صرخ بهم
فتولوا مدبرين فعلموا انه عليه السلام اطلع على مكرهم فانحطوا من العقبة مسرعين الى بطن الوادي واختلطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الناقة
فقال عليه السلام هل عرفت احدا من الركب الذين رددتهم قال لا كان القوم متلثمين والليلة مظلمة فلما اصبح رسول الله جاء اليه اسيد بن حضير رضي
فقال يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادي فقد كان اسهل من سلوك العقبة فقال اتدري ما اراد المنافقون وذكر القصة فقال يا رسول الله
قد نزل الناس واجتمعوا فمر كل بطن ان يقتل الرجل الذي هم بهذا فان احببت بين باسمائهم والذي بعثك بالحق لا ابرح حتى آتيك برؤسهم
فقال اني اكره ان يقول الناس ان محمدا قاتل بقوم حتى اذا اظهره الله بهم اقبل عليهم يقتلهم فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا باصحاب فقال عليه السلام
اليس يظهرون الشهادة ودعا عليهم رسول الله فقال اللهم ارمهم بالدبيلة وهي سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم وفي
لفظ شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك **وما نقموا** قال في القاموس نقم الامر كرهه اي وما كرهوا وما عابوا وانكروا شيئا من الاشياء
الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله سبحانه وتعالى وذلك انهم كانوا محاويج قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في غاية ما يكون من شدة
العيش لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فاثروا بالغنائم اي استغنوا وكثرت اموالهم وقيل للجلاس مولى فامر رسول الله بديته اثني عشر
الف درهم فاستغنى قال سعدي چلبي يكون ان يكون زيادة الالفين شنقا اي تكرما لانهم كانوا يعطون الدية وشيئا من زيادة عليها ويسمونها
شنقا انتهى وهذا الكلام من قبيل قولهم ما لي عندك ذنب الا اني احسنت اليك اي ان كان ثمة ذنب فهذا فهو تهكم بهم وتوبيخ وقيل الضمير في اغناهم
للمؤمنين اي اغناهم اغناؤه للمؤمنين كذا قال ابن عباس **فان يتوبوا** عما هم عليه من الكفر والنفاق **يك** ذلك التوب **خيرا لهم** في الدارين
قيل لما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجلاس يا رسول الله لقد عرض الله علي التوبة والله لقد قلته وصدق عامر بن قيس فتاب الجلاس
وحسنت توبته **وان يتولوا** اي استمروا على ما هم عليه من التولي والاعراض عن الدين **يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا** بالقتل والاسر
والنهب وغير ذلك من فنون العقوبات **والآخرة** بالنار وغيرها اي نوع العقاب **وما لهم في الارض** مع سعتها وتباعد اقطارها وكثرة
اهلها المصححة لوجدان ما يبتغي بقولها **من ولي** دوستى كه دست گيرد **ولا نصير** ونه يارى كه عذاب ايشان باز دارد اي ينقذهم من العذاب
بالشفاعة والمدافعة قال الكاشفي لا ينجو من العذاب وان كان سلطانا في الدنيا الا بالاستغفار من الذنوب واخلاص التوحيد والتوجه الى علام الغيوب
حكي عن محمد بن جعفر انه قال كنت مع الخليفة في زورق فقال الخليفة انا واحد وربي واحد فقلت له اسكت يا امير المؤمنين لو قلت ما قلت مرة
اخرى لنغرق جميعا قال لم قلت لانك لست بواحد انما انت اثنان الروح والجسد من الاثنين من الاب والام في الاثنين الليل والنهار
بالاثنين بالطعام والشراب مع الاثنين الفقر والعجز والواحد هو الله الذي لا اله الا هو وقال حكيم لاصحاب الجنة ثلاثة اشياء يدخلون بها
الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله والاستغفار عن الذنوب والندم عليها وحمده تعالى في الدنيا وان اول ما يقولون اذا دخلوا الجنة
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اي حزن القبر والكتاب والنيران ان ربنا لغفور للذنوب والمعصية شكور لقليل العمل الطاعة وفي الحديث
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله قال المولى الجامي دلت آيينه خدا نماست روى آيينه تو تيره چرا است صيقلى وار صيقلى

ميزن • باشد آئينه‌ات سود ريسن • صيقل آن اكر نباشد كاه • نيست جز لا اله الا الله • وفي قوله يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر بعد اسلامهم • اشارة الى احوال بعض المريدين عند استيلاء النفوس وغلبة هواها وظفر الشيطان بهم ان ينكروا
على مشايخهم ويقولوا في حقهم كلمة الكفر كلمة الانكار والاعتراض ويعرضوا عنهم بقلوبهم بعد الارادة والاستسلام فاذا وقف المشايخ
على احوال ضمائرهم وظلمة الارادة في سرائرهم يحلفون بالله انهم ما قالوا وما انكروا • وهموا بما لم ينالوا • يعني وهم بعضهم ان يغيب المشيخة
المشيخة قبل اوانها ويظهر الدعوة الى نفسه ولم ينلها • وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله • اي وما انكروا على الشيخ وما جحدوا
امره الا ان الشيخ رباهم بلبان فضل الله على حلمة الولاية ليروا آثار رشد على انفسهم فلم يحملوا الغبيق حوصلة الهمة فزين لهم الشيطان
سوء اعمالهم فاصمهم بذلك واعمى ابصارهم • فان يتوبوا • يرجعوا الى ولاية الشيخ بطريق الالتجاء • يك خيرا لهم • بان يتخلصوا عن غيرة
الولاية وردها فانها مهلكة ويتمسكوا بحبل الارادة فانها منجية • وان يتولوا • اي يعرضوا عن ولاية الشيخ • يعذبهم الله عذابا اليما في
الدنيا والآخرة • بعدا من رد الولاية فان مرتبة الطريقة اعظم من مرتبة الشريعة قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض
عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله فاما عذابه في الدنيا فبسبب الصدق وارده عن باب الطلب وارخاء الحجاب في قلبه وتقوية الهوى وتبديل الاخلاق
ازيا والحرص على الدنيا وطلب الرفعة والجاه واما عذابه في الآخرة فباستعال نيران الحسرة والندامة على قلبه المعذب بنار القطيعة نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة • وما لهم في الارض من ولي ولا نصير • يشير الى ان من ابتلي برد ولاية شيخ لو امتلأت الارض بالمشايخ
وارباب الولاية وهو يتمسك بذيل ارادتهم غير شيخه الذي رده لا يمكن لاحد منهم اعانته واخراجه من ورطة الرد الا ما شاء الله كما في قابيل
ومنهم اي من المنافقين من عاهد الله المعاهدة المعاقدة واليمين لئن آتانا اي الله تعالى من فضله اي غنى وخيرا لنصدقن اي
لنؤتين الزكوة وغيرها من الصدقات واصله لنتصدقن ادغمت التاء في الصاد والمتصدق معطي الصدقة وسميت صدقة لدلالتها
على صدق العبد في العبودية ولنكونن من الصالحين قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في ثعلبة بن حاطب الانصاري كان ملازما لمسجد رسول الله
ليلا ونهارا وكان يلقب لذلك حمامة المسجد وكان في جبهته كركبة البعير من كثرة السجود على الارض والحجارة المحماة بالشمس ثم جعل يخرج من المسجد
اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفجر بلا عجلة من غير لبث واشتغال بالدعاء فقال له النبي عليه السلام يوما ما لك صرت تعمل عمل المنافقين بتعجيل الخروج
فقال يا رسول الله اني في غاية الفقر بحيث لي ولامرأتي ثوب واحد وهو الذي علي وانا اصلي فيه وهي عريانة في البيت ثم اعود اليها فانزعه وهي تلبسه
فتصلي فيه فادع الله ان يرزقني مالا فقال عليه السلام ويحك يا ثعلبة وهي كلمة عذاب وقيل كلمة شفقة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه
فراجعه فقال عليه السلام اما ترضى ان تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت لسارت معي الجبال ذهبا وفضة لسارت وكان يعلم الكيمياء
ولكن عرف ان الدنيا حظ من لا حظ له وانها تغتر من لا عقل له فراجعه وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو دعوت الله ان يرزقني مالا
لاؤدين كل ذي حق حقه فقال عليه السلام اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاق بها ازقة المدينة
فنزل واديا حتى كانت عند الجماعة لا يصلي بالجماعة الا الظهر والعصر ثم نمت وكثرت فتنحى مكانا بعيدا حتى انقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عنه رسول الله
فقيل كثر ماله حتى لا يسعه واد ولا واد واحد لا يسعه ودية وصحاري فخرج بعيدا فقال عليه السلام يا ويح ثعلبة فلما نزل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
استعمل النبي عليه السلام رجلين على الصدقات رجلا من الانصار ورجلا من بني سليم وكتب لهما الصدقة واسنانها وامرهما ان يأخذا الصدقات
فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ومرا بثعلبة فسألاه الصدقة واقرآه كتاب رسول الله الذي فيه الفرائض فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا
اخت الجزية وقال ارجعا حتى ارى رأيي وذلك قوله تعالى فلما آتاهم الله تعالى من فضله بخلوا به اي منعوا حق الله منه وتولوا
اي اعرضوا عن طاعة الله والعهد وهم معرضون اي وهم قوم عادتهم الاعراض فلما رجعا قال لهما رسول الله قبل ان يكلماه يا ويح ثعلبة
مرتين فنزلت فركب عمر رضي الله راحلته ومضى الى ثعلبة وقال ويحك يا ثعلبة هلكت قد انزل الله فيك كذا وكذا فجاء ثعلبة بالصدقة فقال عليه السلام
ان الله منعني ان اقبل منك فجعل التراب يحثو على رأسه لا من تاب عن النفاق بل لحوق العار عليه من عدم قبول زكاته مع المسلمين فقال عليه السلام
هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فقبض رسول الله عليه السلام فجاء بها الى ابي بكر رضي الله عنه فلم يقبلها
ثم جاء بها الى عمر رضي الله في خلافته فلم يقبلها وهلك في خلافة عثمان رضي قال الحدادي ولم يقبل منه عثمان صدقته انتهى فاعقبهم اي جعل الله
عاقبة فعلهم ذلك فالمعنى عن نصب المفعول ان اعقب فعلهم نفاقا راسخا في قلوبهم وسوء اعتقاد ويقال اعقبه الله خيرا اي صير عاقبة
امره ذلك خيرا ويقال اكلت سمكة فاعقبتني سقما اي صيرت تلك الاكلة او السمكة عاقبة امري سقما الى يوم يلقونه اي الى يوم موتهم النفـ

مرتبة الطريقة اعظم من مرتبة الشريعة

قصة ثعلبة

الذي يلقون الله تعالى عنده • دل على تابيد نفاقهم وان البخل ومنع حق الله تعالى مما اعطاه اياه يؤدي الى ان يموت وهو منافق ولا يثبت له
حكم الاسلام ابدا نعوذ بالله كابليس ترك لله تعالى امرا واحدا فطرده عن بابه وضرب وجهه بعبادة ثمانين الف سنة ولعنه الى يوم الدين واعد له
عذابا اليما ابد الآبدين قال الحافظ • زاهد ايمن مشو از بازي غيرت زنهار • كه ره از صومعه تا دير مغان اين همه نيست • بما اخلفوا الله
ما وعدوه • بسبب خلافهم ما وعدوه من التصدق والصلاح • وبما كانوا يكذبون • اي بكونهم مستمرين على الكذب في جميع المقالات التي من جملتها
وعدهم المذكور • الم يعلموا • اي من عاهد الله والاستفهام للتقرير اي قد علموا • ان الله يعلم سرهم • ما اسروه في انفسهم من العزم على الاخلاف
ولم يتكلموا به سرا ولا جهرا • ونجواهم • وما يتناجون به فيما بينهم من تسمية الزكوة جزية وغير ذلك مما لا خير فيه والتناجي بالكلام سرا يكون
يقال نجاه نجوى وناجاه مناجاة ساره والنجوى السر كالنجي • وان الله علام الغيوب • فلا يخفى عليه شيء من الاشياء فكيف يخفى عليه ما
هم عليه من النفاق والعزم على الاخلاف • بكن انديشه عصيان چو ميداني كه ميداند • مبين در روي آن واين چو ميداني كه مي بيند •
وفي الآيات اشارات • منها ان من نذر نذرا فيه قربة كان يقول ان رزقني الله الف درهم فعلي ان اتصدق بخمسمائة لزمه الوفاء
ومن نذر بما ليس بقربة او بمعصية كقوله نذرت ان ادخل الدار او قال لله علي ان اقتل فلانا اليوم فحنث يلزمه الكفارة وهي عتق رقبة او
اطعام عشرة مساكين او كسوتهم في الواجب احد من هذه الثلثة والعبد مخير فيه فان عجز عن احد هذه الاشياء الثلثة صام ثلثة ايام متتابعات
وان علق النذر بشرط يريد وجوده كان يقول ان قدم فلان او قدمت من سفر او ان شفى الله مريضي او قضى ديني فلله علي صيام وصدقة
او ان ملكت عبدا او هذا العبد فعلي ان اعتقه يلزمه الوفاء بما سمى لانه نذر بصيغته وليس فيه معنى اليمين وان علقه بشرط لا يريد وجوده
كقوله ان كلمت فلانا او دخلت الدار فعلي صوم سنة يجزئه كفارة يمين والمنذور اذا كان له اصل في الفروض او واجب من جنسه لزم الناذر
كالصوم والصلوة والصدقة والاعتكاف وما لا اصل له في الفروض فلا يلزم الناذر كعيادة المريض وتشييع الجنازة ودخول المسجد وبناء القنطرة
والرباط والسقاية وقراءة القرآن ونحوها والاصل فيه ان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله تعالى تحصيلا للمصلحة المعلقة بالنذر والنذر غير
المعلق لا يختص بزمان ومكان ودرهم وفقير بخلاف المعلق فلو قال الناذر علي ان اتصدق اليوم بهذا الدرهم على هذا الفقير فتصدق غدا درهما
آخر على غيره اجزاه عندنا ولا يجزيه عند زفر واعلم ان المساجد الثلثة المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الاقصى لكونها ابنية الانبياء عليهم السلام
لها فضيلة تامة ولهذا قال الفقهاء لو نذر ان يصلي في احد هذه الثلثة تعين بخلاف سائر المساجد فان من نذر ان يصلي في احدها له ان يصلي في آخر
ومنها ان النفاق عبارة عن الكذب وخلف الوعد والخيانة الى ان ينتهي كما ان الايمان عبارة عن الصدق وملازمة الحق لان الله تعالى
خلق الصدق فظهر من ظلمة الايمان وخلق الكذب فظهر من ظلمة الكفر والنفاق وفي الحديث اربع من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه
مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان يعني من يحدث عالما بانه كذب وتعهد عازما على عدم الوفاء وينتظر الامانة للخيانة
ولعل هذا يكون في حق من اعتاد بهذه الخصال لا في حق من ندرت منه كما هو مذهب البخاري وبعض العلماء ومذهب الجمهور على ان هذه الخصال
المنافقين وصاحبها شبيه لهم في اطلاق اسم المنافق عليه على سبيل التجوز تغليظا كما ان الله تعالى قال ومن كفر مكان ومن لم يحج تكميلا لقبحه
قال صاحب التحفة ليس الغرض ان آية المنافق محصورة في الثلث بل كل من ابطن خلاف ما اظهر فهو من المنافقين واعلم ان المنافقين صنفان
صنف معلنوا الاسلام مسروا الكفر في بدو الامر وذلك لغلبة صفات النفاق وقوتها في النفس وصنف معلنوا الاسلام ومسروه في بدو الامر
الى ان استعملوا هذه الصفات المستكنة في النفس فيظهر بالفعل ما كان بالقوة وذلك لضعفها في النفس فيعقبهم النفاق الى الا بد الا ان يدركهم لطف الحق
في قلوبهم وهم عن هذا النوع من النفاق غافلون وهم يصومون ويصلون ويزعمون انهم مسلمون قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل امة بمنافقيها وجئنا
بالحجاج لغلبناهم • يقول الفقير سامحه الله القدير هذا الكلام بالنسبة الى ذلك الوقت والا فمن رأى وزراء الزمان ووكلاءهم في هذا الزمان لوجدهم
ارجح من كل منافق لانه بلغ نفاقهم الى حيث اخذوا الرشوة من الكفار ليسامحوهم في مقاتلتهم ومحاربتهم خذلهم الله ودمرهم • ومنها
ذم البخل والحرص على الدنيا وفي الحديث ثلثة لا يحبهم الله ورسوله وهم في لعنة الله والملائكة والناس اجمعين البخيل والمتكبر والاكول وفي الحديث
ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيمة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي لادنينكم ولابعدنهم ثم تلا
كنج قارون كه فرو ميرود از قهر هنوز • خوانده باشي كه هم از غيرت درويشانست • وفي الحديث ما جبل ولي الله الا على السخاء والجود الا
هو الله تعالى الا ترى انه كيف فتح حلقة الوجود على عامة الكائنات مجانا وانعم عليهم انواع النعم الظاهرة والباطنة من الاغذية الظاهرية الطبيعية
والاغذية الباطنية الروحانية كالمعرفة الالهية ثم الانبياء والاولياء حيث منعوا الخلق عن المهالك كالشهوات لا لجلاء بل سوق الى اللذات الباقية

مسائل النذر

علامات المنافق

ذم البخل ومدح الجود

الذين رفع على الذم اى المنافقون هم الذين يلمزون قال فى القاموس اللمز العيب والاشارة بالعين ونحوها اى يعيبون ويغتابون المطوعين اى المتطوعين المتنفلين من المؤمنين حال من المطوعين فى الصدقات متعلق بيلمزون روى ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم حين اراد الخروج الى غزوة تبوك يحث الناس على الانفاق والاعانة فى تجهيز العسكر فكان اول من جاء بالصدقة ابو بكر الصديق رضى الله عنه جاء بجميع ماله اربعة آلاف درهم فقال له رسول الله هل ابقيت لاهلك شيئا قال ابقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنصف ماله فقال له عليه السلام هل ابقيت لاهلك شيئا قال النصف الثانى فقال ما بينكما ما بين كلامكما ومنه يعرف فضل ابى بكر على عمر رضى الله عنهما وانفق عثمان بن عفان رضى الله عنه نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها فانه جهز عشرة آلاف انفق عليها عشرة آلاف دينار ذهب فى حجر النبى عليه السلام الف دينار واعطى تسعمائة بعير باحلاسها واقتابها وخمسين فرسا وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فانى عنه راض وذلك سألت ربى ان لا يدخل النار من صاهرنى او صاهرته وقد كان عليه السلام ابنته رقية من عثمان رضى الله عنه فماتت بعدما خرج رسول الله الى بدر فلما رجع من بدر زوجه ام كلثوم ولذا سمى عثمان بذى النورين وقال عليه السلام لو كانت عندى ثالثة لزوجتها وجاء عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه باربعة آلاف درهم فقال عليه السلام اكثرت هل تركت لاهلك شيئا قال يا رسول الله كان لى ثمانية آلاف فامسكت اربعة لنفسى وعيالى وهذه اربعة آلاف اقرضتها ربى فقال عليه السلام بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت فبارك الله له حتى بلغ ماله حين مات وطلق احدى نسائه الاربع فى مرضه صولحت عن ربع ثمنها على ثمانين الف درهم ونيف فكانت تمام ماله الكريم ثلثمائة الف وعشرين الفا وفى رواية جاء باربعين اوقية من ذهب ومن ثم قيل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما خزانتان من خزائن الله فى الارض ينفقان فى طاعة الله تعالى وجاء العباس بمال كثير وكذا طلحة وتصدق عاصم بن عدى بمائة وسق من تمر والوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد وكل مد رطل وثلث رطل بالبغدادى عند ابى يوسف والشافعى والرطل مائة وثلاثون درهما وعند ابى حنيفة كل مد رطلان وبعثت النساء رضى الله عنهن بكل ما يقدرن عليه من حليهن وجاء ابو عقيل الانصارى بصاع من تمر وقال يا رسول الله بت ليلتى كلها اجر بالجرير الماء حتى نلت صاعين اما احدهما فامسكته لعيالى واما الآخر فاقرضته ربى فامره رسول الله ان ينثره فى الصدقات فطعن فيهم المنافقون وقالوا ما اعطى عبد الرحمن وعاصم الا رياء وسمعة وان ابا عقيل انما جاء ليذكر بنفسه ليعطى من الصدقة باكثر مما جاء به وان الله لغنى عن صاع ابى عقيل فنزلت هذه الآية والذين لا يجدون الا جهدهم عطف على المطوعين اى ويلمزون الذين لا يجدون الا طاقتهم من الصدقة قال الحدادى عابوا المكثر بالرياء والمقل بالاقلال يقال الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم الطاقة وقيل الجهد فى العمل والجهد فى القوت فيسخرون منهم عطف على يلمزون اى يستهزؤن بهم والمراد بهم الفريق الاخير كابى عقيل سخر الله منهم اى جازاهم على سخريتهم فيكون تسمية جزاء السخرية سخرية من قبيل المشاكلة لوقوعه فى صحبة قوله فيسخرون منهم ولهم اى ثابت لهم عذاب اليم على كفرهم ونفاقهم
اى كه دارى نفاق اندر دل • خار بادت خليده اندر حلق • هر كه سازد نفاق پيشه خويش • خوار كردد بنزد خالق وخلق • قال الحدادى ولما نزلت هذه الآية اتى المنافقون الى رسول الله وقالوا يا رسول الله استغفر لنا فكان عليه السلام يستغفر لقوم منهم على ظاهر اسلامهم من غير علم بنفاقهم وكان اذا مات احد منهم يسألون رسول الله الدعاء والاستغفار لميتهم فكان يستغفر لهم على انهم مسلمون فاعلمه الله انهم منافقون واخبر ان استغفاره لا ينفعهم فذلك قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم خرج الكلام مخرج الامر ومعناه الخبر اى ان شئت استغفر لهم وان شئت لا تستغفر فان الامرين متساويان فى عدم النفع الذى هو المغفرة والرحمة ان تستغفر لهم سبعين مرة قوله مرة انتصب على المصدر اى سبعين استغفارة او على الظرف اى سبعين وقتا وتخصيص السبعين بالذكر لتاكيد نفى المغفرة لان الشئ اذا بولغ فى وصفه اكد بالسبع والسبعين ونحوها يقول القائل لو سألتنى حاجتك سبعين مرة لم اقضها لا يريد انه اذا زاد على السبعين قضى حاجته فالمراد التكثير لا التحديد فلن يغفر الله لهم ذلك اى امتناع المغفرة لهم ولو بعد المبالغة فى الاستغفار ليس لعدم الاعتداد باستغفارك بل بانهم اى بسبب انهم كفروا بالله ورسوله اى كفرا متجاوزا عن الحد كما يلوح به وصفهم بالفسق فى قوله والله لا يهدى القوم الفاسقين قال الفسق فى كل شئ عبارة عن التمرد والتجاوز عن حدوده اى لا يهديهم هداية موصلة الى المقصد البتة لما فى ذلك من الحكمة التى عليها يدور فلك التكوين والتشريع واما الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل اليه فهى متحققة لا محالة ولكنهم بسوء اختيارهم لم يقبلوها فوقعوا فيما وقعوا فيه وفيه اشارة الى ان استغفار النبى عليه السلام من غير استغفار لنفسه لا يفيده فالياس من المغفرة وعدم قبول الاستغفار ليس لبخل من الله ولا لقصور فى النبى عليه السلام بل لعدم قابلية المحل بسبب الكفر الصارف عنها كما قال المولى جلال الدين فى شرح الهياكل المحال لا يدخل تحت قدرة قادر ولا يلزم من ذلك نقص فى القادر بل النقص فى المحال حيث لا يصلح لتعلق القدرة انتهى ومنه يعرف معنى قول الحكيم • ذات تو قادر

كه درست بايكد دو محال • الا با قرينه چون تو يكانه • وفى عبارته سوء ادب كما لا يخفى واعلم ان من فسقهم وكفرهم سخريتهم من امر الصدقات ولو كان لهم ايمان وصلاح لبالغوا فى الانفاق وجدوا فى البذل كالمخلصين وفى التأويلات النجمية قلب المؤمن منور بالايمان وروحه متوجه الى الحق تعالى فالحق يؤيد روحه بتأييد نظر العناية وتوفيق العبودية فيسطع من الروح نور روحانى مؤيد بنور ربانى فينبعث منه الخواطر الرحمانية الداعية الى الله تعالى باعمال موجبة للقربة من الفرائض والنوافل فتارة تكون تلك الاعمال بدنية كالصوم والصلوة وتارة تكون تلك الاعمال مالية كالزكوة والصدقة فيتطوع بالصدقة فضلا عن الزكوة وفى الحديث النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها وقلب المنافق مظلم بظلمات صفات النفس لعدم نور الايمان وروحه متوجه الى الدنيا وزخارفها بتبعية النفس الامارة بالسوء مطرود بالخذلان لانه قرين الشيطان فبتأثير الخذلان ولمة الشيطان يصعد من النفس ظلمة نفسانية تمنع القلب عن قبول الدعوة واجابة الرسل واتباع الاوامر واجتناب النواهى والتصدق وينبعث منه الخواطر الظلمانية النفسانية فبذلك يمتنع عن اداء الفرائض فضلا عن النوافل والتطوعات ويهزأ من يتطوع بذلك روى ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فاراه فى المنام فلما رأى عظمته غشى عليه ثم افاق فقال الهى من الذى يقدر ان يملأ كفته من الحسنات فقال يا داود انى اذا رضيت عن عبد ملأتها بتمرة وحكى ان الحسن مر به نخاس ومعه جارية جميلة فقال للنخاس اترضى ثمنها درهما ودرهمين قال لا قال اذهب فان الله تعالى يرضى فى الحور العين بالفلس والفلسين قال السعدى
بدنيا توانى كه عقبى خرى • بخر جان من ورنه حسرت خورى • واعلم ان النوافل مقبولة بعد اداء الفرائض والا فهو من علامات اهل الهوى فرح المخلفون المخلف ما تركه الانسان خلفه والمتخلف الذى تأخر بنفسه والمراد المنافقون الذين خلفهم النبى عليه السلام بالمدينة حين الخروج الى غزوة تبوك بالاذن لهم فى القعود عند استيذانهم بمقعدهم مصدر ميمى بمعنى القعود متعلق بفرح اى بقعودهم وتخلفهم عن الغزو خلاف رسول الله ظرف للمصدر اى خلفه وبعد خروجه حيث خرج ولم يخرجوا فالخلاف بمعنى خلف كما فى قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يقال اقام زيد خلاف القوم اى تخلف عنهم بعد ذهابهم ظعنوا ولم يظعن ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة فيكون انتصابه على العلة لفرح اى فرحوا لاجل مخالفتهم اياه عليه السلام بان مضى هو للجهاد وتخلفوا عنه وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله ايثارا للدعة والخفض اى الراحة وسعة العيش على طاعة الله مع ما فى قلوبهم من الكفر والنفاق وفى ذكر الكراهة بعد الفرح الدال عليها تعريض بالمؤمنين الذين بذلوا اموالهم وانفسهم فى سبيل الله وآثروا تحصيل رضاه تعالى وفى قوله كرهوا مقابلة معنوية مع فرح لان الفرح من ثمرات المحبة وقالوا اى قال بعضهم لبعض تثبيتا لهم على التخلف والقعود وتواصيا فيما بينهم بالشر والفساد او قالوا للمؤمنين تثبيطا لهم عن الجهاد ونهيا لهم عن المعروف فقد جمعوا ثلث خصال من خصال الكفر والضلال الفرح بالقعود وكراهة الجهاد ونهى الغير عن ذلك لا تنفروا اى لا تخرجوا فى الحر فانه لا يستطاع شدته وكانوا دعوا الى غزوة تبوك فى وقت نضج الرطب وهو اشد ما يكون من الحر وقول عروة بن الزبير ان خروجه عليه السلام لتبوك كان فى زمن الخريف لا ينافى وجود الحر فى ذلك الزمن لان اوائل الخريف وهو الميزان يكون فيه الحر وكان ممن تخلف عن مسيره صلى الله عليه وسلم ابو خيثمة ولما ان سار عليه السلام اياما دخل ابو خيثمة على اهله فى يوم حار فوجد امرأتين له فى عريشين لهما فى حائط قد رشت كل منهما عريشها وبردت فيها ماء وهيأت طعاما فلما دخل نظر الى امرأتيه وما صنعتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحر وابو خيثمة فى ظل بارد وماء مهيأ وامرأة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله فهيئا لى زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله واخذ سيفه ورمحه ثم خرج فى طلب رسول الله حتى ادركه قال الحافظ • ملول از همرهان بودن طريق كاردانى نيست • بكش دشوارى منزل بياد عهد آسانى • وقال مقام عيش ميسر نمى شود بى رنج • بى بكم بلا بسته اند حكم الست • وقال من از ديار حبيبم نه از ديار غريب • مهيمنا برفيقان خود رسان بازم قل ردا عليهم وتجهيلا نار جهنم اشد حرا من هذا الحر وقد آثرتموها بهذه المخالفة فما لكم لا تحذرونها لو كانوا يفقهون اى يعلمون انها كذلك لما فعلوا وفى الحديث ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم يعنى لو جمع كل ما فى الوجود من النار التى يوقدها بنو آدم لكانت جزأ من اجزاء جهنم وبيانه انه لو جمع حطب الدنيا فاوقد كله حتى صار نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذى هو من سبعين جزأ اشد من حر نار الدنيا وفى الخبر لما اهبط آدم عليه السلام مضى جبريل الى مالك واخذ منه جمرة لآدم فلما دنا منها احرقت كفه فقال له يا جبرائيل او جمرة من جهنم غسلتها سبعين مرة ثم اتيتها اليك لتلقى عليها الحطب فتخبز وتأكل ثم بكى آدم وقال كيف تكون اولادى على هذا فقال جبريل ليس لها عادة لا يدرك المطيع منهم سبيلها كما ورد فى الحديث تقول جهنم للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى وذلك لان من كان مع الله لا يحرق شيئا الا ترى الى حال النبى عليه السلام ليلة المعراج كيف مر عن كرة النار ولم يحترق منه شعرة كما كان النار بردا وسلاما على ابراهيم عليه السلام فليضحكوا قليلا فى الدنيا وهو اشارة الى مدة العمر فى الدنيا

قيل كيف عمر منهم فيها فانه اقل من القليل وَلْيَبْكُوا بعد ذلك كَثِيرًا في الآخرة في النار جَزَاءً مفعول له للفعل الثاني اي ليبكوا جزاء بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
من فنون المعاصي وهذا لفظه امر ومعناه خبر اي يضحكون ويبكون وانما اخرج في صورة الامر للدلالة على تحتم وقوع المخبر به فان امر الآمر
المطاع مما لا يكاد يتخلف عنه المأمور به روي ان اهل النفاق يبكون في النار عمر الدنيا لا يرقأ لهم دمع ولا يكتحلون بنوم وفي الحديث يرسل الله
البكاء على اهل النار فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الاخدود ويجوز ان يكون الضحك كناية عن الفرح
والبكاء عن الغم وان يكون القلة عبارة عن العدم والكثرة عن الدوام يعني فرحوا اياما قلائل بما بعد فرح وانه دهرا بسرور فيكون وقت
الضحك والبكاء في الآخرة ويجوز ان يكون وقتهما في الدنيا اي هم لما هم عليه من الخطر مع رسول الله وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا
وبكاؤهم من اجل ذلك كثيرا نحو قوله عليه السلام لامته لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا قال ابن عمر رض خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال اكثروا ذكر هادم اللذات فقالوا وما هادم اللذات قال الموت قال العطار غفلت
سياه دلان خنده ميزند • غافل مشو زخنده دندان نماي صبح • ومر الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل مررت على الصراط
فقال لا فقال هل تدري الى الجنة تصير ام الى النار فقال لا فقال فيم هذا الضحك فما رؤي الفتى بعد ذلك يضحك قيل لما رأى موسى الخضر عليهما السلام
قال اياك واللجاجة ولا تمش من غير حاجة ولا تضحك من غير عجب وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال محمد بن واسع اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي
ألست تتعجب من بكائه قالوا بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير هو اعجب منه وعن وهب بن منبه انه قال ان زكريا عليه السلام فقد ابنه
يحيى عليه السلام فوجده مضطجعا على قبر يبكي فقال يا بني ما هذا البكاء فقال اخبرني ان جبرائيل اخبرك ان بين الجنة والنار مفازة ذات لهب
لا يطفئ حرها الا الدموع فقال ابك يا بني ابك وعن كعب الاحبار انه قال ان العبد لا يبكي حتى يبعث الله اليه ملكا فيمسح كبده بجناحه فاذا
مسح ذلك بكى وعن انس قال قال عليه السلام عينان لا تمسهما النار عين بكت في سبيل الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وعين دمعت من خشية الله وفي
الحديث لان ادمع دمعة من خشية الله احب الي من ان اتصدق بالف دينار وفي التورية يا ابن آدم اذا دمعت عيناك فلا تمسح الدموع بثوبك
ولكن امسحها بكفك فانها رحمة قال العلماء البكاء على عشرة انواع بكاء فرح وبكاء حزن لما فات وبكاء رحمة وبكاء خوف لما يحصل وبكاء كذب
كبكاء النائحة فانها تبكي لشجو غيرها وتخرج النائحة من قبرها يوم القيامة شعثاء غبراء عليها جلباب من لعنة ودرع من جرب واضعة يدها على رأسها
تقول واويلاه وتنبح كما ينبح الكلب وبكاء موافقة بان يرى جماعة يبكون فيبكي مع عدم علمه بالسبب وبكاء المحبة والشوق وبكاء الجزع من حصول الم
لا يحتمله وبكاء الخور والضعف وبكاء النفاق وهو ان تدمع العين والقلب قاس والتباكي وهو تكلف البكاء وهو نوعان محمود ومذموم
فالاول ما يكون لاستجلاب رقة القلب والثاني ما يكون لاجل الرياء والسمعة كان ذا انسان العيون والحاصل ان طالب الآخرة ينبغي له تقليل الضحك
وتكثير البكاء ولا يغفل عن الموت ولقاء الجزاء فانه كم ضاحك وكفنه عند القصار قال الحافظ قهقهه زد كبك خرامان حافظ • كه ز سرپنجه شاهين قضا غافل بود
فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ من الرجع المتعدي دون الرجوع اللازم يقال رجع رجوعا اي انصرف ورجع الشيء عن الشيء اي صرفه ورده كارجعه
والمعنى فان ردك الله من غزوة تبوك إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ الطائفة من الشيء القطعة منه وضمير منهم الى المنافقين المتخلفين في المدينة
ومن المتخلفين مطلقا منافقا كان او مخلصا فان تخلف بعضهم انما كان لعذر عائق مع الاسلام او الى من بقي من المنافقين لان منهم
من مات ومنهم من غاب عن البلد ومنهم من تاب ومنهم من لم يستأذن وعن قتادة انهم كانوا اثني عشر رجلا قيل فيهم ما قيل فَاسْتَأْذَنُوكَ
لِلْخُرُوجِ معك الى الغزوة اخرى بعد غزوتك هذه وهي تبوك فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا اي لا تأذن لهم بالخروج وهو اخبار في معنى النهي للمبالغة
كما في قوله وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا من الاعداء إِنَّكُمْ تعليل لما سلف اي لانكم رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ اي عن الغزو وفرحتم بذلك أَوَّلَ مَرَّةٍ
وهي الخرجة الى غزوة تبوك وتذكير اسم التفضيل المضاف الى المؤنث هو الاكثر الدائر على الألسنة فانك لا تكاد تسمع قائلا يقول هي كبرى امرأة
او اولى مرة فَاقْعُدُوا اي اذا كان الامر كذلك فاقعدوا مَعَ الْخَالِفِينَ اي المتخلفين الذين ديدنهم القعود والتخلف دائما لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان
وفي الخالفين تعريض لهم [illegible] ان قيل كانت اعمال المنافقين من الشهادة والصلوة والزكوة والقيام والحج والجهاد مقبولة
عند النبي عليه السلام وان لم تكن مقبولة عند الله تعالى لان النبي عليه السلام يقول نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر فما الحكمة في ان الله تعالى امر النبي
ان لا يقبل من المتخلفين اعمالهم من الخروج معه والقتال مع العدو وغير ذلك قلنا ان الحكمة في ذلك والله اعلم ان المنافقين لما كانوا يظهرون
الاسلام والائتمار باوامر النبي عليه السلام مع انهم كانوا يضمرون الكفر والنفاق كانت اعمالهم مقبولة عند النبي عليه السلام وسرائرهم موكولة الى الله تعالى
فلما ثبتهم وجوعهم من النفاق الى الوفاق فيما اظهروا ما اضمروا ردت اليهم اعمالهم فكان الحكم بالظاهر ايضا فيهم قال العلماء اخرجهم الله

الضحك والبكاء

اسقطهم عن ديوان الغزاة ومحا اساميهم عن دفتر المجاهدين وابعدهم من محفل صحبة النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم على تخلفهم لما فيه من الاثم
واظهارا لنفاقهم وبيانا انهم ليسوا ممن يتقوى بهم الدين ويعز الاسلام كالمؤمنين المخلصين قال الله تعالى لصحبة الدين وصحبة اهل الدين الى يوم الدين
روي ان زيد بن حارثة رض كان لخديجة رض اشتريه لها بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابوه يريد شراءه منه
فقال عليه السلام ان رضي بذلك فعلت فسئل زيد فقال ذل الرقبة مع صحبتك احب الي من الحرية مع مفارقتك فقال عليه السلام اذا اخترتنا اخترناه
فاعتقه وزوجه ام ايمن وبعدها زينب بنت جحش قال الحافظ • گدائي در جانان بسلطنت مفروش • كسى ز ساية اين در بآفتاب رود •
والمنافقون لما لم يكن لهم استعداد لهذه الصحبة الشريفة فارقوه عليه السلام في السفر والحضر لان كل امرئ يصبو الى من يجانسه وقدم ناس الى مكة
وقالوا قدمنا اليكم لنعرف خياركم من شراركم فيوم حين قيل كيف قالوا لحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله قيل واذا أردت
توسلوا بوسيلة • توسيلتي حب لآل محمد • قال الاسفي جادة كارزار مرد ومبارزان ميدان نبرد دست از هر زنان منى ابن كار نيايد
ونامردي قرد مبارزت معركه مجاهدت را نشايد • يا برو همچون زنان رنگ وبوي پيش گير • يا چو مردان اندر آي وگوي در ميدان فكن •
قال السعدي • ندهد هوشمند روشن راي • بفرومايه كارهاي خطير • بوريا باف اگر چه بافنده است • نبرندش بكارگاه حرير •
ومن بلاغات الزمخشري لا تصحب الا اولي الالباب ولا تدر الا على الاقطاب جمع قطب وهو مدار الرحى ٥
وَلَا تُصَلِّ يا محمد عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ اي من المنافقين وهو صفة لاحد مَاتَ صفة اخرى ويجوز ان يكون منهم حالا من الضمير في مات كذا في تفسير ابي البقاء
أَبَدًا ظرف للنهي اي لا تدع ولا تستغفر لهم ابدا وهو الاظهر وقيل منصوب بمات على ان يكون المعنى لا تصل على احد منهم ميت مات ابدا بان مات
على الكفر فان من مات على الكفر ميت ابدا وان احيي للتعذيب دون التمتع فانه لم يحيى وكان حذيفة رض صاحب سر رسول الله عليه السلام
قال له يوما اني مسر اليك سرا فلا تذكره اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان وعدة جماعة من المنافقين ولما توفي رسول الله كان عمر بن الخطاب
في خلافته اذا مات الرجل ممن يظن انه من اولئك اخذ بيد حذيفة فقاده الى الصلوة عليه فان مشى معه حذيفة صلى عليه عمر وان انتزع يده من يده
ترك الصلوة عليه وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ اي لا تقف عند قبره للدفن او للزيارة والدعاء وكان النبي عليه السلام اذا دفن الميت وقف على قبره
ودعا له إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ تعليل للنهي على معنى ان الاستغفار للميت والوقوف على قبره انما يكون للاستصلاح وذلك مستحيل في حقهم
لانهم استمروا على الكفر بالله وبرسوله مدة حياتهم قال الحافظ • باب زمزم وكوثر سفيد نتوان كرد • گليم بخت كسى را كه بافتند سياه •
وقال السعدي • توان پاك كردن ز زنگ آينه • ولكن نيايد ز سنگ آينه • وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ اي متمردون في الكفر خارجون عن
حدوده روي عن ابن عباس رض ان رئيس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول دعا رسول الله عليه السلام فلما دخل عليه سأله ان يستغفر له ويصلي عليه
اذا مات ويقوم على قبره ثم انه ارسل اليه عليه السلام يطلب منه قميصه ليكفن فيه فارسل اليه القميص الفوقاني فرده فطلب الذي يلي جلده فقال عمر رض
تعطي قميصك للرجس النجس فقال عليه السلام ان قميصي لا يغني عنه من الله شيئا وارجو من الله تعالى ان يدخل به الفا في الاسلام وذلك ان المنافقين
كانوا لا يفارقون ابن ابي فلما رأوه يطلب منه عليه السلام قميصه يتبرك به ويرجو ان ينفعه القميص في دفع عذاب الله وعلموا رحمته وفضله اسلم الف منهم
الخزرج وانما قال عليه السلام ان قميصي لا يغني لعدم الاساس الذي هو الايمان ومثله انما يؤثر عند صلاح المحل ويدل عليه قوله عليه السلام ادفنوا موتاكم وسط
قوم صالحين فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء ويدل ايضا ان الارض المقدسة لا تقدس احدا انما يقدس المرء عمله وقد ثبت ان
عبد الله بن انيس لما قتل سفيان بن خالد الهذلي وضع رأسه بين يدي النبي عليه السلام دفع اليه العصا كانت بيده وقال تخصر بهذه في الجنة اي توكأ
عليها فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله ان يجعلوها بين جلده وكفنه ففعلوا وثبت انه عليه السلام حلق رأسه الشريف معمر بن عبد الله
فاعطى شعر نصف رأسه لابي طلحة وفرق النصف الآخر بين الاصحاب شعرة وشعرتين فكانوا يتبركون بها ويستنصرون بها وداموا حاملين لها
ولذا قال في الاسرار المحمدية لو وضع شعر رسول الله او عصاه او سوطه على قبر عاص لنجا ذلك المذنب ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كان
في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلاء ببركاتها وان لم يشعروا به ومن هذا القبيل ماء زمزم والكفن المبلول به وبطانة استار الكعبة
والتكفن بها وكتابة القرآن على القراطيس للوضع في ايدي الموتى انتهى اقول ان ثمة قد ثبت ان في خزانة السلاطين خصوصا في خزانة آل عثمان
شيئا مما يتبرك به من خرقة النبي عليه السلام وغيرها وبها يأخذون قدما ينصرون ومعهم شعر من لوائه عليه السلام وبسببه يدفع عنهم آفات كثيرة قلت ذلك
لشكلهم الحرمة الا ترى ان مكة والمدينة كان لا يدخلهما اللعين فلما هتك اهل الشام حرمتهما دخلهما والله الغفور فلما مات ابن ابي انطلق ابنه
وكان مؤمنا صالحا الى النبي عليه السلام ودعاه الى جنازة ابيه فقال له عليه السلام ما اسمك قال الحباب بن عبد الله فقال عليه السلام انت عبد الله بن عبد الله

فائدة التبرك للمؤمنين دون المنافقين

ان الحباب هو السيلان ان اسمه كما في القاموس ثم قال صل عليه اذا دفنه فقال ان لم تصل عليه يا رسول الله لا يصلي عليه مسلم انشدك الله
ان لا تشمت بي الاعداء فاجابه عليه السلم تسلية له ومراعاة لجانبه فقام ليصلي عليه فجاء عمر رضه فقام بين رسول الله وبين القبلة لئلا يصلي عليه
وقال التقي على عدو الله القائل يوم كذا كذا وكذا وعدد ايام الخبيثة فنزلت الاية واخذ جبريل عليه السلم بثوبه وقال لا تصل على احد منهم مات ابدا
فاعرض عن الصلوة عليه فهذه الاية منقبة عظيمة من مناقب عمر فان القرآن كان ينزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها هذه الاية وهو منصب عالي
ودرجة رفيعة له في الدين فلهذا قال عليه السلم في حقه لو لم ابعث لبعثت يا عمر وقال انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون فان كان في
امتي هذه فانه عمر بن الخطاب رضه والمحدث بفتح الدال المشددة هو الذي يلقى في نفسه فيخبره فراسة وهو الاصابة في النظر ويكون كما قال وكانه
حدثه الملأ الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء ولم يرد النبي عليه السلم بقوله ان كان في امتي التردد في ذلك لان امته افضل الامم واذا
وجد في غيرهم محدثون ففيها اولى بل اراد به التأكيد لفضل عمر كما يقال ان يكن لي صديق فهو فلان يريد به اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي سائر
الاصدقاء وقد قيل في فضيلة عمر رضه فضائل عمر لا تخفى على احد الا على احد لا يعرف القرآء كذا في شرح المشارق لابن الملك فان قيل كيف
يجوز ان يقال انه عليه السلم رغب في ان يصلي عليه بعد ان علم انه كافر مات على الكفر وان صلاته عليه دعاء له بالمغفرة وقد منعه الله من ان يستغفر
للمشركين واعلم انه لا يغفر الكفار رأسا ايضا الصلوة عليه ودفع قميصه اليه يوجبا عزازه وهو موجب لاهانة الكفار قلنا الجواب انه النبي لما طلب منه
ان يرسل اليه قميصه الذي يمس جلده الشريف ليدفن فيه غلب على ظنه انه قد تاب عن نفاقه وآمن لان ذلك الوقت وقت توبة الفاجر وايمان
الكافر فلما رأى منه اظهار الاسلام وشاهد منه هذه الامارات الدالة على اسلامه غلب على ظنه انه صار مسلما فرغب في ان يصلي عليه فلما اتى جبريل وخبره
بانه مات على كفره ونفاقه امتنع من الصلوة عليه قيل نزلت الاية بعده [illegible] ولبث يسيرا فما صلى بعد ذلك على منافق ولا قام على قبره واما دفع القميص
اليه فقد ذكروا فيه وجوها منها ان العباس عم النبي عليه السلم لما اخذ اسيرا ببدر لم يجدوا له قميصا يصلح له وكان رجلا طويلا فكساه عبد الله قميصه
فهو عليه السلم انما دفع اليه قميصه مكافاة لاحسانه ذلك لا اعزازا له ومنها انه تعالى امره ان لا يرد سائلا حيث قال واما السائل فلا تنهر
فالعفتة بالقميص بعدم ارسال سيئا وقد سئل فيه مخلا بكرم ومنها انه تعالى لعله ادخر اليه انك ان دفعت اليه قميصك صار ذلك سببا لدخول الف
نفر من المنافقين في الاسلام ففعل في كتابه عليه والله اعلم بحقيقة الحال وما علينا الا البلاغ وطي المقال وهو الهادي الى طريق التحقيق
ولا تعجبك الاعجاب شگفتی نمودن وخوش آمدن خطاب بآن حضرت است ومراد امت انه يعني در عجب نيارد ترا اموالهم واولادهم
الضمير للمنافقين قال الله [illegible] اما مثل آن اگرچه بسيارست وفرزندان ايشان که قوي وبا قدرت اند ولتقديم الاموال في امثال هذه
المواقع على الاولاد مع كونهم اعز منها اما لعموم مساس الحاجة اليها بحسب الذات وبحسب الافراد والاوقات فانها مما لا بد منه لكل احد من
الآباء والامهات والاولاد في كل وقت وحين حتى ان من له اولاد ولا مال له فهو واولاده في ضيق ونكال واما الاولاد فانما يرغب فيهم من بلغ مبلغ
الابوة واما لان المال مناط البقاء النفس والاولاد لبقاء النوع واما لانه اقدم في الوجود من الاولاد لان الاجزاء المنوية انما تحصل من الاغذية
انما يريد الله بما متعهم به من الاموال والاولاد ان يعذبهم بها في الدنيا بسبب جمع آوردن آن بپيوسته در رنج باشند ودر بلاي
ردن خوف اموال واولاد وتهيه اسباب ايشان همواره محنت ومشقت كشند وتزهق انفسهم الزهوق برآمدن جان از تن وبميرند
وهم كافرون اي كافرين بسبب اشتغالهم بالتمتع بها والالتهاء عن النظر والتدبر في العواقب درويشي ميگفت اغنياء اشقى الاشقياء
مال دنيا جمع ميكنند بانواع رنج وزحمت ونگاه ميدارند باصناف بليت ومشقت وميگذارند بصد هزار حسرت
خواهي گنج جمع مال بسي رنج بايد كاشت بس انبهرآن تا بماند بجاي شب وروز مي بايد پاس داشت وزين جمله آن حال
مشكل ترست كه آخر بحسرت بايد گذاشت واعلم ان هذه الاية مرت في هذه السورة الكريمة مع تغاير في بعض الالفاظ فتكرير لتاكيد
النصيحة بها والاعتناء بشانه تنبيها على ان هذه النصيحة مما ينبغي ان يبذل السمع عنها وان الناصح لا بد له ان يرجع اليها ذاتا كلام
دائما ولا سيما اذا تباعد احد الكلامين عن الاخر باعتبار ان الابصار طامحة اي متفتحة ناظرة الى الاموال والاولاد وان النفوس منغبطة
اي متمنية حريصة عليها وان الاموال والاولاد وان كانت نعمة في حق المؤمنين فانها نقمة في حق الكافرين [illegible]
عن الله وطلبه واشد عذاب القلب من الحجاب ومن عذب بالحجاب فقد حرم من الايمان كما قال الله وتزهق انفسهم وهم كافرون اي مستور القلوب
بحجاب حب الاموال والاولاد كما في التأويلات النجمية وفي الحديث الدنيا محفوفة باللذات والشهوات فلا تلهينكم شهوات الدنيا ولذاتها
عن الآخرة فانه لا دنيا لمن لا آخرة له ولا آخرة لمن لا دنيا له يعني فيها بطاعة الله يعني ان المؤمن يتزود للآخرة بالعبادات البدنية

فضائل عمر رضه

واذا انزلت سورة

واذا انزلت سورة من القرآن ان آمنوا بالله ان مصدرية حذف عنها الجار اي بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله لاعزاز
دينه واعلاء كلمته استأذنك اولوا الطول منهم اي ذووا الفضل والسعة والقدرة على الجهاد بدنا ومالا من المنافقين قال
الحدادي الطول في الحقيقة هو الفضل الذي يتمكن به من مكافأة الاعداء قال الازهري في سورة النساء اصل هذه الكلمة من الطول الذي هو خلاف
القصر لانه اذا كان طويلا ففيه كمال وزيادة كما انه اذا كان قصيرا ففيه قصور ونقصان وسمي الغنى ايضا طولا لانه ينال به المرادات ما لا ينال
عند الفقر كما انه بالطول ينال ما لا ينال بالقصر انتهى وقالوا ذرنا دعنا نكن مع القاعدين اي الذين قعدوا عن الغزو لما بهم من عذر
رضوا اي المنافقون بان يكونوا مع الخوالف اي مع النساء المتخلفات في البيوت والمراد بها النساء جمع خالفة فالتاء للتانيث
وقد يقال الخالفة الذي لا خير فيه فان التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية لا للتانيث ولعل الوجه في التسمية من لا خير فيه من اي خالفة كونه
مجيب الى ما دعي اليه من المهمات وطبع على قلوبهم ومهر نهاده شد بر دلها اي ختم قال الحدادي معنى الطبع في اللغة جعل الشيء كالطابع كطبع
طبع الدينار والدرهم قال في المصادر والتركيب يدل على نهاية ينتهي اليها الشيء حتى يختم عندها ويقاس على هذا الطبع الانسان وطبيعته
والطباع عبارة عن السجية التي جبل عليها وخص القلب بالختم لانه محل الفهم ولذا قال فهم لا يفقهون ما في الايمان بالله وطاعته في اوامره
ونواهيه وموافقة الرسول والجهاد من السعادة وما في اضداد ذلك من الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه بالله وبما جاء
عنده اي آمنوا كما آمن هو عليه السلم اذ لا شك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان مقارنا لزمان ايمان الرسول فهو كقوله تعالى واسلمت مع سليمان
اي اسلام سليمان اي اسلمت كما اسلم سليمان جاهدوا باموالهم وانفسهم اي لكن تخلف هؤلاء عن الجهاد فقد جاهد من هو خير منهم واخلص
معتقدا واولئك وآن گروه لهم بواسطة نعوتهم المذكورة الخيرات اي منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة والكرامة في
العقبى ويجوز ان يكون معناه الزوجات الحسان في الجنة وهن الحور لقوله فيهن خيرات حسان وهي جمع خيرة تخفيف خيرة وخيرات
العابدين هي الحسنات فهي متعلقة باعمالهم وخيرات العارفين مواهب الحق لهم فهي متعلقة باحوالهم واولئك هم المفلحون اي الفائزون
بالمطلوب لا من حاز بعضا من الحظوظ الفانية عما قريب اعد الله لهم اي هيأ لهم في الآخرة جنات جمع جنة وهي البستان الذي
فيه اشجار مثمرة تجري من تحتها اي من تحت قصورها او من تحت اشجارها [illegible] لا تحت الارض الانهار جمع النهر وهو
مسير الماء سميت لسعته وضيائه وفي الحديث في الجنة بحر اللبن وبحر الماء وبحر العسل وبحر الخمر ثم تشقق الانهار منها بعد وقيل النهر هو
ويجري فيه الخمر والماء والعسل واللبن لا يختلط بعضها ببعض [illegible] بعضهم الى بحر واحد ويختلف [illegible] خالدين فيها اي مقدرا
خلودهم في تلك الجنات الموصوفة ذلك اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة العظمى الفوز العظيم
الذي لا فوز وراءه فازوا بالجنة ونعيمها ونجوا من النار وجحيمها وفي الحديث من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار
وفي الخبر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقد اشترط في هذا القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا ان يمنعه من الذنوب والا فليس بمخلص
ويخاف ان يكون ذلك القول عنده عارية والعارية تسترد منه والاخلاص من صفات القلب وتحليته بالاوصاف الحميدة انما هو بعد تزكية النفس
عن الرذائل قال في التأويلات النجمية الخلاص عن حجب النفس وصفاتها هو الفوز العظيم لان عظم الفوز على قدر عظم الحجب ولا حجاب اعظم من حجاب
النفس والفوز عنها يكون فوزا عظيما انتهى وفي المثنوي [illegible]
اندر نفس [illegible] گو بگورستان برد بي سوراغ نفس اگرچه زيركست وخورده دان قبله اش دنياست او را مرده دان وفي الحديث
ان في الجنة مائة درجة المراد بالمائة هنا الكثرة وبالدرجة المرقاة اعدها الله للمجاهدين في سبيله وهم الغزاة او الحجاج او الذين
جاهدوا انفسهم لمرضاة ربهم كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون
المراد من الدرجة المرتبة في القرب الى الله تعالى يكون ارفع درجة ممن دونه فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس وهو بستان في الجنة جامع
لانواع الثمر فانه اوسط الجنة يعني اشرفها واعلى الجنة قيل فيه دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كريا
وان الجنة فوق السموات تحت العرش قال الامام الطيبي النكتة في الجمع بين الاوسط والاعلى انه اراد باحدهما الحسي وبالآخر المعنوي
وفوقه عرش الرحمن هذا يدل على انه فوق جميع الجنان ومنه تفجر اصله تتفجر فحذف احدى التائين انهار الجنة وهي اربعة مذكورة في
قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول
انهار الجنة كذا في شرح المشارق لابن الملك نسأل الله سبحانه الرفيق الاعلى والفردوس الاعلى والنظر الى وجهه الاكرم وجماله الاسنى

وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم من عذر فى الامر اذا قصر فيه وتوانى ولم يجد وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا
عذر له فالمعذر اسم فاعل من باب التفعيل او من اعتذر اذا مهد العذر بادغام التاء فى الذال ونقل حركتها الى العين فيكون اسم فاعل من باب الافتعال
والاعتذار قد يكون بالكذب وقد يكون بالصدق وذلك ان الاعتذار عبارة عن الاتيان بما هو فى صورة العذر سواء كان للمعتذر عذر حقيقة
او لم يكن والاعراب سكان البوادى من العرب لا واحد له والعرب خلاف العجم وهم سكان الامصار او عام والعربة ناحية قرب المدينة واقامت قريش
بعربة فنسب العرب اليها وهى باحة العرب وباحة دار ابى الفصاحة اسمعيل عليه السلام كما فى القاموس والمراد بالمعذرين اسد وغطفان استأذنوا
فى التخلف حين الخروج الى غزوة تبوك معتذرين بالجهد وضيق العيش وكثرة العيال او رهط عامر بن الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت اعراب
طى على اهالينا ومواشينا فقال عليه السلام سيغنينى الله عنكم واختلفوا فى انهم كانوا معتذرين بالتصنع او بالصحة والثانى هو الذى يدل عليه كلام
القاموس حيث قال قوله تعالى وجاء المعذرون بتشديد الذال المكسورة اى المعتذرون الذين لهم عذر وقد يكون المعذر غير محق فالمعنى المقصرون
بغير عذر انتهى اقول وعلى كل حال لا يثبت النفاق اذ المقصر وهو المعتذر للفتور والكسل لا يكون كافرا وان كان مذموما وقد اضطرب كلام المفسرين
هنا فعليك بضبط المبنى واخذ المعنى وقعد الذين كذبوا الله ورسوله وهم منافقوا الاعراب الذين لم يجيئوا ولم يعتذروا ولم يستأذنوا
فى القعود فظهر انهم كذبوا الله ورسوله فى ادعاء الايمان والطاعة قال فى انسان العيون وجاء المعذرون وهم الضعفاء والمقلون من الاعراب
ليؤذن لهم فى التخلف فاذن لهم وكانوا اثنين وثمانين رجلا وقعد آخرون من المنافقين بغير عذر واظهار علة جراءة على الله ورسوله وهم الذين عناهم
الله بقوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله انتهى سيصيب الذين كفروا منهم اى من الاعراب او من المعذرين وعلى كل تقدير فمن تبعيضية
لا بيانية اذ ليس كلهم كفرة وقد علم الله تعالى ان بعض الاعراب سيؤمن وان بعض المعذرين يعتذر لكسله لا لكفره عذاب اليم بالقتل والاسر
فى الدنيا والنار فى الآخرة قال فى التأويلات النجمية الخلق ثلث طبقات الاولى المعذرون وهم المقصرون المعترفون بتقصيرهم وذنوبهم التائبون
عن ذنوبهم المتداركون بالرحمة والمغفرة والثانية القاعدون وهم الكاذبون الكذابون الذين لم يؤمنوا بالله ورسوله من الكافرين والمنافقين
المتداركون بالخذلان والعذاب الاليم كما قال وقعد الذين الآية والثالثة المؤمنون المخلصون الصادقون الناصحون ولكن فيهم اهل العذر واليه
الاشارة بقوله تعالى ليس على الضعفاء نيست بر ناتوانان وعاجزان كالهرمى والزمنى جمع هرم بكسر الراء وهو كبير السن وجمع زمن
وهو المقعد ولا على المرضى ونه بر بيماران ومعلولان جمع مريض ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم كمزينة وجهينة
وبنى عذرة حرج اى اثم فى التخلف عن الغزو ثم انه تعالى شرط فى انتفاء الحرج عنهم شرطا معينا فقال اذا نصحوا لله ورسوله
قال ابو البقاء العامل فيه معنى الكلام اى لا يخرجون حينئذ والنصح اخلاص العمل من الغش يقال نصح الشئ اذا خلص ونصح له فى القول اذا امره
بما هو خير محض له والناصح الخالص وفى الحديث الدين النصيحة الدين النصيحة ذكرها ثلث مرات قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة
ارادة الخير معناه عماد الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة اى عماده قالوا لمن يا رسول الله قال لله معنى نصيحة لله الايمان به واخلاص العمل له
ولرسوله نصيحة تصديقه بكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته ولكتابه نصيحة الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بحكمه والتسليم لمتشابهه وفى الحقيقة
هذه النصائح راجعة الى العبد ولائمة المسلمين نصيحتهم اطاعتهم فى المعروف وتنبيههم عند الغفلة ولعامتهم نصيحة عامة المسلمين
دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع كذا فى شرح المشارق لابن الملك فمعنى الآية ان المتخلفين من اصحاب الاعذار لا اثم عليهم
فى تخلفهم اذا اخلصوا الايمان بالله ورسوله وامتثلوا امرهما فى جميع الامور ومنها ان لا يفشوا ما سمعوا من الاراجيف فى حق الغزاة وان
لا يثيروا الفتن وان يسعوا فى ايصال الخير الى المجاهدين ويقيموا باصلاح مهمات بيوتهم ويسعوا فى ايصال الاخبار السارة من بيوتهم اليهم ما على
المحسنين من سبيل استئناف مقرر لمضمون ما سبق اى ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم سبيل ومن زائدة لعموم النفى ووضع المحسنين موضع
الضمير للدلالة على انتظامهم بنصحهم لله ورسوله فى سلك المحسنين وقد اشتهر ان تعليق الحكم على الوصف المناسب يشعر بعلية الوصف له
والله غفور رحيم يستر لهم بهم حاجة الى المغفرة وان كان تخلفهم بعذر لان الانسان محل التقصير والعجز فلا يسعه الا العفو وفى المثنوى
شمس چرخ معنى زمين را گرم كرد • تا زمين باقى حدثها بخورد • جزو خاك گشت ورست از وى نبات • هذا يمحو الاله السيئات •
از كرم ستم خصالم جمله زشت • چون سموم كل چو من مرا او خار كشت • لو بها حسن كرده خارا • زينت طاوس ... •
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم عطف على المحسنين اى ليس على المحسنين ولا على الذين اذا ما اتوك چون بيامدند بسوى تو
ودر خواست كردند تا حملهم تا ايشانرا دستورى دهى وبا خود ببرى وهم البكاؤن سبعة من الانصار معقل بن يسار وصخر بن

خناس وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن معقل وعلبة بن زيد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ندبتنا
الى الخروج فاحملنا على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة نغز معك فقال عليه السلام لا اجد فتولوا وهم يبكون وقيل هم بنو مقرن كمحدث
وكانوا سبعة اخوة كلهم صحبوا النبى عليه السلام وليس فى الصحابة سبعة اخوة غيرهم كذا فى تفسير القرطبى قلت لا اجد ما احملكم عليه حال من الكاف فى
اتوك باضمار قد اى اذا ما اتوك قائلا لا اجد وما عامة لما سأله عليه السلام وغيره مما يحمل عليه عادة من النفقة والظهر ونحوهما وفى ايثار لا اجد على ليس عندى
من تلطيف الكلام وتطييب قلوب السائلين ما لا يخفى كانه عليه السلام يطلب ما يسألونه على الاستمرار فلا يجده تولوا جواب اذا كانه قيل ما صنعوا فقيل تولوا
واعينهم تفيض اى تسيل بشدة من الدمع اى دمعا فمن للبيان وهى مع المجرور فى محل النصب على التمييز واسناد الفيض الى الاعين مجاز كما فى جرى النهر
والاصل تفيض دموعها وهذا ابلغ من يفيض دمعها لدلالته على المبالغة فى فيضان الدمع كان العين كلها دمع فائض حزنا نصب على العلية
والعامل فيه تفيض لا يقال فاعل الفيض مغاير لفاعل الحزن فكيف نصب لانا نقول ان الحزن يجوز اسناده الى الاعين مجازا فيقال اعين حزينة
واعين مسرورة الا يجدوا ان مصدرية بتقدير لام متعلقة بحزنا اى لئلا يجدوا ما ينفقون فى شراء ما يحتاجون اليه اذا لم يجدوه عندك
قال الكاشفى ابن عمر وعباس وعثمان رضى الله عنهم زاد وتوشه ومركب داده همراه بردند انما السبيل بالمعاتبة على الذين يستأذنونك
فى التخلف وهم اغنياء واجدون لاهبة الغزو مع سلامتهم رضوا استئناف تعليلى لما سبق كانه قيل ما بالهم استأذنوا وهم اغنياء
فقيل رضوا بان يكونوا مع الخوالف اى النساء رضا بالدناءة وايثارا للدعة وطبع الله على قلوبهم وختم عليها وغطاها حتى
غفلوا عن وخامة العاقبة فهم بسبب ذلك لا يعلمون ابدا غائلة ما رضوا به وما يستتبعه آجلا كما لم يعلموا بخساسة شأنه عاجلا
قال ارسطو الارتقاء الى السؤدد صعب والانحطاط الى الدناءة سهل وحكى ان عيسى عليه السلام اتى الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب
ثم قال اى هذين اشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم فالعلو والشرف فى التقوى واختيار المجاهدة
على الراحة والحزن والبكاء على الفرح والسرور وفى الحديث اقرب الناس الى الله يوم القيامة من طال حزنه وعطشه وجوعه وقال حكيم
الدنيا سوق الآخرة والعقل قائد الخير والمال رداء المتكبر والهوى مركب المعاصى والحزن مقدمة السرور قال الصائب • هر محنتى مقدمه راحتى
بود • شد همزبان حق چو زبان كليم سوخت • وقد ذم الله تعالى اهل النفاق بالفرح والاستهزاء ومدح اهل الاخلاص بالحزن والبكاء
وارتضى لذلك البكاء الكثير وبه يحيا لا الضحك الوفير كما فى المثنوى • تا نگريد ابر كى خندد چمن • تا نگريد طفل كى جوشد لبن •
هر كجا آب روان سبزه بود • هر كجا اشك روان رحمت بود • باش چون دولاب نالان چشم تر • تا ز صحن جانت بر رويد خضر •
ثم ان الله تعالى انما يمنع المرء عن مراده ليستعد له ويزداد شوقه الا ترى الى النبى عليه السلام كيف قال لا اجد ما احملكم عليه غيرة وترفعا وكشفا
ودلالا كما قال الله تعالى لموسى عليه السلام عند سؤاله بقوله رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ليزيد بهذا المنع والتعزز شوق موسى عليه السلام فلما منع
النبى عليه السلام عنهم من هذا التعبير فزادهم الشوق والحرص على الغزو فلما غلب الشوق وزاد القلق اعطاهم مولاهم واجيب سؤالهم كما سبق
وهذه حال الصورة وقس عليها حال المعنى فكما ان الفرخ فى عالم الصورة لا يقدر على الطيران قبل نبات الجناح وهو من الشوق فكذا الانسان
لا يقدر على الطيران فى عالم المعنى قبل وجود الجناح وهو من العلم والعمل والشوق الى المولى والتوجه الى الحضرة العليا وعن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر بن ابى طالب ملكا يطير فى الجنة ذا جناحين يطير منها حيث شاء مقصوصة قوادمه بالدماء
قال الامام المنذرى وكان جعفر قد ذهبت يداه فى سبيل الله يوم مؤتة فابدله الله بهما جناحين فمن اجل ذا سمى جعفر الطيار قال السهيلى ينبغى
الوقوف عليه فى معنى الجناحين انهما ليسا كما يسبق الى الوهم على مثل جناحى الطائر وريشه لان الصورة الآدمية اشرف الصور واكملها وفى قوله
عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته تشريف له عظيم وحاشاه من التشبيه والتمثيل ولكنها عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية
اعطيها جعفر كما اعطيها الملائكة وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام واضمم يدك الى جناحك فعبر عن العضد بالجناح توسعا وليس ثمة طيران فكيف
بمن اعطى القوة على الطيران مع الملائكة اخلق به اذن ان يوصف بالجناح مع كمال الصورة الآدمية وتمام الجوارح البشرية وقد قال اهل العلم
فى اجنحة الملائكة ليست كما يتوهم من اجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة واحتجوا بقوله اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع
فكيف تكون كاجنحة الطير على هذا ولم ير طائر له ثلاثة اجنحة ولا اربعة فكيف بستمائة جناح كما جاء فى صفة جبريل فدل انها صفات لا تنضبط كيفيتها
للفكر ولا ورد ايضا فى بيانها خبر فيجب علينا الايمان بها ولا يفيدنا اعمال الفكر فى كيفيتها علما وكل امر قريب معاينة ذلك فاما ان يكون من الذين تتنزل عليهم
الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون واما ان يكون من الذين يقول لهم الملائكة وهم باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون كذا فى فتح القريب

معنى الجناح ووجه تسمية جعفر بالطيار ٥

تم الجزء العاشر في اليوم الثاني من ذي الحجة المنتظم في سلك شهور سنة احدى ومائة والف وذلك في داري الواقعة ببلدة بروسه حماها الله والحمد لله تعالى

الجزء الحادي عشر من الثلثين

يعتذرون اي يعتذر المنافقون اليكم في التخلف وهم بضعة وثمانين رجلا والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والآية نزلت قبل وقوع الاعتذار ولذا قال الكاشفي اي اعتذار خواهند كرد منافقان بسوى شما اذا رجعتم من غزوة تبوك منتهين اليهم وانما لم يقل الى المدينة ايذانا بان مدار الاعتذار هو الرجوع اليهم لا الرجوع الى المدينة فلعل منهم من بادر الى الاعتذار قبل الرجوع اليها قل يا محمد والتخصيص لما ان الجواب وظيفته عليه السلام لا تعتذروا اي لا تفعلوا الاعتذار لانه لن نؤمن لكم لن نصدقكم في اعتذاركم لانه قد نبأنا الله من اخباركم اي اعلمنا بالوحي بعض اخباركم المنافية للتصديق وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وفي المثنوي ازمنافق عذر رد آمد نه خوب. زانكه در لب بود آن نى در قلوب * كذب چون خس باشد ودل چون دهان * خس نكردد در دهان هر كز نهان * وسيرى الله عملكم فيما سيأتي ورسوله اتتوبون عن الكفر والنفاق ام تثبتون عليه كأنه استتابة وامهال للتوبة ثم تردون يوم القيمة الى عالم الغيب وهو ما غاب عن العباد والشهادة وهو ما علمه العباد فينبئكم عند ردكم اليه ووقوفكم بين يديه بما كنتم تعملون اي بما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الاعمال السيئة السابقة واللاحقة والمراد بالتنبئة بذلك المجازاة به واثار اعليها للايذان بانهم ما كانوا عالمين في الدنيا بحقيقة اعمالهم وانما يعلمونها يومئذ حين يرونها على صورها الحقيقية سيحلفون بالله لكم تأكيدا لمعاذيرهم الكاذبة قائلين والله ما قدرنا على الخروج ولو قدرنا عليه لما تخلفنا اذا انقلبتم اي انصرفتم من الغزو اليهم وهم جد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهما لتعرضوا عنهم اعراض صفح وهو الاعراض عن الذنب وتركوا لومهم وتعنيفهم فاعرضوا عنهم لكن لا اعراض رضا كما هو طلبتهم بل اعراض اجتناب ومقت وتحقير انهم رجس اي كالنتن الذي يجب الاجتناب عنه وفيهم خبث وقال في التبيان اي نجس وعملهم قبيح لا يتطهرون بالتقريع ومأويهم مصيرهم جهنم من تمام التعليل فان كونهم من اهل النار من دواعي الاجتناب عنهم وموجبات ترك استصلاحهم باللوم والعتاب جزاء اي يجزون جزاء بما كانوا يكسبون في الدنيا من فنون السيئات يحلفون بدل لكم بدل ما سبق لترضوا عنهم بحلفهم الكاذبة وتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين المتمردين في الكفر اي فان رضاكم لا يستلزم رضى الله ورضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كانوا في سخط الله وبصدد عقابه والمقصود من الآية نهي المخاطبين عن الرضى عنهم والاغترار بمعاذيرهم الكاذبة على ابلغ وجه واكده فان الرضى عمن لا يرضى عنه الله تعالى مما لا يكاد يصدر عن المؤمن كما في الارشاد وردانه النبي عليه السلام حين قدم المدينة لا تجالسوهم ولا تكلموهم وفيه اشارة الى هجر المنافق والمصر على ذنبه الى ان يتوب قال محمد الباقر رضي الله عنه اوصاني ابي زين العابدين رضي الله عنه فقال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قلت يا ابت وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك وقد قيل عدو عاقل خير من صديق احمق ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع ثم في الآيات بيان ان الاعتذار الباطل مردود على صاحبه وان كان قبول العذر من اخلاق الكرام في نفس الامر وفي المثنوي عذر احمق بتر از جرم بود عذر نادان زهر هر دانش بود * وبيان ان اليمين الكاذبة لترويج عذره وغرضه باطلة مذمومة بل رب يمين صادقة لا ينبغي ان يحلف بها من هو بصدد التقوى حذرا عن ابتذال اسم الله تعالى فلا بد من ضبط اللسان وفي الحديث لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس وبيان ان المنافقين حيث جبلوا على طينة خبيثة غير طيبة ولذا كسبوا بخباثة تلك الطينة اعمالا خبيثة واوصافا ذميمة وبها صاروا مستحقين للنار مطلقا صورية وهي نار جهنم ومعنوية وهي نار القطيعة والهجران من الله تعالى ومن الرسول عليه السلام والمؤمنين العمي

شبي ديده زنداركه ميكريد وميكويد دلم از فراق دلبر شب كريست وكفت يا دلبر از فراق لا احد * ان زن كفت چرا چنين ميكويي شب كفت توكريه ميكن بر مخلوقي كه هر آينه فاني خواهد شد من چرا كريه نكنم بر فراق خالقي كه باقي باشد * فرزند يار چو كه نمي ميرند عاقبت * از دوست دل نبند بكو مر في لا يموت * فعلى العاشق المهجور ان يبكي دما من الم الفراق ويبالغ في الوجد والاشتياق لعل الله تعالى يزيل البين عن البين ويجعله بعد غمه قرير العين ويرضى عنه كما رضي عن الابرار والمقربين ولا يسخط عليه الى ابد الآبدين * الاعراب

الاعراب جمع اعرابي كما ان العرب جمع عربي والمجوس جمع مجوسي واليهود جمع يهودي بحذف ياء النسبة في الجمع والفرق بين العرب والاعراب ان العرب صنف خاص من بني آدم سواء سكن البوادي ام القرى واما الاعراب فلا يطلق الا على من يسكن البوادي فالعرب اعم وقيل العرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى والاعراب اهل البدو فيكونان متباينين اي اصحاب البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لان اهل البدو يشبه الوحوش من حيث انهم مجبولون على الامتناع عن الانقياد ولان استيلاء الهواء الحار اليابس عليهم يزيد في قساوة قلوبهم وهي تستتبع التكبر والفخر والطيش عن الحق ولان من لم يدخل تحت تأديب مؤدب ولم يخالط اهل العلم والمعرفة ولم يستمع كتاب الله ومواعظ رسوله كيف يكون مثل من امسى واصبح ومشى في صحبة اهل العلم والحكمة مستمعا المواعظ الكتاب والسنة ولذا ورد في الحديث اهل الكفور اهل القبور الكفور جمع كفر وهي القرية يشبه من النّاس والمعنى ان سكان القرى بمنزلة الموتى لا يشاهدون الامصار والجمع وفي الفردوس اراد به القرى البعيدة عن الامصار ومجمع اهل العلم لكون الجهل عليهم اغلب وهم الى البدع اسرع قال في المثنوي ده مرو ده مرد را احمق كند * عقل را بى نور وبى رونق كند * قول پيغمبر شنو اى مجتبى * گور عقل آمد وطن در روستا * وان شئت ان تعرف الفرق بين اهل الحضر واهل البادية فقابل الفواكه الجبلية بالفواكه البستانية قال في الارشاد وهذا من باب وصف الجنس بوصف بعض افراده كما في قوله تعالى وكان الانسان كفورا اذ ليس كل الاعراب كما ذكر على ما ستحيط به خبرا قال الكاشفي مراد بنو تيم وبنو اسد وغطفان واعراب حوالى مدينه اند نه تمام اهل باديه حكم اين جمع مخصوص واجدر ان لا يعلموا اي احق واولى بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله اي حدود العبادات والشرائع المنزلة من الله تعالى على رسوله فرائضها وسننها وذلك لكونهم ابعد عن سماع القرآن والسنن ولذلك كره امامة الاعرابي في الصلاة كما في الحدادي قال العلماء اذا كان الامام يجتنب المكروهات في الصلاة كره الاقتداء به وينبغي للناظر وولي الامر عزله كما في الفتح القريب والله عليم باحوال كل من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم من العقاب والثواب قال في التأويلات النجمية ان في عالم الانسان بدوا وهو نفسه وحضرا وهو قلبه كما ان في عالم الصورة بدوا وحضرا والاعراب اشارة الى النفس وهواها فان الكفر والنفاق لها ذاتية كما ان الايمان للقلب ذاتي من فطرة الله التي فطر الناس عليها فيحتمل ان يصير القلب في البداية صفة النفس لميله فيكون بلون النفس وفي المثنوي اندك اندك آب را دزدد هوا * دين چنين دزدد هم احمق از شما * گرمیت دزدد وسردي همچنان * كما يحتمل ان يصير النفس مؤمنة لسراية صفة القلب فتكون بلون القلب * مكو ز يهار اصل عود وجوهر است * به بين دودش چه مستي دخوبست * وذلك مشهور والنفس يكون اشد ونفاقا من القلب فان كانت مؤمنة واجدر يعني النفس وصفاتها من القلب ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله اي من الواردات الربانية على الارواح فان الروح بمثابة الرسول في عالم الصورة والله عليم حكيم في ان جعل بعض النفس الكافرة مؤمنة وبعض القلب المؤمن كافرا ومن الاعراب اي من جنس الاعراب الذي نعت بنعت بعض افراده من يتخذ اي يعد ما ينفق من المال اي يعد ما يصرفه في سبيل الله ويتصدق به صورة مغرما مصدر بمعنى الغرامة والغرم وهو ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جناية منه لانه لا يؤمن بالله واليوم الآخر ولا يرجو على انفاقه في سبيل الله ثوابا ولا يخاف في تركه عقابا فلا جرم يعدما انفقه غرامة وضياعا بلا فائدة وانما ينفق رياء او تقية ويتربص بكم الدوائر اي ينتظر بكم الدوائر جمع دائرة وهي ما يدور حول الانسان من المصائب والآفات ومعنى تربص الدوائر انتظار المصائب بان تنقلب دولة المسلمين بموت الرسول صلى الله عليه وسلم وغلبة الكفار عليهم فيتخلصوا من الانفاق يقول الفقير وهذا النفاق موجود الآن الا ترى الى بعض المتشبهين بسمة الاسلام كيف يتمنى ظهور الكفار ليتخلص من الانفاق والتكاليف السلطانية ولذا لا يتصدق الا كارها خلصنا الله واياكم من كيد النفس والشيطان وجعلنا واياكم من المحققين بحقيقة الايمان عليهم دائرة السوء ربي نه باد كردش روزكار بد ايشان منقلب شود ونود عاء عليهم بنحو ما ارادوا بالمؤمنين والسوء بالفتح مصدر ساءه نقيض سره ثم اطلق على كل ضرر وشر واضيفت اليه الدائرة ذما كما يقال رجل سوء لان من دارت عليه يذمها وهي من باب اضافة الموصوف الى الصفة فوصفت في الاصل بالمصدر مبالغة ثم اضيفت الى صفتها والله سميع لما يقولون عند الانفاق مما لا خير فيه عليم بما يضمرون من الامور الفاسدة التي من جملتها ان يتربصوا بكم الدوائر ومن الاعراب اي من جنسهم على الاطلاق كما في الارشاد من اسد وجهينة وغفار واسلم كما في التبيان من يؤمن بالله واليوم الآخر قال في الروضة سمع اعرابي قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا فبقيته ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله اكبر هجانا الله ثم مدحنا ويتخذ ما ينفق اي ينفقه في سبيل الله قربات اي سبب قربات وذرائع اليها وهي ثاني مفعولي يتخذ عند الله صفتها قال الحدادي اي يتخذ نفقته في الجهاد تقربا الى الله تعالى في طلب المنزلة عنده والثواب والجمع بحسب انواع

من ذات له وسيلة سازنده
انزا بقرب الهي

بالخير والبركة والاستغفار

القربات اوالازدياد وفيه اشارة الى المحب الى القدس من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا **وصلوات الرسول** اي وسائل اليها وسببها فانه عليه السلم كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم ولذلك سن للمصدق وهو من ياخذ الصدقة ان يدعو للمتصدق اي معطي الصدقة عند اخذ الصدقة لكن ليس له ان يصلي عليه كما فعله عليه السلم حين قال اللهم صل على آل ابي اوفى فان ذلك منصبه فله ان يتفضل به على من يشاء **الا** كلمة تنبيه **انها** اي النفقة المدلول عليها بقوله ما ينفق او ما ينفق والتانيث باعتبار الخبر **قربة** عظيمة **لهم** اي سيقربهم الله بهذا الانفاق اذا فعلوا وهو شهادة لهم من جانب الله تعالى بصحة ما اعتقدوه من كونها ينفقونه في سبيل الله سبب قربات وتصديق لرجائهم **سيدخلهم الله في رحمته** وعد لهم باحاطة رحمته الواسعة بهم وتفسير للقربة والسين لتحقيق الوعد لانها في الاثبات بمنزلة لن في النفي وقال الكاشفي زود باشد كه درآرد خداي تعالى ايشانرا در بهشت خود كه محل نزول رحمتست **ان الله غفور** آمرزنده است مر متصدقانرا **رحيم** مهربانست بر متقربان واعلم ان فضل الصدقة والانفاق لا يخفى على احد حكي انه وقع القحط في بني اسرائيل فدخل فقير سكة من السكك وكان فيها بيت غني فقال تصدقوا علي لاجل الله فاخرجت اليه بنت الغني خبزا حارا فاستقبله الغني فقال من دفع اليك هذا الخبز فقال ابنتك من هذا البيت فدخل وقطع يد ابنته اليمنى فحول الله حاله فافتقر ومات فقيرا ثم ان شابا غنيا استحسن الابنة لكونها حسناء فتزوجها وادخلها داره فلما جن الليل احضرت مائدة فمدت اليها اليسرى فقال الفتى سمعت ان الفقراء يكونون قليل الادب فقال امدي يدك اليمنى فمدت اليسرى ثانيا وثالثا فهتف بالبيت هاتف اخرجي يدك اليمنى فان الرب الذي اعطيت الخبز لاجله رد عليك يدك اليمنى فاخرجت يدها اليمنى باذن الله تعالى واكلت معه كذا في روضة العلماء وفي الحكاية ان من آتاه الله تعالى نعمة فلم يؤد شكرها عوقب بزوالها الا ترى ان الطعم لم يشكر نعمة الاسلام فقبضه الله على حالة الكفر كما في منهاج العابدين وان من طلب رضى الله تعالى في كل فعل ترك جبر الله كسوره وان الاكل باليسرى خلاف الادب فان الشيطان ياكل بيساره الا ان يكون معذورا بسبب من الاسباب وفي المثنوي • گفت پيغمبر كه دائم بهر پند • دو فرشته خوش منادي مي‌كنند • كاي خدايا منفقانرا سير دار • هر درمشان را عوض ده صد هزار • اي خدايا ممسكانرا در جهان • تو مده الا زيان اندر زيان • اي بسا امساك كز انفاق به • مال حق را جز بامر حق مده • آن درم دادن سخي را لايق است • جان سپردن خود سخاي عاشق است • نان دهي از بهر حق نانت دهند • جان دهي از بهر حق جانت دهند • هر كه كارد گردد انبارش تهي • ليكش اندر مزرعه باشد بهي • وانكه در انبار ماند وصرفه كرد • اشپش وموش وحوادثهاش خورد • قيل منع مال من حق الله ذهب في باطل اضعف ذلك قال علي رضي الله عنه ان الله فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله سائلهم عن ذلك **والسابقون الاولون من المهاجرين** من للتبعيض والمراد قدماء الصحابة وهم الذين سبقوا الى الايمان وصلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا ومن اول من اسلم خديجة رضي الله عنها وعليه الجمهور **والانصار** اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين آمنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير فعلمهم القرآن وانما جمع السابقين لان ايمانهم لتلك الفضل متقدم **والذين اتبعوهم باحسان** اي متلبسين به والمراد به كل خصلة حسنة وهم اللاحقون بالسابقين من الفريقين وقيل المراد بهم جميع الصحابة من المهاجرين والانصار فانهم سابقون الى الاسلام بالنسبة الى سائر المسلمين فمن بيانية والتابعون هم اهل الايمان الى يوم القيامة **رضي الله عنهم** خبر للمبتدأ اي رضي عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم **ورضوا عنه** بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية **واعد لهم** وآماده كرد خداي تعالى مر ايشانرا **جنات تجري تحتها الانهار** بوستانها كه ميرود در زير درختان آن جويها الغزا يقرؤون تحتها الانهار في هذا الموضع بغير من الا ابن كثير فانه يقرأ من تحتها كما هو في سائر المواضع **خالدين فيها** مقدرا خلودهم في تلك الجنات **ابدا** من غير انتهاء فهو لاستغراق المستقبل كما ان الازل لاستغراق الماضي والاستعمال في طول الزمان من حيث المعنى فان الجمع فيقال ابد الاباد وازل الازال واما السرمد فلاستغراق الماضي والمستقبل **ذلك** اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة العظمى **الفوز العظيم** الذي لا فوز وراءه واعلم انه عليه السلم اوحي اليه وهو ابن اربعين سنة في مكة فبايعه جماعة من الناس فعذبهم كفار قريش فطلبوهم ليردوهم الى ما كانوا عليه فامرهم النبي عليه السلم بالهجرة الى ارض الحبشة وملكها وهو النجاشي فخرجوا وهم احد عشر رجلا في رجب من السنة الخامسة من النبوة وهذه هي الهجرة الاولى ثم بايعه في كل واحدة من العقبتين جمع من الانصار وكانت بيعة العقبة الاولى في سنة احدى عشرة من النبوة وبيعة العقبة الثانية في السنة الثانية عشرة ولما انصرف اهل العقبة الثانية الى المدينة بعث عليه السلم معهم مصعب بن عمير ليفقههم ويعلمهم القرآن فاسلم خلق كثير منهم وسمي اهل المدينة انصارا مع ان المهاجرين ايضا نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم نصروه عليه السلم والذين هاجروا اليهم من المؤمنين كما جاؤهم فآووهم ونصروهم ثم اجتمعوا جميعا على

الصدقة في

وجه التسمية بالانصار

النصرة في الغزوات ثم هاجر عليه السلم الى المدينة في السنة الرابعة عشرة من النبوة وهي الهجرة الثانية واما تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فهو وقع يوم الثلاثاء من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقامه بالمدينة وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى في شهر رمضان في تاسع عشره وكانت عمرة الحديبية في سنة ست من الهجرة وفيها وقعت بيعة الرضوان قيل اجمع اصحابنا على ان افضل هذه الامة الخلفاء الاربعة ثم الستة الباقون الى تمام العشرة ثم البدريون ثم اصحاب احد ثم اهل بيعة الرضوان بالحديبية وفي التاويلات النجمية يشير الى الذين سبقت لهم العناية الازلية كما قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاولون في سبق العناية لهم والآيفة وان يقولون في الخروج من العدم الاولون عند الخروج وهم اهل الصفا لانه اول في عالم الارواح اذ كانت الارواح صفوفا كالجنود المجندة والآيفات يقولون في الخروج من صلب آدم عند اخذ ذرات ذريات من صلبهم الاولون عند استماع خطاب ربهم والآيفات يقولون الاولون عند تخمير طينة آدم بيده اربعين صباحا بمماسة ذراتهم بيد القدرة وباستكمال تصرف القدرة في كمال الاربعين والآيفات يقولون عند رجوعهم بقدم السلوك الى حضرة الربوبية على قدم الاولون بالوصول الى سرادقات الجلال واعلم ان هذا السبق مخصوص بالنبي عليه السلم وامته كما اخبر بقوله نحن الآخرون السابقون اي الآخرون خروجا في الصورة السابقون دخولا في المعنى قال في فتح القريب نحن الآخرون في الزمان والوجود والسابقون بالكتاب والاولون يوم القيامة بالفضل ودخول الجنة وفصل القضاء فتدخل هذه الامة الجنة قبل سائر الامم انتهى فالسبق اما بالقدم واما بالهمة والثاني هو المرجح المقدم بحكم ما حكي عن ابي القاسم الجنيد قدس سره قال كنت اجيء الى الجامع فاسمع قد سبقت يا ابا القاسم فاقدم الوقت في الجمعة الثانية فاسمع قد سبقت يا ابا القاسم فلم ازل كذلك حتى اصلي الصبح في الجامع فسمعت قد سبقت يا ابا القاسم فقلت اللهم من يسبقني مع بكوري فهتف بي هاتف من زاوية المحراب الشيب بقال هو الذي يخرج آخر الناس فصليت الجمعة ثم جلست الى العصر فصليت جماعة ثم جلست الى ان خرج الناس وفي آخرهم شيخ هم اي كبير فتعلقت به فقلت له يا شيخ متى تحضر الجماعة قال اول الوقت فان تسبقني فقد دللت عليك فقال يا ابا القاسم اني اذا خرجت من الجامع نويت ان عشت الى اليوم الثاني حضرت الجامع قال فعرفت ان السبق بالهمم لا بالقدم قال في المثنوي اول فكر آخر آمد در عمل • خاصه فكري كو بود وصف ازل • دل بكعبه مي رود در هر زمان • جسم طبعي دل بگيرد زامتنان • اين دراز وكوتهي مر جسم راست • چه دراز وكوته آنجا كه خداست • چون خدا مر جسم را تبديل كرد • رفتنش بي فرسخ وبي ميل كرد • **وممن حولكم** خبر مقدم لقوله منافقون اي من حول بلدتكم يعني المدينة **من الاعراب** من اهل البوادي وقد سبق الفرق بينه وبين العرب **منافقون** وهم جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين حولها **ومن اهل المدينة** قومي **مردوا على النفاق** خو كرده اند وثابت نموده بر نفاق ودر منافقي ماهر شده اند والمرود على الشيء التمرن عليه والمهارة فيه باعتياده والمدينة اذا اطلقت اريد بها دار الهجرة التي فيها بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وقبره من مدن بالمكان اذا اقام به فتكون الميم اصلية والجمع مدن بضمتين لا دال واسكانها ومدائن بالهمز او من دان اذا اطاع والدين الطاعة فتكون الميم زائدة والجمع مداين بلا همز كمعايش بالياء ولها اسماء كثيرة منها طابة وطيبة بفتح الطاء وسكون الياء لخلوها من الشرك او لطيبها لكنها لامنهم ودعتهم او للطيب عيشها فيها او لكونها طاهرة التربة او من النفاق وفي الحديث ان المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وفي الحديث ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها فيه اخبار عن آخر الزمان حين يقل الاسلام وفي التشبيه اشارة الى انهم ينضمون اليها بلا عوج كالحية اذا انضمت الى جحرها تدخل بلا عوج والمراد بالمدينة جميع الشام فان من خواص المدينة بالشام شرقي فغرب اليمن المدينة شامية كما ذهب اليه ابن الملك وقال النووي ليست شامية ولا يمانية بل هي حجازية وقال الى فوق مكة والمدينة يمانيتان **لا تعلمهم** بيان لقوله مردوا على النفاق اي بلغوا من المهارة في النفاق الى حيث خفي نفاقهم عليك مع كمال فطنتك ودقة فراستك فالمراد لا تعرفهم بانفسهم واعيانهم ونفاقهم **نحن نعلمهم** منافقين ونطلع على اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليك لم يقدروا ان يلبسوا علينا **سنعذبهم** السين للتاكيد **مرتين** روي انه عليه السلم قام خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق فاخرج ناسا وفضحهم فهذا هو العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر وفي بعض الآثار ان المنافق يبتلى اربعين يوما فلا يقدر على الجواب ويجوز ان يكون المراد بالمرتين مجرد التكثير كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين اي كرة بعد اخرى **ثم يردون** يوم القيامة **الى عذاب عظيم** هو عذاب النار وبحقيقت عذاب عظيم بعد است از درگاه عزت ومحجوبيت ايشان از نور لقا ورؤيت وهيچ عذابي از نكبت حرمان ومشقت هجران بزرگتر نيست • از فراق تلخ ميگويي سخن • هرچه خواهي كن وليكن آن مكن • تلخ‌تر از زهر هجران هيچ نيست • در فراقت غير بيچارگي چاره نيست • صد هزاران مرگ تلخ از شوق تو • نيست مانند فراق روي تو • جور دوران وهر آن رنجي كه هست • سهلتر از بعد حق وغفلتست • از فراق آن ما كه بود

المدينة في

فائدة: بكرد وساوس شو دازچاه طبيعت بدر آي كه صفا نه يابد ز تراب آلوده

وآخرون ارمنهم اهل المدينة قوم آخرون اعترفوا اقروا بذنوبهم التي هي تخلفهم عن الغزو ولم يعتذروا بالمعاذير الكاذبة وهم طائفة من المتخلفين اوثقوا انفسهم على سواري المسجد عندما بلغهم ما نزل في المتخلفين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره فدخل المسجد اولا فصلى ركعتين حسب عادته الكريمة فرآهم كذلك فسأل عن شأنهم فقالوا اهؤلاء تخلفوا عنك فعاهدوا الله واقسموا ان لا يطلقوا انفسهم حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقهم فقال عليه السلام وانا اقسم ان لا احلهم حتى او مر فيهم فنزلت فاطلقهم واعذرهم خلطوا عملا صالحا هو ما سبق منهم من الاعمال الصالحة والخروج الى المغازي السابقة وما لحق هذا الاعتراف بذنوبهم في التخلف عن هذه المرة وتندمهم وندامتهم على ذلك وآخر سيئا هو ما صدر عنهم من الاعمال السيئة اولا وآخرا فيه هو التخلف عن غزوة تبوك وتبديل الواو بالباء حيث لم يقل بآخر يؤذن بكون كل منهما مخلوطا ومخلوطا به وهو ابلغ فانك تقول خلطت الماء باللبن يقتضي ايراد الماء على اللبن دون العكس فقولك خلطت الماء واللبن معناه ايقاع الخلط بينهما من غير دلالة على اختصاص احدهما بكونه مخلوطا والآخر بكونه مخلوطا به قال الحدادي يقال خرجوا الى الجهاد مرة وتخلفوا مرة فجمعوا بين العمل الصالح والعمل السيئ كما يقال خلط الدنانير والدراهم اي جمعهما وخلط الماء واللبن اي احدهما بالآخر عسى الله ان يتوب عليهم ان يقبل توبتهم المفهومة من اعترافهم بذنوبهم ان الله غفور رحيم يتجاوز عن سيئات التائب ويتفضل عليه وهو تعليل لما يفيده كلمة عسى من وجوب القبول فانها للاطماع الذي هو من الكرم لا كرمين ايجاب وان ايجاب قال الحدادي وانما ذكر لفظ عسى ليكون الانسان بين الطمع والاشفاق فيكون ابعد من الاتكال والاهمال حون بدر كنج راداني كشدت جانب سيماني درنبدل كناه راكه بدست آن نشان شقاوت ابدست اعلم ان بعض النفوس منافق وبعضها كافر وبعضها مؤمن فالمنافق منها كالصفة الحيوانية من الشهوات فانها تتبدل بالعفة عند استيلاء القلب على النفس بسياسة الشريعة وتربية الطريقة في هذا الحقيقة لانها لا تتبدل بالكلية بحيث ينزع عنها الشهوة بل يكون مغلوبة والكافر منها كالصفة البهيمية في طلب الغذاء من المأكول والمشروب فانها لا تتبدل عنها وهي لا تستغني ابدا من الاكل والشرب لحاجة الجسد الى الغذاء لبدل ما يتحلل من الجسد والمؤمن منها كالصفة السبعية والشيطانية من الغضب والكبر والعداوة والخيانة فانها تحتمل ان تتبدل باضدادها من الحلم والتواضع والمحبة والصدق والامانة عند استنارة النفس بنور الاسلام وترشح نور الايمان عن القلب وانشراح الصدر بنور ربها وهذه الصفات وغيرها من صفات النفس ما لم تتبدل بالكلية او لم تكن مغلوبة بانوار صفات القلب ففيها بعض النفاق كما جعل النبي عليه السلام الكذب والخيانة وخلف الوعد والغدر من النفاق فقال اربع من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا اوتمن خان واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها فعلى العاقل ان يجتهد باحكام الشريعة وآداب الطريقة الى ان يحصل الخلاص من النفاق بالكلية ثم ان الاعتراف بالخطيئة ميراث للمؤمن من ابيه آدم عليه السلام ردوا انه بكى على ذنبه مائتي سنة حتى قبل الله توبته وغفر ذنبه ولذا قالوا ينبغي للتائب ان يكثر البكاء والتضرع عند التوبة ويصلي على النبي عليه السلام فانه شفيع لكل مذنب ولذا توسل به آدم الى الله تعالى حيث قال الهي بحق محمد ان تغفر لي ويستغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات ومعنى الاستغفار سؤال العبد ربه ان يغفر له ذنوبه ومعنى مغفرته لذنوب عباده ان يستر عليهم بفضله ولا يكشف امورهم لخلقه ولا يهتك سترهم ومن شرط التوبة ان لا يتبعه ذنبا فان وقع منه بسهو وخطأ فهو معفو عنه لفضل الله تعالى قال الحافظ عاشقان كه بردت خصيانة آدم صفي نيزه ملائكه زنيبه دعوي بكاحي خذ يا محمد من اموالهم اي من اموال هؤلاء المتخلفين المعترفين بذنوبهم صدقة على كونك تطهرهم اي عما تلطخوا به من اوضار التخلف وتزكيهم بها اي تنمي بتلك الصدقة واخذها حسناتهم وترفعهم الى مراتب المخلصين روي انه لما اطلقهم النبي عليه السلام من وثاقهم ورضي الله عليهم رجعوا الى منازلهم وجاؤا باموالهم كلها وقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها فتصدق بها عنا فكره النبي عليه السلام ذلك فقال لم اؤمر ان آخذ من اموالكم شيئا فنزلت الآية فاخذ رسول الله ثلث اموالهم لتكون كفارة لتخلفهم فهذه الصدقة ليست الصدقة المفروضة فانها لا تؤخذ هكذا وقيل هذا كلام مبتدأ نزل لايجاب اخذ الزكوة من الاغنياء عليه وان لم يتقدم ذكرهم لكونه معلوما انزلنا في ليلة القدر لدلالة الحال على ذلك والمعنى خذ من اموال اغنياء المسلمين صدقة اي زكوة وسميت بها لدلالتها على صدق العبد في العبودية واليه ذهب اكثر الفقهاء قال في الاختيار من امتنع عن اداء الزكوة اخذها الامام كرها ووضعها موضعها لقوله تعالى خذ من اموالهم وفي الاشباه المعتمد في المذهب عدم الاخذ كرها قال في المحيط ومن امتنع عن اداء الزكوة فالساعي لا يأخذ منه كرها ولو اخذ لا يقع عن الزكوة لكونها بلا اختيار ولكن يجبره بالحبس ليؤدي بنفسه انتهى قال في المبسوط واخذه ظلمة زماننا الصدقات والعشور والجزية والخراج والجبايات

في اخذ الزكوة من الاغنيا

والجبايات والمصادرات فالاصح ان يسقط جميع ذلك عن ارباب الاموال اذا نووا عند الدفع التصدق عليهم وقيل علم من يأخذ باخذه شرطا في الاحوط ان يعاد وصل عليهم اي ادع لهم بالخير والبركة واستغفر لهم ان صلواتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم فهو فعل بمعنى مفعول كالنقض بمعنى المنقوض والله سميع باعترافهم عليم بندامتهم قال في الانسان في الصلوة على الميت تشريعه لكي دعا بعضهم ان صلوتك سكن لهم وقول عليه السلام صلوا على كل بر وفاجر روي ان آدم عليه السلام لما توفي اتي بحنوط وكفن من الجنة ونزلت الملائكة فغسلته وكفنته في وتر من الثياب وحنطوه وتقدم ملك منهم فصلى عليه وصلت الملائكة خلفه وفي رواية قال ولده شيث لجبريل صل عليه فقال له جبريل بل انت تقدم فصل على ابيك فصلى عليه وكبر ثلاثين تكبيرة ثم اقبروه ثم الحدوه ونصبوا اللبن عليه وابنه شيث الذي هو وصيه معهم فلما فرغوا قال لولده هكذا فاصنع بولدك واخوتك فانها سنتكم ومنه يعلم ان الغسل والتكفين والصلوة والدفن واللحد من الشرائع القديمة وقال بعضهم صلوة الجنازة من خصائص هذه الامة ولا منافاة لانه لا يلزم من كونها من الشرائع القديمة ان تكون معروفة لقريش اذ لو كانت كذلك لفعلوا ذلك وفي كلام بعضهم كانوا في الجاهلية يغسلون موتاهم وكانوا يكفنونهم ويصلون عليهم وهو ان يقوم ولي الميت بعد ان يوضع على سريره ويذكر محاسنه كلها ويثني ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن روي ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة وجد البراء بن معرور رضي قد مات فذهب صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي فصلى على قبره وكبر في صلوته اربعا فصلوة الجنازة فرضت في السنة الاولى من الهجرة على ما قاله وهذا اكثر فرضية صلوة الجنازة كفر كما في القنية وجهت ان الا وان غسل الميت شريعة ماضية والنية لا تشترط لصحة الصلوة عليه وتطهيره طهارة وانما هي شرط لاسقاط الفرض عن ذمة المكلفين اي بغسل فان غسل الميت وكفن فاذا تركوا النوافية الغسل يسقط الفرض عن ذمة الناس وغيره فيقول نويت الغسل لله تعالى وانما يغسل الميت لانه يتنجس بالموت كسائر الحيوانات الدموية الا انه يطهر بالغسل كرامة له ولو وجد ميت في الماء فلا بد من غسله لان الخطاب بالغسل توجه الى بني آدم ولم يوجد منهم فعل وقيل ان الميت اذا فارقته الروح وارتاح من شدة النزع اثر فوجب الاغتسال كما في اسولة الحكم يقول الفقير فيه نظر لانه انما يجب الاغتسال اذا كان بشهوة عند الحنفية ولم يوجد في الميت اللهم الا ان يحمل على مذهب الشافعي فان المني عنده كيفما كان يوجب الاغتسال حتى لو حمل حملا ثقيلا فخرج منه المني يجب عنده وينبغي ان يكون الغاسل مسلما تام البنية اذ الكره وفي حكم الصغير من الآدمي فلا يغسل الا ذو النصف بلا ارثي وان يكون الغاسل كالنظر الى المغسول فلو ماتت امرأة في السفر يممها ذو رحم محرم منها وان لم يوجد لفاجنبي على يده خرقة ثم يممها وان ماتت امة يممها اجنبي بغير ثوب وكذا لو مات رجل بين النساء يممته ذات رحم محرم منه او امته بغير ثوب ولو مات غير مشتهى او المشتهاة غسل الرجل او المرأة وعن ابي يوسف ان الصبية يغسلها ذو الرحم وكره غيره ولا يغسل زوجته وتغسل زوجها الا اذا ارتفع الزوجية بوجه ويستحب ان يكون الغاسل اقرب الناس الى الميت فان لم يعلم فاهل الورع والامانة وان يوضع الميت عند الغسل بموضع خال لا يستتر عنهم لا يدخله الا الغاسل ومن يعينه كما في السيرة الحلبية ولو اختلط موتى المسلمين وموتى الكفار فمن كانت عليه علامة المسلمين صلي عليه ومن كانت عليه علامة الكفار ترك فمن لم يكن عليه علامة والمسلمون اكثر غسلوا وكفنوا وصلي عليهم وينوون بالصلوة والدعاء المسلمين دون الكفار ويدفنون في مقابر المسلمين وان كان الفريقان سواء او كانت الكفار اكثر لم يصل عليهم ويغسلون ويكفنون ويدفنون في مقابر المشركين ومن استهل بعد الولادة غسل وسمي وصلي عليه والا غسل في المختار وادرج في خرقة ولا يصلى عليه ولو مات لمسلم قريب كافر غسل غسل النجاسة ولف في خرقة والقي في حفرة او دفع الى اهل دينه قال الهروي لا يجب غسله اصلا وانما يباح غسله كما في غير حربي له ودي مسلم كما في الجوهرة والشهيد لا يغسل ويغسل الشهيد الجنب عنده خلافا لهما واذا انقطع الحيض والنفاس ثم استشهدت فعلى هذا الخلاف واذا استشهدت قبل انقطاع تغسل على الاصح ولو مات بغير قتل حرة ولو في المعركة غسل ولو قتل برجم او قصاص او تعزير او افتراس سبع او سقوط بناء او غرق او حرق او نحوها غسل بلا خلاف كما لو قتل لبغي او قطع طريق غسل في رواية ولا يصلى عليه في ظاهر الرواية وعن ابي حنيفة في الصلوة على المصلوب روايتان ولو قتل نفسه خطأ يصلى عليه بلا خلاف ولو تعمد فالاصح انه يصلى عليه لانه لا توبة له والصلوة شفاعة وفي الاختيار ان الصلوة على الميت فرض كفاية عند العامة ووقتها وقت حضوره ولذا قدمت على سنة المغرب كما في الخزانة وفي الحديث اسرعوا بالجنازة واهل مكة في غفلة عن هذا فانهم غالبا يحبسون بالميت بعد الظهر او وقت التسبيح في التهجد وقد تكون مات قبل هذا الوقت بكثير فيضعونه عند باب الكعبة حتى يصلى العصر او الصبح ثم يصلى عليه كما في المقاصد الحسنة يقول الفقير واهل كل بلدة في غفلة عن هذا في هذا الزمان سامحهم الله وتجوز صلوة الجنازة حين طلوع الشمس واستوائها وغروبها بلا كراهة ان حضرت في هذه الاوقات وان حضرت قبلها اخرت ويقوم الامام حذاء الصدر لانه محل العلم ونور الايمان ويكبر ويثني اي يقول الامام والمؤتم والمنفرد سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك

في غسل الميت وصلوة الجنازة وما يتعلق بها

وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك فذكر وجل ثناؤك لم يذكر في الاحاديث المشهورة فلم يات به في صلوة الفرض ولا باس للمتنفل
باتيانه لان التنفل مبني على التوسع فيجوز فيه ما لا يجوز في الفرض قال الحلبي ولا دليل على ذكره الا في صلوة الجنازة ثم يكبر ويصلي على النبي عليه السلم
بما يحضره كما في الحلبي او بما يصلي به في الفرض كما في المستصفى فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد والمغرب صل على محمد صلوة كاملة كما دل عليه الآية
وقوله وعلى آل محمد من عطف الجملة اي وصل على آل محمد الصلوة على ابرهيم وآله فلا اشكل بوجوب كون المشبه به اقوى كما هو المشهور كما في القهستاني
ثم يكبر ويدعو للميت او لكل مسلم ولو حيا ويسن الدعاء المعروف اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وخص هذا الميت بالرحمة والغفران والروحة والرضوان اللهم ان كان محسنا
فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه برحمتك يا ارحم الراحمين كما في عيون الحقائق وفي الصبي والمجنون لا يستغفر لهما لعدم ذنبهما بل يقول اللهم
اجعله لنا فرطا واجعله لنا اجرا وذخرا واجعله لنا شافعا مشفعا اي مقبول الشفاعة ومن لم يحسن قال اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات برحمتك يا ارحم الراحمين وروي انه صلى الله عليه وسلم لما ادرج في اكفانه ووضع على سريره ثم وضع على شفير قبره المنور
وذلك يوم الثلثاء دخل عليه ابو بكر رض مع نفر من المهاجرين والانصار بقدر ما يسع البيت وذلك بعد ما بويع له بالخلافة وصلى على النبي عليه السلم
باربع تكبيرات وختم صلوته بهذا الدعاء وهو اللهم انا نشهد انه صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما انزل الله اليه ونصح لامته وجاهد في سبيل الله
حتى اعز الله دينه وتمت كلمته فاجعلنا الهنا ممن تبع القول الذي انزل معه واجمع بيننا وبينه حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فانه كان بالمؤمنين
رؤفا رحيما لا نبتغي بالايمان به بدلا ولا نشتري به ثمنا ابدا وانما خصوا الدعاء بالذكر لانه الذي يليق به صلى الله عليه وسلم ومن ثم استبان دا
كيف يدعون له فاستشير عمر ذلك ثم يكبر ويسلم تسليمتين من يمين وشمال بنية من ثمة الا الميت غير رافع صوته مثل سائر الصلوات ويسن خفض
الثانية ويسلم بعد الرابعة بلا ذكر لانه ليس بعدها ذكر والركن هو التكبيرات الاربع واما الثناء والصلوة والدعاء والسلام فسنن كما في الحلبي ولا يرفع
الا في التكبيرة الاولى لانه شرع بين كل تكبيرتين ذكر مقصود فاذا فرغ منه علم انه جاء اوان الاخر قال في الاشباه لو قرأ الفاتحة في صلوة على الجنازة
ان قصد الثناء او الدعاء لم يكره وان قصد القراءة كره انتهى واذا ادرك الامام في الصلوة وقد سبق ببعض تكبيراتها ينتظر تكبيرة اخرى فيتابع الامام
فيها ثم اتى بما سبق بعد سلام الامام متواليا وعند ابي يوسف رح لا ينتظر بل يكبر ويشرع معه اما اذا ادرك بعد الرابعة لا يكبر عندهما لفوات
الصلوة عنه ويكبر عند ابي يوسف فاذا سلم الامام قضى ثلث تكبيرات ولو كان حاضرا وقت التحريمة ولم يكبر مع الامام للافتتاح فهو لا ينتظر تكبير الامام
بل يشرع ويكبر ولو اجتمع الجنائز يصلى عليهم دفعة واحدة كذا في المحيط والصلوة على الكبير افضل من الصلوة على الصغير كما في المضمرات
والثالث ما الحكمة في ترك الركوع والسجود في صلوة الجنازة قيل لان صلوة الجنازة دعاء وثناء واستشفاع للميت والركوع والسجود
خاص التعبد له تعالى من غير واسطة اختص به الملة المحمدية لان السجدة كانت تجوز لتعظيم المخلوق في الملة السالفة ولكن نهينا عن الركوع
والسجود لغير الله تعالى وقيل لان الميت اعترض بين المصلي وبين ربه فلو امر بالركوع والسجود لتوهم الاعداء والجهلة انه للميت كما توهم الشيطان
من سجود الملائكة انه لادم عليه السلم فحسد وعصى جهلا وان كان ساجدا متعبدا قبل ذلك فافتتن بجهده وحسده واحتجب عن المسجود في
الحقيقة انه الحق وقالب آدم بمنزلة المحراب قال المولى الجامي • اي كه بقبله ... روست ترا • بر مغز حجاب شد پوست ترا • ...
... • از ان محراب ابرو مگردان • اگر در مسجد و در خرابات • والرابع انه يستحب
جعل الصفوف في الصلوة على الميت ثلثة وفي الحديث ما من مسلم يموت فيصلي عليه ... يبلغون ثلثة صفوف الا غفر له قال الطبراني في معجم
الامة اربعون الا ثلثة وجاء التصريح بالعدد في حديث مسلم وهو ما من مسلم يصلي عليه اربعون الا شفعوا فيه اما سنة تثليث الصفوف
فلان ذلك من باب التوسع في الرجاء كانهم يقولون جئناك بثلثة صفوف شافعين فلا تردنا خائبين وهذا اصل تكثير الخطا الى المساجد فانه يستحب
تقصير الخطا في المشي الى المسجد لانه يكتب له بكل خطوة حسنة ويحط عنه سيئة ويرفع له درجة فهو من باب التوسع في الرجاء واذا استحب جعل
الصفوف ثلثة فالظاهر انهم في الفضيلة سواء ولا مزية حينئذ للصف المقدم ولانهم مامورون بالتفرد قال الحلبي افضل صفوف الجنازة
آخرها بخلاف سائر الصلوات فان الصف الاول اعلم كان الامام فيكون تابعا اكثر وثوابه اوفر وعن ابي سعيد الخدري رض عن النبي عليه السلم
انه قال ان زمرة يدخلون المسجد هم اهل الصفاة ... وان صلوا في نوافل المسجد كما في خالصة الحقائق واما سر الاربعين فلانه لم يجتمع قط
اربعون الا وفيهم عبد صالح كما في اسولة الحكم ويحصل الشفاعة باقل من الثلثة الصفوف والاربعين كما في فتح القريب والمستحب ان لا ...

جعل الانسان ثواب عمله لغيره

كما سبق • والخامس ان في الدعاء والاستغفار نفعا للميت ويصل ثواب جميع القرب اليه بدنيا كان او ماليا كالصدقة والعتق والصلوة
والقيام والحج والقراءة واجمع المسلمون على ان قضاء الدين يسقط عن ذمة الميت التبعة وينفعه ذلك حتى ولو كان من اجنبي او من غير تركته
واجمعوا على ان الحر اذا كان له على الميت حق من الحقوق فاحله منه ينفعه ويبرئه كما يسقط من ذمة الحي قال ابن ملك اعلم ان جعل الانسان
ثواب عمله لغيره صلوة كان او صدقة او غيرهما جائز عند اهل السنة خلافا للمعتزلة لهم ان الثواب هو الجنة ولا قدرة للانسان على تمليكها ولنا
انه عليه السلم ضحى بكبشين املحين احدهما لنفسه والآخر عن امته المؤمنين فلا اعتراض على الشارع بالمراد ان العبادة انواع بدنية محضة كالصلوة
فالنيابة لا تجوز فيها لان الغرض منها وهو اتعاب النفس الامارة لا يحصل ونوع منها مالية محضة كالزكوة فالنيابة فيها تجوز لان الغرض
منها اغناء الفقير يحصل بنيابته لكن لا تؤخذ من تركته بغير وصية ونوع منها مركبة منهما كالحج فمن حيث انه متعلق بالبدن لا تجوز فيه النيابة
عند الاختيار ومن حيث انه متعلق بالمال جاز فيه النيابة عند الاضطرار وهو العجز الدائم من ادائه هذا في الحج الفرض واما في النفل فالنيابة جائزة
مع القدرة لان في النفل سعة قال في فوائد الفتاوى الاولى ان يوصي باسقاط صلوة عمره بعد البلوغ وان صلاها بغير ترك لاحتمال الفساد او النقصان
في اركانها انتهى • واذا اوصى جاز ان يطعم عنه وليه لصلوته الفائتة بعد موته فالوصية جائزة ووجب تنفيذها من ثلث ماله ويعطي لكل مكتوبة
نصف صاع من الحنطة وكذلك الوتر ويعطي لكل يوم من صوم رمضان نصف صاع من الحنطة وفي صوم النذر كذلك ولا يجوز ان يصوم عنه
الولي كما لا يجوز ان يصلي عنه لقوله عليه السلم لا يصوم احد عن احد ولا يصلي احد عن احد قال القهستاني والقياس انه لا يجوز الفداء عن الصلوة واليه ذهب
البلخي كما في قاضيخان والاستحسان انه يجوز الفداء عنها اما في الصوم فلورود النص واما في الصلوة فلعموم الفضل ولذا قال محمد انه يجزيه ان شاء الله

كيفية اسقاط الصلوة

وينبغي ان يفدي قبل الدفن وان جاز بعده قال في الاشباه اذا اراد الفدية عن صوم ابيه او صلوته وهو فقير يعطي منوين من الحنطة فقيرا ثم يستوهبه
ثم يعطيه هكذا وذلك بعد ان يسقط من عمره اثنتي عشرة سنة ويسقط من عمر المرأة تسعة لان اقل مدة بلوغ الرجل اثنتا عشرة سنة ومدة بلوغ المرأة
تسع سنين كما ذكر في الوقاية في آخر كتاب الحج ومما ينبغي ان يعلم ان المعتبر في الطعام للصلوة قدر الطعام دون عدد المساكين حتى لو اعطى مسكينا واحدا
في يوم واحد اكثر من نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار لان المعتبر فيها عدد المساكين كذا في شرح النقاية وذكره
دفع لشاب او اكثر الى فقير غير مديون لان الانتفاع به ... في حال الغنى ولو صار دفعها الى الفقير للارث كان مديونا او صاحب عيال لا يكره
لانه لا يكون به غنيا • الم يعلموا الاستفهام للتقرير اي الم يعلم وذلك التائبون ان الله هو يقبل التوبة الصحيحة اي لصحة عن عباده
المخلصين فيها ويتجاوز عن سيئاتهم كما يفصح عنه كلمة عن في الحذر قبول التوبة ايجاب الثواب عليها ويأخذ الصدقات اي يقبل
الصدقات صدقاتهم وصدقات غيرهم الذي به اخذ النبي عليه السلم والائمة بعده لان اخذهم لا يكون الا بامر الله وكان الله هو الآخذ قال
البيضاوي يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدي بدله ففيه استعارة تبعية لان الآخذ حقيقة هو الرسول صلى الله عليه وسلم ثم من عقبه الاخذ والصدقات
جمع صدقة تطلق على الواجب والتطوع وغلب على افواه العامة تسمية الواجب المالية صدقة ومن النبات عشر ومن النقود زكوة كما في
الفتح القريب • وان الله هو التواب الرحيم من تاب وهو الذي يرجع بالانعام على كل مذنب رجع الى التزام الطاعة وفي التأويلات
النجمية هو التواب هو الموفق للتوبة بلطفه وكرمه ولولا توفيقه ما تاب مذنب قط كما لا يتوب ابليس لعدم التوفيق وفي المثنوي • جز عنايت كه گشايد
چشم را • جز محبت كه نشاند خشم را • جهد بي توفيق خود كس را مباد • در جهان والله اعلم بالرشاد • الرحيم لمن مات على التوبة وهو الرحيم على العباد
ارادة الانعام عليهم ومنع الضر عنهم • ويجوز ان يرجع ضمير الم يعلموا الى غير التائبين من المؤمنين فالاية ترغيب للعصاة في التوبة والصدقة
• وقل لهم بعد ما بان لهم شأن التوبة اعملوا ما شئتم من الاعمال فظاهره ترخيص وتخيير وباطنه ترغيب وترهيب فسيرى الله عملكم فانه لا يخفى
عليه خيرا كان او شرا تعليل لما قبله وتأكيد للترغيب والترهيب والسين للتأكيد ورسوله والمؤمنون في الخبر لو ان رجلا عمل في صخرة لا باب لها
ولا كوة لخرج عمله الى الناس كائنا ما كان والمعنى انه تعالى لا يخفى عليهم كما رأيتم وتبين لكم ثم ان كان المراد بالرؤية معناها الحقيقي فالامر ظاهر
وان اريد بها مآلها من الجزاء خيرا وشرا فهو خاص بالدنيوي من اظهار المدح والثناء والذكر الجميل والاعزاز ونحو ذلك من الاجزية واضدادها
وستردون اي بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة قدم الغيب على الشهادة لسعة عالمه وزيادة خطره وعن ابن عباس رض الغيب ما يسترونه
من الاعمال والشهادة ما يظهرونه كقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون فالتقديم حينئذ لتحقيق ان نسبة علمه المحيط بالسر والعلن واحد على ابلغ
وجه وآكده بايهام ان علمه تعالى بما يسرونه اقدم منه بما يعلنونه كيف لا وعلمه سبحانه بمعلوماته منزه عن ان يكون بطريق حصول الصورة بل وجود كل شيء
وتحققه في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الامور البارزة والكامنة قال في التأويلات النجمية وستردون اي قدام عمالكم

الا الله الذي هو عالم بما غاب عنكم وغبتم عنه فاما ما غاب فهو نتائج اعمالكم من الخير والشر وجزاؤها في نهاان لم تغب عنكم زدتم في الخير وما عملتم
واما ما غبتم عنه فهو التقدير الازلي والحكم [illegible] جرى القلم من اعمال الخير والشر وعالم بما تشاهده العيون والقلوب في الملك والملكوت **فينبئكم** عقيب الرد
الذي هو عبارة عن الامر الممتد الى يوم القيمة **بما كنتم تعملون** قبل ذلك في الدنيا والمراد بالتنبئة بذلك الجزاء بحسبه ان خيرا فخير وان شرا فشر
فهو وعد ووعيد قال المولى ابو السعود في غيره المحرر عبر عن اظهاره بالتنبئة لما بينهما من الملابسة في انهما سببان للعلم تنبيها على انهم كانوا
جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته اي يظهره لهم على رؤس الاشهاد ويعلمهم اي شيء شنيع كانوا يعملونه في الدنيا على الاستمرار ويرتب عليه
ما يليق به من الجزاء انتهى وفيه الى قران يسعى في طريق الاعمال الصالحة ويجتنب عن ارتكاب الافعال الفاضحة كيلا يفتضح عند الله وعند الرسول
والى ذي المؤمنين [illegible] ولا تنجية ان لعمل المحسن وخلوصه نورا يصعد الى السموات بقدر قوة صدقه واخلاصه لله تعالى يراه بنور
الوهية وروح الرسول عليه السلم يراه بنور نبوته وارواح المؤمنين يرونه بنور ايمانهم في [illegible] ذلك صفاؤه وضوؤه يكون على قدر
علو همة المحسن وخلوص نيته وصفاء طويته وان لعمل المسيء ظلمة تصعد الى السموات بقدر قوة غفلته وخباثة نفسه فالله تعالى يراها وروح
رسوله وارواح المؤمنين وفي الحديث تصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى وتشيعه
ملائكة السموات السبع حتى يقطعوا به الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يدي الرب جل جلاله ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص فيقول الله لهم
انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل ولا اخلصه لي وانا اعلم بما اراد بعمله غرّ الآدميين وغركم ولم
يغرني وانا علام الغيوب المطلع على ما في القلوب لا تخفى علي خافية ولا تعزب عني عازبة علمي بما كان كعلمي بما لم يكن وعلمي بما مضى كعلمي بما بقي وعلمي
بالاولين كعلمي بالآخرين اعلم السر واخفى فكيف يغرني عبدي بعمله انما يغر المخلوقين الذين لا يعلمون وانا علام الغيوب عليه لعنتي ويقول الملائكة
السبعة والثلثة الالاف المشيعون يا ربنا عليه لعنتك ولعنتنا فيقول اهل السماء عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين قال السعدي في [illegible]
اندوده باسد كاسى • نوان خرج كردن بر ناكسى • منه آب زرجان من بر پسيز • كه صراف دانا نگيرد بچيز • اعلم ان الاقلام كتبت
على الالواح احوال العوالم واثبتها من السرائر والظواهر ثم سلمت الالواح للخزنة وجعلت لكل كلمة خزائن ووكلت عليها حافظ والكوائن
كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فتستنسخ السفرة من الخزنة والحفظة من السفرة فلا كلما مر من نقصها وتنتهي اليها وغاية
خزائن الاعمال الصالحة سدرة المنتهى فعلم من هذا ان الحفظة مطلعون على اعمال العباد قالبية كانت او قلبية لكنهم ليسوا بمطلعين على المقبول
منها وغير المقبول الا بعد العرض والرفع فكل عمل مقبول مجزي به فان اخفاء العبد عن الخلق لا يفيد شيئا لانه عند الله تعالى وعند الملائكة
قال السعدي • بربسته زر در خود بردم • تا عيب نگسترند مارا • دربسته چه سود عالم الغيب • دانا بنهان وآشكارا •
وآخرون عطف على آخرون قبله اي ومن المتخلفين من اهل المدينة ومن حولها من الاعراب قوم آخرون غير المعترفين المذكورين **مرجون**
قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص مرجون بلا همز على ان يكون اصله مرجيون بالياء والباقون مرجؤن بالهمزة يقال ارجيته وارجأته
بالياء والهمزة اذا اخرته والنسبة الى المهموز مرجئي كمرجعي لا مرجي كمعط والى غيره مرجي بياء مشددة عقيب الجيم وهم المرجئة بالهمزة
والمرجية بالياء مخففة كما في القاموس وفي المرجئة قوم لا يقطعون على اهل الكبائر بشيء من عفو وعقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك اي يؤخرونه
الى يوم القيمة كما في المغرب والمعنى مؤخرون **لامر الله** في شانهم ريثما ينزل الله فيهم ما يريد **اما يعذبهم** ان بقوا على ما هم عليه من الحال
وهو عدم المسارعة الى التوبة والاعتذار دون النفاق فانهم كانوا مخلصين **واما يتوب عليهم** ان خلصت نيتهم وصحت توبتهم
والجملة في محل النصب على الحالية اي منهم هؤلاء اما معذبين واما متوبا عليهم فان قلت اما للشك والله تعالى منزه عنه اذ هو عالم بما يصير اليه
امرهم قلت الترديد راجع الى العباد والمعنى ليكن امرهم عندكم بين الخوف والرجاء قال ابو البقاء اذا كانت اما للشك جاز ان يليها الاسم
وجاز ان يليها الفعل فان كانت للتخيير ووقع الفعل بعدها كانت معها ان كقوله اما ان تلقي **والله عليم** باحوالهم **حكيم** فيما فعل بهم من الارجاء
وغيره والآية نزلت في ثلثة نفر من المتخلفين وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية كانوا من اهل بدر ومياسير ومع ذلك
تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب بن مالك انا ازهد اهل المدينة جملا فمتى شئت لحقت العسكر فغدوت فقدرنا واتيس بعدا
من اللحوق بهم فندم على ما صنع وكذا صاحباه ولكن لم يفعلوا كما فعل ابو لبابة واصحابه من شد انفسهم على السواري واظهار الغم والجزع فوقفهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية ونهى الناس عن ان يجالسوهم او يكلموهم او يبايعوهم وامرهم باعتزال نسائهم وارسالهن
اليهن فجاءت امرأة هلال تستأذن ان تأتيه بطعامه فانه شيخ كبير فاذن لها في ذلك خاصة وجاء رسول من الشام الى كعب يرغبه في اللحاق

قالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك [illegible]

في اللحاق بهم فقال كعب بلغ من خطيئتي الى ان طمع في المشركون قال فضاقت علي الارض بما رحبت وبكى هلال بن امية حتى خيف على بصره
فجعل ناس يقولون هلكوا اذ لم ينزل الله لهم عذرا وآخرون يقولون عسى الله ان يغفر لهم فصاروا عندهم مرجئين لامر الله اما يعذبهم
واما يرحمهم حتى نزلت توبتهم بعد ما مضى خمسون يوما بقوله لقد تاب الله على النبي الى قوله وعلى الثلثة الذين خلفوا الآية اخر الله تعالى
امرهم مدة ثم بين توبتهم على اجمل الوجوه حيث قرن توبتهم بتوبته تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وعلم منه ان
الهجران للتربية جائز ولو فوق ثلثة ايام الا ترى الى الاصحاب رضي الله عنهم كيف قطعوا سلامهم وكلامهم من اولئك الثلثة الى ان بلغ الكتاب اجله
وان اخلاص النية وتفويض الامور الى الله تعالى سبب لرحمة الله تعالى وان البكاء ايضا مدار لقبول التوبة واصلاح الحال فلا بد من الاستغفار
والبكاء على الاوزار حكي عن بعض اصحاب فتح الموصلي قدس سره قال دخلت يوما على فتح فوجدته يبكي وقد خالطت دموعه صفرة فقلت له
بالله عليك يا سيدي هل بكيت الدم فقال والله لولا انك اقسمت علي بالله عز وجل ما اخبرتك بكيت الدموع وبكيت الدم فقلت على م بكيت
الدموع قال على تخلفي عن الله تعالى قلت فعلام بكيت الدم قال على الدموع ان لا تصح لي او لا تقبل مني قال فلما توفي رأيته في المنام فقلت ما فعل الله
بك قال غفر لي وقربني ربي وقال لي يا فتح بكيت كل هذا البكاء على ماذا فقلت يا رب على تخلفي عن حقك قال والدم لم بكيته قلت يا رب
على الدموع ان لا تصح لي قال يا فتح فما اردت بهذا كله وعزتي وجلالي لقد صعد الي حافظاك اربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة
فهذه حال الكبار والاولياء الله تعالى يسيئون الظن بانفسهم ويجتهدون في الله وان عملوا العفو والمغفرة ووقف الفضيل في بعض حجاته ولم
ينطق بشيء فلما غربت الشمس قال واسوأتاه وان عفوت يقول الفقير وهذا كلام حق فان من الفضاحة الحياء ومن الفضاحة ايضا
بقاء اثر الذنوب بعد الغفران الا ترى ان عتقاء جهنم يسمون يوم القيمة وان دخلوا الجنة الى ان يمحو الله تعالى ما كتب على جباههم من الاسم
قال الحافظ • هر چند كه هجران ثمر وصل برآرد • دهقان ازل كاش كه اين تخم نكشتي • وقال السعدي • بنام نكو گر بميرد لبيب • كه بد نام زشتي
كند پايمال • وفي الآية اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اقدام بعض النفوس على الذنوب وتاخير توبتهم وهم مترددون بين الخوف والرجاء
ولهم فيما بين ذلك تربية ليطيروا بجناح الخوف والرجاء الى ان يصلوا الى مقام القبض والبسط فيطيروا بجناح القبض والبسط الى ان يبلغوا
سرادقات الانس والهيبة ثم ليطيروا بجناحي الانس والهيبة الى قاب قوسين السر والتجلي او ادنى الوحدة والله عليم بتربية عباده حكيم بما
يصلح للقرب والقبول وبما يصلح للبعد والرد كذا في التاويلات النجمية • **والذين اتخذوا مسجدا** اي ومن المتخلفين عن غزوة تبوك
المنافقون الذين اتخذوا مسجدا بقباء وهو بضم القاف ويذكر ويقصر قرية قرب المدينة على نصف فرسخ منها كذا في التبيان اعلم ان رسول الله
لما هاجر من مكة وقدم قباء نزل في دار بني عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس على كلثوم بن الهدم وكان شيخ بني عمرو بن عوف وكان قد اسلم قبل قدومه
الاقامة بعده ففيه اختلاف فلما نزل ذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول قال عمار بن ياسر رضي ما لرسول الله بد من ان
يجعل له مكان يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فاسس رسول الله مسجدا واستتم بنيانه عمار فهو اول من بنى مسجدا لعموم المسلمين
وكان مسجد قباء اول مسجد صلى فيه رسول الله باصحابه جماعة ظاهرا آمنين وبعد تحول عليه السلم الى المدينة وذلك في يوم الجمعة بعد ان لبث في قباء
بقية يوم الاثنين ويوم الثلثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس او بضعة عشرة ليلة وهو المنقول عن البخاري او اربعة عشر يوما وهو المنقول عن مسلم
كان ياتيه يوم السبت ماشيا وراكبا ويصلي فيه ثم ينصرف وفي الحديث من توضأ واسبغ الوضوء ثم جاء مسجد قباء فصلى فيه كان له اجر عمرة كذا في السيرة
الحلبية فهذا المسجد وضعه رسول الله وعمار بمعاونة بني عمرو بن عوف خالصا لله تعالى كما عليه الاكثرون وفي الحديث من بنى مسجدا لا يريد به رياء
ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة قال القرطبي هذه المثلية ليست على ظاهرها ولا من كل الوجوه وانما معناه بنى له بثوابه بناء اشرف واعظم وارفع
لان اجر الاعمال متضاعفة وان الحسنة بعشر امثالها وهذا كما قال في التمرة انها تربو حتى تكون مثل الجبل لكن هذا التضعيف انما هو بحسب ما يقترن
بالفعل من الاخلاص فان بنى على غير اخلاص او على وجه غير مرضي فلا ثواب له ولا يعبأ الله به وان كان في ظاهر الشرع له حكم المساجد من الاحترام والتعظيم
وغير ذلك وكذا الربط والخوانق والقناطر والمطاهر وكاريزها فانه مشروط بذلك قال في شرح الامام قال النووي يدخل في هذا الحديث من عمر
مسجدا قد استهدم واذا اشترك جماعة في عمارة مسجد فهل يحصل لكل منهم بيت في الجنة كما لو اعتق جماعة عبدا مشتركا بينهم فانهم يعتقون
من النار ويجوزون العقبة لقوله تعالى وما ادراك ما العقبة فك رقبة وقد فسر النبي عليه السلم فك رقبة بعتق البعض والقياس الحاق الجنة بالعتق
لان فيه ترغيبا وحثا للناس على انشاء المساجد وعمارتها وهل يمكن الكافر من بناء المسجد فذهب بعضهم الى ان الصحيح جوازه لقوله عليه السلم ان الله
يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر كما في تفسير الحدادي وقال الحدادي عند قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله دلت الآية على ان الكافر ممنوع عن

البكاء

مسجد قباء • مسجد الضرار

المسجد

من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم يقبل وصيته انتهى قال سعدي چلبي المفتي عدم قبول وصيته مجمع عليه بين اصحابنا الحنفية انتهى ولا يصير الكافر
بنا المسجد مسلما وان عظم حرمته بالشهادتين بخلاف المسلم اذا اتى كنيسة واعتقد تعظيمها فانه يكفر لان الكفر يحصل بمجرد النية والاسلام
لا يحصل الا بالتلفظ بالشهادتين كما في فتح القريب يقول الفقير سامحه الله القدير علم منه ان بعض القبط في الديار الرومية من اهل
الاسلام رايناهم يصلون ويصومون كصلوة المخلصين وصيامهم ثم انهم يدخلون كنائس النصارى في مواسمهم فهم متى دخلوا بذلك لا يصح
الصلوة على موتاهم ان ماتوا على تلك الحالة لانه لا شك في تعظيمهم كنائس وموافقتهم النصارى في افعالهم في ايامهم ولياليهم المعهودة فلا شك
في كفرهم وما تلفظهم بالشهادة فهو بحسب العادة ولا يغني ذلك عنهم شيئا واعتقادهم اعتقادهم وبعض المعاصرين من العلماء يتوقفون في
كفرهم جهلا والعياذ بالله تعالى ثم ترجع فنقول ان بني عمرو بن عوف لما بنوا ذلك المسجد حسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا لنصلي في مربط
حمار لعنه الله وذلك لانه كان لامرأة تربط فيه حمارها وقيل كان مكان مسجد قبا محلا يجفف فيه التمر لكلثوم بن الهدم ثم فبنوا مسجدا آخر
في قبا على قصد الفساد وتفريق جماعة المؤمنين وان يؤمهم فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام وفي الحدادي انهم بنوه باذن النبي عليه السلام
اقول هذا يخالف سوق القصة كما لا يخفى وبعيد انه باذن رسول الله قبل اشارة الله في ذلك قصة ابي عامر الراهب انه كان من اشراف قبيلة
الخزرج تنصر في الجاهلية وترهب ولبس المسوح وكان ماهرا في علم التورية والانجيل قال الكاشفي در بوستان نوشت وصفت سيد عالم از اهل
مدينه مي خواند جون آن حضرت بمدينه هجرت فرمود اهل آن خطه سيفته جمال وكمال اوى شده از صحبت ابو عامر برميدند وي دل او بكرديد
با وجود لب جان بخش توراب حيات • حيف آيد سخن از چشمه حيوان كفتن • فحسده وعاداه لما زالت به عليه السلام رياسته وقال لا اجد قوما
يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتل النبي عليه السلام الى ان قاتل معه يوم هوازن فلما انهزمت هوازن خرج الى الشام قال الكاشفي بنزد هرقل كه
ملك روم بود رفت ومي خواست از روم لشكر ساز كرده بجنك مسلمانان آيد نامه نوشت بمنافقان چون ثعلبة بن حاطب وامثال او كه شما در
قبا در محله خويش براي من مسجدي بسازيد كه چون من بمدينه آيم آنجا بافاده علم اشتغال نمايم ايشان مسجد ساختند وحضرت پيغمبر چون عازم غزوه
تبوك شده بانيان مسجد آمده كفتند يا رسول الله ما براي ضعيفان وبيچارگان وقت سرما وباران كرده تا رايكي مسجد ساخته ايم والتماس ميكردند كه
دران مسجد نماز كذارد وغرض ايشان آن بود كه بواسطه نماز آن حضرت مهم خود را استحكام دهند چنانچه در مثنويست • مسجدي مي ساختند
نوان • تا مهي تابد درين ما بسان • تا شود شب زنجات جمچو روز • از محالات آفتاب جانفروز • اي دريغا كان سخن از دل بدي • تا مراد آن نفر
حاصل شدي قال في السيرة الحلبية كانوا يجتمعون فيه ويعيبون النبي عليه السلام ويستهزؤن به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر
وحال شغل ولو قدمنا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما رجع من تبوك اتوه فسألوه اتيان مسجدهم فدعا عليه السلام بقميصه ليلبسه فاتاه نزول
هذه الآية فقال والذين اتخذوا مسجدا **ضرارا** مفعول له اي مضارة للمؤمنين قال الكاشفي براي زيان مؤمنان وستيزه ايشان **وكفرا**
وتقوية للكفر الذي يضمرونه **وتفريقا بين المؤمنين** الذين كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد قبا فانهم ارادوا ببنائهم المسجد صرف بعض الجماعة
اليه وتفريق كلمة المؤمنين **وارصادا** اي ترقبا وانتظارا **لمن حارب الله ورسوله من قبل** اي من قبل اتخاذ هذا المسجد وهو ابو عامر
الراهب اي لاجله حتى يجيء فيصلي فيه ويظهر على رسول الله وقد سبق حضوره في الوقائع كلها فمن متعلق بحارب او باتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل
ان يظهر هؤلاء المنافقون بالتخلف **وليحلفن** والله ليحلفن فهو جواب قسم مقدر قال الكاشفي وهر آينه سوكند ميخورند چون كسي كويد چرا اين
مسجد ساختيد **ان** نافية **اردنا** اي ما اردنا ببناء هذا المسجد **الا الحسنى** الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة وذكر الله والتوسعة على المصلين
والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم ذلك ولما نزلت هذه الآية واعلم الله بخبرهم وما هموا به دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحشي قاتل حمزة وجماعة معه فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا سراعا واخذوا سعفا من النخل
واشعلوا فيه النار وذلك بين المغرب والعشاء وهدموه الى الارض وامر النبي عليه السلام ان يتخذ كناسة يلقى فيها القمامة والجيف ثم بعد زمان
اعطاه صلى الله عليه وسلم لثابت بن اقرم يجعله بيتا فلم يولد في ذلك البيت مولود قط وحفر فيه بقعة فخرج منها الدخان ومات ابو عامر بالشام
وحيدا غريبا وذلك انه عليه السلام لما قدم المدينة اقبل اليه ابو عامر فقال ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم عليه السلام قال ابو عامر
وانا عليها فقال عليه السلام انك لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت في الحنيفية ما ليس منها فقال صلى الله عليه وسلم ما فعلت ذلك ولكن جئت بها
بيضاء نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا فقال عليه السلام آمين فسماه ابا عامر الفاسق مكان الراهب فات
كافرا بقنسرين وهي بكسر القاف وتشديد النون مفتوحة او مكسورة اسم بلدة في الشام ودفع هذه الجنازة كان لولد صالح يقال له

له ابو حنظلة استشهد يوم احد فغسلته الملائكة عليهم السلام قال الشيخ سعدي همي بيار اگر دار نيکو بهر • كل از خارست وابراهيم از آزر •
وفي الآية اشارة الى ان اهل الطبيعة اتخذوا من مزبلة النفس مسجدا ضرارا لارباب الحقيقة وكفرا باحوالهم كما انهم اتخذوا بستان القلب
مسجدا يذكرون الله فيه ويطلبونه وهذا وصف مدعي الطلب لكذابين في دعواهم المتشبهين بارباب الصدق والطلب **وتفريقا بين**
المؤمنين اي بين الصادقين بالطلب وللمدعين من غير المعنى اي يفرقون بين الاخوان في الله في طلبه بانواع الحيل تارة بطلب صحبة معهم ورفقتهم
في الاسفار وتارة يذكر الولدان وكثرة النعم فيها وطلب هواها وكرم اهلها وارادتهم بهذه الآفة ليخرجوهم عن خدمة المشايخ وصحبة
الاخوان **وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل** ليوقعهم في بلاء صحبة اهل الاباحية من مدعي الفقر والمعرفة وهم يحاربون الله بترك دينه وشريعته
ورسوله بترك متابعته واحياء سنته **وليحلفن** لهم **ان اردنا الا الحسنى** فيما دعوناكم اليه **والله يشهد انهم لكاذبون** فيما يعدون ويحلفون كذا في
التأويلات النجمية **لا تقم** يا محمد للصلوة **فيه** اي في مسجد هؤلاء المنافقين **ابدا** قال سعدي المفتي اي لا تصل فيه عبر بالقيام عن الصلوة كما في قوم
فلان يقوم الليل ومنه الحديث الصحيح من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه **لمسجد** مسجد قبا واللام للابتداء او القسم **اسس** اي بنى
التأسيس احكام اس البناء وهو اصله بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه بقبا **على التقوى** قال في الكشاف اي
بنيت جدرانه ورفعت قواعده على طاعة الله وفي المدارك لوجه الله وعلى حسن المصاحبة بمعنى مع كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه كما في حواشي
سعدي المفتي **من اول يوم** من ايام وجوده وتأسيسه متعلق باسس وكلمة من الجارة اذا كانت للابتداء لجر الزمان كثيرا كما في قولك جئت من
البصرة وقد تجر الزمان ايضا عند الكوفيين كما في هذه الآية فالمعنى منذ اول يوم لان منذ للابتداء الغاية في الزمان تقول ما رايته منذ شهر
وقال الرضي من في الآية بمعنى في وذلك كثير في الظروف وقيل المراد بالمسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة والاول اشهر واوفق للقصة
اذ المسجد بقبا فالموازنة بينهما اولى من الموازنة بين ما بقبا وما بالمدينة قال الحدادي ولا يمتنع ان يكون المراد بالمسجد الذي اسس على التقوى كلا المسجدين
مسجد النبي عليه السلام ومسجد قبا **احق ان تقوم فيه** اي اولى بان تصلي فيه فان قيل لم قال الله تعالى احق ان تقوم فيه مع ان المقاصد الاربعة المذكورة
بقوله تعالى ضرارا وكفرا وتفريقا وارصادا تمنع جواز قيامه في الآخر والجواب ان الكلام مبني على التنزل والمعنى لو فرضنا جواز القيام في مسجد الضرار
لكان القيام في مسجد التقوى احق واولى لكونه مبنيا على قاعدة محكمة فكيف والقيام فيه باطل لكونه مبنيا لاغراض فاسدة ويجوز ان يقال احق
ليس للتفضيل بل بمعنى حقيق كما قال المولى ابو السعود المراد بكونه احق انه حقيق به اذ لا استحقاق في مسجد الضرار راسا وانما عبر عنه بصيغة
التفضيل للقصد وكمال في نفسه او لان الافضلية في الاستحقاق المتنازع وانما يكون باعتبار زعم البانين وهذا ميل الى اعتقاد دون ما ثبت بيانه
فيه اي في المسجد المؤسس على التقوى **رجال** يعني الانصار جملة مستأنفة مبينة لاحقيته لقيامه عليه السلام فيه من جهة الحال بعد بيان احقيته له من جهة المحل
يحبون ان يتطهروا من الانجاس والاخباث مطلقا بدنية كانت وعملية كالمعاصي والخصال الذميمة **والله يحب المطهرين** اي يرضى عنهم ويدنيهم
ويدنيهم من جنابه تعالى والمحب حبيبه روي ان هذه الآية لما نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فاذا
الانصار جلوس فقال امؤمنون انتم فسكت القوم ثم اعادها فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله انهم لمؤمنون وانا معهم فقال عليه السلام اترضون بالقضاء
قالوا نعم قال اتصبرون على البلاء قالوا نعم قال اتشكرون في الرخاء قالوا نعم قال عليه السلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله
قد اثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا نتبع الغائط الاحجار الثلاثة ثم نتبع الاحجار الماء فتلا فيه رجال يحبون
ان يتطهروا وفي كلام بعضهم اول من استنجى بالماء ابراهيم عليه السلام والاستنجاء مسح موضع النجو اي الخارج من البطن وهو في الاصل اعم منه ومن غسله
كما في المذهب فيطهر موضع النجو بثلاثة امدار فان لم يجد فبالاحجار فان لم يجد فبكف تراب ولا يستنجي بما سوى الثلاثة لانه يورث الفقر والمقصود التنقية
فلو حصل بالواحد كفاه ولو لم يحصل بالثلاثة زاد ولا يستنجي من النوم والريح فانه بدعة وليس على المستحاضة استنجاء لكل صلوة بلا بول او غائط كما في
التتارخانية واستعمال المنشفة ادب وذلك قبل ان يقوم وبعد الغسل ليزول اثر الماء المستعمل بالكلية وكان الانصار يتبعون الماء اثر البول ايضا
وعن بعضهم ان المراد التطهر من الجنابة فلا ينامون عليها وفي الحديث ثلاثة لا يقربهم الملائكة المراد بالملائكة ههنا هم الذين ينزلون بالرحمة
والبركة دون الحفظة فانهم لا يفارقونه على حال من الاحوال وقال بعض العلماء المراد بالملائكة غير الحفظة وغير ملائكة الموت وقيل المراد لا تحضره الملائكة
بخير جيفة الكافر المراد بها ذاته حيا وميتا لان الكافر يحشى بعيدا من الرحمة في الحيوة وبعد الموت والمتضمخ بالعناد وعلى المجتنبين اي المتلطخ
المتدهن بالخلوق بفتح الخاء المعجمة طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة وقال ابو عبيد
عند العرب هو الزعفران وحده ووجه النهي عن الخلوق لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء والنهي عن الخلوق مختص بالرجال دون النساء كما في المفاتيح

النهي عن المنام على الجنابة

والجنب الجنابة لغة البعد وسمي الانسان جنبا لانه نهي ان يقرب مواضع الصلوة ما لم يتطهر وقيل لمجانبته الناس حتى يغتسل الا ان يتوضا
وهذا في حق من اخر الغسل لغير عذر ولعذر اذا امكنه الوضوء فلم يتوضا وقيل لم يرد بالجنب من اصابته جنابة فاخر الاغتسال ولكن الجنب
الذي يتهاون بالغسل ويتخذ تركه عادة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ويطوف على نسائه بغسل واحد وفي الشرعة وينام بعد
الوطء لانه خفيفة فانه اروح للنفس لكن السنة فيه ان يتوضا اولا وضوءه للصلوة ثم ينام كما في شرح ابن الملك قال في فتح القريب المراد
الوضوء الشرعي بلا خلاف وفي رواية شعبة اغسل ذكرك ثم توضا وارقد هذا هو الصحيح يعني الامر بغسل الذكر ثم الوضوء ومن نام ولم يتوضا
فليستغفر الله ولو اراد العود من غير نوم فليتوضا او ليستنجي بغسل الذكر واليدين فليس المراد الوضوء الشرعي المشهور كما ذهب اليه الحنفية
كذا في شرح المشارق والوضوء يطلق على غسل اليدين كما في قوله عليه السلام الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر واذا توضا وضوءه للصلوة واراد ان
ينام فهل الحكمة ان ينوي رفع الحدث لا صغر او ينوي سنة العود او رفع جنابته او ما اصابه من الاعضاء المغسولة الظاهر الاول ليكون عبادة مستقلة
ومخففة للحدث بزوال احد الحدثين كذا في الفتح القريب فيه ايضا اختلف في علة الوضوء فقيل لانه يخفف الحدث وقيل ليبيت على احدى الطهارتين
خشية ان يموت في نومه وقيل لان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب فيزول ذلك بالوضوء ومذهب الثوري ومالك استحباب الوضوء للجنب قبل النوم
لانه عليه السلام كان يفعل ذلك وعن بعض المالكية لا تسقط العدالة بتركه لاختلاف العلماء فيه وقال بعضهم في الاية يحبون ان يتطهروا بالحمى
المكفرة لذنوبهم فحموا عن اخرهم روي عن جابر رضي استاذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فلقوا منها ما لا يعلمه الا الله فشكوا اليه عليه السلام فقال ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل
ذلك قال نعم قالوا فدعها وقد جاء ان حمى ليلة كفارة سنة ومن حم يوما كان له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن عائشة رضي
لما قدمت المدينة اخذتها الحمى فسبتها فقال عليه السلام لا تسبيها فانها مامورة ولكن ان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن اذهبها الله عنك
قالت فعلمني قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت امنت بالله العظيم فلا تصدعي الراس
ولا تنتني الفم ولا تاكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها اخر فقالتها فذهبت عنها ولما استوخم المهاجرون هواء
المدينة ولم توافق امزجتهم فمرض كثير منهم وضعفوا تشوقوا الى مكة المكرمة ولذا نظر عليه السلام يوما الى السماء لانها قبلة الدعاء وقال اللهم حبب
الينا المدينة كما حببت الينا مكة وبارك لنا في مدها وصاعها وصححها لنا ثم انقل وباءها الى مهيعة اي الجحفة وهي قرية قريبة من رابغ محل احرام
من يجيء من جهة مصر حاجا وكان سكانها اذ ذاك يهود ودعاؤه عليه السلام ان يحبب اليهم المدينة انما هو لما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين
اليه ومن ثم جاء في حديث عائشة رضي انها سالت رجلا بحضور النبي عليه السلام قدم المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر لها من اوصافها
الحسنة ما غرغرت منه عينا رسول الله عليه السلام وقال لا تشوقنا يا فلان فتنها در انجمن بيدا شود از سوزيم جو نزد دو خاطر اين مكي
وبار دوست وفي اسولة الحكم ان الختان متطهر لانه يوجب المحبة الالهية كما قال تعالى والله يحب المطهرين فيحصل الاحتراز والتطهر من
البول بالختان قال الفقهاء الاقلف يجب عليه ايصال الماء الى القلفة اذا امكن فيه وفي الحديث عامة عذاب القبر من البول فاستنزهوا من البول
ومعنى الاستنزاه من البول الاستنزاه بان لا يتحفظ منه ولا يبعده وفي الحديث اتقوا البول فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر كما في الترغيب
اعلم ان مسجد المنافقين اشارة الى مزبلة النفس والمسجد المؤسس على التقوى اشارة الى مسجد القلب هو قد اسس على العبودية والطاعة والاقرار
بالوحدانية من اول يوم الميثاق عند خطاب الست بربكم وجواب قالوا بلى واهله متطهرون عن الصفات الذميمة والاخلاق اللئيمة بل عن دنس الوجود
ولوث الحدوث والله يحب المطهرين الفانين عن وجودهم الباقين بالله ولولا محبته اياهم لما وفقهم للتطهير فتطهيرهم مطلقا اثر من اثار محبته
لهم قال الحافظ طهارت ار نه بخون جكر كند عاشق بقول مفتي عشقش درست نيست نماز وفي المثنوي رو بشسته نبينه بد رخوي كمي
اصلوة گفت ای الطهور وهو بالفتح مصدر بمعنى التطهير ومنه مفتاح الصلوة الطهور واسم لما يتطهر به كذا في المغرب
افمن اسس بنيانه جملة مستانفة مبنية لخيرية الرجال المذكورين من اهل مسجد الضرار وهمزة الاستفهام للانكار والفاء للعطف
على مقدر واسس اي احكم اس البناء وهو اصله والبنيان مصدر كالغفران اريد به المفعول اي المبني والمعنى ابعد ما علم حالهم فمن اسس
بنيان مسجده المحكم فيه وبوبنيه على التقوى وقال الكاشفي ايا هر كس كه اساس افكند بنا دين خود را على تقوى من الله المراد بالتقوى
درجتها الثانية التي هي التوقي عن كل ما يؤثم من فعل او ترك والف التاء التانيث فيكون غير منصرف كحبلى فلا تنوين فيها واذا قرئ بالتنوين على ان يكون
الف الالحاق كالف ارطى ورضوان وطلب مرضاته بالاستغفار والطاعة خير الالحاق خير على معتقدا صحاب مسجد الضرار من اعتقاد الاشتراك

الحمى وفضلها والدعاء لدفعها

الاشتراك في الخيرية ام من اسس بنيانه والمعنى ان الفريقين خير واحق بالمصاحبة والصلوة فيهم من اسس بنا مسجده مرتبة
تقوى الله وطاعته وهم اهل مسجد قبا ام من اسس بنيان مسجده على النفاق والكفر وتفريق المؤمنين والارصاد لمن حارب الله ورسوله
وتوهين امر الدين وترك الاضمار للايذان باختلاف البنائين ذاتا اختلافهما وصفا واضافة على شفا جرف هار شفا البئر
بالقصر طرفه وشفيره وتثنيته شفوان والجرف بالضم والاسكان وهما لغتان الارض التي جرفت السيول اصلها او حفرته واكلته والهار
المتصدع المشرف الى السقوط يقال هار الجرف يهور ويهير اذا انشق من خلفه وهو ثابت بعد ماله فهو هائر فهار مقلوب هائر نقلت لام
الى مكان العين كما قيل في شاك اصله شائك فصار هارا فعل كقاض قال ابو البقاء اصله هاور او هاير ثم اخرت عين الكلمة فصارت بعد
الراء وقلبت الواو او الياء لانكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين فوزنه بعد القلب فالع وبعد الحذف فال وعين الكلمة واو او ياء يقال
تهور البناء وتهير انتهى فانهار به في نار جهنم يقال انهار البناء اذا سقط انهار والانهيار بالمهيد والسد كما في تاج المصادر وفاعل
انهار ضمير البنيان وضمير به للمؤسس اي فادى الى ان سقط بنيانه وتعاثر به بصاحبه فسقطا معا في نار جهنم والباء في به للتعدية والمصاحبة
ويجوز ان يكون المعنى فسقط الشفا او الجرف بالبنيان او بصاحبه في النار قال قتادة ذكر لنا انه حفرت بقعة من مسجد الضرار فرؤي
الدخان يخرج منها وقال جابر بن عبد الله رايت الدخان يخرج من مسجد الضرار وقال الحدادي كان من بني جانب نهر صفته ما ذكرنا انهار به
في الماء وكذلك بنا اهل النفاق مسجد الشقاق كبنا على حرف جهنم يهور باهله فيها والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا نفسهم او
الواضعين للاشياء في غير مواضعها اي لا يرشدهم الى ما فيه نجاتهم وصلاحهم رشادا موصلا لا محالة واما الدلالة على ما يرشدهم اليه ان شدد
به فهو متحقق بلا اشتباه والظلم في الحقيقة وضع عبادة الدنيا وحبها والحرص في طلبها في موضع عبادة الله ومحبته والصدق في طلبه
لا يزال بنيانهم الذي بنوا البنيان مصدر اريد به المفعول ووصف بالموصول الذي صلته فعل للايذان بكيفية بنائهم له وتاسيسه اوهن
قاعدة واوهى اساس للاشعار بعلة الحكم اي لا يزال مسجدهم ذلك مبنيا ومهدوما ريبة في قلوبهم اي سبب ريبة وشك في الدين كانه نفس الريبة
اما حال بنائه فظاهر لما ان اعتزالهم من المؤمنين واجتماعهم في مجمع على حيالهم يظهرون فيه ما في قلوبهم من اثار الشرك والنفاق ويدبرون فيه امورهم
ويتشاورون في ذلك ويلقي بعضهم الى بعض ما سمعوا من اسرار المؤمنين مما يزيدهم ريبة وشكا في الدين واما حال هدمه فلما انه رسخ به ما كان
في قلوبهم من الشر والفساد وتضاعفت اثاره واحكامه الا ان تقطع من التفعل بحذف احدى التاءين اي الا ان تتقطع قلوبهم قطعا وتفرق
اجزاء بحيث لا يبقى لها قابلية ادراك واضمار قطعا وهو مستثنى من اعم الاوقات او اعم الاحوال ومحله النصب على الظرفية اي لا يزال بنيانهم ريبة
في كل وقت من الاوقات او كل الاحوال الا وقت تقطع قلوبهم او حال تقطع قلوبهم فحينئذ يسلون عنها واما ما دامت سالمة فالريبة باقية فيها فهو تصوير
لامتناع زوال الريبة عن قلوبهم الى الموت ويجوز ان يكون المراد حقيقة تقطعها عند قتلهم او في القبور او في النار والله عليم وهذا مقطع
واما ست تاسيس بنا ايشان كر بجنبت بوده حكيم فيما حكم من امر هدم مسجدهم والاخبار بنفاقهم اعلم ان في الايتين المذكورتين اشارات
منها ان صفاء الطوية وحسن الاعتقاد كالاساس في باب الاعمال فكما ان البناء لا يقوم الا على الاساس كذلك الاعمال لا تقوم الا
على محكم الاعتقاد وهو الباعث على اخلاص العمل الذي هو ارادة التقرب الى الله تعالى وتعظيم امره واجابة دعوته وضده النفاق وهو التقرب الى
الخلق من دون الله تعالى واما اخلاص طلب الاجر فهو ارادة نفع الاخرة بعمل الخير وضده الرياء وهو ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة سواء اراد من الله
او من الناس لان الاعتبار في الرياء بالمراد لا بالمراد منه فعلى العاقل ان يجعل اساس دينه على الاعتقاد الصحيح والاخلاص والتقوى حتى يكون كشجرة
اصلها ثابت وفرعها في السماء ومنها ان المنافقين بنوا مسجدا للصلوة صورة فهم انما بنوا مسجدا لهم حقيقة ومحلا للذات اقوالهم وافعالهم
ولذا كان حريا بالقاء الجيف فيه بعد الهدم فتمتعوا قليلا ثم دفعوا في النار جميعا كما قال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا فلما
ان منافقين في مجالسهم الفاسدة الغدرة شقاوة ابدية ونجاسة حقيقية كذلك ان جالسين المتقين والعارفين في مجالسهم المطهرة
والانديتهم المقدسة سعادة ابدية وطهارة اصلية وقد قال عليه السلام هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فالمرء مع من جالس لان المجالسة
والسماع ينتجان عن المحبة قال عليه السلام المرء مع من احب وهنا سر صوفي يريد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة في الدنيا بالطاعة والادب
الشرعي وفي الاخرة بالمعاينة والقرب المشهود ومنها انهم ارادوا ببنائهم مكرا وخديعة وغفلوا عن مكر الله تعالى بهم ولذا افتضحوا ومكر حق
سر حيمة اين مكر است قلب بين اصبعين كبرياست آن كه سازد در دلت مكر قياس آتشي داند زدن اندر پلاس ومنها
ان من كانت شقاوته اصلية ازلية فهو لا يزداد بابتلاء الله تعالى به الا ضلالا وغيظا وانكارا والعياذ بالله تعالى فضوح الدنيا لانه هو هم

جعل سبحانه هاهنا الجنة ثمنا لنفوس المؤمنين واموالهم بحيث اذا بذلوها فيها استحقوا الثمن وعقد معهم هذا العقد واكده بانواع من التاكيد احدها اخباره تعالى بصيغة الخبر المؤكد
باداة ان الثانى الاخبار بذلك بصيغة الفعل الماضى الدال على تحقق وثبت واستقر الثالث اضافة هذا العقد الى نفسه وانه هو الذى اشترى هذا المبيع الرابع انه اخبر بانه وعد
بتسليم هذا الثمن وعدا لا يخلفه ولا يتركه الخامس انه اتى بصيغة على التى للوجوب اعلاما لعباده بان ذلك حق عليه احقه هو على نفسه السادس انه اكد ذلك
بكونه حقا عليه السابع انه اخبر عن محل هذا الوعد وانه افضل كتبه المنزلة من السماء وهى التوراة والانجيل والقرآن الثامن اعلامه لعباده بصيغة استفهام الانكار انه
لا احد اوفى بعهده منه التاسع انه تعالى امرهم ان يستبشروا بهذا العقد ويبشر به بعضهم بعضا بشارة من قد تم له العقد ولزم بحيث لا يثبت فيه خيار ولا اقالة
العاشر انه اخبرهم اخبارا مؤكدا بان ذلك البيع الذى بايعوه به هو الفوز العظيم والبيع هاهنا بمعنى المبيع الذى اخذوه بهذا الثمن وهو الجنة وقوله

فضوح الآخرة • زين هلاك مينديش باش مردانه • كه اين هلاك بود موجب خلاص ونجات • ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل
يذب الناس عن التاذى عن الوقوع فيها ولذا هدم مسجد الضرار اذ لو تركه على حاله لعاد الضرر الى العامة بنزول البلية وهى نار يعنى ولا فتنة ببعض الناس
والفتنة الدينية سبب للنار حقيقة فاهل الفساد والشر لا يقرون على ما هم عليه بل ينكر عليهم سنة الانكار بهتك اعراضهم واخراجهم من مكانهم
ان مست الحاجة الى الاخراج وكذا هدم بيوتهم ومنازلهم ذكر فى فتاوى ابى الليث رجل بنى رباطا للمسلمين على ان يكون فى يده ما دام حيا فليس لاحد ان
يخرجه من يده ما لم يظهر منه امر يستوجب الاخراج من يده كشرب الخمر فيه وما اشبه ذلك من الفسق الذى ليس فيه رضا الله تعالى لان شروط الواقف
يجب اعتبارها ولا يجوز تركها الا للضرورة قال فى نصاب الاحتساب فاذا كان الخانقاه يخرج من يده بانه فسقه فكيف يترك فى الخانقاه فاسق
او مبتدع مثل الحيدرية الذين يلبسون الحديد لان الحديد حلية اهل النار سواء اتخذ خاتما او حلقة فى اليد او فى الاذن او فى العنق او غير ذلك
ومثل الجوالقية الذين يلبسون الجوالق والكساء الغليظ ويحلقون اللحية وكلاهما منكر اما الاول فلانه لباس شهرة وقد نهى عنه واما الثانى
فلانه من فعل الافرنج وفيه تغيير خلق الله تعالى والتشبه بالنساء ومثل القلندرية الذين يقصون الشعور حتى الحاجب والاهداب وفيهم يقول
الحافظ • قلندرى نه بريش است وموى يا ابرو • حساب راه قلندر بدانكه موبموست • كذشتن از سر مو در قلندرى سهلست • چو حافظ آنكه
ز سر بكذرد قلندر اوست • وقس عليهم سائر زى اهل البدعة وفى الحديث لقد هممت ان آمر رجلا يصلى بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن
الجماعة فاحرق بيوتهم وهذا يدل على جواز احراق بيت الذى يتخلف عن الجماعة لان الهم على المعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا
علم جواز احراق البيت على ترك السنة المؤكدة فما ظنك فى احراق البيت على ترك الواجب والفرض عصمنا الله واياكم من الاقوال والافعال المنكرة
ان الله اشترى روى ان الانصار لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفسا او اربعة وسبعون من اهل
المدينة قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترطت لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترطت
لنفسى ان تمنعونى مما تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل اى لا نفسخه ولا
نطلب فسخه • آن بيع را كه روز ازل تو كرده ايم • اصلا دران حديث اقاله نميرود • فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين لا من المنافقين
والكافرين فانهم غير مستحقين لهذه المبايعة قال الحسن اسمعوا الى بيعة ربيحة بايع الله بها كل مؤمن والله ما على وجه الارض مؤمن الا وقد دخل فى
هذه البيعة وسميت المعاهدة مبايعة تشبيها بالمعاوضة المالية قال ابن الملك فى شرح المشارق المبايعة من جهة الرسول عليه السلام هو الوعد
بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته انفسهم نفسهاى ايشان كه مباشر جهاد شوند فالمراد بالنفس هو البدن الذى هو المركب والآلة فى
اكتساب الكمالات وترقى المجردات واموالهم ومالهاى ايشان كه در راه وى نفقه كنند فالمال هو الذى هو وسيلة الى رعاية مصالح هذه الآلة
بان لهم الجنة بآنكه مر ايشانراست بهشت اى باستحقاقهم الجنة فى مقابلتها وهو متعلق باشترى ودخلت الباء على المتروك كما هو الاصل
فى باب المقابلة والعوض ولم يقل بالجنة مبالغة فى تقرر وصول الثمن اليهم واختصاصه بهم كانه قيل بالجنة الثابتة لهم المختصة بهم فان قيل كيف
يشترى احد ملكه بملكه والعبد وماله لمولاه قيل انما ذكر هذا على وجه التحريض فى الغزو يعنى اى بنده از تو بذل كردن نفس ومال واز من عطا دادن بهشت بى
زوال فهذا تلطف بالمؤمنين فى الدعاء الى الطاعة البدنية والمالية وتاكيد الجزاء كما قال تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فذكر الصدقة بلفظ
القرض للتحريض على ذلك والترغيب اذ القرض يوجب رد المثل لا محالة وقال ان الله تعالى عامل عباده معاملة من هو غير مالك فالاشتراء استعارة
عن قبول الله تعالى من المؤمنين انفسهم واموالهم التى بذلوها فى سبيله واثابته اياهم بمقابلتها الجنة فان الله تعالى بمنزلة المشترى والمؤمن بمنزلة البائع
وبدنه واموالهم بمنزلة المبيع الذى هو العمدة فى العقد والجنة بمنزلة الثمن الذى هو الوسيلة وانما لم يجعل الامر على العكس بان يقال ان الله باع الجنة
من المؤمنين بانفسهم واموالهم ليدل على ان المقصد فى العقد هو الجنة وما بذله المؤمنون فى مقابلتها من الانفس والاموال وسيلة اليها ايذانا بتعلق
كمال العناية بانفسهم واموالهم • وعن جعفر الصادق رضى الله عنه انه كان يقول يا ابن آدم اعرف قدر نفسك فان الله عرفك قدرك لم يرض ان يكون لك ثمن
غير الجنة • وفى المثنوى • خويش را ناساخت مسكين آدمى • از فزونى آمد وشد در كمى • خويشتن را آدمى ارزان فروخت • بود اطلس خويش را
بر دلقى دوخت • قال الكاشفى نفس ما بى شر وشور است ومال سبب طغيان وغرور اين دو متاع معيوب را در راه خدا كن وبهشت باقى عوض را
بستان • سنك بيشانه كهر مى ستانم • خاك زمين هر دو رزمى ستانم • در عوض فانى حقير • نعمت پاكيزه باقى بكير • وفى التفسير الكبير
حكى فى الخبر ان الشيطان يخاصم ربه بهذه الآية ويحتج بالمسألة الشرعية فى البيع اذا اشترى المشترى متاعا معيوبا يرد الى البائع يقول يا رب انت
اشتريت نفوسهم واموالهم ونفوسهم واموالهم كلها معيوبة رد بى عبادك بشرعك [illegible] فيقول الله تعالى انت جاهل بشرعى وحكمى

وعليه وفضل اذا اشترى المشترى متاعا بكل عيب فيه بفضله وكرمه لا يجوز رده فى شرعى فى مذهب من المذاهب فيخسأ الشيطان فخلا طريقه من لا
وفى المثنوى كاله كه هيچ خلقش ننكريد • از خلاقت آن كريم آنرا خريد • هيچ قلبى پيش او مردود نيست • زانكه قصدش از خريدن سود نيست
پس حق سبحانه وتعالى ما را خريده وبعيوب ما دانا اميدست كه از دركاه كرم رد نكند ودر نفحات الانس از ابو ذر بوزجانى نقل ميكند كه • تو بعلم ازل
مرا ديدى • وديدى آنكه بعيب بخريدى • تو بعلم آن ومن بعيب همان • رد مكن آنچه خود پسنديدى • يقاتلون فى سبيل الله استيناف
لبيان البيع الذى يستدعيه الاشتراء المذكور كانه قيل كيف يبيعون انفسهم واموالهم بالجنة فقيل يقاتلون فى سبيل الله يعنى در راه خدا [illegible]
وهو بذل منهم لانفسهم واموالهم الى جهة الله تعالى وتعريض لهما للهلاك وقال الحدادى فيه بيان الغرض لاجله اشتراهم وهو ان يقاتلوا العدو فى طاعة
انتهى اقول هل الافعال الالهية معللة بالاغراض ام لا فيه اختلاف بين العلماء فانكره الاشاعرة واثبته اكثر الفقهاء ولان الفعل الخالى عن الغرض
عبث والعبث من الحكيم محال وتمامه فى التفاسير عند قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيقتلون پس كاهى مى كشند دشمنان را
فهم الغزاة فلهم الجنة ويقتلون وكاهى كشته مى شوند در دست ايشان فهم الشهداء فلهم الجنة قال فى الارشاد وهو بيان لكون القتال فى سبيل الله
بذلا للنفس وان المقاتل فى سبيله باذل لها وان كانت سالمة غانمة فان الاسناد فى الفعلين ليس بطريق اشتراط الجمع بينهما ولا اشتراط الاتصاف
باحدهما البتة بل بطريق وصف الكل بحال البعض فانه يتحقق القتال من الكل سواء وجد الفعلان واحدهما منهم او من بعضهم بل يتحقق ذلك وان لم
يصدر منهم احدهما ايضا كما اذا وجدت المضاربة ولم يوجد القتل من احد الجانبين ولم يوجد المضاربة ايضا فانه يتحقق الجهاد بمجرد العزيمة والنفير وتكثير
السواد وتقديم حالة القاتلية على حالة المقتولية للايذان بعدم الفرق بينهما فى كونهما مصداقا لكون القتال بذلا للنفس وقرئ بتقديم المبنى للمفعول
رعاية لكون الشهادة عريقة فى الباب وايذانا بعدم مبالاتهم بالموت فى سبيل الله بل بكونه احب اليهم من السلامة واختار بعضهم هذه القراءة لانه اذا قرئ
بهذا كان تسليم النفس الى الشراء اقرب وانما يستحق البائع تسليم الثمن اليه بتسليم المبيع وانشد الامام جعفر رضى الله عنه • اثامن بالنفس النفيسة ربها
وليس لها فى الخلق كلهم ثمن • بها تشترى الجنات ان انا بعتها • بشئ سواها ان ذلكم غبن • اذا ذهبت نفسى بشئ اصيبه • فقد ذهبت الدنيا وقد ذهب
الثمن • وانشد ابو على الكوفى • من يشترى قبة فى عدن عالية • فى ظل طوبى رفيعات مبانيها • دلالها المصطفى والله بايعها • ممن اراد وجبريل مناديها
واعلم ان من بذل نفسه وماله فى طلب الجنة فله الجنة وهذا هو الجهاد الاصغر ومن بذل قلبه وروحه فى طلب الله فله رب الجنة وهذا هو الجهاد الاكبر
طريق التصفية وتبديل الاخلاق اصعب من مقاتلة الاعداء الظاهرة فان القتال انما قتل العدو الظاهر واما قتل العدو الباطن وهو النفس [illegible]
وعدا مصدر مؤكد لما يدل عليه كون الثمن مؤجلا الى الجنة يستحيل وجودها فى الدنيا فمعنى الجملة السابقة [illegible] لان معنى اشترى بان لهم
الجنة وعدهم الله على الجهاد فى سبيله عليه حال من قوله حقا لانه لو تاخر عنه لكان صفة له فلما تقدم عليه انتصب حالا واصله وعدا حقا عليه [illegible]
عليه تعالى قال الكاشفى حقا ثابت وباقى كه خلاف نيست دران فى التورية والانجيل والقرآن متعلق بمحذوف وقع صفة لوعدا اى وعدا
مثبتا مذكورا فى التورية والانجيل كما هو مثبت مذكور فى القرآن يعنى ان الوعد بالجنة للمقاتلين فى سبيل الله من هذه الامة مذكور فى كتب الله المنزلة
ويجوز تعلقه باشترى فيدل على ان اهل التورية والانجيل ايضا مامورون بالقتال موعودون بالجنة ومن اوفى بعهده من الله من استفهام
بمعنى الانكار اى لا احد اوفى بعهده وفى انوار التفسير وقوله من الله صلته اى لا يكون احد وافيا بالعهد والوعد وفاء الله بعهده ووعده لانه تعالى قادر على الوفاء
وغيره عاجز عنه الا بتوفيقه اياه كما فى التاويلات النجمية فاستبشروا الاستبشار اظهار السرور والسين فيه ليس للطلب [illegible]
والفاء لترتيب الاستبشار على ما قبله اى فاذا كان كذلك فسروا نهاية السرور وافرحوا غاية الفرح بما فزتم به من الجنة وانما قيل ببيعكم مع ان
الابتهاج به باعتبار ادائه الى الجنة لان المراد ترغيبهم فى الجهاد الذى عبر عنه بالبيع وانما لم يذكر العقد بعنوان الشراء لان ذلك من قبل الله لا من قبلهم
والترغيب انما يكون فيما يتم من قبلهم قال الحدادى ببيعكم انفسكم من الله فانه لا مشترى ارفع من الله ولا ثمن اغلى من الجنة وقوله تعالى الذى بايعتم به
[illegible] مبايعه كرديد بآن لزيادة تقرير بيعهم [illegible] مغايرا لسائر البياعات فانه بيع للفانى بالباقى ولان كلا البدلين له سبحانه وتعالى
وذلك اى الجنة التى جعلت ثمنا بمقابلة ما بذلوا من انفسهم واموالهم هو الفوز العظيم الذى لا فوز اعظم منه قال الحدادى اى النجاة العظيمة
والثواب الوافر لانه نيل الجنة الباقية بالنفس الفانية ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى البيع الذى امروا بالاستبشار به ويجعل ذلك لانه نفس الفوز
العظيم او بجعل فوزا فى نفسه • واعلم ان الخلق كلهم ملك لله وعبيده وان الله يفعل فى عبيده ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون •
ولا يقال للمالك لم فعل ولم لا يكون • ومع هذا فقد اشترى من المؤمنين انفسهم لنفاستها لديه احسانا منه • ثم اعلم ان الاجل محكوم ومحتوم وان
الرزق مقسوم ومعلوم • وان من اخطأ لا يصيب وان سهم المنية لكل احد مصيب وان كل نفس ذائقة الموت وان ما قدر ازلا لا يحسن فى الفوت

في الجهاد وفضائله

وان الجنة تحت ظلال السيوف • وان الرزق الاعظم في شرب كؤس الحتوف [جمع حتف وهو الموت] • وان من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله على النار • ومن انفق دينارا كتب بسبعمائة دينار وفي رواية بسبعمائة الف دينار • وان الشهداء احياء عند الله من الاحياء • وان ارواحهم في جوف طير خضر تسرح من الجنة حيث شاء • وان الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطاياه • وانه يشفع في سبعين من اهل بيته ومن والاه • وانه آمن يوم القيمة من الفزع الاكبر • وانه لا يجد كرب الموت ولا هول المحشر • وانه لا يحس الم القتل • وان الطاعم النائم في الجهاد افضل من الصائم القائم في سواه • ومن حرس في سبيل الله لا تبصر النار عيناه • وان المرابط يجري له اجر عمله الصالح الى يوم القيمة • وان الف يوم لا تساوي يوما من ايامه • وان رزقه يجري عليه كالشهيد بلا انقطاع • وان رباط يوم خير من الدنيا وما فيها • وانه يؤمن من فتنة القبر وعذابه • وان الله يكرمه في القيمة بحسن المآب الى غير ذلك • واذا كان الامر كذلك فيتعين على كل عاقل التعرض لهذه الرتبة وصرف عمره في طلبها والتشمير للجهاد عن ساق الاجتهاد • والنفير الى قتال الاعداء من كل الجهات وتجهيز الجيوش والسرايا • وبذل الصلات والعطايا • واقراض الاموال لمن يضاعفها ويزكيها • ورفع سلع النفوس من غير مماطلة لمشتريها • وان ينفر في سبيل الله خفافا وثقالا • ويتوجه الى جهاد اعداء الله ركبانا ورجالا • حتى يخرجوا الى الاسلام من اديانهم او يعطوا الجزية صغرة بايمانهم او تستلب نفوسهم من ابدانهم • وتجتذب رؤسهم من تيجانهم • فجموع ذوي الالحاد وان كانت بالتعداد مكثرة • وجيوش اهل العناد مدبرة مدمرة • وان كانت بعقولهم مقدمة ومدبرة • وعزمات رجال الضلال موهنة مصغرة • وان كانت ذواتهم مذكرة مكبرة • الا ترى ان الله تعالى جعل كل مسلم يغلب منهم اثنين • ولذا كره من العقود الفرار الا من اثنين • فوجب علينا ان ننظر اليهم وننفر عليهم بعالا وذو ... ونجتهد في خلاص كل اسير مكروب واقتناء كل خطير ومحبوب • وتشييد تاسيس الجلاد وحماة الشرك وانصاره • وتصول بالنصول الحداد على دعاة الكفر لنهتك استاره • وتطهير المشركين والكفار • من ارجاس الذنوب والانجاس والاوزار • هنالك تفتح من الجنة ابوابها وارتفعت فرشها وصفت اكوابها • وبرزت حورها العين عربا واترابا • وقام للجلاد على قدم الاجتهاد خطابها • فضربوا بسيف المشرفية فوق الاعناق • واستعذبوا من المنية مر المذاق • وباعوا الحيوة الفانية بالعيش الباقي • فوردوا من مورد الشهادة موردا لم يظمؤا بعده ابدا • وربحت تجارتهم فنالوا اسعد السعداء اولئك في صفقة بيعهم هم الرابحون • فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون • اللهم نمد اكف الضراعة ان تجعلنا منهم وان لا تحيدنا عند قيام الساعة عنهم وان ترزقنا من فضلك شهادة ترضيك عنا • وتغفر الذنب لذي النقل الظهر وعنا • وقبولا لنفوسنا اذ عرضناها رحمة منك وتفضلا ومنا • وما كان لمثلنا ان نؤب بالجنة مما رجوناه واملناه وانت ارحم الراحمين •

في حكاية عبد الواحد رضي

وعن الشيخ عبد الواحد بن زيد قدس سره قال بينا نحن ذات يوم في مجلسنا هذا قد تهيأنا للخروج الى الغزو وقد امرت اصحابي ان يتهيؤا لقراءة آيتين فقرأ رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقام غلام في مقدار خمس عشرة سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني اشهدك اني قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبي واني اخاف عليك ان لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد ابايع الله بالجنة ثم اعجز اشهد الله اني قد بايعته او كما قال رضي الله عنه قال عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله فتصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ان شاء الله ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى انتهينا الى دار الروم فبينا نحن كذلك اذا به قد اقبل وهو ينادي واشوقاه الى العيناء المرضية فقال اصحابي لعله وسوس هذا الغلام واختلط عقله فقلت حبيبي وما هذه العيناء المرضية فقال اني قد غفوت غفوة فرايت كانه قد اتاني آت فقال لي اذهب الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير آسن واذا على شاطئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما راينني استبشرن بي وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن لا نحن خدمها وامائها امض امامك فمضيت امامي فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها جوار لما رايتهن افتتنت بحسنهن وجمالهن فلما رايتني استبشرن وقلن والله هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها وامائها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر من خمر على شط الوادي جوار انسينني من خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية قلن لا نحن خدمها وامائها امض امامك فمضيت فاذا انا بنهر من عسل مصفى وجوار عليهن من النور والجمال ما انساني ما خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية قلن يا ولي الله نحن اماؤها وخدمها امض امامك فمضيت حتى وصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما راتني استبشرت بي ونادت من في الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها

قوله التائبون ثم ذكر صفات اهل هذا العقد الذي وقع العقد وتم لهم ذلك غيرهم وجعل الله بجهودهم ما يكره العابدون لما يحب الحامدون لهم على ما يحبون وما يكرهون الى ان قال والسياحة بالصيام وبالسفر في طلب العلم وبالجهاد وبدوام الطاعة والتحقيق فيها انها سياحة القلب في ذكر الله ومحبته والانابة اليه والشوق الى لقائه ويترتب عليها كل ما ذكر من الافعال وكذلك وصف نساء النبي اللاتي لو طلقهن ازواجا بدلهن بانهن سائحات وليست سياحتهن جهادا ولا سفرا في طلب علم ولا اقامة صيام وانما هي سياحة قلوبهن في محبة الله وخشيته والانابة اليه وذكره وتامل كيف جعل الله التوبة والعبادة قرينتين هذه ترك ما يكره وهذه فعل ما يحب ... هذا الشان فعليه بالوصاف التي ... سياحة القلب في حبه وذكره والاقبال عليه ... فلما رايتها افتتنت بها وهي تقول مرحبا بك يا ولي الله قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعانقها فقالت مهلا فانه لم يان لك ان تعانقني لان فيك روح الحيوة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى قال فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك بل فيه حتى فارق الدنيا والله در القائل • يا من يعانق دنيا لا بقاء لها • يمسي ويصبح مغرورا وغرارا • هلا تركت من الدنيا معانقة • حتى تعانق في الفردوس ابكارا • ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها • فينبغي لك ان لا تامن النارا •

التائبون قال الزجاج هو مبتدأ خبره مضمر والمعنى التائبون الى آخر الآية من اهل الجنة كالمجاهدين فيما قبل هذه الآية فيكون الوعد بالجنة حاصلا للمجاهدين وغيرهم من المؤمنين وان لم يجاهدوا اذا كانوا غير معاندين ولا قاصدين لترك الجهاد والمراد التائبون عن الشرك والنفاق وكل معصية صغيرة كانت او كبيرة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد يراد بها الرجوع عن المعصية واذا وصف بها الباري يراد بها الرجوع من العقوبة الى المغفرة والرحمة وهي واجبة على الفور ويتقدمها معرفة الذنب المرجوع عنه انه ذنب وعلامة قبولها اربعة اشياء ان ينقطع عن الفاسقين ويتصل بالصالحين بالتردد الى مجالسهم الشريفة ايما كانوا وان يقبل على جميع الطاعات اذ الرجوع او الصحيح عن القلب الى الاعضاء وتتفاد له كالشجرة اذا صلح اصلها اثمر فرعها وان يذهب عنه فرح الدنيا اذ المقبل على الله لا يفرح بشيء مما سواه وكان عليه السلام متواصل الاحزان دائم الفكر وان يرى نفسه فارغا عما ضمن الله تعالى له يعني الرزق مشتغلا بما امر الله قال الله تعالى يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعيني خلقك افيعييني رغيف اسوقه لك في حين فاذا وجدت هذه العلامات وجب على الناس ان يحبوه فان الله قد احبه ويدعوه ان يثبته على التوبة ولا يعيروه بذنوبه ويجالسوه ويكرموه وليحذر التائب عن نقض العهد والرجوع الى المعصية يحيى بن معاذ گفت يك گناه بعد از توبه قبيحتر است از هفتاد گناه پيش از توبه • قال القشيري قدس سره التائبون اصناف فمن راجع يرجع من زلته الى طاعته ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن راجع يرجع عن الاحساس بنفسه وابناء جنسه للاستغراق بحقائق ربه **العابدون** الذين عبدوا الله مخلصين له • عبادت با خلاص نيت نكوست • وگرنه چه آيد ز مغز بوست • والعبادة عبارة عن الاتيان بفعل يشعر بتعظيم الله تعالى كونه امام اعظم بيت لسانا بو صنوانب نماز روز گزارد و هر گز پهلو بر زمين ننهاد و جامه خواب نداشت و سر برهنه نشست و بار در از نكرد • وفي الحديث ان ابغض الخلق الى الله الصحيح الفارغ • قال القشيري قدس سره العابدون المخلصون بكل وجه الذين لا يسترقهم كرائم الدنيا ولا يستعبدهم عظائم العقبى فلا يكون العبد عبدا لله على الحقيقة الا بعد تجرده عن كل مادت **الحامدون** الله المثنون عليه بما يكون ان كرده لم على نعماته المادحون له بصفاته واسمائه وعم بعضهم الحمد فاوجبه على النعم الدينية والدنيوية وكذا على الشدائد والمصائب في الدنيا في اهل او نفس او مال لانها نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض العبد لمثوبات جزيلة حتى ما يقاسي الاطفال عند الموت من الكرب الشديد ترجع فائدته الى اولئك القابرين وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على ما ساء وسر كما في منهاج العابدين ومما ينبغي ان يعلم ان التوفيق للتوحيد نعمة عظيمة من الله تعالى فليقل العبد المؤمن دائما الحمد لله على دين الاسلام وتوفيق الايمان قال مجاهد في تفسير قوله تعالى اليك يا عمر بن كن يعني بان كن من التوحيد فاذا عرفت هذا فلا يغرنك قول من قال ان نفس الدين وكذا الاسلام والايمان ليس بنعمة فكيف يحمد عليه • قال القشيري الحامدون هم الذين لا اعتراض لهم على ما يحصل بقدرته ولا انقباض لهم عما يجب من طاعته **السائحون** عن ابن عباس رضي الله عنهما كل ما ذكر في القرآن من السياح فهو الصيام وفي الحديث سياحة امتي الصوم قال الازهري قيل للصائم سائح لان الذي يسيح في الارض متعبدا يسيح ولا زاد معه كان ممسكا عن الاكل والصائم ممسك عن الاكل وقيل الصوم ربما يسمى بالسياحة لانه مانع من الشهوات كما ان السائح لا يتوسع في استيفائها ولان الصوم رياضة نفسانية يتوسل بها الى العثور على خفايا الملك والملكوت كما ان السائح يصل الى ما لم يعرفه ولم يره وقال بعض العرفاء النكتة ان السائح يسيح في الارض فاذا بلغ استطاب المقام فيه واذا لم يستطب خرج منه الى بلد آخر وكذا الصائم اذا دخل الجنة يقال له ادخل من اي باب شئت وارتع فيه واقصر اسطبه ما شئت لها فيسيح في قصور الجنة ومنازلها اين شاء كالسائح في الارض وقال الحسن السائحون الذين صاموا عن الحلال وامسكوا عن الحرام وهي والله اقوام رأيناهم يصومون عن الحلال ولا يمسكون عن الحرام والله ساخط عليهم وقال القشيري هم الصائمون عن شهود غير الله المكتفون من الله بالله وقال التأويلات النجمية السائحون السائرون الى الله بترك ما شغلهم عنه وقال عطاء المراد الغزاة في سبيل الله يقطعون المنازل والمراحل الى ان يصلوا ديار الكفرة فيجاهدونهم وقال عكرمة هم طلاب العلم ينتقلون من بلد الى بلد وقد رحل جابر رضي الله عنه من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لم يعد احد كاملا الا بعد رحلته ولا وصل مقصده الا بعد هجرته وقال الكرماني لم يكن له استاد يضيع بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن ...

لقبيلة لا اب له وعرق لا نسب له **الراكعون الساجدون** في الصلوة وانما كنى بالركوع والسجود عن الصلوة لكون جهة العبادة اظهر فيها
بالنسبة الى باقي اركان الصلوة فان هيئة القيام والقعود قد يؤتى بها على وفق العادة بخلاف الركوع والسجود فانهما ليسا من اهيآت الطبيعية
الموافقة للعادة فلا يؤتى بها الا على سبيل العبادة فلان لهما مزيد اختصاص بالصلوة وقال القشيري الراكعون الخاضعون لله في جميع الاحوال
بخمودهم تحت سلطان التجلي وفي الخبر ان الله اذا تجلى لشيء خضع له والساجدون بنفوسهم في الظاهر على بساط العبودية وبقلوبهم في الباطن عند
شهود الربوبية وقال في التاويلات النجمية الراكعون الراجعون عن مقام القيام بوجودهم الى القيام بموجودهم الساجدون الذين يفنون عنهم على
عتبة الوحدة بلا هم **الآمرون بالمعروف** بالايمان والطاعة **والناهون عن المنكر** عن الشرك والمعاصي وقال الجنيد المعروف هو السنة والمنكر هو البدعة قال ابن الملك عند قوله عليه السلم وكل بدعة ضلالة يعني كل خصلة
جديدة اتي بها ولم يفعلها النبي عليه السلم ضلالة لان الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة خصص منها
الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر رضه في التراويح نعمت البدعة قال العلماء البدعة خمسة واجبة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة
[illegible]

البدعة الحسنة

[illegible]

نفي بمعنى النهي
ما كان للنبي والذين آمنوا بالله وحده اي ما صح لهم وما استقام في حكم الله تعالى وحكمته **ان يستغفروا** اي يطلبوا المغفرة **للمشركين** ينبغي
ولو كانوا اي المشركون **اولي قربى** اي ذوي قرابة لهم **من بعد ما تبين لهم** اي ظهر للنبي عليه السلم والمؤمنين **انهم** اي المشركين **اصحاب الجحيم**
اي اهل النار بان ماتوا على الكفر ونزل الوحي بانهم يموتون على ذلك روي لما مرض ابو طالب وذلك قبل الهجرة بثلث سنين وبعد مضي عشر سنين
من بعثته عليه السلم وبلغ قريشا اشتداد مرضه قال بعضهم لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وقد فشا امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا الى ابي طالب
فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله ما نأمن ان يسلبوا امرنا وفي رواية انا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء الى محمد فتعيرنا
العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه فمشى اليه اشرافهم منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وامية بن خلف وابو سفيان فانه اسلم
ليلة الفتح فارسلوا رجلا فاستاذن لهم على ابي طالب فقال هؤلاء اشراف قومك يستاذنون عليك قال ادخلهم فدخلوا عليه فقالوا يا ابا طالب
انت سيدنا وكبيرنا وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه وخذ لنا منه وخذ له منا ليكف عنا وندعه
ودينه فبعث اليه عليه السلم ابو طالب فجاء ولما دخل عليه السلم على ابي طالب وكان بينه وبين ابي طالب بين القوم فرجة تسع مجالس فخشي ابو جهل ان يجلس الى جنب ابي طالب
[illegible]

وفاة ابي طالب

[illegible]

لا من ذكر في موضع التعيير لاستغفاره لابيه المشرك والمعنى انه مترحم متعطف ولفرط رحمته ورأفته كان يتعطف لابيه الكافر حليم صبور على اذية
ولذلك كان يحلم على ابيه ويتحمل اذاه ويستغفر له مع صعوبة خلقه وغلظ قلبه وقوله لارجمنك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استغفر لعمه
وهو مشرك وكذا استغفر ابرهيم عليه السلام لابيه المشرك ثم نهى عن الاستغفار لهما فنزلت هذه الآية لبيان عذر من استغفر لاسلافه المشركين قبل
المنع عنه وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما اي ليس من عادته ان يصفهم بالضلال عن طريق الحق ويجري عليهم احكامه بعد اذ هداهم للاسلام
حتى يبين لهم بالوحي صريحا او دلالة ما يتقون اي ما يجب اتقاؤه من محظورات الدين فلا ينزجروا عما نهوا عنه واما قبل ذلك فلا يسمى ما صدر عنهم
ضلالا ولا يؤاخذون به وفيه دليل على ان الغافل غير مكلف بما لا يستبد بمعرفة العقل ان الله بكل شيء عليم اي انه عليم بجميع الاشياء
التي من جملتها حاجتهم الى بيان قبح ما لا يستقل العقل في معرفته فيبين لهم ذلك كما فعل هنا ان الله له ملك السموات والارض من غير شريك له
واحد انه مالك ... بهما كان ... سالارض ... ينت خلقهما ... يحيي ويميت اي يحيي
ويميت الاحياء اي يوجد الحياة والموت في الارض والاجسام وقلوب الامم وما لكم من دون الله اي حال كونكم متجاوزين الله تعالى وولايته ونصرته
من ولي ولا نصير لما منعهم من الاستغفار للمشركين وان كانوا اولي قربى وضمن ذلك التبرؤ منهم رأسا بين لهم ان الله مالك كل موجود ومتولي
امره والغالب عليه ولا يتأتى لهم ولاية ولا نصرة الا منه تعالى ليتوجهوا اليه بشراشرهم ويتبرؤا مما عداه حتى لا يبقى لهم مقصود فيما يأتون ويذرون
سواه بعض جهت ان الجم الغفير من العلماء ذهبوا الى ان النبي عليه السلام مر على عقبة الحجون حجة الوداع فسأل الله ان يحيي امه في حياتها فآمنت به ورد
الله تعالى روحها اي في انسان العيون لا يقال على ثبوت هذا الخبر وصحته الا من صرح بها غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا الى من طعن فيه كيف ينفع الايمان
بعد الموت لانا نقول هذا من جملة خصوصياته صلى الله عليه وسلم وفي كلام القرطبي قد احيى الله تعالى على يده جماعة من الموتى واذا ثبت ذلك فما يمنع ايمان ابويه
بعد احيائهما ويكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته ولو لم يكن احياء ابويه نافعا لايمانهما وتصديقهما لما احييا كما ان رد الشمس لو لم يكن نافعا في
بقاء الوقت لم ترد وبه علم انه يقول الفقير قد اشبعنا الكلام في ايمان ابوي النبي عليه السلام وكذا ايمان عمه ابي طالب وجده عبد المطلب بعد الاحياء في
سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فارجع اليه وجاء ان عبد المطلب رفض في آخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله وتورع عنه
سنن جاء القرآن باكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن قتل الموءودة وتحريم
الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي وقال في ابكار الافكار في مشكل الاخبار ان عبد المطلب قد كان يتعبد
في كثير من احواله بشريعة ابرهيم عليه السلام ويتمسك بسنن اسمعيل عليه السلام ولم ينكر نبوة النبي عليه السلام اذ لم يكن قد بعث في ايامه فلا يقطع بكفره ثبت
في زمن الفترة فلم يكن حكمه حكم الكفار المشركين الذين شهد النبي عليه السلام بانهم فحم من جهنم انتهى قال في السيرة الحلبية منع الاستغفار لامه عليه السلام
انما يأتي على القول بان من بدل او غير او عبد الاصنام من اهل الفترة معذب وهو قول ضعيف مبني على وجوب الايمان والتوحيد بالعقل والذي عليه اكثر
اهل السنة والجماعة انه لا يجب ذلك الا بارسال الرسل ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل عليه السلام وان اسمعيل انتهت رسالته بموته
كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم فعلى هذا فاهل الفترة من العرب لا تعذيب عليهم وان غيروا او بدلوا او عبدوا
الاصنام والاحاديث الواردة بتعذيب بعض من غير او بدل او عبد الاصنام مؤولة او خرجت مخرج الزجر لحملهم على الاسلام ثم رأيت بعضهم رجح
ان التكليف بوجوب الايمان بالله تعالى وتوحيده اي بعدم عبادة الاصنام يكفي فيه وجود رسول دعا الى ذلك وان لم يكن ذلك الرسول مرسلا لذلك الشخص
بان لم يدرك زمنه حيث بلغه انه دعا الى ذلك وامكنه علم ذلك وان التكليف بغير ذلك من الفروع لا بد فيه من ان يكون ذلك الرسول مرسلا لذلك
الشخص وقد بلغته دعوته وعلى هذا فمن لم يدرك زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ولا زمن من قبله من الرسل معذب على الاشراك بالله بعبادة الاصنام لانه
على فرض ان لا تبلغه دعوة احد من الرسل السابقين الى الايمان بالله وتوحيده لكنه كان متمكنا من علم ذلك فهو تعذيب بعد بعث الرسل لا قبله وحينئذ
لا يشكل ما اخرجه الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الى قوم ثم قبضه الا جعل
بعده فترة يملؤ من تلك الفترة جهنم ولعل المراد المبالغة في الكثرة والا فقد اخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال لا تزال جهنم يلقى
فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط ... بعزتك وكرمك واما بالنسبة لغير الايمان
والتوحيد من الفروع فلا تعذيب على ترك الفروع لعدم بعثة رسول اليهم فاهل الفترة وان كانوا مقرين بالله الا انهم اشركوا بعبادة الاصنام
فقد حكى عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ووجه التعذيب ترك الايمان والتوحيد وغير ذلك من الشرائع بالنسبة للايمان بالله وتوحيده كالشريعة
الواحدة لاتفاق جميع الشرائع عليه ... او قطعا انهم اي اهل الفترة يمتحنون يوم القيمة فقد اخرج البزار عن ثوبان ان النبي عليه السلام قال اذا

ايمان ابوي النبي عليه السلام وعمه وجده

في الفترة واهلها

كان يوم القيمة جاء اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم يأتنا لك امر ولو ارسلت
الينا رسولا لكنا اطوع عبادك فيقول لهم ربهم ارأيتم ان امرتكم بامر تطيعونه فيأخذ على ذلك مواثيقهم فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فينطلقون حتى
اذا رأوها فرقوا فرجعوا فقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها داخرين فقال النبي عليه السلام لو دخلوها اول مرة كانت عليهم
بردا وسلاما قال الحافظ ابن حجر والظن بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراما للنبي عليه السلام لتقر عينه
ونرجو ان يدخل عبد المطلب الجنة في جماعة من يدخلها طائعا الا ابا طالب فانه ادرك البعثة ولم يؤمن به بعد ان طلب منه الايمان انتهى كلامه ولعله
لم يذهب الى مسألة الاحياء ولذا قال في حق ابي طالب ... سابقة لطف ازل ... توجه ... كه خوبت وكه زشت
لقد تاب الله على النبي قال ابن عباس رضي الله عنهما هو العفو عن اذنه للمنافقين في التخلف عنه وهذا الاذن وان صدر عنه عليه السلام وحده لكنه
اسند الى الكل لان فعل البعض يسند الى الكل لوقوعه فيما بينهم كما يقال بنو فلان قتلوا زيدا وهذا الذنب من قبيل ترك الاولى لان الانبياء
معصومون عن الكبائر والصغائر عندنا لان ركوب الذنوب مما يسقط حشمة من يرتكبها وتعظيمه عن قلوب المؤمنين والانبياء يجب ان يكونوا
مهابين موقرين ولذا عصموا عن الامراض المنفرة كالجذام وغيره فليس معنى الزلة انهم زلوا عن الحق الى الباطل ولكن معناها انهم زلوا عن الافضل
الى الفاضل وانهم يعاتبون به لجلال قدرهم ومكانتهم من الله تعالى كما قال ابو سعيد الخراز قدس سره حسنات الابرار سيئات المقربين وقال السلمي
ذكر توبة النبي عليه السلام لكونها مقدمة لتوبة الامة وتوبة التابع انما تقبل التصحيح بالمقدمة وقال في التأويلات النجمية التوبة فضل من الله ورحمة
مخصوصة به يستوي فيه كل عباده فكل نعمة وفضل يوصله الى عباده يكون عبوره على ولاية النبوة فمنها يفيض على المهاجرين والانصار
وجميع الامة فلهذا قال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار يدل عليه قوله عليه السلام ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي
بكر رضي الله عنه والانصار جمع نصير كشريف واشراف وجمع ناصر كصاحب واصحاب وهم عبارة عن الصحابة الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
وهو اسم اسلامي سمى الله تعالى به الاوس والخزرج ولم يكونوا يدعون الانصار قبل نصرتهم لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قبل نزول القرآن بذلك
وحبهم واجب هو علامة الايمان وفي الحديث آية المؤمن حب الانصار وحب الانصار آية الايمان وآية النفاق بغض الانصار كذا في الفتح القريب
والمهاجرون افضل من الانصار كما يدل عليه قوله عليه السلام لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قال ابن الملك اراد منه اكرام الانصار بان لا رتبة
بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين انتهى وباقي الكلام سبق عند قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية فارجع الى التفسير
الذين اتبعوه اي النبي عليه السلام ولم يتخلفوا عنه ولم يخلوا بامره وامره في ساعة العسرة اي في وقتها وهو زمان الذي وقع فيه غزوة
تبوك فانه قد اصابتهم فيها مشقة عظيمة من شدة الحر وقلة المركب حتى كانت العشرة تعتقب على بعير واحد ومن قلة الزاد حتى قيل ان
الرجلين كانا يقتسمان تمرة وربما مصها الجماعة ليشربوا عليها الماء والمتغير ومن قلة الماء حتى شربوا الفظ وهو ماء الكرش ... عمر رضي الله عنه خرجنا
في قيظ شديد واصابنا فيه عطش شديد حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ... برطوبات ... والامعاء ...
... ولذلك سميت غزوة العسرة وسمي من جاهد فيها بجيش العسرة وهذه صفة مدح لاصحاب النبي عليه السلام باتباعهم اياه في وقت الشدة
ومع ذلك فقد كانوا محتاجين الى التوبة فما ظنك بغيرهم ممن لم يقاسوا ما قاسوه من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم اي يميل قلوب طائفة
منهم عن الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان هموا ان ينصرفوا في غير وقت الانصراف من غير اذن منه لهم في ذلك لشدة ما اصابتهم
تلك الغزوة لكنهم صبروا واحتسبوا وندموا على ما خطر على قلوبهم فتاب الله عليهم وفي كاد ضمير الشأن وجملة يزيغ في محل النصب انها خبر
وخبر كاد وان كانت جملة لا بد فيها ضمير يعود الى اسمها الا اذا كان اسمها ضمير الشأن فحينئذ لا يجب ان يكون فيها ضمير يعود الى اسمها ثم تاب عليهم
اي تجاوز عن ذنبهم الذي فرط منهم وهو تكرير للتأكيد وتنبيه على انه تاب عليهم من اجل ما كابدوا من العسرة قال الحافظ ... زغصه سلامت
كه در طريق طلب ... انه اي الله تعالى بهم رؤف رحيم استئناف تعليلي فان صفة الرأفة والرحمة من دواعي
التوبة والعفو ويجوز كون الاول عبارة عن ازالة الضرر والثاني عن ايصال المنفعة وان يكون احدهما للسوابق والآخر للواحق ومن كمال
رحمته ارسال حبيبه واظهار معجزاته روي انهم شكوا الى النبي عليه السلام عسرة الماء في غزوة تبوك فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان الله تعالى عودك
في الدعاء خيرا فادع الله لنا قال اتحب ذلك قال نعم فرفع عليه السلام يديه فلم يرجعهما حتى ارسل الله سحابة فمطرت حتى ارتووا واحتملوا ما يحتاجون
اليه ثم ... السحابة لم تجاوز العسكر وروي انهم نزلوا يوما في غزوة تبوك على غير ماء ... [illegible]
عطشا فدعا عليه السلام وقال اين صاحب الميضأة قيل هو ذا يا رسول الله قال جئني بميضاتك فجاء بها وفيها شيء من ماء فوضع ... الشريفة

في عصمة الانبياء عليهم السلام

حب الانصار رضي الله عنهم

في المعجزة الواقعة في غزوة تبوك

عليها فتبجس الماء من بين اصابعه العشر واقبل الناس فاستقوا ففاض الماء حتى رووا ورووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر من الخيل اثنا عشر الف
فرس ومن الابل خمسة عشر الف بعير والناس ثلثون الفا وفي رواية سبعون قال السلطان سليم الاول من الخواقين العثمانية • كوثر نمي زچشمه
احسان رحمتش • آب حيات قطرۀ از جام مصطفاست • وروي انهم لما اصابهم في غزوة تبوك مجاعة قالوا يا رسول الله لو اذنت لنا
فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال عمر رضي يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله
ان يجعل في ذلك فقال عليه السلام نعم فدعا بنطع فبسط ثم دعاهم بفضل ازوادهم فجعل الرجل يأتي بكف ذرة ويجيء الآخر بكف من تمر ويجيء
الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا عليه السلام بالبركة ثم قال لهم خذوا في اوعيتكم فاخذوا حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا
ملأوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك
الا وقاه الله النار • قال الشيخ المغربي قدس سره • كل توحيد نرويد ز زميني كه درو • خار شرك وحسد وكبر وريا وكين است • والاشارة في الآية
لقد تاب الله على النبي اي الروح فانه بمنزلة النبي يأخذ بالالهام الحق حقائق التنزيل ويبلغها الامة من القلب والنفس والجوارح والاعضاء فالمعنى
تاب الله على النبي الروح والمهاجرين صفاته الذين هاجروا معه من مكة الروحانية الى المدينة الجسدانية والانصار من القلب والنفس وصفاتهما الذين كانوا
مدينة الجسد فيضات الرحمة الذين اتبعوا الروح حتى رجع الى العالم العلوي في ساعة العسرة اذ هم نازلون في عالم السفل يعسر عليهم السير الى العالم العلوي من
بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق من النفس وصفاتها وهواها فان ميلها طبعا الى العالم السفلي ثم تاب عليهم بافاضة الفيض الرباني ليقلبهم عن طبعهم انه بهم
رؤف رحيم يعصمهم باكسير الشريعة والرجوع الى العالم الحقيقة كذا في التأويلات النجمية • وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي وتاب الله
على الثلاثة الذين اخر امرهم ولم يقطع في شأنهم بشيء الى ان نزل فيهم الوحي وهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع العنبري وهلال بن
امية الانصاري يجمعهم حروف مكة وآخر اسماء آبائهم عكة حتى اذا ضاقت عليهم الارض غاية للتخليف اي اخر امرهم الى ان ضاقت
عليهم الارض بما رحبت اي برحبها وسعتها لاعراض الناس عنهم حتى عن المكالمة معهم ولو بالسلام ورده وكانوا يخافون ان يموتوا فلا يصلي
النبي عليه السلام ولا المؤمنون على جنازتهم وهو مثل للحيرة كأنه لا يستقر به قرار ولا تطمئن له دار وضاقت عليهم انفسهم
اي امتلأت قلوبهم بفرط الوحشة والغم بحيث لم يبق فيها ما يسعها شيء من الراحة والانس والسرور عبر عن الراحة والسرور بضمير عليهم حيث
قيل ضاقت عليهم تنبيها على ان انتفاء الراحة والسرور بمنزلة انتفاء ذواتهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه اي علموا وايقنوا
ان لا ملاذ ولا خلاص من سخطه تعالى الا الى استغفاره فظنوا بمعنى علموا لانه تعالى ذكر هذا الوصف في معرض المدح والثناء وذا لا يكون الا
مع علمهم بذلك وقوله ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن مقدر ولا مع في حيزه خبران ومن الله خبر لا وان مع في حيزها ساد مسد
مفعولي ظنوا والا استثناء من العام المحذوف اي وعلموا ان لا ملجأ من سخط الله لاحد الا اليه قال بعض المتقدمين من تقاصر شكر
النعم فليكثر الحمد ومن كثرت همومه فليكثر الاستغفار واعلم ان من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يلتجئ الا الى الله فالفرار
ليس الا اليه على كل حال واما الملاهي والملجأ فليست الا اسبابا وفي المثنوي • كر چه سايه عكس شخصست اي پسر • هيچ از سايه نيابي خود بر • هين
سايه شخص راهي كن طلب • در سبب رو كذر كن از سبب • ثم تاب عليهم اي وفقهم للتوبة ليتوبوا اي ليرجعوا عن المعصية واعلم ان ههنا
امورا ثلثة التوفيق للتوبة وهو مدلول عليه بقوله ثم تاب ونفس التوبة وهو مدلول عليه بقوله ليتوبوا وقبول الله اياها وهو مدلول عليه بقوله
وعلى الثلاثة وانما عطف الامر الاول على الثالث بكلمة ثم لكونه اصل الجميع مقدما على الامر الثالث برتبتين فتكون كلمة ثم للتراخي الرتبي
ويجوز ان يكون المعنى ثم تاب عليهم اي رجع الى قبول توبتهم ليتوبوا اي ليصيروا من جملة التوابين ويعدوا منهم فتكون كلمة ثم على اصلها
لان انشاء القبول متفرع على نفس القبول المذكور بقوله وعلى الثلاثة ان الله هو التواب الرحيم اي المبالغ في قبول التوبة لمن تاب
وان عاد في اليوم مائة مرة المتفضل عليهم بفنون الآلاء مع استحقاقهم لافانين العقاب • كر لطف تو يار ما نبايد ز نخست • هم توبه شكسته
وهم پيمان سست • چون توبه باميد پذيرفتن تست • تا تو نپذيري نبود توبه درست • روي ان ناسا من المؤمنين تخلفوا عن رسول الله
منهم من بدا له وكره مكانه فلحق به عليه السلام عن الحسن انه قال بلغني انه كان لاحدهم حائط كان خيرا من مائة الف درهم فقال يا حائطاه ما خلفني
الا ظلك وانتظار ثمارك اذهب فانت في سبيل الله ولم يكن للآخر الا اهله فقال يا اهلاه ما بطأني ولا خلفني الا الضن بك فلا جرم والله لا
كابدن المفاوز حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فركب ولحق به ولم يكن للآخر الا نفسه لا اهل ولا مال فقال يا نفس ما خلفني الا حب الحياة لك
والله لا كابدن الشدائد حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فتأبط زاده ولحق به عليه السلام وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان بعيره ابطأ به فحمل

تفصيل الثلاثة الذين خلفوا

فحمل متاعه على ظهره واتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا • راه نزديك وبماند سخت دير • سير كشتم زين سوارى سير سير • فقال
لما راى سواده كن ابا ذر فقال الناس هو ذاك فقال عليه السلام رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده ومنهم من بقي ولم
يلحق به عليه السلام منهم الثلاثة وكان كعب شهد بيعة العقبة وهلال ومرارة شهدا بدرا قال كعب لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم جئته
وسلمت عليه فرد علي كالمغضب بعد ما ذكرني وقال ليت شعري ما خلف كعبا فقيل له ما خلفه الا حسن برديه والنظر في عطفيه فقال ما اعلم الا
فضلا واسلاما وقال ما خلفك عني الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت ما خلفني عنك عذر وانما تخلفت لمجرد الكسل وقلة الاهتمام فقال عليه السلام
قم عني حتى يقضي الله فيك وكذا قال الصاحبان ونهى عن كلامهم فاجتنبهم الناس ولم يكلمهم احد من قريب ولا بعيد فاما الرجلان فقعدا في بيوتهما يبكيان
واما كعب فكان يشهد الصلوة مع المسلمين ويطوف في الاسواق فلا يكلمه احد منهم قال كعب وبينا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام
ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدلني على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان الى
وهو الحارث بن ابي شمر وكان الكتاب بطنه قطعة من الحرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان
ولا مضيعة فالحق بنا نواسيك فقلت لما قرأته وهذا ايضا من البلاء فتيممت به التنور فسجرته به اي القيته فيها وكان الانباط قوم
يسكنون البطائح بين العراقين قال حتى اذا مضت اربعون ليلة جاء رسول من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك
فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأة هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره
ان اخدمه فقال عليه السلام لا ولكن لا يقربك قالت والله انه ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فلبثنا بعد ذلك عشر ليال
حتى كملت خمسون ليلة من حين نهى عن الكلام قال كعب فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة سمعت صوتا من ذروة جبل سلع يقول باعلى صوته
يا كعب بن مالك ابشر • اي بشر دا يا قوم اذ جاء الفرج • ازجوا يا قوم قد زال الحرج • مي دمد در كوش هر عقلي بشير • خيز اي غمديده اقبال كير
اي درين حبس ودرين كند وشكنج • هيچ كم تاكي نشنود رنج ومحن • چون ترا كين فاقه كوته از ربعه • كر تن هر سو بآمد طين تم
فخررت ساجدا وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعلم بتوبة الله علينا فلما جاءني الرجل الذي سمعت صوته يبشرني وهو حمزة بن عمرو الاسلمي
نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ • بعيد نيست كه صد جان بمژده بستانند • ببين بشارت دولت كه عمر قربانست
واستعرت من ابن عم ابي قتادة ثوبين فلبستهما وكان المبشر لهلال بن امية سعد بن مسعود ولمرارة بن الربيع سلكان بن سلامة قال كعب انزل الله
توبتنا على نبيه حين بقي الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة في شأني معنية في امري فقال عليه السلام يا ام
سلمة تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعوكم النوم سائر الليلة حتى اذا صلى رسول الله عليه السلام صلاة الفجر
اعلم بتوبة الله علينا قال فانطلقت الى رسول الله عليه السلام فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت
المسجد فاذا رسول الله عليه السلام جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره
ولا انساها لطلحة وكان عليه السلام اذا ناجيناها خير قدم المدينة قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور
وكان عليه السلام اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر • قال السلطان سليم الاول من السلاطين العثمانية • كرا كي ز معني دلت شمع القمر • تعريف ما وردي
ولا از مصطفات • بكل بچرخ وكوكب لشكر نجم • كه نه فروغ كوهر والا مصطفات • فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قال ابشر يا كعب
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ثم تلا علينا الآية وهي لقد تاب الله الى قوله وكونوا مع الصادقين فقلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع
من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك • وعن ابي بكر الوراق انه سئل عن التوبة النصوح فقال ان تضيق
على التائب الارض بما رحبت وتضيق عليه نفسه كتوبة كعب بن مالك وصاحبيه • توبه كردم حقيقت با خدا • نشكنم تا جان شدن از تن جدا •
واعلم ان في قصة هذه الثلاثة اشارة الى ان الهجران بين المسلمين اذا كان فيه صلاح لدين المهجور لا يحرم الهجر حتى يزول ذلك وتظهر توبته وكذا
اذا كان المهجور مذموما لكونه صاحب بدعة او فسق ونحوهما فانه لا يحرم الهجران الى ظهور التوبة لانه لحق الله فاما اذا كان ذلك لحظ النفس فيجوز فوق ثلثة
ايام ولا تجوز الزيادة على الثلاثة فيما كان بينهم من الامور الدنياوية وحظوظ النفس وانما عفي عنه في الثلاثة لان الآدمي مجبول على الغضب
وسوء الخلق ونحو ذلك فعفي عن الهجرة في الثلاثة ليذهب ذلك العارض فقيل انما قدرت لان تسارع الى التحمل لا قوة في ذاته ويجتنب عن الهجر
والتباغض والتدابر • هيچ رحم نه برادر به برادر دارد • هيچ شوقي نه پدر را به پسر مي بينم • دختران را همه جنگست وجدل با مادر • پسران را همه بد خواه پدر مي بينم

الهجران فوق ثلثة ايام

يا ايها الذين آمنوا قولا وتصديقا اتقوا الله فيما لا يرضاه وكونوا مع الصادقين في كل شأن من الشئون اي الملتبسين بالحق
العاملين به او مع الصادقين في معنى من الصادقين او في الصادقين لان مع للمصاحبة ومن للتبعيض فاذا كانوا في جملتهم فهم على المعاني
الكلية اي كونوا في جملة الصادقين ومصاحبين بهم وبعضهم وفي الآية دليل على فضل الصدق وعلو درجته وحث عليه قال بعض اهل المعرفة
من لم يؤد الفرض الدائم لم يقبل منه الفرض الموقت قيل ما الفرض الدائم قال الصدق . از كجى افتى بكم وكاستى . از غم وغم رستى اگر راستى
راستى خويش نهان كس نكرد . در سخن راست زيان كس نكرد . وفي الحديث التجار يحشرون يوم القيامة فجارا الا من اتقى وبر وصدق التاجر جمع
تاجر وهو المتبع في المحرم والمحارم سماهم فجارا لما في البيع والشراء من الايمان الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذي لا يتحاشى احدهم ولذا
قال في تمام الحديث الا من اتقى اي الكذب وبر في يمينه اي صدق وصدق في حديثه وقيل الا من خاف الله فلا يترك اوامره ولا يفعل المناهي وبر اي احسن
فلا يؤذي احدا ولا يوصل ضررا الى احد وصدق في ثمن المتاع فلم ينفق سلعته بالحلف الكاذب بان يقول للمشتري اشتريت هذا بكذا درهما والحال انه اشتراه
بما بل باقل منها والحلف الكاذب يمحق البركة من الثمن . وفي الحديث ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا ائتمنوا لم يخونوا
واذا وعدوا لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان عليهم لم يمطلوا واذا كان لهم لم يعسروا فالصدق في كل الاحوال
ممدوح وصاحبه محمود في الدنيا والآخرة . وانكه زجه رو سرخ روان سر بسرزت . زبوسته چرا بوستان سرسبزت . چون مذهب دست
راستى در همه وقت . بر طرف چمن هميشه زان سرسبزت . ثم ان مطلب العارفين من الله الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية قال احمد بن
ابي الحواري قلت لابي سليمان الداراني قدس سره اني قد غبطت بني اسرائيل قال بأي شيء قلت بثمانمائة سنة من العمر حتى يصيروا كالشنان البالية
وكالحنايا وكالاوتار فقال ما ظننت الا وقد جئت بشيء والله ما يريد منا ان ييبس جلودنا على عظامنا ولا يريد منا الا صدق النية فيما عنده
هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما ناله ذلك في عمره الطويل انتهى . فرب عمر اتسعت آماده وقلت امداده كاعمار بني اسرائيل اذ كان الواحد منهم يعيش
الالف ونحوها ولم يحصل له شيء مما تحصل لهذه الامة مع قصر اعمارها ورب عمر قليلة آماده كثيرة امداده كعمر من فتح عليه من هذه الامة فوصل
الى عناية الله بلمحة كما قال الامام الغزالي قدس سره في منهاج العابدين منهم من يقطع هذه العقبات في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في عشرين سنة ومنهم
من يقطعها في عشر سنين ومنهم من يحصل له في سنة ومنهم من يقطعها في شهر بل في جمعة بل في ساعة كلمحة ويحكى ان رابعة البصرية كانت امة
كبيرة يطاف بها في سوق البصرة لا يرغب فيها احد لكبر سنها فرحمها بعض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم فاعتقها فاختارت هذا الطريق فاقبلت
على العبادة فما تمت لها سنة حتى زارها علماء البصرة وقراؤها لعظم منزلتها . وفي التأويلات النجمية كونوا مع الصادقين الذين صدقوا يوم الميثاق في
اجابة الله عند خطاب الست بربكم قالوا بلى وصدقوا الله على ما عاهدوا عليه الا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيئا من مقاصد الدنيا والآخرة وتجردوا
عن كل عادة حتى عن الجسم . وفي المثنوي . جوهر صدقت خفى شد در دروغ . همچو طعم روغن اندر طعم دوغ . آن دروغت اين تن فانى بود
راستت آن جان ربانى بود . يقول الفقير اصلحه الله القدير كتب لي حضرة الشيخ قدس سره في بعض مكاتيبه الشريفة وقال عليكم بالصدق
مطلقا نية وعملا وهو يرجع الى الاخلاص جدا بان لا يكون للعبد باعث في الحركات والسكنات الا الله تعالى فان مازجه شوب من حظوظ
النفس بطل الصدق ويجوز ان يسمى كاذبا ودرجات الصدق لا نهاية لها وقد يكون للعبد صدق في بعض الامور دون بعض فان كان صادقا
في الجميع فهو الصديق حقا والصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو المتخلص عن شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصديق والمخلص
بالفتح من باب واحد وهو المتخلص ايضا عن شوائب الغيرية والثاني اوسع فلكا واكثر احاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكسر من غير
عكس ثم ذكر كلاما طويلا يتضمن تأويل سورة الانشراح رزقنا الله ذوق كلامه والحقنا به في مقامه . ثم الصادقون هم المرشدون الى طريق
الوصول فاذا كان السالك في جملة احبابهم ومن زمرة الخدام في عتبة بابهم فقد بلغ بمحبتهم وتربيتهم وقوة ولايتهم الى مراتب في السير الى الله
وفي الله سواه قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ان لم تجد اخا كما ذكرنا اي مرادا غيرك لم يصح لك انقطاع عن هواك ولو جاهدت نفسك عمرك فاذا
وجدت من يهض في نفسك حرمته فاخدمه وكن ميتا بين يديه يتصرف فيك كيف يشاء لا تدبير لك في نفسك معه تعش سعيدا مبادرا لامتثال ما
يأمرك به وينهاك عنه فان امرك بالحرفة فاحترف عن امره لا عن هواك وان امرك بالقعود فاقعد عن امره لا عن هواك فهو اعرف بمصالحك منك
فاسع بالجد في طلب شيخ يرشدك ويعصم خواطرك حتى تخلو تماما لوجود الله وحينئذ تدبر نفسك بالوجود الكشفي انه عصامي كذا في مواقع
النجوم وفي المثنوي . چونكه كردى پير را نازك دل مباش . سست وريزيده چو آب وگل مباش . چونكه كرفتى پير هين تسليم شو . همچو موسى زير حكم
خضر رو . شيخ را اكر چشند او حيرت . كر مريدى امتحان كرد او فرست . نسأل الله تعالى ان يحفظنا عن زيغ الاعتقاد ويثبتنا في طريق اهل الرشاد

ما كان لاهل المدينة

في الصدق

في لزوم المرشد والانقياد له

ما كان لاهل المدينة اي ما صح وما استقام لهم والمدينة علم بالغلبة لدار الهجرة كالنجم للثريا اذا اطلق فهي المرادة وان اريد غيرها قيد والنسبة
اليها مدني ولغيرها من المدن مديني للفرق بينهما كما في انسان العيون قال الامام النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسما منها ومن مكة وفي كلام بعضهم لها نحو
مائة اسم منها دار الاخيار ودار الابرار ودار الايمان ودار السنة ودار السلامة ودار الفتح والبارة ولابة وطيبة لطيب العيش بها ولان للعطر
الطيب بها رائحة لا توجد في غيرها وتربها شفاء من الجذام ومن البرص بل ومن كل داء وعجوتها شفاء من السم وقد حرسها الله تعالى بمكة والمدينة بانهما
لا تخلوان من اهل العلم والفضل والدين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وهي اي المدينة تخرب قبل يوم القيامة باربعين عاما ويموت
اهلها من الجوع ومن حولهم من الاعراب بادية نشينان كمزينة وجهينة واشجع وغفار وامثالهم قال الكاشفي وتخصيص اهل مدينة وحوالي
بجهت قرب بوده ومعرفت ايشان بخروج آن حضرت عليه السلام بطرف تبوك ان يتخلفوا عن رسول الله عند توجهه الى الغزو اذا استنفرهم
واستنهضهم كما في حواشي ابن الشيخ وهذا نهي ورد بلفظ النفي للتأكيد ولا ان يرغبوا بانفسهم عن نفسه الباء للتعدية فقولك رغبت عنه
معناه اعرضت عنه فعدي بالباء اي اذا قلت رغبت بنفسي عنه فكأنك قلت جعلت نفسي راغبة عنه فالمعنى اللغوي في الآية ولا يجعلوا انفسهم راغبة
ومعرضة عن نفسه عليه السلام وحاصل المعنى لا يصرفوا انفسهم عن نفسه الكريمة اي عما في نفسه من شدائد الغزو واهوالها ولا يصونوا انفسهم عما لم يصن عنه
نفسه بل يكابدوا معه ما يكابده من الاهوال قال الحدادي لا ينبغي ان يختاروا لانفسهم الخفض والدعة ورغد العيش ورسول الله في الحر والمشقة قال في المدارك لا ينبغي ان يكونوا
بانفسهم اضن واشفق عن نفس محمد بل عليهم ان يجعلوا انفسهم فداء له عليه السلام لما وجب من الحقوق عليهم بما دعاهم الى الايمان حتى اهتدوا وفيه نجوا من النار
ذلك اي وجوب المتابعة فان النهي عن التخلف امر بضده الذي هو الامر بالمتابعة والمشايعة بانهم اي بسبب انهم اذا كانوا معه عليه السلام لا يصيبهم
ظمأ اي عطش يسير ولا نصب ولا تعب في ابدانهم ولا مخمصة اي مجاعة ما في سبيل الله واعلاء الكلمة ولا يطؤن ولا يدوسون بارجلهم
وحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم موطئا دوسا فهو مصدر كالموعد ومكانا على ان يكون مفعولا به يغيظ الكفار بخشم آرد كافرانرا
اي لا يبلغون موضعا من اراضي الكفار من سهل وجبل يغيظ قلوبهم مجاوزته ذلك الموضع فان الانسان يغيظه ان يطأ ارضه غيره والغيظ
انقباض الطبع برؤية ما يسوءه والغضب قوة طلب الانتقام ولا ينالون ولا يأخذون فان النيل بالفارسية يافتن من عدو من قبلهم نيلا
بمعنى المنيل فيجوز ان يكون مفعولا به اي اراقة ومحنة كالقتل والاسر والهزيمة والخوف الا كتب لهم به اي بكل واحد من الامور المعدودة
الا كتب في محل النصب على انه حال من ظمأ وما عطف عليه اي لا يصيبهم ظمأ ولا كذا ولا كذا في حال من الاحوال الا في حال كونه مكتوبا لهم بذلك عمل صالح
حسنة مقبولة اي استوجبوا به الثواب الجزيل ... بديشان رسد مستحق ثواب شوند ابن عباس كويد بهر ترسى از دشمن
بدايشان رسد هفتاد درجه مى نويسند هذا على ما في التفاسير وقال ابن الشيخ في حواشيه يقال نال منه اذا رزأه ونقصه وهو عام في كل ما يسوء
الكفار ويخذلهم وهذا المعنى غير المعنى الاول كما لا يخفى ان الله لا يضيع اجر المحسنين على احسانهم وهو تعليل لكتب وتنبيه على ان الجهاد احسان اما
في حق الكفار فلانه سعي في تكميلهم باقصى ما يمكن كضرب المداوي للمجنون . سفيها نرا بود تأديب نافع . جنونرا شربت چوبست دافع . واما في حق
المؤمنين فلانه صيانة لهم من سطوة الكفار واستيلائهم ولا ينفقون في سبيل الله نفقة صغيرة نفقه اندك ولو تمرة او علاقة سوط او نعل
فرس ولا كبيرة ونه نفقه بزرك مثل ما انفق عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في جيش العسرة وقد سبق عند قوله الذين يلمزون المطوعين
في هذه السورة ولا يقطعون اي لا يتجاوزون في مسيرهم الى ارض الكفار مقبلين او مدبرين واديا من الاودية وهو في الاصل كل منفرج من الجبال
والآكام ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودى اذا سال ثم شاع في الارض على الاطلاق الا كتب لهم اي اثبت لهم في صحائفهم ذلك الذي فعلوه
من الانفاق والقطع ليجزيهم الله بذلك متعلق بكتب احسن ما كانوا يعملون مفعول ثان ليجزيهم وما مصدرية اي ليجزيهم جزاء احسن
اعمالهم بحذف المضاف فان نفس العمل لا يكون جزاء . در تبيان فرموده كه اكر غازى را هزار طاعت باشد يكى از همه نيكوتر بود حق تعالى آنرا ثواب
عظيم دهد ونهصد ونود ونه بطفيل آن قبول كند وهر يك را برابر آن ثواب ارزانى دارد ... مجاهدان بر همه ... شود . فضل الجهاد
فضلا لا توجد في غيره وهو حرفة النبي عليه السلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من
ماء عذبة فاعجبته فقال لو اعتزلت الناس فاقمت في هذا الشعب ولن افعل حتى استأذن رسول الله فذكر ذلك لرسول الله فقال لا تفعل فان مقام
احدكم في سبيل الله افضل من صلوته في بيته سبعين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة
وجبت له الجنة قوله فواق ناقة وهو ما بين رفع يدك عن ضرعها وقت الحلبة ووضعها وقيل هو ما بين الحلبتين وفي الحديث دلالة على ان الجهاد
والقعود له افضل من العزلة للعبادة قال في فتح القريب يا هذا ليت شعري من يقوم مقام هذا العبد في عزلته وعبادته وطيب مطعمه ومع هذا

في المدينة وخصائصها

في الجهاد وفضيلته

قال النبي عليه السلام لا تفغروا رشده الى الحجى فكيف لواحد منا ان يتركه مع اعمال لا يوثق بها مع قلتها وخللها لا ينجح معها الا بعزتها وجوارح لا تزال مطلقة
فيما سخط منه ونفوس مع محبتها لما نهيت عنه ونيات لا يتحقق اخلاصها وتبعات لا يرجى بغير الله تخلصها قال الحافظ ٭ كار كنيم ور نه خجالت
برآورد ٭ روزيكه رخت جان بجهان دكر كشيم ٭ واعلم ان المتخلف لعذر اذا كانت نيته خالصة يشارك المجاهد في الاجر والثواب كما روى انه عليه السلام
لما رجع من غزوة تبوك قال ان اقواما خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر يعني ركونا في استحقاق الثواب
لكونهم معنا بنيتهم وانما تخلفوا عنا للعذر ولولاه لكانوا معنا وذا قال ابن الملك ولا يظن منه التساوي في الثواب لانه تعالى قال فضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما انتهى يقول الفقير اصلحه الله القدير هذه الآية مطلقة ساكتة عن بيان العذر وعدمه وقد قيدها الحديث المذكور
ولا بعد في ان يشارك المجاهد والمتخلف لعذر في الثواب بل تأثير النية اشد ورب نية خير من عمل ولهذا شواهد لا تخفى على اولي الالباب
والاشارة ما كان لاهل المدينة مدينة القلب واهل النفس والهوى ومن حولهم من الاعراب اعراب الصفات النفسانية والقلبية ان يتخلفوا عن
رسول الله عن رسول الروح اذ هو يرجع الى الله وسائر اليه ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي عن بذل وجودهم عند بذل وجوده بالفناء في الله
ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ من ماء الشهوات ولا نصب من انواع المجاهدات ولا مخمصة بترك اللذات وحطام الدنيا في سبيل الله في طلب الله
ولا يطؤن موطئا مقاما من مقامات الفناء يغيظ الكفار كفار النفس والهوى ولا ينالون من عدو عدو الشيطان والدنيا والنفس نيلا الا
ومحنة وفقرا وفاقة ووجدا وحالا وحزنا وغير ذلك من اسباب الفناء الا كتب لهم به عمل صالح من البقاء بالله بقدر الفناء في الله ان الله لا يضيع
اجر المحسنين الفانين في الله فيبقيهم بالله ليعبدوه على المشاهدة لان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولا ينفقون نفقة من بذل
الوجود صغيرة ولا كبيرة الصغيرة بذل وجود الصفات والكبيرة بذل وجود الذات في صفات الله تعالى وذاته ولا يقطعون واديا من
اودية الدنيا والآخرة والنفس والهوى والقلب والروح الا كتب لهم بقطع كل واد من هذه الاودية قربة ومنزلة ودرجة كما قال من تقرب
الي شبرا تقربت اليه ذراعا ليجزيهم الله بالبقاء به والفناء عن نفسه احسن ما كانوا يعملون اي باحسن مقام كانوا يعملون العبودية في طلبه
طلبهم على قدر معرفتهم ومطمح نظرهم وجزاؤه يضيق عنه نطاق عقولهم وفهومهم كما قال اعددت لعبادي الصالحين الحديث كما في التأويلات النجمية
وما كان المؤمنون لينفروا كافة اللام لتأكيد النفي اي وما صح وما استقام لهم ان ينفروا اي يخرجوا جميعا لنحو غزو او طلب علم كما لا يستقيم
لهم ان يتثبطوا جميعا فان ذلك مخل بامر المعاش فلولا نفر پس چرا بيرون نروند فلولا تحضيضية مثل هلا وحرف التحضيض اذا دخل على الماضي
يفيد التوبيخ على ترك الفعل والتوبيخ انما يكون على ترك الواجب فعلم منه ان النفر واجب وان قوله فلولا نفر معناه الامر بالنفر ذا يجاب به من كل فرقة
منهم طائفة اي من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة ودلت الآية على الفرق بين الفرقة والطائفة بان الفرقة اكثر من الطائفة
لان القياس ان ينتزع القليل من الكثير والطائفة تتناول الواحد فما فوقه ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة في الدين ويتجشموا مشاق
تحصيلها والفقه معرفة احكام الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقاهة ارشاد القوم وانذارهم
وذكر الانذار دون التبشير لانه اهم والتخلية بالمعجمة اقدم من التحلية بالمهملة لعلهم يحذرون ارادة ان يحذر قومهم عما ينذرون منه
وفي الآية دليل على ان التفقه والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي ان يكون غرض المتعلم الاستقامة والاقامة لا الترفع على الناس بالتعلم
والترؤس والتبسط في البلاد والتشبه بالظلمة في الملابس والمراكب ونحو ذلك كما هو دأب ابناء الزمان والله المستعان فينبغي ان يطلب المتعلم رضا الله
والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى بالجهل علم
ونيز آگهى جهود پسان نقص وكمالى ٭ نيست راه ب دانش عرفان ٭ كه بود از تمام واز نقصان ٭ وينبغي لطالب العلم ان ينوي به الشكر على نعمة العقل
وصحة البدن وسلامة الحواس تمسكا بقوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
وينبغي لطالب العلم ان يختار الاستاذ الاعلم والاورع والاسن بعد التأمل التام كما اختار ابو حنيفة حمادا قال لما دخلت البصرة فظننت
ان لا اسأل عن شيء الا اجبت عنه فسألوني عن اشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا فصحبته عشر سنين وما صليت
قط الا ودعوت لشيخي حماد مع والدي وفي انفاس الاساتذة الصالحين ودعوات الرجال الكاملين تأثيرات عجيبة اي ان ابا حنيفة ثابت اهدى
الفالوذج لعلي بن ابي طالب يوم النيروز فقال نيروزنا كل يوم وقيل يوم المهرجان فدعا له ولاولاده بالبركة وكان ثابت يقول انا في بركة دعوة صدرت من علي رضي
حتى قالوا ابو حنيفة من اولاد الحكماء ثم كذا وجد الطالب الاستاذ العالم لابد من التعين ويختار من كل علم احسنه والنفع في الآخرة فيبدأ بفرض
العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وفعل وترك في ظاهر وباطن وتقارب علم الحال اي العلم المحتاج اليه في الحال قال العز بن عبد السلام العلم الذي هو فرض لازم

في العلوم وتعليمها وما يتعلق بها من العلوم المحرمة وغيرها

قال بعض المشايخ العلوم ثلاثة علم نضج وما احترق وهو علم النحو والاصول وعلم لا نضج ولا احترق وهو علم البيان والتفسير وعلم نضج واحترق وهو علم الفقه والحديث
كذا في ... فيمن لم يعمل بما علم ... بعلمه ... بقول عليه السلام من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين كذا في شرح البهجة ... اشباه

لازم ثلاثة النوع الاول علم التوحيد فالذي يتعين عليك منه مقدار ما تعرف به اصول الدين فيجب عليك اولا ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد
من لا تعرف باسمائه وصفات ذاته وما يجب وما يستحيل في حقه فربما تعتقد شيئا في صفاته يخالف الحق فيكون عبادتك هباء منثورا والنوع الثاني
علم السر وهو ما يتعلق بالقلب ومساعيه فيفترض على المؤمن علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضى فانه واقع في جميع الاحوال واجتناب
الحرص والغضب والكبر والحسد والعجب والرياء وغير ذلك وهو المراد بقوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اذ لو اريد بالعلم فيه التوحيد فهو
فهو ولو اريد به الصلوة فيجوز ان يتأخر شخص وقت الفيء ومات قبل الظهر فلا يستقيم العموم المستفاد من لفظ كل وانما غيرها فظهر فلم يبق الا
المعاملة القلبية اذ فرضية علمها متحققة في كل زمان ومكان وفي كل شخص والنوع الثالث علم الشريعة وهو كل ما يتعين عليك فعله من الواجبات
الشرعية فيجب عليك علمه لتؤديه على جهة الشرع كما امرت به وكذا علم كل ما يلزمك تركه من المناهي الشرعية لتتركه وذلك شامل للعبادات والمعاملات
فكل من اشتغل بالبيع والشراء وايضا بالحرفة فيجب عليه علم التحرز عن الحرام في معاملته وفيما يكتسب من حرفته واما حفظ ما يقع في الاحايين ففرض على سبيل
الكفاية والعلوم الشرعية خمسة الكلام والتفسير والحديث والفقه واصول الفقه قال في عين العلم المراد بقوله ليتفقهوا في الدين علم الآخرة لا
الانذار والحذر به وعلم الآخرة يشمل علم المعاملة وعلم المكاشفة اما المعاملة فهو المقرب الى الله تعالى والمبعد منه ويدخل فيها اعمال الجوارح واعمال القلوب
واما المكاشفة فهو المراد فيما ورد في فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم اذ غيره لا يتم الا بعلم بعد ما فرغ علما وعملا ساغ ان يشرع
في فروض الكفاية كالتفسير والاخبار والفقه وغير ذلك ولا الى نوادر المسائل ولا يستغرق مستغنى عن المقصود وهو العمل ويجوز ان يتعلم من علم النجوم
قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة ويتعلم من علم الطب قدر ما يمكن لمعرفة تداوي الامراض قال في الاشباه تعلم العلم يكون فرض عين وهو بقدر ما يحتاج
اليه لدينه وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لنفع غيره ومندوبا وهو التبحر في الفقه وعلم القلب وحراما وهو علم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم
الطبايعيين والسحر ودخل في الفلسفة المنطق ومن هذا القسم علم الحرف والموسيقي ومكروها وهو اشعار المولدين من الغزل والبطالة ومباحا كاشعارهم
التي لا سخف فيها قال علي الخيالي لم ار في كتب اصحابنا القول بتحريم المنطق ولا يبعد ان يكون وجهه انه يضيع العمر وانه من اشتغل به يميل الى الفلسفة
غالبا فكان المنع منه من قبيل سد الذرائع والا فليس في المنطق ما ينافي الشرع انتهى قال القهستاني ذكر في المنية ... لا يستنجي بما كتب عليه علم محترم
كالنحو واحترز بالمحترم عن غيره كالحكميات مثل المنطق انتهى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في مواقع النجوم ولا يكثر مما لا يحتاج اليه فان التكثير مما
لا حاجة فيه سبب في تضييع الوقت بما هو اهم وذلك ان من لم يقدر ان يلحق نفسه في درجة القيام في الدين لان ثم في البلد من ينوب عنه في ذلك حتى لا
يتعين عليه طلب الاحكام كلها في حق الغير طلب فضول العلم انتهى قال العلماء قد ان يتعلم قدر الحاجة ويشتغل بالعمل وفي الحديث من احب ان ينظر الى عتقاء الله من
النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي
على الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت لهم الملائكة بانهم عتقاء الله من النار وفي نشر العلم والارشاد به فضائل ايضا
قال عليه السلام لعلي فوالله لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما تطلع عليه الشمس والعلماء ورثة الانبياء وقيل انهم اشتغلوا بالابلاغ
والارشاد وكذلك ورثتهم فكل من هو اشد من الورثة ينبغي ان يكون غرضه اقامة جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه بتكثير اتباعه وذلك انه مكاثر
بكم الامم قال في العوارف الصوفية اخذوا حظا من علم الدراسة فافادهم علم الدراسة العمل بالعلم فلما عملوا بما علموا افادهم العمل علم الوراثة فهم مع
العلماء في علومهم وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هي علوم الوراثة وعلم الوراثة هو الفقه في الدين قال الله تعالى فلولا نفر الآية فصار الانذار مستفادا من الفقه
والانذار احياء المنذر بماء العلم والاحياء رتبة الفقيه في الدين فصار الفقه في الدين من اكمل الرتب واعلاها وهو علم العالم الزاهد في الدنيا المتقي
الذي يبلغ رتبة الانذار بعلمه فنور العلم والعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا ورد عليه النور والعلم من الله تعالى فاثر نور ذلك ظاهرا وباطنا واشتغل
من قلبه الى القلوب ومن نفسه الى النفوس ولا يدرك المراد من العلم الا بالتمسك بالجد والطلب الا ترى الى الجنيد حين قيل له بم نلت ما نلت فقال بجلوسي تحت
تلك الدرجة ثلاثين سنة واشار الى درجة في داره ٭ هر كنج سعادت كه خدا داد بحافظ ٭ از يمن دعاى شب وورد سحرى بود ٭ وفي الآية تحريض المؤمنين
على الخروج من الاوطان لطلب العلم النافع وقد رحل جابر من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لم يجد احدا ... الا بعد ... ولا وصل مقصد
همة ٭ وقيل ... فجد عوضا عمن تفارقه ٭ والنصب في اكتساب المجد في النصب ٭ فالاسد لولا فراق الغيل ما افترست ٭ والسهم لولا فراق القوس لم يصب
سعدى جفا نبرده چه دانى تو قدر يار ٭ تحصيل كام دل بتكاپوى خوشترست ٭ قال في التأويلات النجمية الاشارة في الآية ان الله تعالى يندب خواص عباده
الى رحلة الصورة والمعنى فاما رحلة الصورة فهي لطلب اهل الكمال ... كما ندب موسى الى الرحلة في طلب الخضر عليهما السلام واما
المعنوية فكما قال ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي فهو السير من القالب وصفاته الى القلب وصفاته ومن القلب الى الروح وصفاته ومن الروح الى الحق

[illegible]

بقدم فناء اوصافه وهو السير الى الله ومن اخلاق الله الى ذات الله بقدم فناء ذاته بتجلي صفات الله وهو السير بالله ومن انانيته الى
هويته في الوهية الى ابد الاباد وهو السير في الله من الله الى الله تعالى وتقدس انتهى باختصار. يا ايها الذين آمنوا
وحدة في الحضرة الالهية وحقائقه قاتلوا الذين كارزار كنيد با آنانكه يلونكم الولى الاقرب والادنى من الكفار
العدو وجاهدوا الاقرب فالاقرب ولا تدعوا الاقرب تقصدوا الابعد فيقصد الاقرب بلادكم واهاليكم واولادكم وفيه
لان لهم محاربة الا بعد. واعلم ان القتال واجب مع كافة الكفرة قريبهم وبعيدهم ولكن الاقرب فالاقرب اوجب ولذا حارب عليه السلم
الى غزو سائر العرب ثم انتقل عنهم الى غزو الشام وكذا الصحابة رضي الله عنهم لما فرغوا من امر الشام دخلوا العراق

[illegible]

فضائل العلم والجهاد

السماحة

الغنى والجهاد

وقال بعض العلماء اصحاب القلوب من الانس ثلثة اصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وصنف اجسادهم
اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وعن ابي بكر الوراق رحمه الله انه قال للقلب ستة
اشياء حيوة وموت وصحة وسقم ويقظة ونوم فحيوته الهدى وموته الضلالة وصحته الصفاء وعلته العلاقة ويقظته الذكر
ونومه الغفلة • وفي المثنوي • هر صباحی چون سلیمان آمدی • خاضع اندر مسجد اقصی شدی • نو گیاهی رسته دیدی اندرو • پس بگفتی نام
و نفع خود بگو • تو چه داروی چه نامت چیست • تو زیان کی و نفعت بر کیست • پس بگفتی هر گیاهی فعل و نام • که من آنرا جانم
واین را حمام • پس سلیمان دید اندر گوشه • نو گیاهی رسته همچون خوشه • گفت نامت چیست بر گو بی دهان • نام من خروب
ای شاه جهان • گفت فعلت چیست وا ز تو چه رود • گفت من رستم مکان ویران شود • من که خروبم خراب منزلم • من خرابی مسجد
آب و گلم • پس سلیمان آن زمان دانست زود • که اجل آمد سفر خواهد نمود • گفت تا من هستم این مسجد یقین • در خلل ناید ز آفات زمین
پس خرابی مسجد ما بی گمان • نبود الا بعد مرگ ما بدان • مسجدست آن دل که جسمش ساجدست • یار بد خروب هر جا مسجدست •
یار بد چون رست در تو مهر او • هین ازو بگریز و کم کن گفت و گو • بر کن از بیخش که گر سر بر زند • مر ترا و مسجدت را بر کند •
لقد جاءكم يحتمل ان يكون الخطاب للعرب والعجم جميعا فالمعنى بالله قد جاءكم ايها الناس رسول اي رسول رسول عظيم الشان واكرم رسول انسانه
بعثه الله تعالى الى الخلق لتبليغ الاحكام من انفسكم اي من جنسكم ومن مثلكم لا من الملائكة وغيرهم وذلك لئلا ينفروا عنه ويستنكفوا عن متابعته
ويقولوا لا طاقة لنا بمتابعته لانه ليس من جنسنا يؤيده قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم في
لفظ المؤمنين عام لكل مؤمن من كل صنف فيكون معنى من انفسهم من جنسهم لان الملك وكذا الجن لعدم جنسيته ولكونه غير مدرك بالحواس الخمس لا ينتفع
[illegible] احتاج الى واسطة جنسية ذي جهتين جهة التجرد ليمكن الاستفاضة من جانب القدس وجهة التعلق ليمكن الافاضة الى جانب الخلق وهو الرسول
ومنه يظهر انه بكمال اللطافة يمكن ان يستفيض منه الجن ايضا لكونهم اجساما لطيفة ولذا دعاهم دعوة البشر [illegible]
[illegible] ويحتمل ان يكون الخطاب للعرب خاصة فالمعنى بالله قد جاءكم ايها العرب رسول عربي مثلكم وعلى لغتكم وذلك اقرب الى الالفة
النجابة واسرع الى فهم الحجة فان الارشاد لا يحصل الا بمعرفة اللسان حكى ان اربعة انفار عجمي وعربي وترك ورومي وجدوا في طريق درهما فاختلفوا
فيه ولم يعرف ولم يفهم واحد منهم مراد الآخر فسأل عنهم رجل آخر يعرف الالسنة فقال للعربي اي شيء تريد وللعجمي چه میخواهی مثلا وعلم ان مراد الكل
[illegible] فاخذ هذا العارف الدرهم منهم واشترى لهم عنبا فارتفع الخلاف من بينهم وقرئ من انفسكم بفتح الفاء اي من اشرفكم وافضلكم
من النفاسة بالفارسية عزيز شد [illegible] نفيس وخطير وذلك لان محمدا صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
وفي كلاب يجتمع نسب ابيه وامه لان امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو [illegible] من افضل القبائل الى اسمعيل عليه السلام من جهة الخصال
الحميدة وكلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو جماع قريش [illegible] وانما سمي قريشا لانه
كان يقرش اي يفتش عن حاجة المحتاج فيسدها بماله وكان بنوه يقرشون اهل الموسم عن حوائجهم فيرفدونهم فسموا بذلك قريشا [illegible] الطعام
ايام الموسم [illegible] قريشا كانت [illegible] تخرج من اموالها في كل موسم [illegible] فيصنع به طعاما للحاج يأكل من لم يكن معه سعة
ولا زاد [illegible] ثم بعد عبد مناف ولده هاشم ثم بعد هاشم ولده عبد المطلب ثم ولده ابو طالب وقيل ولده العباس ثم استمر ذلك
الى زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء بعده ثم استمر ذلك في الخلفاء الى ان انقرضت الخلافة من بغداد ثم من مصر وعن انس بن مالك [illegible]
[illegible] وفي الحديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما وعن الامام احمد [illegible] هذا العالم هو الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض من علم عالم قريشي
من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الامام الشافعي ويجتمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف [illegible] وفي الحديث
انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح [illegible]
[illegible] وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام سأل جبرئيل [illegible] فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لوجود [illegible] الموجودات الكونية [illegible] الارواح القدسية [illegible] افضل [illegible]

ولسانه خير الالسنة وكتابه خير الكتب الالهية وآله واصحابه خير الآل وخير الاصحاب وزمان ولادته اولى الازمان وروضته المنورة
افضل الاماكن مطلقا والماء الذي نبع من اصابعه الشريفة افضل المياه مطلقا ثم بعده الافضل ماء زمزم لانه غسل به صدره عليه السلام
ليلة المعراج ولو كان ماء افضل منه لغسل به صدره عليه السلام ثم ان في قوله لقد جاءكم اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم هدية عظيمة من الله
وتحفة جسيمة ولا يعرض عن هدية الله تعالى الا الكافرون والمنافقون قال حضرة الشيخ العطار قدس سره خويش را خواجه عرصات گفت • انما انا رحمة
مهداة گفت • عزيز عليه ما عنتم العزيز الغالب الشديد وكلمة ما مصدرية والعنت الوقوع في امر شاق والشق الامور دخول النار
والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة رسول والمعنى شاق شديد عليه عنتكم اي ايقاعكم في المشقة والالم بترك الايمان فهو يخاف عليكم سوء
العاقبة والوقوع في العذاب وهذا من نتائج ما سبق من المجانسة [illegible] وبعضي بلفظ عزيز وقف كرده اند آنرا صفت رسول دانند
ومعنى عليه ما عنتم برين فرود آرند كه بروست [illegible] در روز قيامت بشفاعت تدارك آن خواهد نمود
ودرين معنى گفته اند • نماند بعصيان كسى در گرو • كه دارد چنين سيدي پيشرو • اگر فترت از گنه باك نيست • چو او عذر خواهت بود باك نيست
حريص عليكم اي على ايمانكم وصلاح احوالكم اذ من البين انه عليه السلام ليس حريصا على ذواتهم [illegible] بلا جهاد كما في
تفسير الحدادي بالمؤمنين متعلق بقوله رءوف رحيم قدم الا بلغ منهما وهو الرءوف لان الرأفة شدة الرحمة مع ان مقام المدح يقتضي
الترقي من القاصر الى الافضل محافظة على الفواصل وقدم بالمؤمنين على متعلقه وهو رءوف ليفيد الاختصاص اي لا رأفة ولا رحمة له الا بالمؤمنين
واما الكفار فليس له عليهم رأفة ولا رحمة قال في التأويلات النجمية بالمؤمنين رءوف رحيم لتربيتهم في الدين المتين بالرفق كما قال عليه السلام ان هذا الدين
متين فاوغلوا فيه بالرفق وبالرحمة يعفو عنهم سيئاتهم كما امره الله تعالى فاعف عنهم واصفح وفي قوله بالمؤمنين رءوف رحيم في حق نبيه عليه السلام
وفي قوله للنفس تعالى ان الله بالناس لرءوف رحيم دقيقة لطيفة شريفة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مخلوقا كانت رأفته ورحمته مخلوقة فكانت
مخصوصة بالمؤمنين لضعف الخلقية وان الله تعالى لما كان خالقا كانت رأفته ورحمته قديمة فكانت عامة للناس لقوة الخالقية كما قال ورحمتي وسعت كل شيء
فمن تداركته الرأفة والرحمة الخالقية من الناس صار قابلا للرأفة والرحمة النبوية لانها كانت من نتائج الرأفة والرحمة الخالقية كما قال انا رحمة من الله
انتهى كلام التأويلات قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمدا روحه وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا فجعل رأسه من البركة وعينيه من الحياء واذنيه
من العبرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضى وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة
وشعره من نبات الجنة وريقه من عسل الجنة الا ترى انه تفل في بئر رومة في المدينة وكان ماؤها زعاقا فصار عذبا ولما كمل بهذه الصفات ارسله
الى هذه الامة [illegible] لما مات ابو طالب ونالت قريش من النبي عليه السلام ما لم تكن نالته منه في حياته خرج الى الطائف وهو بلد [illegible]
قريش من قرابته وعترته خصوصا من عمه ابي لهب وزوجته ام جميل حمالة الحطب من الهجو والسب والتكذيب يقولون له انت الذي جعلت الآلهة الها واحدا
نجعل ابو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وكان خروجه في شوال سنة عشرة من النبوة وحده وقيل معه مولاه زيد بن
حارثة رضي يلتمس من ثقيف الاسلام رجاء ان يسلموا وان يناصروه على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه وكان ثقيف اخواله عليه السلام فلما انتهى الى
الطائف عمد الى اشراف ثقيف وكانوا اخوة ثلثة فجلس اليهم وكلمهم فيما جاءهم به فقال احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الآخر ما وجد الله
احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا من عند الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن
كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام عليه السلام من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقال لهم اكتموا علي وكره ان يبلغ قومه ذلك فيشتد امرهم عليه فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم
اخرج من بلدنا وسلطوا عليه سفهاءهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر عليه السلام بين الصفين وقوارعه
بالحجارة حتى ادموا رجليه وشجوا رأسه فلما خلص ورجلاه يسيلان دما عمد الى بستان فاستظل في شجرة كرم ودعا بقوله اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ثم انطلق عليه السلام
مهموما حتى اتى قرن الثعالب وهو ميقات اهل نجد واليمن بينه وبين مكة يوم وليلة فارسل الله تعالى جبرائيل ومعه ملك الجبال فقال ان شئت اطبقت
على ثقيف هذين الجبلين فقال عليه السلام بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا وعند ذلك قال له عليه السلام ملك الجبال
انت كما سماك ربك رءوف رحيم • وفي المثنوي • بنده خاص حق رحيم و بردبار • خوی حق دارند در اصلاح كار • مهربان بی رشوتان یاری گران • در مقام
سخت و در روز گران • از سلیمان در میان زاغ و باز • حلم حق شو با همه مرغان بساز • ای دو صد بلقیس حلمت را زبون • که اهد قومي
انهم لا يعلمون • صد هزاران کیمیا حق آفرید • کیمیایی همچو صبر آدم ندید • نسأل الله سبحانه ان يلحقنا باهل الحلم والكرم وذكا [illegible] الخلق العظيم

رأفة ورحمة عليه السلام

[illegible]

الامام الشافعي

فان تولوا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى فان اعرضوا عن الايمان بك وقبول نصحك ولم يتبعوك فقل حسبى الله فانه يكفيك
معرتهم الى المساءة التى يصيبك من قبلهم ويعينك عليهم وفيه اشارة الى ان تبليغ الرسالة للنبى عليه السلام كان موجبا لقربه بالله وقبوله اياه
فاذا بلغ رسالته فقد حصل من الله وقربه ان قبلوا وان اعرضوا لا اله الا هو كالدليل على ما قبله يقول الفقير اصلحه الله القدير هذه الكلمة الطيبة
فى حكم لا اله الا الله لان الضمير عائد الى المذكور من لفظة الجلالة وكونه هو ضميرا لا ينافى كونه اسما لان المضمرات من قبيل الاسماء وقد اشتهر بين الصوفية
ان كلمة هو من الاذكار بناء على كونه اسما ولما كان وجود الكون موهوما ووجود الحق محققا معلوما صح ان يشار به الى الله تعالى متيقنا الحق لعدم المزاحم فى
الحقيقة والذكر به مناسب للمبتدى لكونه فى عالم الغيبة فاذا ترقى الى مقام الحضور تجلى له جمال التوحيد الخطابى وهو لا اله الا انت وفوقهما مرتبة اخرى وهو
لا هو ثم يحصل الفناء الكلى فلا يشار به ... الى الهوية المطلقة نسأل الله التوفيق للوصول الى مراتب التحقيق عليه توكلت اى وثقت فلا ارجو
ولا اخاف الا منه والتوكل اعتماد القلب على الله تعالى وسكونه وعدم اضطرابه لتعلقه بالله تعالى وهو رب العرش العظيم پروردگار عرش بزرك مراد
ملك عظيم است يا عرش كه قبله دعا ومطاف ملائكه باشد واشارت بكمال قدرت وحفظ حق تعالى است يعنى آن خدايى كه عرش را بدان همه عظمت كه هست هزار ركن
دارد ... سيصد هزار قاعده از قاعده سيصد هزار ساله راه ... بقدرت كامله نگاه ميدارد ... از شر
معاندان ... كه حافظ ... وناصر ... ازو خواه يارى كه يارى ده اوست ... بدو التجا كن كه ... ازوست ... كسى را كه او
اورد در پناه چه غم دارد از فتنه كينه خواه • قال الحدادى رب العرش العظيم اى خالق السرير العظيم الذى هو اعظم من السموات والارض وانما خص العرش
بذلك لانه اذا كان رب العرش العظيم مع عظمته كان رب ما دونه فى العظم وقيل انما خص العرش تشريفا للعرش وتعظيما لشأنه • واعلم ان العناصر والافلاك
مرتبة فالارض ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشترى ثم فلك زحل ثم فلك
الثوابت ثم فلك الافلاك ويسمى الفلك الاطلس وهو اعظم وهو محيط بجميع الاجسام من الفلكيات والعنصريات وليس وراءه شئ لا خلاء ولا ملاء وكل محيط من الافلاك والعناصر
يماس المحاط الذى يليه فى الترتيب المذكور لاستحالة الخلاء وجملة هذه الاجرام من الافلاك والعناصر وما فيها يطلق عليها اسم العالم قال بعض اهل التحقيق
خلق الله العرش لاظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش وكان العرش معدن كتاب الابرار قال الله تعالى
ان كتاب الابرار لفى عليين وليعرف العرش مرآة الملائكة يرون الآدميين واحوالهم ليشهدوا عليهم يوم القيامة لان عالم المثال والتمثال فى العرش
كان فلك الكرسى قال حضرة شيخنا قدس سره فى الرسالة العرشية التى صنفها فى تسع وتسعين بعد الالف العرش العظيم هو الانسان الكبير والعرش
الكريم هو الانسان الصغير فظاهر العرش العظيم والانسان الكبير على التبدل والتغير وباطنهما على الدوام والثبات وباطن العرش الكريم والانسان الصغير
على التبدل والتغير وظاهرهما على الدوام والثبات انتهى اجمالا يقول العبد الفقير المبادر بالانتساب الى ذلك السيد الخطير لعل مراده رحمه الله ان باطن العرش العظيم
هو العرش المحيط الذى يقال له الملكوت وظاهره ما تحته من الاجرام ويقال له عالم الكون والفساد فظاهر العرش لكونه عالم الكون والفساد على التبدل والتغير
وباطنه وهو العرش نفسه على الثبات بخلاف العرش الكريم الذى هو الانسان فان ظاهره من الاعراض الآخرة على الثبات وباطنه على التغير لان قلبه لا يخلو عن
الافكار والتقلبات والله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم فى الظاهر والباطن والاول والآخر • وقد ذكر فى فضائل الآيتين لا يتبين ...
احديهما القرآن ... ولا آخر فان تولوا الآية ان ابا بكر بن مجاهد المقرى رحمه الله اتى اليه ابو بكر الشبلى قدس سره فدخل اليه الى مسجده فقام اليه فتحدث اصحاب
ابن مجاهد بحديثهما وقالوا انت لم تقم لعلى بن عيسى الوزير وتقوم للشبلى فقال الا اقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله فى النوم فقال
لى يا ابا بكر اذا كان فى غد فسيدخل عليك رجل من اهل الجنة فاذا دخل فاكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين رأيت النبى عليه السلام فقال لى يا ابا بكر
اكرمك الله كما اكرمت رجلا من اهل الجنة فقلت يا رسول الله بم استحق الشبلى هذا منك فقال هذا رجل يصلى خمس صلوات يذكرنى فى اثر كل صلوة ويقرأ لقد
جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وذلك منذ ثمانين سنة افلا اكرم من يفعل هذا كذا فى عقد الدرر واللآلى وفيه ايضا حكى عن بعض الصالحين انه حصل
ضيق شديد فرأى النبى عليه السلام فى المنام فقال الى فلان لا تغتم ولا تهتم واذا كان غدا ادخل على على بن عيسى الوزير فاقرأه منى السلام وقل له بعلامة
انك صليت على عند قبرى اربعة الاف مرة يدفع لك مائة دينار ذهبية فلما اصبح ذهب اليه وقص عليه الرؤيا فتغرغرت عينا على بن عيسى بالدموع
وقال صدق الله ورسوله وصدقت انت يا رجل هذا شئ لم يعلم به الا الله ورسوله يا غلام ائت بالكيس فاحضره بين يديه فاخرج منه ثلاثمائة دينار وقال
هذه المائة التى قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المائة الاخرى بشارة وهذه المائة الاخرى هدية لك فخرج الرجل من عنده ومعه ثلاثمائة دينار وقد ...
بهمه وغمه وعناية على الوزير المذكور فترك الوزارة وعلو الرياسة وخدم السلطنة وعظمة الجبابرة وذهب الى مكة وجاور فيها ببركة ذكر النبى صلى الله عليه وسلم
وتخصيصه بالرسالة ولله الحمد على ما سبق ... وعلى ما يأتى الى ... الخير وحسن الخاتمة • خدايا بحق بنى فاطمه • كه بر قول ايمان كنم خاتمه •

ويعنى ابى بن كعب ان آخر ما نزل هاتان الآيتان وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما نزل القرآن على الا آية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة
وسورة قل هو الله احد فانهما انزلتا على ومعهما سبعون الف صف من الملائكة • واعلم ان الاحاديث التى ذكرها صاحب الكشاف فى اواخر
السور وتبعه القاضى البيضاوى والمولى ابو السعود رحمهم الله من اجلة المفسرين قد اكثر العلماء القول فيها فمن مثبت ومن ناف بناء على زعم
وضعها كالامام الصغانى وغيره والذى لاح لهذا العبد الفقير سامحه الله القدير ان تلك الاحاديث لا تخلو اما ان تكون صحيحة قوية او سقيمة
ضعيفة او مكذوبة موضوعة فان كانت صحيحة قوية فلا كلام فيها وان كانت ضعيفة الاسانيد فقد اتفق المحدثون على ان الحديث الضعيف
يجوز العمل به فى الترغيب والترهيب فقط كما فى الاذكار للنووى وانسان العيون لعلى بن برهان الدين الحلبى والاسرار المحمدية لابن فخر الدين
الرومى وغيرها وان كانت موضوعة فقد ذكر الحاكم وغيره ان رجلا من الزهاد انتدب فى وضع احاديث فى فضل القرآن وسوره فقيل له لم
فعلت هذا فقال رأيت الناس زهدوا فى القرآن فاحببت ان ارغبهم فيه فقيل له ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار فقال انا ما كذبت عليه انما كذبت له كما فى شرح الترغيب والترهيب المسمى بفتح القريب اراد ان الكذب عليه يؤدى الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة
والاحكام وليس كذلك الكذب له فانه للحث على اتباع شريعته واقتفاء اثره فى طريقته • قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى
المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب
فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا فهذا ضابطه انتهى • قال الشيخ سعدى قدس سره دروغى
مصلحت آميز به از راست فتنه انگيز • وقال الشيخ • دروغى كه حالى دلت خوش كند • به از راستى كه ترا مشوش كند • وبالجملة ان الائمة فى هذا
الباب قد تسامحوا وعملوا بتلك الاحاديث بناء على حسن الظن بالاكابر حيث اثبتوها فى كتبهم خصوصا فى صحف التفاسير الجليلة وظاهر انهم لا يضعون
حرفا الا بعد التفتيش الكثير والانسان اذا ترك العمل بها وحرم عن منافع جمة ولا حاجة معه وربما يتفق المحدثون على صحة بعض الاحاديث ولا صحة لها
فى نفس الامر فان الانسان مركب من السهو والنسيان وحقيقة العلم عند الله الملك المنان ولذا قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر قد
يظهر من الخليفة الآخذ الحكم من الله ما يخالف حديثا ما فى الحكم فيتخيل انه من الاجتهاد وليس كذلك وانما هذا الامام لم يثبت عنده من جهة الكشف
ذلك الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم ولو ثبت لحكم به وان كان الطريق فيه العدل عن العدل فما العدل بمعصوم من الوهم الذى هو مبدأ السهو
والنسيان ولا من النقل على المعنى الذى هو مبدأ التأويلات والتحريفات فمثل هذا يقع من الخليفة اليوم انتهى فهذا كلام حق بلا ريب وليس
وراءه قرية • بقى ههنا شئ وهو ان بعض المتقدمين جعل القرآن اثلاثا فالثلث الاول ينتهى عند قوله فى سورة التوبة وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله والثلث الثانى عند قوله فى سورة العنكبوت الا بالتى هى احسن وعند العامة الثلث الاول ينتهى عند قوله تعالى وطبع الله على قلوبهم فهم
لا يعلمون وهو منتهى الجزء العاشر ولعل الاول قول المحققين والثانى تقريبى والله اعلم يقول الفقير سمى الذبيح اسمعيل حقى • شرفه الله سبحانه بالتجليات
التجليات والترقى • وعفى ذنبه جوده وجاوز به عن انيابه • وحسن اليه ابائه وامهاته واعقابه وذرياته • قد كنت اهتم حين باشرت هذا الامر
الخطير النبيه وهو هذا المجموع المسمى بالالهام الذى لا شك فيه بروح البيان فى تفسير القرآن ان اطويه فى مجلد او مجلدين ان ساعدنى الزمان
الماضين • فلما جاء بحمد الله بعض هنه باحوازه فنون المعرفة كبير الحجم والمقدار • رأيت ان اجعله اثلاثا فختمت الدفتر الاول
عند تمام سورة التوبة الجليلة الآيات • وذلك فى احد البلاد الثلث المسماة ببروسة المحروسة فى الدار المشرفة
المشهورة بدار الحديث بجنب المدرسة المانوستة • يوم الاحد هو العشر العاشر من الثلث الاول
من السدس الثانى من النصف الاول من العشر الثانى من الخمس الاول من العقد الثانى
من الالف الثانى من الهجرة النبوية • فلله الحمد على نعمه التامة
والرسول افضل الصلوة والسلام • ولآله واصحابه اكمل
التحيات والاكرام • الى قيام الساعة
وساعة القيام •

٥

مطالعه ... ١١٠٣

فضيلة الآيتين ودوام على ...

الاحاديث المذكورة فى التفاسير فى اواخر السور